نام فروشنده
۱۳۰۹
تاریخ جلسه
ردیف پیش نویس ۱۷
قیمت
نام کتاب تفسیر قرآن
نام نویسنده -
تاریخ چاپ -

قيل كان فيهم ... في عسكر طالوت [illegible] وكان داود عم ساعيهم وهو صغير يرعى الغنم ... الى ... ان داود بن ايشى هو الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد مر في طريقه ... كل واحد منها انا نحمله وقال الاحجار له انك تقتل بنا جالوت فحملها في مخلاته فصارت واحدة فجاء الى العسكر فقال طالوت من بارز هذا الكافر فله ابنتي ونصف ملكي فوضع داود الحجر في مقلاعه ورماه فاصاب دماغه وكان عليه مغفر من حديد ثلثمائة رطل وكان لو مر ... ثقله والدرة في الجمع وقتل ايضا من وراء ... وجلا بينهم الملحمة فهزموهم باذن الله ...

بإذن الله والله مع الصابرين

ولما برزوا لجالوت وجنوده

قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا و

ثبت أقدامنا وانصرنا على القوم

الكافرين فهزموهم بإذن

الله وقتل داود جالوت

وآتاه الله الملك والحكمة

لما دنا ... الجيوش ... ان يبرز

كل واحد منهم الى صاحبه وقت القتال وهي البراز وهو الارض الفضاء التي لا حجاب فيها فكان البراز عبارة عن حصول كل واحد الى ارض ... البراز ... يكون كل واحد منهما ... صاحبه ...

كانوا قليلا فغلبوا على الكثير من الكفار

ان ... يجيبون في ... الامور ... العادل ... الكافرين ... المبارزة ... وكانوا غلبوا على ... واخرجوهما الى ... ثلاث الاف من ... الخطب ... الثالث ...

... الملك ... بعد ... جالوت ... الملك ... بعد ... والحكمة ... الملك والحكمة ... هو قتل جالوت ...

اى ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض ويكف بهم فسادهم لغلب المفسدون وفسدت الارض وبطلت منافعها

وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الارض به وقيل لولا ان الله ينصر المسلمين على الكفار لفسدت الارض

الكافرين بالكافرين وبالمؤمنين جميعا

وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس

اى القصص التى اقتصصنا من حديث الالوف واماتتهم واحيائهم وتمليك طالوت واظهاره بالآية التى نزول التابوت من السماء وغلبة الجبابرة على يد الصبى داود

جالوت را كشت طالوت و داود

بعضهم ببعض لفسدت الارض

بالنبوة والرسالة غير كسبية لا يكون ثوابا وجزاء على العمل عند جميع العقلاء سوى عباد والنظامية والامامية لان الثواب خالص من الشوائب والرسالة بعدها مشقة فلا يكون ثوابا ولو ان يجتهد احدنا فى اكثار العبادة فيصير نبيا الا ان يجتهد المراد فى الطاعة حتى يبلغ هذا المبلغ

ولكن الله ذو فضل على العالمين

تلك ايات الله نتلوها عليك

بالحق وانك لمن المرسلين

قال جار الله والظاهر [illegible]

المراد المصطفى لانه المفضل عليهم حيث اوتى ما لم يؤته احد من الآيات المتكاثرة المرتقية الى الف آية واكثر ولو لم يؤت الا القرآن وحده لكفى به فضلا منيفا على سائر ما اوتى الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الارض [illegible] المعجزات [illegible]

تلك الرسل فضلنا بعضهم على

بعض منهم من كلم الله ورفع

بعضهم درجات واتينا عيسى ابن

[illegible] البينات وايدناه بروح

الثانى اى جماعة الرسل التى ذكرت قصصها [illegible] علمها عند النبى

فيما بينهم وذلك لان بني اسرائيل بعد ما هزموا الكنعانيين ... عذابهم اشتغل بينهم نار الفتن وقتلوا انبياء الله ه

لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع فيه حتى تبتاعوا ما تنفقونه و قبل معناه لا ابتاع فيه مال للفداء ...

حتى تبيعوا بما تحكم ... فان اردتم ان تحطوا ما في ذمتكم من الواجب لم تجدوا شفيعا يشفع لكم في حط الواجبات لان الشفاعة ثمة في زيادة الفضل

وعن النبي ص ما خلق الله آية افضل من آية الكرسي لا يحافظ عليها احد دبر كل صلوة الا نبي او صديق او هو الذي له منزلة الانبياء سوى ثواب النبوة قال ص من قرأها عقيب كل ... واحدة منع عنه الفقر وعذاب القبر وقال ص وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي فيها خمسون كلمة وفي كل كلمة خمسون بركة وقال ص رأيت ليلة المعراج لوحين في احدهما فاتحة الكتاب وفي الثاني جملة القرآن وتجلى منه ثلاثة انوار فقلت يا جبرائيل ما هذه الانوار فقال نور سورة الاخلاص وسورة يس وآية الكرسي قال ص من كتب آية الكرسي بالزعفران على راحة اليسرى سبع مرات ... ولحسها بلسانه لم ينس شيئا ابدا باذن الله ومن ... قرأ آية الكرسي بعث الله اليه سبعين ... الملائكة ...

القدس ولو شاء الله ما اقتتل

الذين من بعدهم من بعد ما

جاءتهم البينات ولكن اختلفوا

فمنهم من آمن ومنهم من كفر

ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن

الله يفعل ما يريد يا ايها الذين

آمنوا انفقوا مما رزقناكم من

قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة

ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو

وقيل مرفوعا ان الكرسي شي خلق الله تحت العرش تحمله اربعة املاك اقدامهم على الصخرة ... احدهم على صورة آدم يسترزق لبنيه والثاني على صورة الثور يسترزق للبهائم والثالث على صورة الاسد يسترزق للسباع والرابع على صورة النسر يسترزق للطير وقال ع ما السموات السبع في جنب الكرسي الا كحلقة في فلاة وما الكرسي في جنب العرش الا كحلقة في فلاة وقيل الكرسي العلم وكذا عن الناصر للحق ع قال القاهر اي

وقيل الكرسي الملكة المتراكمة ومنه الكراسة لتراكم ... وعن الحسن الكرسي هو العرش ...

لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في

رد على اليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وهو تاكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما والسنة في الرأس والنوم في العين قال ابو عبد الله محمد بن ابرهيم [illegible] في كتاب [illegible] ان السنة ابتداء النوم في الرأس فاذا خالط القلب صار نوما والباري تعالى منزه الذات عن الجسمية المشتملة على الاجزاء والابعاض والرأس والقلب والنوم والنعاس ه

السموات وما في الارض من ذا

الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم

ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون

زعموا الملائكة ليكونوا لهم شفعاء والعجب ... الجملة العابدين ... لا يعبدونه توصلا اليه ه

بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه

السموات والارض ولا يؤده حفظهما

اي معلومه كقوله هذا علم الشافعي اي معلومه وليس المراد به المعنى لانه يبطل ... والله تعالى عالم بلا علم ... ه

وهو العلي العظيم

والثالثة ... وذكر الناصر للحق ع ان الكرسي هو الهواء الذي جعله الله مكانا للاشياء قال عن جعفر الصادق عليه السلم ان السموات والارض وجميع ما خلق الله تعالى في الكرسي وعن علي بن الحسين عليهما السلم اول ما خلق الله تعالى الهواء والعرش والقلم ه

اى لم يجر الله امر الايمان على الاجبار والقسر ولكن على التمكين والاختيار ونحوه قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين اى لو شاء لقسرهم على الايمان ولكنه لم يفعل وبنى الامر على الاختيار كذا ذكره جار الله العلامة

لا إكراه في الدين قد تبين

الرشد من الغي فمن يكفر با

لطاغوت ويؤمن بالله فقد

استمسك بالعروة الوثقى لا انفصا

لها والله سميع عليم الله ولي

الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات

إلى النور والذين كفروا أولياؤ

هم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى

الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي

اى ارادوا ان يؤمنوا يلطف بهم حتى يخرجهم بلطفه وتاييده من الكفر الى الايمان

من الشبهة في الدين ان وقعت لهم بما يهديهم ويوفقهم له من حلها حتى يخرجوا منها الى نور الايمان

تعجيب من محاجة نمرود في الله وكفره به وهو اول من وضع التاج على راسه وادعى الربوبية قال صاحب ايجاز البيان حرف الى معنا للتعجب لانها للنهاية فالمعنى هل انتهى علمك الى من هو صفته ليدل على تعجب ونوع مثله وقيل انه لعنه الله قال لابراهيم ... فسلط الله عليه ... وسلط على ... لعنه الله تعالى

فان قلت لم فضلت هذه الآية حتى ورد في فضلها ما ورد ... قلت ... آية الكرسي ...

حَاجَّ اِبْرٰهِيمَ فِي رَبِّهِ اَنْ اٰتٰيهُ
اللّٰهُ الْمُلْكَ اِذْ قَالَ اِبْرٰهِيمُ رَبِّيَ
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ اَنَا اُحْيِي وَ
اُمِيتُ قَالَ اِبْرٰهِيمُ فَاِنَّ اللّٰهَ يَاْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَاْتِ بِهَا مِنَ
الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّٰهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ اَوْ كَا
لَّذِي مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلٰى عُرُوشِهَا قَالَ اَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اللّٰهُ

الهاء ضمير ابرهيم عن ابي القسم البلخي وابي حذيفة وهو الاصح لان الهاء اخص ما الاقرب وقيل عوض المحاج وهو نمرود اى حاج لان آتاه الله الملك على معنى ان ايتاء الملك ابطره واورثه العتو فحاج لذلك والمراد بايتاء الملك هو ايتاؤه ما تسلط به من الخدم والمال والاتباع وليس المراد به التسلط على الناس في دمائهم واموالهم فان ذلك من فعل العباد لان منع الحكمة ذكر الناس للمعم والحاكم وجادله

قال الحاكم وفي الكلام حذف كانه قيل فقيل من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت ثم يعود عليها قيل كانت هذه المحاجة حين كسر الاصنام وسجنه نمرود ثم اخرجه من السجن ليحرقه فقال من ربك الذي تدعوا اليه فقال ابرهيم ما قال مجيبا اى الله ربي الذي يحيي ويميت

قيل كان عنده محبوسان فاطلق احدهما وقتل الآخر وكان الاعتراض احييت هذا ولكن ابرهيم لما سمع جوابه الاحمق لان الاعتراض عن المقابلين باحيا لم يحاجه فيه بل انتقل الى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ليبهته وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة الى حجة وقرئ فبهت اى غلب ابرهيم عم الكافر وقراها ابو حيوة فبهت

وقيل اخرج ابرهيم عم كلامه من وجه لا يعارضه كما عاش بتخلصه واحدا وكانوا اصحاب التنجيم وحركة الكواكب من المغرب الى المشرق معلومة لهم والحركة الشرقية المحسوسة لها قسرية كتحريك الماء النمل على الرحى الى غير جهة النمل فقال عم ان ربي يحرك الشمس قسرا على غير حركتها فان كنت ربا فحركها بحركتها الاولى فهو اهون فبهت نمرود لعنه الله ذكره في ايجاز البيان

كيف تفرقت عظامه ونخرت وكان له حال ربطه ويجوز ان يراد وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته وذلك من اعظم الآيات ان يعيشه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرابه من التغير ذكره جار الله العلامة ٥

اچين موكى عدم الوجود بوه ٥

بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ

بس ودا و ارتى كو بعد مايه سنه قبل غيبوبة الشمس ٥

ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ

منه نا بوم ٥

يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ

كان طينا وعنبا على الكلب

مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَا

اى لم يتغير ٥ جون التكلا وابكى اوبنيا ٥

بِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ

الانسوبرم ليوسال شبين نكرتوه

وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى

واتما فعلنا ذلك لنجعلكه جون وار انن كونيا ٥

الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ

بس اون عظاما كوشت جون بسرا ونيما ٥

نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْ

جون ويلبا ور وشن بوه ٥

قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس فعند ذلك قال او بعض يوم ذكره مح ٥

الهاء اصلية او هاء سكتة واشتقاقه من السنة على الوجهين لان لامها هاء او واو وذلك لان الشيء يتغير بمرور الايام وقيل اصله لم يتسنن من الحماء المسنون فقلبت نونه حرف علة كتقضي البازي ويجوز ان يكون معنى لم يتسنه اي لم تمر عليه السنون التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وقراء ابي لم يسنه بادغام التاء في السين ذكره جار الله ٥

اي باحيائه بعد الموت وحفظ ما معه قيل اتى قومه راكبا حماره وقال انا عزير فكذبوه فقال هاتوا التورية واخذ يهذها هذا اي يسرع قراءته عن ظهر قلبه وهم ينظرون في التورية فما نقص حرفا فقالوا هو ابن الله قيل كان له امة فعادت عجوزا شوهاء عمياء وحدباء فقالت ان كنت عزيرا فادع الله لي بالشفاء فشفيت لما دعا وراى اولاده شيوخا وهو شاب فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة ٥ وقيل ان بخت نصر كان قد احرق نسخ التورية فاملى من ظهر قلبه ولم يخط حرفا وقيل بل الآية انه كان الاب ابن اربعين وابنه ابن مائة وعشرين ٥

وفاعل تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا او يجوز فلما تبين له ما اشكل عليه يعني امر احياء الموتى ذكره جار الله ٥

ليزيد سكونا والعلم بالمشاهدة حالة اعظم واجل من العلم استدلالا وقيل انه لم يزد ولكنه الله اولى بالقتل

ان لم يره ذلك فلذلك قال ما قال اى ليسكن قلبى من خوف قتله

فان قلت كيف قال اولم تؤمن وقد علم انه اثبت الناس ايمانا قلت ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين

في الرياح فاحب معاينة احيائها ليتقوى الايمان والتعين بالمشاهدة فيكون ارتقى اولم قومه للتقوية وقد آمنت فلم تسأل هذا فقال ليطمئن قلبى بما هو اعلم او اعلم انى خليلك مستجاب الدعوة وقريب الاية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل شك ابرهيم عم ولم يشك نبينا فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بالشك منه وانما قاله تواضعا

ذكره في الحجاز البيان

الله على كل شيء قدير وإذ قال ابرهيم

رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم

تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى

قال فخذ اربعة من الطير فصرهن

اليك ثم اجعل على كل جبل منهن

جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا

طاوسا وغرابا و ديكا وحمامة ذكره جار الله وقيل نسرا وقيل ذكر الرازى في تفسيره قال وخص الطير من جملة الحيوانات لانها تطير الى جهة السماء او ارتفاعا وهمتها ذلك وابرهيم الخليل همته الارتفاع والوصول الى الملكوت جعلت معجزته مشاكلة لهمته

والحكمة في تخصيص هذه الاربعة الاجناس من الطيور وهى ان طاوسا اشار الى ما في الانسان من حب الزينة والجاه والترفع والنوشات الى شدة الشغف بالاكل والديك اشار الى الاستهتار بالشهوة والغراب اشار الى شدة الحرص على الحرص والطلب فانه يبتكر لطلب الارزاق ولا يسكن عن ذلك عند البرد الغالب والاشارة في ذلك ان الانسان ما لم يمت في قلبه شهوة البطن والفرج وابطال الحرص وترك التزين للخلق لم يحيى قلبه ولا يجد من نور جلال الله وخلاصا من الرذائل الموجبة للمخاصمة والخسارة وروى انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويمزق اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها وان يمسك رؤسها ثم امر ان يجعل اجزاءها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسها كل جثة الى راسها وقرئ جزؤا بضمتين وجزا بالتشديد ووجهه انه خفف بطرح همزته ثم شدد كما يشدد في الوقف اجراء للوصل مجرى الوقف ذكره جار الله العلامة



قال قيل فهل رأيت سنبلة فيها مائة حبة حتى يضرب به المثل قلنا المقصود من الآية انه لو علم انسان في طلب الزيادة والربح اذا بذر حبة واحدة واخرجت منه سبعمائة حبة لما كان ينبغي له ترك ذلك ولا التقصير فيه فكذلك ينبغي لمن طلب الاجر في الآخرة عند الله ان لا يترك الطاعة اذا علم انه يحصل له على الواحد عشرة الى سبعمائة واكثر ولانه يوجد ذلك في سنبلة الجاورس فلا يجحد ذلك عن معقول [illegible] وحكي انه قحط الناس في زمان فيروز بن يزدجرد بن بهرام جد كسرى سبعين ثم امطرت السماء بعدها وزرعوا الزرع واخرجت كل حبة سبعمائة قال بعض المفسرين لم يكن ذلك الا في زمانه ذكر ذلك ابو زيد البلخي في فوائده وقال غيره انهم لما قحطوا بعث فيروز الى خزائنه وولاته في ممالكه وامرهم بصرف ما في ايديهم الى الناس والرعايا حتى يحصلوا به ما يدفعوا به الهلاك عن نفوسهم ه

عالم باحياء الموتى واحكام صنعه ه

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ

على قدر الاخلاص والخوف من الله ه

وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ

لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة والمنبت هو الله لكن الحبة لما كانت سببا اسند اليها الانبات كما يسند الى الارض والسماء ه

اول مومنوني كه قبل نزلت الآية في عثمن وعبد الرحمن بن عوف اما عبد الرحمن فانه دفع الى رسول الله صلعم اربعة الآف دينار لتجهيز جيش العسرة واما عثمان جهز الف بعير باقتابها ودفع الف دينار للانفاق ه

[illegible] وهذا التمثيل تصوير الاضعاف لانها ماثلة بين عيني الناظر [illegible] ه

قراة ابي عمرو والكسائي وحمزة بادغام التاء في السين لكونهما مهموستين وقرا الباقون على الاصل ه

وعن النبي صلعم الصدقة الواحدة بعشرة اذا اعطاها صحيحا وبسبعين اذا اعطاها قرابته وبسبعمائة اذا اعطاها ذا رحم وبثمانمائة اذا اعطاها الوالدين وبسبعة آلاف اذا اعطاها العالم والمتعلم رواه عن جبرائيل عم ه

[illegible] بين الانفاق [illegible] المن والاذى و [illegible] من [illegible] الانفاق [illegible] السلامة ه

لانه بر هو ذنبى كرمين ابن بدا اما قال جار الله كانوا يقولون اذا صنعتم صنيعة فانسوها ولا تذكروها
يقول ابتليت بك وصرت كلا على ولا طاقة لى بك ولبعضهم شعر وان امرءا اسدى الى صنيعة وذكرنيها مرة للئيم

ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم

المن ان يعتد على من احسن اليه باحسانه ويريه انه اصطنعه واوجب عليه حقا والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما ازل اليه ذكره جار الله

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم

السؤال ... عفو عن السائل اذا وجد منه ما يثقل على المسؤول او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل او عفو من جهة السائل بانه اذا رد ردا جميلا عذره

يحزنون قول معروف ومغفرة

عن صدقة العباد ولكنه يامركم بذلك ليثيبكم ويجزيكم المضاعف

خير من صدقة يتبعها اذى

يجعل لبيحة مثل الذى يمن بصدقته كمثل مشرك منافق انفق ماله فى غير ايمان فابطل شركه الصدقة كما ابطل المن والاذى صدقة المؤمن ثم اخبر عمن منّ بها على صاحبه فلم يحط عليها اجرا ولا ثوابا ثم ضرب الله لهما مثلا فقال تعالى فمثله كمثل صفوان

والله غنى حليم يا ايها الذين

آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم

وهو المنافق والكاف فى كالذى فى محل النصب اى لا تبطلوا صدقاتكم كابطال الذى ينفق ذكره جار الله

بالمن والاذى كالذى ينفق

طلبا للمحامد هو بان يقولوا فلان سخى ذو ال وعن النبى صلى اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا اهل الجمع ابن الذين كانوا يعبدون الناس قوموا وخذوا اجوركم عن عملتم له فانى لا اقبل عملا خالطه شىء من الدنيا

ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله

واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه

تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا

مطر عظيم القطر

لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا

أي لا يقدرون على ثواب شيء مما أنفقوا يوم القيامة

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

أي طريق الجنة

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ

ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ

أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا

وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ

مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ

وهذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة لا يبتغي بها وجه الله فاذا كان يوم القيامة وجدها محبطة فيتحسر عند ذلك حسرة من كانت له هذه الجنة الموصوفة

الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية

ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار

فاحترقت كذلك يبين الله

لكم الآيات لعلكم تتفكرون

يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات

ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من

الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا

أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد الشيطان

يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة

وهي الريح التي تستدير في الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود فاذا كانت فيها حرارة احرقت النخلة

من الثمار والزروع والمعادن وغيرها وقال م ابتغوا الرزق في خبايا الارض

يعني الردي يقول الطيب يقول لو كان لبعضكم على بعض حق لم يأخذ بالحق ثم استثنى فقال إلا أن تغمضوا فيه يعني إلا أن يغمض فيه احدكم من بعض حقه فيأخذه وهو يعلم انه ردي فيأخذه على علم فحق بعض التفاسير

جاء رجل بعذق الى رسول الله م فقال م بئس ما صنع صاحب هذا فامر بتعليقه على سارية المسجد فجعل من يراه يلعنه فنزلت الآية

فان حمل على الردي نوعا ما وان حمل على الحرام فمعناه لا تأخذون ذلك الا ان تتساهلوا الذين لا المتشدد في دينه لا يأخذ من ذلك الحاكم

العلم الثاني وهو التفقه في الدين او الكلام والحكيم هو العالم العامل والحكمة متنا وله ايضا لكل ما لا يمكن معرفة الفقه الا بعلم الاصول والتفسير والنحو والتصريف واللغة لان جميع ذلك قاعدته ٥

مِنهُ وَفَضلًا وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

يُؤتِي الحِكمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤتَ

الحِكمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيرًا كَثِيرًا

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلبَابِ

وَمَا أَنفَقتُم مِن نَفَقَةٍ أَو نَذَرتُم

مِن نَذرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعلَمُهُ وَمَا

لِلظَّالِمِينَ مِن أَنصَارٍ إِن تُبدُوا

الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخفُوهَا

وَتُؤتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيرٌ لَكُم وَيُكَفِّرُ عَنكُم

سنكي ... تعالى للعقلاء وعن بعض الحكماء العلم والزهد ... لا ينبغي ... كل ذي سلطان متجبر وكل فيلسوف متخيل ٥

ابداؤها المراد به الفريضة لينفي التهمة في تركها اما التطوع فاخفاؤه اولى ليكون ابعد من الرياء قال جار الله ولو كان المزكي ممن لا يعرف باليسار كان اخفاؤه افضل والمتطوع ان اراد ان يقتدى به كان اظهاره افضل وعن ابن عباس صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا ج ورواه مرفوعا قال البيضاوي الابداء ان يقول للفقير ... كذا والاخفاء ان ... ويدفع اليه ٥

بكسر النون والعين قراءة ابن كثير وورش عن نافع وحفص عن عاصم وبكسر العين وفتح النون قراءة حمزة والكسائي وبفتح النون واسكان العين وهو قراءة ابي عمرو ونافع في رواية وعاصم في رواية ابي بكر ٥

قرئ بالنون مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفاء او على انه خبر مبتدأ محذوف اي ونحن نكفر ومجزوما عطفا على محل الفاء لانه جواب الشرط وقرئ بالياء والفعل لله او للاخفاء وقرئ بالتاء مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات ٥

اى لا يجب عليك ان تجعلهم مهتدين بالانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث

مالا ربا وصحى با ورنين كا وشونا يزور راه ... المعصية مال مورنين ويجب لعبد

من سيئاتكم والله بما تعملون

اى ليست نفقتكم الا لابتغاء وجه الله ولطلب ما عنده فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذى لا يوجه مثله الى الله تعالى

خبير ليس عليك هديهم و

دخى تو بنيا محمد مصطفى

ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم ان ترغبوا عن انفاقه وان يكون على احسن الوجوه واجملها قيل حجت اسماء بنت ابى بكر فاتتها امها تسألها وهي مشركة فابت ان تعطيها فنزلت الآية

اختيار الاجبار

لكن الله يهدي من يشاء وما

تنفقوا من خير فلأنفسكم وما

اى فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به على الناس ولا تؤذوهم بالتطاول عليهم

تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما

اللام الجار متعلق بمحذوف والمعنى اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقون لهم وقيل معناه صدقاتكم للفقراء وكانوا اربعمائة من اصحاب الصفة وكانوا اعزاء ابلغ غزاة فمنهم من احصر واعوج بحرب الكفار مع رسول الله ص ومنهم من قتل [illegible] الحرب مع رسول الله ص فحصروا من الضرب في الارض لطلب الرزق وقيل معناه احصرهم الجهاد لا يستطيعون الضرب في الارض لاشتغالهم بامر المجاهدة

تنفقوا من خير يوف إليكم و

أنتم لا تظلمون للفقراء الذين

أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون

ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم

لطلب الرزق للتجارة او الخوف

كان لامير المومنين عليه السلم اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية

فنزلت الآية وقيل في ابي بكر نزلت حين تصدق باربعين الف دينار على الوجوه المذكورة في الآية وقيل نزلت

في علف الخيل [illegible] في سبيل الله وعن ابي هريرة كان اذا مر بفرس سمين قرأ هذه الآية وقيل كانوا [illegible]

الاوقات والاحوال بالصدقة لحرصهم على الخير

فكلما نزلت بهم حاجة محتاج عجلوا قضاءها

ولم يوخروه ولم يتعللوا بوقت ولا حال

بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّٰهَ بِهِ

عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ

يَأْكُلُونَ الرِّبٰوا لَا يَقُومُونَ إِلَّا

كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ

وفي الحديث اي آكلي الربوا يقومون في الآخرة كما يقوم المجنون في الدنيا يتخبطون ويسقطون وذلك لانهم اكلوا الربوا فارباه الله في بطونهم حتى اثقلهم فلا يقدرون على المشي قال جار الله كتبت الربوا بالواو على لغة من يفخم كما كتبت الصلوة والزكوة وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع [illegible] واو العطف ولو [illegible] ان هذا الواو واو العطف [illegible] ايضا في الربوا تشبيها

اي المصروع وتخبط الشيطان من زعمات العرب يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط الضرب على غير استواء كخبط العشواء وقيل [illegible] الشيطان حقيقة وذلك لان [illegible] فاذا [illegible] الشيطان [illegible] مما يأكل من الطعام فيضعف [illegible] ايضا فاذا [illegible] يسقط من ضعفه

هذا في يوم القيامة

اي اذا بعث الناس من قبورهم خرجوا مسرعين كما قال سبحانه يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون الا اكلة الربوا

فانهم يقومون ويسقطون كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان ويسقط لانهم اكلوا الربوا في الدنيا فارباه الله في بطونهم يوم القيامة حتى اثقلهم فهم ينهضون ويسقطون ويريدون الاسراع فلا يقدرون ذكره في مشكلات القرآن

وذلك لانهم قالوا ان الرجل يشتري كرباسا بدينار ويبيعه بدينارين فاذا جاز ذلك جاز بيع دينار بدينارين
واحد من حيث الصورة فرد هم الله تعالى بقوله واحل البيع وحرم الربو والله اعلم بالصواب

من المس ذلك بانهم قالوا انما

اي العقاب بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا و
انما قال ذلك ولم يقل الربوا مثل البيع لانه
كان من فرط اعتقادهم ان الربوا هو الاصل
والقايلون في الحل حتى شبهوا به البيع

البيع مثل الربوا واحل الله البيع

ذكر الموعظة لان التانيث في الموعظة غير
حقيقي ولانها في معنى الوعظ وقرا الحسن وابي فمن
جاءته موعظة

وحرم الربوا فمن جاءه موعظة

هذا دليل بين على تخليد
الفاسق في النار وابطال قول المرجية

من ربه فانتهى فله ما سلف و

ولما نزلت الاية قال رسول الله صلعم ابدا باهلي
ودعا العباس وامر بوضع الربوا اعني اصحاب
ديونه ثم اوصى به ايضا ثم سائر الناس
حتى قرب الحكم حراما

امره الى الله ومن عاد فاولئك

تغليظ في امر الربوا وايذان
بانه من فعل الكفار لا من فعل المسلمين وقال الناصر عم
للمؤمن عم الاية تدل على انه يجوز ان يقال ان الله
كان مريدا وانما النهي عم يجوز ذلك وهو قول
المعتزلة

اصحاب النار هم فيها خالدون

يمحق الله الربوا ويربي الصدقات

والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين امنوا وعملوا الصلحت

واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف

نزلت في الاخوة من ثقيف مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة كانوا يداينون بني المغيرة فلما
... الطائف اسلم الاخوة وطالبوا الربوا بني المغيرة ... واجعوا في ذلك الى عتاب بن اسيد
امير مكة بتولية رسول الله ص وكان بعد الفتح
فكتب عتاب الى رسول الله ص بالمدينة فنزلت
وامر بحط ذلك عنهم ه

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا

اى اتركوا ما بقى من الربوا على غرمائكم الذين عاملتم معهم معاملة الربوا واراد لا تاخذوا الباقى من الربوا ...

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا

ان صح ايمانكم يعنى ان دليل صحة الايمان وثباته امتثال ما امرتم به من ذلك جاد الله ه

مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

اى وان لم تفعلوا ما امرتكم من ترك ما بقى من الربوا من كلية الباطل

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ

وقرئ فآذنوا اى فاعلموا بها غيركم وصيحوا بان الله حرب معهم ... قال ابن عباس من عامل بالربوا استتيب فان تاب والا ضرب عنقه ه

اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ

من اذن بالشىء اذا علم به ... ورسوله على فعل فعله وفى ذلك الفعل ... اى من غير تشكك ذلك العام للحرب عم الباطل ه

رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ

وَلَا تُظْلَمُونَ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ

اى وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة اى ذو اعسار وقرأ عثمان ذا عسرة اى وان كان الغريم ذا عسرة ولفظ الغريم يقع ... صاحب الدين ...

الحكم الغريم الذى هو ذو عسرة

فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا

اى فالحكم او فالامر نظرة وهى الانتظار وقرئ بسكون الظاء وقرأ عطا والحسن ... فناظره
اى فصاحب الحق منتظر الى ميسرة ه

اى تسامحوا بالدين ... وقيل ... الانظار لانه كالصدقة فى باب الثواب ...

وقرأ الحسن ما بقى بقلب الياء الفاء على لغة طى وعنه بقى بياء ساكنة ه

هذه آخر آية نزلت من القرآن قال جبرائيل عم ضعها في راس الثمانين والمائتين من البقرة وعن ابن عباس قال و
نزل سورة النصر وكان رسول الله صلعم يكثر ان يقول اما اني قد نعيت الي وعاش بعدها سنة ثم نزل قوله لقد جاءكم
رسول من انفسكم الآية فعاش بعدها ستة اشهر ثم خرج لحجة الوداع فنزل في الطريق ويستفتونك الآية ثم نزل وهو
في عرفات اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت آية الربوا ثم قوله واتقوا يوما فعاش بعدها
احدى وعشرين يوما وقيل سبع ليال ثم توفي يوم
الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشر من الهجرة ٥ ٥ ٥ ٥

ودفن يوم الخميس ٥

خير لكم ان كنتم تعلمون

اون دوجی عذابكن ٥ يوم فتح التاء وكسر الجيم ٥

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

ثم توفى كل نفس ما كسبت

وهم لا يظلمون يا ايها الذين

امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل

مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم

كاتب بالعدل ولا يأب كاتب

وعن ابن عباس المراد به السلم قال
لما حرم الله الربوا احل السلم ~~عن ابن عباس~~ قال
اشهد ان الله اباح السلم المضمون الى اجل معلوم
في كتابه وانزل فيه اطول آية ولما امر بالانظار
امر بالاستيثاق بالكتابة والاشهاد ذكره جار الله ٥

ضمانن بكرده ٥

تمايكدوا معامله كتنين يقال داينت الرجل اذا
عاملته بدين معطيا او آخذا كما تقول بايعته
اذا بعته او باعك وداينته ايضا بمعنى حاكمته و
كان على عمر ديان هذه الامة بعد نبيها ٥

وانما قال ذلك ليرجع الضمير اليه في قوله فاكتبوه و
لو لم يذكر لوجب ان يقول فاكتبوا الدين واختل
اذا نظم القرآن ٥

وانما قال ذلك ليعلم ان من حق
الاجل ان يكون معلوما كالتوقيت بالسنة والاشهر
والايام ولو قال الى الحصاد او الدياس او رجوع
الحاج لم يجز لعدم التسمية ٥

اون ذينا بنويين الامر للتجار والبيان
ظاهره الوجوب لكن الاجماع وقع على كونه مندوبا
وعن الشعبي فرض على الكفاية كالجهاد ٥

متعلق بكاتب صفة له اي كاتب مأمون على ما يكتب بالسوية
والاحتياط لا يزيد على ما يجب ان يكتب ولا ينقص ويكون
فقيها عالما بالشروط حتى يجيء مكتوبه معدلا بالشرع ذكره ٥

أن يضعف ... كما علمه الله متعلق بقوله أن يكتب فقد نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة بالعدل ثم قيل له على طريق التوكيد فاكتب أي فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها وان علقت بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها بقوله فليكتب مقيدا على سبيل البيان ذكره جار الله العلامة

جانكه خدا ايرا بياموخت ابن كاتب لا يجبد ولا يبدل

أن يكتب كما علمه الله فليكتب

وانتصابه على انه مفعول له اي ارادة أن تضل فان قيل كيف يكون ضلالها اي نسيانها مرادا لله قلنا لما كان الضلال سببا للاذكار والاذكار مسببا عنه كان ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة أن تذكر احديهما الاخرى ان ضلت وانزال كل واحد من السبب والمسبب منزلة آخر لما لم يمتنع لتناسبهما واتصالهما ونظير ذلك قولهم اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه ذكره جار الله

وليملل الذي عليه الحق وليتق

الاملال والاملاء بمعنى وانما قال ذلك لان الاقرار معتبر منه

الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن

كان الذي عليه الحق سفيها

او ضعيفا او لا يستطيع أن يمل هو

فليملل وليه بالعدل واستشهدوا

شهيدين من رجالكم فإن

اي مسلمانان اي من رجال المومنين

لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء

أن تضل إحديهما فتذكر إحديهما الأخرى ولا يأب الشهداء

وهو ان تجعلهما رجلا في حكم الشهادة لانهما اذا كانتا اثنتين فهما بمنزلة رجل واحد وهذا عن سفين بن عيينة قال الحاكم وهو بعيد

قال جار الله وقول سفين بن عيينة انه اذا تذكر احديهما الاخرى اي انها تجعلها ذكرا [illegible] قال الرازي ...

علاوه تحمل الشهادة واداى (؟) ... از اداى شهادت ... (؟)

يحتمل البناء للفاعل بدليل قراءة عمر لا يضارر وهي الكاتب والشاهد على ترك الاجابة الى ما يطلب منهما ولا الكاتب أو يكتب ما لم يملل بزيادة او نقصان او تحريف او يشهد بالحق عدل او ... ويحتمل البناء للمفعول ... او كان امر يعنيه عليه قراءة ابن عباس ولا يضارر وذلك بان يعجلا عن مهم بان كان لهما حاجة فينبغي ان يطلب غيرهما او ينبغي غيرهما او لا يعطي الكاتب جعله من الجعل او يحمل الشاهد مؤنة مجيئه من بلد بعيد

وشونا وا گواهى خواستن را ... شما کاهلی مکنید از آنکه بنویسید

إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ

خرد یا بزرگ تا وقت میعاد او

صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ

گواهى دادن یا وجه ای اعون على اقامة الشهادة وعلى تذكرها ومن لم يتذكر اذا نظر في المكتوب فلا يجوز الشهادة بالمكتوب الا اذا تذكر ثانيا

راست تر و یادی کنا تر

أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ

اى اعدل عن القسط ... شما بشک در نکنید در اجل

اى تتبع وتحدث تجارة او تجارة اسم كان ... وتديرونها ... على ان يكون التجارة ...

وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ

الا شما معامله بدلی بود حاضر ... که شما او دادت بدست گردانید بین

لانه اذا اخذ كل واحد ... المجلس لم يكن هناك خوف ... فينبغي من الكتبة والاشهاد والله اعلم

تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ

کم ضامن او معامله کنید

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا

هیچ گواه وکنی ونی بود فرو شتی جاه بر شما او را ننویسید

گواه کنید ... بر فروختن

امر بالاشهاد في التبايع مطلقا ناجزا او كالتبايع لانه احوط وابعد مما عسى يقع من الاختلاف ويجوز ان يراد بالتبايع نحو الا ان الاشهاد فيه كان دون الكتابة وعن الحسن ان شاء اشهد وان شاء لم يشهد وعن الضحاك هو عزيمة من الله تعالى ولو على باقة بقل

وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ

ای بفوق اذا ... بعضه

نکنواه نکوا هی دا ... ضرر نرسانند

كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ

اضرار

لا يجى عليكن ... ما نهيتم ... ما فيه صلاحكم ... في المخالفة ... خروج عن امر الله ... دلنه بوبره

فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

اذا ... الكتابة بمؤن النصاب فهو عشر دراهم ... للنهى ... وهو عشرة دراهم ... والكاتب لا ... والشهاد ... ادوادى الى ... والله اعلم

اسناد الفعل الى الجارحة التى يعمل بها ابلغ واكد كما تقول كا ابصرته عينى وسمعته اذنى ولان القلب
رئيس الاعضاء بصلاحه تصلح الاعضاء وبفساده تفسد فكانه قيل فقد تمكن الاثم في اصل نفسه ولان ا
فعال القلوب اعظم من افعال سائر الجوارح وهى لها كالاصول ... ان اصل الحسنات والسيئات الا
يمان والكفر وهما من افعال القلوب فاذا جعل
كتمان الشهادة من آثام القلوب فقد شهد له بانه
من معاظم الذنوب وعن ابن عباس اكبر الكبائر
الاشراك وشهادة الزور وكتمان الشهادة و
قرئ قلبه كقوله سفه نفسه وقرئ ابن ابى
عبلة اثم قلبه اى جعله آثما ...

وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا

كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ

بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي

اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَ

بَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن

يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن

تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ

من استوجب العقوبة بالاصرار ولا يدخل فيه ما يخفيه الانسان من الوساوس وحديث النفس لان
ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقد واستمر عليه وعزم ج ه ولما نزلت الآية جثا اصحاب
رسول الله صلعم على الركب وبكوا وقالوا ما نزلت آية اشد علينا من هذه فنزلت قوله لا يكلف الله الآية
وقال صلعم ان الله قد تجاوز لامتي ما حدثت
به انفسهم ما لم يعملوا به او يتكلموا به ه

والله على كل شئ قدير آمن

من الكتاب والحكمة ه

الرسول بما انزل اليه من ربه و

المؤمنون كل آمن بالله و

رد على اليهود والنصارى ه

ملئكته وكتبه ورسله لا نفرق

اي يقولون لا نفرق وقراء ابن مسعود لا يفرقون ج ه

رد على اليهود والنصارى

بين احد من رسله وقالوا سمعنا

واطعنا غفرانك ربنا واليك

منصوب باضمار فعل اي نسألك غفرانك ه

المصير لا يكلف الله نفسا الا

وسعها

وسعها لها ما كسبت وعليها

واستدل اصحاب الموازنة بالآية على ان الله
اثبت كل الامرين على سبيل الجمع تدل على ان الا
ستحقاقين يجتمعان وانه لا يلزم بطريان احد
هما زوال الآخر قال ابو علي ظاهر الآية وان دل
على الاطلاق الا انه مشروط تقديرا اي لها ما
كسبت من ثواب العمل الصالح اذا لم يبطله با
لمعصية وعليها ما اكتسبت من العقاب اذا
لم يكفره بالتوبة ولقيام ذلك لا ثبت ان
الثواب يجب ان يكون منفعة خالصة دائمة
وان العقاب مضرة خالصة دائمة والجمع بينهما
محال في العقول فكان الجمع بين استحقاقهما ايضا
محال ه

خصص الثواب بدعاء الخير لانهم ارادوا ملكيه
وعلى بالشر لانهم ارادوا ان يغلبوا عليهم
ينفعلوا وقيل خص الثواب بالخير لقلته و
على بالشر لكثرته كقوله عز وجل لها ما كسبت و
وعليها ما اكتسبت خص المنفعة لكثرة حروفه
وكثرة الشر ذكر المتكلم في شرح المفصل ه

قيل الكسب كل فعل قصد فاعله الى تحصيله
لاشتماله على وجه الحسن المعقول والاكتساب
هو مجرد ايجاد لاقتضاء شهوة النفسانية
فكان هو بالمعاصي اليق لا بالطاعات ه

وعن رسول الله صلعم اوتيت خواتيم سورة البقرة من
كنز تحت العرش لم يؤتهن نبي قبلي والله ه

والمجبرة تسأل عن قول الله سبحنه ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فيقولون انكم تزعمون ان الله سبحنه لا يكلف العباد ما لا يطيقون فما معنى سوال من سأله ان لا يحملهم ما لا طاقة لهم به فجوابنا في ذلك ان الله تعالى قد بين في اول هذه الآية وقوله الحق لا يخالف بعضه بعضا فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت يريد من الايمان وعليها ما اكتسبت يريد من العصيان ومعنى قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا سأل المومنون ربهم فقالوا ربنا ولا تحمل علينا ثقلا من المحنة فلعلنا نعجز عن حمل ذلك فيميل منا الى الدنيا فرغبوا اليه جل ذكره ان يسهل عليهم المحن ويخفف عليهم الثقل من البلوى وهذا في كلام العرب معروف كقول العرب لا اطيق كلامك ولا احتمل حكمك ليس يريد انه لا يقوى على ذلك ويعجز عنه لمرض فيه او ضعف بدن وجوارح وعدم استطاعة ولكن انه يكرهه ولا يحبه ذكر الناصر

ما كسبت ربنا لا تؤاخذنا

ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا

تحمل علينا اصرا كما حملته

على الذين من قبلنا ربنا ولا

تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف

وانما حض الخير بالكسب والشر بالاكتساب اعمالا لا فلما كان في الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيله اعمل واجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم يكن كذلك في باب الخير وصف بما لا دلالة فيه على الاعتمال ذكر جار الله العلامة

ذكر النسيان والخطأ والمراد بهما ما هما مسببان عنه من التفريط والاغفال والا فهما منفيان عنهما فلم يحتج الى الدعاء في ذلك وقيل ان الدعاء في ذلك نوع عبادة كقوله اهدنا الصراط المستقيم الآية

سخت تكليف والاصر العبء الذي يأصر حامله اي يحبسه مكانه ولا يستقل به لثقله استعير للتكليف الشاق من نحو قتل النفس وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب ومن الحيض وذلك دين اليهود وفرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكوة وكانوا اذا اذنبوا شيا عجلت لهم العقوبة في الدنيا قال القفال انا من قوم نظرت في السفر الخامس من التورية وقف على ما اخذ عليهم من غلاظ العهود والمواثيق ورأى الاعاجيب الكثيرة فالمومنون سألوا ربهم ان يصونهم عن امثال هذه التغليظات وهو سبحنه قد ازال عنهم بفضله ورحمته وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالدين الحنيفية السمحة السهلة خزانة

فمن حق المولى ان ينصر عبيده او فان ذلك عادتك او فان ذلك من امورنا التي عليك تدبيرها ... والفاء في فانصرنا
فاء التعقيب بعد الواوات لان النصر يعقب عفوه ومغفرته فمن لم يكن معفوا او مغفورا لم ينصر ...

عنا واغفر لنا وارحمنا انت مو[لانا]

عند حاجتنا في الدنيا بالرزق والحفظ عن المكاره وفي الآخرة بالجنة قيل واعف عنا في سكرات الموت واغفر لنا في ظلمة القبر وارحمنا بثقل الميزان ... كذا ذكر في تفسير الثعلبي

فانصرنا على القوم الكافرين

من العقوبات النازلة بمن قبلنا هذا طلب الاعفاء عن التكاليف الشاقة ثم ما نزل من العقوبات بمن فرط في المحافظة عليها ذكره جار الله العلامة

قال النبي صلعم السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطلة قال البطلة السحرة

نصف السبع

سورة آل عمران مائتا آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وروى عن النبي صلعم انه قال من قرأ هذين السورتين اعطي بكل حرف منهما امانا على جسر جهنم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم

ميم حقها ان يوقف عليها كما وقف على الف ولام وان يبتدأ ما بعدها كما تقول واحد اثنان وهي قراءة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف وهو قول الفراء وقراءة سائر القراء

نزل عليك الكتاب بالحق

مصدقا لما بين يديه وانزل

وانما قال كذلك لانه نزل منجما ونزل الكتابان جملة وقراءة الاعمش بالتخفيف ورفع الكتاب

التورية والانجيل من قبل

هو بالسريانية انكليون معناه الجديد وتكلف اشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما بتفعلة وافعيل انما يصح بعد كونهما عربيين والا فلا وقرأ الحسن والانجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لان هذا الوزن عدم في اوزان العرب

هدى للناس وانزل الفرقان

... وهو الحجاج على من زعم أن عيسى كان ربا فنبه بكونه مصورا في الرحم على أنه عبد
... لا يخفى على الله ... نزلت السورة إلى نيف وثمانين آية في وفد نجران من النصارى ...

في العالم فعبر عنه بالسماء والأرض وهو قطع على
كفر من كفر وعلى إيمان من آمن وهو مجازيهم عليه

إن الذين كفروا بآيات الله لهم

عذاب شديد والله عزيز ذو

انتقام إن الله لا يخفى عليه شيء

في الأرض ولا في السماء هو الذي

يصوركم في الأرحام كيف

يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم

هو الذي أنزل عليك الكتاب

منه آيات محكمات هن أم

الكتاب وأخر متشابهات فأما

أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال
والاشتباه وذلك كقوله لا تدركه الأبصار وهو
يدرك الأبصار وهو يحكم وكقوله ليس كمثله شيء
وكقوله إن الله لا يأمر بالفحشاء وكقوله لا إله إلا
هو وكقوله وهو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق وأمثال ذلك وهو أصل الكتاب
يحمل المتشابهات عليها وترد إليها والله

أي أصل الكتاب ... لا يعني في اللوح المحفوظ
مكتوبات ... محكمات على الأمم كلها في كتابهم وإنما
سمي أم الكتاب لأنهن مكتوبات في جميع الكتب
التي أنزلها الله على جميع الأنبياء وليس من أهل
الدين إلا وهو يوصى بهن

أي مشتبهات محتملات
وذلك كقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
وقوله على العرش استوى بل يداه مبسوطتان
لتتفتح على ... والحكمة في إنزال المتشابهات
البعث على التأمل لئلا يجهل العقل ... فإن قيل
كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله أحكمت آياته وبين قوله
كتابا متشابها قلنا التبعيض هو ههنا يرجع إلى المعنى
ووصف الكل بالإحكام هو نفي التفاوت يرجع
إلى كونه معجزا دالا على صدق النبي والوصف بالمتشابه
هو في باب الفصاحة والجزالة فلا تتفاوت درجات بعضها
على بعض في ذلك ذكره في شرح العمد للقاضي



الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك

قال امير المؤمنين علي عليه السلام وهم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا

اى ثبوتا على العلم واليقين وهو [illegible] العجز عن الادراك ادراك

[illegible]

كارد نبينا وابا طل كالمجبرة والمشبهة ودعوا العوام اى اعتقاد المتشابهات فاعتقدوا التشبيه والارجاء والجبر وتركوا التمسك بالمحكمات

قال رسول الله ص نحن الراسخون في العلم ويقولون كلام مستانف موضح لحال الراسخين والمعنى هؤلاء الراسخون العالمون التاويل يقولون آمنا به اى بالمتشابه كل من عند ربنا اى كل واحد منه ومن المحكم من عنده او بالكتاب كل من متشابهه ومحكمه من عند الله الحكيم الذى لا يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بحسن التامل والتذكر والتفكر ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراسخين

اى الثابتون فيه علما وفعلا ومنه قيل الراسخ من وجد في علمه التقوى والتواضع والزهد ومجاهدة النفس وعن ابن عباس انه قال انا من الراسخين في العلم

اى لا يهتدى الى تاويله الحق الذى يجب ان يحمل عليه الا الله وعباده الذين رسخوا في العلم اى ثبتوا فيه وتمكنوا واكثر القراء على الوقف عند قوله في العلم وهو مروى عن ابن عباس قال جاء الله وهو الوجه وعن عبد الله بن مسعود ان تاويله الا عند الله ويقف عند قوله الا الله والواو في والراسخون للاستيناف على هذا وعن [illegible] والفراء والاخفش وابى عبيد والزجاج

اى اجتهاد هؤلاء الكفار كاجتهاد آل فرعون او عادتهم كعادتهم او عادة الله فى اهلاكهم كعادته فى
هلاك ال فرعون والكاف مرفوع المحل بالابتداء تقديره داب هؤلاء الكفرة كداب الكفرة من قبلهم من
ال فرعون وغيرهم ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن تغنى او بالوقود اى لن تغنى عنهم مثل ما لم تغن عن اولئك
او توقد بهم النار كما توقد بهم ذكره جار الله العلامة ه

اى تجمعهم لحساب يوم او جزاء يوم ه

انت الوهاب ربنا انك جامع

اى من عذاب الله وقيل من طاعة الله اى لا تقوم بدل طاعته كقوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى ه

الناس ليوم لا ريب فيه ان

لان خلف الوعد لا يقتضيه الالهية ه

الله لا يخلف الميعاد ان الذين

قيل قال رسول الله صلعم لليهود بعد وقعة البدر يا معشر اليهود احذروا مثل ما نزل بقريش واسلموا فقد عرفتم انى مرسل فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة فلو قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس فنزلت الآية وقيل لما هزم المشركين يوم بدر قالت اليهود هذا النبى الذى لا ترد له راية فصدقوا فقال بعضهم لا تعجلوا بتصديقه حتى تكون وقعة اخرى فلما نكب المسلمون يوم احد كذبوا فنزلت الآية ه

كفروا لن تغنى عنهم اموالهم

ولا اولادهم من الله شيئا و

حطب بالفتح اى اهل وقودها ه

اولئك هم وقود النار كداب

عاد وثمود وقوم نوح ه

ال فرعون والذين من قبلهم كذ

بوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم

والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون

المؤمن هو الله سبحانه وتعالى للابتلاء كما قال إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا ويدل عليه قراءة مجاهد زين على تسمية الفاعل وعن الحسن الله الشيطان زينها لهم لأنا لا نعلم أحدا أذم لها من خالقها قال

جاد الله جعل سبحانه الأعيان التي ذكرها نفس الشهوات مبالغة في كونها مشتهاة محروصا على الاستمتاع بها والوجه أن يقصد تخسيسها فيسميها شهوات لأن الشهوات مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية وعن بعض الحكماء الإنسان كالملك في بعض الأحايين وهو إذا اشتغل بالطاعة وفي بعضها كالكلب وهو إذا اشتغل بقضاء الشهوة النفسانية ومتصف بصفته

إلى جهنم وبئس المهاد قد كان

لكم آية في فئتين التقتا فئة

تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة

يرونهم مثليهم رأي العين والله

يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة

لأولي الأبصار زين للناس

يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريبا من ألفين أو مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين أراهم الله إياهم ...

[illegible]

القنطار المال الكثير يتوثق به الانسان في دفع النوائب يجذب الى نفسه كل ما يشتهيه عن الملاك وقيل ملء مسك الثور وعن سعيد بن جبير مائة الف دينار وقال ولقد جاء الاسلام يوم جاء والحال بمكة مائة رجل قد قنطروا اى صار لهم قنطار من المال وعن النبي ع انه اثنى عشر اوقية وعنه ايضا انه الف دينار وقيل ملء ما بين السماء والارض من مال وقنوا اي ذلك وقال الامام والربيع بن انس هو المال العظيم لا حد له

حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ

قال الرازي الشهوات هي المشتهاة سميت بذلك على الاستعارة للتعلق والاتصال كما يقال للمقدور قدرة وللمرجو رجاء وللمعلوم علم وهذه استعارة مشهورة في اللغة

وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ

ثنى بذكرهم لان الولد الذكر اوقع عند الرجل من الانثى

وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَ

نْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ

وانما كانا محبوبين لانهما جعلا اثمان الاشياء فمالكهما كالمالك لجميع الاشياء وصفة المالكية صفة كمال والكمال محبوب لذاته فلما كانا كالوسائل الى تحصيل هذا الكمال الذي هو محبوب لذاته كانا محبوبين عند الخلق

الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ

نعيم الدنيا مشوب بالمضار ونعيم الآخرة خالص عن شوب المضار بالكلية ونعم الدنيا منقطعة ونعم الآخرة باقية لا محالة البتة

لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ

كلام مستأنف فيه بيان لما هو خير لهم من ذلكم كما تقول هل ادلك على رجل عالم عندي رجل صفته كيت وكيت ويجوز ان يتعلق اللام بخير واختص المتقين لانهم هم المنتفعون به وترتفع جنات على هو جنات ويعضده قراءة من قرأها بالجر على البدل

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ

شهادته بالافعال المتقنة على وحدانيته التى لا يقدر عليها غيره وبما اوحى من اياته الناطقة بالتوحيد كسورة الاخلاص وآية الكرسي وغيرهما شبهت بشهادة الشاهد من حيث البيان والكشف والشهادة عبارة عن الاخبار المقرون بالعلم فان قيل من يشهد لنفسه فالشاهد لا تقبل شهادته فكيف ههنا قلنا شهادته جارية مجرى الاقرار على نفسه وذلك لانه لما ادعى الالهية فقد اقر بان الخلق كلهم عبيده وملكه ورزق العبيد ونفقته على المولى واجب فافعاله تدل على وحدانيته وبالوحدانية ثبت ان الخلق كلهم دون تربيته وحفظه فكانت شهادته حقيقية وقطعية وشهادة الخلق ظنية فلذلك لا يصح لنفسه لانها جالبة لنفع الى غيره فان قيل ان ذكر بمنزلة التزكية للنفس وقد نهى هو بحبه عن ذلك فانما العبد يقدم الدعوى على اظهار المعنى فاما هو سبحانه اظهر المعنى قبل الدعوى بان خلق العالم واظهر انواع نعمه التى تدل على وحدانيته ثم اظهر الدعوى ٥

مِنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

متقيلرى بيلداوندر بوكه اوشونكو بيلدكه

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا

نصب على المدح اى اعنى الذين او رفع اى هم الذين ويحتمل الجر صفة للمتقين اى الذين يقولون او للعباد المخصوصين ٥

وغفران الذنب مشروط بالتوبة ٥

فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

فى نياتهم واعمالهم بتجريد ونقاء من شوائب الرياء والسمعة ٥

على اداء الواجبات والمندوبات وترك المحظورات والبلايا النازلة بهم ٥

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ

على انفسهم واهاليهم واقاربهم وفى الجهاد وسائر وجوه البر ٥

والواوات المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم فى كل واحد منها وخص الاسحار لانهم كانوا يقدمون قيام الليل فتحسن طلب الحاجة بعد ما ليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولان وقت السحر اطيب اوقات النوم فاذا اعرض العبد عن تلك اللذة واقبل على العبودية كانت الطاعة اكمل ٥

وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ

قال الرازى لا يبعد ان يكون عند طلوع صبح العالم الكبير يطلع صبح العالم الصغير وهو ظهور نور جلال الله تعالى فى القلب فيكون الطاعة عند ذلك خالصة والقلب اصفى للاستغفار وعن النبى صلى الله عليه وسلم ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت تالى القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وقال ايضا لا تذبحوا الديك الابيض فانه صديقى وصديق صديقى ٥

شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ

وَأُولُو الْعِلْمِ

شهادة الملائكة بدوام الخوف ودوام الطاعة وشهادة اولوا العلم ببيان توحيده وعدله والاجتناب فى طاعته واجتناب معاصيه ٥

حال من فاعل شهد وتقديره شهد الله قائما بالقسط وقيل حال من لا إله إلا هو وقيامه بالقسط داخل في حكم شهادة الله والملائكة وأولو العلم إذا جعلته حالا من هو أو نصبا على المدح منه أو صفة للمنفي تقديره لا إله قائما بالقسط إلا هو كأنه قيل شهد الله والملائكة وأولوا العلم أنه لا إله إلا هو وأنه قائم بالقسط وقرأ أبو عبد الله القائم بالقسط على أنه بدل من هو أو خبر مبتدأ محذوف ذكره جار الله وقرأ أبو حنيفة قيما وهو قراءة عبد الله بن مسعود وعلقمة والله

قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز

بالعدل

قوله لا إله إلا هو وإنما كرر لأن ما ذكر أولا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وأنه لا إله إلا تلك الذات المتميزة وما ذكر ثانيا هو بعد ما قرن بإثبات الوحدانية إثبات العدل فذكر للدلالة على اختصاصه بالا [illegible] كأنه قال لا إله إلا هو الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضمنهما معنى الوحدانية والعدل

الحكيم إن الدين عند الله الإسلام

اليهود والنصارى

قوله إن الدين عند الله الإسلام التوحيد والعدل وهو جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الأولى لأن قوله لا إله إلا هو توحيد وقائما بالقسط تعديل فقوله ذلك بعد إيذان بأن الإسلام هو التوحيد والعدل وأنه هو الدين عند الله وما عداه فليس عند الله في شيء من الدين

وما اختلف الذين أوتوا

الكتاب إلا من بعد ما جاءهم

التوراة والإنجيل وقيل أعلمهم بأن الإسلام حق

العلم بغيا بينهم ومن يكفر

حسدا

مفعول له للاختلاف أي ما كان ذلك الاختلاف وتظاهر هؤلاء بمذهب وهؤلاء بمذهب إلا حسدا وطلبا منهم للرئاسة وحظوظ الدنيا أو مصدر فعل محذوف أي بغوا بينهم بغيا ذكره في إيجاز البيان

بآيات الله فإن الله سريع الحساب

أي ما كان ذلك الاختلاف وتظاهر هؤلاء بمذهب وهؤلاء بمذهب إلا حسدا وطلبا منهم للرئاسة وحظوظ الدنيا

تهديد [illegible] من الأرزاق والآجال [illegible] من الإنصاف والعدل [illegible] على المدح والحال المؤكدة [illegible]

أي أهل الكتاب من اليهود والنصارى واختلافهم أنهم تركوا الإسلام والتوحيد والعدل [illegible]

[illegible]

يبين جميع الملل دنيا ... ان الدين عند الله الاسلام

اى اخلصت نفسى لله وحده لم اجعل فيها لغيره شركا بان اعبده وادعو معه الها يعنى ان دينى التوحيد وهو الدين القديم الذى ثبت عندكم صحته كما ثبت عندى وما جئت بشئ بديع حتى تجادلونى به

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا

وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ إِنَّ الَّذِينَ

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ

الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ

يعنى انه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضى حصوله لا محالة فهل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم وهذا كقوله فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر

وروى عن رسول الله صلعم انه قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار فى ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بنى اسرائيل فامروا قاتليهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار قال قاضى القضاة فى فوائد القران الآية تدل على ان قتل من يامر بالمعروف والنهى عن المنكر يضاهى قتل الانبياء وتدل على ان الامر بالمعروف يحسن مع خوف القتل على نفسه لانه تعالى اطلق قال وكذلك ما قاله لقمن فى قصة لقمن فى قوله واصبر على ما اصابك يدل على كون العبد مامورا بتحمل الاذى فان ذلك فى جنب الله يسير ورواه عن الحسن البصرى

اى فانك رسول منبه ما عليك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه على طريق الهدى

ادخلت الفاء فى خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء كانه قيل الذين يكفرون فبشرهم بعذاب يعنى من يكفر فبشرهم اى لا تغير معنى الابتداء فكان دخولها كلا دخول ولو كان مكانها ليت ولعل لامتنع دخول الفاء لتغير معنى الابتداء الى انشاء ذكره جار الله العلامه

عطف على التاء فى اسلمت وحسن للفاصل ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع

وعن ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قلت يا رسول الله اى الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرأها

او بعدها الآية

وهو التورية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوما مدارس اليهود ودعاهم الى الاسلام فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن
زيد على اي دين انت فقال صلى الله عليه وسلم على ملة ابرهيم عليه السلام فقالا ان ابرهيم كان يهوديا فقال لهما ان بيننا وبينكم التورية
فهلموا اليها فابيا فنزلت الآية وقيل ان رجلين من اليهود زنيا بخيبر فاستعلموا بان رجمهما لا يجب وحرفوا
حكم التورية وفيها الرجم من غير فرق بين الشريف والوضيع فصاح ... عليهم في تركهم الرجم فردوا امرهما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن نزل عليه حكم الرجم والحد بعد حتى
يوافقهم في تركه فقال صلى الله عليه وسلم من اعلمكم بالتورية فقالوا
عبد الله بن صوريا الفدكي فدعاه وامر باحضار
التورية عنده ودعا عبد الله بن سلام وقال اقرأ
آية الرجم في التورية فوضع ابن صوريا يده على آية
الرجم وعلى اوراقها وفتح غيرها وقال ابن سلام
يا رسول الله لا يفتحها وهي في موضع كذا فاقاموه
ففتحها وقرأها وانشأ الناس فرجمها ثم اسلم
ابن صوريا بعد ذلك

فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين
حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
وما لهم من ناصرين الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون ذلك بانهم قالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودات

اي كثيرا اخلائهم بعذابهم وعذاب اباءهم لانهم
يرضون بفعل الاماثل وهم جميعا سواء عند الله

يريد احبار اليهود فانهم حصلوا نصيبا وافرا
من التورية ومن اما للتبعيض واما للبيان او
حصلوا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح المحفوظ
التورية او كانوا احرفوه وآمنوا ببعض
وفي الحواشي انما قال نصيبا لانهم كانوا يؤمنون ببعض
ويكفرون ببعض

وهم الذين لم يسلموا وذلك ان
قوله ليحكم بينهم يقتضي ان يكون اختلافا بينهم لانها
منهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي التولي والاعراض بسبب
تسهيلهم على انفسهم امر العقاب وطمعهم في الخروج
من النار بعد ايام قلائل كما طمعت الحشوية

الا اربعين يوما وقال
بعضهم سبعة ايام

فكيف يصنعون فكيف يكون حالهم وهو استعظام لما أعد لهم وتهويل لهم أنهم يخرجون منه
والخلص منه وأن ما حدثوا به أنفسهم وسهلوه عليها تعلل بباطل وتطمع بما لا يكون وروي أن أول راية ترفع لأهل الموقف
من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله
تعالى على رؤوس الأشهاد ثم يأمر بهم إلى النار
من أن آباءهم يشفعون لهم كما غرت أولئك شفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كبائرهم وجرائمهم

وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون
فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب
فيه ووفيت كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء و
تعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير إنك على كل شيء قدير

أي تعطي من تشاء النصيب الذي قسمت له واقتضته حكمتك من الملك وهو التخلية لمن استصلحته من الظالمين وهم الذين فيهم أمر المؤمنين ودنا هيئة الخلق من المضرات ببسط العدل والإحسان أو الهبة لمن قام بأمر الله من الأنبياء والأئمة المهتدين كما قال تعالى آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما والأمر أعظم من الإيجاب على الخلق اتباعهم والمعاقبة على تركه

الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ووعد أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون واليهود هيهات هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم وهم أعز وأمنع من ذلك فنزلت الآية ج
كما انتزعه من الغياصرة والأكاسرة والأقيال وملكه إلى الأئمة والخلفاء العرب وعن أبرويز الملك نافلة أنوشروان أنه انتبه يوما من رقدته فزعا وقال أتاني آت في مناي هو فقال غيرتم فخيرت عليكم ردوا الأمر إلى صاحب الهراوة وأراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قليل زال عنهم ملكهم
في زمان يزدجرد آخر ملوك العجم من الأكاسرة في خلافة عمر بن الخطاب على أيدي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن نعمان أحمد أنه قال لابنه أي بني ملكنا في الأرض خراب ما دام العدل في هذا الدهر

اي تخرج ... من النطفة وهي ميتة وتخرج النطفة من الحيوان وهو حي عن ابن مسعود وقتادة والضحاك وقيل تخرج الحي من الميت تخرج من البيضة وتخرج البيضة من الطير عن عكرمة والكلبي وقيل تخرج النخلة من النواة وتخرج النواة من النخلة وتخرج السنبلة من الحبة وتخرج الحبة من السنبلة عن ابي مالك وقيل تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والمؤمن عبد حي الفؤاد والكافر عبد ميت الفؤاد دليله أومن كان ميتا فأحييناه عن الحسن ذكره الثعلبي

تولج الليل في النهار وتولج النهار

في الليل وتخرج الحي من الميت

وتخرج الميت من الحي وترزق

من تشاء بغير حساب لا يتخذ

حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فما نقص من هذا زاد في الآخر نظيره قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ذكره في تفسير الثعلبي

أمروا بالبراءة منهم وترك الاتصال بهم والركون اليهم ولكن الله المواجهة في شيء من امور الدين ومن تبعهم فقد اوجب له العقاب والعذاب الاليم

المؤمنون الكافرين أولياء من

دون المؤمنين ومن يفعل ذلك

نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله عن ذلك والله

يعني انكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم ج

فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا

منهم تقية ويحذركم الله نفسه

إلا ان تخافوا من جهتهم اسباب التقاة فحينئذ عاشروهم معاشرة ظاهرة والقلب مطمئن بالعداوة والبغضاء وانتظار زوال المانع من قشر العصا كقول عيسى عم كن وسطا وامش جانبا ج

فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة اعدائه وهذا وعيد لكم

والى الله المصير قل إن تخفوا ما في

تهديد على عقوبته وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه وهي ذاته المميزة من سائر الذوات المتصفة بعلم ذاتي لا يختص
بمعلوم دون معلوم اي متعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تختص بمقدور دون مقدور فاي قادر على المقدورات
كلها فكان حقا ان يحذر ويتقى فلا يجترأ احد على قبيح
ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة فلا

صدوركم او تبدوه يعلمه الله

ويعلم ما في السموات وما في الارض

والله على كل شيء قدير يوم تجد

كل نفس ما عملت من خير

محضرا وما عملت من سوء تود لو

ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذ

ركم الله نفسه والله رؤف

بالعباد قل ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم

حق به العقاب ذكر جاد الله

القيمة اذا وجدت ... تود لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا
ويوم منصوب بتود ويجوز ان ينتصب بمضمر نحو اذكر و
يقع تجد على ما عملت الاول وحده ويرتفع ما عملت
الثاني على الابتداء وتود خبره اي والذي عملته
من سوء تود هي لو تباعد ما بينها وبينه

الامد المسافة كقوله يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين

يعني ان تحذير نفسه وتكريره
حاله ما هي العلم والقدرة من الرافة العظيمة
بالعباد لانهم اذا عرفوه حق معرفته وحذروه
دعاهم ذلك الى طلب رضاه واجتناب سخطه
وعن الحسن من رافته بهم ان حذرهم نفسه ولم يحذرهم
بيني اخر ويجوز ان يريد انه مع كونه محذورا لعلمه
وقدرته مرجو لسعة رحمته كقوله ان ربك لذو
مغفرة وذو عقاب اليم ذكره جاد الله العلامة

محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم
اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها
ومحبة الله عباده ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم
المعنى ان كنتم مريدين لعبادة الله على الحقيقة
فاتبعوني حتى يصح ما تدعونه من ارادة عبادته
يرضى عنكم ويغفر لكم

روى انه لما نزل قوله قل ان كنتم تحبون الله الآية قال عبد الله بن ابي ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله ويأمرنا ان نحبه كما احب النصارى عيسى عم فنزلت الآية قل اطيعوا الله الآية من حاشية الكشاف ه

وهو موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر وقيل عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان وبين عمرانين الف وثمانمائة سنة ذكره جار الله قال وقوله امرأة عمران يدل على ذلك ويدل عليه الآية على ان عيسى عم من ذرية نوح ولكن بعده الله تعالى ه ه ه

ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ

يعني ان الآلين ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض ع

بن ماثان ام مريم واسمها حنة بنت فاقوذ وعمران هذا هو من اولاد يهوشع بن سليمان بن داود عم من اولاد يهودا بن يعقوب وكانت حنة عاقرا فوام تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخه فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت اللهم ان لك على نذرا شكرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت وهلك عمران وهي حامل والله اعلم ه

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا

وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى

اسمعيل واسحق واولادهما ه

الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا

بدل من آل ابرهيم وآل عمران ه

معتقا لخدمة بيت المقدس لا يشغله شيء وكان من ملوك بني اسرائيل من نسل سليمان بن داود والمحرر لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويتفرغ لعمل الآخرة ويلزم المحراب فيعبد الله تعالى ه

مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

منصوب باضمار اذكر

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ

لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا

في بيت المقدس خدمت كه ...

وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا

أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ

الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ

وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا

بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا

وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا

كلام الله لو كانت التاء مجزومة وقراء ابو بكر وابن عامر بضم التاء على تقدير انها حكاية كلامها اى لعل الله فيه سرا
وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها ذكره جار الله قال وقراء ابن عباس بكسر التاء على خطاب الله
اى انك لا تعلمين قدر هذا الموهوب وما علم الله
من عظم شانه وعلو قدره

من تعلق عظائم الامور بها حيث جعلها وابنها
آية للعالمين ولم يكن لها به علم ولذلك تحسرت
تجهلها الله فيما قالت وعظم قدر الموهوبة لما
علم من شانها العجيب

اى ليس الذكر الذى
طلبت كالانثى التى وهبت لها لتعلق جلائل آيات
الله بها واللام للعهد ذكره جار الله

وانما ذكرت ان ربها سميتها مريم لان ذلك في لغتهم
بمعنى العابدة فارادت بذلك التقرب والطلب
الى الله سبحانه وتعالى ان يعصمها حتى يكون فعلها
مطابقا لاسمها وان يصدق فيها ظنها بها الا ترى كيف دل
على ذلك قولها اعيذها ذكره جار الله

كانها علمت باخبار الله تعالى انه يحصل منها ولد
وانه يكون نبيا وآية في ارض الله تعالى

[illegible]

ولم ترضع ثديا قط وكان يجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء
قال ابن عباس ولما بلغت مبلغ النساء كانت اذا حاضت تخرج الى خالتها واذا طهرت
عادت الى المسجد ذكره جار الله العلامة

زكريا المحراب وجد عندها رزقا

قيل بنى لها زكريا محرابا فى المسجد اى غرفة
يصعد اليها بسلم ولا يدخل عليها الا هو وكان
واذا خرج غلق عليها سبعة ابواب

قال يا مريم انى لك هذا قالت

اى من اين لك هذا الرزق الذى لا يشبه ارزاق
الدنيا وهو آت فى غير حينه

هو من عند الله ان الله يرزق

من يشاء بغير حساب هنالك

وقيل ناداه جبرائيل عم وانما قيل الملائكة على قولهم فلان
يركب الخيل

دعا زكريا ربه قال رب هب لى

من لدنك ذرية طيبة انك

ان كان اعجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة
كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل
كيعمر ذكره جار الله

سميع الدعاء فنادته الملائكة

بعيسى عم
هو اول من آمن بعيسى عم وكان يحيى اكبر من عيسى بستة
اشهر وانما سمى يحيى لان الله احياه بين الشيخين ذكره
خواجه ابا نصر

وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله

مبالغا فى حبس النفس عن الشهوات والملاهى

يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من

وانما خص تكليم الناس ليعلمه انه يحبس لسانه عن القدرة على تكليمهم خاصة مع ابقاء قدرته على التكلم بذكر الله ولذلك قال واذكر ربك كثيرا اى فى ايام عجزك عن تكليم الناس وهى من الايات الباهرة وانما حبس لسانه عن تكليم الناس ليخلص المدة لذكر الله ولا يشغل لسانه بغيره توفرا منه على قضاء حق تلك النعمة

الصالحين قال رب انى يكون

فناداه خاطبه به جبرائيل عم ... حين عرف اللغة عن الحاكم

لى غلام وقد بلغنى الكبر و

اى استبعد ذلك من حيث العادة كما قالت مريم عم ... فائدة الاستبعاد ... كان له عند ذلك تسع وتسعون سنة ولامراته ثمان وتسعون

امراتى عاقر قال كذلك الله

الله اى على نحو هذه الصفة الله سبحانه ويفعل ما يشاء بيان له

يفعل ما يشاء قال رب اجعل لى

اى علامة ... وانما سال الاية

اية قال ايتك الا تكلم الناس

لان فى ذلك الزمان كان جنود الشيطان يكلمون الناس بوجه شتى وقصد ... وانما سقط ذلك ببركات محمد عم فاراد زكريا ان يعلم ان ذلك الكلام من الله حقيقة وليس من خداع الشيطان

ثلثة ايام الا رمزا واذكر ربك

كثيرا وسبح بالعشى والابكار

او وفق حكاية ... جبرائيل عم ... للتعظيم لفظ الملائكة

واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك وا

صطفيك على نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع

قال الكازروني ولم يقل مع الراكعات لكون الاقتداء بالرجال افضل وقيل ليكون اعم واشمل وقيل للتغليب ٥٥

اين يكتمين جمله يخن

اشارة الى ما سبق من نبأ زكريا ويحيى وعيسى ومريم ع يعنى ان ذلك من الغيوب التى لم تعرفها الا بالوحى

الراكعين ٥ ذلك من انباء الغيب نوحيه

اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم

ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم

اذ يختصمون ٥ اذ قالت الملائكة

يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح

عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة

ومن المقربين ويكلم الناس في المهد

وكهلا ومن الصالحين ٥ قالت رب انى يكون

الوجاهة في الدنيا النبوة والتقدم على الناس وفي الآخرة الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة ٥٥

سمى به لانه مطهر من الذنوب وقيل لانه كان ممسوح الراحة من اثامه وقيل لانه كان في قدميه اخمص وكان ممسوح القدمين دلالة على انه لا حظ له من الدنيا وقيل لكثرة سياحته في الارض لانه لم يكن له بيت يكن فيه وقيل لان جبريل ع مسحه بجناحه عند الولادة لتكون عوذة من الشيطان وقيل لانه كان يمسح المريض فيشفى به قال الشاعر

الله ربى نبى المسيحا منزها ليقتل المسيحا

اى الدجال وفي الحديث انه يقتله بالشرك وهو رمح صغير والدجال ممسوح احدى عينيه فلذلك سمى ...

اى ازلامهم وهى قداحهم التى طرحوها في النهر مقترعين وقيل هى الاقلام التى كانوا يكتبون بها التورية اختاروها للقرعة تبركا بها ٥ جح

والمسيح لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والفاروق واصله مشيحا بالعبرانية ومعناه المبارك كقوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت واوصانى الآية ولذلك عيسى معرب من ايشوع ومشتقهما من المسح والعيس كالراقم في الماء العيس اى البياض الذى يعلوه الحمرة والراقم الذى يكتب على الماء ومن الذى يفعل ما لا طائل تحته كذلك هذا ٢

هو في محل النصب على الحال وكهلا عطف عليه بمعنى يكلم الناس طفلا وكهلا ومعناه يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حالتى الطفولية والكهولية التى يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء والمهد ما مهد للصبى من مضجعه سمى بالمصدر ٥ جح

حال من كلمة وكذلك قوله ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين اى يبشرك به موصوفا بهذه الصفات وصح انتصاب الحال من النكرة لكونها موصوفة ... جار الله ١٢

فضربه نعلمه الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا باني قد جئتكم مصدقا لما بين يدي او ان الرسول والمصدق فيهما معنى
النطق فكانه قيل وناطقا باني قد جئتكم وناطقا باني اصدق ما بين يدي وقيل نصب على الحال عطفا على وجيها او ...

لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك

الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما

يقول له كن فيكون ويعلمه

والحكمة والتورية والانجيل

ورسولا الى بني اسرائيل اني قد

جئتكم باية من ربكم اني اخلق

لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ

فيه فيكون طيرا باذن الله

وابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى

عطف على يبشرك او على وجيها او على يخلق او هو
كلام مبتدا وقرا عاصم ونافع يعلمه بالياء ٥

اي كتب الانبياء وقيل الكتاب الكتابة واحد
قسم الله الخط على عشرة اجزاء جعل للخلق
منها جزاء ولعيسى تسعة اجزاء ...

الاصابة في القول والعمل وبيان الشرائع اصله
ارسلت باني قد جئتكم فحذف الجار وانتصب
بالفعل المضمر ٥

نصب بدل من اني قد جئتكم او جر بدل
من اية او رفع على هي اني اخلق لكم وقرئ اني بالكسر
على الاستيناف اي اقدر لكم شيئا مثل صورة الطير ٥

قيل لما احيا سام بن نوح وهم ينظرون قالوا هذا
سحر فاتوا بمعجزة اية اخرى فقال يا فلان قد اكلت كذا
وادخرت للغد كذا او كان يخبر الصبيان في المكتب
بما ادخر في البيت فكانوا يرجعون ويطالبون اباهم
وامهاتهم بما ادخروا فاذا ابوا منعوه عن المكتب
في يوم اغلقوا الباب وقالوا ههنا حمار
او قرد فقال عم ان كذبتم جعلكم الله خنازير
... قالوا ... هذا الا حريرة
... وكان ذلك باذن الله ...

الخفاش ولم يخلق غيره ... الخفاش
الطير خلقا ليكون ... في القدرة ...
واسنانا ... ويطير وكان يطير ... الناس
ينظرون اليه ... كان يسقط ميتا ... الله ٥

وكان يقول ... فيه الله هو نبيه ... ولأحل لكم متعلق بمحذوف دل عليه قوله بآية من ربكم اي جئتكم بآية ولاحل لكم

... حتى يحيي بعض من احياه وله اولاد ٥

ويجوز مصدقا مردودا عليه اي جئتكم بآية وجئتكم

من الطعام ٥

بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ

... لوقت آخر ٥

وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ

في شريعة موسى عم وهو الشحوم والثروب ولحوم الابل

والسمك وكل ذي ظفر فاحل لهم عيسى عم بعض ذلك قيل

احل لهم السمك والطير ما لا صيصية له والاصطياد

يوم السبت والثروب شحم دقيق قد غشي الكرش

والامعاء والصيصية المخلب الذي في مؤخر رجليه ٥

لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ

وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ

اي علم ذلك حين رجع من مصر الى الشام قيل قال ذلك

في طريق مصر حين جاع فاتبعه جماعة فكانوا اذا جاعوا

قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده الارض فيخرج لكل

انسان رغيفان واذا عطشوا فيضرب بيده الارض فيخرج

الماء وقالوا يا روح الله من افضل منا قال افضلكم

من يعمل بيده ويأكل من كسبه وبعد ذلك كانوا يغسلون

الثياب بالاجر وعاشوا ... فسموا بالحواريين لصفاء

قلوبهم ... على وجوههم ونقاء بياض لباسهم ٥

عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ

اعتراض في الكلام ٥

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ

دليل على صحة رسالته وهو قوله ان الله ربي وربكم

لان جميع الرسل كانوا على هذا القول ولم يختلفوا فيه ٥

رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا

صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ

انما قال احس لانه استدل باحوالهم انهم لا يؤمنون

والاحساس هو العلم الحاصل الذي يوجد من الحواس

[illegible] الحواس الاربع واما الخامسة التي هي ...

[illegible] الى المادة ... الاصوات ...

... فلهذا لا يقال احس ...

والاربع المذكورة هي البصر والذوق والشم ...

... الحياة ...

كل علم ... والسلام والله اعلم ٥



من صلة انصاري متضمنا معنى الاضافة كانه قيل من الذين يضيفون انفسهم الى الله ينصرونني كما ينصرني او يتعلق بمحذوف حالا من اليآء اي من انصاري ذاهبا الى الله ملتجئا اليه ذكره جار الله العلامة

الكفر قال من انصاري الى الله قال

الحواريون نحن انصار الله امنا

بالله واشهد بانا مسلمون ربنا

امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فا

كتبنا مع الشاهدين ومكروا

ومكر الله والله خير الماكرين

اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك و

رافعك الي ومطهرك من الذين

الله تعالى وشرع في مكرهم بان رفع عيسى الى السماء والقى شبهه على ططيانوس الكافر وقيل ططيانوس حتى قتل وكان يتعبر ليقتله وعاشت امه بعد رفعه ثلث سنين ثم ماتت رحمها الله

اي مستوفي اجلك اي عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم ذكره جار الله وقيل متوفيك قابضك من الارض من توفيت مالي على فلان اذا استوفيته وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن وقيل متوفي نفسك بالنوم من قوله والتي لم تمت في منامها ورافعك وانت نائم حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ وانت في السماء آمن مقرب

حزب

مع الانبياء او هم الذين يشهدون بالوحدانية او امة محمد لانهم شهداء على الناس

اي واهلكوهم كيدا وافدرهم على العقوبة من حيث لا يشعر المعاقب ذكره جار الله

اي الى السماء الى محل ملائكتي وقيل رفع بعدما مات ثلث ساعات ثم احيي وفي الآية تقديم وتأخير وتقديره رافعك الي ومطهرك ومتوفيك بعد النزول من السماء عن الناس للحق او فيك ... ينزل عيسى من السماء ويلبث في الارض اربعين سنة وقيل اربعة وعشرين ويتزوج ويولد له ثم يتوفى ويدفن في حجرة رسول الله ... ويدعو الناس الى دين الاسلام ... ويقتل الدجال بيده ويقع الامن في الارض حتى ترتع الاسد والبقر ... ويلعب الصبيان بالحيات وقال رسول الله كيف يهلك امة انا اولها والمهدي اوسطها والمسيح آخرها

اى نسبق ... نتلوه ... الآيات خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف اى هو الآيات ويجوز ان يكون بمعنى الذى ونتلوه صلته ومن الآيات الخبر ويجوز ان ينتصب ذلك بمضمر يفسره نتلو ذكره جار الله العلامة

كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق

الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى

مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم

فيه تختلفون فاما الذين كفروا

فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا

والآخرة وما لهم من ناصرين واما

الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم

اجورهم والله لا يحب الظالمين

ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند

اى شان عيسى عم وحاله الغريبة كشأن آدم عم
وقوله خلقه من تراب جملة مفسرة لما له شبه عيسى عم
بآدم عم اى خلق آدم من تراب ولم يكن ثم اب و
لا ام وكذلك عيسى عم والموجود من غير اب وام اغرب
واخرق للعادة من الموجود من غير اب فشبه الغريب
بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته
اذا نظر فيما هو اغرب مما استغربه ذكره جار الله
وعن بعض العلماء انه اسر بالروم فقال لهم لم
تعبدون عيسى عم قالوا لانه لا اب له فقال فآدم
اولى لانه لا ابوين له قالوا كان يحيى الموتى قال
فحزقيل اولى لان عيسى عم احيا اربعة نفر واحيا
حزقيل ثمانية آلاف فقالوا انه يبرئ الاكمه والابرص
قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما
ذكره جار الله ... عجيب مولود وليس له اب
[illegible]

فلا يكتب لهم ما يكتب لاوليائه العادلين التائبين
على جادة الحق والاسلام

الذكر الحكيم يعنى القرآن وصف بصفة من هو
سببه او لانه ينطق بالحكمة لكثرة حكمته

كان من غير اب وكانت النصارى يقولون لا ولد
الا بالاب فالله اب عيسى عم ذكره جار الله ٥

تعجيبه او الامتراء من باب التهييج لزيادة الثبات
والطمأنينة والتلطف للغير والا فرسول الله صلعم
اجل من ان يكون ممتريا ع وقيل معناه ايها
المخاطب ٥

فاخذ النصارى من النصارى في عيسى عم نزلت
في وفد نجران حاجوا رسول الله صلعم في عيسى
ابن الله ٥ قال الاسقف ابو الحرث فما اجتمع
رسول الله صلعم مع خواصه والله ان هؤلاء لو سالوا
الله ان يزيل جبلا من مكانه لفعل ٥ ع

اي قدره جسدا من طين ثم نفخ فيه الروح وهذا
كقوله ثم انشاناه خلقا آخر الآية ٥ ع

هلموا اي المراد المجيء بالرأي والتدبر والعزم ع

فان قيل الدعاء الى المباهلة ليتبين الكاذب من
الصادق وذلك امر يختص بالمتخاصمين فما معنى
لاحضار الابناء والنساء قلت ذلك اكد للدلالة
على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ
على تعريض اعزته وافلاذ كبده لذلك ولم
يقتصر على تعريض نفسه له فقط وعلى ثقته بكذب
خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته وخص الا
بناء والنساء لانهم اعز الاهل والصق بالقلوب
وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى
يقتل ذلك جار الله العلامة ٥

خبر مبتدا محذوف اي هو الحق

الله كمثل آدم خلقه من تراب

اي انه اوجده بشرا كقوله ثم انشاناه خلقا آخر

ثم قال له كن فيكون الحق

مخاطب به كل مكلف ٥

من ربك فلا تكن

اي جلة ذلك كنون ٥ مخاطب النبي ٥

الممترين فمن حاجك فيه

من النصارى اي من البينات الموجبة للعلم ع

من بعد ما جاءك من العلم فقل

تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم

اي ادعو بابعض فاطمة ٥

ونساءنا ونساءكم وانفسنا

نخلص في الدعاء على الكاذب منا ٥

وانفسكم ثم نبتهل

الا انهم ... المباهلة ...
ولم يقتصر عطف على استجرأ ٥

قيل ان الوفد ... رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما دعاهم اليه الى المباهلة فقالوا انصفت يا محمد فمتى نباهلك قال غدا

ان شاء الله ... فقال لهم ... من رؤسائهم ان هو خرج مع عدة من اصحابه فهو كذاب وان خرج مع خواص اهل بيته

... فلا تباهلوه فانه نبي ولو باهلنا على هذا الوجه لنهلكن فلما اصبحوا اجتمع النصارى واليهود وبعث رسول الله

الى اهل المدينة فلم يبق احد ذكورها واناثها الا حضروا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بين يديه والحسن عن يمينه و

الحسين عن يساره وفاطمة خلفه فلما راه النصارى على هذه الحالة استتروا بالاساطين والنواحي تخوفا من المباهلة

فقال لهم كبيرهم عبد المسيح وابنه عاقب والله لقد

عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي مرسل ولقد جاءكم

بالحق والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ونبت

صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الاقامة

على ما انتم عليه فوادعوا فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركوا

بين يديه وقالوا اقلنا اقالك الله يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم

اما اقيلكم على واحد من ثلث اما ان تسلموا فقالوا لا

سبيل الى ذلك واما ان تؤدوا الجزية صاغرين قالوا

لا سبيل الى ذلك ايضا واما الى الحرب فقالوا لا طاقة

لنا بك فصالحوه على الفي حلة في كل عام الف في رجب

والف في صفر وعلى عارية ثلثين درعا وثلثين رمحا و

ثلثين فرسا فرضي رسول الله بذلك وقال لهم والذي نفسي

بيده لو باهلتموني ما بقي منكم على وجه الارض احد حتى

الطير على رؤس الشجر فرجعوا لعنهم الله الى بلادهم ثم

ان العاقب اسلم واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة

وعصا وقدحا ونعلين وعبد المسيح اسلم ايضا

فنجعل لعنة الله على الكاذبين

ای نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذبين

منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله

اى لعنه من ... ا ... وفي حديث ابي

بكر ... الناس ... عليهم

الله فعليه بهلة الله وقيل معناه نخلص في الدعاء

على الكاذبين منا ... الى الله ابتهالا

الى تضرعا اليه ذكره في لغة القرآن وابانة البيان

ان هذا لهو القصص الحق

وما من اله الا الله وان الله

لهو العزيز الحكيم فان تولوا

فان الله عليم بالمفسدين

قل يا اهل الكتاب تعالوا

الى كلمة سواء بيننا وبينكم

لا يختلف فيها القرآن والتورية والانجيل

كان عوامهم ينتظرون اسلام خواصهم حتى يسلموا ايضا وابو الحارث واتبعه لو لا ...
امروني بالانكار على هذا المبعوث لكنت اول مسارع الى تصديقه وقائل بحقيته والله اعلم بالصواب

الا نعبد الا الله ولا نشرك به

شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ار

بابا من دون الله فان تولوا

فقولوا اشهدوا بانا مسلمون

خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

يا اهل الكتاب لم تحاجون

استفهام

في ابرهيم وما انزلت التورية و

الانجيل الا من بعده افلا تعقلون

ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم

فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم

اي لزمتكم الحجة فوجب عليكم ان تعترفوا وتسلموا
بانا مسلمون دونكم كما يقول الغالب للمغلوب في جدا
ل او صراع اعترف باني انا الغالب وسلم لي الغلبة ٥

شما جيبا ميكادادى كو بينى كه ابرهيم ودين يهود بوبا
يا ودين نصارى ايناشك دينه ابرهيم ودين حق بو ٩

زعم فريق من اليهود والنصارى ان ابرهيم كان منهم و
جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في ذلك ٥

اي ان اليهودية انما حدثت بعد نزول التورية و
النصرانية بعد نزول الانجيل وبين ابرهيم وموسى
الف سنة وبينه وبين عيسى الفان فكيف يكون ابرهيم
على دين من يحدث الا بعد عهده بازمنة متطاولة ٥

ها للتنبيه وانتم مبتدا وهؤلاء خبر وحاججتم جملة
مستانفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء
الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم
جادلتم فيما لكم به علم الى اخره ٥

وعن الاخفش اي انتم على الاستفهام فقلبت الهمزة
هاء ومعنى الاستفهام التعجب من حماقتهم وتجرئهم
على الباطل ٥

اي فيما نطق به التورية والانجيل اي حاججتم في موسى وما
في التورية من الاحكام وكذلك في عيسى وفي الانجيل اي فيما
تجدونه في التورية وتقرؤونه وتعرفونه ٥

والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان

ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن

كان حنيفا مسلما وما كان

من المشركين ان اولى الناس بابراهيم

للذين اتبعوه وهذا النبي والذين

آمنوا والله ولي المؤمنين ودت

طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم

وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم

تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون

كعب بن اشرف واصحابه دعوا عمارا وحذيفة ومعاذ بن جبل الى اليهودية ذكره جار الله

اى ما يعود وبال الضلال لهم الا عليهم لان العذاب يضاعف لهم بضلالهم وعلى اضلالهم او ما يقدرون على اضلال المسلمين وانما يضلون امثالهم اتباعهم

في التورية والانجيل نعت رسول الله وصحة نبوته وانه جاء بالحق

وهذه الآية نزلت في ابناء العقائد الى الضلال كثيرة ولا خلاف ان الدعاء الى الكفر والى الفسوق قد يهلك

تواطأ اثنا عشر من احبار يهود خيبر وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد صلى الله عليه وسلم اول النهار من غير اعتقاد واكفروا آخر النهار
وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بذلك المنعوت فظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا
فعلتم ذلك شك اصحابه في دينه فرجعوا ذكره ..

الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة
من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا
آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى
هدى الله ان يؤتى احد مثل ما
اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم
قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو

هذا متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض
اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى احد مثل ما او
تيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم والمراد اسروا
تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل
ما اوتيتم ولا تفشوه الا الى اشياعكم وحدهم دون
المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم
الى الاسلام ذكره جار الله وقيل ان الخطاب
للمؤمنين اي ايها المؤمنون لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
وهو انبياء دين الاسلام وقوله ان يؤتى معناه لا
تصدقوا ان يؤتى احد من العلم والفضل مثل ما اوتيتم
ولا تصدقوا احتجاجهم ان دينهم خير من دينكم لانه لا
حجة لهم ولا ثبات لقولهم لوهائه اي لضعفه ..

عطف على ان يؤتى و
الضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع اي ولا تؤمنوا
لغير اتباعكم ان المسلمين يحاجوكم يوم القيامة بالحق
ويغالبوكم عند الله بالحجة ..

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤدات الى البر والفاجر

فلا يحل لنا اكل اموالهم الا بطيبة قلوبهم وانفسهم

وهو عبد الله بن سلام اودع عنده رجل قريشي الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداه اليه

الفضل العظيم ومن اهل الكتاب

ورد الامانة بحكم الله واجب سواء كان صاحب المال برا او فاجرا او مؤمنا او كافرا

من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك

ومنهم من ان تأمنه بدينار لا

خطاب لصاحب الحق اي مطالبا له ومرافعا الى الحكام واثبات البينة عليه

يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما

ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الا[ميين]

اي ما اصاب الدنيا

سبيل ويقولون على الله

ذلك قبل ظهوره بالرسالة وادعاء النبوة

الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله

يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا

قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله

وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وابو ياسر وحيي بن اخطب كانوا يلوون قراءتهم للتوراة الى غير [illegible]
لها وفعلوا ذلك لئلا يطلع عليهم السامعون ذكره

ونگاه نکند بسوی ایشان روز قیامت

وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ

وستوده نکند ایشان را [illegible]

[لَا يُزَ]كِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

وبدرستی که از ایشان هر آینه گروهی‌اند که می‌گردانند زبانهای خود را

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ

[illegible] تا پندارید آنرا از کتاب

لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ

و نیست آن از کتاب [illegible]

الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ

خدای [illegible]

اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ

[illegible]

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

[illegible]

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ

[illegible]

وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ

[illegible]

يفتلونها بقراءته عن الصحيح الى المحرف وقراءة اهل المدينة يلوون بالتشديد كقوله لووا رؤسهم وعن مجاهد وابن كثير يلون بوجه انها قلبت الواو المضمومة همزة ثم خففتها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها ذكره جار الله العلامة ٥ ٥ ٥

الهاء ضمير عاد عليه يلوون السنتهم بالكتاب وهو المحرف وقرئ بالياء اي المؤمنون يحسبونه من الكتاب

قال الرازي المراد بقراءة ذلك الكتاب الباطل المحرف كما قال فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ثم قال تعالى وما هو من الكتاب اي ما هو من الكتاب الحق النازل من عند الله تعالى ٥

اي ولكن يقول كونوا قال سيبويه والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كما يقال رقباني لغليظ الرقبة والرباني هو الشديد التمسك بدين الله وطاعته كما يقال رجل الهي وكان يقال لابن عباس رباني هذه الامة وقيل هو العامل العابد العالم المعلم وقيل للعالم ايضا رباني اذ ربه العلم وقيل ان ابا رافع [illegible] الا بهم من نصارى نجران قالوا للرسول صلعم اتريد ان نعبدك ربا فقال صلعم معاذ الله ان نعبد غير الله وان نامر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت الآية وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال صلعم لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله ذكره جار الله العلامة ٥ ٥

الكتب تعلمون و ... تدرسون من التدريس يجوز أن يكون معناه ومعنى تدرسون بالتخفيف ... الناس ... على الناس فيكون معناها معنى تدرسون من التدريس ذكره جار الله العلامة ه

كونوا عبادا لي من دون الله ولكن

بسبب كونكم عالمين وبسبب كونكم دارسين للعلم أوجب أن يكون الربانية التي هي قوة التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة وكفى به دليلا على خيبة سعي من جهد نفسه وكد روحه في جمع العلم ثم لم يجعله ذريعة إلى العمل ذكره جار الله ه

كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون

الكتاب وبما كنتم تدرسون

بالنصب عطفا على ثم يقول ولا مزيدة وبالرفع على ابتداء الكلام أظهر وينصرها قراءة عبد الله ولن يأمركم ...

ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة

هو دليل على أن المخاطبين كانوا مسلمين وهم الذين استأذنوا أن يسجدوا له ذكره جار الله

والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد

أي اذكروا إذ أخذ الله ميثاق الأنبياء في كل كتاب أرسل إليهم وأكد الأمر معهم ذكره جار الله ه

إذ أنتم مسلمون وإذ أخذ الله

على أن يعبدوا الله ويبلغوا الرسالة إلى قومهم ويدعوا الناس إلى دين الله ثم فبعث الله موسى إلى بني إسرائيل وكان عيسى آخر رسول بعث إلى بني إسرائيل بعد التوراة ثم محمد ه ه

ميثاق النبيين لما آتيتكم من

يحتمل أن تكون اللام موطئة للقسم لمعنى الشرط ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا وأن تكون موصولة بمعنى للذي آتيتكموه لتؤمنن ذكره جار الله ه

كتاب وحكمة ثم جاءكم

رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال

تبغون خطاب لليهود ووفد نجران فان رسول الله صلعم لما قرأ عليهم قوله ما كان ابرهيم يهوديا الآية قالوا لا نأخذ بدينك ولا نرضى بقضائك فنزلت الآية وقدم المفعول الذي هو غير دين الله على فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود بالباطل ذكره جار الله

ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ

اي عهدي وقوى اصري بالضم وهي اصر الاثم قال فاشهدوا اي ... ذكره جار الله العلامة

إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا

هذا توكيد عليهم وتحذير من الرجوع اذا علموا بشهادة الله وشهادة بعضهم على بعض

وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ۝

فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ

بالسيف او معاينة ما يلجئ الى الاسلام كنتق الجبل على بني اسرائيل وادراك الغرق فرعون والاشفاء على الموت فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وانتصب طوعا او كرها على الحال بمعنى طائعين ومكرهين

هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ

يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ

امر رسول الله صلعم بان يخبر عن نفسه وعمن معه بالايمان فلذلك وحد الضمير في قل وجمع في آمنا ويجوز ان يؤمر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلالا من الله لقدر نبيه وعدي انزل في هذه الآية بحرف الاستعلاء وفيما تقدم من مثلها بحرف الانتهاء لوجود المعنيين جميعا لان الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسل ذكره جار الله

وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

اولاد يعقوب

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ

[illegible]

موحدون مخلصون انفسنا له في عبادته ٥ الاهتنا آيات وفد نجران ٥٥

اي كيف يلطف بهم وليسوا من اهل اللطف لما علم الله من تصميمهم على كفرهم نزلت في رهط كانوا اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة منهم طعمة بن ابيرق ووحوح بن الاسلت والحارث بن سويد بن الصامت ومقبص بن

مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ

اي بعد ما شهدوا واهل خروج رسول الله بنبوته او بعد اسلامهم على حسب اختلاف سبب النزول ٥٥

لَهُ مُسْلِمُونَ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا

اي غير التوحيد والاسلام لوجه الله ٥

فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

اي المعجزات والآيات على وفق ما ذكره التوراة هذا اذا قلنا ان الآية في حق اليهود ٥ ذكره جار الله العلامة ٥

الذين وقعوا في الخسران ٥

كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ

لا يلطف لقوم الذين لا يهدي الى طريق الجنة في الآخرة ٥

إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ

حق اي لعنة المعبود بن عند الله المستاهلين لاسم الاساءة حقيقة ٥

الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

المعاندين الذين علم الله انه لا لطف لهم وانه لا ينفعهم ٥

أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ إِلَّا

اي في لعنة الله ... ما افسدوا او دخلوا في الصلاح ٥

الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ

وهم اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بموسى عم والتورية ثم ازدادوا كفرا بمحمد ع والقرآن او كفروا
برسول الله صلعم بعد ما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت و
نقضهم عهده وصدهم عن الايمان وسخريتهم بكل آية تنزل ذكره جار الله العلامة

كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
واولئك هم الضالون ان الذين
كفروا وماتوا وهم كفار فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا
ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم
وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا

عبارة عن الموت على الكفر وكناية عنه لان الذي
لا تقبل توبته من الكفار هو الذي يموت على الكفر
فانه تعالى مخبر بذلك عن حال اولئك المرتدين
المتعينين الذين نزلت الآية فيهم انه لا توبة لهم
لاتصال الارتداد بالموت وان لا توبة تقبل
او اراد توبة المشوبة بالخيانة كتوبة
الماحق ذكره جار الله العلامة

وقرأ ابو حنيفة بترك الهمزة ملا الارض وهي
قراءة نافع رواية ورش وقيل عن ابن كثير
نصب على التمييز وقرأ الاعمش ذهب ردا على ملء
كما يقال عندي عشرون نفسا رجال ذكره ج

لن تقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الا
رض ذهبا ويجوز ان يراد ولو افتدى بمثله ايضا
كقوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
ومثله معه والمثل يحذف كثيرا في كلامهم

اي لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا
وقيل لن تنالوا بر الله وهو ثوابه ج

الجزء الرابع

اي حتى تكون نفقتكم من اموالكم التي تحبونها و
تؤثرونها كقوله انفقوا من طيبات ما كسبتم و
كان السلف رحمهم الله اذا احبوا شيئا جعلوه في
سبيل الله وروي انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بيرحاء فضعها يا رسول الله
حيث اراك الله فقال بخ بخ ذاك مال رابح او رائح واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله
فقسمها في اقاربه ذكره جار الله العلامة

والذى حرم اسرائيل وهو يعقوب عم على نفسه لحوم الابل والبانها وقيل العروق كان به عرق النسا فنذر ان شفى ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه فحرمه وقيل اشارت عليه الاطباء ... ففعل ... باذن من الله تعالى فهو كتحريم الله ابتداء ذكره جادالله العلامة ٥ ٥ ٥

كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين ٥ فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون ٥ قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا

قالت اليهود لرسول الله صلعم لست على دين ابرهيم عم فانك تاكل لحم الابل والبانها وانما كانت محرمة على ابرهيم كما كان محرما علينا اليوم فانه كان محرما على ابرهيم فرد الله على اليهود فى ذلك وقال ان المطاعم كلها كانت حلا من لدن ابرهيم عم الى زمان موسى ونزول التورية وتحريم ما حرم عليهم منها كان لظلمهم وبغيهم لم يحرم شئ منها قبل ذلك غير المطعوم الواحد الذى حرمه يعقوب عم الا قبل النزول

امر بان يحاجهم بكتابهم ويبكتهم بما هو ناطق به من ان تحريم ما حرم عليهم تحريم حادث بظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما يدعونه فروى انهم لم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا وانقلبوا صاغرين

اى المكابرون الذين لا ينصفون من انفسهم ولا يلتفتون الى البينات ٥ ذكره جادالله ٥

... حرام وحلالى ... ٥

واضافة البغى والظلم اليهم وهو قوله انا جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون اى ثبت ان الله تعالى صادق فيما انزل

وهى ملة الاسلام التى عليها محمد صلعم ومن آمن معه ... حتى تخلصوا من اليهودية التى ورطتكم فى فساد دينكم ودنياكم حيث اضطرتكم الى تحريف كتاب الله لتسوية اغراضكم ... تحريم الطيبات التى احلها الله لابرهيم عم ولمن تبعه ٥

لما كانت كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف باللام لعموم الاجزاء نزلت كلمة كل منزلة ... وكان القصد ههنا الى عموم افراد المطعوم ... او المقدر مضاف هو نوع عام بالاضافة ...

اى كل المطعومات او كل انواع الطعام

وقيل المكة اسم البلد والبكة اسم موضع الكعبة اى المسجد وقيل اشتقاقها من بكه اذا زحمه لازدحام الناس فيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا قصمه الله ومكة من قولهم مك الفصيل ضرع امه اذا مص ضرع امه ولم يبق فيه شيئا سميت بذلك لعدم الماء فيها وقيل ان مكة وسط الارض والعيون والمياه تنبع من تحت مكة فالارض كلها تمك من ماء مكة وقيل لانها تمك الناس اليها من كل جانب من ارض الله اى تجتذب كما قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ذكره جار الله العلامة

وما كان من المشركين

ان اول بيت وضع للناس

للذى ببكة مباركا وهدى

للعالمين فيه ايات بينات

مقام ابرهيم ومن دخله

وضع صفة للبيت والواضع هو الله تعالى ومعنى وضع الله بيتا للناس انه جعله متعبدا لهم فكأنه قال اول متعبد للناس الكعبة وسئل رسول الله عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما قال اربعون سنة وقيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفى عام وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض تحته وقيل هو اول بيت بناه ادم فى الارض وقيل بنيت ... انه بناه ابرهيم وكان قبل طوفان فى مكانه درة مجوفة اخرجت من الجنة لادم يقال لها الضراح وكان ادم يطوف بها ثم رفع عند الطوفان الى السماء الرابعة يطوف بها ملائكة السموات

عطف بيان لقوله ايات وصح بيان الجماعة بالواحد لانه بمنزلة ايات كثيرة لظهور شانه وقوة دلالته على قدرة الله ونبوة ابرهيم من تأثير قدمه فى حجر صلد وذلك كقوله ان ابرهيم كان امة ولانه مشتمل على ايات لان اثر القدم فى الصخرة الصماء اية وغوص قدمه فيها الى الكعبين اية والانة بعض الصخر دون بعض اية وابقاؤه دون سائر ايات الانبياء اية لابرهيم خاصة وحفظه مع كثرة اعدائه من المشركين واهل الكتاب والملاحدة الوف سنة اية ويجوز ان يراد فيه ايات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كالثلثة ويجوز ان يذكر هاتان ويطوى ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الايات كأنه قيل فيه ايات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله وكثير سواهما

من اجتماع الغزلان والذئاب واهلاك من عتا فيه كما فعل باصحاب الفيل وانحراف الطير عن موازاة البيت واستشفاء المرضى به وامتناع الطير من الوقوع على البيت والطيران فوقه فى الهواء ... ومن الجانب فلا يقاد حد ... من القصاص والقتل للردة

ومن ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة ينفيان الفقر والذنوب كما تنفي النار خبث الحديد وروى عن
وهب بن منبه انه قال قرأت في التوراة ان الله تعالى يبعث يوم القيامة سبعمائة الف ملك من المقربين بايديهم
سلسلة من ذهب يأتون بيت الحرام ويجيئون به الى عرصات القيامة ينادي على اهل المحشر فيقول
يا بيت الله يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي ثم يقول يا رب عبادك المذنبون وفدوا الي من كل فج
عميق شعثا غبرا تركوا الاهلين والاحباب الزائرين مسلمين طائفين فاسألك ان تؤمنهم من الفزع الاكبر
فينادي الا من زار الكعبة فليلذ بها فيجمعهم الله ثم حول الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار وروى
انه يقول بعد ذلك شفعني فيمن عبدك متقبلا الي فيشفعه الله فيهم ويقول يا محمد صلى الله عليه وسلم اخي في شفاعة امتك
فعند ذلك يقوم محمد صلى الله عليه وسلم شافعا لامته معينا للقبلة فيشفعهما الله تعالى ٥

كتابا ولله على الناس
هذا يدل على ان الاستطاعة قبل الفعل ٥
حج البيت من استطاع اليه
حج البيت بكسر الحاء ... بدل من الناس
سبيلا ومن كفر فان الله
وصولا ٥ اي ترك الحج ٥
غني عن العالمين قل

قال جار الله وفي هذا الكلام
انواع من التأكيد والتشديد منها انه اتى بحرف
الاستعلاء فدل على انه حق واجب لله في رقاب
الناس ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل عنه من
استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التأكيد احدهما
ان الابدال تثنية للمراد وتكرير له والثاني الايضاح
بعد الابهام ومنها قوله ومن كفر مكان ومن لم
يحج تغليظا على ترك الحج ومنها ذكر الاستغناء
عنه وذلك مما يدل على المقت والسخط والخذلان
ومنها قوله عن العالمين وانه لم يقل عنه وما فيه
من الدلالة على الاستغناء عنه ببرهان لانه اذا
استغنى عن العالمين تناوله الاستغناء عنه لا محالة
ولانه يدل على الاستغناء الكامل فكان ادل على عظم
السخط الذي وقع عبارة عنه وعن سعيد بن المسيب

نزلت في اليهود فانهم قالوا الحج الى المكة غير واجب وروي انه لما نزل قوله ولله على الناس حج البيت جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الاديان كلهم فخطبهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به ملة واحدة وهم المسلمون
وكفرت به خمس ملل قالوا لا نؤمن به ولا نصلي اليه ولا نحجه فنزل ومن كفر ذكره جار الله العلامة ٥ ٥

وعن النبي صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا فانه قد هدم البيت مرتين ويرفع في الثالث وروي حجوا قبل ان لا تحجوا
حجوا قبل ان يمنع البر جانبه اي قبل ان يتعذر الوصول اليه بسبب عدم الامن فيمال منع الوادي جانبه اذا
لم يمكن عبوره ذكره في المدخل وعن ابن مسعود حجوا هذا البيت قبل ان تنبت في البادية شجرة لا تأكل
منها دابة الا نفقت اي هلكت وروي قبل ان تحجوا بغير حوف النخ معناه قبل ان يحضركم الموت وقال صلى الله عليه وسلم من
مات ولم يحج سأل الرجعة عند الموت ٥

قيل مرّ شاس بن قيس اليهودي وكان عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين [illegible]
الأوس والخزرج وكانوا يتحدثون فغاظه ذلك الحديث فأتى [illegible]
في الجاهلية من التباغض والتقاتل فأمر شاباً من اليهود حتى انشدهم [illegible]
اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس [illegible]
[illegible] التنازع فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلح الامر

يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدّون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب

أي عن دين حق علم انه سبيل الله التي امر بسلوكها وهو الاسلام وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون بصدهم عنه ويمنعون من اراد الدخول فيه بجهدهم وقيل اتت اليهود الاوس والخزرج فذكّروهم ما كان بينهم في الجاهلية من العداوات والحروب ليعودوا لمثله ذكره جار الله

ومحل تبغونها نصب على الحال وذو الحال اهل الكتاب وتصدون عامل في الحال معناه يبغون طالبين ذكره جار الله

على صفة النبي صلى الله عليه وسلم ودينه وقرأتم ذلك في كتابكم عن ابي علي وابي مسلم وقيل شاهدون بحجة [illegible] لا تؤمنون به وقيل وانتم شهداء على كتابكم بالكتمان والصد عن الدين وقيل وانتم شهداء على بطلان صدكم وقيل شهداء اي عقلاء كقوله او القى السمع وهو شهيد

اي تطلبون لها عوجاً وميلاً عن القصد والاستقامة اي تلبسون على الناس حتى توهموهم ان فيها عوجاً بقولكم ان شريعة موسى [illegible] [illegible] وتغييركم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهها ذكره جار الله العلامة

والتعجب اي من اين يتطرق اليكم الكفر والحال ان آيات الله وهي القرآن المعجز [illegible] رسول الله صلعم بينكم يعظكم وينبهكم [illegible]

ومن يتمسك بدينه ويجوز ان يكون حثا لهم على الالتجاء اليه في دفع شرور الكفار ومكايدهم

يردوكم بعد إيمانكم كافرين

وكيف تكفرون وأنتم

تتلى عليكم آيات الله و

فيكم رسوله ومن يعتصم

بالله فقد هدي إلى صراط

مستقيم يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن

إلا وأنتم مسلمون واعتصموا

بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

وهو القرآن واحكامه التي بينها رسول الله صلعم ولا تفرقوا باخذ مواجب العقل فان العقل يجمعكم والهوى عن اتباع المتشابه

الآية نزلت في شأن الحرب بين الاوس والخزرج في المدينة وكانوا متحاربين الى ان جاء الاسلام وكان صلعم حين بمكة يدعوا اهل المدينة الى الاسلام والصلح وترك الشرك والمحاربة اذا وردوا مكة حاجين واجابه في كل سنة نفس او نفسان وضاعفوا [illegible] الاذعان للدين والاخلاص فيه وترك المحاربة حتى لم يبق حي في المدينة الا وفيها ذكره صلعم وذكر دينه صلعم وصلوته وسيرته ثم طلبوا منه صلعم ان يبعث اليهم من يعلمهم القرآن واحوال الدين والشرع فارسل اليهم مصعب بن عمير فنزل المدينة المقرئ ولبث عندهم سنتين فاسلم من اهلها سبعون رجلا ونساء وجاؤا مكة حاجين ووعدوه صلعم ان يهاجر اليهم وبايعوه في العقبة ليلة عند ثلث الليل وقام البراء بن معرور الانصاري وقال يا رسول الله [illegible] والحرب واهل الحلقة [illegible] والمجد [illegible] بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا ثم قال ابو الهيثم بن التيهان [illegible] يا رسول الله ان بيننا وبين [illegible] حبالا [illegible]

ان نرجع الى قومك وندعنا فيبقى البغض بيننا فقال صلى الله عليه وسلم بل الدم الدم والهدم الهدم اي النفس مع النفس
والمال مع المال انتم مني وانا منكم وقبري حيث قبركم فلما اصبحوا اشركت قريش بالحال التي جرت بينهم فلاموهم على ذلك
وقال العباس يا اهل المدينة لا تغتروا بما يقوله ابن اخي ولا تغروه فانكم لا تحفظونه كما نحفظ ثم هاجر
النبي في العام القابل من العام وانتم الصلح بين القبيلتين وقال لهم لا تباغضوا ولا تنابزوا ولا تحاسدوا وكونوا
عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يحتقره ولا يقبل عليه قول النمام وارى التقوى
ههنا واشار بيده الى صدره بحسب امرئ
من الشر ان يحقر المومن دمه حرام وماله حرام
وحرام ان يظن به ظن السوء وعليكم بالتواصل و
التوازر ذكره الثعلبي قوله اذ دنا اي نفوسنا
من قولهم فدى لك من اخي ثقة ازاري اي نفسي
وقيل كناية عن النساء كما كنى عنهن باللباس
والزاني ذكره جار الله في الفائق وقيل معناه
ناموسنا وحرمتنا ٥ ٥ ٥

وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا

وكنتم في دوزخ يعني على الكفر الذي لاجله
يستحقون النار ٥

وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ

لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

من للتبعيض لان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات
ولانه لا يصلح له الا من علم المعروف والمنكر وعلم
ترتيب اقامته فالجاهل ربما نهى عن معروف
وامر بمنكر وقد يغلظ في موضع اللين ويلين
في موضع الغلظة وينكر على من لا يزيده انكاره
الا تماديا او على من الانكار عليه عبث كالانكار
على اصحاب المآصر وهم المكاسون والمآصر
السلاسل التي تمد على الانهار لئلا تمر عليه السفن
حتى يوخذ منها المكس ذكره جار الله ٥ ٥

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ

إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وهو عام في التكاليف من الافعال والتروك جيء
بالعام ثم عطف عليه الخاص ايذانا بفضله
كقوله والصلوة الوسطى ذكره جار الله ٥

والبياض من النور والسواد من الظلمة فمن كان من اهل نور الحق وسم ببياض اللون واسفاره واشراقه
وابيضت صحيفته واشرقت وسعى النور بين يديه وبيمينه ومن كان من اهل الظلمة والباطل وسم بسواد اللون
وكسوفه وكمده واسودت صحيفته واظلمت واحاطت
به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله وبسعة رحمته من
ظلمات الباطل واهله

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ
هُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُ
جُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ
ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

الموجبة للاتفاق على كلمة واحدة وهي كلمة الحق
وقيل هم مبتدعوا هذه الامة وهم المشبهة والمجبرة
والحشوية واشباههم لعنة الله عليهم

اي يقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب
من حالهم والظاهر انهم اهل الكتاب وكفرهم بعد
ايمانهم تكذيبهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اعترافهم به قبل
مجيئه وقيل المراد به المرتدون وقيل اهل
البدع والاهواء وقيل هم الكفار لاعتراضهم عن
اوجبه الاقرار حين اشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى وعن ابي امامة هم الخوارج ولو
رفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جزاه الله العلامة

فيا خدا احد را بغير جرم او بزيادة عقاب مجرم او بنقص من ثواب محسن

من الظلم لاحد من خلقه فسبحان من حلم عمن عصى

كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ومنه قوله تعالى كنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة اى ... وقيل كنتم في الامم قبلكم مذكورين بانكم خير امة موصوفين به

تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق

وما الله يريد ظلماً للعالمين

ولله ما في السموات وما في الأرض

وإلى الله ترجع الأمور كنتم

اى لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه لانهم انما آثروا دينهم على دين الاسلام حبا للرياسة واستتباع العوام ولو آمنوا لكان لهم من الرياسة والاتباع وحظوظ الدنيا ما هو خير مما آثروا دين الباطل من اجله مع الفوز بما وعدوه على الايمان من ايتاء الاجر مرتين ذكره جار الله

خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف

وتنهون عن المنكر وتؤمنون

بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون

وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى وإن

يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم



في محل النصب على الحال بتقدير الا معتصمين بحبل من الله وهو استثناء من اعم عام الاحوال اي ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس اي ذمة الله وذمة المسلمين اي لا عز لهم قط الا هذه الواحدة وهي التجاؤهم الى الذمة لما قبلوه من الجزية ذكره جار الله العلامة ه ه

هر كجا كه وشونا و نداين ه

الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله

قيل معناه الا ان يسلموا اي يلوذوا بالاسلام او قبلوا الجزية من المسلمين وذلك هو الحبل من الله او يتوصلوا بالسلاطين والاقوياء وذلك هو الحبل

وحبل من الناس وباءو بغضب

قيل الغلب وضيقه فيقال انهم اشد الناس حرصا على الدنيا وطلبا لها بالمكر وان كثرت اموالهم وقابضون ايديهم عن البسط والسخاء خوف الفقر ه

من الله وضربت عليهم المسكنة

التكرار لتأكيد الذم وللتحقيق ان مادتهم هو كفرهم ه

ذلك بأنهم كانوا يكفرون

اي ضرب الذلة والمسكنة والبوء بغضب الله كان بسبب كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء ه

بآيات الله ويقتلون الأنبياء

قيل قتل الانبياء وكانوا يتجاوزون حدود الورع ويتخطون الى ما لا يحل لهم من الجرائم والله اعلم ه

بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا

والضمير في ليسوا لاهل الكتاب اي اهل الكتاب مستوين ومعناه ليس من آمن من اهل الكتاب كمن لم يؤمن وقوله امة كلام مستانف لبيان قوله ليسوا سواء كما وقع قولكم تأمرون بالمعروف بيانا لقوله كنتم خير امة ه

يعتدون ليسوا سواء من أهل

مستقيمة عادلة من قولك اقمت العود فقام اي استقام وهم الذين اسلموا منهم وعبر عن تهجدهم في ساعات الليل للصلوة بتلاوة القرآن لانه ابين لما يفعلون وادل على حسن صورة امرهم وقيل في صلوة العشاء لان اهل

الكتاب أمة قائمة يتلون

الكتاب لا يصلونها وعن ابن مسعود اخر رسول الله صم صلوة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلوة فقال صم اما انه ليس من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم وقرأ هذه الآية ذكره جار الله العلامة ه ه ه

والمسارعة في الخير فرط الرغبة فيه لأن من رغب
في الأمر سارع في توليه والقيام به ذكره جار الله ٥

يتلون ويؤمنون في محل الرفع صفتان لأمة أي
أمة قائمة تالون مؤمنون ذكره جار الله ٥

آيات الله آناء الليل وهم يسجدون

عداه إلى مفعولين فإن كان متعديا
إلى مفعول واحد فقط في أصل و
ضعه لأنه تضمن معنى الحرمان فكأنه
قيل فلن تحرموه بمعنى فلن تحرموا جزاءه ٥ ع

يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأ

مرون بالمعروف وينهون

شبه ما كانوا ينفقون من أموالهم في
المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن
الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله
بالزرع الذي حسه البرد فذهب حطاما
وقيل هو ما ينفقه اليهود في عداوة رسول
الله ثم لم يبلغوا إلى ما حاولوا
اين ٥ وشبه بحرث قوم ظلموا أنفسهم
فأهلك عقوبة لهم على معاصيهم لأن الإ
هلاك عن سخط أشد وأبلغ ذكره جار الله ٥

عن المنكر ويسارعون في الخيرات

وأولئك من الصالحين وما يفعلوا

بشارة للمتقين بجزيل الثواب ودلالة
على أنه لا يفوز عنده إلا أهل التقوى ٥ ع

من خير فلن يكفروه والله عليم

بالمتقين إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولا

دهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت

الضمير للمنفقين على معنى وما ظلمهم الله بان لم يتقبل
نفقاتهم ولكن ظلموا انفسهم حيث لم يأتوا بها مستحقة
للقبول ذكره جار الله العلامة

يخاطب المؤمنين وينهاهم عن اظهار اسرار
اهل الايمان وافشاوتهم في امورهم للكافرين

حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته

الا في الامر يألوا اذا قصر فيه ثم استعمل
متعديا الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا
على التضمين اي لا امنعك نصحي ولا انقصكه
والخبال الفساد ذكره جار الله العلامة

وما ظلمهم الله ولكن انفسهم

وهو خصيصه وصفيه الذي يفضي اليه
بشقوره ثقة به وشبه ببطانة الثوب
كما يقال فلان شعاري والشقور الامور
اللاصقة بالقلب والواحد شقر وقال ع
الانصار شعار والناس دثار ذكره جار الله

يظلمون يا ايها الذين آمنوا لا

تتخذوا بطانة من دونكم

ما مصدرية والعنت شدة الضرر والمشقة

لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم

الداله على وجوب الاخلاص في الدين
وموالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه

قد بدت البغضاء من افواههم

اي مومنون شما ايند كه ها تنبيه وانتم
مبتداء واولاء خبر اي انتم اولاء الخاطئون
في موالاة منافقي اهل الكتاب وقوله تحبونهم
ولا يحبونكم بيان لخطائهم في موالاتهم حيث
يبذلون محبتهم لاهل البغضاء ذكره جار

وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم

الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم



دعا عليهم بان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمراد بزيادة الغيظ زيادة ما يغيظهم من قوة الاسلام وعز اهله وما لهم في ذلك من الذل والخزي والتبار ثم الهلاك

باما اى مخاطبه بيوني امر الوعيد والاعراض لان القضاء كقوله تعالى فقال لهم الله موتوا

وتؤمنون بالكتاب كله واذا

لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا

عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا

بغيظكم ان الله عليم بذات

الصدور ان تمسسكم حسنة

تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا

بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم

كيدهم شيئا ان الله بما يعملون

محيط واذ غدوت من اهلك

وهو يعلم ما في صدور المنافقين من الحنق والبغضاء وما يكون منهم في حال خلو بعضهم ببعض

من معصية الله في موالاتهم قبل وان تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه وتتقوا الله في اجتنابكم محارمه كنتم في كنف الله فلا يضركم وقد قال الحكماء اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد في نفسك فضلا ذكره جار الله

هو مجزوم بجواب الشرط واصله لا يضرركم فادغم الراء في الراء ونقلت ضمة الراء الاولى الى الضاد وضمت الراء الاخيرة اتباعا للضاد كما قالوا مد في امدد ذكر في ايضاح البيان

اي اذكر اذ غدوت وهو غزوة احد من حجرة عائشة وروي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله اصحابه ودعا عبد الله بن ابي ولم يدعه قط قبلها واستشاره فقال عبد الله واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها

والواو في وتؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم اي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم كله وهم مع ذلك يبغضونكم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم

الى عمر وقط الا اصاب منا ولا دخلنا علينا احد الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا

اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة وان رجعوا

الى وطنهم رجعوا خائبين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكلب لا يرون انا قد جبنا عنهم و

قال ص انى رايت في منامي بقرا مذبحة حولي فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولته هزيمة ورايت

كانى ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة وقال رجال من المسلمين قد فاتهم بدر اخرج

بنا الى اعدائنا فلم يزالوا به حتى دخل فلبس لامته وتقلداوه قد لبسها ندموا وقالوا بئس ما صنعنا

نرد على رسول الله ص والوحي يأتيه واخذ عبد الله بن ابي بيد رسول الله ص يمنعه ويابى في الوقوف بالبلد حتى

لم يقعد فاخذ مصعب بن عمير المقرى بيده فقال اما ان تخليه ص والا المقطعت يدك فخلاه فخرج الى المدينة

يوم الجمعة بعد الصلوة وكانوا سبعمائة ثم صاروا الفا في الطريق ثم من الغد ثلثة الاف فحاربوهم يوم

ثم هو وازني ٥ كالحبار كاهو اى آخر ٥ الناس

تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال

اون وقتى بوكه همت كردند خواستن ٥ كالحار ٥

والله سميع عليم اذ همت طا

بدل من واذ غدوت او عمل فيه معنى سميع عليم ٥

ئفتان منكم ان تفشلا

كه بس واكردن كالحار نكن او اوى دل بو ٥

والله وليهما وعلى الله فليتوكل

في النصر والفتح ٥

السبت وامر رسول الله ص عبد الله بن جبير مع خمسين

رجلا ان يرصدوا موضع المنا فضة وقال هؤلا

مركزكم فالزموه ولا تفارقوه الا بامري واشتبك

الحرب بين الفريقين وقتل امير المؤمنين علي ع ثمانية

من اصحاب الوية اولهم طلحة بن ابي طلحة بن

عبد الدار بن قصي ثم سعيد بن ابي طلحة ثم طلحة بن

عبيد الله ثم عثمان بن عبيد الله ثم عبد الله بن عمرو بن

عبيد الله ثم مسافع بن طلحة ثم المخالس بن طلحة

ثم مولى لهم يقال له صواب فقطع يده اليمنى ثم

اليسرى ثم ضم الملعون الراية الى الساعدين

فقتله وقتل ايضا هشام بن امية المخزومي وعمرو بن

عبد الله الجمحي وشيبة بن مالك من بني عامر بن لوي

فقال جبرائيل ع عند ذلك انها لهي المواساة

فقال ص يا جبرائيل ع انه مني وانا منه فقال جبرائيل ع

وانا منكما قال الاموالى انهزام الكفار فراى اصحاب المركز هزيمتهم فتركوه فالتفت خالد بن الوليد وعكرمة

بن ابي جهل مع الف رجل وغافصوهم فانهزم المسلمون ورمى عبد الله بن قمية الحارثي رسول الله ص بحجر

فاصابه ص في وجهه وكسر رباعيته ورماه عتبة بن ابي وقاص بسهم فاصاب راسه فكان رسول الله ص مسح

الدم عن وجهه وسالم مولى ابي حذيفة يغسله ص وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو

يدعوهم الى ربهم ودعا على عبد الله وعتبة فسلط الله على عبد الله تيسا حتى نطحه ومات عتبة بعد عوده لم يحل

عليه الحول وقتل هذا اليوم مصعب بن عمير وحمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشماس بن

سائر المقتولين من الانصار وجملة المقتولين من حمزة وتكون ذكى في تفسير الضرب فقال ابو سفيان اعل هبل فقال

المسلمون الله اكبر ثم هزموا الكفار ٥ والسلام على من اتبع ....

قال جار الله ولم ينزل الملائكة يوم احد لان نزول الملائكة كان مشروطا بملازمة الصبر والتقوى وعدم
لم يلازموها وخالفوا امر رسول الله ص ولم يصبروا عن الغنائم فلم تنزل الملائكة ولو حصلوا الشرط

که مؤمنون توکل واجبا وایه کذا فی الحرب وغیرها ه

المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم

شما بوده ه — خوار بودید ه — لكي تكونوا شاكرين

اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ

ایشان نصرت اون وقتی بوکه فی بدر حین انتشکروا النعمة ه

تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم

بسه هزار فرشته اورا بجبر فرستاد ه — شما داوند ه

ربكم بثلثة الاف من الملئكة منزلين

این بسه هزار فرشته عدد شما داوند ه — لقوم من المشركون ه

بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم

شما را مدد بکند خدای — بنج هزار فرشته اون ه

هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف

من الملئكة مسومين وما جعله الله

معلمين بالعمائم الصفر عن الكلبي ... عن الضحاك ه

الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به و

ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

ايجاب لما بعد لن يعني بل يكفيكم الامداد بهم فاوجب الكفاية ثم قال ان تصبروا وتتقوا يمددكم باكثر من ذلك العدد ه ج

الهاء لان يمدكم لانه في معنى المصدر اي ما جعل امدادكم بالملائكة ج

كما كانت السكينة لبني اسرائيل بشارة بالنصر وطمانينة لقلوبهم ه ج

الذي لا يغالب النصر في حكمه والحكيم الذي يعطي ويمنع لما يرى من المصلحة ه ه

الا نصرة وبشارة ه ه ه

معلمين بعمائم صفر ... وعن الضحاك معلمين بالصوف الابيض في نواصي الدواب واذنابها وعن مجاهد مجزوزة اذناب خيلهم وعن قتادة كانوا على خيل بلق ه ج

ودعا دائنه ... وكانوا اكلا جاء اجل الدين اجلوه ثانيا وازدادوا على الاصل والفضل ربوا
... الطفيف مال المديون واستدل الناصر للمحق من الآية على انه يجوز اجراء اسم
الكافر على الفاسق على معنى انه كافر بنعمة التوبة لابذاته والله اعلم

ليقطع طرفا من الذين كفروا او

بنی دست ... وسنی ... کافرون هلاك من قوتهم کردن

يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس

لانه عبد مبعوث لانذارهم ودعوتهم وقيل ليس لك جناية في قتل هؤلاء
المؤمنين وان هو من تخلية الله ثم المصلحة
داها وقيل اراد رسول الله ان يد
عوا عليهم بالاستيصال فنهاه الله عن

لك من الامر شيء او يتوب عليهم

او يعذبهم فانهم ظالمون ولله

قيل هي التوبة وقيل هي الهجرة و
قيل الجهاد وقيل التكبيرة الاولى من
الجماعة وقيل الصلوة الخمس وقيل
الاخلاص وقيل اداء كل الفرائض
واجتناب الكبائر وهو الاصح لانه يحتمل

ما في السموات وما في الارض

يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء

والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا

مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي

اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون

ويدخلها الفاسقون ايضا ... ذكره القاضي ...

سعتها وليس المراد بما هو خلاف الطول والمراد وصفها بالسعة والبسطة واتى بلفظ العرض لانه في العادة ادنى من الطول للمبالغة كقوله بطائنها من استبرق وعن ابن عباس كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض فقيل يا رسول الله صلعم اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال اذا جاء الليل فاين النهار ذكره جار الله وقيل عرضها ثمنها لو جاز بيعها من المعارضة في العقود ذكره في ايجاز البيان ه

من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين

اى في الرخاء واليسر وحال الضيقة والعسر لا يخلون بالانفاق في كلتي الحالتين ما قدروا عليه من كثير او قليل كما يحكى عن بعض السلف انه ربما تصدق ببصلة وعن عائشة انها تصدقت بحبة عنب ويحتمل ان يكون المراد في جميع الاحوال لانها لا تخلو من حال مسرة او مضرة لا بينهم حال فرح وسرور او حال محنة وبلاء من الموصوف وكان في الاية عوضا عن او في خلس وافتتح بذكر الانفاق لانه اشق شيء على النفس وادله على الاخلاص ذكره جار الله ه

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم ان لله تعالى منابر من نور ومن ياقوت لا هي للنبيين ولا للشهداء قالوا يا رسول الله لمن هي قال صلعم للذين يمشون في النصيحة بين الناس والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ه

عطف على المتقين اى اعدت للمتقين والتائبين ه

يجوز ان يكون اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هولاء المذكورون وان يكون للعهد فيكون اشارة الى هولاء وحكى ان اصحاب دار موسى بن جعفر طرف ابريق مولى خادم او ادماه فغضب عليه فقال الخادم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال كظمت فقال قال تعالى والعافين عن الناس فقال عفوت عنك فقال قال الله تعالى والله يحب المحسنين فقال اعتقتك الله تعالى ملكت [illegible] قال الحسن البصري الاحسان الممدوح ان تعم الصديق والعدو ولا تخص كالشمس والمطر قال موسى [illegible] ليس الاحسان ان تحسنوا الى من احسن اليكم وذلك مكافات بالمعروف ولكن الاحسان ان تحسنوا الى من اساء اليكم ه

وعن عائشة ... وعن النبي صلعم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا ذكره جار الله ه وعن انس بن مالك قال خدمت رسول الله صلعم ... اذا جثى على الركب ... الذين كانت اجورهم على الله تعالى فلا يقوم الا من عفا وعن ابن عيينة ... غضب ... وعن النبي صلعم ان هولاء ... عصم الله ... ه

اى فعلوا فعلة متزايدة القبح قيل الفاحشة الزنى وظلم النفس ما دونه من القبلة واللمسة وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة وقيل نزلت في ثقفي تاجر آخا رسول الله صلعم بينه وبين انصاري فخرج الانصاري في بعض الغزايا فاشترى الثقفي لاهل الانصاري لحما واتى به الى بابها فمدت يدها لتاخذ اللحم فاخذها الثقفي فنزعتها وقالت لا والله ما اغثت ولا حفظت اخيك ولا نلت مرادك فندم ولحق بعض الكهف نجلا وحباء فما يدرعنه فجاء جبرائيل عم بالآية فامره بطلبه وقيل توبته مع بقاء المواخاة بينهما كما كان ٥

اذا فعلوا فاحشة او ظلموا

با صغیره وناه بکنن ٥

انفسهم ذكروا الله فا

ستغفروا لذنوبهم ومن يغفر

الذنوب الا الله ولم يصروا على

ما فعلوا وهم يعلمون اولئك

جزاؤهم مغفرة من ربهم و

جنات تجري من تحتها الا

اى نیکی بود که اینه ٥

نهار خالدين فيها ونعم

اى ولم يقيموا على قبح فعلهم غير مستغفرين وعن النبي صلعم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ٥ والله اعلم بالصواب ٥

وصف لذاته بسعة الرحمة وانه لا مفزع للمذنبين الا فضله وكرمه وان عدله يوجب المغفرة للتائب المتنصل يا فضل ما يتفضل عليه ٥

والمعنى ولم يلبثوا ممن يصرون على الذنوب وهم عالمون بقبحها وبالنهي عنها والوعيد عليها لانه قد يعذر عليها من لا يعلم قبح القبيح وفي هذه الآيات بيان قاطع على ان الذين امنوا على ثلث طبقات متقون وتائبون ومصرون وان الجنة للمتقين والتائبين منهم دون المصرين ومن خالف في ذلك فقد كابر عقله ٥ كش جار الله ٥

ذكروا اكنن او نا هوون اى تابوا عنها لقبحها نادمين عازمين ٥ كش جار الله ٥



هو انو سد على ان ذلك جزاء واجب واجر مستحق عليه لا كما يقول المبطلون وروى ان الله عز و

جل اوحى الى موسى عم ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من يبخل بطاعتي وعن النبي صلى الله عليه وسلم

الاحمق من اتبع نفسه هواها ثم تمنى الجنة والمغفرة وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب

وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة وعنه عم

الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من قصر في طاعة الله واتبع نفسه هواها واتكل على المغفرة و

تمنى على الله ان يغفر وعن عيسى عم يا طالب الدنيا ليبر تركك لها ابر وعن الحسن يقول الله

الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها

باعمالكم والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم

اجر العاملين ذلك اى المغفرة والجنات ٥

اجر العاملين قد خلت من

قبلكم سنن فسيروا في الارض

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين

حال ثم قوى تواسى حال وشون لان قتالكم لاعلاء

كلمة الله وقتالهم للشيطان ولاعلاء كلمة الكفر

ولان قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار ولان

اخر الامر لكم بالنصرة والدولة والغلبة و

الرفعة ولان المؤمنين اصابوا منهم يوم بدر

اكثر مما اصابوا منكم يوم احد ٥ ذكر جاد الله ٥

هذا بيان للناس وهدى و

موعظة للمتقين ولا تهنوا ولا

متعلق بالنهي يعني ولا تهنوا ان صح ايمانكم او

بالاعلون اى ان كنتم مصدقين بما يعدكم الله

ويبشركم به من الغلبة والجنة ٥ ٥ ٥ ٥

تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم

مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد

بفتح القاف وضمها لغتان كالضعف والضعف وقيل هو

بالفتح الجراحة وبالضم الالم وقرى بفتح الراء

ايضا كالطرد والطرد يعني ان نالوا منكم يوم

احد فقد نلتم منهم يوم بدر فلم يضعفوا فلا

تضعفوا انتم ايضا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

مس القوم قرح مثله وتلك الايام

قال علي بن الحسن النحوي الاصفهاني في كشف المشكلات

ان التقدير وتلك الايام نداولها بين الناس ليعلم [illegible]

يفتروا عن القتال وليعلم الله الذين آمنوا ٥

الايام [illegible] بعضها مضمرا بعده او قبله فالاول على تقدير وليعلم الله الذين امنوا منكم فعلنا هذه المداولة [illegible] اي فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والا فالله عز وجل لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها وقيل معناه وليعلمهم علما يتعلق به الجزاء لانه على الواقع دون العلم الذي لم يوجد والمحذوف على هذا هو المعلل والثاني تقديره وتلك الايام نداولها بين الناس ليكون كيت وكيت وليعلم الله معطوف عليه وكذلك قوله ويتخذ منكم شهداء وليمحص ويمحق كلها معطوف عليه ايضا والمعطوف على هذا هو العلة وانما حذفت للايذان بان المصلحة في هذه المداولة ليست بواحد ليسليهم عما جرى وليعرفهم ان تلك الواقعة وان ساءتهم ففيها من وجوه المصالح ما لو عرفوها لسرتهم

نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين

اى وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد او ليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة بما يبتلي به صبركم من الشدائد من قوله لتكونوا شهداء على الناس ذكره جار الله

اعتراض بين بعض التعليل وبعض معناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيل الله الممحصين من الذنوب والتمحيص التطهير والتصفية ذكره جار الله

وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا

يعني ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وغير ذلك مما هو اصلح لهم وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم ذكره جار الله العلامة

ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار

الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم

اى ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم [illegible] [illegible] ذكره جار الله العلامة

الصابرين ولقد كنتم

وهو المستغرق لجميع المحامد الصادق على الحامدين ولولا صدورها منهم لما وقع عليه الاسم والله حامد و ملائكته وخلقه وليس كذلك لفظ المحمود فانه يقع على ذي الفضائل وان لم يحمد احد فلذا يوصف الله بلفظ المحمود ولا يوصف بمحمد ولا يدخل في محمد الالف واللام لانه لا جنس له فيحتاج الى التعريف والتجنيس لانه لا يوجد مستغرق على جنسه والمحمود لا استغراقية

تمنون الموت من قبل ان تلقوه

اي رأيتموه معاينين شاهدين حين قتل من اخوانكم واقاربكم وشاهدتموهم ان تقتلوا وهذا توبيخ لهم على تمنيهم الموت وعلى ما تسببوا له من خروج رسول الله ص بالحاحهم عليه ثم انهزامهم عنه وقلة ثباتهم عنه

فقد رأيتموه وانتم تنظرون

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا

وذلك لان عبد الله بن قميئة لما رمى رسول الله ص واصاب رباعيته فضل ليقتله فذب عنه مصعب بن عمير فقتله الملعون وهو يظن انه رسول الله ص فقال قتلت محمدا وصرخ صارخ بذلك قيل كان الصارخ الشيطان فلما سمع ذلك اصحاب رسول الله ص انهزموا فصاح انس بن مالك ان كان قتل محمد فرب محمد باق حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله ص فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم شد سيفه فقاتل حتى قتل رحمه الله

وسيجزي الله الشاكرين

الثابتين مع رسول الله ص في المعركة ولم يتزلزلوا لانهم شكروا نعمة الاسلام فيما فعلوا و قيل الذين لم ينقلبوا كما انقلب عبد الله بن ابي واصحابه والسلام

وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا

اي بمشية الله تعالى لان توفي الاجزاء وان كان مقدور العباد فالموت لا يقدر عليه غير الله تعالى والله تعالى اجرى العادة بورود الموت وزوال الحيوة عند توفي بعض الاجزاء وهو مصادفة المقتل ذكره بادانه

اى كتب الموت كتابا مصدر موكد والآية تدل على ان كل انسان يموت باجله المقدر باذن الله ولا يتقدم
ابتاخر سواء كان حتفا او قتلا او سقوطا او غرقا او حرقا فعند نزول هذه الاحوال نقطع على
ان اجل الميت عند الله فلو نجا منها فلعله بقي ولعله لم يبق ولا نقول ان له اجلين بل اذا مات بهذه
الواقعة علمنا انه كان اجله لان الاجل اسم لوقت موته الذي يعلم الله تعالى مع انه كان ممكنه التخلص منه
لحصول القدرة الصالحة للضدين فيه وبذلك يتميز قولنا عن قول المجبرة لانهم يقولون ان العباد لا
يقدرون على غير ما فعلوا من الخروج الى الحرب وعند اصحابنا علم الله لا يمنع من ذلك لان البارى تعالى اذا
علم انا نقتل لابد اعدا فنحن نقدر ان نقتله اليوم ونعجل قتله قبل اجله المعلوم عند الله تعالى ويدل على ذلك
قوله تعالى ولا يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب

مُوَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ

اى مكتوب في اللوح المحفوظ قال جار الله الآية متضمنة
لمعنيين احدهما تحريضهم على الجهاد والاعلام بان
الحذر لا ينفع وان احدا لا يموت الا باجله و
الثاني ذكر ما صنع الله برسوله صلى الله عليه وسلم عند غلبة العدو و
من الحفظ وتاخير الاجل وسئل الناصر للحق
عليه السلام عن معنى الآية وان المقتول ظلما مقتول
باذن الله ام لا فقال الاذن اذنان اذن امر واذن
علم وتخلية والاموات اموات اجبار واموات اختيار و
الموت يكون باسباب كثيرة فالذي يموت على فراشه
فانما يموت باذن الله الذي هو الامر اجبارا واضطرارا
كما قال كونوا قردة خاسئين وكما امر السماء ان تقوم
في الهواء فقامت والذي يكون مقتولا باذن الله اى بحكم الله
انما يموت باذن الله اى بامره بالجهاد على وجه الاختيار
والذي يموت بظلم ظالم واعتداء متعد فانما هو باذن
الله اى بعلمه وتخليته بين القاتل والمقتول ولم يحل بينه
من ذلك من اجبار ولا اختيار ولا حتم والله اعلم بحقائق

وقرئ قتل اى قتل ربيون معه وقيل يوقف عند قوله قتل
ثم يبتدا معه ربيون كثير وعن سعيد بن جبير هذا
لانه لم يقتل نبي في القتال

اي ما كان قولهم الا هذا القول وهو اضافة
الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم ربانيين
هضما لها واستصغارا ه

وخص ثواب الآخرة بالحسن دلالة
على فضله وتقدمه وانه هو المعتد به عنده
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ه

قال علي عليه السلام فنزلت في المنافقين
لجد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما
لانهم قالوا للمؤمنين عند الهزيمة ار
جعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم
فان محمدا صلعم ادبر امره والكذوبينه ه

انما قال بنون الاستقبال لانه اراد ان يجري
المعاني على ذلك في قلوب الكفار الى يوم القيامة
وذلك من احوى ... الى النبي صلعم لقوله صلعم
نصرت بالرعب عن مسيرة شهر قيل قذف
الله في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا
الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة ه

نصرة وغلبه وغنيمة در دنيا لمن بقي منهم ... والعزة
اولاد من قتل وعن النبي صلعم الجنة تحت ظلال السيوف ...

يحب الصابرين وما كان قولهم

ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرا

فنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصر

على القوم الكافرين فآتيهم الله

الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله

يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا

ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين

بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين

كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم

اي في امر توكل المتوكل قال بعضهم انهزم الكفار فما موقفنا هنا وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله صلعم

فثبت مع عبد الله بن جبير ونفر الآخرون ينتهبون فترك المتوكون وقتلوا عبد الله بن جبير وهزموا المسلمين

ومن كان من المشركين هم خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل

النار وبئس مثوى الظالمين

نصركم عليهم في اول المحاربة حتى هزمتموهم وقتلتم منهم وما حدث في الآخرة كان من جنايتكم بترك المركز

ولقد صدقكم الله وعده

ومتعلق حتى المحذوف والتقدير حتى اذا فشلتم وتنازعتم وعصيتم الى قوله ما تحبون منعكم الله نصره لانه كان مشروطا بالثبات والصبر وانما حسن حذف الجواب لدلالة قوله ولقد صدقكم الله وعده عليه وقيل تقديره حتى اذا فشلتم الى قوله ما تحبون صرتم فريقين منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فيكون الجواب صرتم المحذوف

إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا

فشلتم وتنازعتم في الأمر

وعصيتم من بعد ما أراكم

بتخليتهم عليكم حتى قتلوا منكم من قتلوا ولا يبعد ان يكون لله في التخلية بين الكافر والمومن احكام خفية والطاف مرعية فان الدنيا دار الابتلاء والامتحان ووجوه المصالح مستورة عن العقول فربما كانت المصلحة في غلبة الكافرين على المومنين او بالعكس في ذلك فلا يجوز الاستدلال بالدولة والشوكة ووفور القوة على ان صاحبها على الحق والمومن

ما تحبون منكم من يريد الدنيا

ومنكم من يريد الآخرة ثم

لما استحقيتم ... وترك امر رسول الله صلعم قيل لم يبق معه صلعم الا علي وابو بكر وسعد بن ابي وقاص والعباس وطلحة قال الحسن البصري سبحان الله قتل سبعون وشج رسول الله وكسرت رباعيته ثم بتبع من غضب الله ثم عليهم بجنايتهم ما يستحقون الذين من ذلك حتى قال الله سبحانه وتعالى ولقد عفا عنكم ثم قال ... والسلام على ...

صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد

عفا عنكم والله ذو فضل على

اى في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتاخرة يقال جئت في آخر الناس واخرهم كما يقول في اولهم واولاهم وهو
متقدمهم وجماعتهم الاولى وكان ع يقول حين الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله ع من يكر فله الجنة
فلما يكر وابتدائه ع امره جبرائيل ع بالانحياز الى كهف الجبل فلما اصيب راسه ووجهه اعتنق بالمغفر
قيل لم يثبت معه في المعركة الا اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وهم علي ع وابو بكر وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام وسبعة من الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن الحضير وسعد بن
معاذ. واصيب نحو من ثلاثين كلهم يجثو بين يديه ويقول وجهي لوجهك ونفسي لنفسك عليك السلام من مودع

الاصعاد الذهاب
في الارض والابعاد فيها على سواء الوجه وهو نصب
بصرفكم او بقوله ليبتليكم او باضمار اذكروا

المومنين اذ تصعدون ولا

قراءة الحسن تصعدون يعني في الجبل وقرأ ابي
اذ تصعدون في الوادي وقرأ ابو حيوة
تصعدون بفتح التاء وتشديد العين من تصعد
في السلم

تلوون على احد والرسول يدعوكم

في اخريكم فاثابكم غما بغم لكيلا

اي فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم
وابتلاكم بسبب غم اذقتموه رسول الله ع بعصيانكم
له او غما مضاعفا بغم وغما متصلا بغم من
الاغتمام بما ارجف به من قتل رسول الله ع و
الجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر

تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصا

وذلك انهم تفرقوا في الشعب بعد الهزيمة يذكرون
ما فاتهم من الغنيمة والفتح وما اصابهم بعد ذلك من
الهزيمة من المشركين وقتل اخوانهم لتذاكروا الغم
الاول والغم الآخر اشراف خالد بن الوليد عليهم
من الشعب في الجبل فلما علموا ذهبوا ذلك
وانساهم ما كانوا فيه من الغم والحزن

بكم والله خبير بما تعملون

ثم انزل عليكم من بعد الغم

اي جازاكم لتتمرنوا وتتعودوا على تجرع الغموم وتضروا
باحتمال الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على ما فات من المنافع
ولا على ما يصيب من المضار وقيل معناه انما ابتليكم بسوء افعالكم على طريق الاغماء ولا تثريبا لكم ولا تشريعا
ولا اداء من معاقبتكم ثانيا بل انما اقوله لتعلموا انه وقع عليكم كفارة لذنوبكم التي حصلت منكم في الغد
رسول الله ص فلا تخالفوا فيما بعد لرسول الله ص فيما يامركم والسلام

وعن ابى طلحة غشينا النعاس ونحن فى مصافنا فكان السيف يسقط من يد احدنا فياخذه ثم
يسقط فياخذه وما احد منا الا ويميل تحت جحفته وهو ترس من جلد وعن ابن زبير لقد رايتنى مع
رسول الله حين اشتد علينا الخوف وارسل الله علينا النوم والله انى لاسمع قول معتب بن قشير
والنعاس يغشانى يقول لو كان لنا من الامر شىء

امنة نعاسا يغشى طائفة منكم

وطائفة قد اهمتهم انفسهم

يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية

ظن اهل الجاهلية انه باطل وزور ٥

يقولون هل لنا من الامر من

شىء قل ان الامر كله لله يخفون

فى انفسهم ما لا يبدون لك

يقولون لو كان لنا من الامر شىء

ما قتلنا ههنا قل لو كنتم فى بيوتكم

ايها المنافقون فى المدينة ٥

من العدو والنعاس دليل الامن وزوال و
عن ابن مسعود النعاس فى القتال امنة و
النعاس فى الصلوة من الشيطان لان فى الاول
وثوق بالله وفى الصلوة من غاية البعد عنه ٥

ما بهم الا هم انفسهم لا هم الدين ولا هم رسول الله ص
والمسلمين اوقد اوقعتهم انفسهم وما حل بهم فى الهموم
والاشجان فهم فى التشاكى والتباث ٥

فى حكم المصدر ومعناه ظن الحق الذى يظنون
بالله يجب ان يظن به ذلك جار الله ٥

معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب
قط يعنون النصر والاظهار على العدو ٥

ولاوليائه المؤمنين وهو النصر والغلبة
كتب الله لاغلبن انا ورسلى وان جندنا لهم الغالبون

معناه ويقولون لك فيما يظهرون هل لنا
من الامر من شىء سوال المؤمنين المسترشدين وهم
فيما يبطنون على النفاق فى انفسهم او بعضهم
لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله لو
كان لنا من الامر من شىء لو كان الامر كما قال محمد ص
ان الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما
غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل فى هذه المعركة ٥

أوجب عليهم الحرب والجهاد وقدر التخلية بينهم وبين الكفار فمقدار هو ... على ... ذلك عن نفسه بأشياء التقدم إلى الحرب لأن قدرته تصلح للضد ... خلاف قول أهل الجبر فإنه لما كان جائزا في معلومه أنه يترك الجهاد وأن العبد يختار ذلك مع قدرته ... على الإسلام قدر التخلية بينهما مع قدرته على حفظه من ذلك ليستحق المقتول منزلة الشهداء في الجنة فكان ذلك بمنزلة تقدير القتل لأنه معلوم يقع لا يقتضيه علمه وإن كان العلم تابعا للمعلوم وبحمل التبعيض ٥

لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

من ذنوبهم أي استزلالهم كان لأجل ذنوب حصل منهم لأن الذنب يجر إلى الذنب كما أن الطاعة تجر إلى الطاعة وتكون لطفا فيها ولولاها لما عملت فيهم وساوس الشيطان. نزلت في بني سلمة وبني حارثة انصرفوا أولا ثم رجعوا ثانيا ومنهن ... ٥ ... جاء الله ...

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ

أي جمع المؤمنين والكافرين يوم أحد ... الكفار والمسلمون ... لا يعاجلهم بالعقوبة

وكان أهل الجاهلية يقولون إن المسافر لو لم يسافر لما مات وعاش فينا قطعا وكذلك من قتل لو لم يذهب إلى القتال عاش فينا قطعا وبلغ إلى وقت الكبر فنهى الله عن اعتقاد ذلك وما ذهب إليه أبو القسم البلخي أن المقتول لو لم يقتل لعاش قطعا لا يحاكي قول أهل الجاهلية لأنه لم يوقت في ذلك وقتا وأهل الجاهلية قالوا إنه يبقى إلى وقت الكبر قطعا فافترق قوله من قولهم لأنهم ادعوا معرفة الغيب الذي لا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى وتقدس ٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا

قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسرة في قلوبهم واللام للعاقبة والإسناد إلى الله تعالى هو لأجل أن
اعتقادهم ذلك ... يضع الغم والحسرة في قلوبهم ويضيق صدورهم عقوبة فاعتقاده قتلهم والغم ...
مجاز فقتلوا المحذوف

في الأرض أو كانوا غزًّا لو كانوا عندنا

ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله

ذلك حسرة في قلوبهم والله

يحيي ويميت والله بما تعملون

بصير ولئن قتلتم في سبيل الله

أو متم لمغفرة من الله ورحمة

خير مما يجمعون ولئن متم

أو قتلتم لإلى الله تحشرون

فبما رحمة من الله لنت لهم

وعن خالد بن الوليد قال عند موته ما في موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة وها أنا أموت كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء

يا معشر المؤمنين كونوا بمنجاة الكافرين أولا فيما زعموا ونهي المسلمين عن ذلك لأنه سبب التقاعد عن الحرب والجهاد ثم قال لهم ولئن قتلتم إلى آخر الآية

جواب القسم وتعويض والله لئن قتلتم في سبيل الله ... وهو ساد مسد جواب الشرط وهو قوله ولئن قتلتم وكذلك لإلى الله تحشرون جواب القسم والشرط الثاني ذكر جار الله

أي لإلى الرحيم الواسع الرحمة المثيب العظيم الثواب تحشرون ولوقوع اسم الله تعالى هذا الموقع مع تقديمه وإدخال اللام على الحرف المتصل به شأن ليس بالخفي وهو أن الحشر الذي هو أهم الأمور ... لا إلى الآلهة ... فينتفع الحشر والنشر ذكر جار الله

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه مع رجحان عقله وثبات رايه لئلا يثقل عليهم استبداده بالراى دونهم
وعن الحسن قد علم الله انه ما به اليهم من حاجة ولكن اراد ان يستن به من بعده وقال عليه السلام ما تشاور قوم
قط الا هدوا لارشد امرهم قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل العقل على جزء فجعل لى منها تسعة وتسعين و
للخلق جزء ثم امرنى ان اشاركهم فى هذا الجزء
ايضا وقال وشاورهم فى الامر ٥ ٥

وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا

وهو الذى لا يعفو عن المسئ اى لولا رحمة الله
وتوفيقه ولطفه بك مع ما سمع منهم من المقالات
الشنيعة لم تكن بهذا اللين والحلم ٥

نْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْ

حتى اذا وقع الامر خلاف ما دبرت اذا لم
يرضه بجنبه لما علم من المصلحة رضيت بقضائه
ولم تسخط ٥

رِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ إِنَّ

اى ما صح له ذلك لان النبوة تنا
فيه والمراد تبرئته منه والتنبيه على عصمته بان
الغلول والنبوة متنافيان وروى

اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمُ

ان قطيفة فقدت يوم بدر فقال بعض
المنافقين لعله صلى الله عليه وسلم اخذها النعم وقيل
انها نزلت فى غنائم احد نزل الرماة المركز
وطلبوا الغنيمة وقالوا نخشى ان يقول ر

اللّٰهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ

سول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم
الغنائم كما لم يقسم يوم بدر ذكره جار الله ٥

ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى

وتخصيصه بذلك وان كانت الخيانة
محظورة على الكل تعظيما لامر الخيانة و
تغليظا لحكمها ذكره الدبياجى ٥ ٥

اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا

وقرئ بضم الياء اى ينسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الخيانة وان يخان او ان ينسب عنه شئ من
الغنائم ذكره الدبياجى ٥ ٥ ٥

كَانَ لِنَبِىٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ



قال رسول الله صلعم ألا لا أعرفنّ أحدكم يأتي ببعير له رغاء وبقرة لها خوار وشاة لها ثغاء فينادي يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا فقد بلغتك ويجوز أن يراد بالمحمول الوبال والتبعة [illegible] عنه صلعم من فارق روحه جسده وهو بريء من ثلث دخل الجنة الكبر والغلول والدين وقال رجل للنبي اني أخذت من الغنيمة خيطا أخيط به فهل علي جناح فقال [illegible] كل شيء بقدر [illegible] رجل يوم خيبر من أصحاب رسول الله فقال الناس طوبى له فقال صلعم أتغبطون رجلا يجر في ثقله عقلا يوم خيبر أخبرني بذلك جبرائيل عم ولم تغل يؤتى بما غل حتى يوفى كل كاسب من الغال وغيره وهذا أبلغ وأثبت

[illegible] ما غلّ يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

أي لا تسوية بينهما لأن متبع الرضوان مستحق الكرامة والثواب العظيم والآخر مستحق الإهانة والإذلال

أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله

أي هم ذوو درجات بحذف المضاف والمعنى تفاوت درجات المثابين ومنازل المعاقبين لاتفاوت حسب الأعمال قال الرازي وأما حسن الحذف لأن اختلاف أعمالهم قد صيرهم بمنزلة الأشياء المختلفة في ذواتها فكان هذا المجاز أبلغ من الحقيقة والحكماء يقولون إن النفوس الإنسانية مختلفة بالماهية الحقيقية فبعضها ذكية وبعضها بليدة وبعضها مشرقة نورانية وبعضها كدرة ظلمانية وبعضها مرتفعة وبعضها نازلة واختلاف هذه الصفات ليس لاختلاف الأمزجة البدنية بل لاختلاف ماهيات النفوس ولذا قال النبي صلعم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقال أيضا الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فإذا ثبت ذلك ثبت أن الناس في أنفسهم [illegible] أن لهم درجات والله أعلم

والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين إذ بعث

ووجه المنة هو أنه إذا كان منهم كان اللسان واحدا فيسهل عليهم أخذ ما يجب عليهم أخذه من أحكام الدين وكانوا واقفين على حاله في الصدق والأمانة فكان ذلك أقرب لهم إلى تصديقه والوثوق [illegible] من أنفسهم [illegible] وقراءة رسول الله صلعم وقراءة فاطمة [illegible] من أنفسهم أي من أشرفهم [illegible]

لما اصابكم يوم احد من قتل سبعين فقد اصبتم مثليها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين

ابو سفيان لعنه الله يوم احد على تل يا ابن الخطاب يا ابن ابي قحافة يا ابن ابي كبشة يوم بيوم والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ولما نصب بقلتم واصابتكم في محل الجر باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين اصابتكم وانى هذا نصب لانه مفعول والهمزة للتقرير والتوبيخ ذكره جار الله وعنى بابي كبشة زوج حليمة التي كانت ارضعته

فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم

ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وتقديره وان انه الحديث انهم كانوا من قبل لفي ضلال مبين ظاهر لا شبهة فيه ذكره جار الله العلامة

اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب

والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال

هذا بيان لموقع النعمة بالبعثة لان النعمة اذا وردت بعد المحنة كان موقعها اعظم ذكره

مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم

تخلية البتة استعار الاذن للتخلية لان الآمر مخل بين المأذون له ومراده ذكره جار الله

مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند

ادفعوا الكفار عن اهلكم وبلدكم وقيل تكثير سواد المجاهدين وان لم تقاتلوا لان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسره ذكره جار الله

انفسكم ان الله على كل شيء قدير

فما اصابكم يوم التقى الجمعان

فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم

تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا

و ذلك ان عبد الله بن ابي انصرف من احد مع اصحابه وهم ثلثمائة رجل فتبعه ابو جابر السلمي وقال انشدكم بالله في نبيكم وفي انفسكم فقال عبد الله هذا المقال فلما جاء النصر من عند الله انصرف ولكن لم يتقبل الله منه لعدم الاخلاص واما اصحابه الذين استشهدوا ابعد ذلك كانوا تائبين للتوبة ذكره جاد الله

لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب

اي لا يتجاوز ايمانهم افواههم ومخارج الحروف منهم ولا تعي قلوبهم منه شيئا وذكر الافواه مع القلوب تصوير لنفاقهم وان ايمانهم موجود في افواههم معدوم في قلوبهم خلاف صفة المؤمنين في مواطاة قلوبهم لافواههم ذكره جاد الله العلامة

منهم للايمان يقولون بافواههم

ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما

اي انهم قبل ذلك اليوم كانوا يتظاهرون بالايمان وما ظهرت منهم امارة تؤذن بكفرهم فلما انخزلوا عن عسكر المسلمين وقالوا ما قالوا تباعدوا بذلك عن الايمان المظنون بهم واقتربوا من الكفر وقيل معناه هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان لان تقليلهم سواد المؤمنين بالانخزال تقوية للمشركين

يكتمون الذين قالوا لاخوانهم

وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل

من النفاق وفي يجري بعضه مع بعض من ذم المؤمنين وتجهيلهم وتخطئة رائهم والشماتة بهم وغير ذلك لانكم تعلمون بعض ذلك علما مجملا بامارات وانا اعلم كله علم احاطة بتفاصيله وكيفياته

فادرءوا عن انفسكم الموت

ان كنتم صادقين ولا

نصب على الذم او على الرد على الذين نافقوا او رفعا على هم الذين او على الابدال من واو يكتمون ذكره جاد الله قال ويجوز ان يكون مجرورا بدلا من الضمير في بافواههم او قلوبهم ذكره جاد الله

اي انكم ان صدقتم في انكم وجدتم الى دفع القتل سبيلا وهو القعود عن القتال فجدوا الى دفع الموت سبيلا يعني ان ذلك الدفع غير مغن عنكم لانكم ان دفعتم القتل الذي هو احد اسباب الموت لم تقدروا على دفع سائر اسبابه

اي لاجل اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم احد او لاخوانهم في النسب وسكنى الدار ذكره جاد الله العلامة

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

فرحين بما آتاهم الله من فضله

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من

خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يستبشرون بنعمة من الله وفضل

وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين

الذين استجابوا لله والرسول

عن النبي صلعم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب وقال سبحانه أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى هذه الآية رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن عثمان بن أبي شيبة ومثله ذكره الناصر للحق ع في بيان التوحيد

الخطاب لرسول الله ص أو لكل أحد وقرئ بالياء ولا يحسبن رسول الله ص أو لا يحسبن حاسب

وهو مذهب أكثر الرسول لعم أن الشهداء عند ربهم مع الرزق والنعم والروح ولكن لا يتحقق حصولنا بيان ذلك قيل لما قتل حمزة ومصعب بن عمير ... قالوا ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير كي يجتهدوا ... مع هذه الآية ذكره الواحدي في كتاب أسباب النزول

هذا يدل على أنهم أحياء بعد القتل إلى يوم القيامة فقط لأن المؤمنين لم يموتوا لأنهم يلحقون في الآخرة ويثابون على طاعتهم حتى يبينهم بذلك النبي ص ذكره الديباجي

... لأنهم المجاهدين وذلك لأن الملائكة تخبرهم بأن آباءهم يقتلون ويلحقون بهم وهم يفرحون بذلك

وإنما كرر لأن الاستبشار الأول كان بأحوال الذين لم يلحقوا بهم والثاني بأحوال أنفسهم خاصة ذكره الزجاج

النحو عطف على الكفر والمحصل ... على الابتداء والاستئناف

مبتدأ وخبره للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم على المدح

قيل لما بلغ ابو سفين لعنه الله مع كفار قريش الى الروحا موضع بين المكة والمدينة فندموا على الانصراف
وعزموا على الرجوع وقال ابو سفين يا اهل مكة لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم فنزل جبرائيل عم وقال انه
يامرك باتباعهم فركب علي عم وقد اصابه في احد سبعون ضربة وطلحة بن عبيد الله وقد قطع ...
والزبير وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد بن الاسود مع سبعين من الخلص الخرجي واهل الالام فوصلوا الى
حمراء الاسد فمر بهم معبد الخزاعي وهو يريد

مكة وكان كافرا ولحق بابي سفين وخوفهم بالرعب
الذين اتبعوهم او خلفوا وتثبطوا وهموا بابي
سفين نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا
يريد المدينة وكان كافرا قال ابو سفين
يا نعيم الحق باصحاب محمد وخوفهم منا ولك
عندي عشر من الابل فخرج فوجد المسلمين يتجهزون
فقال لهم ما هذا بالرأي وانهم قد اتوكم في داركم
فلم يفلت منكم احد الا شريد افتريدون ان
تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل ومضوا

واطلاق لفظ الناس
على الواحد يجوز لانه من جنس الناس كما يقال
فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله الا
فرس واحد وبرد فرد ولانه اذا قال الواحد
قولا وله اتباع يقولون مثل قوله ويرضون بكلامه
كلامه ويثبطون مثل تثبيطه حتى اضافة ذلك
الى الكل ذكره جار الله العلامة

قيل تبعوهم الى سوق عكاظ وهو قريب مكة
في ناحية بدر فلم يصادفوهم وكانوا وضعوا
اسلحتهم كلها في عكاظ لانهم كانوا على عزم
المواجهة الى بدر للميعاد وانما خرجوا ليملك
الزاد وكانوا في غيظ فاغاروا ... رسول الله
على اسلحتهم وامتعتهم كلها والنصر ... ذلك
بدر الصغرى ...

من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم

فقد تفضل عليهم بالتوفيق فيما فعلوا في ذلك تحسير
لمن تخلف عنهم ...

بيان كيفية عود الوبال عليهم وكائن ذكر الاذان في الاشعار بان الداعي الى حمايتهم وتعويقهم قد خلص خلوصا لم يبق معه صادق فقط حين سارعوا في الكفر تنبيها على تماديهم في الطغيان وبلوغهم الغاية فيه حتى ان ارحم الراحمين يريد ان لا يرحمهم

إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ

وهم المنافقون الذين همتهم ابطال الدين واثبات الكفر ذكره جار الله

فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم

واصحابه والا يمكنهم ابطال دينه

مُّؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ

فان قيل الاذان واقعة على الاثبات دون النفي فكيف ذلك قلنا ههنا واقعة على الاثبات معنى وهو اذان في العقاب وان كان اللفظ لفظ النفي مذكور في الوسيط

فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا

نصب على المصدر لان المعنى شيئا من الضرر وبعض الضرر ح والله

يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآ

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ

وهو عام يتناول المتخلفين عن الحرب والمرتدين عن الاسلام والمتصممين على الكفر اصلا ذكره جار الله

اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا

بدل الذين كفروا اي ولا يحسبن ان ما نملي للكافرين خير لهم وما مصدرية وكان حقها في قياس علم الخط ان تكتب مفصولة لكنها وقعت في الامام وهو مصحف عثمان متصلة وسنة متبوعة ذكره جار الله العلامة

اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي

الذين



اى ليكون عاقبة ابقائهم ازدياد الاثم قال جار الله ليس هو بلام غرض بل هو كقولهم قعدت عن الغزو للجبن وانت تقول خرجت من البلد مخافة الشر وازدياد الاثم جعل علة للامهال وسببا فيه فان قيل كيف يكون ازدياد الاثم علة للاملاء كما كان الجبن علة للقعود عن الحرب قلنا لما كان في معلوم الله انهم يزدادون اثما فكان الاملاء وقع لاجله وبسببه على طريق المجاز ٥ ٥

وهتر بود او ستوني نفسها با ٥

خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا

مر ايشانرا جز اين نيست كه مهلت ميدهيم ايشانرا تا بيفزايند

اثما ولهم عذاب مهين

كه خوار كننده است

ما كان الله ليذر المؤمنين

من اختلاط المنافق بالمؤمن المخلص

على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث

المنافق

مومن خالص ٥

من الطيب وما كان الله

ليطلعكم على الغيب ولكن

ويخبر ببعض المغيبات ٥

الله يجتبى من رسله من يشاء

للاخبار

وذلك ان الكفار قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فانزل الله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب يعنى ليطلعكم على غيب ذلك بل يوحى الى الانبياء بذلك ٥

الاملاء التخلية اى نخلى لهم وشانهم مستعار من املى لفرسه اذا ارخى الطول ليرعى كيف يشاء وقيل المعنى امهالهم في اطالة عمرهم اى ولا نجعل الاملاء خيرا لهم من منعهم او قطع آجالهم ٥

خيانت دار و مومنونا مرتبت تبدل وابن حال كه اينتين مومن و منافق وتكذى تكذيبه اللام للتاكيد

اى ما كان الله ليطلع احدا منكم علم الغيب فلا تتوهموا عند اخبار الرسول بنفاق الرجل واخلاص الآخر انه مطلع على ذلك ولكن الله اوحى اليه بذلك من جهته وهو سبحانه المتكفل به كما قال ثم عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فالله سبحانه اوجب الجهاد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتميز المنافق من الموافق ٥ ٥ ٥

فان قيل لمن الخطاب في انتم قيل للمصدقين جميعا من اهل الايمان والاخلاص والنفاق كانه قيل ما كان الله ليذر المخلصين منكم على الحال التي انتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم من منافقكم على الظنون جمعا حتى يميزهم منكم بالوحى الى نبيه واخباره باحوالكم ذكره جار الله العلامة ٥ ٥

من قرأ بالتاء فقد رضانا محذوفا ولا يحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من قرأ بالياء و
جعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول محذوفا
تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه ذكره جار الله وفي كشف
المشكلات ان القراءة بالياء احسن لان تقدير البخل بعد جري ذكره مع الفاعل ٥٥٥

فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا و
تتقوا فلكم اجر عظيم ٥ ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من
فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث
السموات والارض والله بما تعملون خبير
لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء

بان تقذفوه بقدرة اي حتى قدره وتعلموه
مطلعا على الغيوب وان تنزلوا الوحي ...
بان تعلموهم عبادا يجتبي لا يعلمون الا ما علمهم
الله ولا يخبرون الا بما اخبرهم الله من الغيوب ٥

وهم المانعون للحقوق المالية من الزكوة وغيرها
وقيل الكاتمون ... لصفة محمد صلعم ونبوته
وشمول العلم بخل ايضا ذكره الثعلبي في تفسيره ٥

يجعل ما بخل به من الزكوة حية يطوقها في عنقه يوم
القيامة تنهشه من قرنه الى قدمه وتنقر دماغه
وتقول انا مالك رواه عن رسول الله صلعم وعن
النخعي سيطوقون بطوق من النار وعن النبي صلعم
مانع الزكوة يطوق بشجاع اقرع وفي رواية اسود
والاقرع هو الذي انسلخ شعر راسه لكثرة السم ٥

له ما فيهما مما يتوارثه اهلها من مال وغيره فما
لهم يبخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله
ونحوه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ٥
وقيل يفنى اهل الارض ويبقى الاموال بلا مالك ٥

... رسول الله صلعم كتابا مع ابي بكر الى اليهود
يدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلوة
وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال
فنحاص بن عازوراء ...
ان الله فقير حين سألنا القرض ... وقال لولا الذي بيننا وبينكم من العهد لضربت عنقك ...
الى رسول الله صلعم ...

هذا وعيد يعني انه لا يفوتنا ابدا اثباته وتدوينه
كما لم يفوتنا قتلهم الانبياء وجعل سبحانه ذلك قرينه
بما قالوا ايذانا

سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء

في صحايف الحفظة وقيل لا ننساه

بغير حق ونقول ذوقوا عذاب

الحريق ذلك بما قدمت ايديكم

وان الله ليس بظلام للعبيد

الذين قالوا ان الله عهد الينا

الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان

تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي

بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم

ان كنتم صادقين

كما اذا فتح المسلمين الغصص يقال للمنهزم منه اخس وذق وقال ابو سفيان لحمزة رضي ذق عقق وذلك حين استشهد ذكره جار الله

قوله بغير حق ايضا جعل قرينه لما قالوه ايذانا بانهما في العظم اخوان وبان هذا ليس باول ما ركبوه من العظائم وانهم اصلاء في الكفر ولهم فيه سوابق وان من قتل الانبياء لم يستبعد منه الاجتراء على مثل هذا القول

اشارة الى ما تقدم من ذكر العقاب وذكر الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بهن فجعل كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب ذكره جار الله

فان قيل لم ورد في ذلك على وزن فعال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير قلنا لان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وهو عز وجل سبحانه لكان كثيرا لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه كما يقال زلة العالم كبيرة والى ذلك اشار ابن ... في قوله العيب في الجاهل المغمور مغمور وعيب ذي الشرف المذكور مذكور كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها في سواد العين مشهور ذكره

قيل ان كعب بن اشرف ومالك بن ضيف ووهب بن يهوذا قالوا لرسول الله صلعم ان في التورية ان من ياتي الى الناس متعبا بالنبوة معجزة ان تاتي من السماء نار فتحرق الصدقة قرابين وكان ذلك في التورية ولكن استثنى وذلك عيسى ع و محمد ص فكتموا ذكرهما واظهروا الحكم على الاطلاق

الصحف وقيل قصص الماضين التي تزبر اي تزجر عن المعاصي وفي مصاحف اهل الشام و بالزبر بالباء واللام ٥

اي كلكم تموتون ولابد لكم من الموت ولا توفون اجوركم على طاعاتكم ومعاصيكم عقيب موتكم وانما توفونها يوم قيامكم عن القبور ولفظ التوفية يدل على ان الاجور يتقدم الموت والبعث ذكره جار الله ٥

والزحزحة التنحية والابعاد تكرير الزح وهو الجذب بعجلة اما بمعنى الاخراج فلم يأت في اللغة وهو من اباطيل الوجيز ٥

الا ... الدنيا بالمتاع يدلس به على المستام ويغره حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته والشيطان هو المدلس الغرور وعن سعيد بن جبير انما هذا لمن آثرها على الآخرة فاما من طلب بها الآخرة فانها متاع بلاغ ذكره جار الله ٥

خوطب المومنون بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها حتى اذا لقوها لقوها وهم مستعدون لا يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بغتة فينكرها ويضطرب منها نفسه ٥ ذكره جار الله

هم اليهود من اهل الكتاب المطاعن في الدين الحنيف وصدهم الناس عن الايمان وتخطئة من آمن وما كان من كعب بن الاشرف من هجائه لرسول الله ...

التورية والانجيل والزبور وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه وتكذيب اليهود ذكره جار الله العلامة

فان كذبوك فقد كذب رسل من
قبلك جاءو بالبينات والزبر و
الكتاب المنير كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم
القيامة فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم
وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين

مما يجب العزم عليه من الامور او مما عزم الله ان يكون يعني
ان ذلك عزمة من عزمات الله اي من امور لا بد لكم ان
تصبروا او تتقوا ذكره جار الله العلامة

الا اذكر وقت اخذ الله ميثاقهم وعن علي عليه السلام
ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على
اهل العلم ان يعلموا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما

والنبذ وراء الظهر مثل في الطرح وترك الا
عتداد ونقيضه جعله نصب عينيه والقاه بين يديه

أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا

وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور

وذلك ان سفلة اليهود كانوا يعطون رؤساء اليهود
من ثمارهم وطعامهم عند الحصاد ولو بايعوا محمدا
لذهب عنهم تلك المآكل بقول الله عز وجل فبئس ما

وإذ أخذ الله ميثاق الذين

قرئ ليبيننه ولا يكتمونه بالياء لانهم غيب وبالتاء
على حكاية مخاطبتهم كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن

أوتوا الكتاب لتبيننه للناس

وانما قدم دلائل العلوية
ثم انها متاخرة عن السفلية في الخلق لان اثارها
ابهر والعجائب فيها اكثر وانتقال القلب منها
الى عظمة الله تعالى وكبريائه اشد واوفر لان الدلائل
السفلية لا يمكن احاطتها لكل بشر لانتشارها في اقطار
العالم واطراف الارض وليس كذلك الاثار العلوية فانها
ممكن الاحاطة للناظر والمتامل مع سلامة الاحوال فلذلك

ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم

واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما

يشترون لا تحسبن الذين يفرحون

بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم

بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ولله ملك السموات

الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار ولا ينظرون اليها نظر البهائم تسلية اعرابي عن الدليل
على الصانع قال البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام تدل على المسير فالهيكل العلوي بهذه اللطافة والمركز
السفلي بهذه الكثافة اما يدلان على الصانع الخبير وفي نصائح الزمخشري املاء عجيبك من هذه الكواكب والجبال
في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يا فريك العقد وتجال
النظر ونزلت هذه الآية في ليلة عائشة قالت دخل رسول الله ص تحت لحافي والجلد جلده بجلدي وقال لي
هل لك ان تأذني الليلة في عبادة ربي فقالت فاذنته فقام مصليا باكيا الى ان اصبح ثم قال ويل لمن تلاها ولم
يتفكر فيها وروي ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأملها وحكي ان الرجل في بني اسرائيل كان اذا عبد الله ثلثين سنة
ظللته سحابة فعبد فتى من فتيانهم لم تظلله السحابة
فقالت له امه لعل فرطة صدرت منك في مدتك
فقال ما اذكر قالت لعلك نظرت الى السماء و
لم تعتبر قال لعل فقالت لم اتيت الا من ذلك

وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

الظلمة والضياء والزيادة والنقصان والتعاقب

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

عن جعفر بن محمد الصادق ع من حزبه امر
فقال خمس مرات هذه الآيات نجاه الله
مما يخاف واعطاه ما اراد وعن الحسن حكى الله
عنهم انهم قالوا خمس مرات ربنا ثم اخبر انه استجاب
لهم الا انه اتبع ذلك الدعاء رافعه وما يستجاب
به فلا بد من تقديمه عليه
وعن النبي ص لا
تفضلوني على يونس بن متى ع فانه كان يرفع
له في كل يوم مثل عمل اهل الارض وانما كان ذلك
التفكر في امر الله الذي هو عمل القلب لان
احد الا يقدر ان يعمل بجوارحه في اليوم مثل عمل
اهل الارض ذكره جار الله

وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ

اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ

نصب على الحال عطفا على محله كأنه
قيل قياما وقعودا ومضطجعين

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

ای ذكرا دائبا على اي
حال كانوا من قيام وقعود واضطجاع لا يخلون
بالذكر في اغلب احوالهم وعن ابن عمر وعروة بن
الزبير وجماعة انهم خرجوا يوم العيد الى المصلى فجعلوا يذكرون الله ثم فقال بعضهم اما قال الله تعالى يذكرون الله
قياما وقعودا فقاموا يذكرون الله على اقدامهم وعن النبي ص من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل
معناه يصلون في هذه الاحوال على حسب استطاعتهم قال رسول الله ص لعمران بن الحصين صل قائما
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب تومي ايماء وهذه الحجة للشافعي في اضطجاع المريض على جنبه
ذكره جار الله

من عبث حكمة بل خلقته لداعي حكمة عظيمة وهو ان يجعلها مساكن للمكلفين وادلة لهم على معرفتك ووجوب
طاعتك واجتناب معصيتك والباطل هو الذي لم يكن وراءه عاقبة محمودة ولا مذمومة وعن المامون
ما مكر منه الجاهل في نهار يحول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب مكفهر وبحر مسطور وجبال عبور

وخوخضر وخلق يموه بعضهم في بعض بين السماء
والارض ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق الله
هذا باطلا وان بعدكم ما ترون لتنوا باد عفا با
وحشروا ونشروا ووقفوا بين يدي الجبار فقيل
له ما الجبار قال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وكان هذا كاهنا
نصرانيا فاسلم

وهو الرسول او القران على
المجاز فان قلت فاي فائدة في الجمع بين منادي
وينادي قلت ذكر النداء اولا مطلقا ثم مقيدا
بالايمان تعظيما لشانه اي ان المنادي لانه لا منادي
اعظم من مناد ينادي للايمان

اي اجعلنا يوم الموقف من الابرار وفيه دليل
على بقاء الارواح ذكر الناصر للحق عم موقوفا
انه اذا قبض روح المومن ما تنبه ارواح المو
منين ثم ثم تبشرونه بما اعد الله تعالى

اي على تصديق رسلك وقيل على السنة رسلك
والموعود هو الثواب وقيل النصر على الاعداء

والارض ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته وما للظالمين
من انصار ربنا اننا سمعنا منا
ديا ينادي للايمان ان امنوا
بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذ
نوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما و
عدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد

اي يجمع ذكوركم واناثكم اصل واحد فكل واحد منكم من الآخر اي من اصله او كانه منه لفرط اتصالكم واتحادكم وقيل المراد وصلة الاسلام وهذه جملة معترضة بينت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله تعالى عباده العاملين ه وروي ان ام سلمة قالت يا رسول الله ص اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت ه ج

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ

فيما معناه كلكم عندي في الآخرة سواء ولا معتبر بالانساب انما تفاضلها في الدنيا لمصالح الخلق والآخرة استحقاق الدرجة فيها بالطاعات ه

عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ اَوْ

اي كلكم من آدم حكم جميعكم في الثواب واحد لان الذكور من الاناث والاناث من الذكور ه

اُنْثٰى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِيْنَ

تفصيل وبيان لعمل العاملين منهم على سبيل التعظيم والتفخيم كانه قال والذين عملوا هذه الاعمال السنية الفائقة وهي المهاجرة عن اوطانهم فارين الى الله بدينهم من دار الفتنة واضطروا الى الخروج من ديارهم التي ولدوا فيها ونشأوا بما ساءهم المشركون من الخسف ه ذكره جار الله

هَاجَرُوْا وَاُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ

وَاُوْذُوْا فِيْ سَبِيْلِيْ وَقَاتَلُوْا وَ

قُتِلُوْا لَاُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

في مواضع المصدر بمعنى اثابة او تثويبا لان قوله لاكفرن عنهم ولادخلنهم في معنى لاثيبنهم ه

وَلَاُدْخِلَنَّهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ

تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ

اللّٰهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ

الخطاب لرسول الله ص او لكل احد والمخاطب للرسول خطاب للقوم لانه رأسهم ومقدمهم فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعا ولانه وان كان غير مغرور بحالهم الا انه كان عليه التنبيه على ما هو عليه كقوله ولا تكونن ظهيرا للكافرين ولا تكونن من المشركين ولا تطع المكذبين وهذا في النهي نظير قوله في الامر اهدنا الصراط المستقيم يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقد جعل النهي في الظاهر للتقلب وهو في المعنى للمخاطب كانه قال لا تغتر وهذا من تنزيل السبب وهو التقلب منزلة المسبب وهو الاغترار

اي لا تغتر بما هم فيه من تبسّطهم في البلاد متكسبين متجرين وهم اهل مكة عن ابن عباس وقيل هم اليهود
وروي ان ناسا من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا فيه من الخصب ولين العيش فيقولون ان اعداء الله
فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد ٥

تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ط
بس دوزمون واد وجه شون ٥

مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ط
اما او ... خدادا ... بسته بون و بخيا و ... سوني ... بو ... ٥

وَبِئْسَ الْمِهَادُ ٥ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا
... ٥ ... ٥

رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
... ٥

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا
... ٥ ... ٥

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ط وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل ٥ الى الكثير الدائم

لِلْأَبْرَارِ ٥ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
... ٥ اهل كتاب ... ٥

لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
... القرآن ٥

نزلت في مشركي العرب وذلك ان كفار مكة كانوا
في رخاء ولين عيش وحسن احوال فقال بعض المؤمنين ان
اعداء الله فيما نرون من الخير وقد اهلكنا الجهد
فاخبر الله منزلة الكفار في الآخرة ومنزلة المؤمنين
في الآخرة وقال ولا يغرنك يا محمد ما فيه الكفار من
الخير والنعمة فانما هو قليل يتمتعون بها الى اجلهم
ثم ماواهم الى جهنم ٥

خبر مبتدا محذوف اي
ذلك متاع قليل اي التقلب في البلاد اذا قلّة
في جنب ما فاتهم من نعيم الآخرة او في جنب ما اعدّ الله
للمؤمنين من الثواب او اراد انه قليل في نفسه
لانقضائه وكل زائل قليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الدنيا في جنب الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ٥ ذكره جار الله ٥

والانتصاب على الحال من جنات لتخصيصها بالوصف
وهو تجري والعامل اللام في قوله لهم اي استقر ويجوز
ان يكون بمعنى مصدر موكد كانه قيل رزقا او عطاء
والتقدير ينزلهم نزلا ٥ حزب

نزلت في عبد الله بن سلام
وغيره ممن اسلموا وقيل في اربعين من اهل نجران
واثنين وثلاثين من اهل الحبشة وثمانية من الروم
كانوا على دين عيسى فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي
ملك الحبشة مات فنعاه جبرائيل الى رسول الله
وقال صلى الله عليه وسلم اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم

فخرج الى البقيع ونظر الى الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى
هذا يصلي على علج نصراني ... وعن عطاء ... نزلت في ...
... ٥



اعداء الله في الجهاد اي غالبوهم في الصبر على شدائد الحرب لا تكونوا اقل صبرا منهم وثباتا والمصابرة
باب من الصبر ذكره بعد الصبر على ما يجب عليه الصبر تخصيصا لشدته وصعوبته وقيل وصابروا قيمايكم
في الاذايا ۵

من التورية والانجيل ۵

وما انزل اليهم خاشعين

حال من فاعل يومن لان من يومن في معنى الجمع ۵

لله لا يشترون بآيات الله ثمنا

قليلا اولئك لهم اجرهم عند

اي ثواب ما عملوا عند الله ويثيبهم بما يستحقونه ۵

ربهم ان الله سريع الحساب

يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا

على الدين وتكليفه والبلايا ۵

ورابطوا واتقوا الله لعلكم

تفلحون ۵

اقيموا في الثغور رابطين خيلكم
فيها مستعدين للغزو وعن النبي م من
رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل
صيام شهر وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن
صلوته الا لحاجة وقال سبحنه وتعالى ومن ر
باط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقيل
انتظار الصلوة بعد الصلوة لما روى عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال لم يكن في زمن
رسول الله صلعم غزو يرابط فيه وانما نزلت الآية
في انتظار الصلوة وقال الرازي الرباط هو
اللزوم والثبات يجوز ذلك ان يكون
على الجهاد ويجوز ان يكون على الصلوة واللفظ
يحتملهما فوجب الحمل عليهما والسلم ۵

يا مرهم بالكون بين الخوف والرجاء لان القطع
على الخوف قنوط وعلى الرجاء دعوى و
كلاهما منهي شرعا ۵

لنفوذ علمه في كل شيء

لنه عالم بما يستوجبه كل عامل من الاجر دون جا
داته قال الدبياجي في تفسيره وهذا يدل
على انه لا يشغله محاسبة بعضهم عن بعض
وان كلامه تم لا بلسان ولهوات لان من
يتكلم بها لا يجوز ان يتكلم اثنين في وقت واحد بكلامين مختلفين وانه يحدث كلامه اذا اراد
كما يحدث سائر افعاله ۵

سورة النساء مائة وسبعون وست آيات مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ

بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

اى فرعكم من اصل واحد وهو نفس ابيكم ادم عم فان قيل ان قوله خلقكم من نفس واحدة دخل فيه حواء وغيرها من بنى ادم فعلى اى شئ يعطف قوله وخلق منها زوجها لئلا يلزم التكرار قلنا الخطاب ان كان عاما فهو معطوف على محذوف كانه قيل من نفس واحدة انشاها او ابتدا بها وخلق منها زوجها انما حذف لدلالة المعنى عليه والمعنى شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها وان كانت الخطاب خاصا اراد به امته م فالمعنى خلقكم من نفس ادم عم لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها امكم حوا وبث منهما رجالا كثيرا او نساء غيركم من الامم الفائتة للحصر ○

في كوان نعمة الله والتفريط فيما يلزمكم من القيام بشكرها وفيما يتصل بحفظ الحقوق بينكم فلا تقطعوا ما يجب عليكم وصلة فانه تم جعلكم صنوانا مفرعة من ارومة واحدة فالواجب عليكم حفظهما وان لا تغفلوا عنهما ○

نهى التقوى مدنية الا عشر ايات الى قوله يوصيكم الله ذكره خواجه ابو نصر الغادادى ○

يعنى خلق من نفس ادم خلقها من ضلعه وقيل خلقها من فضلة طينته قال ابن عباس ومجاهد والحسن خلق حوا من ضلعه الايسر ولذلك قيل للمراة ضلع اعوج وانما سميت حوا لانها خلقت من حى اى من ادم عم ذكره خواجه ابا نصر

والارحام هو من ينتسب الى الاب الثالث والام الثالثة فبناها على بنى هاشم فى تحريم الصدقات ذكر

بنصب الميم اى اتقوا عذاب الله واتقوا قطيعة الارحام وروى ابن مجاهد باسناده ان رسول الله صلعم قرا بالكسر والمعنى على هذا اتقوا عذاب الله الذى يسال بعضكم عن بعض ويقول بالله و بالرحم الا اعطيتنى كذا فيكون الخافض مضمرا وهو قراءة حمزة وحده ذكره جار الله العلامة والله ○

قرئ بالحركات الثلث فالنصب على وجهين اما على واتقوا الله والارحام اى اتقوا حق الارحام فصلوها
ولا تقطعوها او ان يعطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا الا تكن [illegible] زيدا او عمرا قال
الواحدى ويجوز ان يكون نصبا على الاغراء اى الزموا الارحام فاحفظوها وصلوها كقولك الاسد [illegible] والرفع على
مبتدء وخبر محذوف كانه قيل والارحام كذلك على معنى والارحام مما يتقى او والارحام مما يتسال به والعرب
كانوا يقرون بان لهم خالقا وكانوا يتسائلون بذكر الله والرحم فقيل لهم اتقوا الذى خلقكم واتقوا
الذى تتناشدون به والارحام فلا تقطعوها او والذى تتعاطفون باذكار الرحم [illegible]
واذا سألك بالله فاعطه واذا اتاك بالرحم فاعطه وللرحم حجنة عند العرش ومعناه ما روى عن
ان الرحم معلقة بالعرش فاذا اتاها الواصل بشّت به وكلمته واذا اتاها القاطع احتجبت
والحجنة الانعطاف وعن رسول الله صلعم يقول الله انا الرحمن وهى الرحم اشتققت اسمها [illegible]
صلها وصلته ومن قطعها بتته وعن ابى هريرة مرفوعا ما من شئ اعجل ثوابا من صلة الرحم [illegible]
عقابا من البغى واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم سئل سفين بن عيينة عن قوله [illegible] قال
معناه لا تضعوا اولادكم الا فى الحلال الم تسمع قوله تعالى تسالون به والارحام واول صلته ان تختار لها الحلال
فلا تقطع رحمه ونسبه والجر على عطف المظهر على المضمر قال جار الله ليس بسديد لان الضمير المتصل متصل
والمجرور كشئ واحد فكانا فى قولك مررت به وزيد وهذا غلامه وزيد شديدى الاتصال فلما اشتد
الاتصال لتكرره اشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجز فوجب تكرير العامل كقولك مررت به وبزيد وهذا
غلامه وغلام زيد وفى الضمير المنصوب يصح العطف كقولك رايتك وزيدا واكرمته وعمرا وارد [illegible]
وخالدا لان المنصوب لم يعانقه الفعل لانه كان فضلة فى الكلام وهو وان اتصل بالفعل لفظا
لم يتصل به تقديرا فحكمه حكم المنفصل وفى الضمير المرفوع المتصل يجب تاكيده بالضمير المنفصل اما الفصل
فالمنفصل نحو جئت انا وزيد والفصل نحو قوله تعالى ان الله برئ من المشركين ورسوله وعطف على الضمير
برئ وهو وانما قلنا بوجوب الاتيان بالضمير المنفصل لان الضمير المتصل المرفوع يتصل بالفعل
لفظا وتقديرا لان الفاعل لشدة اعتناق الفعل اياه صار بمنزلة الجزء منه والجزء من الفعل
لا يعطف عليه الاسم لعدم المناسبة ومن شروط العطف حصول المناسبة بين المعطوف
والمعطوف عليه وهما ههنا احدهما الاسم والاخر الفعل فاذا وجب التاكيد بالمنفصل فاذا
تاكد به امتاز عن الفعل وخرج عن كونه جزءا واستبد اسما فيعطف عليه ذكر [illegible]
فى شرح اللمعة قال الرازى وحمزة احد القراء السبعة والظاهر انه لم يات بهذه القراءة
من عند نفسه بل رواها عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة
والقياس يتضاءل عند السماع ولا سيما مثل هذه الاقيسة التى هى اوهن من بيت العنكبوت ٥

الى المتصل اتصالا من حيث لا [illegible] المنصوب ولا المرفوع لانه ضميرا متصلا [illegible] ولهذا الوجه اشد اتصالا بما قبله
ولانه لا يمكن العكس [illegible] قال التفتازانى فى شرح اللمعة ولانه على حرف واحد
فصار كالتنوين [illegible] كالتنوين [illegible] الى ما يتصل به كافتقار التنوين فكما لا يعطف على التنوين فكذلك

اليتيم المنفرد عن الاب بموته والمراد به بعد البلوغ وتسميتهم بذلك وان زال عنهم بالبلوغ لقرب عهدهم بالصغر
كما يسمى الناقة عشرا بعد وضعها وكما قال تع فالقى السحرة ساجدين وفيه اشارة الى ان لا يؤخر الدفع اليهم اذا
[illegible] اونس منهم الرشد

عليكم رقيبا وآتوا اليتامى اموا

ولا تتبدلوا الحرام وهو مال اليتامى بالحلال وهو مالكم والمباح لكم من المكاسب ورزق الله المبثوث في الارض فتاكلوه مكانه او لا تتبدلوا الامر الخبيث وهو اختزال اموال اليتامى بالامر الطيب وهو حفظها كما التورع منها ذكره ج

لهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب

اي لا تاكلوا اموال اليتامى بدل اموالكم واموالهم عليكم حرام واموالكم لكم حلال ذكره القاضي [illegible]

ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم

انه كان حوبا كبيرا وان

[illegible] كان الرجل يجد اليتيمة لها مال وجمال فيتزوجها ضنا بها عن غيره فربما اجتمع عنده عشر منهن فيخاف ان يظلمهن حقوقهن فقيل لهم ان خفتم الا تقسطوا فيهن فانكحوا اي تزوجوا ما طاب لكم وقيل للاناث اليتامى كما يقال للذكور وهو جمع يتيم على القلب كما قيل ايامى والاصل ايايم

خفتم الا تقسطوا في اليتامى فا

نكحوا ما طاب لكم من النساء

يعني اثما كبيرا بلغة الحبش وقد كان اهل الجاهلية يسمون الحوب الاثم نزلت في رجل من غطفان يقال له منذر بن رفاعة كان معه مال كثير ليتيم وهو ابن اخيه فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه عمه فخاصمه الى النبي صلعم فامره ان يرد عليه ماله وقرا عليه هذه

مثنى وثلث وربع فان خفتم

الاية فلما سمعها قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع ماله اليه فقال النبي صلعم هكذا من يطع ربه ويوق شح نفسه فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفق في سبيل الله فقال النبي صلعم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا [illegible] فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال ثبت الاجر للغلام والوزر على والده [illegible]

اى فالزموا او فاختاروا واحدة وذروا الجمع راساً فان الامر يدور مع العدل فاينما وجدتم العدل
فعليكم به وقرئ فواحدةٌ بالرفع اى فالمقنع واحدة او فكفت واحدة او فحسبكم واحدة ذكن ج ٥ ٥

ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت
أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا وآتوا
النساء صدقاتهن نحلة فإن
طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه
هنيئاً مريئاً ولا تؤتوا السفهاء
أموالكم التي جعل الله لكم قياماً
وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا
لهم قولاً معروفاً وابتلوا اليتامى حتى

سوى في السهولة بين الحرة الواحدة والا
ماء من غير حصر ولا توقيت عدد لانهن اقل
تبعة واقصر شغباً واخف مؤنة الكثرت
منهن اولم تكن عولت اولم تعدل في القسم بين
عولت عليهن اولم تعزل ٥

نحلة نصب على
المصدر كانه قيل وانحلوا النساء صدقاتهن
نحلة والايتاء بمعنى الاعطاء او على الحال من
المخاطبين اى آتوهن صدقاتهن ناحلين طيبي
النفوس بالاعطاء او من الصدقات منها اى منحولة
معطاة عن طيبة الانفس وقيل نحلة من الله عطية
من عنده وتفضلا منه عليهن وقيل معناه ديانة
على انه مفعول لها والنحلة الملة والاسلام ويجوز
ان يكون حالا من الصدقات اى دينا من الله
شرعه وفرضه والخطاب للازواج وقيل للا
ولياء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم لانفسهم
وكانوا يقولون لمن يولد له بنت هنيئا لك النا
فجة اى تاخذ مهرها فتنتفع به مالك اى تكثره ٥ ج

تقول العرب هنيئاً لك اى هنيئاً لك هذا الطعام
ولا ينغص بحلقك وتقول مريئاً اى لا يضر لك بعد
النزول من الاكل فيقول ليحبه انه يهنأكم في الدنيا
ولا يضر في الاخرة ٥

اضافها اليهم لانها من جنس ما
يقيم ويصلح به الناس معايشهم وهذا كقوله
ولا تقتلوا انفسكم والخطاب للاولياء بدليل قوله
وارزقوهم واكسوهم وقوله تم قياما اى التي بها قوام
امركم او جعلها الله لكم تتقومون بها قياما ٥ ج ٥ ٥

وهو ان يقول لهم ان صلحتم ورشدتم سلمنا اليكم اموالكم ٥

اى اجعلوها مكانا لرزقهم بان تتجروا فيها وتربحوا ليكون نفقتهم
من الارباح لا من صلب الاموال فلا ياكلها الانفاق ٥ ج

أي منوفين ومبادرين كبرهم أو لإسرافكم ومبادرتكم كبرهم تفرطون في إنفاقها وتقولون ننفق كما نشتهي قبل أن يكبر اليتامى فينتزعوها من أيدينا ٥

إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم

وبلوغ النكاح أن يحتلم لأنه يصلح للنكاح عنده ولطلب ما هو مقصود به وهو التوالد ٥

رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا

تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا

ومن كان غنيا فليستعفف

من الأكل ... استعفف أبلغ من عف كأنه طالب زيادة العفة ٥

ومن كان فقيرا فليأكل

بالمعروف فإذا دفعتم إليهم

أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى

بالله حسيبا للرجال نصيب مما

ترك الوالدان والأقربون

يعني يبادر أكلها خشية أن يبلغ اليتيم الحلم فيأخذ منه ماله أي مسابقة لبلوغهم حتى يقولوا قد أنفقنا عليكم ٥

قال رجل لابن عباس إن لي يتيما أفأشرب من لبن إبله قال إن كنت تبغي ضالتها وتلوط حوضها وتهنأ جرباها وتسقيها يوم وردها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن في حجري يتيما أفآكل من ماله قال بالمعروف غير متأثل مالا ولا واق مالك بماله ... كنت ضاربا منه ولدك

أي بأنهم تسلموها وقبضوها وبرئت عنها ذممكم وذلك أبعد من التخاصم والتجاحد وأدخل في الأمانة وبراءة الساحة ألا ترى أنه إذا لم يشهد فادعى عليه صدق مع اليمين عند الرسول وأبي حنيفة وأصحابه وعند مالك والشافعي لا يصدق إلا بالبينة فكان في الإشهاد الاحتراز من توجه الحلف المفضي إلى التهمة أو من وجوب الضمان إذا لم يقم البينة وقيل الفائدة في الإشهاد هو أن الوصي إذا سلم المال إليه بعد الحلم فاستهلكه اليتيم أو تلف في يده وادعى عدم البلوغ الذي هو شرط جواز التسليم فإن على الوصي البينة على بلوغه ورشده لأن الظاهر عدم البلوغ ويكون التسليم جناية وكان عليه الحجة لإسقاط الضمان على نفسه ٥

وفي تفسير الديباجي أن في الآية دلالة على توريث ذوي الأرحام لأن أحدا من العلماء لم يمنع أن يقال أن العمات والخالات والأخوال وأولاد البنات والأخوة والأخوات من الأقربين خلاف ما ذهب إليه الشافعي ٥



روى ان اوس بن الصامت الانصاري ترك امرأته ام كحة وثلث بنات فزوى ابنا عمه سويد وعرفطة او قتادة وعرفجة ميراثه عنهن وكان اهل الجاهلية لا يورثون النساء والاطفال ويقولون لا يورث الا من طاعن بالرماح وذاد عن الحوزة وحاز الغنيمة فجاءت ام كحة الى رسول الله صلعم في مسجد الفضيخ وهو موضع بالمدينة كانوا يفضخون فيه البسر اي يكسرون فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فنزلت فبعث اليهما لا تفرقا من مال اوس شيئا فان الله جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى يبين فنزلت يوصيكم الله الآية فاعطى ام كحة الثمن والثلثين الى البنات والباقي لبني العم

وهم المتوارثون من ذوي القرابات

وللنساء نصيب مما ترك الوالدان

والاقربون مما قل منه او كثر

نصب على الاختصاص بمعنى اعني نصيبا مفروضا

نصيبا مفروضا واذا حضر القسمة

اولوا القربى واليتامى والمساكين

فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا

معروفا وليخش الذين لو تركوا

من خلفهم ذرية ضعافا خافوا

عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا

هو اذا لم يكن في الورثة ايتام

وحضر العاتكة قسمة مال اخيها عبد الرحمن بن ابي بكر فاعطت كل من حضر من المحاويج شيئا من المال الموروث وتلت هذه الآية

وهو ان يقول خذوا بارك الله عليكم ويعتذر اليهم ويستقلوا ما اعطوهم ولا يستكثروه ولا يمتنوا عليهم وكانوا يقولون لهم بورك فيكم

امروا بان يخشوا الله على اولاد المريض ويشفقوا على اولاد المريض شفقتهم على اولادهم لو تركوهم

نزلت في الذين كانوا يحضرون المريض فيقولون ان ذريتك لا يغنون عنك من الله شيئا فقدم مالك ... للفقراء وقدمه لنفسك حتى ذلك وبين رسول الله صلعم ان الثلث كثير لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون

اذا ذكرنا النفس انهم يحتجون على القرابات والمساكين واليتامى من العجز الى ... فاذا صارت القسمة الى اصحابها ...

مثلا يقول يأكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه والمراد يأكلون ما يجر إلى النار فكأنه نار في الحقيقة وروي
أنه يبعث آكل مال اليتيم يوم القيامة والدخان يخرج من قبره ومن فيه وأنفه وأذنيه وعينيه فيعرف الناس أنه كان
يأكل مال اليتيم في الدنيا كذا في جار الله العلامة ه

يدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَ
مْوالَ اليَتامى ظُلْمًا إِنَّما يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ نارًا وَسَيَصْلَوْنَ
سَعِيرًا يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُ
نْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ
اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ وَ
إِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ
وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ

في شأن ميراثهم بما هو العدل والمصلحة ...
إجمالا وتفصيله للذكر مثل حظ الأنثيين بدأ ببيان
حظ الذكر ولم يقل للأنثيين مثل حظ الذكر أو للأ
نثى نصف حظ الذكر لفضله وعلو درجته كما
ضوعف حظه لذلك ولأن قوله ذلك قصد إلى بيان
فضل الذكر وقوله للأنثيين مثل حظ الذكر قصد
إلى بيان نقص الأنثى وما كان قصدا إلى بيان فضله
كان أدل على فضله من القصد إلى بيان نقص
غيره عنه ولأنهم كانوا يورثون الذكور دون الإ
ناث وهو السبب لورود الآية فقيل كفى الذكور
أن ضوعف لهم نصيب الإناث فلا يتمادى في
حظهن حتى يحرمن مع إدلائهن من القرابة بمثل ما يدلون به
كذا في جار الله ه

بدأ بذكر ميراث الأولاد لتعلق الإنسان
بولده أشد التعلقات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فاطمة
بضعة مني فلذلك قدم ذكر ميراثهم كذا فخر
الدين الرازي في تفسيره ه

وحكم الأنثيين مذكور
في قوله للذكر مثل حظ الأنثيين ...
ليعلم أن حكم الجماعة حكم الثنتين بغير تفاوت
ولأنها لا تنقص إذا كانت مع الذكر عن الثلث مع أخيها
فإذا كان لها الثلثان فلأن يكون الثلثان
لهما ... واتصالهما به كذا في جار الله ه

قال الرازي جعل الله نصيبهما انقص من نصيب الولد لان عمرهما اقصر من عمر الولد في الغالب فكان احتياجهما الى المال اقل بخلاف الولد فان احتياجه اليه اكثر لامتداد عمره في الاغلب ٥

وولد الولد يندرج تحته سواء كان ابن الابن او ابن البنت عند الناصر للحق عم وعند المعصبين لا يحجبها ولد البنات لانه منخرط في سلك ذوي الارحام عند واهو

والثلثان للاب لما اضاف الميراث اليهما في صدر الكلام ثم بين نصيب الام في آخره كان ذلك بيانا ان للاب ما بقي واستخرج ابو حنيفة من هذا ان المضارب اذا بين حصة نفسه او حصة المضارب من الربح فقط ان المضاربة صحيحة لان بيان نصيب احدهما يصير نصيب الآخر معلوما وانه لو قال اوصيت لفلان و فلان بالف درهم لفلان منها ادهمية كان بيانا ان للآخر تسعمائة وكان بمنزلة ما نص عليه ٥

منهما السدس مما ترك ان

كان له ولد فان لم يكن

وبقي المال للاب

له ولد وورثه ابواه فلامه

وكذلك الاخوات والاخوات وعن ابن عباس يحجبها الا الابوين

الثلث وان كان له اخوة

واستدل ابن عباس من هذا ان الاخوين لا يحجبانها وسائر العلماء من الصحابة والتابعين وارباب المذاهب على خلاف ذلك لان معنى الجمعية حاصلة في ضمن الاثنين لانه كلها على ضم الافراد والاجماع حصل على هذا ٥٥

وبقي للاب ٥

فلامه السدس من بعد

وصية ودين بها او دين بين ٥

بفتح الصاد ٥

وصية يوصي بها او دين

يادين بلا ارث ٥ معناها الاباحة ٥ اي ميراث

اما اولادهم فلا يحجبون وكذلك الاجداد و الجدات والحكم مقصور على الاخوة فقط ٥

من الاب والام او من الاب او من الام وعند الناصر والامامية لا يحجبها الا الاخوة من الاب والام او من الاب ومثله ذكر عن الناصر للحق عم ونصح شيخنا الفقيه ... بن دوست قال وهذا انظر من الله تم للاب لما عليه من نفقات اولاده ٥

وان لم يكونوا مع الاب معونة للاب اذ هو كاملهم وكافيهم وهذا معنى قوله لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ذكره ابو القسم النيسابوري في ايجاز البيان ٥

الوصية ٥

قال جار الله والحكمة في تقديمها على الدين مع كونه مقدما عليها هي ان الوصية مشبهة بالميراث من حيث انها ماخوذة من غير عوض فكان اخراجها مما يشق على الورثة ولا تطيب انفسهم فكان اداؤها مظنة التفريط بخلاف

الدين فان نفوسهم مطمئنة الى ادائه فلذلك قدمت على الدين بعثا على وجوبها ولئلا دعوة الى اخراجها مع
الدين ولذلك جيء بكلمة او للتسوية بينهما اى بين الوصية والدين فى الوجوب ثم اكد ذلك ورغب فيه بقوله اباؤكم
وابناؤكم اى لا تدرون من انفع لكم من اباءكم الذين يموتون اهو من اوصى منهم ام من لم يوص يعنى ان من اوصى ببعض ماله
فعرضكم لثواب الاخرة بامضاء الوصية فهو اقرب نفعا لكم ممن ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الاخرة اقرب واحضر من عرض
الدنيا ذهابا الى حقيقة الامر لان عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا فى الصورة الا انه فان فهو فى الحقيقة الابعد
الاقصى وثواب الاخرة وان كان اجلا الا انه باق فهو فى الحقيقة الاقرب الادنى فعلى ما قاله رحمه الله هذا متصل
بقوله من بعد وصية يوصى بها او دين قال فخر الدين الرازى فى تفسيره ان هذا معترض بين ذكر الوارثين و
انصبائهم وبين قوله فريضة من الله وان المراد من ذلك انه سبحانه لما ذكر انصباء الاولاد وانصباء الوا
لدين وكانت تلك الانصباء مختلفة والعقول لا تهتدى الى كمية تلك التقديرات والانسان ربما خطر بباله
ان القسمة لو وقعت على غير هذا الوجه وانهم كانوا يورثون الرجال الاقوياء ويمنعونه عن الصبيان والنسوان
والضعاف فالله تعالى ازال تلك الشبهة بان قال انكم لا تعلمون ان عقولكم لا تحيط بمصالحكم فربما اعتقدتم
فى شىء انه اصلح لكم وكان ذلك الشىء عين المصلحة واما هو سبحانه فهو العالم بمغيبات الامور وعواقبها
فكانه قيل ايها الناس اتركوا تقدير المواريث باستحسان عقولكم وكونوا مطيعين لله تعالى فى هذه التقديرات
التى قدرها لكم واشار بقوله لا تدرون الاية الى ترك ما يميل عليه الطبع والانقياد لما يرد من الله تعالى من الاوامر
والنواهى وكذلك قوله تعالى ان الله كان عليما حكيما اشارة الى ان قسمة المواريث الواردة من الله تعالى
اولى من القسمة التى تميل اليها طباعكم لانه عالم بجميع المعلومات فيكون عالما بما فى قسمة المواريث من المصالح
والمفاسد وانه تعالى لا يامر الا بما هو الاصلح والاحسن وهذا نظير قوله تعالى للملائكة انى اعلم ما لا تعلمون وقال
بها الدين رحمه الله فى تفسير النفع المذكور فى الاية هو اتصال الاقارب بعضهم ببعض وبسببه يستحقون
الارث ومقادير الاتصالات والقرب مما لا يعلمه الا الله تعالى ولا سبيل الى معرفة مقاديرها لاحد من الخلق
لانها اعراض مجهولة فى النفوس ويمكن للخلق تغييرها وابطالها بالاسباب الواصلة من جهة بعضهم لبعض
كما فى قاتل العمد وتلك المقادير هى المعبر هنا بالنفع فلم يبين من السهام ولم ينص عليه سبحانه وتعالى اختلف
العلماء فى ذلك لانسداد معرفة المقادير والاتصالات عليهم فذهب فريق الى ايصالها الى العصبة تمسكا بقوله
ذوى عند ما ابقت السهام فلاولى عصبة وهم الفقهاء والعامة وفريق اخر اعتبر القرب تمسكا بقوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ورد الباقى من السهام المفروضة بنص الكتاب الى ذوى السهام
على مقادير انصبائهم واليه ذهب الناصر للحق عم والامامية وكذا روى عن ابن عباس وذكروا ان خبر التعصيب
لكونه مخالفا لحكم الاية وعن بعض المفسرين عن ابن عباس ان المراد بالاية هو ان الله تعالى يشفع بعضهم لبعض فى
الاخرة وان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه فى الجنة يسال ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذلك اذا كان الاب ارفع
درجة من ابنه سال ان يرفع ابنه اليه فيرفع فعرفنا سبحانه وتعالى وانتم لا تدرون فى الدنيا ايهم اقرب لكم نفعا
وقيل المراد كيفية انتفاع بعضهم ببعض فى الدنيا من جهة ما اوجب عليه فى الانفاق والاب يربى الابن وقيل
المراد جواز ان يموت هذا قبل ذاك فيرثه بالعكس وقيل فرض الله تعالى الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك
الى اعتقادكم لا تدرون ... ذكره

لا تدرون

ابتداء كلام من المصنف رحمه الله

من جهة المعنى

اى تقدير لا تدرون ايهم اقرب الاية

بقوله لا تدرون الاية وبقوله ان الله كان عليما حكيما

بالاسام

بقوله لا تدرون

البكم نفعا ايهم انفع فوضعتم الاموال على غير حكمة قال جاد الله والرازي ليس شيء من هذه الآية ... بالمعنى والجواب لان هذه الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض ان يؤكد ما اعترض بينه وبيناسبه
المعنى بلا بمائه ... والله تعالى اعلم ٥ ٥ ٥

آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم
نصبت نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضا ٥
أقرب لكم نفعا فريضة من الله
إن الله كان عليما حكيما
ما ترك أزواجكم إن لم يكن
لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصين بها
أو دين ولهن الربع مما تركتم إن
لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من
بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة

والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما كالة ضعيفة فاذا جعل صفة للموروث او الوارث فبمعنى ذي كلالة كما تقول فلان من قرابتي تريد من ذوي قرابتي ويجوز ان يكون صفة كالهجاجة للاحمق فان جعلتها اسما للقرابة في الآية فالنصب على انه مفعول له اي يورث لاجل الكلالة او يورث غيره لاجلها وعن الضحاك ان الكلالة هو الموروث وعن سعيد بن جبير هو الوارث و سئل ابو بكر عن الكلالة فقال اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان والله بريء منه ما خلا الولد والوالد

اي يورث منه يورث من ورث وهو صفة لرجل و كلالة خبر كان اي وان كان رجل موروث منه كلالة او يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير المستكن في يورث وقرئ يورث ويورث بالتخفيف والتشديد على البناء للفاعل وكلالة حال او مفعول به ٥ ذكره

على ذلك ما في آخر السورة فانه جعل هناك للاختين الثلثان وللاخت كل المال ه

او امرأة وله اخ او اخت فلكل

اى اولاد الام ه

واحد منهما السدس فان كانوا

من الاخ والاخت ه

اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث

بعد وصية يوصى بها او دين

اى قدر الثلث ه

غير مضار وصية من الله والله

وعيد لمن جاوز وعد ه

عليم حليم تلك حدود الله ومن

يطع الله ورسوله يدخله جنات

تجرى من تحتها الانهار خالدين

فيها وذلك الفوز العظيم

حال اى يوصى بها وهو غير مضار لورثته وذلك ان يوصى بزيادة على الثلث او يوصى بالثلث فما دونه ونيته مضارة ورثته ومغاضبتهم لا وجه الله ه

مصدر مؤكد اى يوصيكم بذلك وصية كقوله فريضة من الله ويجوز ان تكون منصوبة بغير مضار اى لا يضار وصية من الله وهو الثلث فما دونه بزيادة على الثلث او وصية من الله بالاولاد ولا يدعهم عالة باسرافه في الوصية وتنصر هذا الوجه قراءة الحسن غير مضار وصية من الله بالاضافة ه

دو دينى ه

قال ابو حنيفة الآيتان تنفيان دليلان فوجب التوقف وذلك لانه ما من مكلف الا وقد اطاع طاعة قلت او كثرت او عصى معصية صغيرة او كبيرة فالوعد والوعيد قد لحقهما واستحال استحقاقهما الثواب والعقاب في حالة واحدة فوجب تفويض الامر الى الله تعالى فاما ان يعفو واما ان يعاقب وذهب ابو القسم البستى من المعتزلة وعلى بن ابى القسم الاستراباذى من الزيدية الى ذلك ايضا ولسائر العلماء من ال الرسول ه والمعتزلة في ابطال ذلك ادلة واجوبة وحجج مثبتة

اين احكام شريعت كه اما بكفتيم خبابد باد اودن حدها ه

اشارة الى الاحكام التى ذكرت في باب اليتامى والوصايا والمواريث ه

وحروف كمن تفيد العموم لانها لو لم تكن كذلك لكانت موضوعة للخصوص او مشتركة بينهما والقسمان باطلان فوجب
كونها موضوعة للعموم اما انه لا يجوز الوضع للخصوص فلانه لو كان كذلك لما حسن من المتكلم ان يعطي جزاء الكل من
اتى بالشرط لان على هذا التقدير لا يكون ذلك الجزاء مرتبا على ذلك الشرط وقد اجمعوا على انه لو قال من دخل
داري اكرمته انه يحسن الاكرام لمن دخل داره فعلمنا بذلك انه غير موضوع للخصوص واما انه لا يجوز الاشتراك فهو
ان الاصل عدم الاشتراك ولانه لو كان كذلك لما عرف ترتيب الجزاء على الشرط الا بعد الاستفهام عن جميع الاقسام الممكنة
فانه اذا قال من دخل داري اكرمته يقال له اردت الرجال او النساء فاذا قال اردت الرجال يقال له اردت

هو كسى كه خيانت در سول فرمون نبود

وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ

في قسمة المواريث ولم يتبعها ٥ اي يخالف امره وقسمته ٥

حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا

حال

اون زنوني كه هو زاي كنن ٥

وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ

اي زنا سماها فاحشة لزيادة قبحها على كثير من القبائح ٥

الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا

گواهي بخواهيد

عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا

ولا يمكنوهن من البروز ٥

فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ

العرب او العجم فاذا قال اردت العرب يقال
اردت ربيعة او مضر وهلم جرا الى ان يأتي جميع
التقسيمات الممكنة ولما علمنا بالضرورة من عادة
اهل اللسان قبح ذلك علمنا ان القول بالاشتراك
باطل وانها موضوعة للعموم فبطل بذلك قول المرجئة
يختص على الكفار ٥

والمراد من حدود الله التي فصلها في السورة بقوله تلك
بعد حصر مقادير الانصباء تلك حدود الله
فانصرف ذلك الى تلك الحدود وقول من قال
من المرجئة ان المراد بذلك الكفار فقط لانهم
هم المتعدون لحدود الله اجمع باطل بهذه الوجوه
ولان الامة مجمعون في ان المؤمن مزجور بهذه
الآية عن المعاصي ولان الحمل على جميع الحدود على
طريق الاستغراق فلا يتصور لان الجمع بينهما
محال اذ لا يمكن احدا ان يجمع بين الضدين في
اعتقاده في حالة واحدة كان يعتقد مذهب
الثنوية والنصرانية في حالة واحدة وليس
بوجود في المكلفين من يعصي الله بجميع المعاصي فالقول
بذلك اهمال الآية عن الفائدة ٥ والسلام

اي خلدوهن محبوسات في بيوتكم وكان ذلك عقوبتهن في اول الاسلام ثم نسخ بقوله الزانية والزاني الآية قال جار الله
ويجوز ان يكون غير منسوخ بان يترك ذكر الحد لكونه معلوما بالكتاب والسنة ويوصى بامساكهن في البيوت بعد
ان يحددن صيانة لهن عن مثل ما جرى عليهن بسبب الخروج من البيوت والتعرض للرجال [illegible]
الذي انما يقع الزنى عند الخروج والبروز من البيت واذا حبست لم تتعدد على الزنى واستمرت على [illegible]

الحالة ونعوذ بك العفاف والنوازع عن الفاحشة قال وسميت الزنى واللواطة فاحشة لان الكلوم بهم يباح
كونه اقبح وكذلك القتل لان القوى المدبرة لبدن الانسان ثلثة القوة الناطقة والقوة الغضبية والقوة
الشهوانية فالاولى هي الكفر والبدعة والثانية القتل وما يشبهه والثالثة الزنى واللواطة وما يشبههما وهي
اخس القوى في العقل والمروة والعار اللاحق به اشد بل لا يزول عنه وان تاب في الاغلب على متعارف الخلق
ولهذا اسميها الفاحشة للاختصاص بما قلناه ٥

الموت او يجعل الله لهن سبيلا

وهو النكاح الذي يستغنين به عن السفاح وقيل
السبيل هو الحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني
قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب الجلد
والرجم والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وهو
ان تنفى الى مسيرة سنة كاملة ذكره محمد بن محمد البو
عزي من اصحاب الشافعي وذكر الرافعي من اصحاب
الشافعي انه يغرب الى مسافة القصر لان المقصود
هو الايحاش بالبعد عن الاهل والوطن وذلك يحصل
بهذا القدر من المسافة ٥

واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما

واللذان يريد الزاني
والزانية فآذوهما اي وبخوهما وذموهما وقولوا لهما
اما استحييتما اما خفتما الله واخرجتما انفسكما
عن العدالة وابطلتما عليكما اهلية الشاهد و
قيل نزلت الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين
وكذا عن ابي مسلم وهو يقول لا منسوخ في القرآن وهي
مجملة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجم ثم عند بعضهم كان الحكم
على الاطلاق وهو مذهب الناصر للحق ع وعند الآخرين
المحصن بالرجم وغير المحصن بالحد ولابي الشمقمق
في السحاقات شعر اراهن يرقعن الخروق بمثلها
واي لبيب يرقع الخرق بالخرق والسحاقة هي التي
تنفي كرجها بوجه غيرها حتى تنزل وتنكيس [illegible] ٥

وعن ابن عباس انما يطرد بالتحكيك قال الرازي ليس هذا
بعدول النص فلا يجوز [illegible]
[illegible]

فاعرضوا اي اقطعوا التوبيخ والمذمة فان التوبة تمنع
استحقاق الذم والعقاب ويحتمل ان يكون خطابا للشهود
العاثرين على سترهما ويراد بالايذاء ذمهما وتهديدهما بالرفع
الى الامام والحد فان تابا قبل الرفع الى الامام فاعرضوا
عنهما ولا تتعرضوا لهما [illegible] ٥

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من

رح في موضع الحال اي جاهلين بالعواقب لا قدارتكاب
القبيح تماديا بدعوة الى السفه والشهوة لا الحكمة والعقل
وعن مجاهد من عصى فهو جاهل حتى ينزع عن جهالته ٥



كونه بعد قوله انما التوبة لان الاول اعلام بوجوبها عليه
والثاني عدة بانه يفي بما وجب عليه واعلام بان الغفران
كائن لا محالة كما يعد العبد الوفاء بالواجب ذكره ج ٥

قريب فاولئك يتوب الله عليهم

توبه هيچ سود ندارد

وكان الله عليما حكيما وليست التوبة

للذين يعملون السيئات حتى اذا

حضر احدهم الموت قال اني تبت

الآن ولا الذين يموتون وهم

كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا

اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم

ان ترثوا النساء كرها

ومن للتبعيض اي يتوبون ببعض زمان قريب
كانه سمى ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت
زمانا قريبا ففي اي جزء تاب من اجزاء هذا الزمان
فهو تائب من قريب والا فهو تائب من بعيد ذكره ج ٥

من زمان قريب وهو قبل الموت اي قبل الاحتضار
وهو الوقت الذي لا يقبل التوبة وما وراءه فهو في حكم
القريب ج وذكر الناصر للحق عم ان كان المرض قد بلغ
الى حد لا يرجو المريض حيوته فاذا تاب والحال هذه لا
تقبل هذه التوبة كتوبة فرعون حين اتى بالغرق بعد
ما ايقن هلاكه ٥

بين ان وقت الاحتضار هو الوقت
الذي لا تقبل فيه التوبة فبقي ما وراءه في حكم القريب ٥
ع

فائدة ثم جعل اهل الوعيد قسمين بقوله ولا الذين
يموتون لان قوله ولا انما يقع بين النوعين لقوله ولا الملا
الموقوف وفي هذه الآية دلالة ظاهرة على بطلان قول
المرجئة لان عندهم اهل الوعيد ليس الا فرقة واحدة
وهم الكفار ٥

عطف على الذين يعملون السيئات سوى
بين الذين سوفوا توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين
ماتوا على الكفر في انه لا توبة لهم لان حضرة الموت اول احوال
الآخرة فكما ان المائت على الكفر قد فاتته التوبة
فكذلك المسوف الى حضرة الموت لمجاوزة كل واحد منهما
اوان التكليف والاختبار ذكره جار الله ٥ ٥

قيل ان كريب ٥ نزل يا ايها الذين آمنوا لا يحل الآية

كانوا يبلون النساء بضروب البلايا ويظلمونهن
بانواع الظلم فزجروا عن ذلك كان الرجل اذا مات
وله قريب من اب او اخ او حميم عن امرأته التي خلفها
عليها فقال انا احق بها من كل احد فقيل لا يحل لكم ان ترثوا النساء
... وقيل ... حتى تموت ...

وكان الرجل اذا تزوج امراة ولم تكن موافقة لطبعه حبسها مع سوء العشرة والقهر لتفتدي منه بمالها وتختلع ه

ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض

ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة

مبينة وعاشروهن بالمعروف

فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا

شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا

وان اردتم استبدال زوج

مكان زوج وآتيتم احداهن

قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا

أتأخذونه بهتانا واثما مبينا

وهي النشوز وشكاسة الخلق وايذاء الزوج واهله بالبذاء والسلاطة اي الا ان يكون سوء العشرة من جهتهن فقد عذرتم في طلب الخلع وعن الحسن الفاحشة الزنى فان فعلت حل لزوجها ان يسألها الخلع وقيل كانوا اذا اصابت امراة فاحشة أخذ منها ما ساق اليها واخرجها وعن ابي قلابة ومحمد بن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها وعن قتادة لا يحل له ان يحبسها ضرارا حتى تفتدي منه يعني وان زنت ذكره جار الله ه

اي لا تفارقوهن لكراهة الانفس وحدها فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد وادنى الى الخير واحبت ما هو بضده ك

كان الرجل اذا طمح بصره الى استطراف امراة بهت التي كانت تحته ورماها بالفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج غيرها ه

وعن عمر بن الخطاب انه كان خطيبا وقال ايها الناس لا تغالوا بصدق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلعم ما اصدق امراة من نسائه اكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه امراة فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله تعالى لنا والله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فقال عمر كلكم افقه من عمر ثم قال لاصحابه تسمعونني اقول مثل ذلك فلا تنكرونه علي حتى ترد علي امراة ليست من اعلم النساء … ه

انتصابه على الحال بالتعيين

وآتيتم اي على انه … عن الفعال … والبهتان … ذكره جار الله ه

الافضاء الانتهاء اليها من غير حاجز ذكره الفراء قال الكلبي هو ان يكون معها في لحاف واحد جامعها او لم يجامعها فنزلت الآية على هذا المعنى ان بمجرد الخلوة يجب المهر كاملا وعن ابن عباس ومجاهد والسدي انه اراد به الجماع لان كلمة الى لانتهاء الغاية ومجرد الخلوة ليست كذلك لان عند الخلوة لم يحصل فعل من فاعل واحد بل هما سواء في الخلوة والآية تقتضي ابتداء فعل من احدهما الى الآخر وليس ذلك الا الجماع فالاول مذهب آل الرسول وابي حنيفة والثاني قول الشافعي ٥

وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا • وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا • حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ

النكاح حقيقة في العقد ومجاز في الوطي في استعمال الشرع لقوله ص ولدت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم عم وقوله ص النكاح سنتي والوطي المجرد ليس من سنته وقوله فانكحوا ما طاب لكم ولو كان المراد الوطي المجرد عن العقد لكان اذنا بالسفاح وهذا باطل وهو قول الشافعي وآل الرسول ص وعند ابي حنيفة الامر بالعكس من ذلك لان الوطي في اصل اللغة عبارة عن الضم يقال انكحنا الثرى فسنرى ومعنى الضم حاصل في الوطي لا في العقد وفائدة الخلاف تظهر في موطوءة الاب

في الجاهلية قيل ان عبد المطلب حرمها في الجاهلية فجاء الشرع واقره هذا الحكم وكذلك سن الطواف سبعا والسعي بين الصفا والمروة سبعا والدية مائة من الابل فورد الشرع بهذا العدد ايضا وكان الرجل في الجاهلية ينكح امرأة ابيه فلما جاء الاسلام ونزلت الآية سمي ذلك نكاح المقت ٥

كانوا ينكحون زوجاتهم ٥

وذوو المروات منهم كانوا يمقتون ذلك ويسمونه نكاح المقت كانه قيل هو فاحشة في دين الله بالغة في القبح ممقوت في المروة ولا امر يعلم اجمع بين القبيحين ٥

عبارة عن قبح النكاح العقلي والشرعي ٥

المراد تحريم نكاحهن وذلك لان الحرمة والاباحة اذا اضيفتا الى الاعيان فالمراد تحريم الفعل المطلوب منها في العرف كقوله ص لا يحل دم امرء مسلم الا لاحدى ثلث معان والمراد اراقته وقوله حرمت الخمر اي شربها ولفظ الامهات يتناول الام حقيقة والجدة مجازا ولا يبعد انهما يتساويان في بعض الاحكام والآية تتناولها في التحريم على ما ذهب اليه ابو علي وعند ابي هاشم لا يجوز ان يراد بها معنيين مختلفين لانه يوجب التلبيس وعلى قوله تحريم الجدات مستفاد من الاجماع او تكلم الله به مرة ويريد بها مرة اخرى ٥

والحاملة بعد الطلاق عند زوج آخر حرمتها ثابتة بدليل الاجماع لبقاء بعض توابع العقد كما في التطليقات
وكتحريم ام المراة وامراة الاب فصار التخصيص في كونه عويصا لانه تخصيص قوله حسبة املاف ٥ ٥

وعماتكم وخالاتكم وبنات
الاخ وبنات الاخت وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم واخواتكم من
الرضاعة وامهات نسائكم و
ربائبكم اللاتي في حجوركم من
نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم
تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد

في تربيتكم وانما قال ذلك لان الاغلب انها تكون في تربيته فبناه على الاعم لان هذا القيد شرط في حصول التحريم ذكره فخر الدين الرازي ٥٥٥

هو متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المراة المدخول بها محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها اما امهاتهن مبهمة التحريم ولا يجوز ان يتعلق ذلك الشرط بهن والربائب جميعا لان على هذا التقدير كنت متعلقا لحرف من في خطاب واحد بمعنيين مختلفين وذلك لا يجوز وذلك لانك اذا قلت وامهات نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فقد جعلت من لبيان النساء وتمييز المدخول بهن من غير المدخول بهن و اذا قلت وربائبكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فانك جاعل من لابتداء الغاية كما تقول بنات رسول الله صم من خديجة واستعمالها في كلي متنوعيه لا يجوز ولو قلنا ان الشرط متعلقة بالجملة الاولى فقط لهذا لا يجوز ايضا لان على هذا التقدير يلزم القول بتحريم الربائب مطلقا وذلك باطل بالاجماع فوجب ان يتعلق الشرط بالثانية فقط هو ما قلنا وعند الامامية انه عائد اليهما ومتعلق بهما جميعا وهو باطل لما قلنا ٥ واوضحناه

الحرتين بالنكاح اما بملك اليمين في الوطي فكذلك ايضا ٥ قال علي عم احلتهما آية وهي قوله او ما ملكت ايمانكم وحرمتهما آية اي هذه الآية فالتحريم اولى قال عثمن الحظر اولى وقول علي عم اولى بالاتباع لقوله صم ما اجتمع الحلال والحرام الا وغلب الحرام الحلال وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولان مبنى الابضاع على الحرمة في الاصل ٥٥

قال الواحدي اختلف القراء في المحصنات فقرأ الكسائي بكسر الصاد وفتحها في جميع القرآن إلا في هذه الآية فإنهم أجمعوا على الفتح فيها فمن قرأ بالكسر جعل الفعل لهن يعني أسلمن واخترن العفاف وتزوجن فأحصن أنفسهن بسبب هذه الأمور ومن قرأ بالفتح جعل الفعل لغيرهن حتى يعني أحصنهن أزواجهن

سلف إن الله كان غفوراً رحيماً

والمحصنات من النساء إلا ما ملكت

أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل

لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم

محصنين غير مسافحين فما

استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن

فريضة ولا جناح عليكم فيما

تراضيتم به من بعد الفريضة إن

الله كان عليما حكيما

وما يلي في نفس الكتاب صريحا وثبت بجوهره … كالكتابات بنص القرآن لقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وما آتاكم الرسول فخذوه الآية والله أعلم

الجزء الخامس

عطف على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله أي كتب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم وتدل عليه قراءة ابن السميفع اليماني كتب الله عليكم وأحل لكم وقرئ على ما لم يسم فاعله عطفا على قوله حرمت ذكره جار الله

مفعول له بمعنى بين لكم ما يحل مما يحرم إرادة أن يكون ابتغاؤكم بأموالكم التي جعل الله لكم قياما في حال كونكم محصنين لئلا تضيعوا أموالكم وتفقروا أنفسكم فيما لا يحل لكم فتخسروا دنياكم ودينكم ولا مفسدة أعظم مما يجمع بين الخسرانين ذكره جار الله

وهو الزنى

أسقط الراجع إلى ما وهو عليه لأنه لا يلبس ويجوز أن يكون ما في معنى النساء ومن للتبعيض أو البيان ويرجع الضمير إليه على اللفظ في به وعلى المعنى في فآتوهن وقيل نزلت في المتعة التي كانت ثلاثة أيام حين فتح الله مكة على رسوله صلعم ثم نسخت وعن النبي صلعم أنه قال أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من هذه النساء ألا وإن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة وعن ابن عباس هي محكمة أي لم تنسخ وكان يقرأ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى ثم رجع عن ذلك وقال أستغفر الله وأتوب إليه من قولي بالمتعة وقولي في الصرف … ذكره جار الله

اي مملوكة لكم من فتاة تقول العرب للأمة فتاة وللعبد فتى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي ولكن ليقل فتاي وفتاتي ويطلق هذا الاسم على العجوز والشابة لانها لا توقر كما توقر الكبيرة الحرة ذكره فخر الدين الرازي ه ه

لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات

فضل مال ه وعن ابن عباس من ملك ثلثمائة درهم فقد وجب عليه الحج وحرم عليه تزوج الامة فكن جاد الله ه

المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم المؤمنات

فربما كان ايمان الامة ارجح من ايمان الحرة والمرأة افضل في الايمان من الرجل وهذا تأنيس بنكاح الاماء وترك الاستنكاف منه ذكره ج ه

والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض

اي انتم وارقاؤكم متناسبون لاشتراككم في الايمان لا يفضل حر عبدا الا برجحان فيه ج ه

فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن

فان قلت الموالي هم ملاك مهورهن لا هن والواجب اداؤها اليهم فلم قيل فآتوهن قلنا لانهن وما في ايديهن مال الموالي فكان اداؤها اليهن اداء الى الموالي او على ان اصله فآتوا مواليهن فحذف

أجورهن بالمعروف محصنات

اي عفائف غير زان والمسافحة هي التي تؤاجر نفسها مع اي رجل ارادها من غير تخصيص ذكره فخر الرازي

غير مسافحات ولا متخذات أخدان

اي غير متظاهرات بالسفاح والاخدان الاخلاء وكان قوم في الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنى ويستحلون ما خفي فنهى عنه سرا وجهرا عن ابن عباس وجماعة من المفسرين قيل انما سمي الزنى سفاحا لانه لا شيء فيه الا سفح الماء دون النوارث والمصالح وثبوت النسب وغيرها ه ه

فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة

فعليهن نصف ما على المحصنات

اي نصف حد الحرائر ... ذكره فخر الدين الرازي ه متعين عليها فتنصف الحد لان القتل لا يتنصف ابتداء ه

هلاكا وقيل ضررا شديدا اشاقا وهو الفسق والعلة وقد يتادى بالانسان الى الامراض الشديد فقد يقال ان في الرجال يتادى الى اوجاع الوركين والظهر وفي النساء يتادى الى اختناق الرحم ذكره الرازي

من العذاب ذلك لمن خشى العنت

وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك البيت مذكور في الكشاف

منكم وان تصبروا خير لكم

اصله يريد الله ان يبين لكم فزيدت اللام موكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا ابا لك لتاكيد اضافة الاب ذكره جار الله

والله غفور رحيم يريد الله

وهو الميل عن القصد والحق ولا ميل اعظم منه لمساعدتهم وموافقتهم على اتباع الشهوات قيل هم اليهود وقيل المجوس كانوا يحلون نكاح المحارم فلما حرمهن الله قالوا انكم تحلون بنت الخالة والعمة والخالة والعمة عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والاخت فنزلت الآية فقال سبحانه انهم يريدون ان تكونوا زناة مثلهم

ليبين لكم ويهديكم سنن

الذين من قبلكم ويتوب عليكم

لا يصبر على الشهوات وعلى مشاق الطاعات وعن سعيد بن المسيب انه قال على ثمانين وقد ذهب احدى عينيه وانا اعشو بالاخرى وان اخوف ما اخاف على فتنة النساء

والله عليم حكيم والله يريد ان

يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما

يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يا ايها الذين

امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض

الكبيرة ما يكون اجزاء عقوبته اكثر من اجزاء ثواب طاعته وذلك ما ورد الوعيد به في الكتاب والسنة المقطوع صحته بلفظ

مبين بل اكثر قال جار الله والكبيرة والصغيرة انما وصفتا بالكبر والصغر باضافتهما اما الى طاعة واما الى معصية او ثواب

فاعلهما والتكفير اماطة المستحق من العقاب بثواب ازيد او بتوبة والاحباط نقيضه وهو اماطة الثواب المستحق

بعقاب ازيد او بندم على الطاعة وعن ابن عباس الكبيرة كل ذنب ختمه الله تعالى بذكر نار او غضب او لعنة او عذاب اليم

ظاهر هذا الكلام انه ليست الكبيرة اسما لعدة من المعاصي بالتعيين والصغيرة ما عداها على ما ذكر البعض ولا انهما اسمان لمعصيتين كليين حقيقيين لاختلافهما بالاضافة بل هما معنيان اضافيان يختلفان بالاضافة شرح قوله اما الى طاعة يعني ان المعصية اذا نسبت الى طاعة فكان عقابها ازيد من ثواب تلك الطاعة كبيرة بحيث لا تصير مكفرة بها فهي كبيرة بالقياس اليها وان كان اقل بحيث تصير مكفرة بها فصغيرة لا يقال لم لا يجوز ان يكونا متساويين فلا ينحصر المعصية في الصغيرة والكبيرة لانا نقول تكون صغيرة او كبيرة بالقياس الى معصية اخرى ضرورة امتناع تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر شرح

منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله

كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك

عدوانا وظلما فسوف نصليه

نارا وكان ذلك على الله يسيرا

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر

نكفر ما تستحقونه من العقاب في كل وقت على صغائركم ونجعلها كان لم تكن لزيادة الثواب المستحق على اجتنابكم الكبائر وصبركم عنها على عقاب السيئات

عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا

قيل الثواب بمعنى الجزاء وضمير فاعلهما للطاعة والمعصية والمعنى ان عقاب معصية صدرت

عن فاعل اذا كان ازيد من عقاب تلك المعصية اذا صدرت عن فاعل اخر لعلو ذنبه الاول فهي كبيرة بالنسبة اليه واذا كان اقل من ذلك لدناءة محله فصغيرة كما قيل لا يجترئ الرجل الرفيع ذنبه في التنهو في الوضيع ... وكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر وهذا الانسب باللفظ ولا يبقى في الاضافة الى ثواب طاعة ولا يلائم ما ذكر في سورة النجم ان الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بالتوبة بل معناه ان يكون عقاب معصية ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعته فكبيرة او انقص فصغيرة فالثواب على معناه وضمير فاعلها للكبيرة والصغيرة وهذا اقرب الى لفظه شرح

والتمني هو قول القائل ليته وجد كذا وليته لم يوجد كذا والمقصود في ذلك المبالغة في المنع من الحسد وامال
حصول مثل ما فليس ذلك بحسد قال بعض المفسرين لا يجوز ذلك ايضا بل للانسان ان يقول اللهم اعطني دارا مثل دار
فلان او زوجة مثل زوجة فلان بل يقول اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي عن الحسن لا يتمنى احد
المال فلعل هلاكه في ذلك المال

ثم نهوا عن التحاسد

كْسَبُوا وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ

بما فضل الله به البعض على البعض لان ذلك قسمة
من الله صادرة عن حكمة وتدبيره وعلم باحوال
العباد وبما يصلح المقسوم له من بسط او قبض ويعلم
انه لو جرى على عكس ذلك لبغى في الارض

بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ

قيل كان الرجال قالوا ان الله فضلنا على
النساء في الدنيا بالسهم لهن واحد ولنا سهمان فنرجو
ان يكون الاجر في الآخرة كذلك فقالت ام سلمة وقالوا
مهما ابيت الله كتب علينا الجهاد ايضا فيكون
لنا من الاجر مثل ما لهم فنزلت الآية والله

مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا

اكْتَسَبْنَ وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

يعني كل يتمنى الفضل ومن يتمنى النقص

جعل ما قسم لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرف الله
من حاله الموجبة للبسط والقبض كسبا له ولانه ذلك
متعلق على نصيبه وطلبه في مناكب الارض

إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا وَلِكُلٍّ

جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ

يلون حوز الميراث والموالي الى الوارث

قيل كانت النساء تقول كيف فضل الرجال
علينا ونحن احوج لانا ضعفاء وهم اقدر على طلب المعاش
فنزلت وقالت امرأة يا رسول الله رب الرجال والنساء
واحد وانت رسول الله الينا واليهم وابونا آدم
وامنا حواء فما السبب في تفضيلهم علينا وذكرهم وتركنا
ذكرنا فنزلت فقال ص ان للحامل منكن اجر الصائم والقائم
واذا ضربوا على الطلق لم يدر احد ما لها من الاجر فان
ارضعت كان لها بكل مصة اجر احياء نفس ذكره فخر الدين
الرازي في تفسيره

الْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ



روی ان سعد بن الربیع کان نقیبا من نقباء الانصار فنشزت علیه امرأته حبیبة بنت زید بن ابی زهیر فلطمها فانطلق بها ابوها الی رسول الله م فقال افرشته کریمتی فلطمها فقال م لتقتص منه فنزلت الآیة فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذی اراد الله خیر ورفع القصاص ذکره جار الله العلامة

فآتوهم نصيبهم ان الله كان
على كل شيء شهيدا الرجال قوامون
على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض وبما انفقوا من اموالهم
فالصالحات قانتات حافظات
للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون
نشوزهن فعظوهن واهجروهن في

التفضيل هو بكمال العقل والتدبير والحزم والعزم والكتابة في الغالب والفروسية والرمي والمقاتلة والامامة الكبرى والصغرى والجهاد والاذان والخطبة والشهادة في الحدود والقصاص والتعصيب في الميراث والحمالة والولاية في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الازواج واليهم الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم

ای بسبب ما اخرجوا في نكاحهن من اموالهم في المهور والنفقات

الغيب خلاف الشهادة اي حافظات لمواجب الغيب اذا كان الازواج غير شاهدين لهن حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفروج والبيوت والاموال وعن النبي م خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الآية

وقرئ بنصب الهاء على ان ما موصولة اي حافظات للغيب بالامر الذي يحفظ حق الله وامانة الله وهو التعفف والتحصن والشفقة على الرجال والنصيحة لهم

اي بما حفظهن الله حين اوصى بهن الازواج في كتابه وامر رسوله م فقال استوصوا بالنساء خيرا او بما حفظهن وعصمهن ووفقهن لحفظ الغيب او بما حفظهن حين وعدهن الثواب العظيم على حفظ الغيب واوعدهن بالعذاب الشديد على الخيانة ذكره جار الله

[illegible] الله فان لي عليك حقا [illegible]
ما على ان طاعتي فرض عليك [illegible] الحالة لجواز
ان يكون لها عذر [illegible]
[illegible]

وقيل معناه ان يوليهن ظهورهن في المضجع وقيل في المضاجع في بيوتهن التي يبيتن فيها اي لا تبايتوهن وقرئ في المضجع وفي المضجع

احوالهن وتحققن امرهن في النشوز امر بوعظهن اولا ثم بهجرانهن في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران

وقيل معناه اكرهوهن على الجماع واربطوهن من هجر البعير اذا شده بالهجار ه ذكره جار الله العلامة ه

اي اذ يلوا عنهن التعرض بالاذى والتوبيخ والقول

ما في قلوبكم خيانة فتجعلوهن مستحقات للضرب

المضاجع واضربوهن فان اطعنكم

ثانيا واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن بعد رجوعهن الى الطاعة ه

فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله

في ذاته وصفاته كبير في افعاله فاحذروه

واعلموا ان قدرته عليكم اعظم من قدرتكم على من تحت ايديكم ذكره جار الله ه

كان عليا كبيرا وان خفتم

اصله شقاقا بينهما فاضيف

الشقاق الى الظرف على طريق الاتساع كقوله بل مكر الليل والنهار واصله بل مكر في الليل والنهار والضمير للزوجين لان الحال يدل على ذلك ه

شقاق بينهما فابعثوا حكما من

انما كان بعث الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح وانما تسكن اليهم نفوس الزوجين ويبرز اليهم ما في ضمائرهما من الحب والبغض وارادة الصحبة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياته وما يزويانه عن الاجانب ولا يحبان ان يطلعوا عليه ذكره جار الله

اهله وحكما من اهلها ان يريدا

اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله

يعلم كيف يوفق بين المختلفين ويجمع بين المفترقين لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ه

كان عليما خبيرا واعبدوا الله

ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى

والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب و



البدني بالاموال والنصائح وجميع ما يحتاج اليه في باب الدين والدنيا ه

الذي قرب جواره ويمنع رائحة طعامك يدل عليه قوله ص لا تؤذ جارك بروائحة طعامك ه

ابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله

لا يحب من كان مختالا فخورا ه

الذين يبخلون ويأمرون الناس

بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من

فضله واعتدنا للكافرين عذابا

مهينا ه والذين ينفقون اموالهم

رئاء الناس ولا يؤمنون بالله

ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان

له قرينا فساء قرينا ه وماذا عليهم

عاتبهم سبحانه بكتمان نعمته وما آتاهم من فضل الغنى والتفاقر الى الناس [illegible]

وعن النبي ص اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى نعمته على عبده وحكي ان عاملا للرشيد بنى قصرا حذاء قصره فنم به عنده فقال يا امير المؤمنين ان الكريم يسره ان يرى اثر نعمته فاحببت ان اسرك بالنظر الى آثار نعمتك علي فاعجبه كلامه وقيل نزلت الآية في شأن اليهود الذين كتموا صفة النبي ص ذكره جار الله ه

بالبخت لديهم وفي امثال العرب ابخل من الضنين بنائله بخل وقيل ان اليهود كانوا يقولون للانصار لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا تدرون ما يكون في العاقبة وقيل ان الرجل اذا بخل اقتدى به الناس وتركوا ذم البخل فيما بينهم وكان هذا كالامر به والتحريض عليه والتسليم ه

وحد الرياء ان يقصد بفعله مدحة الناس قبل ان يفعل ويشرع في الفعل وهو على هذا القصد [illegible] اما لو عمل لثواب الله ثم [illegible] لم يكن رياء [illegible] صفة الرياء بانه [illegible] من الناس الذي فرع من خشية الله يوم القيامة ه

للتهادي [illegible] ليتمثل ما احاطهم وما اجوده لا لابتغاء وجه الله قيل نزلت في مشركي مكة المنفقين اموالهم في عداوة رسول الله قال علي [illegible] لم يكن رياء وقيل عن الباقر [illegible] بينك وبينه فعليك ان تدعي ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان والله اعلم بالسلامة ه

حيث حملهم على البخل والرياء وكل شر ويجوز ان يكون وعيدا لهم بان الشيطان يقرن بهم في النار ه

وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه فقال كل واحد من هؤلاء ذرة وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة وفي قراءة عبد الله مثقال نملة ٥ والله اعلم

لو آمنوا بالله واليوم الآخر

لنيل ثواب درجات يوم القيامة ٥

وأنفقوا مما رزقهم الله وكان

الله بهم عليما إن الله لا يظلم مثقال

وعد ووعيد — اي وان يك مثقال ذرة حسنة ٥

ذرة وإن تك حسنة يضاعفها

ويؤت من لدنه أجرا عظيما ٥

للاجر لا يثبت الا بنيابة ٥

فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض

ولا يكتمون الله حديثا يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة

بالرفع على ان كان تامة لا خبر له معناه وان حدثت حسنة والنصب على انه ناقص اي وان كان زنة الذرة حسنة ٥ يضاعفها

اي ثوابها في كل وقت من الاوقات المتعلقة غير المتناهية ٥

وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلعم سورة النساء فلما بلغت هذه الآية ذرفت عينا رسول الله صلعم قال فحسبك عن الرواة ٥

اي ولو جعلوا الارض سواء بان تدفنوا فيتوا فيها كما تسوى بالموتى او يجعل لهم الارض على وجه الغداء ٥

وعن ابن عباس وابن مسعود والحسن المراد منها المسجد والمذهب بين المسجد يسمى صلوة كما قال ثم وبيع وصلوات وهو على حذف المضاف اي موضع الصلوة وسائر العلماء من الصحابة والفقهاء على ان المراد منه نفس الصلوة ٥

وروي ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشرابا ودعا جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا فلما ثملوا جاء وقت صلوة المغرب فقدموا احدهم ليصلي بهم فقرأ اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد فنزلت الاية فكانوا لا يشربون في اوقات الصلوة ثم دعا عتبان بن مالك قوما فيهم سعد بن ابي وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا حتى انشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه موضحة فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب يا رب اللهم بين لنا بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الاية وحرمت بعد ذلك

وانتم سكارى حتى تعلموا ما

تقولون ولا جنبا الا عابري

سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى

او على سفر او جاء احد منكم

من الغائط او لامستم النساء فلم

تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا

فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان

الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

اي لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه وعلى ما ذهب اليه ان في الجنب العابر لا للابث يجوز له ان يمر في المسجد وهو مستثنى من قوله ولا جنبا لان ظاهر بينهما بعين الثابت والمار ثم استثنى فيه المار

فان قلت كيف نهى صلوتهم على الجنابة لعبور السبيل قلت اريد بالجنب الذين لم يغتسلوا لكن تيمموا كانه قيل لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين حتى تغتسلوا الا ان تكونوا مسافرين

جامعتم عن ابن عباس وامير المؤمنين علي ع وذكر عند ابن عباس ان عطا وسعيد بن جبير قالا ان المس ... وان عبيد بن عمير يقول هو الجماع فقال ابن عباس اصاب العربي واخطأ الموليان اي الجماع



وكذلك نحو تحريفهم اسمر ربعة عن موضعه في التورية بوضعهم في التورية آدم طوال مكانه ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله اي

ازالوا ما اوجبت حكمة الله تعالى ووضعوها فيها كما اقتضت شهواتهم من ابدال غيره مكانه والتحريف ...

يستبدلونها بالهدى وهو البقاء على اليهودية

بعد وضوح الآيات على صحة رسول الله

يَشْتَرُونَ الضَّلٰلَةَ وَيُرِيدُونَ

اَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ

يحتمل الذم والمدح اما الذم اي اسمع منا مدعوا عليك

بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه واما

المدح فمعناه اسمع غير مسمع مكروها كن جادله

بِاَعْدَائِكُمْ وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَلِيًّا وَكَفٰى

اي راعنا نكلمك اي ارقبنا وانتظرنا وكانوا

يقصدون راعنا موضع انظرنا ويلوونه بالسنتهم و

يقولون راعينا ملويين السنتهم بمعنى لا

بِاللّٰهِ نَصِيرًا مِنَ الَّذِينَ هَادُوا

يقف عليه احد ومعناه حافظ مواشينا و

مرة قالوا راعونا اي احمقنا بلغتهم وكانوا

ذلك اذا قالوه ضحك المسلمون ولعنوا عليهم

وذموهم حتى يعجزوا عن استعمال هذا اللفظ

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

عن اوضاعه التي وضعها الله تعالى

الا ايمانا قليلا ضعيفا ركيكا لا يعبأ به وهو

وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَ

انهم قالوا امنا بالله وكفروا بانبيائه ويحتمل ان

يريد بالقلة العدم كقوله قليل ...

اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِاَلْسِنَتِهِمْ

وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ اَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا

لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاَقْوَمَ وَلٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ اِلَّا قَلِيلًا

قيل ... كان حبر من احبار اليهود ... وجهه ... الى قفاه ... ان لم يؤمن لما آمن ولا ... هذا
... فاسلم ... لم ... على ذلك ... انه من عند الله وان محمدا
رسول وقيل الآية فى اليهود جملة وانه لا بد فيهم من طمس ومسخ قبل يوم القيامة وقيل اراد الله طمس وجوه اليهود فى زمان رسول
الله ... اسلم عبد الله بن سلام واصحابه صرف الله ذلك عن اليهود لحرمة هؤلاء ٥٥

قال جار الله ويحتمل
ان يراد به تغيير حال اليهود ويراد بالوجوه
رؤساء اليهود ووجهاؤهم اى من قبل ان نغير
حالهم من الوجاهة والاقبال الى الصغار و
المذلة والادبار او نردهم الى حيث جاؤا منه
وهى اذرعات الشام يريد اجلاء بنى النضير

هو يحتمل الوجهين احدهما ان نحول الوجه
الى القفاء ويجعل على هيئة الادبار وهو الا
قفاء مطموسة مثلها والآخر ان يجعل الوجه منبتا
للشعر كما كان وجه القرود ... رده على د
بره لان منابت الشعر للآدميين فى ادبارهم
وهو اشبه بالصواب ذكره الناصر للحق ع ٥

يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا
بما نزلنا مصدقا لما معكم من
قبل ان نطمس وجوها فنردها
على ادبارها او نلعنهم كما لعنا
اصحاب السبت وكان امر الله
مفعولا ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله

قال جار الله وقد حصل اللعن فى فرقتهم الاسلام
فهم يلعنون بكل لسان وهو الظاهر ولا يحمل على
المسخ بدليل قوله قل هل انبئكم بشر من ذلكم
مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه ٥

قال الناصر للحق عم لفظ الشرك يتناول الكفر و
الفسوق بدلالة ... وتعالى ... كفار او
لمن لا يحج مع وجود الاستطاعة كافر ... البخل
كافر فى قوله الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ... واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ولمن لا يشكر النعم كفارا

[illegible]



في قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الى قوله لظلوم كفار اي كفار لنعمه بمعصيته لخالقه وكقوله وبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون وبقوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم نزلت في المنافقين [illegible] وبقوله فانهم قالوا هم اجبن [illegible] وانجع عند الطعام ومنه مطيع الشيطان مشركا في قوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون [illegible] الشيطان معبودا ومنه المرائي مشركا في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا الى غير ذلك من الآيات فكان في قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء المرائي الصغائر للمؤمنين المجتنبين الكبائر لقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا ويرد المتشابه الى المحكم ذكره في بيان الكفر والكبائر [illegible] سائر ما جاء انما قالوا لفظ الشرك لا يتناول الكبائر وجعلوا قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء عاما في الصغائر والكبائر ثم خصوا الكبائر منه بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية وجعلوا الغفران للصغائر بشرط اجتناب الكبائر وهو قول المعتزلة ٥ ٥ ٥

فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا • أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا • انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا • أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ

اي اليهود والنصارى بقولهم نحن ابناء الله واحباؤه لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقيل جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باطفالهم فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا ما نحن الا كهيئتهم ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار فنزلت ويدخل فيه من زكى نفسه ووصفها بزكاء العمل وزيادة الطاعة والتقوى والزلفى عند الله ثم ذكر جار الله العلامة ٥

اعلام بان تزكية الله هي التي يعتد بها لا تزكية غيره لانه هو العالم بمن هو اهل التزكية ومعنى يزكي من يشاء يزكي المرتضين من عباده الذين عرف منهم الزكاء فوصفهم به ذكره جار الله العلامة ٥

وذلك ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وسلام بن الحقيق وربيع بن ابي الربيع احبار اليهود خرجوا الى مكة في سبعين راكبا سنة الثالثة من الاحد سنة او بعد من الهجرة [illegible] قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انهم اهل كتاب وانتم الى محمد اقرب منكم الينا فلا نأمن مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا فذلك قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت وقال ابو سفيان لكعب يا ابن الاشرف انت امرؤ [illegible] محمد [illegible]

من الله وجاء ونهى عن الشرك قال وما دينكم قالوا نحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني وذكروا أفعالهم فقال أنتم أهدى سبيلا منه صلعم ذكره جار الله العلامة

فواجهه الأصنام يبرحون للناس عنها الأكاذيب فضلوا
نهم عن ابن عباس وجد صاحبا قريش في الكعبة سجدوا الا
حبار المشركين قريش

الجبت والطاغوت ويقولون

للذين كفروا هؤلاء أهدى

ومعنى أم منقطعة والهمزة للإنكار أن يكون لهم نصيب من الملك والميم صلة أي ليس لهم شيء من الملك ولو كان لهم لم يعطوه الناس لبخلوا به

من الذين آمنوا سبيلا أولئك

الذين لعنهم الله ومن يلعن الله

ولو كان لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون أحدا مقدار نقير لفرط بخلهم والنقير النقرة في ظهر النواة وهو مثل في القلة كالفتيل والقطمير والمراد بالملك إما ملك أهل الدنيا وإما ملك الله كقوله قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وهذا أوصف لهم بالشح ذكره جار الله العلامة

فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب

من الملك فإذا لا يؤتون الناس

نقيرا أم يحسدون الناس على ما

من النصرة والغلبة وازدياد العز والشرف والتقدم كل يوم وكل ساعة ذكره ج والنبوة من أعظم المناصب في الدين والإمامة في أولاد بنيه إلى يوم القيامة قال الرازي أعظم الكمالات العلم والعقل والكتاب إشارة إلى العلم والملك إشارة إلى القدرة التامة فينبغي الحسد منهم لذلك والحسد هو التمني لزوال النعمة عن صاحبها وعن بعض الحكماء كل أحد أقدر أن أرضيه إلا الحاسد فإنه لا يرضيه إلا زوال النعمة عني وكان اليهود يقولون أن يكون النبي المبعوث في آخر الزمان من بني إسرائيل فلما بعث رسول الله صلعم سقط في أيديهم أي تحسروا

آتاهم الله من فضله فقد آتينا

وهو إسماعيل أبو العرب ونسله جد إلى المصطفى وذريته إلى قيام الساعة ذكره جار الله العلامة

آل إبراهيم الكتاب والحكمة و

الاعرض عنه ولم يؤمن به وقيل معناه من آل ابرهيم من آمن به ومنهم من صد عنه

الرد الانبياء

فقد كان لهم الرئاسة فكيف يبخلون بالنبوة بعيد جهم ...

فالملك في آل ابرهيم هو ما ذكرناه والاقلام فانه ... التحبيب

قال ابن عباس في آل ابرهيم ملك يوسف وداود وسليمان وملك رسول الله ص وسوى ولد اسمعيل ع يبدع ان يوتيه الملك كما اوتي ولد اسحق ع وهم جميعا من ابرهيم ع ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

اي من اليهود من امن به اي بما ذكر من حديث آل ابرهيم ومنهم من صد عنه وانكره مع علمه بصحته او من اليهود من امن برسوله ومنهم من انكر نبوته او من آل ابرهيم من آمن بابرهيم ع ومنهم من كفر كقوله فمنهم مهتد وكثير فاسقون ٥ الا كافرون ٥

آتيناهم ملكا عظيما ٥ فمنهم من

اجا ابن يهود ونصارى كى حضرته كه بار وبور روسته ٥

آمن به ومنهم من صد عنه وكفى

تموم ... ٥

بجهنم سعيرا ان الذين كفروا

بعذاب ... وسونا دبوبيم ٥

بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما

هر بار كه بسوجد اشوخ پوستها ٥ بدوجه

نضجت جلودهم بدلناهم جلودا

وهي نيك احرقت لئلا تدل على الفناء وذلك مستحيل فيهم ٥

غيرها ليذوقوا العذاب ان

غيرهيئة الاولى ٥ داشتند عذاب جشنى ٥

الله كان عزيزا حكيما ٥ والذين

لايمتنع شئ عليه ... بالمجرمين ٥ لايعذب الا بعدل من حكمته

آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم

بسى اماوشونا دبوبيم ٥

تبديل الجلود بافنائها واعادتها لكمال الحرقة في ذهابه عند السواد ثم تعود بعد وحكاية الحال صاح له عن ذلك الخاتم قال جاد الله لعذاب المجلة المكتنة وهي التي عصت لا المجلد وعن فضيل يجعل النضيج غير نضيج وعن رسول الله ص تبدل جلودهم كل يوم سبع مرات وعن الحسن عن سبعين مرة يبدلون جلودا بيضا كالقراطيس وسئل جعفر الصادق ع عن معنى الآية فقال تلك الاجزاء المبدلة هي هي وهي غيرها فقيل كيف ذلك قال لو انحرفت لبنة وكسرتها ثم ذلك اعدتها كانت تلك اللبنة المعادة هي هي وهي غيرها كذلك ههنا الاجزاء المبدلة عين الاجزاء الاولى لكنها غيرها في الصنعة والعمل ٥

اي اماوشوفي پوستها واتروتاجه كبنهم معنى تتراوى دداو دبهم بهمون صفته ناوسونا پوستند دبو دداو دبهم ٥

ليدوم لهم ذوقه و لاينقطع كقولك للعزيز اعزك الله اي ادامك الله على عزك وزادك فيه ذكره ج ٥

ذكره سبحانه تم بلفظ الذوق لانهم في كل احوالهم كالذائقين ولا يحصل لهم منه التمرن كما في اصحاب البلايا في الدنيا ذا طالت عليهم ذكره المغربون ٥ ٥

ولس ح

فان قلت كيف تعذب مكان الجلود العاصية جلود لا تعصي قلت العذاب للجملة اي النفس ٥

الروح

للنفس العاصية المدركة لا لآلتها فلا محذور ٥

فيزيد بعذابه ٥

فانه يخطر لهم التبديل

المبدلة ادام الثنائيات ٥

الاعراب العقاب

بالتعرف ٥ فتم ذكر الكفار ووعيدهم عقبه بذكر المؤمنين ووعدهم لان الكلام ... ٥



صفة مشتقة [illegible] لفظ الظل لتاكيد معناه كما يقال ليل اليل ويوم ايوم وما اشبه ذلك وسوا كان فيننا لا جوب فيه
وداي لا ينسخه [illegible] وبجعلها لا حر فيه ولا برد وليس ذلك الا ظل الجنة رزقنا الله بتوفيقه ذكره ج ٥
متوسط ٥

والجوب الفرجة •

وقيل عبارة عن الاستراحة لانه ليس فيها شمس وهي جنة
مشمسة بانوارها اي يستريحون فيها كما يستراح
الى ظل الشجر ٩ قال الرازي هو مبالغة في نعت الظل
وانما ذكر ذلك تذكيرا للعرب بان الجنة معدن الرا
حات لان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان
الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة ولهذا جعلوه
كناية عن الراحة قال النبي صم السلطان العادل ظل
الله في الارض فاذا كان الظل عبارة عن الراحة
اندفع سوال من يقول ان الجنة ليس فيها شمس يوذي حرها
فما الفائدة بهذا الوصف وانا نرى في الدنيا مواضع
التي يدوم الظل فيها ولا تصل اليها نور الشمس يكون هواها
عفنا فاسدا موذيا فما معنى وصف هوا الجنة بذلك
لان هذا الوصف الملخص يدفع الشبهات ٥ ٥

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

حرمها جتنتون ٥

فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة و

من الحيض والنفاس وسائر الانجاس ٥

ندخلهم ظلا ظليلا ان الله يامركم

سايه همیشگين ٥ بپیوسته میبون وبن نبو ٥

ان تؤدوا الامانات الى اهلها

شما وا دهين الامنها واوسا كون ٥

واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا

شما حکم کنيد کا ای قاضيون ٥

بالعدل ان الله نعما يعظكم به

خيا شما دا اندر ز کو بینه باین سخن که شما دا بیز کاستی ٥
وبی کنه ٥

والخطاب عام لكل احد في كل امانة من المال و
العلم وحفظ الاسرار وترك الخيانة في الكيل والوزن
وترك افشاء عيوب الخلق نزلت في عثمان بن طلحة
بن عبد الدار وكان سادن الكعبة وذلك ان رسول الله صم
لما دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد
السطح وابى ان يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي كرم الله وجهه يده واخذه منه وفتح ودخل رسول
الله صم وصلى ركعتين فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت الاية فامره
عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر اليه فقال عثمان لعلي اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال انزل الله في شانك قرانا
وتلا الاية فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صم فهبط جبرائيل واخبره ان السدانة في اولاد
عثمان ابدا وقيل هو خطاب للولاة باداء الامانات والحكم بالعدل ٥ ج

يجب على القاضي التسوية بين الخصمين
في الدخول عليه والجلوس بين يديه والاقبال عليهما والاستماع منهما والحكم عليهما على قضية الشرع ولا يلقن المدعي الدعوى
ولا الاستحلاف ولا الانكار ولا الاقرار ولا الشهادة فان ذلك يغير باحد الخصمين دون الاخر ويكره تكلمه ولا يقبل ضيافتهما
ولا ضيافة احدهما اذا كانا متخاصمين ذكره علماؤنا ٥

يا قوم الحكم ... ان لا ... تشكرون

والمراد باولي الامر امراء الحق وهم الائمة القائمون بالصدق وبسط العدل ودفع الجور وامراء الجور بريء الله ورسوله بريئان منهم فلا يعطفون على الله ورسوله في وجوب الطاعة لهم وانما يجمع بين الله ورسوله والامراء الموافقين لهما في ايثار العدل واختيار الحق والامر بهما والنهي عن اضدادهما وعن ابي حازم سلمة بن دينار ان سليمان بن عبد الملك قال له اليس امرتم بطاعتنا في قوله واولي الامر منكم قال اليس قد نزعت الولاية اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم الآية وقيل المراد به امراء السرايا وعن القاضي انهم العلماء المبينون لدين الله والداعون الى كتاب الله ... تشكرون

روى ان بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي فابى المنافق ولم يرض وقال تعال الى عمر بن الخطاب حتى هو بيننا فقال اليهودي لعمر قضى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر بيته واشتمل على سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية وقال جبرائيل عليه السلام ان عمر فرق بين الحق والباطل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الفاروق والطاغوت كعب بن الاشرف سماه الله طاغوتا لافراطه في الطغيان وعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى التشبيه بالشيطان والتسمية باسمه ذكره جار الله

إِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا

امر الولاة باداء الامانات والعدل امر الناس بان يطيعوهم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ

أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ

اختلفتم انتم واولي الامر منكم في امر من امور الدين واحكام الحوادث فحكم الكتاب والسنة

وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

هذا وعيد لمن ابى ان يرجع مراجعة الى حجة

أي ارجعوا فيه الى الكتاب والسنة ولا تطيعوا ولاتكم اذا خالفوا الحق وكيف يطاع من يتبع شهوته ولا يؤدي الامانة ولا يحكم بعدل ولا يرد شيئا الى كتاب ولا الى سنة ولا يتحلى بحلية الحق

تَأْوِيلًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ

وقيل اي ذلك الذي امرتكم في هذه الآيات خير لكم واحسن عاقبة لكم ذكره جار الله العلامة

أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ

عاقبة لان التأويل يعود عاقبة الشيء ومرجعه وعاقبته ذكره فخر الدين الرازي

كعب بن الاشرف واليهودي كان مبطلا والمنافق ... ذكره الرازي

[illegible]

بين في الآية الأولى رغبة المنافقين في التحاكم إلى الطاغوت
وبين في هذه الآية نفورهم عن التحاكم إلى الرسول

حالهم وكيف يصنعون يعني أنهم يعجزون عند
ذلك فلا يصدرون أمرا ولا يوردونه

من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى

قال نجم الدين الرازي هذا متصل بما قبله وهو قوله
يريدون أن يتحاكموا الآية وقوله وإذا قيل لهم
تعالوا الآية كلام معترض واقع في البين

الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به

بجنايتك لهم وإعراضك عنهم وذمك إياهم قبل جاءه
أولياء المنافق يعتذرون إلى رسول الله وطلبوه
بدمه وحلفوا أنهم ما أرادوا بالذهاب إلى عمر
الرسول إلا المصلحة عن الزجاج

ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا

بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما

إن ما أردنا بالتحاكم إلى عمر إلا أن يحسن إلى صاحبنا بالحكومة
العدل ونجمع الموافقة والمصلحة بينهما ولم يكن مراده مخالفة

أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين

أي في عاقبة أنفسهم الذي جزاء نفاقهم يعود عليهم ويؤذيه
عاقبتهم وقيل معناه أخبرهم أن ما في نفوسهم من الدغل و
النفاق معلوم عند الله وأنه لا فرق بينهم وبين المشركين
وأنهم إن لم ... النفاق لم يبق بعد إلا السيف والقتل

يصدون عنك صدودا فكيف

إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون با

لله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله

ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا

وعن امير المؤمنين علي عم انه جاء اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلعم بثلاثة ايام وحثا التراب على راسه وقال يا رسول الله ... لقد ظلمت نفسي واوحى اليك ذلك ولو انهم اذ ظلموا الآية فسمعنا صوتاً من قبر رسول الله صلعم ان الله قد غفر لك فلما جئت باهلك

بَلِيغًا ه وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ

بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ

جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ

الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ه

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ

حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ

وهو جزاء الشرط وان متعلق به ... ه

بسبب اذن الله في طاعته كانه امر المبعوث اليهم بان يطيعوه ويتبعوه لانه مؤد عن الله فطاعته طاعة الله ج ه

ولم يقل استغفرت لهم وعدل الى طريقة الالتفات تفخيماً لشأن رسول الله صلعم وتعظيماً لاستغفاره وتنبيهاً على ان شفاعة من اسمه رسول الله صلعم بمكان اي بمرتبة عظيمة ذكره جار الله ه

معناه فوربك كقوله فوربك لنسألنهم ولا مزيدة لتاكيد معنى القسم كما زيدت في لئلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ذكره جار الله العلامة ه

قيل نزلت في الزبير وحاطب بن ابي بلتعة حين حكم رسول الله صلعم للزبير ان يمسك الماء الى الكعبين ثم يرسله الى ارض حاطب لانه كان صابياً وكان عند قلة الماء فغضب حاطب وقال حكم لابن عمته فتغير وجه رسول الله صلعم فقال يهودي قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله صلعم ثم يتهمونه في قضائه وايم الله لقد اذنبنا ذنباً مرة فدعانا موسى عم الى التوبة قال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفاً في طاعة ربنا ورسوله حتى رضي فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله لو امرني محمد صلعم ان اقتل نفسي لقتلتها ذكره ج ه

اي لو اوجبنا عليهم مثل ما اوجبنا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم او خروجهم من ديارهم حين استتابوا من عبادة العجل ه

اي على هؤلاء الذين لا يؤمنون حكاه قولهم انا امنا بك وبما جئت به من الكتاب ه

نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلعم كان شديد الحب لرسول الله قليل الصبر عنه فقال يوما يا رسول
الله ما لي إذا لم أرك استوحشت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك فذكرت الآخرة فخفت أن
لا أراك هناك لأني أعرف أنك ترفع مع النبيين وإن أدخلت الجنة كنت في منزل دون منزلك وإن لم أدخل
فذلك حين لا أراك أبدا فقال صلعم إنما هو بعد المنزلة
والقرب فإن في الدنيا يكون الخادم والمخدوم والفاضل
والمفضول معا في محلة واحدة ولكن مقاديرهم
مختلفة متفاوتة لاختلاف الدرجات في الأعمال
ثم قال صلعم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه
وأبويه وأهله وولده والناس أجمعين

إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يو

عظون به لكان خيرا لهم وأشد

تثبيتا وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا

الرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع
فيه ذكره في قال ويجوز أن يكون مفردا بيّن به الجنس في

عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما

وهو التيقظ والاحتراز من المخوف كأنه جعل
الحذر آلة التي يقي بها نفسه ويعصم بها روحه
والمعنى احترزوا واحذروا من العدو ولا
تمكنوه من أنفسكم ذكره جار الله العلامة

ومن يطع الله والرسول فأولئك

أي مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فتلقوا
أنفسكم إلى التهلكة وقرئ فانفروا بضم الفاء

مع الذين أنعم الله عليهم من

النبيين والصديقين والشهداء

ذلك الفضل من الله

والصالحين وحسن أولئك رفيقا وكفى بالله عليما يا أيها الذين

آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وإن

الخطاب لعسكر رسول الله صلعم والمبطئون منهم المنافقون كانهم كانوا يغزون معهم نفاقا ذكره جار الله العلامة

لام الابتداء لدخولها على الاسم بخبر لتقاربه في قوله ان الله لغفور وفي ليبطئن جواب قسم محذوف تقديره وان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن والقسم وجوابه صلة من لانه موصول والضمير الراجع منها اليه ما استكن في ليبطئن ج

يعني بازماندگان از العدو و شکن از العيش

منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم

بعضی بازمانند از جهاد

وقتل او هزيمة — المنافق

اي ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد وبطأ بمعنى ابطأ كعتم بمعنى اعتم اذا ابطأ ذكره ج قال ابو مسلم لم يجئ ابطأ بمعنى اخر

مصيبة قال قد انعم الله علي

حاضر ان فيصيبني ما اصابهم

لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم

اعتراض بين الفعل الذي ليقولن وبين مفعوله وهو يا ليتني والمنافقون كانوا يظهرون المودة لاصحاب رسول الله صلعم

فتح او غنيمة

فضل من الله ليقولن كان لم يكن

وهو بمعنى يشترون

بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت

وهم المبطئون وعظوا بان يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله صلعم ويجاهدوا في سبيل الله حق الجهاد او بمعنى يبيعون وهم المومنون الذين يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها والمعنى ان صد الذين مرضت قلوبهم وضعفت نياتهم عن القتال فليقاتل الثابتون المخلصون ووعد المقاتل في سبيل الله ظافرا او مظفورا به ايتاء الاجر العظيم على اجتهاده في اعزاز دين الله تعالى يوم القيامة ذكره جار الله العلامة

معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل

جهد کنيد

في سبيل الله الذين يشرون الحيوة

هر کس که جهد کند

الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف

اي المومنون

نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله و



ومبغضة لهم

الى سبيل المستضعفين

غيبه ومعناه ان يكون مجرورا عطفا على سبيل الله اى فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين ومنصوبا على الاختصاص يعنى اخص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام فى كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدى الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد وكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبقى بعضهم الى الفتح ذكر جار الله العلامة ٥

كالوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ربيعة ٥

وللمستضعفين من الرجال والنساء

ذكر الظالم مع ان موصوفه مونث وهو القرية لانه عطف اعرابها ولو انث فقيل الظالمة اهلها لجاز لا لتانيث الموصوف ولكن لان الاهل يذكر ويونث ٥

والولدان الذين يقولون ربنا ا

اى من مكة اجاب الله دعاءهم فنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكة وجعل لهم خير ناصر وولى واستعمل بعد الفتح على مكة عتاب بن اسيد بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فراوا منه الولاية والنصر كما ارادوا وكان عتاب هذا ابن ثمانية عشر وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى فى منامه اسيدا فى الجنة وقد كان كافرا فهب من نومه وقال اولئك لعتاب ابنه فشهد له بالجنة ٥ دوخاست ٥ ٥ ٥ ٥

خرجنا من هذه القرية الظالم اهلها

واجعل لنا من لدنك وليا واجعل

لنا من لدنك نصيرا الذين

رغب الله المومنين ترغيبا وشجعهم تشجيعا باخبارهم انهم يقاتلون فى سبيل الله فهو وليهم وناصرهم واعداءهم يقاتلون فى سبيل الشيطان فلا ولى لهم الا الشيطان وكيد اضعف شىء وأوهنه ذكر جار الله العلامة ٥ ٥ ٥ ٥

امنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين

كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت

فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا

الاية تدل على بطلان قول المجبرة ٥

دست بدارید از جهاد با ایشان وقت که می ... من اضافة المصدر الى المفعول ذكره جار الله قال ومحله النصب
فرمودی ای وکان ذلک بمکة ... والسلم ... على الحال من الضمير في يخشون اى يخشون الناس مثل اهل خشية الله اى

بمعنى او اشد خشية من اهل خشية الله او
اشد معطوف على الحال وهى كخشية الله
ای او اشد مما اوجبه الله تعالى عليهم من الخشية
منهم او للتفصيل الا للشک ومعناه خافوا
من الكفار كخوفهم من الله بل اكثر لتفاوت
بعضهم على بعض في ذلک ذكره جار الله

إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَ

واشتغلوا بالاوامر ...

قِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ فَلَمَّا كُتِبَ

او ان گاه جماعتی اجبن کالجاد بویجب کی مردوبان ...

عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ اِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ

ولا تنقصون ادنى شئ من اجوركم على مشاق
القتال فلا ترغبوا عنه قرئ بالتاء والياء

كَخَشْيَةِ اللّٰهِ اَوْ اَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا

ثم انشطكم عن الجهاد فان الموت
لاحق بكم لا محالة حيث كنتم وقوله الموت
يدل على بطلان قول المجبرة في القتل انه
يقتل بغير قوله القتل ولايعوم منه

لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا اَخَّرْتَنَا اِلٰى

نواه را بی جون زمون نداه

اَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْاٰخِرَةُ

منفعت دنیاکم زمون

خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقٰى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا اَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ

هو یکجا که تا بین في بسيط الارض وفي ملاحم الحرب او غيرها

كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَاِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ

ذلك في منافقي المدينة لانهم مقصر المهاجرين

وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ فَمَالِ هٰؤُلَاءِ

قيل كانت اليهود تقول منذ دخل رسول الله المدينة نقصت ثمارها وغلت اسعارها ... فرد الله عليهم بقوله قل كل من عند الله

وقالوا هي من عندك

البغتة هو ذلك الخطاب المنتظم للامر والنهي والوعد والوعيد
والمعنى عوام لمن اختص بهذا النوع من العلم ولذا الانفعال

بهم خبر فذاتي ان لا يفقهوا ان الله هو الباسط القابض
وكل ذلك صادر عن حكمة وصواب

القوم لا يكادون يفقهون حديثا

وذهب ابو علي ان المصائب على العبد قد يكون عقابا
مع بقاء التكليف وقد يكون استدعاء الى الطاعة
قال ابو هاشم كلها استدعاء الى الطاعات لان
العقاب لا يجوز مع بقاء التكليف وانما ذلك بعد الموت

من نعمة

ما أصابك من حسنة فمن الله وما

لانك سببت فيها بما كسبت يداك كما قال وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم وعن عائشة ما من مسلم يصيبه
وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع
نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر والشوكة المرة
الواحدة من شاكه شوكا ولو اردت الجنس لقلت
واحدة الشوك قال الكسائي اشكت الرجل اشوكه
اي ادخلت في جلده الشوك وشيك على ما لم يسم فاعله

أصابك من سيئة فمن نفسك وأر

سلناك للناس رسولا وكفى بالله

الشوك ... كون ذكر الله
وهو من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر

شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع

اي رسولا للناس جميعا لست برسول العرب وحدهم انك
رسول العرب والعجم كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ذكره

الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم

حفيظا ويقولون طاعة فإذا

لانه لا يأمر الا بما امر الله ولا ينهى الا عما نهى الله عنه وكانت
طاعته في امتثال ما امره والانتهاء عما نهى عنه طاعة الله
وروي انه ص قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد

برزوا من عندك بيّت طائفة

والتذكير لان التانيث الطائفة غير حقيقي
لانها في معنى الفريق والفوج

عن الطاعة فاعرض عنهم فانك نذير لا حفيظ يحفظ عليهم اعمالهم
جيشهم ذكره جار الله العلامة

غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا

يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى

اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ

الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِذَا جَاءَهُمْ

أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ

لهم او تأمر او خلاف ما قالت وما ضمنت من الطاعة
على ان التعمل للطائفة لانهم ابطنوا الرد لا القبول و
العصيان لا الطاعة وانما ينافقون ويظهرون ه ج

تدبر الامر تأمله والنظر في ادباره وما يؤول اليه
في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تأمل ومعنى
تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر ما فيه ه ج ه

اى لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت
نظمه وبلاغته ومعانيه فكان بعضه بالغا حد
الاعجاز وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته وبعضه
اخبارا بغيب قد وافق المخبر عنه وبعضه اخبارا
مخالفا للمخبر عنه وبعضه دالا على معنى صحيح
عند علماء المعاني وبعضه دالا على معنى فاسد
غير ملتئم فلما تجاوب كله بلاغة معجزة فائتة
لقوى البلغاء وتناصر صحة معان وصدق اخبار
علم انه ليس الا من عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره
عالم بما لا يعلمه احد سواه ذكره جار الله العلامة ه

نزلت الآية في سرايا كان رسول الله ص يبعثها فاذا
غلبوا او غُلبوا بادر المنافقون الى الاستخبار
عن حال السرايا ثم افشوه قبل ان يحدث به رسول
الله ص ويحدثوه فيقول سبحانه لو لم يفعلوا ذلك حتى
يكون رسول الله ص هو الذي يخبر به لكان خيرا ولو ردوه الى امراء السرايا وفوضوا امر الاخبار اليهم لكان امرهم على
سنن الاستقامة والاخلاص ذكره الناصر للحق في تفسيره قال جار الله [illegible] الجماعة من ضعفة المسلمين الذين
لم يكن فيهم خبرة بالاحوال ولا استنباط للامور كانوا اذا بلغهم الخبر عن السرايا من امن وسلامة او خوف
وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة فيقول سبحانه انهم لو صبروا حتى يخبر رسول الله ص او اولو
الامر من الصحابة الذين هم البصراء [illegible] لكان الامر على سنن الاستقامة من الخلل [illegible] ه

الرسول قالوا لو سكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل هو مما يذاع او لا فهذا دليل ايضا على وجوب المراجعة واحكام
[illegible] الى المستنبطين من العلماء دون المنفقهين الذين لم يخصوا على العلم بضرب قاطع كما قال على عليه السلام

ردوه الى الرسول والى اولى الامر

هذا دليل على صحة القياس لان المراد بالعلم الثبات وهو ظني لا علمي ويطلق لفظ العلم على الظن ايضا كما قال
يا هذا ان علمت مثل الشمس فاشهد والا فدع وشرط العلم جواز الشهادة واجمعت الامة على ان عند الظن الغالب يجوز الشهادة فدل على ان العلم والظن الغالب متساويان

منهم لعلمه الذين يستنبطونه

منهم ولولا فضل الله عليكم

ورحمته لاتبعتم الشيطان الا

لما ذكر في الآي قبلها تثبطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها قال فقاتل في سبيل الله وان افردوك وتركوك وحدك فان الله هو ناصرك لا الجنود فان شاء نصرك وحدك كما ينصرك وحولك الالوف قيل دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج وكان ابو سفين واعد رسول الله صلعم اللقاء فيها فكره بعض الناس ان يخرجوا فنزلت فخرج وما معه الا سبعون ولو لم يخرج معه احد لخرج وحده

قليلا فقاتل في سبيل الله لا تكلف

الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله

ان يكف باس الذين كفروا والله

يكن له نصيبا من اجر عامله وتابعه في ذلك من غير ان ينقص من اجر التابع قال رسول الله صلعم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ولفظ الشفاعة على هذا اضم عمل الغير الى عمل نفسه والله على كل شيء قادر

اشد باسا واشد تنكيلا من يشفع

شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له

والآية تدل على وجوب رد الجواب سواء كان مسلما او كافرا الا ان على الكافر انما يجوز بلفظ ... وعليك
الا بلفظ التكلم وعن ابن عباس انه قال لليهودي السلام عليك فقيل له فقال اردد الله عليك اى هو ...
المومن لك السلام عليك قلت وعليك السلام ورحمة الله وعن النبي ص من قال لاخيه المسلم السلام عليكم كتب له عشر
حسنات ولو زاد ورحمة الله كتب عشرون حسنة ولو زاد وبركاته كتب له ثلثون حسنة وروي ان رجلا قال لرسول الله
وقال السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني ...
وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله وعن النخعي السلام سنة والرد فريضة ...
انه سلم على نصراني بقوله السلام عليك ورحمة الله فانكر عليه فقال أليس في رحمة الله يعيش وقد رخص بعض العلماء
في ان يبدأ اهل الذمة بالسلام اذا دعت الى ذلك

كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا

حاجة تحوج اليهم وعن ابي حنيفة لا تبدأه بالسلام
في كتاب ولا غيره وعن ابي يوسف لا تسلم عليهم ولا
تصافحهم واذا دخلت فقل السلام على من اتبع الهدى
وعن الطحاوي المستحب رد السلام على الطهارة وعن
النبي ص انه تيمم لرد السلام وعن النبي ص اذا سلمتم
فقولوا السلام عليكم ليتناول الملائكة ايضا

وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة

وفي الخبر ما من عبد يسلم على قوم ولا يردون الا نزع
عنهم التوفيق وفي رواية روح القدس ورد عليه
لعلة انك لا يرد السلام في الخطبة وقراءة القرآن
جهرا او رواية الحديث وعند مذاكرة العلم والاذان
والاقامة ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي
وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل
على الاكثر ذكره جار الله العلامة

تبين تحية المسلمين السلام عليكم وتحية اليهود
بعضهم لبعض الاشارة بالاصابع وتحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية المجوس الانحناء وتحية العرب حياك الله
وللملوك انعم صباحا وقيل الترتيب ان يقول المسلم السلام عليكم والمجيب يقول وعليكم السلام والوجه فيه
انه اذا قال السلام عليكم كان الابتداء واقعا بذكر الله واذا قال المجيب وعليك السلام الاختتام وقع
بذكر الله هذا يطابق قوله هو الاول والآخر قال الرازي والمخالف لهذا مخالف للسنة والله ...

لا ريب فيه ومن اصدق من الله

حديثا فما لكم في المنافقين فئتين

والله اركسهم بما كسبوا اتريدون

ان تهدوا من اضل الله ومن

يضلل الله فلن تجد له سبيلا و

دوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم

اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم

حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين

يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم

وهم بنو شيبة بن عبد الدار اصحاب المفتاح جاؤوا الى رسول الله صلعم في المدينة وكان في قلوبهم ان يسلموا ولما تردّدوا امرهم ان يقعدوا عن قتال قومهم لمجيئهم اياهم وانهم لو اسلموا امرهم رسول الله صلعم بذلك ولم يجدوا ايضا

قتال المؤمنين تحت هم الاسلام واهله فامر الله تعالى بتركهم ونهى المؤمنين عن قتالهم لما كانوا مترددين على شفا الدخول في الاسلام وكانوا انصرفوا الى مكة غير محاربين للكفر ومحبين اهليه قال ابو القسم البلخي والآية تدل على ان من علم الله فيه الخير في العاقبة يعصمه من دنيا الكفر وفواحشه ولم يسلط المؤمنين عليه وان كان كافرا في الحال

أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ

شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ

فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَ

أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ

أي الكفار بان يقذف الرعب في قلوبهم وكانوا متسلطين عليكم مقاتلين معكم ذوي قوة وشوكة ولكن يعصمكم بفضله ولا يسلطهم عليكم والقى الرعب في قلوبهم حتى يبسط ايديهم … عليكم

لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا سَتَجِدُونَ آخَرِينَ

وهم قوم من اسد وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا وعاهدوا ليأمنوا من المسلمين واذا رجعوا الى قومهم كفروا ونقضوا عهودهم وخالفوا المسلمين ليأمنوا من كلا الفريقين جميعا

يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ

كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ

السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ

جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا

ای سواء العامد والناسی وابراء احدهما ابراء اخر لانهما اصیلان فی الوجوب وذکر علی بن اصفهان ان براءة القاتل براءة العاقلة وعلی العکس فلا یدل علی الجانی اداءها فی ثلث سنین اذ لم یکن بیت المال والدیوان ه

الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحریر

جعل رسول الله صلعم الدیة علی العاقلة

رقبة مؤمنة ودیة مسلمة الی اهله

ای ورثة المقتول ه

الا ان یصدقوا فان کان من قوم

قال النبی صلعم کل معروف صدقة ه — من الکفار نسبا ه

عدو لکم وهو مؤمن فتحریر رقبة

فعلیه تحریر رقبة ای العتق فقط ه

مؤمنة وان کان من قوم بینکم

لان لهم بالعهد حکم المسلمین

وبینهم میثاق فدیة مسلمة

الی اهله وتحریر رقبة مؤمنة

فمن لم یجد فصیام شهرین متتابعین

ای ان کان المقتول من قوم کفار اهل حرب و ذلک نحو رجل اسلم فی قومه الکفار وهو ما بین اظهرهم لا یفارقهم فقتل الکفار اذا قتله خطأ ولیس علی عاقلته لاهله شیء لانهم کفار محاربون ه ج

وروی ان عیاش بن ابی ربیعة المخزومی اخا ابی جهل لامه اسلم وهاجر خوفا من قومه الی المدینة وذلک قبل هجرة رسول الله صلعم واقسمت امه لا تاکل ولا تشرب ولا یؤویها سقف حتی یرجع فخرج ابو جهل ومعه الحارث بن زید بن ابی انیسة فی طلبه فاتیاه وهو فی اطم (الموضع الحصین) ثم خرج ابو جهل وقال الیس محمد یحثک علی صلة الرحم انصرف وبر امک وانت علی دینک فنزل عیاش وذهب معهما فلما بعدا عن المدینة کتفاه وجلده کل واحد منهما مائة جلدة فقال العیاش للحارث هذا اخی فمن انت یا حارث لله علی ان وجدتک خالیا فقتلتک وقدما به علی امه فحلفت لا یحل کتافه او یرتد ففعل ثم هاجر بعد ذلک واسلم الحارث وهاجر فلقیه عیاش بظهر قباء ولم یشعر باسلامه فانحی علیه فقتله ثم اخبر باسلامه فاتی رسول الله صلعم فقال قتلته ولم اشعر باسلامه فنزلت ذکره جار الله ه

الکرمانی ورثته یقسمونها کما یقسمون المیراث وعن عمر انه قضی ودیة المقتول فجاءت امرأته تطلب میراثها من عقله فقال لا اعلم لک شیئا انما الدیة للعصبة الذین یعقلون عنه فقال الضحاک بن سفیان الکلابی کتب الی رسول الله صلعم ان اورث امرأة اشیم الضبابی من عقل زوجها اشیم

اى قبولا من الله و رحمة منه من تاب الله عليه اذا قبل توبته يعنى شرع ذلك توبة منه او نقلكم من الرقبة الى الصوم توبة منه
اى لقبول التوبة والتوبة من الصغائر يجب وذلك لترك التفحص عن الاحوال وهو معصية صغيرة وكان فى التكفير توبة
النصب على معنى جعل ذلك توبة للقاتل ٥ ٥

توبةً من الله وكان الله عليما حكيما ۝ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ۝ يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة

نزلت فى مقيص بن ضبابة الكنانى هاجر مع اخيه هشام فقتل هشام فى بنى النجار بالمدينة ليلا ولم يعرف له قاتل فامر رسول الله صم بنى النجار بتسليم القاتل ان علموا او احتمال الدية فاجتمع بنو النجار وادوا الدية الى المقيص فاخذ الدية ثم انه قتل فهر بن هلال الفهرى وهرب الى مكة وانشا يقول قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بنى النجار ارباب فارع فادركت ثارى واضطجعت موسدا وصرت الى ربى اول راجع فقال النبى صم والله لا اومنه فى حل ولا حرم فقتل يوم الفتح فى الحرم الفارع صفة محذوف اى ارباب مجد فارع اى يفوق مجدهم على كل مجد ليس فوقهم احد فى العلو والدرجة وقيل الفارع اسم حصن واللهم على كابه ٥

وكان فيها من التهديد والايعاد امر عظيم وخطب غليظ ومن ثم ذهب ابن عباس الى انه لا توبة لقاتل العمد وكذا عن سفين الثورى رحمه الله عن قوم قال جار الله وذلك محمول منهم على الاقتداء بسنة رسول الله صم فى التغليظ والا فكل ذنب ممحو بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا وفى الحديث لزوال الدنيا اهون على الله من قتل امرء مسلم وعنه رسول صم لو قتل مسلم بالمشرق وآخر رضى بالمغرب لاشرك فى دمه وعنه صم الانسان بنيان الله ملعون من هدم بنيانه وعنه صم من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله قال جار الله والعجب من يقرء هذه الآية ويسمع بمثل هذه الاحاديث ثم يطمع القاتل فى العفو والتوبة فيصوح على المحسن والموجبة ٥ فانهم يقولون ويطمعون القاتل ان الله يعفو عن القاتل من غير توبة ٥

اي اول ما دخلتم في الاسلام سمعت من افواهكم كلمة الشهادتين فحقنت دماءكم واموالكم من غير انتظار الاطلاع على مواطاة قلوبكم لالسنتكم نزلت في اسامة بن زيد فانه ذهب مع سرية رسول الله الى غزاة قوم من الكفار فلما راوهم هربوا وكان فيهم رجل اسمه مرداس بن نهيك وكان اسلم فلم يهرب لثقته باسلامه وكان الجا غنمه الى عاقول من الجبل وهو الوادي المعوج فلما كبروا اصحاب رسول الله كبر هو ايضا واستقبلهم فقتله اسامة واستاق غنمه فلما سمع رسول الله وجد وجدا شديدا وقال قتلتموه ارادة ما معه وقرا الاية على اسامة وقال هلا شققت عن قلبه وكيف بلا اله الا الله قال اسامة فما زال يرددها علي حتى ثم استغفر لي وقال اعتق رقبة وكان ذلك سبب تخلفه عن علي

بالاسلام والتوفيق

كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم

فتبينوا نسخة كا ر مكبين

فتبينوا ان الله كان بما تعملون

خبيرا لا يستوي القاعدون

على الحركات الثلث فالرفع صفة للقاعدين والنصب استثناء منهم او حال عنهم والجر صفة للمؤمنين

كالمرض والعاهة من عمى او عرج او زمانة او نحوها

من المؤمنين غير اولي الضرر والمجا

جملة موضحة لما في نفي الاستواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل انهم لا يستوون فاجيب بذكره

هدون في سبيل الله باموالهم

وانفسهم على القاعدين درجة

الاية الاولى تدل على ان من علم ان كونه في دار سبب المعاصي وجب الهجرة عليه ذكره اهل التفسير والاية الثانية تدل على ان من اكره على المعاصي والجد ملجا الى الخروج الى موضع وعند الله تبارك وتعالى وهذا في المعاصي التي يبيحها الاكراه واما ما لا يباح بالاكراه وجب عليه الاختيار للموت والقتل والتخلص من ذلك وان اتى على نفسه ذكره السيد ابو طـ

اي وكل فريق من القاعدين والمجاهدين

وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا

بدل من اجرا

عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ان الذين

الاطفال اي المراهقون الذين عقلوا اما عقل الرجال والنساء فيلحقوا بهم في التكليف ويحتمل ان يراد بهما العبيد والاماء ... قال الرازي ان قيل الولدان ليسوا من اهل التكليف والوعيد فكيف يصح الاستثناء

قلنا مراد سبحانه وتعالى اسقاط الوعيد عمن كان عاجزا او العجز اما بالمرض وغيرها من العوارض وثانيا بسبب الصبي فلا جرم حسن الاستثناء

در اون حالتي كه بودند ظالم نفس خويش يعني بترك الهجرة

الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم

ضعيف بيشته ببهجرة نتوانستيم

قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا

في الخروج لفقرهم وعجزهم ولا معرفة بالمسالك و روي ان رسول الله صلعم بعث بهذه الاية الى مسلمي مكة فقال جندب بن ضمرة لبنيه احملوني على السرير فاني لست من المستضعفين فاني لا اهتدي الطريق والله لا ابيت الليلة بمكة فحملوه على سرير متوجها الى المدينة وكان شيخا كبيرا فمات بالتنعيم ه اسم موضع بمكة

الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا

الملائكة تبكيتا بهم

فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت

اتى بكلمة الاطماع للدلالة على ان الهجرة امر مضيق لا توسعة فيه حتى ان المضطر البين الاضطرار من حقه ان يقول عسى الله ان يعفو عني فكيف لغيره اي لغير المضطر ذكره جار الله

مصيرا الا المستضعفين من الرجال

والنساء والولدان لا يستطيعون

جمع وليد

حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك

اي مهاجرا وطريقا يراغم بسلوكه قومه اي يفارقهم على رغم انوفهم والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك لمذلة تلحقه بذلك والسلام

عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يها

جر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج

وروي ان جندب بن ضمرة لما ادركه الموت اخذ يصفق بيمينه على شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايعك عليه رسولك فمات حميدا فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلعم فقالوا لو توفي بالمدينة لكان اتم اجرا وقال المشركون وهم يضحكون ما ادرك هذا ما طلب فنزلت الآية قال العلماء المهتدون كل هجرة لغرض ديني من طلب علم او حج او جهاد او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة او قناعة او زهدا في الدنيا وابتغاء رزق حلال فهي هجرة الى الله ورسوله وان ادركه الموت فاجره واقع على الله سبحانه وتعالى

من بيته مهاجرا الى الله ورسوله

قصر العدد لا قصر الصفة فكان المراد به صلوة السفر والضرب هو السير دلت الآية على جوازه عند الخوف فقط قال جار الله ونفي الجناح يدل على ان القصر ليس بعزيمة قال ومن قال بها قال لانهم الفوا الاتمام فكانوا مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في القصر فنفى عنهم الجناح لتطيب انفسهم بالقصر ويطمئنوا اليه من العلماء من قال ان الآية نزلت في شان صلوة الخوف وان المراد بالقصر قصر الصفة وقال سياق الآية بيان لما اجمله في صدرها ومن قال بالقول الاول يقول ان اخر الآية لا تعلق له بالآية الاولى وان الثانية مسوقة لبيان حكم آخر وهو صلوة الخوف

ثم يدركه الموت فقد وقع اجره

على الله وكان الله غفورا رحيما

واذا ضربتم في الارض فليس عليكم

جناح ان تقصروا من الصلوة

که شما را فتنه افکنند

ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا

اي ان خفتم من الهجرة الى المدينة ... الى غيرها من البلاد التي لا تمشون فيها من اظهار دينكم اولم تقصدوا المدينة في طريق آخر غير الطريق المعهود كطريق اليمن والمصر والعراق والشام

ان الكافرين كانوا لكم عدوا

مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة

قيل غزا رسول الله صلعم بني انمار فلقيهم بعسفان فصلى باصحابه صلوة الظهر فراوهم يركعون ويسجدون فلما فرغوا قال المشركون لهذا فرصة لكم ... فقال قائل منهم لهم صلوة اخرى هي احب اليهم من اهلهم واموالهم فاستعدوا واحملوا عليهم اذا دخلوا فيها ... فنزلت الآية بصلوة الخوف وكان في هذا اليوم يوم من المطر في وقت العصر وكان عبد الرحمن بن عوف مريضا في الحال يثقل عليه السلاح واحب ان يضعه لتثقل عليه

اشون واخوشتن بدارايا اى المصلون فيجعلوا الا يشغلهم عن الصلوة من السلاح كالسيف والخنجر ونحوهما ويحتمل ان يكون الغير للحارسين

اى فاجعلهم طائفتين فلتقم احديهما معك
فصلّ بهم والسلام على كاتبه وقاريه

فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا

سخت وذوكرن برده دور رحله يعني حملة
بدجل واحد نراهم منضمة وكانوا واحدة

أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا

هذه الآية تدل على ان علم الله تابع للمعلوم
لا على العكس فانه لما تغير كيفية ذلك تغير علمه
وليس حال الامن كحال الخوف والخوف المفزع

مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى

وقيل اذا اديتم صلوة الخوف فاديموا ذكر الله
مهللين مكبرين مسبحين داعين بالتضرع و
التابيد كافة احوالكم من قيام وقعود و
اضطجاع فان ما انتم فيه من الخوف جدير بذ
كر الله وحمده والالتجاء اليه

لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا

حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

اى لا تغفلوا ابدلوا بهم وتنبهوا حتى لا
يهجم عليكم العدو والسلام

لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ

فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ

أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ

إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُوا



الان عجزتم عن القيام والقاعد من سبق منه القيام والجالس من تقدم منه الاستلقاء والاضطجاع والسجود

ذكر الخليل بن احمد قال ولا يقال لمن كان قائما اجلس ومن كان ساجدا او نائما اقعد لان القعود هو الانتقال

من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد

والجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ومنه سميت

نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس قال

ابو عبد الله بن خالويه دخلت على سيف الدولة ابن

حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد فتبينت في ذلك

اعتلاقه باهداب الادب والاطلاع على اسرار كلام

العرب ذكر الحريري في درة الغواص ٥٥٥

الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا

الصلوة ان الصلوة كانت على

المؤمنين كتابا موقوتا

ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان

تكونوا تألمون فانهم يألمون كما

تألمون وترجون من الله ما لا

يرجون وكان الله عليما حكيما

انا انزلنا اليك الكتاب بالحق

هذا الزام للحجة اي ليس ما تكابدون من الآلام با

لجراح والقتل مختصا بكم انما هو مشترك بينكم وبينهم

ويصيبهم كما يصيبكم ثم انهم يصبرون عليه ويتشجعون

فما لكم لا تصبرون مثل صبرهم مع انكم اولى بالصبر منهم لانكم

ترجون من الله سبحانه وتعالى ما لا يرجون من اظهار

دينكم على سائر الاديان ومن الثواب العظيم في الا

خرة وروى ان هذا في بدر الصغرى كان بهم جراح

فتواكلوا ذكره جار الله العلامة ٥٥٥

وروى ان طعمة بن ابيرق احد بني ظفر سرق درعا

من جار له اسمه قتادة بن النعمان في جراب دقيق

فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه وخبأها عند

زيد بن السمين رجل من اليهود فالتمست الدرع

عند طعمة ولم توجد وحلف ما اخذها وما له بها علم فتركوه

واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فا

خذوها فقال دفعها الي طعمة وشهد له ناس من اليهود

فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه

ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح

فهم ان يعاقب اليهودي وان يقطع يده فنزلت

وروى ان طعمة ارتد ولحق بمكة ونقب حائطا

ليسرق فسقط الحائط عليه وقتله لعنه الله

١٣٥

لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ
خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ
أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا
أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ
الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا هَا أَنْتُمْ
هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ
يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا

١٤

أي يخونونها بالمعصية جعلت معصية العصاة خيانة منهم لأنفسهم كما جعلت ظلما لها لأن الضرر راجع إليهم ذكره جار الله العلامة ه

قاله على المبالغة لأنه سبحانه كان عالما من طعمة إفراطه في الخيانة وركوب المآثم قيل إذا عثرت على واحد سيئة فاعلم أن لها أخوات ه

اول كه كه وشون مجادله كتمه تبرئة طعمة بن ابيرق من عقاب السرقة عند رسول الله ه

سرقة وقبحا متعديا بسوءه غيره كما فعل طعمة بقتادة واليهودي
أو بكبير ما دون الشرك من الكبائر ه

كه تا جواب ويره كيمدر عنهم أي عن طعمة وعن تبرئته عند رسول الله ه

حافظا ومحاميا من بأس الله وانتقامه جل جلاله ه

عقيب ستغفار هذا قول اهل الوصول م واكثر المعتزلة وعند بشر بن المعتمر وعباد الضيمري وشى هو عند الموا
فاة والموت قالوا المومن لا يكون مومنا والكافر والفاسق لا يكون كافرا ولا فاسقا الا عند الموافاة وهو يوم يوافي
فيه ربه وهذا باطل لان استحقاق العقاب والثواب
هو كونه متردد الدواعي مزاح العلة عند اقدامه على
الطاعة او على المعصية وهذا المعنى موجود قبل الموافاة
ولانه اما شرط فيجب ان لا يستحق الزاني العقاب كالحد
والزجر لعدم حصول الشرط او علة فيجب استحقاقهما
عليا وكذلك لا يصح لانهما معلقان بعين الفعل وهو حاصل
قبله ولان التوبة واجبة وتاثيرها اسقاط العقاب
فلو كان العقاب مشروطا بالموافاة لكان لا يصح التوبة
وكذلك الذم يستحقه العاصي قبل الموافاة فلو كان الامر
كما قالوا لم يصح ذمه على ما فعل ومعلوم خلافه ه ه

وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ

قوله معاد ومن يكسب بكسر الكاف والسين اصله يكتسب ه

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَن يَكْسِبْ

الخلق لانه لا تنقطع بين ه

خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ

احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا وَلَوْلَا

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت

طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا

يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ

الاية صادقة على ... فانهم يبتغون الاضلال على الخالق والخالق
والخلق لا الى نفسه ه

اي الا نجوى من امر على انه مجرور وبدل من كثير كما تقول لا خير في
قيامهم الا قيام زيد ويجوز ان يكون منصوبا على الانقطاع
بمعنى ولكن من امر بصدقة في نجواه الخير وقيل المعروف
القرض وقيل اغاثة الملهوف وقيل هو عام في كل جميل ويجوز
ان يراد بالصدقة الواجب وبالمعروف ما يتصدق به على
التطوع وعن النبي م كلام ابن آدم كله عليه لا له الا ما كان
من امر بمعروف ونهي عن منكر او ذكر الله ع ه ه

لانه يكسب الاثم اثم وجرى البرى باهت وهو جامع بين
الامرين ذكره جار الله العلامه ه

مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ

ت الامور وضمائر القلوب او من امور الدين والشرائع ه

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ

يخالف الرسول في التوحيد والعدل وما يأمره
من الأوامر وينهاه من النواهي

شرط في استحقاق الاجر العظيم ان ينوي تعالى الخير عبادة
الله تعالى والتقرب به اليه وان يبتغي به وجهه خالصا لا الثناء

أو معروف أو إصلاح بين الناس و
من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد ضل ضلالا بعيدا إن يدعون

وهو السبيل الذي هم عليه من الدين الحنيف القيم
وهو دليل على أن الإجماع حجة لا يجوز مخالفتها كما لا
يجوز مخالفة الكتاب والسنة لأن الله تعالى قد جمع بين
اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاقة الرسول في الشرط
وجعل جزاؤه الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا
كموالاة الرسول ذكره جار الله العلامة

وسئل الشافعي عن استخراج ما يدل في الآية من
كتاب الله تعالى على أن اجماع الامة حجة فتقبله و
قرأ القرآن من أوله إلى آخره ثلاثمائة مرة حتى اطلع
هذه الآية وقال انها حجة على كونه حجة

اون اوي واكه اوا اختيار ايلدي بخليه واليا
طائفتي من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختار

قراء عاصم وابو عمرو وحمزة باسكان الهاء وقال
ابو عبيدة هذا خطأ لان الهاء اسم والاسماء لا تجزم
قال ابو عبد الله المغربي ليس هذا بخطأ لانه لما اتصلت
بالفعل صار معه كالشيء الواحد فخففوها بالاسكان
وليس كل سكون جزما والسلام

التكرير للتأكيد والتنبيه والتذكير فقيل جاء شيخ من العرب
الى رسول الله صلعم قال اني شيخ منهمك في الذنوب الا
اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وآمنت به ولم اتخذ
من دونه وليا ولم اوقع على المعاصي جرأة على الله وما توهمت
طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تائب مستغفر
فما ترى حالي عند الله تعالى فنزلت الآية قال هذا النص قول
من قرأ لمن يشاء بالتائب عن ذنبه ذكره

هي اللات والعزى ومناة قال الحسن لم يكن حي من احياء العرب الا وله صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان وقيل
كانوا يقولون في اصنامهم هي بنات الله وقيل المراد به الملائكة بنات الله وقراء عائشة اوثانا و اثنا

ها صنفان بين شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله
وبين هذا القول الشنيع والمراد بلعنه الله استحقاقه
اللعن لاستكباره من السجود واستحقاقه بذلك التبعيد
والزجر ونظير قولهم ابيت اللعن اى لا فعلت ما تستحقه به

مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ

إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ

اى صفة خلق الله وقيل عباد بهم الشمس والقمر
والحجارة وهي مخلوقة لنفعهم فيعبدوها وغيروا
خلق الله كذلك الانعام خلقها لمنافعهم فحرموها على انفسهم

لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا

بالاماني الباطلة في طول الاعمار وبلوغ الآمال ورحمة الله
للمجرمين بغير توبة والخروج من النار والشفاعة

وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ

وهو فقوء عين الحامي وهو الفحل واعفاؤه عن الركوب
وقيل الخصاء وقيل الوشم وقيل التخنث وهو تشبه الرجال

فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ

فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ

خُسْرَانًا مُّبِينًا يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا

أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

قال جار الله في ليس ضمير وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله من الثواب بأمانيكم والخطاب للمسلمين لانه لا يتمنى وعد الله الا من آمن به ولذلك ذكر اهل الكتاب معهم لمشاركتهم لهم في الايمان بوعد الله قيل ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله فنزلت ويحتمل ان يكون الخطاب للمشركين لقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لنكونن خيرا منهم واحسن حالا لأوتين مالا وولدا اي في عندك للحسنى وكان اهل الكتاب يقولون نحن ابناء الله واحباؤه لن تمسنا النار الا اياما معدودات ويعضده تقدم ذكر اهل الشرك قبله ذكره وكذا عن مجاهد

مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه والثاني مؤكد لغيره

فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ

خبرا اي رحمتنا ومنفعتها

مِنَ اللَّهِ قِيلًا لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ

أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا

اذا لم يتب

يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

هو لتبيين الابهام في يعمل

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ

اي مجتنب الشرك والكبيرة

أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ

توكيد ثالث بليغ وفائدة هذه التوكيد انه معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة وامانيه الباطلة لحزبه

قال ابو علي المرء اذا ارتكب الصغيرة وتاب يجوز ان يجازيه امتحانا وابتلاء ومصلحة كآدم عليه السلام فالتكفير انما يكون بنوع من البلايا وبما يقابله العادة ولهذا قال نكفر عنكم سيئاتكم الآية والسلام

واذا ابطل الله الاماني واثبت ان الامر كله معقود بالعمل وان من اصلح عمله فهو الفائز ومن اساء عمله فهو الهالك تبين الامر ووضح ووجب قطع الاماني وحسم المطامع والاقبال على العمل الصالح ولكنه نصح لا تعيه الآذان ولا تلقى اليه الاذهان ذكره جار الله العلامة

وهو للتبعيض اي ومن يعمل بعض الصالحات لان كلها لا يتأتى من كل احد الصالحات لاختلاف الاحوال وانما يعمل منها ما هو في تكليفه وفي وسعه وكم من مكلف لا حج عليه ولا جهاد ولا زكوة ويسقط عنه الصلوة في بعض الاحوال

انما خصه من شوائب الرياء ضم العمل الى الايمان وان كان هو مشتملا عليه لوجهين احدهما ازاحة الابهام بان الوعد على التصديق فقط والثاني بيان ان الوعد على كلتي الصفتين والسلام

وهو متناول لعمال الشر وعمال الصالحات جميعا و... ذكر عند احد الفريقين دال على ذكره عند الآخر لان كلا الفريقين مجزيون باعمالهم لا تفاوت بينهم

ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء

المؤمن له شرطان احدهما اخلاص النية لله والثاني ابتاع العمل على وفاق السنة وربما يخلص النية ولكن لا يكون محسنا موقعها بعمله على موافقة السنة في كل حال

حال من المتبع او من ابرهيم كقوله بل ملة ابرهيم حنيفا ... وهو الذي تحنف اي مال عن الاديان كلها الى دين الاسلام وقيل نصب على القطع معناه ابرهيم

مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل والخليل الذي يخالك اي يوافقك في خلالك ... كما تخلله

متصل بذكر العمال الصالحين والطالحين ومعناه ان من له ملك اهل السموات والارض فطاعته واجبة عليهم

فكان عالما باعمالهم فمجازيهم على خيرها وشرها فعليهم ان يختاروا لانفسهم ما هو اصلح لهم نزلت في ام كحة امرأة اوس بن صامت لانه لما قتل ... له الا البنات والعصبات فنازع العصبة في الميراث الى رسول

محله الرفع عطفا على قوله الله اي الله يفتيكم فيهن والمتلو في الكتاب وهو على المجاز والمعنوي من الكتاب هو ما قد سبق في اول سورة من عشر ايات وهو قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى ويجوز ان يكون وما يتلى عليكم مبتدأ وفي الكتاب خبره ... والمعنى المحفوظ على انها جملة معترضة ... في حقوق اليتامى وانها من عظائم الامور المرفوعة الدرجات ... يجب مراعاتها والمحافظة عليها ...

من الارث هذا يدل على ان الارث لهن دون العصبة لان استحقاقه بالقرب وهن اقرب الى الميت لانهن جزء

كان رجل منهم يضم اليتيمة الى نفسه وما لها فان كانت جميلة تزوجها واكل المال وان كانت دميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فيرثها

اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين

مجرور معطوف على يتامى النساء وكانوا في الجاهلية انما يورثون الرجال القوام بالامور دون الاطفال والنساء ويجوز ان يكون خطابا للاولياء والاوصياء كقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب

من الولدان وان تقوموا لليتامى

مجرور كالمستضعفين بمعنى يفتيكم في يتامى النساء والمستضعفين وفي ان تقوموا ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى ويامركم ان تقوموا وهو خطاب للائمة بان ينظروا اليهم ويستوفوا حقوقهم ولا يخلوا احدا يهتضمهم

بالقسط وما تفعلوا من خير فان

الله كان به عليما وان امرأة

في ترك التسوية كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت ليلتها لعائشة وقالت اني احب ان احشر في جملة نسائك

خافت من بعلها نشوزا او اعراضا

اي ان الشح جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنها يعني انها مطبوعة عليه والغرض ان المراة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها

فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما

صلحا والصلح خير واحضرت

الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا

في الوطي والنفقة والمبيت والتعهد والمؤانسة والنظر والاقبال والممالحة والمفاكهة على وجه لا يقع ازدياد
والنقصان في البين ولكن عليكم ان تعدلوا وسعكم وطاقتكم بما تطيقون ويرتفع بكم وما لا يدخل في مكنتكم فلا

ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين
النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل
الميل فتذروها كالمعلقة وإن
تصلحوا وتتقوا فإن الله كان
غفورا رحيما وإن يتفرقا يغن
الله كلا من سعته وكان الله
واسعا حكيما ولله ما في السموات
وما في الأرض ولقد وصينا
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن

لاختلاف الطباع وعن عمر اللهم اما قلبي فلا املك
واما ما سوا ذلك فارجوا ان اعدل ه ه ه

فالاقامة على نسائكم وان كرهتموهن واحببتم غير
هن وتصبروا على ذلك مراعاة لحق الصحبة ويروى
ان عمران بن حطان شاعر الخوارج نظرت اليه
امرأته وهو ... وقالت اعلم اني وانك في الجنة قال
لم قالت لأني صابرة وانت شاكر والصابر و
الشاكر في الجنة بحكم كتاب الله تعالى وكان عمران
هو اشنع خلق الله تعالى وهي احسنهم وعن الا
صمعي قال دخلت البادية فرأيت امرأة عند
باب خباء وكانت احسن النساء فدخلت الخباء
فرأيت رجلا اسود ذميما فقلت لها من هو
قالت بعلي فقلت لها كيف اخترته فقالت
لعلي فعلت ما استحق عقابا وهو قد فعل
ما يوجب ثوابا عند الله فاستعجلها في الدنيا ه
ثواب وعقاب ه

ما يأتي بعد ذلك اي تداركتم الفاسد فيما مضى
وتعملوا بموجب الشرع فيما يستقبل ه

اي مأمور بهن الاشياء لا احتياج الى اعمال
العباد لانه تعالى مالك السموات والارض وانما
امركم بها رعاية لصلاحكم وما هو الاحسن في
اموردينكم ودنياكم والله اعلم بالصواب ه



عن طاعتكم وعبادتكم جميعا مستحقا على نعمه وان لم يحمده احد وقيل غنيا عن كثرة الجنود حميدا الا انه [illegible]
لما في السموات والارض ٥

اى الخلق كله وهو خالقهم ومالكهم والمنعم عليهم
باصناف النعم كلها فحقه ان يكون مطاعا في
خلقه غير معصي يتقون عقابه ويرجون ثوابه

والتكرير تقرير لما هو موجب تقواه ليتقوه
فيطيعوه ولا يعصوه لان الخشية والتقوى
اصل الخير كله ذكره جار الله العلامة ٥

تكفروا فان لله ما في السموات
اى قلنا لهم ولكم ان تكفروا ٥
وما في الارض وكان الله غنيا

ثم اى قوم بوسنه خطاب لمن كان يعادي رسول
الله ص من العرب اى ان يشأ يذهبكم ويأت بناس
آخرين غير العرب ولما نزلت الاية ضرب بيده
على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد ابناء
فارس فوالله لو كان الدين معلقا بالثريا لناله
قوم من هؤلاء وقيل العلم بثريا اصلها ثابت وفرعها
في السماء ونحن اغصانها وثمرها ٥

حميدا ولله ما في السموات وما
في الارض وكفى بالله وكيلا

ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت

بليغ القدرة لا يمتنع عليه شيء اراده وهذا
غضب عليهم وتخويف وبيان لاقتداره وكونه
غالبا عليهم ٥

باخرين وكان الله على ذلك قديرا

فما له يطلب احدهما دون
الآخر والذي يطلبه اخسهما ومن جاهد
لله خالصا لم تخطئه الغنيمة والجنة والغنيمة
الى جنبها كلا شيء والسلام على كاسه ٥

من كان يريد ثواب الدنيا فعند

تقيمون شهادتكم لوجه الله نوكما امرتم بانامتها وهو
نصب لانه حال القوامين وقيل خبر كونوا وقيل انه
صفة للقوامين ٥

الله ثواب الدنيا والاخرة وكان

الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء

وهي الاقرار ... لانه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق لها وقيل معناه وان كانت الشهادة وبالاعلى فقمكم
وعلى ... قرابتكم وذلك ان يشهد على من يتوقع ضررا من سلطان ظالم او غيره والسلام على كاتبه

لله ولو على انفسكم او الوالدين

اي المشهود عليه ان كان غنيا فلا تمتنع الشهادة عليه لاجل غناه طلبا لرضاه او فقيرا فلا تمتنع ترحما عليه فالله اولى بهما اي بالنظر لهما واراد مصلحتهما ولولا ان الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها لانه انظر لعباده من كل ناظر والله اعلم بالصواب

والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا

فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى

يحتمل العدل والعدول كانه قيل فلا تتبعوا الهوى كراهة ان تعدلوا بين الناس او ارادة ان تعدلوا عن الحق

ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا

فيلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل ... الشهادة اذا قرئ بواوين واذا قرئ بواو واحدة فمعناه ان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عن اقامتها ولكن جاء الله العلامة

فان الله كان بما تعملون خبيرا

خطاب للمؤمنين ... اثبتوا عليه

يا ايها الذين امنوا امنوا بالله

قيل ان عبد الله بن سلام واسدا واسيدا ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلاما ابن اخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن اخيه ويامين بن يامين اتوا رسول الله وقالوا انا نؤمن بك وبكتابك وموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال عليه السلام بل آمنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نفعل فنزلت فآمنوا كلهم وقيل نزلت في المنافقين اي آمنوا اخلاصا

ورسوله والكتاب الذي نزل

على رسوله والكتاب الذي انزل

من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

اى ان الذين تكرر منهم الارتداد وعهد ذلك منهم ثم ازدادوا الكفر والاصرار عليه يستبعد منهم ان يحدثوا ما يستحقون
به المغفرة ويستوجبون اللطف من ايمان صحيح ثابت يرضاه الله لان قلوب اولئك قلوب قد ضربت
بالكفر وتمرنت على الردة وليس المراد به انهم لو اخلصوا الايمان بعد تكرار الردة ونصحت توبتهم لم تقبل منهم
ولم يغفر لهم لان ذلك مقبول وان كان الف مرة

الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ○ إن الذين
آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ○
بشر المنافقين بأن لهم عذابا
أليما ○ الذين يتخذون الكافرين
أولياء من دون المؤمنين أيبتغون
عندهم العزة فإن العزة لله جميعا ○
وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا

من سبل الخيرات في باب الطاعات فان
من كسب خيرا من طاعة الله فله نصيب في لطف
الله ثم وان كان فاسقا او كافرا فلعل الله تعالى
يلطف له بالتوبة. واما من كان بهذه الصفة فما له
اللطف مسدود وحكي ان ملكا من الملوك كا
ن اذا ورد على سمعه صوت المؤذن وهو في
مجلس الشراب يضع الكاس عن يده ويقبضها
الى وقت الفراغ من الاذان فكان عاقبة
امره ان تاب واخلص توبته وصار من
المؤمنين المخلصين ○ والله على كل نية ○

العزة هي المنعة وشدة الغلبة من قول العرب
استعز على المريض داؤه اذا اشتد وجعه
وقولهم عز الشيء اى اشتد وجوده وصعب
ان يوجد ○

وهو ما نزل عليهم بمكة من
قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية
وذلك ان المشركين كانوا يخوضون في ذكر القرآن
في مجالسهم فيستهزءون به فنهى المسلمين عن القعود
معهم ما داموا خائضين فيه فكان احبار
اليهود بالمدينة يفعلون نحو فعل المشركين فنهوا
ان يقعدوا معهم كما نهوا عن مجالسة المشركين
بمكة وكان الذين يقاعدون الخائضين في القرآن
من الاحبار هم المنافقون فقيل لهم انكم اذا
مثل الاحبار في الكفر ○ والله على كل ○

لانهم اذا لم ينكروا عليهم كانوا راضين بالكفر والراضي بالكفر كافر قال الحاكم الجشمي الآية تدل على وجوب مفارقة مواضع المعاصي ولا يكفي الانكار بالقلب اذا لم ينكر باللسان وهو ان يعلم انه غير راض به والثبوت على الانكار اولى من المفارقة قال القاضي وهو الاولى بما ذكره ابو علي وابو هاشم انه يكفي الانكار بالقلب فقط ولا يجب المفارقة قال الحاكم ولو كان لهم في الجلوس حق كالوليمة والتعزية كفى الانكار بالقلب ولا يجب المفارقة وفرق الناصر للحق عم في ذلك فقال ان كانت المعصية في حق الله تعالى كاللهو والنياحة المحظورة

سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا

وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ

حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ

إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ

وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ

لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ

مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ

وشرب الخمر ونحوها فلا يعود ضررها الى احد فانه يجب الانكار بالقلب واللسان ولا يجب المفارقة وان كان ذلك في حقوق بني آدم كالظلم والزنى واختلاط النساء بالرجال فانه اذا لم يشكل بالقول باللسان يجب المفارقة اما اذا انتهوا بنهيه وانكاره فلا خلاف بين العلماء انه لا يجب المفارقة الا اذا اوهم الموالاة فان الجاهل اذا راى العالم يجالس الفساق يخطر بباله جوازه فيكون ذلك فتنة للعوام او يخاف من نفسه الوقوع فيما يؤدي الى الهلاك كالمحبة واذا منه شيئا يقع في قلبه حب او ميل والله اعلم

هو اما صفة المنافقين او نصب على الذم منهم اي ينتظرون بكم ما يتجدد لكم من ظفر او اخفاق

سمي ظفر المومنين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما لشان المومنين وتخسيسا لحظ الكافرين لان ظفر المومنين امر عظيم تفتح له ابواب السماء حتى ينزل على اوليائه واما ظفر الكافرين فما هو الا حظ دني وشيء يسير

هو ان المخففة من الثقيلة والمعنى انه اذا سمعتم اي نزل عليكم انه الشان كذا والشان ما افادته الجملة بشرطها وجزائها وان بما في حيزها في موضع الرفع بنزل او في موضع النصب بنزل فيمن قرا بذلك

الكفاره اما شما داكردهو كيفية ... اى ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسركم فأبقينا عليكم وقيل معناه ألم نحط بكم المعونة بالموالات معكم ونمنعكم بأن نعلمكم من أخبارهم حتى ظفرتم بالمسلمين ... والأحوذي الحاذق المتحفظ وقيل معناه ألم نغلبكم على رأيكم في الدخول مع الإسلام قبل ومنعناكم ...

نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم

أو أمر محمد صلى الله عليه وسلم يهون فأنا لكم تؤمنون به وتدخلون في الإسلام وقد شاهدتم ما قلنا لكم ألا تدفعون فالكم حر إلينا نصيبا مما أخذتم منهم والله أعلم

ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم

بينكم يوم القيامة ولن يجعل

هذا في عام فيدل على أنهم لا يملكون أموالنا بالحيازة إلى دارهم وهو قول الشافعي ... ولو اشترى الكافر المسلم لم يصح ولم يملكه ولو قتل المسلم ذميا لا يقتل به ... في قوله للفقراء المهاجرين لا يعارض ذلك لأنه عبارة عن ضيق اليد الحالي

الله للكافرين على المؤمنين سبيلا

إن المنافقين يخادعون الله و

يفعلون ما يفعل المخادع من إظهار الإيمان وإبطان الكفر وهو الله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم معصومي الدماء والأموال في الدنيا وأعد لهم الدرك الأسفل من النار في الآخرة

هو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلوة

قال الحريري في درة الغواص إن العرب فرقت بين ما يرتقى فيه وينحدر منه فسموا لما يرتقى فيه إلى العلو درجات وما ينحدر فيه إلى السفل دركات وجاء في الخبر أن الجنة درجات والنار دركات والله أعلم

قاموا كسالى يراءون الناس ولا

يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين

... ونصب على الذم والمعنى ذبذبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر فهم مترددون بينهما متحيرون و الذبذبة جعل الشيء مضطربا بين الأمرين وعن ابن عباس ... الذال الثانية ...
أو دينهم ... ذلك الدين و ... أي ليسوا ... على طريقة واحدة ... تارة طريقة وتارة طريقة

وعن النبي صلعم مثل المؤمن والمنافق والكافر كمثل رهط ثلثة دفعوا الى نهر فعبر المؤمن ووقف الكافر والمنافق ثم وقع المنافق ... اذا كان يصل الى المؤمن ناداه الكافر ان هلم الي فاني اخشى عليك وناداه المؤمن ان هلم الي فما زال المنافق ... حتى اتى اذى فغرقه وان المنافق في شك حتى ياتيه الموت وهو كذلك ومثله ايضا مثل شاة عائرة بين الغنمين تنزو الى هذه مرة والى هذه اخرى لا تدري ايهما تتبع ○

قال الجرجاني في درة الغواص ان العرب فرقت بين ما يرتقى فيه وما ينحدر فيه فسموا ما يرتقى فيه الى العلو درجات وما ينحدر فيه الى السفل دركات ولهذا جاء في الخبر ان الجنة درجات والنار دركات ○

وعن النبي صلعم انه قال ان الباب الاسفل من النار فيها المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون واسمها هاوية وخازنها مطاطيل والثاني فيها المشركون واسمها الجحيم وخازنها فطاطيل والثالث فيها الصابئون واسمها سقر وخازنها سمطائيل والرابع فيها ابليس والمجوس واسمها لظى وخازنها طوحائيل والخامس فيها اليهود واسمها الحطمة وخازنها صطوطائيل والسادس فيها النصارى واسمها السعير وخازنها صطائيل والسابع جهنم فيها العصاة من المؤمنين ماتوا بلا توبة وخازنها صوحائيل وهؤلاء كلهم تحت امر مالك عليهم ○ خازن النار كلها ○

... الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ○ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ○ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ○ إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم

اى أيتشفى به من الغيظ أم يدرك به الثار أم يستجلب به نفعا أو يستدفع به ضرا كما يفعل الملوك بعبادهم وهو الغني الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك وإنما هو أمر أوجبته الحكمة أن يعاقب المسيء فإن قمتم بشكر نعمته وآمنتم به فقد أبعدتم عن أنفسكم استحقاق العذاب وقدم الشكر على الإيمان لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكرا مبهما فإذا انتهى النظر إلى معرفة المنعم آمن به ثم شكر شكرا مفصلا فكان الشكر متقدما على الإيمان وكأنه أصل التكليف ومداره ۵ كذا ذكره جار الله العلامة ۵

شما اى مزد دهنده بشمار است

وآمنتم وكان الله شاكرا عليما

بكار شماره دهنده ... دانا

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول

الا آنكس كه ظالم بود ۵

إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما

الجزء السادس

أي إلا جهر من ظلم استثني من الجهر الذي لا يحبه الله جهر المظلوم وهو أن يدعو على الظالم فيقول يا رب افعل بفلان كذا فإنه فعل بي كذا ... هو البهتان ... أو يذكره للناس بما فعل ... لأنه شكا ... ضاف رجل قوما فلم يطعموه فأصبح شاكيا فعوتب على ذلك فنزلت الآية وقرئ على البناء للفاعل على الانقطاع أي ولكن الظالم راكب ما لا يحبه الله فيجهر بالسوء أي يجهر المظلوم بأنه أساء إليه ولعنه ۵ أي الظالم يلعن للمظلوم ۵

إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا

عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا

يعفو عن الجانين مع قدرته على الانتقام ۵ فعليكم أن تقتدوا بسنة الله ...

هذا استدعاء لطيف للمظلوم أيضا بأن يترك الشكاية مع جوازها ۵

إن الذين يكفرون بالله ورسله

هم اليهود ۵

كانت اليهود لم يؤمنوا بعيسى وكانت النصارى لم يؤمنوا بموسى وهم جميعا لم يؤمنوا بالرسول الله ۵

ويريدون أن يفرقوا بين الله و

رسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر

بيان للأول وهو البعض ۵

ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون

اى دينا وسطا بين الإسلام والكفر وقد أخطأوا لأنه لا واسطة بينهما ذكره جار الله العلامة ۵

الزمخشري العفو عند القدرة ... أولى بذلك ... عن الانتقام ...

عش

اي هم الكاملون في الكفر وحقا تاكيد لمضمون الجملة كقولك هو عبد الله حقا اي حق ذلك حقا وهو كونهم كاملين في الكفر او
هو صفة لمصدر الكافرين اي هم الذين كفروا كفرا ثابتا يقينا لا شك فيه ذكره جار الله العلامة ٥ ٥ ٥

حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا

مصدر مؤكد لغيره

معناه ان ايتاءها كائن لا محالة وان تاخر فالغرض
به توكيد الوعد وتثبيته لا كونه متاخرا ٥

والذين آمنوا بالله ورسله ولم

وروى ان كعب بن اشرف وفنحاص بن عازورا
وغيرهما قالوا لرسول الله صلعم ان كنت نبيا فاتنا
بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى فنزلت الآية قال
الحسن ولو سألوه لكي يتبينوا الحق لاعطاهم و
فيما آتاهم كفاية وقد قد جوا ذلك على سبيل التعنت

يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف

جواب شرط مقدر ومحذوف ان استكبرت ما سألوا
منك فقد سألوا موسى اكبر من ذلك وانما اسند السؤال
اليهم وان وجد من آبائهم في زمان موسى وهم النقباء
السبعون لانهم كانوا على مذهبهم وراضين بسؤالهم
ومضاهين لهم بالتعنت ٥ ذكره جار الله ٥

يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا

اهل كتاب

رحيما يسألك اهل الكتاب ان

وذلك انهم في الطور لما سمعوا كلام الله وهو يقول
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدون ولا تعبد غيري
وان موسى كليمي والتورية كلامي قالوا يا موسى
اهذا كلام الله فقال نعم فقالوا لن نؤمن لك اي لا نصدق
لك حتى نرى الله جهرة ٥

تنزل عليهم كتابا من السماء فقد

سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا

امرا اذا سمعوا الظالمين ولما اخذتهم الصاعقة
كما سأل ابراهيم عم ان يريه احياء الموتى لم يسموه ظالما
ولا رماه بالصاعقة فتبا للمشبهة ورميا بالصواعق

ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة

عذاب ٥

قال الناصر للحق رحمه في تعيين ان اتخاذ العجل و
ان كان قبل [illegible] الصاعقة على المجيبين الا
ان الواو [illegible] ثم طالبتك امس ثم طا
لبتك اذ [illegible] ثم اقول لك لقد ابصا جادل

بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد

كوساله

تسلطا واستيلاء ظاهرا عليهم حين أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم حتى يتاب عليهم فأطاعوه واحتبوا بأفنيتهم والسيوف تتساقط عليهم فيالك من سلطان مبين ذكره جار الله

ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك

ودخول الباب سجدا كان بعد موت موسى عم عند دخول أريحا وهو الأمر كان بالوحي إلى يوشع بن نون

وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا

ما مزيدة للتوكيد بتحقيق العقاب أي فبنقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا وتعلق الباء بهذا المحذوف

فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم

عطف على فبما نقضهم

لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم

ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم ذكره جار الله قال والمنكر من هو الأحبار أنهم كفروا بموسى عم ثم بعيسى عم ثم بمحمد صلعم فعطف بعض كفرهم على بعض قال ويجوز أن يعطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كأنه قيل فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الأنبياء وقولهم قلوبنا غلف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم كذا وكذا

ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم

وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء

بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل

طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم وقولهم

إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما



وروى ان رهطا من اليهود سبّوه وسبّوا امّه فدعا عليهم فقال اللهم انت ربّي وبكلمتك خلقتني اللهم العن من سبّني و
سبّ والدتي فمسخ الله من سبّهما قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله تعالى بانه يرفعه الى السماء ويطهّره من صحبة اليهود
فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل فيصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالقى الله تعالى عليه شبهه فقتل وصلب
وقيل لما تبعه القوم هرب ودخل خوخة بيت فتبعوه فالقى الله تعالى على رجل اسمه بطيانوس صورة عيسى عم اسمر اللون
ابيض الوجه فقتلوه وصلبوه فجاء جبرئيل عم وصعد به الى السماء وكان له عند ذلك ثلث وثلثون سنة يقال انه يطير
مع الملائكة ورفع عنه شهوة الطعام تعرفه الملائكة بصورة البشر التي عليه فهو ارضي سماوي بشري ملكي وابن الله قلبه هناك مجبر حتى لا يخاف من حيث البشرية وعاشت امه بعده ذلك ست سنين ثم تبعها اليهود ليقتلوها فلما لحقوها وجدوها مقبورة بيد الملائكة بامر الله تعالى ١٢

صلبوه ولكن شبّه لهم وانّ الذين

اختلفوا فيه لفي شكّ منه ما لهم به

وذلك ان بعضهم قال انه اله لا يصح قتله وقال بعضهم انه قتل وصلب فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا واوعدهم سلطانهم بانهم لو نسبوا هذا القتال الى غير عيسى فعل بهم كذا وكذا مخافة ظهور نبوته عم وطلب لذلك اطفاء نور دينه فيما بين القوم ذكره جار الله ٥

من علم الا اتّباع الظنّ وما قتلوه

يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله

عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب

احتج نفاة القياس وهم الامامية والنظام واصحاب النظام كداود الاصفهاني وابو بكر الاصم ويحيى بن داود بهذه الآية على نفي القياس وقالوا انه اتباع الظن وهو مذموم بنص الكتاب قلنا ان الدليل القاطع لما دل على العمل بالقياس كان العمل المستفاد منه معلوما لا مظنونا فيبطل قولهم في ذلك والدليل القاطع هو العقل والنقل فالعقل هو ترجيح ذوي المصالح [illegible] في جميع الامور المتعلقة بامر الدين والدنيا واجب وهو النقل فآيات الاعتبار والنظر والاستدلال كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه ٥

الا ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيامة

يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين

يشهد على اليهود بانهم كذبوه ٥

قوله وان من اهل الكتاب جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب احد الا
ليؤمنن به ونحوه قوله وما منا الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها والمعنى وما من اليهود والنصارى احد الا
ليؤمنن قبل موته بعيسى بانه عبد الله ورسوله وذلك اذا عاين ملك الموت قبل ان تزهق روحه حين لا ينفعه ايمانه
لانقطاع وقت التكليف وعن شهر بن حوشب قال لى الحجاج هذه الآية ما قرأتها الا تخالج فى نفسى منها انى اتى بالاسير من
اليهود والنصارى فاضرب عنقه فلا اسمع منه ذلك فقلت ان اليهودى اذا حضره الموت ضربت الملائكة دبره ووجهه وقالوا
يا عدو الله اتاك عيسى نبيا فكذبت به فيقول آمنت بانه عبد نبى وتقول للنصرانى اتاك عيسى نبيا فزعمت
انه الله او ابن الله فيؤمن انه عبد الله ورسوله حيث لا ينفعه ايمانه قال وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ممن
هذا قلت حدثنى محمد بن على بن الحنفية فقال لقد اخذتها من عين
صافية وكذا عن ابن عباس وقال لا تخرج نفسه
حتى يحرك بها شفتيه وان قتل او خر من فوق بيت او
احترق او اكله سبع حكاه عنه عكرمة

هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم

وبصدهم عن سبيل الله كثيرا

واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم

اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين

منهم عذابا اليما لكن الراسخون

فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما

نصب على المدح لبيان فضل الصلوة وقرأ مالك
بن دينار والجحدرى وعيسى الثقفى بالواو وكذا فى
مصحف ابن مسعود رضه قال جار الله ولا يلتفت
الى ما زعموا انه عائشة انه بالياء غلط على الكاتب
لان النصب على الاختصاص باب واسع فى لغة العرب
قال الحاكم والقول به تطريق للطاعن الى القرآن
وفتح الابواب الجهال الاشتهار لانه اذا وقع فى موضع جاز
وقوعه فى موضع آخر ايضا ولانه تعالى قال انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون عن التغير والتحريف

وهى التى فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر
وحرمت عليهم الالبان فكلما اذنبوا ذنبا صغيرا او
كبيرا حرم عليهم بعض الطيبات فى المطاعم وغيرها

انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة

والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما

لقوله ما من يهودى
الا ليؤمنن بمحمد
عند الغرغرة ولكن
لا ينفعه

اي خلق الكلام بمخاطبته واتفق الشيخان ابو علي وابو هاشم على انه لابد للكلام من محل اما انه يحتاج الى ابنية مخصوصة او لا فلهما فيه خلاف فذهب ابو علي الى انه يحتاج كالصوت قال الملاحمي وهو الاصح لان الحروف اصوات والصوت يختص بكونه حروفا بعضها جنس ولا يصير حروفا الا بذلك فالمنتظم من الحروف لا يوجد الا على هذا الوجه ولابد في وجوده من مصاكة وذلك بتحريك المحلين كل واحد منهما الى صاحبه وقد يوجد بحركة احد المحلين الى الآخر ولولا ذلك كذلك امكننا ايجاد الصوت في محال قد رتبنا ابتداء اذ القدرة حاصلة والمحل محتمل

ابو هاشم يجوزه في اي محل كان فيصح منه تم ان يوجد الكلام في جزء واحد وانه لا يحتاج الى المحل لان الحروف من جنس الصوت والصوت عرض فيحتاج الى المحل قال ولا يحتاج الى ابنية مخصوصة لانه تم لا يحتاج في الايجاد الى الآلة والله اعلم بكتابه

جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلعم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان شانه في الوحي اليه كشان الانبياء الذين

مثل الآية تدل على خلق القرآن حيث يقبل الزيادة والنقصان اذ لو قصصهم كلهم لكانت القصة قرآنا

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى

نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا

إِلَى إِبْرٰهِيمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَ

يَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَ

أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهٰرُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ

عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَى تَكْلِيمًا رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ

لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزًا



لما سال اهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك
قال لكن الله يشهد يعني انهم لا يشهدون ولكن الله يشهد وهذه فائدة الاستدراك وقيل لما نزل انا اوحينا اليك
قالوا ما نشهد لك بهذا فنزل لكن الله يشهد و

معنى شهادة الله اثباته لصحته بالمعجزات كما
يثبت الدعاوى بالبينات قراءة السلمي بالتشديد

حَكِيمًا لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ

اى انزله ملتبسا بعلمه الخاص الذى لا يعلمه
غيره وهو تاليفه على نظم واسلوب يعجز عنه كل
بليغ وصاحب بيان وقيل معناه انزله وهو
عالم بانك اهل لانزاله وانك مبلغه وقيل
انزله بما علم من مصالح العباد مشتملا عليها او
انزله وهو عالم به رقيب عليه حافظ له من
الشياطين برصد من الملائكة ذكره جار الله

إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ
يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن

اى لا يلطف بهم فيسلكون الطريق الموصل
الى جهنم او لا يهديهم يوم القيامة الا طريقها عطف
الظلم على الكفر فيدل على تخليد العصاة من اهل
الملة في النار ما لكتفاء فيبطل قول المرجئة في
فكر والانه قال بلفظ الابد وهو للتابيد بالاجماع
وان جرى للمرجئة كلام في لفظ الخلود

سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ

اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِا
لْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

الأرض



اى ذو روح من غير جزء من ذى روح كالنطفة من الاب الحى وانما اخترع اختراعا من عند الله تع وقدرته
وقيل كان نفخ جبرئيل ع والنفخ والروح واحد فى المعنى قال الله تع فقل له ارفعها اليك واحيها بروحك وا
قتها لها قيتة قدرا ٥ قوله واقتة اى اقلل نفخك لها واجعله كالقوت القليل الذى يسد الرمق و
القوت والقيتة القوت ذكره فى الصحاح وقوله قدرا اى لا نفخ شديدا فانه سبب الجمود وقيل كان للرشيد غلام
نصرانى وكان يحب ان يسلم فيابى وقال كما فى قوله فى كتابكم فتلا الاية فلم يكن احد من العلماء من يزيل الشبهة حتى
قدم على بن الحسين الواقدى من خراسان فى قافلة
تبر برايح فاخبر الرشيد بوفوده فاحضره وعرض عليه
ذلك فلم يحضره عنده ايضا جوابه الا انه قال فقد علم
والله يا امير المومنين فى سابق علمه ان مثل هذا الخبيث
يعارضنى فى مجلسك ولم يخل كتابه عن جوابه وليس
يحضرنى فى الوقت ولله على ان لا اطعم حتى آتى
بالجواب ان شاء الله تع فدخل بيتا مظلما واغلق
الباب ثم فى قراءة القرآن من سورة الفاتحة حتى
بلغ سورة الجاثية الى قوله تع وسخر لكم ما فى السموات
وما فى الارض جميعا منه فصاح باعلى صوته افتحوا
الباب فقد استخرجت جوابه فقرا على النصرانى
الاية فانقطع واسلم ففرح الرشيد ووصل على بن
الحسين فلما عاد الى منزله صنف كتابه النظائر
فى القرآن وهو الكتاب لا يوازيه كتاب فى بابه
ذكره فى تفسير الثعلبى ٥ والله اعلم بالصواب ٥

والارض وكان الله عليما حكيما

يا اهل الكتاب لا تغلوا

فى دينكم ولا تقولوا على الله الا

الحق انما المسيح عيسى ابن مريم

رسول الله وكلمته القاها الى

مريم وروح منه فآمنوا بالله

ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا

ثلثة خبر مبتدا محذوف فان صحت الحكاية عنهم انهم يقولون
هو جوهر واحد ثلثة اقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن
واقنوم روح القدس وانهم يريدون باقنوم الاب
الذات وباقنوم الابن العلم وباقنوم روح القدس
الحياة فتقديره الله ثلثة والا فتقديره الالهة
ثلثة والذى يدل عليه القرآن التصريح منهم بان الله و
المسيح ومريم ثلثة الهة وان المسيح ولد الله من مريم ...
وقالت النصارى المسيح ابن الله والمشهور المستفيض عنهم انهم
... المسيح ... عيسى ابن مريم فاثبت انه ولد ...
... رسول وانه موجود ... وابتداءه ...
... وقوله سبحانه ان يكون له ولد حكاية ...
... سبحانه ان يكون له ولد ٥ من انه شاف ٥ والسلام ٥ ٥ ٥

اي ولا من هو ارفع واعلى قدرا منه و
اعظم خطرا كانه قيل لم يستنكف
الملائكة المقربون من العبودية وكيف
بالمسيح فانه ادنى درجة منهم والاية تدل
على تفضيل الملائكة على الانبياء وسائر
الخلق ه

الاستنكاف ان يانف الانسان ويرتفع بنفسه
ان يطلب منزلة من يجب عليه الاتيان بما هي مثل ان يدعي الانبياء
النبوة او الامامة يقول سبحانه ان المسيح لا يستنكف من عبادة الله
بمعنى من الالهية كما يقول النصارى انه ابن الله
او ابن الحضرة عز الله عن ذلك ه

خير لكم انما الله اله واحد سبحنه

القرآن لانه نور في قلوب المؤمنين
يتبين به يعلم احكامه وحقائقه والاية تدل
على خلق القرآن لانه سماه نورا والنور
محدث لا قديم ه

ان يكون له ولد له ما في السموات و

يكل الناس اليه تمامه

وقراء الحسن ان يكون بكسر
الهمزة ورفع النون اي ما يكون له ولد وعلى
انه الكلام جملتان ه

ما في الارض وكفى بالله وكيلا لن

خلقا وملكا ه

هر کز عیب ندارد ابدا ه

يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون

المكرمون

هر كس كه عيب دارد ه

ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا

فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم

من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا

خيار ايشان عيب داني ه

درجه الهيه طلب كني ه

اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس

قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما

دين الحق ورسول الله وقيل المعجزات ه

الحلال والحرام ه

وهذا ... من الاحكام الشرعية كان رسول الله صلعم في طريق مكة عام حجة الوداع فاتاه جابر بن عبد الله وقال
ان لي اختا فقد مرضت فكم آخذ من ميراثها ان ماتت فنزلت بتقديم ذكرهم وعطائه وتعديته لوليها وعاش جابر الى زمان
الباقر وحضر عنده يوما وقال يا بن رسول الله صلعم ادن اذا ذكر فرفعه فالصق بطنه ببطنه وقال افعل ذلك ليبقى الاثر عنه

الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْ

خِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ

إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ

اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ

هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا

نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ

لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا

الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً

الفتيا والفتوى بيان الحكم ... بيان العلة الموجبة
له وهو في قولهم ... اي ... فكانه ازاله
الحكم عن بيان العلة ...

من ورث بالتعصيب ... على الذكور الا
... حتى لو خلف الميت بنتا واختا لاب وام او لاب
فللبنت النصف والباقي للاخت بالتعصيب اما
من لم يورث ... فالباقي للبنت ايضا

قطع الحكم في النصف نصا وترك الباقي الى اجتهاد
العلماء فبعضهم رد الباقي اليها وبعضهم الى العصبة
ولكل واحد منهما ... فالاول تمسك بقوله ليس له
ولد واسم الولد ينطلق على الذكر والانثى وتخصيصه با
لذكر دلالة ... ذلك اي ... القول بالعموم وعن علي ع
انه لم يورث العصبة مع البنات وقولهم ...
حجة وتمسك الثاني بقوله صلعم ما ابقت السهام فلاولى
عصبة ذكر ... سعد بن الربيع وكان قد ترك بنتين
... فامر صلعم ان يدفع الى بنتيه الثلثان
والثمن الى المراة وجعل الباقي له بالتعصيب وهذا
الخبر عند القائل بعموم الكتاب

قال ابو الحسن الاخفش الخبر ... قوله اثنتين افاد
العدد المجرد عن الصفة ونفى الوهم عن سائر الاحتما
لات اذ كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين
او صالحتين او طالحتين فلهما كذا فلما قيل اثنتين افاد

الجزاء وهو التثليث للاختين تعلق على الحد وكونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليها من صغر وكبر وصلاح او طلاح او غنى او فقر فقد
تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من خبر المبتدأ وهو الالف فلهذا اقتصر بذكره ذكره ... في ... الغواص والسلام ...

يقال وفى بالعهد واوفى به والعقد العهد الموثق شبه بعقد الحبل والمراد بالعقود عقود الله التي عقدها على عباده
والزمها اياهم من مواجب التكليف وقيل هي ما يعقدون بينهم من عقود الامانات ويتحالفون عليه ذكره جار الله والظاهر
انها عقود الله عليهم في دينه من تحليل حلاله وتحريم
حرامه وانه كلام قدم مجملا ثم عقب بالتفصيل
وهو قوله احلت لكم وما بعده والسلام

رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين

غلب جانب الذكور ان كان المراد بالاخ الاخ
والاخوات وذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة

يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل
شيء عليم

سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

البهيمة
وهي كل ذات اربع في البر والبحر واضافتها الى الانعام
للبيان وهي الاضافة التي بمعنى من كخاتم فضة ومعناه
البهيمة من الانعام وقيل الاضافة للتاكيد اي البهيمة
التي هي الانعام كما يقال مسجد الجامع ونفس الانسان
قال الرازي البهيمة اسم الجنس والانعام اسم النوع دون
الجنس

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود

وقيل بهيمة الانعام الظباء و
بقر الوحش ونحوها كانهم ارادوا ما يماثل
الانعام ويدانيها من جنس البهائم في الاجترار
وعدم الانياب فاضيفت الى الانعام لملابسة
الشبه ذكره جار الله

احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى

الازواج الثمانية ذكره ج
وسال رجل عن مجاهد عن اكل الثور فقال هي
الثور من بهيمة الانعام

عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم

نصب على الحال من
الضمير في لكم اي احلت لكم هذه الاشياء لا محلين
الصيد وعن الاخفش ان انتصابه على الحال عن
قوله اوفوا بالعقود

ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين

وروى عن النبي صلعم انه قال
من قرا سورة المائدة اعطي من الاجر بعدد كل يهودي و
نصراني يتنفس في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات

نصب على الحال من الضمير في لكم اي ا
حلت لكم هذه الاشياء لا محلين الصيد
وعن الاخفش ان انتصابه على الحال
عن قوله اوفوا بالعقود

اي الا محرم ما يتلى عليكم من
القرآن من قوله حرمت عليكم
الميتة او الا ما يتلى عليكم
آية تحريمه ذكره جار الله

قال ابن عباس رض نزلت الآية في الحطيم احمد شريح بن ضبعة الكندي اتى النبي صم من اليمامة الى المدينة وخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي صم وقال الام تدعو الناس قال صم الى شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فقال حسن الا ان لي امراء لا اقطع امرا دونهم ولعلي اسلم واتي بهم جميعا وقد كان صم قال لاصحابه يدخل اليوم رجل عليكم بلسان شيطان ثم خرج ... فقال دخل هذا بوجه كافر وخرج بعقبي غادر وما الرجل بمسلم ثم خرج لعنه الله ثم مع قومه واغار على سرح المدينة ... اصحاب رسول الله صم ولم يلحقوا وعجزوا عنه فلما خرج رسول الله صم عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال صم هذا هو الحطيم واصحابه وكان قد قلدها نهب من سرح المدينة واهدى الى الكعبة فلما توجهوا في طلبه نزلت الآية اى لا تزاحموهم وان كانوا على غير دين الاسلام ذكره الواحدي في كتاب اسباب النزول فعلى هذا قوله فضلا اى تجارة وكانوا ابتغوا التجارة بعد الفراغ من الحج وقوله ورضوانا وذلك لانهم كانوا على ظن انهم على السداد وان الحج يقربهم الى الله فوصفهم الله بظنهم والسلام على كاده

... لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر

اى لا تحلوا شعائر الله وان كان المشركون على غير الاسلام ه

حرمت مبين ه الاشهر الحرم وقيل الشهر الحج ه

الحرام ولا الهدي ولا القلائد

بالقتال فيه ه اى احترموا ما قلد الهدي بتقليد اياه وان كان ... ه

ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا

اى ولا تخلوا قوما قاصدين المسجد الحرام ه

من ربهم ورضوانا واذا حللتم

رزق ربهم ه ... عن الاحرام ه

فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم

... عند الابتداء ه ... ه

ان صدوكم عن المسجد الحرام ان

مفعوله الى جرمنكم ه

جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اى جعل شعارا وعلما للنسك من مواقف الحج ومرامى الجمار والمطاف والمسعى والافعال التى هي علامات الحاج ويعرف بها من الاحرام والطواف والسعى والحلق والنحر ذكره جار الله ه

وهي ما اهدى الى البيت ويتقرب به الى الله من النسائك وهو جمع هدية كجدي وجدية السرج وهي شىء محشو تحت دفتى السرج ه ص ه

قال ابن العباس رض كان المسلمون ينهون المشركين عن الحج بعد الغلبة عليهم فنهوا عن ذلك لحرمة الحج والحرم وقراء عبد الله بن مسعود ولا آمي البيت على الاضافة ه

جرم يجرى مجرى كسب في تعديته الى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبته اياه وتقول اجرمته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولهم اكسبته ذنبا وعليه قراءة عبد الله بن مسعود بضم الياء واول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا ه

الالف واللام لاستغراق الجنس فيكون ناسخا للتولي في سورة الانعام او دما مسفوحا فيحرم القليل مع العفو
كالكبد لعموم الاية او للعهد فيكون المراد به المسفوح فقط وسورة الانعام مكية وسورة المائدة مدنية ه

تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى

البر حسن الخلق وفيها الحلم عن المسيء فاذا احلم او
تركه اقتدى به غيره فيكون كالتعاون في الجنبين
جميعا ذكره المفسرون ه

ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

هو ما يدل على تحريم
ذبائح الكفار لانه خطاب للمسلمين سواء كان
الذابح كتابيا او لا عند الرسول ص وعند
الفقهاء جاز ذبيحة الكتابي ومثله روى عن
زيد بن علي عليهما السلام ه

واتقوا الله ان الله شديد العقاب

جمع نصاب وهو الا
صنام من الحجر كانت في الكعبة او حولها وهي ثلثمائة
وستون وكان الكفار يذبحون الذبائح ويلطخونها
بدمائها لتتقبل منهم وعلى بمعنى اللام لان حروف
الصلات تتعاقب وقيل يذبحونها على اسم
النصب تعظيما لها وقيل كانت لهم حجارة منصوبة
حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها
تعظيما لها ذكره جار الله

حرمت عليكم الميتة والدم ولحم

الخنزير وما اهل لغير الله به و

المنخنقة والموقوذة والمتردية و

الاستقسام طلب القسمة والحكم والازلام
سبعة قداح كانت في جوف هبل في البيت
الحرام مكتوبة في واحد امرني ربي وفي واحد نهاني
وفي واحد منكم وفي واحد من غيركم وفي واحد عليك
وفي آخر لا عليك وفي واحد ملصق فمن اراد النظر
في القدح جاء بمائة درهم وجزور للسادن فيناظر
ها السادن ويقوم عند هبل ويقول يا الهنا

النطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم

وما ذبح على النصب وان تستقسموا

هذا فلان بن فلان قد اراد كيت وكيت فاخرج له الحق فان كان مراده من الاعمال وخرج افعل فعل
ولا تفعل لم يفعل وان كان التنازع في دين وخرج عليك ادى وان خرج لا عليك برئ او في النسب وخرج منكم ثنوا منهم
وان خرج من غيركم اخذ من كل قبيلة دية وان خرج ملصق لم يكن من احدهم
بل يكون ولد الزنى في الظاهر ه

كفيتكم امر عدوكم وجعلت اليد العليا لكم كما يقول الملوك كملنا اليوم لنا الملك اذا جدعوا المنازع ووصلوا الى
اغراضهم او اكملت لكم ما تحتاجون اليه من تكليفكم في الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وقوانين القياس و
الاجتهاد وقيل التمام ضد النقصان والكمال ضد النقص فاذا بلغ الشيء في ذاته غايته فهو تام وان بلغ الغاية في صفاته
فهو كامل فمن الكمال لا يحتمل الزيادة والتمام يحتملها والدين لا يحتملها فلذلك قال للدين بلفظ الكمال والنعمة بلفظ
الاتمام واضاف الدين الى العباد لان ذلك على قدر
وسعهم والنعمة الى نفسه لان ذلك فائت في حد الا
حصاء والحصر كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ

خروج من طاعة الله ودينه وروي ان عبد المطلب
كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ويقول
انا على دين ابي ابراهيم عم وكذلك هاشم وعبد مناف

كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ

لم يرد يوما بعينه وانما اراد الزمان الحاضر وما
يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية
وقيل اريد يوم نزولها وقد نزلت يوم الجمعة
يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع

وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِ

ينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

عام في جميع ما يصيد من السباع والطيور كالبازي والشاهين
والباشق والعقاب الا انه ورد التخصيص بالسباع
بقوله مكلبين وذلك يدل على انه مخصوص بالكلاب وما
يجانسه من السباع وهو قول عبد الله بن عمر والضحاك
والسدي والناصر للحق عم ويحيى والقسم عم وعند زيد بن
علي عم والفقهاء يجوز اكل الاصطياد بجوارح الطيور المعلمة
وكذا اشار الناصر للحق عم في كتاب المناهي ونص صاحب
المرشد في تحصيله وقال بذلك بعضهم بتخصيصه بالذكر
لا ينفي ما عداه

وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا

فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ

لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ

اليوم لم يرد يوما بعينه وانما اراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية

وهو الكواسب من سباع البهائم كالكلب والفهد والنمر والمكلب معلم الجوارح ومضريها بالصيد
علم من الجيد وطرق التاديب والتثقيف واشتقاقه من الكلب لان التاديب اكثر ما يكون في الكلاب فاشتق من لفظه
لكثرته في جنسه او لان السبع يسمى كلبا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعتبة بن ابي لهب حين طلق ابنته رقية بامر والده ابي لهب لعنه الله
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد في بعض اسفاره ونزلت الآية في عدي بن حاتم وزيد بن مهلهل
الله ص زيد الخير جاءا الى رسول الله ص وقالا انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة فماذا يحل لنا منها فنزل قوله يسالونك الآية وانتصاب
مكلبين على الحال من علمتم وتعلمونهن حال ثانية او استئناف وقوله مما علمكم اي من علم التكليب لانه
الهام من الله ومكتسب بالعقل

مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ

فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا

وهو ان ياخذ الصيد ولا يتركه ان يذهب حتى
يدرك الصائد واشترط بعض العلماء ان لا ياكل
منه لان الاكل ينافي التعليم ومنهم من لم يعتبر ذلك
ولم يفرق بين امساك الكل او البعض وهو قول
الناصر للحق ع ومنهم من اعتبر بقاء الثلث و
كذا عن سلمان وابي هريرة وسعد بن ابي وقاص

اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ

سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ

الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا

والمراد به الحبوب بدليل قوله الطعام بالطعام
مثلا بمثل يدا بيد وما روي انه نهى عن بيع الطعام حتى
يجري فيه الصاعان ولا شك ان المراد به الحبوب
كذا ذكره بعضهم والطعام العرفي اي المعمول المطبوخ
[illegible] فيكون الاضافة
اليهم اضافة الملك لا الصنعة ذكره الناصر للحق ع

الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ

لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ

عموم الآية مقتض لجميع مطاعمهم ذبيحة كانت او
غيرها والى جميع الفقهاء والمؤيد بالله من آل الرسول ص
واختلفت الرواية عن زيد بن علي في ذلك اي في حكم
الذبيحة اما الفقهاء والناصر للحق ع
وائمة النفس الزكية فقد منعوا من اكل ذبائحهم واطعمتهم المعمولة بايديهم واستدلوا على ذلك بقوله الا ما ذكيتم
[illegible] وحملوا آية الطعام على ان المراد طعام الذين اسلموا من اهل الكتاب
[illegible] لا يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية وكانوا يستنكفون تناول اطعمتهم بعد الاسلام فنهوا عن ذلك
كانوا يستنكفون [illegible] والدلائل متعارضة في ذلك فيجب الجمع بينهما حتى لا يؤدي الى الغاء بعضها

الفاء دليل على وجوب الترتيب لانه للتعقيب بلا واسطة فاذا وجب البداية بغسل الوجه وجب الترتيب الى آخره لانه لا قائل بالفرق ولانه اذا وجبت البداية بالذكر وجبت البداية في العمل ولان ذكر الاعضاء ورد لا على الترتيب المعتبر في الحس ولا على الترتيب المعتبر في العرف فان في اعتبار الحس يجب البداية اما من الرأس او من الرجل وفي اعتبار العرف يجب تقديم المغسول على الممسوح او على العكس فلما ادرج الممسوح في اثناء المغسولات نبه على وجوب الترتيب في ان الاخلال

اليهود والنصارى ٥

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

وهو خطاب للمحدثين خاصة بالاجماع و عند داود يجب الوضوء عند كل قيام وان لم يكن محدثا وقوله مخروج بالاجماع ٥ واللام ٥

المهور ٥

مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ

قال آل الرسول والشافعي الامر يدل على وجوب النية فاذا ثبت وجوبه وجب ان يكون شرطا ويدل عليه قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابو حنيفة انه تعالى اوجب غسل الاعضاء ولم يذكر النية صريحا فايجابها زيادة على

حال ضمير آتيتموهن ٥

مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي

اعفاء وعنيزين بزاجر البغي ٥ بالهريت ... ٥

أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ

قال جار الله العلامة الى تفيد معنى الغاية مطلقا اما دخولها في الحكم وخروجها فموقوف على الدليل فاما فيه دليل على الخروج قوله الى ميسرة لان الاعسار علة الانظار وبوجود الميسرة تزول العلة وكذلك قوله الى الليل لا لزم الوصال وما فيه دليل على الدخول قولك حفظت القرآن من اوله الى آخره ومنه قوله الى المسجد الاقصى لوقوع العلم بانه لا يسرى به الى بيت المقدس من غير ان يدخله وقوله الى المرافق الى الكعبين لا دليل فيه على احد الامرين فاخذ كافة العلماء بالاحتياط وادخلوه في المغسول وزفر وداود الظاهري بالمتيقن فلم يدخلاها ٥

الخاذ الخدن اسرار الزنى وتوابعه ٥ اي بشرائع الاسلام وما يجب الله وحرمه

فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ

الْخَاسِرِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا

وهو خطاب للمحدثين خاصة بالاجماع ٥

قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

قصدتم ٥

ولو كان الرجل مقطوع اليدين والرجلين سقط عنه هذان العضوان وبقي عليه غسل الوجه ومسح الرأس

وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ

قراءة ابن كثير وحمزة وابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر عنه بجر اللام عطفا على الرأس فيجب المسح وهو قول ابن عباس رض وانس
وعكرمة والشعبي وابي جعفر بن محمد بن علي الباقر و[الاماميه] وقراءة نافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه
بنصبها عطفا على الوجه فيجب الغسل وهو جمهور الفقهاء وقالوا الاخبار الكثيرة واردة بايجاب الغسل والغسل مشتمل
على المسح ولا ينعكس فكان الغسل اقرب الى الاحتياط فوجب المصير اليه ولان فرض الرجلين محدود الى الكعبين والتحديد
انما جاء في الغسل دون المسح قال اصحاب الظاهر كداود الاصفهاني وغيره يجب الجمع بينهما اذ العمل باحدهما اهمال الآخر
ولان الخبر ورد بالعمل بهما واليه ذهب الناصر للحق عم وقال الحسن البصري وابو علي الجبائي ومحمد بن جرير الطبري وعكرمة
التشا في المكلف مخير بين المسح والغسل لانه لا دليل على الجمع ولا على تعيين احدهما والدليلان اذا تعارضا لا يجوز الغا
وهما فوجب المصير الى التخيير ومن قال بوجوب المسح فقط قال ان قراءة النصب محمولة على العطف على محل رؤوسكم لانه
مفعول وان كان مجرورا بالباء ومن كان بوجوب الغسل فقط قال ان الجر محمول على الجر للجوار كقولك جحر ضب خرب وماء شن
بارد وقوله كبير اناس في بجاد مزمل قال فخر الدين الرازي هذا لا يصح لان الكسر على الجوار معدود في اللحن ولا يصار اليه الا عند
الضرورة وكلام الله يجب صونه وتنزيهه عنه ولانه انما [يصار اليه]
يتعذر ذلك عند الامن من الالتباس وفي الآية الامن غير
حاصل ولان الكسر على الجوار انما يكون بغير حرف العطف ومعها
لم تستعمله العرب قال ويجوز ان يكون عامل النصب في
قوله وارجلكم هو قوله وامسحوا ويجوز ان يكون فاغسلوا
لكن العاملين اذا اجتمعا على معمول واحد كان
اعمال الاقرب اولى ويجب ان يكون العامل هنا هو
قوله وامسحوا فيجب المسح ايضا على القرائتين جميعا

وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ

جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ

عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ

أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا

صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ

وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم

وهما العظمان الناتيان من جانبي القدم عند عقب
وعن نعمن بن بشير قال امرنا رسول الله صم باقامة
الصفوف فرايت الرجل يلزق منكبه بمنكب اخيه
وكعبه بكعبه والذي يتصور فيه الزاق الناتيين
الناتيين من الطرفين دون ما في ظهر القدم وذهب
محمد بن الحسن ومالك والامامية الى انه العظم الناتي
على ظهر القدم عند معقد الشراك قال الرازي في
تفسيره ومناط التكاليف الظاهر يجب ان يكون
ظاهرا لا امرا خفيا والذي ذكرناه اظهر فيجب ان
يكون الكعب هو ما ذكرناه والله اعلم

فاغتسلوا

جامعتم

في قراءة عبد الله فأموا صعيدا



عاقدكم به عقدا وثيقا وهو الميثاق الذي اخذ على المسلمين ليلة العقبة حين بايعوا رسول الله صلعم على السمع والطاعة
في حال العسر واليسر فقبلوا وقالوا سمعنا واطعنا ه

من حرج ولكن يريد ليطهركم و

بالتوليد حكم الاحتياج عند عدم الماء او تعذر استعماله ه

اي ليمكن من عبادته تكلم القيام بحقوق الله تعالى في انفسكم
وفي غيركم من الاعمال الصالحات والامر بالمعروف والنهي

ليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون

بالاسلام ه

اي اثبتوا على طريق الحق وان اصابكم ضرر في
ذلك فتكونون لخوف الضرر مع الصبر عليه كالشهادة
له بانه ذلك حق في الله ومن ذلك سمي الشهيد في الجهاد
لانه في بذل النفس لله يشهد ان هذا هو الحق
وان من خالفه هو على الباطل ه والله ه

واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه

وهو نعمة الاسلام بالرخص وبيان شرائع الدين ه

الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا و

اذ هو الامر لرسول الله صلعم ما اخذ بالبيعة منهم

اي لا يحملنكم بغضكم للمشركين على ان تتركوا العدل
فتعتدوا بان تشفوا انفسكم وتشفوا ما في قلوبكم
من الضغائن بارتكاب ما لا يحل لكم من مثلة
او قذف او قتل اولاد ونساء او نقض عهد
او ما اشبه ذلك جاد الله العلامة ه

اطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات

الصدور يا ايها الذين آمنوا كونوا

بيان للوعد بعد تمام الكلام فكانه قيل اي
شيء وعد لهم فقيل لهم مغفرة واجر عظيم ه

قوامين لله شهداء بالقسط ولا

يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى

واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا



روى ان رسول الله صلعم اتى بنى قريظة ومعه الشيخان وامير المؤمنين وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف يستقرضهم
دية المسلمين قتلهما عمرو بن امية الضمرى خطأ يحسبهما مشركين فقالوا اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذى تسألنا فجلس
فى صفة وهموا بالفتك به وعمد عمرو بن جحاش الى رحى
عظيمة يطرحها عليه فامسك الله يده فنزل جبرئيل
واخبره فخرج ذكره جار الله العلامة

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

المغلوب به ... در

كه دست كشى بكسى يقال بسط اليه يده اذا بطش به
ومعنى بسط اليد مدها الى المبطوش به وبسط لسانه
اذا شتمه وقال فيه هجوا

آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

بان اخبر رسول الله صلعم بالخروج من عندهم قبلا
ظهار ما عزموا هو ابدل على تكفيه معلوم الله ثم وان

إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

علمه تابع للمعلوم وعند المجيز لا يتغير معلومه بل المعلوم
تابع لعلمه وعندهم علم الله قديم لا يجوز عليه التغير والتبدل

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى

لما استقر بنو اسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون امرهم الله
بالسير الى اريحا ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون

اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ

الجبابرة وقال لهم انى كتبتها لكم دارا وقرارا
فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها وانى ناصركم وامر

أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا

موسى عم بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على
قومه بالوفاء بما امروا به توثقة عليهم فاختار النقباء
واخذ الميثاق على بنى اسرائيل وتكفل لهم النقباء

مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي

وسار بهم فلما دنى من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون
فرأوا اجراما عظيمة وقوة وشوكة فهابوا

مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ

القاهم بين يديه وقالوا هم الذين جاوز النقباء
ارجعوا الى اصحابكم
واخبروهم بما جرى عليكم فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا
من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط يوسف وكانا من جملة النقباء

وعزرتموهم ای نصرتموهم من ایدی العدو ومنه التعزیر وهو التنکیل والمنع من معاودة الفساد وقیل معناه عظمتموهم وارد
التعزیر ... فمعظمه امر الله ... وقری بالتخفیف یقال عزرت الرجل اذا حطته وکنفته

ایمان آوردید بپیغمبران من

وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ

اعنتم المحتاجین

قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُ

ای من المال الحلال لا الحرام

دْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

بیان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة اشد من الافتراء علی الله وتغییر وحیه

فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ

الا بعد ذلک الشرط المؤکد المتعلق بالوعد العظیم

السَّبِيلِ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ

الذی یفضی الی الجنة

وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ

الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ

عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

وهم الذین آمنوا

الْمُحْسِنِينَ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا

اي خلينا حتى اختلفوا بينهم اختلافا متفاوتة في امر عيسى ع وعن الحسن بن موسى النوبختي البغدادي
الامة ما من شيء اشد على فرقتها على حكاية قول النصارى لان مذاهبهم كثير التناقض شديد الاحالة لقلة اتفاقهم على وجه واحد
وكل واحد منهم يكفر صاحبه

حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَاَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَا

اي بين فرق النصارى المختلفين وقيل بينهم وبين اليهود ونحوه
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض

وَةَ وَالْبَغْضَاءَ اِلٰى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ

اي الصقنا والزمنا من غرى بالشيء اذا لزمه
ولصق به واغراه غيره ومنه الغراء

خطاب لليهود والنصارى

يُنَبِّئُهُمُ اللّٰهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ يَا اَهْلَ

عن بيان ما كانوا يخفونه اذا لم يضطر اليه في الحال ولم
تضطر اليه مصلحة دينية

اَلْكِتَابِ قَدْ جَاۤءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا

هم بنوا القول على ان حقيقة الله تعالى هو المسيح لا
غير وقيل ما صرح احد منهم بذلك ولكن مذهبهم
يؤدي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق ويحيي ويميت
ويدبر امر العالم

مِمَّا تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ

طرق السلامة والنجاة
من عذاب الله تعالى او سبل الله تعالى والاسلام اسم من
اسمائه تعالى

كَثِيرٍ قَدْ جَاۤءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ

يَهْدِي بِهِ اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ

اِلَى النُّورِ بِاِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا

اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا اِنْ اَرَادَ اَنْ



يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الا

دلالة على ان المسيح عبد مخلوق كسائر العباد

رض جميعا ولله ملك السموات

خاصة لا يشاركه فيها احد

والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله

على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى

نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم

بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء و

لله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب

قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا

من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير



لانه لم يملكهم بعيد فرعون ملكه لان الملوك تكاثروا فيهم تكاثر الانبياء وقيل كانوا مملوكين في ايدي القبط فانقذهم الله

منهم فانقاذهم منها اذ كانوا يملكون انفسهم واموالهم وقيل تلون من ناواهم وقيل الملك من له مسكن واسع فيه ماء جار قال ابن

عباس رض من كان له دار وخادم وامرأة فهو ملك

وقيل من كان له مال لا يحتاج معه الى تكلف الاعمال وتحمل المشاق ٥

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا

نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ

لانه لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء ٥

أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ

أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا

الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ

قسمها لكم وقيل في اللوح المحفوظ ٥

وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا

خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا

قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ

يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا

من فلق البحر واغراق العدو

وتظليل الغمام الابيض وانزال المن والسلوى و

غير ذلك من الامور العظام وقيل المراد عالمي زمانهم ٥

ارض بيت المقدس وقيل الطور وما حوله وقيل

الشام وقيل فلسطين ودمشق واريحا وانما

سميت المقدسة لان الله قدسها عن الظلم لا يجري فيها

على احد ظلم ولما قبض رسول الله تحول من اصحابه

كل من خاف من معرة احد الى ارض الشام وبلغ عدد

هم عشرة الاف ونزل في حمص منهم سبعمائة منهم

سبعون بدريا ٥

اهل بدر ٥ ظهرت وجعلت مسكنا و

قرارا للانبياء بعد موسى ع وكان ذلك في علم الله

انهم لا يكونون كذلك ويحتمل ان يكون كان في تلك الازمنة

قبل موسى ع ٥

اي لا تهربوا مدبرين وقيل المراد

بالارتداد الذي للتخلف وعصيان موسى ع

وقيل بكوا لما حدثهم النقباء بحال الجبابرة و

قالوا ليتنا متنا بمصر تعالوا نجعل علينا راسا

ينصرف بنا الى مصر ٥

الجبار العاتي الذي

يقهر ولا يقهر ويمضي له في الناس ما يريد ٥



كانت يرتعد منه ... من لا اذا قرائهم بني يوسف ... فان يتقولوا الحق وذل الله يحسن ثناه عليهما على فضيلة الحق وشرف منزلته ولذلك قال ع لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يقول الحق اذا رآه وعلمه فانه لا يبعد من رزق ولا يدني من اجل

داخلون قال رجلان من الذين

الله ويجوز ان يكون قال رجلان من المتقين وقرئ يخافون بضم الياء الذين يخافون وهم الجبارون كان آمن منهم اثنان ولاذا بموسى وشجعاهم على قتالهم وقالا لا تخافوهم واخرجوا اليهم فانكم غالبوهم لانهم اجسام جسام لا قلوب فيها فلا تخافوهم

يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا

ومحل انعم الله عليهما الرفع انتظم مع قوله الذين يخافون في حكم الوصف لرجلان وان جعل كلاما معترضا فلا محل له

عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم

فان قيل كيف علما انهم غالبون قلنا من جهة اخبار موسى بذلك وقوله كتب الله لكم وقيل من جهة غلبة الظن ومما تبيّنا من عادة الله في نصر رسله وما عهدا من صنع الله لموسى في قهر اعدائه وما عرفا من حال الجبابرة

غالبون وعلى الله فتوكلوا إن

وذكر جاد الله قيل كان درب بابهم ضيقا ... فيه الا المبارز الواحد وكان بنو اسرائيل احف منهم ... وانطاطيا ... [illegible] بني اسرائيل لذلك فتحهما وجسرهم على الطلوع من الباب لهذا الوجه والله اعلم

كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إنا لن

ندخلها أبدا ما داموا فيها فا

ذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها

قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وقلة مبالاة بهما او قصدوا ذهابهما حقيقة بجهلهم وجفائهم وقسوة قلوبهم التي عبدوا بها العجل وسألوا بها رؤية الله جهرة ويحكى ان موسى وهرون خرا لوجوههما قدامهم لشدة ما ورد عليهما فهموا برجمهما ... كيدهم وقيل كلاهما ...

هنا قاعدون قال رب إني لا أملك

إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين

وروي انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل يوم جادين حتى اذا امسوا اذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظللهم من حر الشمس ويطلع لهم عمود من نور بالليل يضيء لهم وينزل عليهم المن والسلوى ولا تطول شعورهم وان اولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله فان قيل كيف انعم عليهم مع كونهم معاقبين قلنا هذا كالنعمة على العصاة مع عصيانهم وما جرى عليهم كان تعركا لهم تاديبا فصار كتاديب الوالد ولده تاديبا وتنقيصا من غير قطع الاحسان والمعروف عنه وروي ان موسى سار مع من بقي من بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله ثم قبض وهرون مات في التيه قبله بسنة وكذلك النقباء الا كالب ويوشع وقيل ان موسى مات في التيه وبعث يوشع نبيا وكان ابن اخت موسى ع فسار ببني اسرائيل الى اريحا وفتحها وقتل الجبابرين واخرجهم وصار الشام كله لبني اسرائيل وكان دخوله اليها بعد موت موسى ع بثلثة اشهر ۝

ظاهر قوله التي كتب الله لكم ويوافق ... محرمة فكيف ... فيكون التحريم مطلقا ۝ قف

خاطب به موسى ... عليهم ... ۝

القوم الفاسقين ۝ قال فانها محرمة

بسبب عصيانهم لا يدخلونها ولا يملكونها ۝

عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض

يسيرون فيها متحيرين ولا يهتدون طريقا ۝

فلا تاس على القوم الفاسقين ۝

توبيخ ... لانه ندم على الدعاء عليهم ۝

واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق

قصة ۝ قابيل وهابيل ۝ بالصدق ۝

اوحى الله تعالى الى آدم ع ان يزوج كل واحد منهما توءمة الآخر وكانت توءمة قابيل اجمل واسمها اقليما وتوءمة هابيل كانت دميمة واسمها ليوذا فحسد عليها اخاه وسخط وقال للوالد انا احق بها وانك تفعله فليس من الله تعالى وانما هو رايك فقال لهما آدم ع قربا قربانا فمن ايكما قبل ازوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت من السماء نار واكلته فازداد قابيل حسدا وسخطا وتوعده بالقتل وكان آدم ع عند ذلك بالهند واراد مكة للحج فلما فارق ارض الهند قصد قابيل هابيل ليقتله فرآه نائما فاوقع عليه صخرة فقتله وباء بغضب الله تعالى والقربان اسم لما يتقرب به الى الله من ذبيحة وصدقة وكذلك اذ قربا اي قرب كل واحد منهما قربانا الا انه جمعهما في الفعل فافرد الاسم لانه يستدل بفعلهما على ان لكل واحد منهما قربانا وقيل القربان اسم جنس يصلح للواحد والعدد وايضا هو مصدر لا يثنى ولا يجمع ۝ ز ۝ والسلام

اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما

ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك

قال انما يتقبل الله من المتقين ۝

لئن بسطت الي يدك

وكان هابيل صاحب ضرع فاخرج حملا وقابيل صاحب زرع فاخرج ضبثا من طعام فقربت ... ان ذو اكلت الحمل وبقيت الضبغ ۝ ۝ ۝

عن بيلدا ... من قابيل وابطئ عنه ولكن تحرّج عن قتل اخيه خوفا من الله تعالى لان الدفع لم يكن مباحا
في ذلك الوقت ... المفسرون ... عن ابن عباس معناه لئن بدأتني بقتل لم ابدأك به ولم يرد انى لا ادفع عن
نفسي اذا قصدني ... فما ... ايضا

لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك

وكان اشد القوتين ...

لاقتلك إني اخاف الله رب

كه تو در كردن كيرى

العالمين إني اريد ان تبوء باثمي

تو كشتن اى

واثمك فتكون من اصحاب

تو ديكر ... براه ... اكر كونه اصحاب النار

النار وذلك جزاء الظالمين

... داشت

فطوعت له نفسه قتل اخيه

... الشيطان عليهما

فقتله فاصبح من الخاسرين

... والعداوة والشقاوة

فبعث الله غرابا يبحث في الارض

الشيطان ...

اي باثم قتلي واثمك الذي من اجله لم يتقبل قربانك عن ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة وارادة تعذيب الغير عن اذا كان مستحقا لذلك والمراد بالاثم وبال القتل ... من استحقاق العقاب واللام

قيل كان آدم عم عند ذلك في مكة وكانت الاشجار والارض كلها مثمرة فوجدت بعضها شائكة وبعض ثمارها حامضة وبعضها خالية عن الثمار وبعض الماء ... ذعافا وبعض الارض مغبرا بعد ما كان جميعها ملانا ... نورا وكانت السباع كلها مستانسة فاستوحشت ولحقت بالغياض والغياض وما قيل ان آدم عم قال في ذلك شعرا فلا يصح لان الانبياء لا يجوز عليهم ذلك لان الشعر مفارق للكلام بالوزن والوزن مظنة الغناء وهو من اللهو والانبياء معصومون من ذلك ولان الشعراء يستدلون في العيون وبناء الشيء على العظمة والجلالة وقيل ان قابيل انحدر بعد قتله الى اليمن وفات عنه التزوج بمن اراد لعدم قبول قربانه فلهذا قال له ابليس ان اخاك كان يعبد النار فلهذا اكلت قربانه فاعبدها انت ايضا فعبدها ويجدها من دون الله فكان اول من عبد النار وعلمه الشيطان آلات اللهو فتبعوه على ذلك وانهمكوا في الشرب وعبادة النار والفواحش و
... في ارض الله حتى ضاقت بهم الارض فاغرقهم الله تعالى بطوفان نوح عم وبقي نسل شيث وكان قابيل ولد
... هابيل ... سنين وكان لهابيل وقت قتله عشرون سنة وقيل كان قتله عند عقبة حراء وقيل بالبصرة في موضع
المسجد الاعظم وقيل بارض الهند

وذلك لانه لم يدر كيف يواريه وخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح ولم يكن احد قبله مقبورا فبعث الله تعالى غرابين فقتل احدهما الآخر وحفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة فتعلم هو ايضا كذلك وواراه ه

اي ليريه الله او الغراب ه — عورته

الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه

قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل

كلمة يقولها الرجل عند الهلكة ذكره الديباجي ه

هذا الغراب فاواري سوءة اخي

اي قتل قابيل هابيل ه

فاصبح من النادمين من اجل ذلك

كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل

اي بغير قتل نفس وهو القصاص ه

نفسا بغير نفس او فساد في الارض

عطف على نفس بمعنى او بغير فساد وهو الشرك وقيل قطع الطريق ه

فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا

من بني اسرائيل ه — عفا عنها والاحياء العفو ذكره الامام ه

ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض

بالاحكام المعجزات ه — اي بعدما كتبنا عليهم وبعد مجيء الرسل بالآيات — محاربة المسلمين في حكم محاربة الله ه

لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في

على قتله لما تعب فيه من حمله وتحيّر في امره وعلى اسوداد لونه فان لونه اسودّ بعدما كان ابيض ومكث آدم عم بعد قتله مائة سنة لا يضحك وقيل سأله آدم عم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسودّ جلدك وجدك ه

وانما كان ندمه لانه لم ينتفع بهذا القتل شيئا وناله ضرر بسببه فقتل ابيه وامه فانهما تبرآ منه ولو كان ندمه على الوجه المأمور في الشرع لتقبل الله توبته ذكره الديباجي ه والسلام

لان حرمة النفس الواحدة كحرمة جميعها وفائدة ذكر ذلك تعظيم قتل النفس واحياءها في القلوب ليشمئز الناس عن الجرأة عليها ويتراغبوا في المحاماة على حرمتها لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور قتلها بصورة قتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فيثبطه وكذلك الذي اراد احياءها ذكره جار الله العلامة ه

نزلت الآية في العرنيين نزلوا المدينة مظهرين للاسلام فاستوخموها واصفرت الوانهم وكان اهل المدينة
يلعنونهم لكثرة اذاياهم في الطرق من العذرات فبعثهم رسول الله الى ابل الصدقة ليشربوا من البانها وابوالها فصحوا
وساقوا الابل وقتلوا رعاتها وارتدوا فنزل جبرائيل عم واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم والقاهم
في الشمس حتى ماتوا ثم نهى صلى الله عليه وسلم عن المثلة بعد ذلك فالامام مخير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق من غير تفصيل عن الحسن و
النخعي ومثله ذكر الناصر للحق عم في الالفاظ وسائر العلماء
قالوا ان او بمعنى الواو في كل حكم فيلا مع التقديم وان
تقتلوا ويصلبوا ان قتلوا ويقطعوا ان اخذوا المال
او ينفوا ان اخاف السبيل فقط والنفي هو الحبس و
قيل الطرد من بلاد الاسلام وقيل من بلد وذكر الناصر
للحق عم في قول ان الامام مخير بين الحبس والطرد لان اللفظ
يحتملها ولم يرد الجمع بينهما ٥ والسلام على كاتبه ٥

نصب على التعليل او على مفعول له اي للفساد ٥

الارض فسادا ان يقتلوا او

اليمين في اليد واليسرى في الرجل ٥

يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم

براند

من خلاف او ينفوا من الارض ذلك

والامام مخير في ذلك واختلفوا في الاحاد وعند ابي
علي يجوز له قتلهم وعند ابي هاشم لا يجوز والله ٥ ٥

این که اما گفتیم او سزا ... در

لهم خزي في الدنيا ولهم في الآ

ذل وفضيحت ٥ لعظم ذنبهم ٥

استثناء من المعاقبين عقاب قطع الطريق خاصة
واما حكم القتل والجراح واخذ المال فالى الاولياء
ان شاءوا عفوا وان شاءوا استوفوا وجاء حارث
بن بدر الى علي عم تائبا بعدما قطع الطريق فقبل توبته
ودرا عنه العقوبة وهذا الحكم الوارد في كل قاطع
طريق مسلما كان او كافرا ولا فصل في ذلك ٥ ٥

خرة عذاب عظيم الا الذين

پیش از انکه شما قادر بیند ٥

تابوا من قبل ان تقدروا عليهم

فاعلموا ان الله غفور رحيم ٥ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا

اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ٥ ان الذين

ليجعلوا فدية لأنفسهم هذا تمثيل للزوم العذاب لهم وأن لا سبيل الى النجاة منه بوجه وعن النبي … يقال للكافر يوم
القيامة أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك …

كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ

يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا

مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ

لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ

فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا

نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

أيديهما اكتفى بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف …
باليدين اليمينان ه

جزاء على الحال … وكذلك
نكالا قال جار الله نصب لانه مفعول لهما والنكال المنع ه ه

فإن قيل وخبر إن قد ذكرت أن قلنا هو على
اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة كأنه قيل ليفتدوا
بذلك ويجوز أن يكون الواو في ومثله بمعنى مع فيتوحد
المرجع اليه ذكره جار الله العلامة ه

قال أبو علي معناه يكادون وإنما قال ذلك لأن
الارادة ها هنا يستحيل لا يتحقق لأنهم آيسون من ذلك والا
رادة تحتاج الى القصد والقصد مع اليأس لا يتصور
وقيل معناه يسألون ذلك من الله تعالى والسؤال لا
يكون الا مع الارادة وعن السدي أن النار تفور
بأهلها الى أعلاها فيهمون أن يثبوا …
فتقرعهم الملائكة بمقامع فيرجعون
الى أسفلها ه

والمقدار الذي يجب له القطع هو عشرة دراهم عند
آل الرسول ص وأبي حنيفة وعند مالك والشافعي
ربع دينار وعن الحسن درهم وفي … [illegible]
قطع اليد في خمسة دراهم ه

الآية مجملة مفتقرة الى البيان
لأن هذا الاسم ينطلق على من لا يقطع بالاجماع
عن عيسى بن أبان … وذهب أبو علي وأبو هاشم والقاضي
… [illegible]
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم تعقبنا التخصيصات
كقوله اقتلوا المشركين ه

دخول الفاء في
الخبر لتضمنها معنى الشرط لأن المعنى والذي
سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول
وهو الذي والتي يتضمن معنى الشرط ه ه ه

وهو منقطع مما قبله جر لسماعون اى ومن اليهود قوم سماعون ويجوز ان يعطف على من الذين قالوا ويرتفع سماعون على
انه سماعون والضمير للفريقين او الذين هادوا ومعنى سماعون للكذب قابلون لما يفتريه الاحبار ويفتعلونه من الكذب على الله
وتحريف كتابه من قولهم الملك يسمع كلام فلان ومنه سمع الله لمن حمده

فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ

وروى ان شريفا من اهل خيبر زنى بشريفة وهما
محصنان وحدهما الرجم فى التوراة فكرهوا رجمهما
لشرفهما فبعثوا رهطا منهم الى بنى قريظة ليسألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقالوا ان امركم بالجلد والتحميم
فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا تقبلوا وارسلوا
الزانيين معهم فامرهم بالرجم فابوا ان ياخذوا به فقال له جبرئيل
اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ... وكان
اعلم اليهود فوصفوه له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك
الله الذى لا اله الا هو الذى فلق البحر ورفع فوقكم الطور
وانجاكم واغرق آل فرعون والذى انزل عليكم كتابه
حلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من احصن قال
نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقال خفت ان كذبته
ان ينزل علينا العذاب ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اشياء فقال ...
... فقال ...
... فقال صلى الله عليه وسلم
...
فقال ... فى التوراة ... ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجمهما فرجما ...

يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَلَمْ

يعود عليه بالمغفرة ويسقط عنه عقاب الآخرة اما القطع فلا تسقطه التوبة

تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا الرَّ

سُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ

فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ

فى اظهار الكفر ... وهم المنافقون

وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ

لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ

قيل هم اهل خيبر ...

السحت كل ما لا يحل كسبه من سحته اي استأصله لانه مسحوت البركة قال الله تعالى يمحق الله الربوا

المحرف المزال عن مواضعه

يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم

تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن

تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله

ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم

في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب

اكالون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم

او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك

شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين

كيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون من بعد

اهذا الكتاب بين ان يحكم وبين ان لا يحكم وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قال ابو حنيفة ان احتكموا الينا حملوا على حكم الاسلام والله

ذلك وما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا

التوراة فيها هدى ونور يحكم بها

النبيون الذين أسلموا للذين ها

دوا والربانيون والأحبار بما ا

ستحفظوا من كتاب الله وكانوا

عليه شهداء فلا تخشوا الناس و

اخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم

يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها أن

النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن

والاوامر والنواهي في كل ما امرهم به واد دوا رسالة الله الى خلقه وهذا تعريض باليهود وانهم بعدوا عن ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم وان اليهودية بمعزل منها

الحنيفة اليوم مات ربانى هذه الامة ذكره في غريب القرآن

التوراة فيها هدى ونور: اى علماء دين ولا هرون الرب

الزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود

سبب اين كه اشونا كاه داشتن فرمايشتن

استحفظهم الانبياء من التغيير والتبديل وقيل معناه بما استحفظوا الانبياء والربانيون والاحبار ان يحفظوه ويعلموه ويأمروا الناس

وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضى الناس كما حرف احبار اليهود كتاب الله وغيروا احكامه رغبة في الدنيا وطلبا للرياسة فهلكوا و الخطاب لهذه الامة

وعن ابن عباس رض ان الكافرين والظالمين والفاسقين اليهود

وهو تبع الاثر بالمماثلة ومنه قصة الاحاديث تتبع آثار الوقائع بالحكاية اولا فاولا

الاثر كالكتاب بمعنى المكتوب والمعنى الجروح ايضا مقصوص الاثر بالمماثلة حيث يمكن

والسن بالسن والجروح قصاص

ذات قصاص وهو المقاصة ومعناه ما يمكن فيه القصاص وتعرف المساواة

فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم

اما دبي وشون دا شيتم قفيته اذا اتبعته ثم يقال قفيته بفلان وعقبته به فتعديه الى الثاني بزيادة الباء ايضا

يحكم بما انزل الله فاولئك هم

والمفعول الاول محذوف والظرف الذي سوآثارهم كان لانه اذا قفى به على اثره فقد قفى به اياه

الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى بن

عطف على محل فيه هدى ومحله النصب على الحال وقيل نصب على القطع من الانجيل

مريم مصدقا لما بين يديه من التورية

وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور و

مصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين و

ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فا

ولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين

اللام فيه لتعريف الجنس لانه جنس الكتب المنزلة ويجوز ان يقال هو للعهد لانه لم يرد به ما يقع عليه اسم الكتاب
على الاطلاق وانما اريد نوع معلوم منه وهو ما انزل من السماء سوى القرآن ه

وكونه امينا اي رقيبا على سائر الكتب لانه يشهد لها بالصحة والثبات

معناه ولا تنحرف فلذلك عدى
بعن كانه قيل ولا تنحرف عما جاءك من الحق
متبعا اهواءهم ذكره جار الله العلامة ه

يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم

اي ميلا عما جاءك ذكره الدهاجي في تفسيره ه

قيل الشرعة ما يبتدئ منه الاحكام الشرعية
وهو كتاب الله وسنة رسوله والمنهاج هو
دلالات العقل واحكامه من الصحة والا
ستحالة والوجوب والجواز والتعلق والا
نقطاع والتجدد والدوام وقيل هما عبا
رتان عن معنى واحد والتكرار للتاكيد والمراد
بهما الدين وقيل الشرعة عبارة عن الشريعة
والمنهاج عبارة عن مكارم الشريعة ذكره الرازي ه

بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم

وكيلا اي لكل واحد من الفريقين المسلمين واهل الكتاب المتقدمين ه

عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم

جعل الامم امة واحدة لجعلكم ه

شرعة ومنهاجا ولو شاء الله

طريقا واضحا في الدين تجرون عليه وهذا دليل
على انا غير متعبدين بشرائع من قبلنا ه

جماعة متفقة على شريعة واحدة ه

لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم

من الشرائع المختلفة هل تعملون بها مذعنين
معتقدين انها مصالح قد اختلفت على حسب
الاحوال والاوقات معترفين بان الله لم يقصد
باختلافها الا ما اقتضته الحكمة ام تتبعون
الشبه وتفرطون في العمل ه

فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله

استيناف في معنى التعليل لاستباق الخيرات ه

مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه

من الجزاء الفاصل بين المحق والمبطل
والعامل والمفرط في العمل ه والله ه

تختلفون وان احكم بينهم بما انزل

معطوف على الكتاب في قوله وانزلنا اليك الكتاب
اي وانزلنا اليك الكتاب وان احكم على ان ان
وصلت بالامر لانه فعل كسائر الافعال ويجوز ان
يكون معطوفا على بالحق اي انزلناه بالحق وبان

الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم



الفتنة على معان الصرف كما في هذه الآية واحذرهم ان يفتنوك والاحراق يوم هم على النار يفتنون والامتحان وفتناك فتونا والكفر والفتنة اشد من القتل وكل ما اشتد الطاعة على المطيع فهو فتنة ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية ٥

نواكنا والكاردن ٥

أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم

وروى ان كعب بن اسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس من احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد صلعم لنفتنه عن دينه فقالوا له يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنتحاكم اليك فتقضي لنا عليهم نؤمن بك ونصدقك فابى ذلك رسول الله صلعم فنزلت ذكره جار الله ٥

يعني بذنب التولي عن حكم الله تعالى وارادة خلافه فوضع ببعض ذنوبهم موضع ذلك واراد ان لهم ذنوبا كثيرة العدد وان هذا الذنب مع عظمه بعضها واحد منها وهذا الابهام لتعظيم التولي واسرافهم في ارتكابه ذكره جار الله ٥

وفيه وجهان احدهما ان قريظة والنضير طلبوا اليه ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل في القتلى وروى ان رسول الله صلعم قال لهم القتلى بواء فقال له بنو النضير نحن لا نرضى بذلك فنزلت والثاني ان يكون تعييرا لليهود بانهم اهل كتاب وعلم وهم يبغون حكم الملة الجاهلية التي هي هوى وجهل لا تصدر عن كتاب ولا ترجع الى وحي من الله تعالى ذكره جار الله ٥

لا تتخذوا اولياء تنصرونهم وتستنصرونهم وتواخونهم وتصافونهم وتعاشرونهم معاشرة المؤمنين ثم علل النهي بقوله بعضهم اولياء بعض اي انما يوالي بعضهم بعضا لاتحاد ملتهم واجتماعهم في الكفر فما لمن دينه خلاف دينهم ولموالاتهم ٥

شماد وستلر صافی کیمسنه

حكمة منهم هذا التغليظ وتشديد في وجوب مجانبة المخالف في الدين واعتزاله قال صلعم لا تراءى ناراهما اي يجب عليهما ان يتباعد [illegible] بحيث اذا اوقدت عندهما نار لم تلح احديهما للاخرى واسناد التراءي الى النارين مجاز كقولهم دوري تتناظر اي تتقابل

فلان تتناظروا التراءي التفاعل من الرؤية ذكر جح

فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

اي الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفر يخليهم الله وشأنهم الطائفة ويخذلهم مقتا لهم ولطريقتهم

الظَّالِمِينَ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ

وذلك لانه حينئذ لا يقبل رسول الله صلعم منهم التوبة من حيث يعلم انه ليس لله خالصا وانما الخوف من لحوق المضار بهم من جهة المؤمنين

نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ

وقرئ بالنصب عطفا على ان يأتي وقرئ يقول بغير واو وهي في مصاحف اهل مكة والمدينة والشام وذلك على انه جواب قائل يقول الذين الآية واما يقولون ذلك تعجبا من حالهم واغتباطا بما من الله عليهم من التوفيق في الاخلاص يقول ذلك بعضهم لبعض او لليهود لانهم حلفوا لهم بالمعاضدة والنصرة كما حكى الله تعالى عنهم وان قوتلتم لننصرنكم

أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ

فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ

نَادِمِينَ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ

الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا

خَاسِرِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

هو في الايام بدا اليمن وهو من الكاهنات اخر ما نزل من القرآن قيل كونها ارتد بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار وهو الاسود
العنسي تنبأ باليمن واستولى على بلاده وقتل والي رسول الله صلعم شهر بن باذان وتزوج بامراته وكانت من
العجم فكتب رسول الله صلعم الى معاذ بن جبل وكان عند ذلك باليمن والى سادات اليمن يامرهم بقتال الاسود
فقتله فيروز الديلمي من اصحاب معاذ وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى لمعاضدة سيف بن ذي
يزن ملك اليمن لطرد الحبشة عنها واخبر رسول الله صلعم اصحابه بقتله وقبض رسول الله صلعم من الغد وارتد ايضا
بنو حنيفة قوم مسيلمة وتنبأ هو وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلعم
اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب رسول الله صلعم الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر بعد رسول الله صلعم بجنود المسلمين
وقتله وحشي قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام واراد في جاهلية نفسه
واسلامها وارتد ايضا بنو اسد قوم طليحة بن خويلد الاسدي تنبأ فبعث اليه رسول الله صلعم خالدا فانهزم
الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وارتد قبائل العرب بعد وفات رسول الله صلعم فجاهدهم ابو بكر فرجعوا الى الاسلام
واخلصوا دينهم لله وسجاح امراة من بني يربوع
تنبأت وزوجت نفسها من مسيلمة ثم بعث
الى الاسلام ولشبث بن عاصم فيها شعر

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم

اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت
انبياء الله ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم
على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني
مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء مزن
حيث ما كانا

ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة

على الكافرين يجاهدون

في سبيل الله ولا يخافون لومة

لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

وسئل رسول الله صلعم عن
ذلك فضرب على عاتق سلمان فقال هذا وذ
ووه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله
رجال من ابناء فارس وعن جار الله انه اراد
به ابا حنيفة فانه كان من الموالي اي من العجم فقال
للعجمي المولى وابو حنيفة هو اول من صنف
ووضع السؤال والجواب في الفقه

قال فخر الدين الرازي انها نزلت في علي عم ويدل عليه
وجهان احدهما ان رسول الله صلعم دفع الراية يوم خيبر وقال لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله والثاني
ان قوله انما وليكم الله ورسوله الاية في شان علي عم فكان الاولى جعل ما قبلها ايضا في حقه وقيل المراد به ابو بكر والصحابة
في مقاتلتهم مع الذين ارتدوا من العرب بعد وفات رسول الله صلعم

في هذه الآية ثلث عمومات الأول لفظ الولي فانه يحتمل الحبيب والحاكم بالامر والنهي والسياسة والحافظ من انواع البلاء
والثاني قوله والذين آمنوا والثالث قوله وهم راكعون ففي الاول لابد من حمله على ظاهر العموم لانه سبحانه يحبهم ويامرهم و
ينهاهم على وجه السياسة والقهر فيحفظهم وينجو النفع اليهم ويجب اثبات هذا الوجه والاحكام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا على قدر
يحتمله من كونه حاكما وناهيا وآمرا والعموم الثاني لا يجوز اجراءه على ظاهره لان ولاية المومنين كلهم اذا كانت على
... ولاية الله وولاية رسوله صلى الله عليه وسلم فمن المولى عليهم ومن الذي يرجع اليه الضمير في قوله وليكم الله فيجب حمله على الواحد المعظم
وجرى ذلك مجرى قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وهو الله تعالى والثالث يحتمل الحال ويحتمل
الاعتياد كقوله لا يقبل الله صلوة حائض الا بخمار وهو وصف الموصوف سابق فاذا لم يصح حمل الموصوف على العموم
فيجب الحمل على الوصف الحالي وسواء المراد به الرجل المومن المزكي في حال كونه راكعا ولم يكن ذلك
... الآية لما نزلت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بمسكين فقال له هل اعطاك احد شيئا قال نعم فقال ماذا
قال خاتم من فضة قال من اعطاك قال ذلك الرجل القائم ...
وانا راح على عليه السلام قال فعلى اي حالة اعطاك قال

والله واسع عليم انما وليكم

اعطاني وهو راكع فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام
رضينا بالله وبرسوله وبهذا المومن وليا ذكره مقاتل بن سليمان
في تفسيره وكذا عن محمد بن جرير الطبري والسدي وقتادة

الله ورسوله والذين آمنوا

... وسائر المفسرين وانشد في ذلك حسان بن ثابت ابا حسن
تفديك نفسي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحي والمحبة ضايعا وما المدح في جنب الاله
بضائع فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا فدتك
نفوس الناس يا خير راكع فانزل فيك الله خير ولاية
وبينها في محكمات الشرايع

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

الزكوة وهم راكعون ومن يتول

وروى ان رفاعة بن زيد
وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان
رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت الآية يعني ان ا...
تخاذهم دينكم هزوا ولعبا لا يصح ان يقابل باتخاذكم
اياهم اولياء بل يقابل ذلك بالبغضاء والشنآن
والمنابذة وفصل المستهزئين باهل الكتاب والكفار
وان كان اهل الكتاب من الكفار لاطلاق الكفار على المشركين خاصة

الله ورسوله والذين آمنوا

ان حزب الله هم الغالبون

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من

وهو معطوف على ان امنا اى وما تنكرون منا الا ايماننا وفسقكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه
ويجوز ان ينتصب بفعل محذوف يدل عليه هل تنقمون اى ولا تنقمون ان اكثركم فاسقون وعن نعيم بن ميسرة وان اكثركم
بالكسر على الاستيناف ٥

اى هل تعيبون
منا وتنكرون الا الايمان بالكتب المنزلة
كلها وبين فيما عيب غير هذا ٥٥٥

من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار

اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين و

اشار الى المنقوم ولا بد من حذف مضاف قبله او
قبل من لعنه الله تقديره بشر من اهل ذلك
او دين من لعنه الله ... في محل ...
الرفع على قولك هو من لعنه الله ذكره ٥

اذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا

وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة
قوله تحية بينهم ضرب وجيع فبشرهم
بعذاب اليم

ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل

من حيث اللفظ ... اصلها ... فحذفت التاء
للاضافة كراهية لاجتماع الزائد بين من التاء
والمضاف اليه في حكم الكلمة او هو كخدم في جمع
خادم وجعلهم سبحانه ... يكون بمعنى الخذلان
حتى عبدوها او بمعنى الحكم عليهم بذلك ووصفهم
كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اى وصفوهم بالاناث ذكره جار الله ٥

يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان

آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من

قبل وان اكثركم فاسقون قل هل ا

وقيل اى وجعل من عبد الطاغوت وهو عطف
على قوله وجعل منهم القردة وقراءة عبد الله بن مسعود
وعبدوا الطاغوت على الاضافة وقراءة ابي بن كعب
وعبدوا الطاغوت وهو الشيطان وقيل العجل وقيل الجبت ...

نبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من

لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت

كالنصارى ٥ كاليهود ٥ اصحاب السبت ٥ اصحاب المائدة ٥

نزلت الآية في منافقي اليهود جماعة من بني قيس ورفاعة بن زيد وسويد بن الحارث كانوا يدخلون على رسول الله صلعم
مظهرين الايمان فاخبر الله تعالى بشأنهم لم يتعلق بهم شيء مما سمعوا منك من تذكيرك بآيات الله تعالى ه

الملعون والممسوخون ه
منزلا في الدنيا والآخرة ه
عن قصد الطريق

أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل

جعلت الشرارة للمكان وهي لاهله على طريق المبالغة ه

وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا

عليك ه
منافقون ه
من عندك ه

بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم

بالكفر ه
الكفر والنفاق ه

بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم

المبادرة في الشيء الشروع فيه بسرعة وهو مختص به

يسارعون في الإثم والعدوان

الكذب ه
الظلم ه
وقيل الاثم كلمة الشرك نحو قولهم عزير ابن الله وهو ما يتعدى الى الغير

وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون

الحرام ه
جواب القسم ه

لولا ينهيهم الربانيون والأحبار

وهم العباد ه
علماؤهم

عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت

اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه

قال هذا بلفظ الصنع وفي الأول بلفظ العمل لان الصنع في لغة العرب هو تمييز يعني العمل فالتارك للنهي عن المعاصي كانه يرتكبها للعصاة فان المعصية انما يظهر فحشها كثيرا لانكار من العقلاء والعلماء فاذا اهملوا وتركوا النهي فكانهم يزينونها لهم وحسنوها وكان ذلك اعظم موقعا عند الله ثم قال بلفظ الدال على غلظ الوعيد ه

دعاء عليهم بالبخل والنكد وكانوا البخل خلق الله ثم فان قيل كيف يجوز ان يدعوا عليهم بما هو قبيح وهو البخل قلنا المراد به الدعاء بالخذلان الذي تقسو به قلوبهم فيزيدون بخلا الى بخلهم ه

ثنيت اليد ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ وادل على اثبات غاية السخاء له ونفي البخل عنه وذلك ان غاية ما يبذله السخي بماله من نفسه ان يعطيه بيديه جميعا فبنى المجاز على ذلك الغاية والابلغ

انما سائر المفسرين فعند فقوى على نعمتيه نعمة الدنيا ونعمة الآخرة ولا يجوز حمله على الجارحة لان قولهم لا ثبات البخل فقط ولو كان المراد به الجارحة لقال مبسوطتان

اذ لا باسط اليد به ه

اى كلما ارادوا محاربة احد غلبوا وقهروا لم يقم لهم نصر من الله تع على احد قط

وقيل خالفوا التورية فبعث الله تع عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس

عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين وقيل كلما حاربوا رسول الله صلعم نصر عليهم وعن قتادة لا تلقى اليهود ببلد الا وجدتهم من اذل الناس ٥

مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن

كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك

طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة

والبغضاء الى يوم القيامة كلما او

قدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون

في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين

ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا

عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية

والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت

مختلف في قلوبهم شيء لا يقع بينهم اتفاق ولا تعاضد لان كل واحد منهم يعرف كون صاحبه بدلا يبل يبنيها ويمنع الالطاف منهم وسد باب التوفيق عليهم ٥

اى كلما ابسطوا ايديهم لمحاربة المسلمين والابتداع بهم وتوهين امورهم ٥

في الاية دليل على عظم معاصي اليهود والنصارى وكثرة سياتهم ودلالة على سعة رحمة الله تع وفتحه باب التوبة على كل عاص وان عظمت معاصيه وبلغت مبالغ سيئات اليهود والنصارى وان الايمان لا ينجي ولا يسعد الا مشفوعا بالتقوى كما قال الحسن البصري لفرزدق الشاعر وقد حضرا جنازة ماذا اعددت لمثل هذا اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ خمسين سنة قال الحسن هذا العمود فاين الاطناب ٥

اى اصل الدين ٥ والمراد الطاعات ٥

اى اقاموا احكامها وحدودها وما فيهما من نعت رسول الله صلعم ٥

اى جميع ما انزل اليك واى شيء انزل اليك غير مراقب في تبليغه احدا ولا خائف ان ينالك مكروه وان لم تبلغ جميعه كما امرتك

... لانّ اداء البعض ليس اولى من البعض فاذا لم تؤدّ بعضها فكانك اغفلت اداءها جميعا كما انّ من

لم يؤمن ببعضها ... لم يؤمن بكلها فكان رسول الله ص ... انه يجوز التقصير عند الخوف او عند عدم الفائدة

في الاستدعاء ... له سبحانه لا تقصّر في الاداء وما عليك الا ذلك وعن ابن عباس والبراء بن عازب وزيد بن ارقم

وابي سعيد الخدري وابي ايوب الانصاري وعباس بن عبد المطلب والمقداد بن الاسود وانس بن مالك وابي ذر الغفاري

وعقبة بن عامر وحذيفة بن اليمان وعبادة بن صامت وابي بن كعب وسهيل بن حنيف وسلمان الفارسي رضي

الله عنهم ان الآية نزلت في غدير خم حين انصرف رسول الله ص من حجة الوداع فنزل وامر اصحابه بالنزول عن روا

كبهم ثم نضدوا الاكف فعلاها واخذ بيد امير المؤمنين

علي ع ورفعه ثم قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم

قالوا الله ورسوله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من

نصره واخذل من خذله قال الحاكم في تنبيه الغافلين

ان هذا الحديث قد رواه جماعة من الصحابة وتواتر

النقل به حتى دخل في حد التواتر وعند الصاحب

الجليل كما في الكفاية ثمانين رجلا من المهاجرين و ...

قال جار الله وفيه ثلثة اوجه ان يفيض عليهم

بركات السماء وبركات الارض وان يكثر الاشجار

المثمرة والزروع المغلة وان يرزقهم الجنان اليانعة

الثمار يجتنون ما تهدّل منها من رؤس الشجر ويلتقطون

ما تساقط على الارض من تحت ارجلهم قال الرازي

المراد منه المبالغة في شرح السعة والخصب

لا ان هناك فوقا وتحتا والمعنى لاكلوا اكلا كثيرا

غزيرا كما يقال فلان في الخير من قرنه الى قدمه

يراد به تكاثر الخير وتكاثفه عنده ٥ ٥ ٥

من تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم

ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلّغ

ما انزل اليك من ربك وان لم

تفعل فما بلّغت رسالته والله

يعصمك من الناس ان الله لا يهدى

القوم الكافرين قل يا اهل

الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم

رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التاخير عما في حيز ان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين آمنوا
والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك ذكره جار الله قال ولا
يصح ان يقال ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها لانه يؤدي الى ان يجتمع على المرفوع العاملان
وهو محال

قال وفائدة التقديم التنبيه على ان الصابئين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح وان
كانوا ابين ضلالا واشد غيا فاذا قبل توبتهم مع ذلك
فاباك عزهم في القبول

من ربكم وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون والنصارى من آمن
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد
اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا الا تكون

مختلف دينونه وهم
قوم يعبدون الملائكة وقالوا انهن بنات ابرهيم
وعملوا بصحف شيث وحكمهم حكم اهل الكتاب
في اخذ الجزية منهم كذلك حكم المجوسي ه

منهم محذوف تخفيفا ودلالة للكلام عليه واما
الرفع على الابتداء وخبره فلا خوف عليهم والفاء
لتضمن المبتدا معنى الشرط ثم الجملة كما هي خبر
ان واما النصب على البدل من اسم ان وهو
الذين وما عطف عليه او من المعطوف عليه فقط ه

جيء به مضارعا على حكاية الحال الماضية استفظاعا
للقتل واستحضارا لتلك الحال الشنيعة للتعجب
منها ذكره جار الله ه

فان قيل كيف دخل فعل
الحسبان على ان التي هي للتحقيق قلنا نزل حسبانهم
لقوته في صدورهم منزلة العلم ذكره جار الله

... حسبوا ان لا تكون فتنة اي ان لا تصيبهم من الله فتنة اي بلاء وعذاب في الدنيا والآخرة فعموا عن [illegible]
[illegible] والعجل فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم المحال غير المعقول في صفات الله [illegible]
ثم تابوا عن عبادة العجل

عن سماع الحق

فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ

بدل من الضمير المتصل وهو بدل البعض من الكل كقوله جاءني القوم اكثرهم او على لغة اكلوني البراغيث او هو خبر مبتدا محذوف اي اولئك كثير منهم او جواب لمن سأل من هم فقال كثير منهم

عن رؤية الحق — بالمغفرة

ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللّٰهُ

عن رؤية الحق

قالوا ان الله اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا فصار الناسوت لاهوتا وقيل عيسى وصلب فرجيت الناسوتية وذهب اللاهوتية فرجيت اللاهوتية وسوى الاله والناس

بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ

اي النصارى

لم يفرق عيسى عم بينه وبينهم انه عبد مربوب كمثلهم وهو احتجاج على النصارى

قَالُوا إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ

التي هي دار الموحدين اي حرمه عن دخولها ومنعه منه كما يمنع المحرم من المحرم عليه

وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا

هذا من كلام الله على انهم ظلموا وعدلوا عن سبيل الحق فيما تقولوا على عيسى عم فلذلك لم يساعدهم عليه ولم ينصر قولهم وردّه وانكر وان كانوا معظمين له بذلك ورافعين منزلته او من قول عيسى عم على معنى لا ينصركم احد فيما تقولون ولا يساعدكم عليه لاستحالته وبعده عن المعقول او لا ينصركم ناصر في الآخرة من عذاب الله تعالى

اللّٰهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ

بِاللّٰهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ

مَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

اللّٰهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا

يقولون ليمسن الذين كفروا منهم

عذاب اليم افلا يتوبون الى الله

ويستغفرونه والله غفور رحيم

ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت

من قبله الرسل وامه صديقة

كانا ياكلان الطعام انظر كيف

نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون

قل اتعبدون من دون الله ما

لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو

صفة لرسول اى ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله جاء بآيات من الله كما اتوا بامثالها ان ابرأ الله

الابرص واحيى الموتى على يده فقد احيى العصا وفلق البحر وطلس على يد موسى وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير ذكر وانثى

اقام الظاهر مقام المضمر وفائدة تكرير الشهادة

عليهم بالكفر فانه اجرى الاعلام انهم بمكان من

الكفر والمعنى ليمسن الذين كفروا من النصارى خاصة

تعجيب من اصرارهم و

تشديد ... وفيه تعجب من اصرارهم وا

ستدعاء لطيف

اى وما امه ايضا الا كبعض

النساء المصدقات للانبياء المومنات بهم

فما منزلتهما الا منزلة بشرين احدهما نبي والآخر

صحابي لكونه معه وفي صحبته فمن اين اشتبه عليكم

امرهما حتى وصفتموهما بما لم يوصف به سائر الانبياء

وصحابتهم مع انه لا تميز ولا تفاوت بينهما وبينهم

بوجه من الوجوه ثم صرح ببعدهما عما نسب اليهما

قوله كانا ياكلان الطعام لان احتاج الى الاغتذاء

بالطعام وما يتبعه من الهضم والنفض لم يكن الا

جسما مركبا من عظم ولحم وعروق واعصاب واخلاط

واخلاط وامزجة مع شهوة وقرم وغير ذلك مما يدل

على انه مصنوع مؤلف مدبر كغيره من الاجسام

مبالغة في الصدق كما قال وصدقت بكلمات

ربها وكتبه وحيي اتاها جبرائيل وقال انما انا

رسول ربك صدقته به ذكره جار الله

على الحد الذي يملكه الله وهو ادليل على ان امره مناف

للربوبية حيث جعله لا يستطيع شيئا وصفة الرب ان يكون

قادرا على كل شيء لا يخرج مقدور عن قدرته ذكره جار الله

صفة للمصدر اي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق اي باطلا وانما قال غير الحق لان الغلو في الدين غلوان غلو حق وهو ان يفحص عن حقائقه ويفتش عن اباعد معانيه كما يفعل المتوكلون من اهل العدل والتوحيد وغلو باطل وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بالاعراض عن الادلة واتباع الشبه كما يفعله اهل الاهواء والبدع ذكره جار الله العلامة ۵

وهم معاصرو رسول الله ص من النصارى

السميع العليم ۝ قل يا اهل الكتاب

متعلق بأتعبدون اي أتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون ويعلم ما تعتقدون او أتعبدون العاجز والله هو السميع العليم الذي يصح ان يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم ولن يكون ذلك الا وهو حي قادر ع

لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا

قبل زمان رسول الله ص ۵

تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل

وهم ائمتهم في النصرانية ۵

نزل الله لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى وقيل ان اهل ايلة لعنهم داود فمسخوا قردة واهل المائدة لعنهم عيسى فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امراة ولا صبي ذكره جار الله ۵

واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل

ممن شايعهم في التثليث ۵ لما بعث رسول الله ص كذبوه وحسدوه وبغوا عليه ۵

لعن الذين كفروا من بني اسرائيل

وهم القردة والخنازير ۵

التعجب من سوء فعلهم موكدا لذلك بالقسم فيا حسرتا على المسلمين في اعراضهم عن باب التناهي عن المناكير وقلة عبئهم به ذكره جار الله ۵

على لسان داود وعيسى ابن

لاجل المعصية ۵

مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر

اي للعن ۵ لا ينهى بعضهم بعضا ۵

فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون

الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله

[illegible]

وصف الله ثم شدة شكيمة اليهود وصعوبة اجابتهم الى الحق ولين عريكة النصارى و[illegible]
الاسلام وجعل اليهود قرناء المشركين في شدة العداوة للمؤمنين بل نبه على تقدم قدمهم فيها بتقديمهم
ولعمري انهم لكذلك ذكر جار الله وعن النبي ص [illegible] قالوا [illegible]
[illegible]

عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ

يعني ان موالات المشركين كفى بها دليلا على نفاقهم وان ايمانهم ليس بايمان حقيقي ذكره جار الله

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَ

هو المخصوص بالذم ومحله الرفع كانه قيل لبئس زادهم الى الآخرة سخط الله عليهم والمعنى موجب لسخط الله ثم ذكره جار الله العلامة

مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ

خارجون عن طاعة الله متمردون في كفرهم و نفاقهم

وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ لَتَجِدَنَّ

أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ

علل سهولة ماخذ النصارى وقرب مودتهم للمؤمنين بان منهم قسيسين ورهبانا اي علماء وعبادا وانهم قوم فيهم تواضع واستكانة والكبر فيهم واليهود على خلاف ذلك وفيه دليل على ان العلم انفع شيء واهداه الى الخير وادل على الفوز حتى علم القسيسين وكذلك علم الآخرة والتحدث بالعاقبة وان كان في راهب ذكره جار الله العلامة

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ

مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا

نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا

قيل لما اتى لدعوة رسول الله ص خمسين [illegible] اشتد الامر على من آمن من المسلمين فامر رسول الله ص بامرهم ابا جعفر بن ابي طالب بان يرحل مع ثمانين من المسلمين الى الحبشة فاواهم النجاشي ملك الحبشة ووسع عليهم الارزاق واحسن اليهم فبعث قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة [illegible] بن ابي معيط وجماعة الى النجاشي حتى يطردهم من مملكته واهدوا اليه هدايا وتحف فدعا النجاشي كل راهب وقسيسين كان في مملكته فقال لهم هل تجدون بين عيسى ع والقيامة نبيا في كتبكم قالوا نعم [illegible]
كان النجاشي وقومه النصارى وقالوا الآن [illegible]

انا

سالهم عن نبيهم وعن نبيهم فقرا جعفر عليهم سورة مريم والعنكبوت والروم فبكى النجاشي وقومه وقال لهم

انتم سيوم اى آمنون بلسان الحبش ورد على قريش هدايا هم واسلم هو وآمن ثم من كان اسلم من المؤمنين الضعفاء

بمكة يخرج اليهم الاجلة قريش كابي بكر وعمر وغيرهما ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة سنة اثنى عشر من نبوته فلما كانت

الهجرة ست سنين امرهم بالانتقال الى المدينة وصادفت دار هجرة وكان قد مات هناك زوج ام حبيب بنت ابى

سفيان فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفرا وكلت هي خالد بن سعيد بن العاص حتى انكحها على صداق اربعمائة دينار من مال

النجاشي الذى اهدى اليه وخطب هو رحمه الله وقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الذى بشر به عيسى بن مريم الى آخره قال فلما اتصل الخبر بابى

سفيان قال ذلك فحل لا يقدع انفه للنهى عن الضراب وسوتك ولما مات النجاشي نزل جبرائيل عليه السلام وامر بالصلوة

عليه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كأنه بين يديه فلما وضع فى قبر لم يزل يرى عليه نور ساطع الى السماء فقيل جاء مع جعفر الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وهم بحيرا الراهب وابرهة وادريس

واشرف وتمام وقثيم ودريد وايمن فلما حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعوا كلامه تمكنت الرقة فى قلوبهم وبكوا واسلموا امرا

معهم لخلوص الايمان وقيل قرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا باجمعهم وقالوا ربنا آمنا الى قوله مع القوم

الصالحين ثم ان النجاشي بعث ابنه مع هدايا وتحف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه ارها بن اصحمة فى ستين رجلا من الحبشة

قسيسين ورهبانا فانهم لا يطلبون العلو على غيرهم

وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد يا رسول الله انك صادق

وانك رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وقد بايعت ابن عمك واسلمت

لله رب العالمين وقد بعثت ابنى هذا وان

شئت ان احضرك فعلت والسلام عليك يا ر

سول الله صلى الله عليه وسلم فركبوا السفينة فلما وصلوا الى وسط

البحر هاجت الريح وغرقت السفينة

وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا

مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ

تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ

يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ

اى تمتلئ من الدمع حتى تفيض لان الفيض ان يمتلئ

الاناء حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذى

هو من الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب او

قصدت المبالغة فى وصفهم بالبكاء فجعلت كانها

تفيض بانفسها اى تسيل من الدمع من اجل البكاء

انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام موجبه

وهو الطمع فى انعام الله عليهم بصحبة الصالحين

لما رجعوا الى قومهم لاموهم فاجابوهم بذلك وارادوا

ما لنا لا نؤمن بالله وحده لانهم كانوا مثلثين وذلك ليس بايمان بالله وجملة لا نؤمن فى النصب على الحال بمعنى غير مؤمنين كقولك

وروى ان رسول الله صلعم وصف القيامة لاصحابه يوما واشبع الكلام فى الانذار فرقوا واجتمعوا فى بيت عثمان
بن مظعون واتفقوا على ان لا يزالوا صائمين وقائمين وان لا يناموا على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء
والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسيحوا فى الارض ويجبّوا مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال لهم انى لم
اومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا و
افطروا وقوموا وناموا فانى اقوم وانام
واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتى النساء
من رغب عن سنتى فليس منى والسلام

الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم
الظالمين فاثابهم الله بما قالوا جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا
يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى
انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن

تاكيد للتوصية بما امر به وزاده تاكيدا
بقوله انتم به مؤمنون لان الايمان يوجب
التقوى فى الانتهاء الى ما امر به وعما نهى عنه

وهو الساقط الذى لا يتعلق به حكم وهو قول الرجل لا و
الله وبلى والله وهو مذهب الشافعى وهو
ان يحلف على الشئ يرى انه كذلك وليس كما ظن
وهو قول ابى حنيفة والسلام على كاتبه

العادى عن القصد مع التوبة من الحنث
ذكر الحاكم والله اعلم بالصواب

عطف على اطعام او وسط لانه مرفوع لكونه بدلا الطعام وهو ثوب يغطي العورة وعن ابن عباس كانت العباءة تجزي يومئذ ...

يؤاخذكم بما عقدتم الايمان

اى بتعقيدكم او بتوثيقها بالقصد والنية وكما انه سئل الحسن عن لغو اليمين وكان عنده الفرزدق فقال يا ابا سعيد دعني اجب عنك ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات القوائم

فكفارته اطعام عشرة مساكين

من اوسط ما تطعمون اهليكم

بسكون الياء والاهالي اسم جمع لاهل كالليالي في جمع ليلة والاراضي في جمع ارض والاهلون كقولهم ارضون بسكون الراء واما تسكين الياء في حال النصب فللتخفيف كما قالوا في معدي كرب تشبيها للياء بالالف

او كسوتهم او تحرير رقبة فمن

لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك

كفارة ايمانكم اذا حلفتم

واحفظوا ايمانكم كذلك يبين

وهي عشرة من القداح الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد ... لها سهام وثلثة لا نصيب لها المنيح والسفيح والوغد وكانوا يكتبون على الاول سهما وعلى الثاني سهمان وعلى الثالث ثلثة الى السابع ولا يكتبون على الثلثة شيئا ثم ينحرون الجزور ويجزئونه ويجعلون لحمه على ثمانية وعشرين جزءا ويجمع عشرة من الرجال حتى يدفع اليهم القداح ... فمن خرج له واحد اخذ جزءا ومن خرج سهمان اخذ جزءين ثم كذلك حتى تفنى اجزاء اللحم المقسوم ومن خرج له القدح الذي لا نصيب له يلتزم صاحبه ثمن الجزور لعنهم الله

الله لكم اياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا انما الخمر

والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان

الى تحريم الخمر والميسر وجوها من التاكيد منها تصدير الجملة بانما ومنها انه قرنهما بعبادة الاصنام
الوثني ومنها انه جعلهما من عمل الشيطان والشيطان لا يأتي منه الا الشر البحت ومنها انه امر بالاجتناب ومنها انه جعل الاجتناب
من الفلاح واذا كان الاجتناب فلاحا كان الارتكاب
خيبة ومحقة ومنها انه ذكر ما ينتج منهما من الوبال
وهو وقوع التعادي والتباغض بين اصحاب الخمر
والقمر وما يؤديان اليه من الصد عن ذكر الله وعن
مراعاة اوقات الصلوة وقوله فهل انتم منتهون من
ابلغ ما ينهى به كانه قيل قد تلى عليكم ما فيهما من
انواع الصوارف والموانع فهل انتم مع هذه الصوارف
منتهون ام انتم على ما كنتم عليه كأن لم توعظوا ولم
تزجروا عن النبي صلعم تعذب هذه الامة بالقذف
والمسخ والخسف وريح حمراء كريح عاد وخيار لها
اجنحة تطير بين السماء والارض قالوا ومتى ذلك يا
رسول الله قال اذا شربوا الخمر ولبسوا الحرير و
غنتهم القينات وسأل رجل كعب الاحبار عن
تحريم الخمر في التورية قال نعم وقراء هذه الآية
في التورية كذلك انزله الله على كاتبه

فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد

الشيطان أن يوقع بينكم العدا

وة والبغضاء في الخمر والميسر

ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة

فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله و

أطيعوا الرسول واحذروا فإن

اى كونوا حذرين خاشين لانهم اذا حذروا دعاهم
الحذر الى اتقاء كل سيئة وعمل كل حسنة
فهذا يدل على انهم كانوا يشربونها من قبله

من عذاب الله

على ابلغ الوجه

توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين

فقط ولو المنازلة واما العذاب بالآخرة من حكمه

آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا و

قبل التحريم — بعد التحريم

باحكام الشرع — بالفرائض والسنن

آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا

والله يحب المحسنين يا ايها الذين
آمنوا ليبلونكم الله بشيء من
الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله من يخافه با
لغيب فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء
مثل ما قتل من النعم يحكم به

كذلك ليعلم اذ ليس عن الابتلاء من الامور العظام التي تدحض عندها اقدام الثابتين كالابتلاء ببذل الارواح والاموال وانما هو شبيه بما ابتلي به اهل ايلة من صيد السمك وانهم اذا لم يثبتوا عنده فكيف ثباتهم عند ما هو اشد منه ذكره جار الله العلامة

من للتبعيض لان المراد به صيد البر وقيل للجنس كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان

نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد وهم محرمون وكثر عندهم حتى كان يغشاهم في رحالهم فيمكنهم الاخذ بالايدي والقتل بالرماح

اي يتميز من يخاف عقاب الله وهو غائب منتظر في الآخرة فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه

اما المخطئ فلا جزاء عليه عن ابن عباس رض و طاوس وعطا وهو قول آل الرسول وعن عمر وعثمن والحسن وهو كالمتعمد وهو قول الفقهاء وفائدة تخصيص المتعمد بالذكر على قولهم هي قوله ومن عاد فينتقم الله منه وذلك معنى مختص بالمتعمد دون المخطئ لانه لا يلحقه الوعيد لانه موضوع القلم في هذا

وفي تفسير الديباجي المثل هو القيمة اصلا كما ذهب اليه ابو حنيفة يشتري بها ما يشاء من الهدي والطعام سواء كان للصيد نظير او لا قال ولا معنى للرجوع الى مثله ان كان والى قيمته عند العدم لا محالة اذا دونها جميعا في لفظة واحدة وهي قوله مثل ما قتل ولان حمله على القيمة يشتمل على كل ما انتظمه قوله لا تقتلوا الصيد وحمله على النظير يقتضي تخصيصه في بعض المقتولين دون بعض ومتى امكن حمله على العموم فلا يجوز المصير الى التخصيص والسلام

قوله فجزاء اي فعليه جزاء يماثل ما قتل من الصيد فيقوم الصيد حيث صيد فان بلغت قيمته ثمن هدي تخير بين ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين ان يشتري طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وان شاء صام عن طعام كل مسكين يوما فان فضل ما لا يبلغ طعام مسكين صام عنه يوما او تصدق به ذكره ابو حنيفة وكذا مذهب الناصر للحق ع وعند محمد بن الحسن والشافعي عليه المثل اي نظيره في النعم فان لم يوجد له نظير في النعم عدل الى القيمة ومثله عن الناصر للحق ع ايضا والله على كاتبه

ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ

أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ

ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ

عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ

اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ

حكمان عدلان من المسلمين قيل فيه دليل على ان المثل هو القيمة لان التقويم مما يحتاج فيه الى النظر والاجتهاد دون الاشياء المشاهدة وقرأ الباقر ع ذو عدل اي من يعدل منكم ولم يرد الواحد وقيل اراد الامام العدل

وقرأ الاعرج او كفارة طعام مساكين وانما وحده لانه في موضع التبيين فاكتفى بالواحد الدال على الجنس ذكره جار الله

بحيث يلزمه بدنة ان شاء ذبحها او اطعم مائة مسكين او صام مائة يوم لانها تعدل عشر شياه وحيث يلزمه بقرة ان شاء ذبحها او اطعم سبعين مسكينا او صام سبعين يوما لانها تعدل سبع شياه وحيث يلزمه شاة ان شاء ذبحها او اطعم عشرة مساكين او صام عشرة ايام لانها تعدل شاة والسلم

الى قتل الصيد وهو محرم بعد نزول النهي فينتقم خبر مبتدأ اي فهو ينتقم الله منه ولذلك دخلت الفاء ونظيره فمن يؤمن بربه فلا يخاف اي فهو لا يخاف

متعلق بقوله فجزاء اي فعليه ان يجازى او يكفر ليذوق سوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام ذكره جار الله العلامة

في الحديبية كلهم من الصيد في حال الاحرام قبل ان تراجعوا رسول الله وتسألوه عن جوازه وقيل في الجاهلية لانهم كانوا متعبدين بشرائع من قبلهم وكان الصيد فيها محرما والله على كاتبه

في الآخرة واختلف في جواز الكفارة على العائد فعن عطاء وابراهيم وسعيد بن جبير والحسن وجوبها وعليه عامة العلماء وعن ابن عباس وشريح النخعي عدم وجوبها تعلقا بالظاهر فانه لم يذكر

او ما ساواه من الصيام

طعام دان نتوينها

عقوبة

نصب على الحال

أي قواما هو انتعش [illegible] الدين والدنيا من أمر حجهم وعمرتهم وتجاراتهم وأنواع منافعهم وعن عطاء بن أبي رباح
لو تركوا البيت الحرام عاما واحدا لم ينظروا ولم يؤخروا أي أهلكهم الله تعالى ذكره جار الله العلامة ٥

كُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ

أهل قرابتكم ٥ دائم الحرم [illegible] ٥ اسم أو مصدر ٥

الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ

وعيد يدل على التنفيق ٥ والمحرم إذا قتل الصيد [illegible]

الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ جَعَلَ اللَّهُ

عطف بيان على جهة المدح لا التوضيح ٥

الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ

مردود في دينا ودنيا أي منفعة [illegible] ٥

وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ

ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ

ظواهرها وبواطنها ٥

اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ

لمن هتك محارمه ٥ — وهو عالم بما يصلحكم ويعينكم بما أمركم به وكلفكم

اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

رسالت وجادون ٥ — محمد ٥ — لمن حافظ على محارمه

مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ

باللسان ٥ — في الجنان ٥

ثانية أي جعل الكعبة قياما للناس أو أي ذكر من حفظ حرمة الإحرام بترك الصيد وغيره والله ٥

وهو ذو الحجة يؤدى فيه الحج لأن لاختصاصه من بين الأشهر بإقامة موسم الحج وفيه ثانيا تقدم عرفة الله وقيل عنى به الأشهر الحرم لما يحصل به الأمن والله ٥

أي جعل كله الهدي والقلائد وفيه نفع الفقراء باللحم ونفع الحاج بتكفير الذنوب وبهاء الحج [illegible] ٥

هو التشديد في إيجاب القيام بما أمر به وأن الرسول قد فرغ عما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة فلا عذر لكم في التفريط والسلام على كاتبه ٥

البون بين الخبيث والطيب بعيد عند الله تعالى وان كان قريبا عندكم فلا تعجبوا بكثرة الخبيث ... على الطيب القليل فان ما تتوهمونه في الكثرة من الفضل لا يوازي النقصان في الخبث وفوات الطيب ... حرامه وصالح العمل وطالحه وصحيح المذاهب وفاسدها وجيد الناس ورديهم ذكره جار الله العلامة ٥٥٥

واثروا الطيب وان قل على الخبيث وان كثر قال جار الله ومن حق هذه الآية ان تكفح بها وجوه المجبرة اذا افتخروا بالكثرة وهجوا العدلية بالقلة ٥

ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله

يا اولي الالباب لعلكم تفلحون

قال جار الله العلامة الجملة الشرطية اعني قوله ان تبد لكم تسؤكم والمعطوفة عليها وهو قوله ان تسالوا عنها الى آخرها صفة للاشياء والمعنى لا تكثروا مسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسالوه عن تكاليف شاقة عليكم وتندموا على السؤال عنها وذلك نحو ما روي ان عكاشة بن محصن قال يا رسول الله الحج علينا كل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد مسئلة ثلث مرات فقال ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجب ولو وجب ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فخذوا ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه قال ابن عباس كانوا قوم يسألونه امتحانا مرة واستهزاء اخرى فيقولون يا رسول الله انا من اهل الجنة او من اهل النار واين ابي واين امي واذا ضلت ناقته فيقول اين ناقتي فلعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبهما بما يسوءه فنزلت الآية ٥

يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء

ان تبد لكم تسؤكم وان تسالوا

عنها حين ينزل القرآن تبد لكم

عفا الله عنها والله غفور حليم

قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا

اي وان تسالوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي وهو ما دام الرسول بين اظهركم يوحى اليه ٥٥٥

والضمير في سألها ... قد سال ... اشياء حتى يجب تعديته بعن ... لا تسالوا بعن قد سالوا عن المسئلة قوم من الاولين ... او سببها كافرين وذلك انهم ... من الانبياء فاذا امروا بها تركوها فهلكوا ٥

اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اى شقوها وحرموا ركوبها ولا يطردوا عنها ... وحرم على النساء لبنها ومنافعها للرجال خاصة اى منافع اللبن الى ان تموت فاذا ماتت اكلها الرجال والنساء ... واذا ضاعت ابل لا يركب بعيرا لطلبها واذا وجدها جعل المركوب كا...

قلنا فى البحيرة الا انه لا يشق اذنها ولا يركب ... ذكرها وانثاها فهن هى السائبة

ما جعل الله من بحيرة

هو الفحل اذا ركب ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب ويحمل على الصفة المذكورة وجميعها ...

ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام

كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا نحروه لآلهتهم وان كانت انثى استحيوها وان كانت ذكرا وانثى تركوها ولم يذبحوها وقالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لاجلها واول من وضع هذه الاوضاع عمرو بن عامر الخزاعى وهو اول من نصب الاوثان لعبادتها وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم رأيت عمرا يجر قصبه فى النار ليلة اسرى بى الى السماء وكان على ...

ولكن الذين كفروا يفترون على

الله الكذب واكثرهم لا يعقلون

واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل

الله والى الرسول قالوا حسبنا

والحال قد دخلت عليها همزة الانكار وتقديره احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم ... والمعنى ان الاقتداء انما يصح بالعالم المهتدى وانما يعرف اهتداؤه بالحجة

ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان

الزموا اصلاح انفسكم ولذلك جزم جوابه

اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين امنوا عليكم

انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم

اليهود والنصارى وهو منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم وانما ذكر في اول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر
وجودهم في حال السفر وعن مكحول قيل خرج بديل بن ابي مريم مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين مع عدي بن زيد وتميم
بن اوس وكانا نصرانيين تجارا الى الشام فمرض واوصى بالمال اليهما وكتب كتابا فيه ما معه وطرحه في متاعه ولم يخبرهما به
امرهما ان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشا متاعه واخذا اناء من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب
فغيباه فاصاب اهل بديل الصحيفة فطالبوهما بالاناء فجحدا فرفعوا الى رسول الله صلعم فنزلت الآية ۵ ذكره جار الله

جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون

يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم

سوگند يا گواهی بر خلاف المفسرين ذكره

اذا حضر احدكم الموت حين

اين دو كس سوگند خورند يا گواهی بدهند ۵

الوصية اثنان ذوا عدل منكم

وصيت كنند كه ۵ از اهل ملت شما

او آخران من غيركم ان انتم ضربتم

في الارض فاصابتكم مصيبة الموت

تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان

اي التحليف فيما بينكم ان اتهمتم في الاوصياء و
ظننتم الخيانة ان يحلف اثنان وانما قال اثنان
لان الوصي كان اثنين في تلك الحادثة والشهادة
اليمين كما في آية اللعان ۵

ظرف للشهادة وحين
الوصية بدل منه وفي ابداله منه دليل على وجوب
الوصية وانها من الامور اللازمة التي لا ينبغي ان
يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وحضور الموت
مشارفته وظهور امارات بلوغ الاجل ۵ ع

وارتفع اثنان على خبر المبتدأ الذي هو شهادة بينكم على
تقدير شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم ان
يشهد اثنان وقرأ الشعبي شهادةٌ بينكم با
لتنوين وقرأ الحسن بالنصب والتنوين على ليقم
شهادةً اثنان ۵ فاعله

صلوة العصر فهي كما وان كان
اللفظ مطلقا لانه وقت اجتماع الناس وكان ذلك
معروفا عندهم للتحليف انه امر بعدها لتكون الصلوة
لطفا في النطق بالصدق وناهية عن الكذب و
الزور ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ذكره جار
الله وقيل هي صلوة اهل الذمة وهم يعظمون
صلوة العصر ۵

وفي حديث بديل انها لما نزلت صلى رسول الله صلعم صلوة العصر ودعا بعدي وتميم فاستحلفهما
عند المنبر فحلفا ثم وجد الاناء يباع في سوق عكاظ بمكة فسأل البايع فقال اشتريته من تميم الداري وعدي فقام اثنان من
من بديل بالشام ۵

من الغنم والمقسم عليه والمعنى ان ارتبتم في شأنهما واتهمتموهما فحلفوهما ومن جعل الشهادة على ظاهرها
لا بتحليف للشاهد من عند الارتياب ولدعاه انه حكم نسخ ... وهو قول طاوس اليماني
بعد ذلك ومن علم انه لا يحلف الشاهد ... والراوي اذا اتهمها ومن حمله على اليمين فلا يرد عليه وقوله
فيقسمان بيان لقوله شهادة بينكم على صفة القول

بِاللّٰهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا

اي من الذين استحق عليهم الاثم معناه من الذين
جني عليهم وهم اهل الميت وعشيرته وفي قصة بديل انه
لما ظهرت الخيانة حلف رجلان من ورثته انه اناء
صاحبهما وان شهادتنا احق من شهادتهما والله

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ

اللّٰهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ

اي الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما
وهو خبر محذوف اي هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل الاوليان
ومن قرأ استحق بنصب التاء وهو علي وابي وابن
عباس فمعناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان
من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة
ويظهروا بها كذب الكاذبين واحتج بالآية من رأى
رد اليمين على المدعي وهو ابن ابي ليلى ... ابو حنيفة
... ووجهه عندهم ان الورثة قد ادعوا على النصرانيين
انهما قد اختانا فحلفا فلما ظهر كذبهما ادعيا الشراء فيما
كتما فانكر الورثة فكانت اليمين على الورثة لانكارهم الشراء

فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا

فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ

الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ

اي ما ذكر من الحكم ... بعد الحكم بايمان الوصيين ...
الحكم اقرب الى ان يأتوا بالايمان على وجهها ...
فيبعد ... على ما يستحقون باليمين الكاذبة
من ان ترد الايمان الى الخصوم اذ ...
ايضا ...

فَيُقْسِمَانِ بِاللّٰهِ لَشَهَادَتُنَا

أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا

إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا

عشر

أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم

واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي

القوم الفاسقين يوم يجمع الله

الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا

لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب

إذ قال الله يا عيسى ابن مريم

اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك

إذ أيدتك بروح القدس تكلم

الناس في المهد وكهلا

بدل من المنصوب في قوله واتقوا الله وهو الاشتمال لان اليوم منفصل

او قوله ... كأنه قيل واتقوا الله يوم جمعه او ظرف لقوله لا يهدي اي لا يهديهم

او ينصب باضمار اذكروا او

يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت ذكره ج

اي ان تكرر الايمان شهود آخرين بعد ايمانهم

فيفتضحوا بظهور كذبهم كما جرى في قصة تذيلة ج

منتصب باجبتم انتصاب مصدره على معنى

اي اجابة اجبتم ولو اريد الجواب لقيل بما

ذا اجبتم والسؤال سوال توبيخ كما كان سوال

الموؤدة توبيخا للوائد ذكره جار الله العلامة

لان السؤال بماذا اظهر لانه وجب هكذا ذكره

وقرئ علام بنصب الميم على ان الكلام قد تم

بقوله انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة

من العلم وغيره ثم نصب الميم على الاختصاص

او على النداء او هو صفة لاسم ان ذكره جار الله

فوق علمك هذا الاظهار منهم للتشكي والالتجاء الى

ربهم في الانتقام منهم

قيل لما قال الله اذكر

نعمتي عليك كان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولا يدخر

شيئا لغد ويقول مع كل يوم رزقه لم يكن له بيت

فيخرب ولا ولد فيموت اينما امسى بات

قال جار الله روح الكلام الذي

يحيى به الدين واضافه الى القدس لانه سبب

الطهر من اوضار الآثام والسلام

مع غير التفاوت بين الوقتين وهي نوع الحال

لان المعنى تكلمهم طفلا وكهلا

التي للكاف لا انها صفة الهيئة التي كانت يخلقها عيسى وينفخ فيها اي هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا نفخه في شيء وكذلك الضمير في تكون

سوال اقتراح واعتداء ذكره جار الله قال ويدل على ذلك ان مثله لا يصدر عن المؤمن الحقيقي المعظم لربه وكذلك قول عيسى ع اتقوا الله ثم اي لا تشكوا في اقتداره ولا تقترحوا عليه تحكما وقيل كانوا خلصا وسوالهم كان عن اقتراح بني اسرائيل ان يسالوا ابن عيسى ع ذلك وفي ايجاز البيان انهم قالوا ذلك في ابتداء امرهم قبل استحكام الايات فيهم او بعد ما بانهم لم يؤمنوا

اي امرتهم والايحاء ايقاع المعنى في القلب سواء كان بواسطة او بغير واسطة

عيسى في محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يا زيد بن عمرو وهو اللغة الفاشية ويجوز ان يكون مضموما اي مضموم المحل كقولك يا زيد بن عمر ذكره جار الله

وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

كرر ذكرهما للتعظيم — بيان الكتاب — الجنس

وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ

اي هيئة كهيئة الطير

الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا

بتسهيلي

فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ

بامري — بالدعاء

الْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي

تخرجهم من القبور وتبعثهم

وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ

يعني اليهود وكانوا هموا بقتله فرفعه الله — اي بالمعجزات

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى

الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ

هل يقدر

وروى ان عيسى عم لما اراد الدعاء لبس صوفا ثم قال اللهم انزل علينا فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عم وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وقال لهم ليقم احسنكم عملا يكشف عنها ويذكر اسم الله عليها وياكل منها فقال شمعون راس الحواريين انت اولى بذلك فقام عيسى عم فتوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما خلا الكراث [illegible]

والجنة فاذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون [illegible]

وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد وهو اللحم المقدد اى المقطع المطبوخ قال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال عيسى عم ليس منهما ولكن شئ اخترعه الله تعالى [illegible] كلوا ما سالتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم الله من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال عيسى عم يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية ثم طارت المائدة وكان [illegible] عصوا بعدها فمسخوا قردة وخنازير [illegible]

علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله

ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان

ان كانت دعواكم للايمان صحيحة

نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم

ان قد صدقتنا ونكون عليها

من الشاهدين قال عيسى ابن مريم

لمن لم يحضرها من بني اسرائيل او من الشاهدين بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها في موضع الحال

اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوضت منه الميم

اللهم ربنا انزل علينا مائدة من

اي يكون يوم نزولها عيدا [illegible] وهو يوم الاحد وهو عيد النصارى [illegible] تسمية السعانين

تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا

وفي قراءة عبد الله بن مسعود [illegible]

قرئ بالتشديد فيدل على انها نزلت مرارا فقيل اربعين مرة غبا اربعين يوما وفي تفسير الناصر للحق عم انها نزلت يوم الاحد [illegible] وعلى قراءة التخفيف نزلت مرة واحدة

وآية منك وارزقنا وانت خير

الرازقين قال الله اني منزلها عليكم

فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه

عذابا لا اعذبه احدا من العالمين

واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت

قلت للناس اتخذوني وامي الهين

من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق

ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا

الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما

القادر على الثواب والعقاب الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب والمعنى

يقدرون على جر نفع الى انفسهم ولا عن دفع ضر عنها فانه عذبتهم فهو للاستحقاق وان تغفر وانت حكيم

لان الحكمة تقتضي ذلك والعزة تقتضي عقاب

العاصي فلذلك لم يقل فانك انت الغفور الرحيم

قال اصحابنا العدلية وهذا احسن المعاني ٥

توفيتني كنت انت الرقيب عليهم و

چون تو بگیری مومن وا در کاه خویش بودی ٥

تمنعهم من ان يقولوا بما نصبت لهم من الادلة وا

نزلت عليهم من البيان وارسلت اليهم من الرسل ٥

انت على كل شي شهيد ان تعذبهم

وفيها كالشاهد على المشهود عليه ما نعاذ ان

يقولوا ذلك ويتدينوا به ٥

فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك

بالرفع والاضافة

انت العزيز الحكيم قال الله

الى ينفع ٥ وبالنصب اما على انه ظرف لقال لانه

نصبه واما على انه مبتدا والظرف خبره ومعناه

هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى ع واقع يوم ينفع

ولا يجوز ان يكون فتحا كقوله يوم لا تملك لانه مضاف

الى كلام مبني فجاز ان بني على الفتح وقراء الاعمش

يوم بالتنوين كقوله واتقوا يوما لا تجزي ٥٥

هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم

لهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز

بما اثاب ٥ وهو النظر ما كبغية ٥

العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن

وهو على كل شي قدير ٥

والتقدير قال هذا القول يوم ينفع الصادقين صدقهم والقائل ... يوم

وعن علي ... سورة الانعام من قرأها فقد انتهى في رضاء ربه وعن ابي بن كعب عن النبي صلعم انه قال
انزلت علي الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأ سورة الانعام
صلى عليه اولئك السبعون لهم زجل بالتسبيح والتحميد بعدد كل آية من الانعام يوما وليلة ٥

سورة الانعام مائة وخمس وستون آيات

والسورة مكية
عن مجاهد وروي انها نزلت ليلا من واحدة
وشيعها سبعون الف ملك سدوا ما بين الخافقين
لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير فناداهم
رسول الله صلعم قال سبحان الله العظيم وخر ساجدا
وكلها حجاج على المشركين وبيان للتوحيد والعدل
وعن ابن عباس رض انها مكية غير ست آيات
قوله وما قدروا الله حق قدره الى ثلث آيات
قوله قل تعالوا الى ثلث آيات والصحيح سور الا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق

ومعنى الاختراع بلا آلة وهو في غير الله مجاز ٥

السموات والارض وجعل

الظلمات والنور ثم الذين

كفروا بربهم يعدلون

هو الذي خلقكم من طين

وهو يتعدى ههنا الى مفعول واحد لانه بمعنى
احدث والى مفعولين في قوله وجعلوا الملئكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا افرد النور لقصد
الى الجنس كقوله ثم والملك على ارجائها ولانه يتعدد
والواحد منه يضيء الخافقين كالشمس والظلمات
قاصرة لا يتعدى ولا بد فيها من ابعاض كثيرة
عن وهب بن منبه قدم الظلمات لان اول ما
خلق الله ثم جوهرا ثم ماء ثم حركه الريح فأزبد
ثم خلق النار فاحرقت الزبد وصار دخانا
من الدخان السماء وقيل قدم ذكرها ردا على
الثنوية فانهم قالوا انهما من الهين لخالق لو ان
الموت منه قدم ... بقوله الذي خلق الموت

وهو عطف اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله
حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين
كفروا به يعدلون فيكفرون نعمه واما على قوله خلق السموات على انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه
احد سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء ومعنى ثم استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته
وكذلك ذكر المعدود ليقع الانكار على نفس الفعل الذي هو العدل ... انه مما لا يجوز ... وان ... خلق وانه
معنى ان ... الفعل غير المتعدي حتى لا يضمر مفعول به البتة ... الكلام ٥

قال جار الله هو خبر بعد خبر على معنى انه الله وانه في السموات والارض بمعنى انه عالم بما فيها لا يخفى عليه منه شيء كأن ذاته فيها

اجل القيام وقيل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين ان يموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول النوم والثاني الموت

ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ

پس اشكاراء اين كار شما شك دربى اى

حتى آنكم فيه مستبعد بعد وضوح الدلالة

أَنتُمْ تَمْتَرُونَ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ

من زائدة من آية للاستغراق ومن آيات للتبعيض يعني ما يظهر لهم دليل قط من الادلة التي يجب فيها النظر والاستدلال والاعتبار الا كانوا عنه معرضين

وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ

تاركين للنظر لا يلتفتون اليه لقلة خوفهم وتدبرهم للعواقب

وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ

مردود على كلام محذوف كأنه قيل ان كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو اعظم آية واكبرها وهو الحق لما جاءهم يعني القرآن الذي تحدوا به على تبالغهم في الفصاحة فعجزوا عنه

آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا

مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ

وهو القرآن اي اخباره واحواله اي سيعلمون باي شيء استهزؤا وسيظهر لهم انه لم يكن بموضع استهزاء وذلك عند ارسال العذاب عليهم في الدنيا او الآخرة وهو السيف كما في يوم بدر او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وعلو كلمته ذكره جار الله

فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ

اي لم نعط اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وثمودا وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا

يَسْتَهْزِئُونَ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن

قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ

قيل ان النضر بن الحارث وعبد الله بن امية ونوفل بن خالد وجماعة من قريش قالوا يا محمد لن نؤمن
حتى تاتينا بكتاب من عند الله تعالى ومعه اربعة املاك يشهدون انه من عند الله وانك رسوله فنزلت ٥

ارادة لقدرته وانه لا يتعاظمه ان يهلك قرنا ويخرب بلاده منهم ثم يعمرها بانشاء قوم آخرين ٥

عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجرى

من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم و

ولم يقتنص بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا ولا تبقى لهم علة ٥

انشانا من بعدهم قرنا آخرين ولو

اشونا نامه دا بوا بيتى ساجنين بعذاب استيصال كما اهلك اصحاب المائدة ٥

نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه با

اذا شاهدوا املكا على صورته فان الله تعالى اجرى العادة بان الانسان اذا راى ملكا مات ولانه يرتفع التكليف عنده

يديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا

لما لم يؤمنوا به اى اذا جعلناه رجلا ولبسنا عليهم فلا يدرى املك ام آدمى ٥

سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك

ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا

لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ

برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون

قيل اراد معاشهم وخلقهم واحياءهم وتمكينهم وحواسهم وتركيب شهواتهم وقيل المراد به دفع عذاب الاستيصال عن امة محمد ص وقيل كتب الثواب جزاء على اعمالهم يوم القيامة كما قال ان رحمة الله قريب من المحسنين ٥

في هدايتكم الى معرفته ونصب الادلة لكم على توحيده بانكم مقرون به من خلق السموات والارض ٥

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ

سؤال تبكيت ٥

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ قُلْ لِمَنْ مَا

اوعدهم على اغفالهم النظر واشراكهم بالله من لا يقدر على خلق شئ بانه يجمع الى يوم القيامة للمجازاة على شركهم ٥٥

فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ

اوجب ٥

ولم يلتفتوا الى استدعائهم ٥٥

عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ

على ذاته ٥

تقرير لهم اى هو لله لا خلاف بيني وبينكم لا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره ٥

الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا

بهلاك بدابون ٥

كثر ما نصب من الدلائل بل وان شك فيه الغافل وعن عبد المطلب بعد رسول الله ص ان نفاذ الظلم على المظلوم يدل على دار اخرى ٥

أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي

نصب على الذم اى اريد الذين خسروا انفسهم او رفع اى انتم الذين خسروا انفسهم ٥ والله اعلم ٥

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ

يسمع كل مسموع ٥ يعلم كل معلوم فلا يخفى عليه شئ مما يشتمل عليه الملوان ٥

اولى بغير الله من الاستفهام كرون الفعل الذى اتخذ لان الانكار فى اتخاذ غير الله وليا لا فى اتخاذ الولى فكان اولى بالتقديم ونحو افغير الله تامرونى ٥

أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ

بالجر صفة لله ويدل على المدح وقرأ الزهرى فطر وعن ابن عباس رض ما عرفت معنى الفاطر حتى اتانى اعرابيان يختصمان فى بئر فقال انا فطرتها اى ابتدأتها ٥

من السكنى لا من السكون الذى هو ضد الحركة من الاعراض ٥

والاصنام لا تُطعِم ولا تُطعَم وسائر الاحياء كما تُطعِم تُطعَم فمن اطعم فلا يُطعَم لانه غني هو الله والمعنى ان المنافع كلها من عند الله ولا يجوز عليه الانتفاع وقرئ ولا يطعم بفتح الياء ه

وذلك لان النبي ع سابق امته في الاسلام
اول م وسوبتي كلف الايمان بنفسه كما قال موسى ع
وانا اول المؤمنين ه واللهم على كل ذه

الأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني

أمرت أن أكون أول من أسلم

وقيل لي ومعناه أمرت بالاسلام ونهيت عن الشرك ه

ولا تكونن من المشركين قل إني

ببليغ الرسالة ه

أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم

اي يصرف الله عنه العذاب ترك ذكر المصروف لكونه معلوما او مذكورا قبله وهو العذاب ويجوز ان ينتصب يومئذ بيصرف انتصاب المفعول به اي من يصرف الله عنه ذلك اليوم فقد رحمه الله ه

عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد

رحمه وذلك الفوز المبين وإن

الرحمة الله والنجاة ه

من مرض او فقر او غير ذلك من بلايا وهو ضر عند صاحبه وان كان مصلحة عند الله ه

يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على

الشيء اعم العام لوقوعه لكل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيقع على القديم والجرم والعرض والمحال والمستقيم وكذلك صح ان يقال ان الله شيء لا كالاشياء كانك قلت معلوم لا كسائر المعلومات ولم يصح جسم لا كالاجسام ج

كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير

قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي

بحلاهم ونعوتهم ولا يخفون عليهم ولا يلتبسون بغيرهم

لا هلكة بمعرفة أهل الكتاب بهم وبصحة نبوته والله على كذابه

القرآن إليه من العرب والعجم وقيل من
الثقلين أو من بلغه إلى يوم القيامة
وعن سعيد بن جبير من بلغه القرآن فكأنما
رأى محمدا صلى الله عليه وعلى آله

إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن

بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله

آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله

واحد وإنني بريء مما تشركون

على الانتفاء من التدين به وقيل
معناه جوابهم فسمى فتنة لأنه كذب و
نصب فتنتهم لخبر كان وجعل إلا أن قالوا
اسما له
وإنما أنث ثم لم تكن لوقوع
الخبر مؤنثا كقوله من كانت أمك وقرئ
بالياء ونصب الفتنة وبالياء والتاء
مع رفع الفتنة وقرئ ربنا بالنصب
على النداء

الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

قال صاحب الإيجاز
البيان إلا أن قالوا أولى بالاسمية
لأنه أشبه المضمر من حيث لا يوصف و
المضمر أعرف من المظهر

أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون

ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح

الظالمون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم

الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا

... كما ينطق بما ينفعه في موقف الحيرة والدهش الإنزاج فيقولون أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون مع إيقانهم بالخلود فيها وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك مع علمهم بأنه لا يقضى عليهم ذكره جار الله

استفهام بمعنى التعجب

...مشركين انظر كيف كذ

بوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا

يفترون ومنهم من يستمع إليك و

جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه

وفي آذانهم وقرا وإن يروا كل آية

لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلو

نك يقول الذين كفروا إن

هذا إلا أساطير الأولين وهم ينهون

عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون

جمع كنان وهو الغطاء عبارة عن القساوة وذلك لكفرهم وعنادهم أسند الفعل إلى ذاته للدلالة على أنه أمر ثابت فيهم لا يزول عنهم كأنهم مجبولون عليه ذكره جار الله

هي التي يقع بعدها الجمل والجملة قوله إذا جاءوك يقول الذين كفروا ويجادلونك في موضع الحال ذكره جار الله العلامة

روي أنه اجتمع أبو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وأبو جهل وأضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله فقالوا للنضر يا أبا قتيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها بنية يعني الكعبة ما أدري ما يقول إلا أنه يحرك لسانه ويقول أساطير الأولين مثل ما حدثتك عن القرون الماضية فقال أبو سفيان إني لأراه حقا فقال أبو جهل كلا فنزلت الآية

الأحاديث إذا كتبت يقال لها الأساطير والواحد سطور وهي الأباطيل التي لا نظام لها من الكلام ولا معنى له وقيل المسجعات وقيل البسابس التي لا فائدة لها والله

عن القرآن أو عن الرسول

وقرى بنصب الفعلين فيكون على جواب التمني بالواو وقرى برفعهما معطوفا على نرد فيكونا
تحت حكم التمني فكانهم تمنوا ان يردوا ولا يكذبوا ويكونوا مومنين ذكره في كتاب الموضح لوجوه القرآن ه والالزام على كذ

اون گاه كه اشوناهورد ادين وعلى بمعنى في
وقيل اطلعوا عليها وهي تحتهم وقيل
ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها من قولك
وقفته على كذا اي فهمته وعرفته ه

ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا

ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا

اي وان هو واو الصرف ذكر الحاكم والرفع
على الاستيناف اي نحن لا نكذب او عطفا
على نرد ه

ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا

اي ليس تمنيهم بعزم لانهم لا يعملون به بل كما ظهر ...
لو وقع تمناهم بل بدا لهم الآية ه ه
بيانه ه

يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا

من الناس من قبائحهم وفضائحهم في صحفهم
وبشهادة جوارحهم عليهم فلذلك تمنوا ما
تمنوا ضجرا لا انهم عازمون على انهم لو ردوا
لآمنوا وقيل هو في المنافقين وانه يظهر
نفاقهم الذي كانوا يسرونه ه ه ه

لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقالوا

ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن

لما علم الله ان الامر بخلاف ما يقولونه
سماه كذبا لان حد الكذب هو الاخبار عن
الشيء بخلاف ما هو به سواء علم القائل انه بخلافه
او لا يعلم عند اصحابنا الا اذا علم يكون عاصيا
وان لم يعلم فلا اثم عليه وان كان كذبا وعند
الجاحظ الكذب ما يكون القائل عالما انه
بخلافه فعلى قوله معنى الآية انهم لكاذبون اي
بانكار الحق في الدنيا والسلام ه ه

بمبعوثين ه ولو ترى اذ وقفوا على

وقالوا عطف على لعادوا اي ولو ردوا لكفروا ولقالوا ان هي الا حياتنا
الدنيا كما كانوا يقولون قبل معاينة القيامة ويجوز ان يعطف
على قوله وانهم لكاذبون على معنى انهم لكاذبون كاذبون في كل شيء وهم الذين
قالوا ان هي الآية وكفى به دليلا على كذبهم ذكره جار الله العلامة ه

ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى و

ربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم

تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء

الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة

قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم

يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا

ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا إلا

لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين

يتقون أفلا تعقلون قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم

لفظ الساعة يشتمل على الموت أيضا لقوله

من مات فقد قامت قيامته

حمل أعمال الدنيا لعبا ولهوا واشتغالا

بالا يعني ولا تعقب منفعة كما تعقب أعمال الآخرة

المنافع العظيمة

اى من خبر المرسلين من نصرهم على قومهم
وصالح واستيصال قومهم بالهلاك ه

ه كابدوا من مصابرة المشركين ومنابذتهم ه
المصابرة هو ان يصبر كل واحد من الشخصين

وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

تسلية لرسول الله صلى ه

اى لمواعيده وهو قوله ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم
المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ه

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ

عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ

فافعل يعني لا تستطيع ذلك والمراد
بيان حرصه على اسلام قومه وانه لو
قدر على ذلك لفعل ثم جاء بآياتهم

نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ

معناه هلا انزل عذاب بعد عذاب
على حسب انكار كل واحد منا ه

جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ وَإِنْ كَانَ

انما قالوا ذلك مع تكاثر ما نزل من الآيات
على رسول الله صلى لتركهم الاعتداد بما انزل عليه
كانهم لم ينزل عليه شيء من الآيات عنادا منهم

كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ

عن الدين ه

أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ

اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ

الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَقَالُوا

لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً

مكتوب في اللوح [illegible] كتبت أرزاقكم وآجالكم وأعمالكم وعن أحمد بن حابط وهو من أصحاب النظام أنه
الآية تدل على أن [illegible] لكل أمة رسولا منهم حتى البراغيث [illegible] وإن من أمة إلا خلا

ولكن أكثرهم لا يعلمون وما من

فيها نذير وعن بهلول أنه قال لأبي يوسف في مجلس القضاء
أن الله تعالى قال وإن من أمة إلا خلا فيها نذير والكلاب
من الأمم لقوله تعالى الأمم أمثالكم فمن نذير الكلاب فتبلد
أبو يوسف وقال بهلول إن كنت تريد أن [illegible]
[illegible] من قاضي الكرخ أبين لك فقال نعم
فقال بهلول الحجر المدور وإنما ساق الآية للدلالة
على قدرته ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره وأنه
لا يشغله شأن عن شأن [illegible]

دابة في الأرض ولا طائر يطير

[illegible]
ويقع بإذنه وقيل احترز من الريح فإنها لا توصف
بأن لها جناحا وقيل احترز من الملائكة لأن أجنحتها
تطير بالكلمة [illegible] جناحين ه

بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا

في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم

[illegible] جماعة محفوظة أحوالها
غير مهمل أمورها والسلام على من اتبع الهدى ه ه ه
[illegible]

يحشرون والذين كذبوا بآياتنا

في اللوح المحفوظ وقيل في القرآن مجملا ومفصلا و
[illegible] استدلالا [illegible] أو
إجماع أو قياس [illegible] ذكر القاضي عبد الجبار بن أحمد
[illegible]

صم وبكم في الظلمات من

يجب كتبته وإثباته في الحكمة وقيل ما تركنا مما يحتاج
إليه العباد في أمر دينهم إلا وبيناه عليه في القرآن
وعلمناه هو كما قال القاضي ه والله أعلم

يشإ الله يضلله ومن يشأ

يجعله على صراط مستقيم قل

أي الأمم كلها من الدواب والطير فيعوضها
بعضها من بعض كما روي أنه يأخذ للجماء من القرناء
أي منتهى الأعواض من الآلام اللاحقة في الدنيا فإذا
[illegible] العوض [illegible] بالتفضل [illegible]
[illegible]

أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله

قال جار الله معناه نفي التضرع كأنه قيل فلم يتضرعوا اذ جاءهم بأسنا ولكن جاء
في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم

أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّٰهِ تَدْعُونَ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ

مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَآءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ

بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ

فَلَوْلَا إِذْ جَآءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ

قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا نَسُوا

مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا

أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

اي من البأساء والضراء اي تركوا الاتعاظ به ولم ينفع فيهم ولم يزجرهم
وقيل المراد به الوعيد والوعد الجاري

من النعمة والصحة وصنوف النعمة لنزاوج عليهم بين نوبتي الضراء والسراء كما يفعل الاب المشفق بولده يخاشنه تارة ويلاطفه اخرى طلبا لصلاحه

الفرح اظهار السرور وهو مذموم في نعم الدنيا ومحلة الجوائح وهذا التعقيب لا ينبغي فرحا وان يظهر عليه الاثر

من الخير والنعم لم يزيدوا على الفرح والبطر من غير انتداب لشكر ولا تصدّ لتوبة واعتذار

قال ... هذا ايذان لوجوب الحمد لله عند هلاك الظلمة وانه من اجل النعم واجزل القسم وقال ... هلاك الفاسق
نعمة ورحمة من الله تعالى

ظلموا والحمد لله رب العالمين قل

أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصا

ركم وختم على قلوبكم من إله غير الله

يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات

ثم هم يصدفون قل أرأيتكم إن أتيكم

عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون

وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن و

أصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا

بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا أقول لكم عندي

خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع



هم اما قوم داخلون في الاسلام مقرون بالبعث الا انهم مفرطون في العمل فينذرهم بما اوحي اليه لعلهم يتقون ... في زمرة اهل التقوى من المسلمين واما اهل الكتاب لانهم مقرون بالبعث واما ناس من المشركين علم من حالهم انهم يخافون اذا سمعوا بحديث البعث ان يكون حقا فيهلكوا فهم ممن يرجى ان ينجع فيه الانذار دون المتمردين منهم فامر ان ينذر هؤلاء ذكره جار الله

الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير

مثل للضال والمهتدي ويجوز ان يكون مثلا لمن اتبع ما يوحى اليه ولمن لم يتبع او لمن ادعى المستقيم وهو النبوة والمحال وهو الالهية او الملكية ذكره جار الله

افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون

فلا تكونوا ضالين اشباه العميان او فتعلموا اني ما ادعيت ما لا يليق بالبشر او فتعلموا ان اتباع ما يوحى الي مما لا بد لي منه

ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه

ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد

في موضع الحال من يحشروا يعني يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم ولا بد من هذه الحال لان كلا محشور فالمخوف انما هو الحشر على هذه الحال ذكره جار الله

الذين يدعون ربهم بالغداة و

المراد به الدوام وقيل معناه يصلون صلوة الصبح والعصر ذكره جار الله

العشي يريدون وجهه ما عليك

... بالاخلاص في عبادتهم بقوله يريدون وجهه والوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته وروي ان رؤساء المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو طردت هؤلاء الاعبد يعنون فقراء المسلمين وهم عمار وصهيب وخباب وسلمان واضرابهم لجلسنا اليك وحادثناك فقال عليه السلام ما انا بطارد المؤمنين قالوا فاقمهم عنا اذا جئنا فاذا قمنا فاقعدهم معك ان شئت قال عليه السلام نعم طمعا في ايمانهم فنزلت الاية قال سلمان وخباب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا وكنا ندنو منه حتى كادت ركبتنا تمس ركبته وكان يقوم عنا اذا اراد القيام [illegible]

من حسابهم من شيء وما من حسابك

اي من حساب عملهم او رزقهم ذكر في ايجاز البيان

عليهم من شيء فتطردهم فتكون

عطف على فتطردهم [illegible]

وذلك أن المشركين كانوا يقولون للمسلمين أهؤلاء الذين منّ الله عليهم أي أنعم عليهم بالتوفيق لإصابة الحق ولما يسعدهم عند الله من دوننا ونحن المقدمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء إنكارا لأن يكون أمثالهم على الحق وممنونا عليهم من بينهم بالخير

مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم

استفهام الاستخفاف ونحو قوله أألقي الذكر عليه من بيننا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإنما يقول ذلك المخذول مفتون ۝ والله على كلامه

بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ

هذا إما أن يكون أمر بتبليغ سلام الله إليهم أو أمرا بأن يبدأهم بالسلام إكراما لهم وتطييبا لقلوبهم ويؤيد هذا ما روي أنه إذا رأى خلص أصحابه بدأهم بالسلام ويقول الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام وقوله كتب ربكم من جملة ما يقول لهم ليبشرهم بسعة رحمة الله وقبول التوبة منهم

عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ

بِالشَّاكِرِينَ ۝ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ

أي والله أعلم بمن يقع منه الإيمان والشكر فيوفقه للإيمان وبمن يصمم على كفره فيخذله ويمنعه التوفيق ۝

يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

في موضع الحال أي عمله وهو جاهل وفيه معنيان أحدهما أنه فاعل فعل الجهلة لأن من عمل ما يؤدي إلى الضرر في العاقبة وعالم بذلك أو ظان فهو من أهل السفه والجهل لا من أهل الحكمة والتدبير كما قال أن [illegible] على أبيها فإنها غنية ذرتها جعلت على عمد ولم تك جاهلا والثاني أنه جاهل بما يتعلق به من المكروه والمضرة ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شيء حتى يعلم حاله وكيفيته قيل إنما نزلت في عمر حين أشار بإجابة قول عتبة وشيبة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل حين قالوا أبعد هؤلاء حتى نؤمن بك فلما نزلت جاء فاعتذر عمر وتاب من مقالته ۝

كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ

مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ

مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝

بالكسر على الاستئناف وكأن الرحمة استفسرت فقيل إنه من عمل منكم وبالفتح على الإبدال من الرحمة ۝

وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ

سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ

الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ

لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا

أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ

رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ

بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ

خَيْرُ الْفَاصِلِينَ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا

تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ

بآيات القرآن بذكر المطبوع على قلبه ... ترى فيه أمارة القبول ... يجب أن يعامل به ذكره جار الله

صرفت وزجرت عما ركبت فيّ من أدلة العقل وبما أوتيت من أدلة السمع عن عبادة ما تعبدون من دون الله وفيه استجهال لهم ووصف بالاقتحام فيما كانوا فيه على غير بصيرة ذكره جار الله

قد مضمر فيه لأن الحال مع الفعل الماضي لا يكون إلا مع قد مضمرا أو مظهرا

مدلول البينة و قيل القرآن وقيل الدين وقيل الرب

أي خرابي المطر ونبات الأرض والورق والعذاب ... لا يعلم أحد متى ينزل المطر وينبت الأرض ومتى ينزل العذاب الذي يستعجلونه إلا الله سبحانه وتعالى

أي ما الحكم إلا لله في تعجيل ما يشاء تعجيله وتأخير ما يشاء تأخيره والله أعلم

وفي مصاحف الصحابة بلا ياء وكذلك صال الجحيم وما تغني الآيات والنذر وعلة هذا الحذف لا يعلمها إلا الله ... قرئ يقص بالصاد من القصص قالوا لو كان من القضاء لكان يقرأ بالحق مع الباء قال الحاكم وإنما حذف الباء لأنه صفة المصدر المحذوف ومعناه يقضي القضاء الحق والله

يعلم من يصلح لاهتمام الصلاح والحكمة ويعلم من يعلم في معاجلته الصلاح والحكمة ويعلم كنه عقابهم في ذلك والله

قال قاضي القضاة الغيب هي كالا يعلم ضرورة ولا استدلالا والمفاتح مقدورات ومعلومة وذلك في قدرته

يقال عدد الحيوانات فيها الف نوع منها ستمائة الف في البحر واربعمائة الف في البر

بينكم والله اعلم بالظالمين وعنده

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم

ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة

الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم

ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى

اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما

كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى

الخطاب للكفرة اي انهم منسدحون اي منبطحون ممتدون الليل كله كالجيف يتبطن قوتكم وعلمكم الضروري على التمام وسو النوم فيكونون مثلكم مثل الاموات والله

اي في الفتور في شان الذي قطعتم به اعادكم من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار وفي اجله كقولك فيم دعوتني فيقول في امر كذا ذكره جاد الله وقيل يبعثكم في النوم وفي بمعنى من وقوله ليقضى اجل مسمى وهو استيفا الاجل المقدر في الدنيا وهو الموت الحقيقي وقوله ثم اليه مرجعكم وهو البعث للحساب وهو الاولى

لحفظهم عن البلايا وقيل يكتب اعمالهم وهم الكرام الكاتبون وعن ابي حاتم السجستاني انه كان يكتب عن الاصمعي كل شي يلفظ به من فوايد العلم فقال له الاصمعي يوما انت شبيه الحفظة يكتب لفظ اللفظة وقال ابو حاتم هذا ايضا مما يكتب وفائدة الكتب مع انه سبحانه عالم بما كان وبما يكون هو كونه لطفا للعباد لانهم اذا علموا ان الله رقيب عليهم والملائكة الذين هم اشرف خلقه موكلون بهم يحفظون عليهم اعمالهم ويكتبونها في صحايف تعرض على رؤس الاشهاد في مواقف القيامة كان ذلك ازجر لهم عن القبيح والبعد عن السوء

وهم ملك الموت واعوانه وفي الخبر انه يجيء لكل ميت خمسة من الملئكة معهم اكفان وحنوط من الجنة [illegible]
[illegible] الريحانة واحد وفي ذلك اسما عشرون لونا لكل لون ريح سوى ريح صاحبه والحرير الابيض فيه المسك [illegible] الميت
خراهل الجنة او معهم سفود من نار كثير الشوك
وسياط من جمر جهنم فيضربون بالسفود ضربة
تغيب كل شوكة منه في كل عرق فرتعه وعن مجاهد
جعلت الارض لملك الموت مثل الطست
يتناول من يتناول ولا من بيت اهل الا ويطوف
عليهم في كل يوم مرتين وقرئ توفاه ويجوز ان
يكون ماضيا ومضارعا بمعنى تتوفاه ٥

إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى
اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ

العدل الذي لا يحكم الا بالحق وقرئ بالـ
تنصب على المدح كقوله الحمد لله الحق ٥

أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ

بالتشديد والتخفيف فالتفريط التواني
والتأخير عن الحد والافراط مجاوزة الحد
اى لا ينقصون مما امروا به ولا يزيدون
فيه ذكره جار الله ٥

لا يشغله حساب
عن حساب ويضطر الخلق الى معرفة ا
عمالهم وجزائه في عرصات القيامة ٥

ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ

وهو مجاز عن مخاوفهما واهوالهما يقال
لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب
اى اشتدت ظلمته حتى عاد كالليل ويجوز ان
يراد ما يشفقون عليه من الخسف في البر والغرق
في البحر بذنوبهم فاذا دعوا وتضرعوا كشف
الله عنهم الخسف والغرق فنجوا من ظلماتها ٥

مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا
وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ
قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ

الاستبصار

ان رسول الله صلعم حين نزلت هذه الآية سجد وقرأ اول الليلة الى آخرها وهو يقول اعوذ بعفوك من عقابك اعوذ برضاك من غضبك واعوذ بك منك لا اله الا انت جل وجهك لا ابلغ مدحتك والثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لا تهلكهم جوعا اللهم لا تسلط عليهم شرارهم بجزيهم عن آخرهم اللهم لا تلبسهم شيعا فاجاب الاثنين ورد الثالث قال مجاهد عذاب هذه الامة الفتن والسيف والخبر يدل على جواز سوال الانبياء لا نفسهم والامة من غير استيذان منه ولا يجوز جهرا الا بالاذن لان في ذلك تنفيرا للخلق ان لم يجب

مِن تَحتِ أَرجُلِكُم أَو يَلبِسَكُم شِيَعًا

بالخسف كما فعل بقارون والمسخ فعل باصحاب السبت والاغراق كما فعل بفرعون وقيل من فوقكم اى من قبل اكابركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم اى من قبل سفلتكم واصاغركم وعبيدكم والله اعلم

وَيُذِيقَ بَعضَكُم بَأسَ بَعضٍ انظُر

الشيع جمع شيعة وهى الفرقة التى تتبع امرا واحدا وفي العرف صارت مستعملة في اتباع على بن ابى طالب ع كما ان السنة في الاصل هم الذين يعملون بقول رسول الله صلعم ويتبعون آثاره في افعاله واقواله ثم الآن في العرف صار اسما لمن تبع آثار الثلثة اى ابكر وعمر وعثمان واعتقد خلافتهم

كَيفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُم

بالعذاب وقيل بالقرآن عن الحق والتدين

يَفقَهُونَ وَكَذَّبَ بِهِ قَومُكَ وَهُوَ

اى لا بد ان ينزل بهم

وفي تفسير الديباجي الآية تدل على وجوب ترك مجالسة الملحدين وسائر من يظهر الكفر والفسق اذا لم يمكنه انكاره وكان في تقية من تغييره باليد واللسان خاطب سبحنه رسوله صلعم بذلك والمراد به المؤمنون وكانوا يجالسون الكفار فيطعنون في آيات الله تعالى فنهاهم الله تعالى عنه

الحَقُّ قُل لَستُ عَلَيكُم بِوَكِيلٍ

لِكُلِّ نَبَإٍ مُستَقَرٌّ وَسَوفَ تَعلَمُونَ

وَإِذَا رَأَيتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعرِض عَنهُم حَتَّى يَخُوضُوا فِي

حَدِيثٍ غَيرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيطَانُ فَلَا تَقعُد بَعدَ الذِّكرَى

اى عليهم ان يذكروهم اذا سمعوهم يخوضون بالقيام عنهم واظهار الكراهة لهم وموعظتهم وذكرى مبتداء والخبر محذوف اى عليهم ذكرى ويجوز ان يكون ولكن يذكرونهم ذكرى فيكون انتصابه على المصدر ذكره فى كشف المشكلات ۝

اى وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم شئ مما يحاسبون عليه من ذنوبهم ۝ والنهى ۝۝

مع القوم الظالمين ۝ وما على الذين يتقون

الكفار يجتنبون الخوض حياء وكراهة لمساءتهم

من حسابهم من شيء ولكن ذكرى

اى دينهم الذى كان يجب ان ياخذوا به لعبا ولهوا او لا يبتغونه او اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام وغير ذلك دينا متعا غير فائدة

لعلهم يتقون ۝ وذر الذين اتخذوا دينهم

قيل التقوى للمتقين اى يثبتون على تقويهم ۝

لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر

اى اعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم واستهزائهم و لا تشغل قلبك بهم ۝

به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها

اشارة الى المتخذين دينهم لعبا ولهوا نزلت فى ابى بكر حين دعاه ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاوثان والرجوع الى ما عليه آباءهم والله

من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل

قيل للحرام بسل لانه مجعول الى ... لسوء الذابح الابدى ۝

كل عدل لا يؤخذ منها اولئك الذين

ويجوز ان يتعلق باولئك ويجوز ان يكون مستانفا ذكره فى كشف المشكلات ۝

ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا

يكفرون ۝ قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد

ذهبت به مودة الجن والغيلان قيل ان العقل شرب العشق من الدماغ بعروق متصلة بينهما فاذا بين الدماغ
بحدوث حادث فيه فلا يوجب للعقل فيختل فيتسلط الشيطان فيحيره حيث يكون هو الاعضاء لان قواها ودواعيها

في قلب العاقل عند اصحابنا المتكلمين وهي عرض فيه

عن بعضهم انه جسم لطيف في القلب قال حجة الامام
بهاء الدين ثم هذا القائل اراد به روح القلب فانه
خلقه بحيث يحمل العلوم العشق اي القلب فسواء
ذلك الروح الذي في القلب حملا لطيفا عقلا او العلوم

عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَا

لَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ

پس اول كه خبيا ما اراه بهاينه الى دين الحق الثابت
وذلك لان الكفار قالوا ارضوا بنى من دينكم ايضا وفي
المصالحة بيننا

حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى

الى ان يدعوه الطريق المستوي هو وسمى
الطريق المستقيم بالهدى ويقولون ائتنا وقد اعتسف
المهمه تابعا للجن لا يجيبهم ولا يأتيهم وهذا مبني على ما تزعم
العرب وتعتقد ان الجن تستهوي الانسان والغيلان
تستولى عليه فشبه به الضال عن طريق الاسلام التابع
لخطوات الشيطان والمسلمون يدعونه اليه فلا يلتفت

الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ

الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ

كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ

وهذه القصة تدل على أن أصول الدين لا تعلم إلا بالنظر لأن ابرهيم عم قال ...
خلاف ما ذهب إليه الحنابلة لعنهم الله

أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك

أي فعلنا ذلك لذلك ونري حكاية حال ماضية وكان
أبوه وقومه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب
فأراد أن ينبههم على الخطأ في دينهم وأن يرشدهم إلى
طريق النظر والاستدلال ويعرفهم أن النظر الصحيح مؤد
إلى أن شيئا منها لا يصح أن يكون إلها لقيام دليل
الحدوث فيها وأن وراءها محدثا أحدثها وصانعا
صنعها ومدبرا دبر طلوعها وأفولها وانتقالها ومسيرها
وسائر أحوالها التي لا يخفى على العقلاء

في ضلال مبين وكذلك نري

إبراهيم ملكوت السموات والأرض

وليكون من الموقنين فلما جن

عطف على ما قال
إبرهيم لأبيه وقوله وكذلك نري جملة معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه والمعنى ومثل ذلك التعريف والتبصير نعرف
إبرهيم ونبصره ملكوت السموات والأرض يعني الربوبية
والإلهية ونوفقه لمعرفتها ونرشده بما شرحنا صدره
وسددنا نظره وهديناه لطريق الاستدلال ذكره

عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي

فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما

قاله كما يقول المفكر الناظر والمستخف به وكان
قومه يعبدون السيارات السبعة
زهرة وعطارد والمريخ والشمس والقمر والمشتري
وزحل فرأى ابرهيم عم الزهرة أولا عند الغروب
قال ذلك استدلالا بحركتها على كونها محدثا وأنها لا تصلح
للإلهية لأنها محتاجة بحدوثها إلى محدث وكان عمره عند
ذلك ابن أربع سنين غير مكلف

رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما

أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن

من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر

اسمه اتحاجوني الاولى علامة الرفع في الفعل والثانية اثبتت بها الملائمة بناء الفعل من الجر ذكره في ايجاز البيان وتسمية
البصريون نون الوقاية لانها تقي الفعل من الكسر وذلك نحو قولك ضربني فلولم تات بها لقلت ضربي فتكسر الباء وهو لا يجوز ٥

من الاجرام التي تجعلونها شركاء لخالقها ٥

اي للذي دلت هذه المحدثات عليه
وعلى انه مبتداءها ومبدعها وكان نطق
واسند لا الى نفسه فحكاه الله تم لرسوله محمد ٥

فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون

لا اسود من اسلمت نفسي وما خلصت حالي ٥ اي لابلاغ دينكم

اني وجهت وجهي للذي فطر السموات

وكانوا حاجوه في توحيد الله تم ونفي الشركاء
عنه منكرين لذلك واخافوه من ضرر الالهة التي
كانوا يعبدونها ٥

والارض حنيفا وما انا من المشركين

اي في وجود الله وانه فاطر السموات والارض وانه لا خفي في الامر سبحانه تم ٥

وقرئ بالتشديد والتخفيف
وذلك لاستثقال اجتماع النونين تحذف
احديها وهي الاخيرة لا الاولى لانها علامة الا
عراب والعلامة لا تحذف لانه لحن ٥ ٥ ٥

وحاجه قومه قال اتحاجوني في

وقد خوفوه ان معبوداتهم تصيبه بسوء لتركه
عبادتها ذكره جار الله ٥

الله وقد هدان ولا اخاف ما

اي في وجود الله وانه فاطر السموات والارض ٥

اي لا اخاف معبوداتكم
لانها لا تقدر على منفعة ولا مضرة الا اذا شاء
ربي ان يصيبني بمخوف من جهتها ان اصبت
ذنبا استوجب به انزال المكروه مثل ان
يرجمني بكوكب او بشقة من الشمس والقمر او
يجعلها قادرة على مضرتي ذكره جار الله
وقيل معناه الا ان يشاء ربي ان يصيبني
ببلاء ومحنة من جهته وهو القادر عليها
دون الهتكم التي تدعون فانها لا تقدر على
شيء عن ابي علي ٥ ٥ والله اعلم واحكم ٥

تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا

وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون

وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون

واو الحال ٥

اي ليس بعجب ولا مستبعد ان يكون
يصيبه انزال المخوف بي من جهتها ٥

انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم

اي حجة وسلطانا ٥

الاستفهام

سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا

وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ

الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا

آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَ

جَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ

عَلِيمٌ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ

قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ

اشارة الى جميع ما احتج به ابرهيم ع على قومه وذكر المفسرون ان ابرهيم ع في زمن نمرود بن كنعان وكان يقيد
ولد يكون هلاكه على يديه فامر بقتل كل غلام وكانت ام ابرهيم ع حاملا به فهربت الى غار من جبل كوثى وكان
فولدته هناك وخرجت ورجعت اليه يوما فوجدته قد قوي ويمص من ابهامه عسلا ومن سبابته لبنا فرجعت واخبرت
فخرجا اليه فوجداه وقد شب فقال لامه من ربك قالت ابوك
قال فمن رب ابي قال نمرود فرجع ابوه وقالت بهذا
هو الذي اخبر به نمرود وانه يغير الدين ثم اخرجاه من
الغار وكان آخر الشمس فراى الكوكب اولا ثم القمر ثم
الشمس فقال ما قال ثم اخذ في المناظرة

ان الاشراك لا يصح ان يكون عليه حجة آلهتكم كانه قال
ما لكم تنكرون على الامن في موضع الامن ولا تنكرون على
انفسكم الامن في موضع الخوف
بالامن انا ام انتم احترازا من تزكيته لنفسه فعدل عنه
الى قوله فاي الفريقين يعني فريقي المشركين والموحدين

هو كلام ابرهيم عليه السلام ذكره الزجاج والتمام للجبائي ع
وجا دانه العلامة وعن ابي علي انه كلام الله تعالى
الى قوله مهتدون كلام ابرهيم ع

الضمير لنوح ع لانه عد فيمن عد من الذرية من لا
ينتسب الى نوح وهو لوط ع وكان ابن اخي ابرهيم ع
ذكره الدباج والآية تدل على ان البنت ينتسب الى
ابي الام لانه جعل عيسى من ذرية نوح عليهما السلام وروي
ان الحجاج بن يوسف لعنه الله وكان واليا على الكوفة
من قبل بني مروان دعا يحيى بن يعمر وكان من شيعة علي ع
وقال له اتزعم ان الحسن والحسين عليهما السلم ابنا رسول
الله ص قال نعم قال لتاتيني بالمخرج او لاضربن عنقك
وكان قد سل الملعون سيفه من غمده ووضعه على يديه
فقال ان اتيتك بالمخرج فانا آمن قال نعم فتلا هذه الآية فقال
ابعد عيسى من نوح او هما من رسول الله ص فقال
احسنت وولاه قضاء الكوفة والله علم

داود عطف على نوح اي وهدينا داود

قوله تعالی

... بعد هذه الآية عن قاضي دمشق احمد بن محمد الرملي قال دخلت بغداد وحضرت الجامع عند المغرب
فتبرعت ... الجماعة وقلت في نفسي أقرأ فاتحة الكتاب آخذا بقول الشافعي لا صلوة الا بفاتحة الكتاب او اتركها
آخذا بقول اهل العراق من كان له امام فقراءة الامام له قراءة فتحيرت في ذلك وقطعت الصلوة ثم قمت في جوف الليل
واحدثت الوضوء وصليت ركعتين وقلت اللهم اهدني الى
ما تحب وترضی ثم أويت الى فراشي ونمت فرأيت فيما يرى
النائم كأني عند الكعبة اذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسندا
ظهره اليها والشافعي عن يمينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم متبسم اليه وابو
حنيفة عن يساره ورسول الله صلى الله عليه وسلم كالح الوجه اليه فتقدمت
وقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فركن في اختلاف هذين لا ادري
بايهما آخذ فاومى صلى الله عليه وسلم الى الشافعي وقال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين
الآية واومى الى ابي حنيفة وقال فان يكفر بها هؤلاء الآية
قال فانتبهت وتصدقت في الغد بالفي درهم شكرا لله تعالى
على ما وفقني وعلمت ان الحق ما قاله الشافعي رضي الله عنه

واجوماره

وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ

اي كما كافأناهم

وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا

بن برخيا

وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ

بن فنحاص بن ياسين بن ... بن عيزار بن هرون بن عمران اخي موسى عليه السلام

الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَ

بن اخطوب

بن متى

يُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى

بن هاران بن تارخ

عالمي زمانهم بالنبوة

الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ

دعوا الشيم

طاعة كانوا

بالالطاف والهداية حتى بلغوا الدرجة الرفيعة
واجزل الثواب العظيم

في موضع النصب عطفا
على كلا بمعنی وفضلنا بعض آبائهم ومن للتبعيض

ودرجاتهم و
مع فضلهم وتقدمهم وما رفع لهم من الدرجات لكانوا كغيرهم
في حبوط اعمالهم ذكره جار الله العلامة

بالالطاف والكتب

وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ذَٰلِكَ هُدَى

اي اخترناهم وحببناهم الالطاف

اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا

العبادة

زينتهم ... الطبية

يَعْمَلُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ

جنس الهداية

يريد الجنس

تفصيل الشرايع واحكامها

الرفعة على الخلق

الكتاب والحكم والنبوة

هؤلاء كلهم

بجال الوقف لاکتفا مختفه

ای فاختص هدیهم بالاقتداء ولا تقتد الابهم وهذا معنی تقدیم المفعول والمراد بهدیهم طریقهم
فی اصول الدین دون الشرائع فانها مختلفة وهی هدی ما لم تنسخ فاذا نسخت لم تبق هدی بخلاف اصول الدین
والهاء فی اقتده للوقف تسقط فی الدرج واستحسن ایثار الوقف لثبات الهاء فی المصحف ذکر جار الله
محمد بن جعفر الخزاعی فیما صنف فی قراءة ابی حنیفة انه روی محمد بن الحسن عن ابی حنیفة بکسر الهاء وهی قراءة ابن عامر فی روایة
ابن ذکوان وقد احتج ابو علی الفارسی لتلک القراءة بانها
کنایة عن مصدر کانه قال اقتد اقتداء ثم کنی عن الاقتداء
بکسر الهاء قال محمد بن جعفر بن محمد الخزاعی مصنف الکتاب
وهی حجة جیدة لان اذا الهاء عن هاء السکت صارت
بمنزلة الکنایات وجاز کسرها

فقد وکلنا بها قوما لیسوا بها بکافرین

ای وفقنا للایمان بها

اولئک الذین هدی الله فبهدیهم

ومن آمن به وقیل کل مؤمن الی یوم القیامة وقیل
الملائکة وادعی الانصار انها لهم وعن مجاهد وهم الفرس
ومعنی توکیلهم انهم وفقوا للایمان بها والقیام بحقوقها
کما یوکل الرجل بالشیء لیقوم به ویتعهده ویحافظ علیه و
الباء فی بها صلة کافرین والباء فی بکافرین تاکید النفی

اقتده قل لا اسئلکم علیه اجرا ان

هو الا ذکری للعالمین وما قدروا

علی ما اودی من الرسالة وتدل الآیة علی تحریم اخذ
الاجر علی تعلیم القرآن مطلقا من غیر اعتبار ما هو واجب
اولا وان المعلم مکلف اولا فانه لیس باجری علی الجملة
کالمصحف ذکر بهاء الدین رحمه الله

الله حق قدره اذ قالوا ما انزل

اوراد و نشتند وایا شان ای ما عرفوه حق معرفته فی الرحمة علی
عباده واللطف بهم حتی انکروا بعثة الرسل والوحی الیهم
وذلک من اعظم رحمته واجل نعمه او ما عرفوه حق معرفته فی سخطه
علی الکافرین وشدة بطشه بهم ولم یخافوه فی انکارهم النبوة

الله علی بشر من شیء قل من انزل

عن مجاهد وعن ابن عباس الآیة نزلت فی مالک بن صیف
وانه خاصم رسول الله صلی الله علیه وسلم فی امر النبوة فقال صلی الله علیه وسلم انشدک با

الکتاب الذی جاء به موسی نورا

لله الذی انزل التوریة علی موسی علیه السلام هل تجد فیها ان الله یبغض الحبر السمین قال نعم قال صلی الله علیه وسلم فانت ذاک الحبر السمین وکان اللعین
فی نهایة السمن فغضب فقال لعنه الله ما انزل الله علی بشر من شیء فقال له اصحابه ویحک ولا علی موسی علیه السلام فذکروا انه قال
قال ابن عباس هذه الآیة الی ثلث آیات نزلن بالمدینة

للكفار ... فالكسر ظاهر وان كان لليهود فمعناه علمتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فما اوحي اليه ما لم تعلموا انتم ... ولم يعلمه آباؤكم الاكثرون الذين كانوا اعلم منكم كما قال سبحانه ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون ذكره جار الله

هدى للناس تجعلونه قراطيس

في باطلهم الذي يخوضون فيه بعد الزام الحجة ويقال لمن كان في عمل لا يجدي عليه انما انت لاعب

تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم

معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات وتصديق ما تقدمه من الكتب والانذار وذلك لان مبارك يدل على مصدر وهو البركات ومصدق على التصديق فكذلك ولتنذر على تاويل المصدر يعني الانذار والله اعلم

تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم

ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا

سميت بذلك لانها اول ما خلقت ولانها مكان اول بيت وضع للناس ولانها قبلة اهل القرى كلهم ومحجهم ولانها اعظم القرى شانا ذكره جار الله

كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي

في توحيد وعدل ... ان الله لم يبعثه نبيا كمسيلمة الحنفي كذاب اليمامة او الاسود العنسي كذاب صنعاء

بين يديه ولتنذر ام القرى ومن

حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم

يحافظون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي

الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو

وهو عبد الله بن سعد بن ابی سرح القرشی کان یکتب لرسول الله صم وکان اذا املی علیه سمیعا بصیرا کتب علیما
الی امثال ذلک فلما نزل قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طین فعجب الملعون من تفصیل خلق الله فقال فتبارک
الله احسن الخالقین فقال صم اکتبها فقد نزلت کذلک فذهب الی کفار مکة وقال سانزل مثل ما انزل الله واذن فهدر
رسول الله صم دمه فظفر به یوم الفتح فشفع فیه عثمان وکان سبب قتل عثمان من جهته ذلک لانه ولاه مصر فاساء السیرة فیهم فجاءوا
الی المدینة وشکوا شکایته فلم یقبل عثمان کلامهم

عثمان فاجتمعوا علیه ووافقهم الصحابة فقتلوه فالقوا
فی المزبلة ثم اخرجوه منها بعد ثلثة ایام ودفنوه
بالبقیع وکان النبی صم اخبر ان ابن ابی سرح
اذا مات لا تقبله الارض فلما مات دفن فلفظته
الارض ٥

ترى إذ الظالمون في غمرات [المو]ت

والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا

بالضرب وانواع العذاب والاهو
بالاخراج امر اکراه والجاء ٥
یبسطون الیهم ایدیهم یقولون هاتوا ارواحکم هلمّ
عبارة عن العنف والتشدید فی الازهاق من غیر
تنفیس وامهال وانهم یفعلون فعل الغریم الملحّ یبسط
یده الی من علیه حقه ویعنف علیه فی المطالبة
ولا یمهله وقیل باسطوا ایدیهم بالعذاب وقیل
اخرجوا ای خلصوها من ایدینا ای لا تقدرون علی
الخلاص ذکره جار الله العلامة ٥ ٥

أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون

بما كنتم تقولون على الله غير الحق

وكنتم عن آياته تستكبرون

ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم

منفردین عن اموالکم واولادکم وما حرصتم علیه وآثر
تموه من دنیاکم وعن اوثانکم التی زعمتم انها شفعاء
کم وشرکاء لله تعالی ذکره جار الله العلامة ٥

أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم

الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما

قال السدي النبات من الحب وعلى العكس وحيوتها وموتها مجاز قال الحسن المومن من الكافر وعلى العكس
قال ابو عبيد عن ابن عباس الانسان من النطفة وعلى العكس وهو الوجه وقيل الطير من البيض وعلى العكس دل
بذلك على كمال قدرته وتمام حكمته وقوله يخرج عطف
على فالق

كنتم تزعمون ان الله فالق
الحب والنوى يخرج الحي من الميت
ومخرج الميت من الحي ذلكم
الله فأنى تؤفكون فالق الا
صباح وجاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز
العليم وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون

فالشمس تقطع جميع البروج في ثلثمائة
وخمس وستين يوما والقمر في ثمانية وعشرين يوما فا
لشمس في الفلك الرابع والقمر في الاول وبنى عليهما الايام
والليالي والليل يتوهما اربعة وعشرون ساعة وكل
ساعة ستون دقيقة وكل دقيقة [illegible]
مسموع عن بعض المنجمين وذكر ابو العباس الطبري
ان الساعة ثلثون درجة وكل درجة ستون دقيقة
والدقيقة اثنان واربعون طرفة والساعات
التسع من الليل وكذلك من النهار مخصوصة بها والموافقة
بينها على طريق التجاذب
بالحركات الثلث
فالنصب على اضمار فعل دل عليه جاعل الليل اي
وجعل الشمس والقمر حسبانا والجر على لفظ الليل و
الرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره والشمس
والقمر مجعولان حسبانا اي محسوبان حسابا معلوما
جدا اي جعلهما علم حسبان لان حساب الاوقات
يعلم بدورها وسيرها وحسبان بالضم مصدر حسب
كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب [illegible]
عن السدي حسبانا اي حسابا وعن قتادة ضياء
مصدر ... وقرأ الحسن بالنصب على ... و
قرئ بفتح الكاف واللام على المدح وقرأ ابن
النخعي فلق الاصباح وجعل الليل سكنا
فيه ذكر جار الله العلامة والله اعلم

بفتح القاف وكسرها وبفتح الدال فقط اي اصلاب الآباء وارحام الامهات او ظهر الارض وبطنها او معناه اي فلكم مستقر في الرحم ومستودع في الصلب او مستقر فوق الارض ومستودع تحتها او فمنكم مستقر ومنكم مستودع ه

وهو الذي انشاكم من نفس واحدة

فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات

لقوم يفقهون وهو الذي انزل من السماء ماء

فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه

خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل

من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب

والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه

انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لايات

لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم

هم جنس واحد لان السبب واحد وهو الآباء و المسببات صنوف مختلفة كما قال تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ولذلك الآية على بطلان القول بالطبع اذ لو كان بالطبع لم يكن مختلفا فدل الاختلاف على ان الفاعل المدبر هو المتوحد المنفرد ه

كيف يعود شيئا جامعا لمنافع ومذاق

اي انظروا نظر اعتبار واستدلال على قدرة مقدره ومدبره وناقله من حال الى حال ع

ان جعلت لله شركاء مفعولي جعلوا نصبت الجن بدلا من شركاء وان جعلت لله لغوا كان شركاء الجن مفعولين قدم ثانيهما على الاول وفائدة التقديم استعظام اتخاذ من كان ملكا او جنيا او انسيا شريكا لله ولذلك في تقديم اسم الله ثم على شركاء العلة هي ما ذكرناه وقيل الذين زعموا ان الله خالق كل خير وكل نافع وابليس ... خالق كل شر وكل ضار وقولنا لغوا اي لا يكون من جنس المفعولين والمراد باللغو اصطلاح اهل النحو ان لا يكون اسما او خبرا ذكره برهان الافاضل المطرزي ه

اي وخلق الجاعلين

... شركاء ومعناه وعلموا ان الله خالقهم دون الجن ولم يمنعهم علمهم ان يتخذوا من لا يخلق شركاء للخالق وقيل الضمير للجن وقرئ وخلقهم اي اختلاقهم الكذب والافك يعني وجعلوا لله خلقهم حيث قالوا ...

والآية واردة مورد المدح للذات فيستغرق الأوقات في النفي والإثبات في وقت يوجب نقصا والله تعالى منزه
عن النقائص فإن قيل ما الدليل على ما قلتم قلنا توسطه بين المدحين الواردين في الطرفين كما يقال فلان
عالم سخي لبيب فصيح شجاع جري ذو خصائل فإذا كان طرفاه المدح مع استغراق الأوقات فكذلك المتوسطة في
رد ما قلناه دون نص القرآن والإثبات لمخصص دون مخصص لا يصح لأنه عام دل على نفي الإدراك بالنسبة إلى كل فرد من الا
فراد المدرك بين المؤمنين والكافرين فمن قال إن المؤمنين يرونه فقد خص العموم وذلك لا يجوز إلا بالدليل القاطع المحكم دون
المتشابه المحتمل وما قاله الرازي أن الموجبة الكلية نقيضها السالبة الجزئية فقول الآية على الرؤية لا يصح

وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ

بدروغ — پسران — دختران — ندانستن

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ بَدِيعُ

منزه است او — پاکست او از آنکه صفت می کنند — بدیدآورنده

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ

آسمانها — زمین — چگونه بود او را

وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ

فرزندی — او را زن نبوده — بیافرید

كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ذَلِكُمُ

همه چیز — این شما خدای

اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ

معبود بحق نیست — آفریدگار

كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

پرستید او را

شَيْءٍ وَكِيلٌ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

چشمها

لأنه يجوز أيضا رفعها بصيغة الجمع كما في قوله وما للظالمين
من أنصار ولم يتعلق بشخص ولأن إثبات الإدراك
مع القول بأنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لا يتصور
ولأنه يوجب الجهة وذلك لا كلية والإدراك متى كان
موجبا للتصور زال عنه الاشتمال كما يلزم الرؤية

وهو قول أهل الكتابين في المسيح وعزير وقال
قريش في الملائكة إنهم بنات الله وقرأ ابن عباس
وابن عمر وحرّفوا بالحاء أي زوّروا لأن المزوّر محرّف
ومغيّر الحق إلى الباطل

أي من غير أن يعلموا حقيقة
ما قالوا من خطاء أو صواب ولكن من عمى وضلالة
وجهالة من غير فكر وروية ذكره جار الله العلامة

البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله تعالى في حاسة
النظر به تدرك المبصرات فالمعنى أن الأبصار لا تتعلق
به ولا تدركه لأنه متعال أن يكون مبصرا في ذاته لأن
الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلا أو تابعا كالأجسام
والهيئات وقوله وهو يدرك الأبصار أي وهو
للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة
التي لا يدركها مدرك وقوله وهو اللطيف أي يلطف
عن أن يدركه الأبصار الخبير أي بكل لطيف فهو يدرك
الأبصار لا تلطف عن إدراكه وهذا من باب اللف و
نشر لا تدركه لأنه اللطيف وهو يدرك الأبصار

جواب محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها واللام لام العاقبة اي ليصير عاقبة امرهم الى الجحود والى ان يقولوا
هل المنافرة التنبيه وليست اللام لام كي لان الله عز وجل ... لما قالوه وقيل اللام بمعنى النفي ومعناه انا انزلنا
القرآن لئلا يقولوا درست مع اهل الكتاب او ان هذا من افنانكم عن الحق والمجاهد وقيل ان يقولوا يوم القيامة
درست علينا موادا بعد موادا الايات فلا عذر لنا في اهلاكنا وقيل درست بسكون التاء ... معناه
لئلا يقولوا درست الآيات وامتحت ولم يبلغنا
ولم يقم الحجة علينا فلذلك انزلنا القرآن آيات بعد آيات بعد التوراة والانجيل والله اعلم

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف

وهو الذي ان قصدته آواك وان دعوته لباك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان اقبلت اليه هداك

الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم

فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليه

اي جاءكم من الوحي والتنبيه على ما يجوز على الله وما لا يجوز كما هو للقلوب كالبصائر والبصيرة نور القلب الذي به يستبصر كما ان البصر نور العين الذي به تبصر

وما انا عليكم بحفيظ وكذلك

القرآن للآيات لانه بمعنى القرآن وقيل الى الكتاب لانه قوله درست يدل عليه والله اعلم

نصرف الآيات وليقولوا درست

ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي

الآية نزلت في ابي جهل والنضر بن الحرث وامية وابي بن خلف الجمحي وعتبة بن ابي معيط وابي سفيان وعمرو بن العاص والاسود بن البختري جاءوا الى رسول الله وقالوا لابي طالب قل له يدع ذكر آلهتنا بسوء فقال ... ان تقولوا كلمة اذا قلتموها ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم فقال ابو جهل نعم وعشرا امثالها فما هي فقال قولوا لا اله الا الله فابوا واشمأزوا فقال ابو طالب قل غيرها يا ابن اخي ... فقال يا عم ما انا بالذي اقول غيرها ولو اتوني بالشمس فوضعوها في يدي فقالوا لنكفن آلهتنا ولنشتمن من يامرك فنزلت الآية والله اعلم

اليك من ربك لا اله الا هو وا

عرض عن المشركين ولو شاء الله ما

... ذلك عند نزول قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية قالوا لتنتهين عن سب آلهتنا او لنهجون ربك ...
... كان المسلمون يسبون آلهتهم فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لسب الله وهذا يدل على ان الطاعة اذا ادى الى ز
يادة الشر ... انقلب معصية ووجب النهي عنها كما وجب النهي عن المنكر ...
وبهذا ... السكوت عن سفاهة السفهاء فان الجواب في حكم الباعث على المعصية وهذا ادب الله ثم لنبيه

وقال في القرآن في مواضع فيما هذا امرنا باستعمال الرفق ومحاسن الكلام كقوله وجادلهم بالتي هي احسن وقوله وقولوا للناس حسنا وقوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن وقال ثم لموسى وهرون فقولا له قولا لينا

أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ وَلَا تَسُبُّوا

اي مثل ذلك التزيين زينا لكل امة من امم الكفار سوء عملهم اي خليناهم وشانهم ولم نكفهم فحسن عندهم سوء عملهم او امهلنا الشيطان حتى زين لهم او زيناه في زعمهم وقولهم ان الله امرنا بهذا وزينه لنا وهو دليل لهم لما عقبه من الوعيد الغليظ ... علمه ...

الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ

ذكر الزجاج في تفسير اي كما زينا لكم العمل الذي امرناكم به وهو ان لا تسبوا اوثان الكفار لما فيه من تنفيرهم عن قبول الايمان وازدياد كفرهم كذلك زينا لكل امة من الذين مضوا قبلكم بان لا يتقوا على ما فيه تنفير الكفار عن الايمان وهذا احتمال

زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ

مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وهو الذي كلفهم وامرهم ودعاهم فيه ونهاهم عن خلافه لان ما يلزم الانسان يسمى عملا وان لم يعمله وهو اصطلاح في اللغة تقول العرب للرجل ... واشتغلت بغير عملك فيجعل ما لم يعمله عملا له ... كان يجب عليه ان يعمله ذكره في تفسير الزجاج

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ

جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ

الآية تدل على أن مشيئته وإرادته محدثة لا قديمة ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال لا أفعل إلا أن يشاء الله

لأنه ثم يدل قادرا وعالما ودلت الآية على أن مشيئة الله غير حاصلة للإكراه على الطاعة

أي كما خلينا بينك وبين أعدائك كذلك كنا خلينا بين الأنبياء وبين أممهم امتحانا لهم ۝ والله ۝

أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ

وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَ

ذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا

إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ

كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا

لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ

فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

أي ما فعلوا ذلك أي ما جاء ذلك أوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول بأن يكفيهم ولا يخليهم وشأنهم ۝

الجزء الثامن

أي تميل بالقبول والرضى وهذا وعيد على قبول الكفر والرضى به والواو عطف على محذوف أي فذرهم وما يفترون ليزدادوا في عصيانهم ولتصغى إلى افترائهم ذكره الحاكم ۝ و ۝

جوابه يجزون بعذاب ولكن ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على أن اللام لام اليقين و العاقبة لأنه لا إرادة فيه ذكره جار الله العلامة ۝

والحكم والحاكم بمعنى واحد في اصطلاح اهل اللغة اما في اصطلاح
اهل الفقه فحاكم من نصبه الامام والحكم من نصبه المتداعيان لفصل
الحكم في خصومة بينهما ه

بالآخرة وليقترفوا ما هم مقترفون ه أفغير الله

ابتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب

من طلب حكم ه — من اليهود ه

مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون

بيانا بحكمه ه — يعني الحكمة ه — القرآن قرأه ابو عمرو وحفص وعاصم منزل بالتشديد والباقون بالتخفيف ه

أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن

من المترين وتمت كلمة ربك صدقا

وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع

فيما حكم ه

العليم ه وإن تطع أكثر من في الأرض

يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن

وإن هم إلا يخرصون إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم

اى التوراة حتى لتقليد فيه اي عدم
و موافقته لم فلا تنتموا في ان اهل
الكتاب يعلمون انه منزل بالحق
ولا يريبك جحود اكثرهم وكونهم به و
يجوز ان يكون الخطاب لكل احد
اى ايها العاقل فلا تمتر عند تعاضد
الادلة على صحته وصدقه وقيل
الخطاب للرسول وخطاب للامة ه

من يضل في موضع النصب بنصب
الخافض وهو الباء تقديره بمن
يضل ويدل عليه ظهوره في قوله بالمهتدين
قال الزجاج من رفع بالابتداء لانه بمعنى
اي هو اعلم ايهم يضل وفي كشف المشكلات
انه نصب بفعل مضمر دل عليه اعلم وهو
لفظ يعلم تقديره هو اعلم يعلم من يضل
ومن لا يضل ولا يجوز ان يكون جرا
بالاضافة اليه لان افعل في الاضافة
بعض المضاف اليه فيؤدي الى ان يكون
الله بعض الضالين تعالى الله عن ذلك
ولا يجوز ان يكون اعلم بمعنى
يعلم اذ لا يطابق قوله وهو اعلم
بالمهتدين ه والله اعلم كاتبه ه

وقيل لمتعلقاته اى لا احد يبدل
شيئا من ذلك بما هو اصدق واعدل ه

وانما خاطب به المسلمين لان الكفار قالوا للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم
انتم فيقول سبحانه للمسلمين ان كنتم محققين بالايمان فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات
حتف انفه وما ذكر اسم الله عليه هو
المذكى بسم الله الرحمن الرحيم ۝

بالمهتدين ۝ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان

كنتم باياته مؤمنين ۝ وما لكم الا تاكلوا مما

ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم

عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون

باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين

وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين

يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون

ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق

وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم

فانه لا جناح عليكم في الاكل اذا
ان كان محرما على غير المضطر لان
الضرورات تبيح المحظورات ۝

اي افعال الجوارح وافعال القلوب
تمام بوضعه الله وقيل معناه ما علم
وما نويتم وقيل ظاهر الزنى في الحوا
نيت اي في الخرابات وباطنه
الصديقة في السر ۝ ۝ ۝

الضمير راجع الى مصدر الفعل الذي
دخل عليه حرف النهي يعني وان الاكل
منه لفسق او الى الموصول على ان
اكله لفسق او جعل ما لم يذكر اسم الله
عليه في نفسه فسقا وعند زيد بن
علي والفقهاء الكتابي اذا سمى الله
على ذبيحة جاز اكلها وخالفهم
الناصر للحق ع و يحيى والقسم قال
زيد بن علي ولو نسي اليهودي التسمية
لا يجوز اكله لان رفع حكم النسيان
عن امة محمد فقط وعن عطا
ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام او
شراب فهو حرام على ظاهر الاية
لانا لم نتعرض للتفصيل ۝

بيان لبكم بقوله حرمت عليكم الآية ۝
وما تاكلوا فيه ۝
شهوانهم من غير تعلق بشبهة وحجة ۝
وهو ما باح النصب ۝
ابليس وجنوده ۝

وذكر ... من الغواة الغوا اليهم ان يجادلوا رسول الله ص واصحابه وذلك كما كتبنا ههنا والسلم

اى هديناه ومنحناه التوفيق المذيبين المحق والمبطل والمهتدى والضال والمؤمن

وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ أَوَمَنْ

قال ابن عباس نزلت في حمزة بن عبد المطلب وابي جهل وذلك ان ابا جهل لعنه الله رمى رسول الله ص بفرث ... وحمزة لم يومن بعد فاخبر حمزة بما فعل وكان راجعا من تنصيد فعلا ابا جهل وضربه بقوسه ... فقال ابو جهل اسفه عقولنا وسب الهتنا وخالف اباءنا فقال حمزة ومن اسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عبده ورسوله

كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا

يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ

لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ

اى كمن صفته هذه وهي قوله في الظلمات يعنى هو في ظلمات وليس بخارج منها كقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار اى صفتها هذه وهي قوله فيها انهار ذكره جار الله

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي

اى الغواة والشياطين زينوا الكفر للكافرين وصوروا لهم انهم على شيء وقيل زينه الله لهم بان خذلهم وسلبهم توفيقه وما كفهم عن المعاصى بالالطاف بسبب تموجهم والله ...

كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا

فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ

وَمَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ

روى ان وليد بن مغيرة وهو من بني ... بن هصيص بن كعب بن لوى بن غالب قال لرسول الله ص لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لانى اكبر منك سنا واكثر منك مالا وقال ابو جهل من بنى ... بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحى كما ياتيه فنزلت

قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ

كلام مستانف للانكار عليهم وان الله تعالى لا يصطفي للنبوة الا من علم انه يصلح وهو اعلم بالمكان الذى يضعها فيه من جار الله العلامة

اى يخذله ويخليه وشانه وهو الذى لا لطف له لكن فساده وعصيانه

يمنعه الطافه حتى ينبوا عن قبول الحق فلا يدخله الايمان

رُسُلُ اللّٰهِ اَللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ

رسول خدا را

سَيُصِيبُ الَّذِينَ اَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللّٰهِ

وهذا بيان ان ذلك عقوبة ... عليهم على الايمان وانهم يتعدون عليه وانهم كونوا اختيارا لا اجبارا من الله تعالى وانهم غير مسلوبي القوة

ونابه بكره بو... وليد بن مغيرة واصحابه يوم القيامة

وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ

في الدارين من الاسر والقتل وعذاب النار

اى توفيق العبد وخذلانه وظيفة الله في عباده للحكمة البالغة

فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ

لصلاح في نفسه وانه يستحق اللطف والتوفيق

عادلا مطردا او انتصابه على انه حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا جار الله وقوله مؤكدة هى انما الازمة لا تتحول كقولك هذا ابوك عطوفا والمتحولة الحال هي كقولك جائي زيد راكبا والمتحولة تفيض المؤكدة

لِلْاِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ اَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ

يتصعد يصعد يصاعد

بالخواطر الصادقة

صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَاَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ

شبه اذا تبدى على الايمان والطاعة

كَذٰلِكَ يَجْعَلُ اللّٰهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

سراء دعتها اى دار الله والنجاة عن ابى على وابي مسلم والزجاج وعن الحسن السلام هو الله تعالى وهى مضافة اليه

اى يتعظون

بينا الحجة

وَهٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ

قيل الاسلام عن ابن عباس والقرآن عن ابن مسعود

لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَيَوْمَ

للمتعظين

حيث دعوهم على الشهوات وعلى الاسباب التوصل وانتفع الجن
بهم حيث اطاعوهم وساعدوهم على مرادهم في اغوائهم ذكره ج ٥

يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس وقال أولياؤهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أ
جلت لنا قال النار مثويكم خالدين
فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم
عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما
كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس ألم يأتكم
رسل منكم يقصون عليكم آياتي و
ينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا

اي الموت والفناء ثم البعث وهذا اعتراف
منهم انهم اطاعوا الشياطين في اتباعهم الهوى
والتكذيب بالبعث واستسلام لربهم
وتحسر على حالهم ذكره جار الله ٥

هذه الآية تهتك استار الذين يطمعون
العاصين في الامة في العفو والاخراج
بقوله في سورة هود خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك
فان هذه الآية اعني قوله الا ما شاء الله
واردة في حق الكفار بلا خلاف
على انفسهم انهم كانوا كافرين ... تاويل
تاويل ... فهو تاويلنا في تلك الآية اي
في آية النار ٥

واستدل بعض العلماء
من الآية على ان الجن بعث اليهم رسل
منهم لانها مطلقة ولان الجن يوحى اليه
ما لم يوحى بعض وقال الآخرون ان الرسل
من الانس فقط وهو الاصح وانما قيل
منكم لانه لما جمع الثقلان في الخطاب صح
ذلك وان كان من احدهما وقيل اراد به
رسل الرسل من الجن اليهم كقوله ولوا الى قومهم منذرين ٥

حكاية لتصديقهم وايجابهم
قولهم بانكم لان الهمزة الداخلة على نفي
اتيان الرسل للانكار فكان تقريرا لهم وقولهم
شهدنا على انفسنا اقرار منهم بان حجة الله
لازمة لهم وانهم محجوجون بها فان قيل لا يلائم
هو اتم قوله والله ربنا ما كنا مشركين قلنا
تتفاوت الاحوال والمواطن في ذلك اليوم فيقرون
في بعضها ويجحدون في البعض او اريد شهادة
ايديهم وارجلهم وجلودهم حين يختم على افواههم ٥

وتكرير ذكر الشهادة لبيان الاولى حكاية لقولهم كيف يقولون ويعترفون والثانية ذم لهم وتخطئة لرأيهم ووصف لقلة نظرهم لانفسهم وانهم غرتهم الحيوة الدنيا واللذات الحاضرة وكان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام لربهم واستيجاب عذابه وانما قال ذلك تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذكره جار الله

عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ذَٰلِكَ أَن

اي الامر ذلك اي لانه لم يكن وهو تعليل اي الامر ما قصصنا عليك لانتفاء كون ربك مهلك القرى بظلم على ان ان هي التي تنصب الافعال ويجوز ان يكون مخففة من الثقيلة على معنى ان الشان والحديث لم يكن ربك الآية

لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا

من المكلفين من عامل الخير والشر

غَافِلُونَ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا

وقيل ظالما على انه لو اهلكهم وهم غافلون لم ينبهوا بكتاب ورسول لكان ظلما وهو بمعنى متعال عن الظلم وعن كل قبيح ذكره جار الله العلامة

من جزاء اعمالهم

رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ

بالتكليف ليصلوا الى المنافع — عن عباد وعن عبادتهم — اخبار عن قدرته

ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ

اي على تمكنكم من امركم واقصى استطاعتكم وامكانكم او اعملوا على جهتكم وحالكم التي انتم عليها

ايها العصاة — من الخلق

مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ

الذين مضوا من قبلكم — من اهل سفينة نوح — فوات القيامة

آخَرِينَ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ

اشارة الى ما تقدم من بعثة الرسل اليهم وانذارهم سوء العاقبة وهو خبر مبتداء محذوف اي الامر ذلك

على مكانتي التي انا عليها

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

على طريقتكم

حش

في محل النصب لانه مفعول وقيل الرفع لانه بمعنى اي وعلق عنه فعل العلم ذكره جار الله اي عمله باق من جهة المعنى وان زال من جهة اللفظ وبني هذا تعليقا لان العلم صار كالمتعلق بين الامرين ان يكون عاملا و بين ان لا يكون عاملا لم يبطل حكمه بالكلية

اي العاقبة المحمودة في دار الآخرة

مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا

يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا

اي العاقبة الحسنى التي خلق الله تعالى هذه الدار لها وهذا طريق من الانذار لطيف المسلك فيه انصاف من المقال وادب حسن مع تضمن شدة الوعيد والوثوق بان المنذر محق والمنذر مبطل

ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا

اي الله لم يامرهم بذلك ولا شرع لهم تلك القسمة

فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا

كانوا يعينون اشياء من حرث ونتاج لله تعالى واشياء منها لآلهتهم فاذا راوا ما جعلوه لله زاكيا ناميا يزيد في نفسه خيرا رجعوا فجعلوه للآلهة واذا زكا ما جعلوه للاصنام تركوه لها واعتلوا بان الله غني وانما ذاك لحبهم آلهتهم وايثارهم لها وفي قوله مما ذرا فيه دلالة ان الله تعالى كان اولى بان يجعل له الزاكي لانه هو الذي ذراه وزكاه ولا يرد الى ما لا يقدر على ذراه ولا تزكية ذكره جار الله وقيل كانوا ما جعلوا لله يطعمون المساكين ولا يأكلون منه وما يجعلونه للاوثان يردونه الى خدام الاصنام وربما يذهبونها ويتحرفون الله من انفاق عليها بذبح نسايك عندها والاجراء على سدنتها ونحو ذلك

فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ

وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ

اي في ايثار آلهتهم على الله تعالى وعملهم على ما لم يشرع لهم

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ

زشت اين وشونى حكم

مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ

اي ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القربان بين الله والآلهة او ومثل ذلك التزيين البليغ الذي علم من الشياطين

وقرئ على البناء للمفعول الذي هو القتل ورفع شركائهم باضمار فعل دل عليه زين كانه قيل لما قيل زين لهم قتل اولادهم من زينه فقيل زينه لهم شركاؤهم وقراءة ابن عامر برفع القتل ونصب الاولاد وجر شركاء على اضافة القتل الى الشركاء مع توسيط المفعول فليس بشيء

الذي وجب عليهم ان يكونوا عليه اوليوقعوهم في دين ملتبس اوليلبسوا ما كانوا عليه من دين اسمعيل

ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو

شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون

وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها

الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها

وانعام لا يذكرون اسم الله عليها

افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون

وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة

لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم

وصفهم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا

اي لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل و
الارداء او اللبس وجه ذلك ان جعلت الفعل
جاريا مجرى ام الاشارة ذكره جار الله ٥

اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء و
انتصابه على انه مفعول له او حال او مصدر
موكد لان قولهم ذلك في معنى الافتراء ذكره جا ٥

من الالبان وما ولد منها حيا فهو خالص
للذكور فقط وان كان ميتا اشترك فيه
الذكور والاناث وانث خالصة للحمل على
المعنى لان ما في معنى الاجنة وذكر محرم
حملا على اللفظ ويجوز ان يكون التاء للمبالغة
مثلها في راوية الشعر وان يكون مصدرا وقع
موقع الخالص كالعافية اي ذو خالصة و
لا يجوز ان يكون حالا متقدمة لان المجرور لا
يتقدم عليه حاله وقرا ابن عباس خالصة
على الاضافة وفي مصحف عبد الله بن مسعود
خالص ٥

ولسبع مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة فالمراد بالحق هنا ما يتصدق على المساكين يوم الحصاد وكان ذلك واجبا
حتى نسخ ... من العشر ونصف العشر على قدر السقي وقيل هذه الآية مدنية فالمراد الزكوة المفروضة ومعناه
اعزموا على ايتاء الحق واقصدوه واهتموا به يوم الحصاد حتى لا تؤخروا عن اول وقت يمكن فيه الايتاء ذكره

يقال عرشت الكرم اذا جعلت له دعائم تعطف
عليه القضبان وسقف البيت عرشه

عطف الى جنات اي وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال
وما يفرش للذبح او ينسج من وبره وصوفه وشعره
للفرش وقيل الحمولة الكبار التي تصلح للحمل والفرش
الصغار كالفصلان والعجاجيل والغنم لانها دانية من
الارض كالطافها ... المفروش عليها
ذكره

في الصدقة ولا تجاوزوا الحد كما روي
عن ثابت بن قيس انه صرم خمسمائة نخلة ففرقها
كلها ولم يدخل منه شيئا الى منزله وقيل الاسراف
... في المعصية ...

افتراء على الله قد
ضلوا وما كانوا مهتدين وهو
الذي انشأ جنات معروشات وغير
معروشات والنخل والزرع مختلفا
اكله والزيتون والرمان متشابها وغير
متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا
يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضأن اثنين

بدل من حمولة وفرشا ذكره الاخفش قال الكسائي منصوب بفعل مضمر تقديره انشأ وقيل على البدل من ما
في قوله كلوا مما رزقكم الله على الموضع والله اعلم

وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ

والهمزة للانكار والمراد بالذكرين الذكر من الضان والذكر من المعز وبالانثيين الانثى من الضان والانثى من المعز على طريقة الحنفية وجادله مالك بن عوف من اسد فى ذلك فقال لم يعنى ان حرم ذكران هذه ... نسايكم ... دجائكم امن جهة الذكران او من جهة الاناث فاذا زعمتم ان تحريمه لاجل الذكر وجب ان تحرموا الانثى لان للذكر فيها حظا وان زعمتم ان تحريمه من جهة الانثى وجب ان تحرموا الذكر لان للاناث فيه حظا وان زعمتم ان تحريمه لاجتماعهما جميعا واشتمال الرحم عليها وجب ان تحرموا الذكر والانثى والذبيح والميت فسكت ... لعنه الله وتحير لما اخذته الحجة فلما الزمه الحجة اخذ فى الافتراء وقال امر الله به

قوله على طاعم والمحظورات من الحيوانات وقد حرمها بعد ذلك فى المدينة لان السورة مكية والله اعلم

قوله او فسقا عطف على المنصوب قبله سمى ما اهل به لغير الله فسقا لتوغله فى باب الفسق ومنه قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق واهل صفة له منصوبة المحل ويجوز ان يكون مفعولا له من اهل اى اهل لغير الله فسقا ذكره وقال ويعطف اهل على هذا على يكون ويرجع الضمير فى به الى ما يرجع عليه المستكن فى يكون

الهمزة للانكار اى شاهدتم ربكم حين امركم بهذا التحريم اذ لا تؤمنون بالرسول هذا التحكم بهم ذكر جار الله وهو عمرو بن لحى الذى بحر البحائر وسيب السوائب والسلام

أطعمة الإبل منابيجها واخثائها وأطعمة السباع بواشيها وكان قد دخل في تحريم بني إسرائيل جميع ذلك وكل
فلم يلبس بمثن من الظفر عند العرب ودخل في التحريم الأوز والبط ذكره المفسرون ۵

فيما أوحي إليّ محرّمًا على طاعم يطعمه إلا

أي طعامًا محرمًا من المطاعم التي حرمتموها ۵

أن يكون ميتةً أو دمًا مسفوحًا أو لحم خنزير

فإنه رجس أو فسقًا أُهلّ لغير الله به

فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور

أي دفعته الضرورة إلى الأكل التي من هذه المحرمات ۵

رحيم ۝ وعلى الذين هادوا حرّمنا كلّ

متجاوز قدر حاجته من تناوله فإن الجواز إلى سد الرمق ۵

ذي ظفر ومن البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما

إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط

بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون

فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة

أي مصبوبًا سائلًا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وقد دخص في دم اللحم الذي في العروق بعد الذبح ذكره ۵

يعني إلا ما اشتمل على الظهور والجنب من السحفة وهي الشحمة الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين إلى الوركين ۵

وقرئ بالياء إلا أن يكون الشيء المحرم ميتة أو يكون الموجود ميتة ۵ قرئ بالرفع أي تحدث ميتة أو تكون الأنعام ميتة ۵

وهي المثرود ون شحم الكليتين والثرب شحم قد غشي الكرش والأمعاء رقيق ذكره في الصحاح ۵

وكان هذه الأشياء أحب الأطعمة إليهم والنعمة لم ذلك أشار إلى التحريم عليهم ۵

فبذلك زعموا أن الله واسع الرحمة وأنه لا يؤاخذنا بالبغي ويخلف الوعيد جودًا وكرمًا ۵

لأهل طاعته ولا يمن عصاه ولا يمهل بالعقوبة والله ۵

سيقولونه

اخبار بما سيقولونه ولما قالوا وقال الله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء يعنون
بكفرهم وتمردهم ان شركهم وشرك آبائهم وتحريمهم ما احل الله بمشيئته وارادته ولولا مشيئته لم يكن شيء من ذلك
كمذهب المجبرة بعينه ذكره جار الله

واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين

سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما

اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء

كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا

بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان

تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون

قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين

قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله

حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا

اي التي دفع الاجماع عليها اي ان كان الامر كما زعمتم ان ما انتم عليه بمشيئة الله فلله الحجة عليكم على قولكم ... تعليقكم دينكم بمشيئة الله ... بهم ولا تعادوهم وتوافقونهم ولا تخالفونهم لان المشيئة تجمع بين ما انتم عليه وبين ما هم عليه ذكره

به العصاة لا تخلف كما لا تخلف ما وعدناه اهل الطاعة فلما عصوا وبغوا الحقنا بهم الوعيد واحللنا بهم العقاب

امر باستحضارهم وهم شهداء بالباطل ليلزمهم الحجة ويلقمهم الحجر ويظهر بانقطاعهم انهم ليسوا على شيء

كونه نوابها ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث عند الحجازيين وبنو تميم تؤنث وتجمع

اي لا تسلم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم لانه اذا اسلم لهم فكانه شهد معهم مثل شهادتهم وكان واحدا منهم ذكره

فإن قيل لم قال أتل ما حرم ربكم وبعض المحصور إن ما هو واجب قلنا التلاوة [illegible] إلى نوع من البيان
فبيانه [illegible] ما حرم ربكم فعله وتركه فما حرم فعله الشرك فوجب أن لا تشركوا وحرم العقوق فوجب أن
تحسنوا وحرم [illegible] فلا تقتلوا وحرم الفواحش فلا تقربوها فكل ما وجب تركه فقد حرم فعله وما حرم تركه فقد
وجب فعله فدخلت كل أمر ونهي إذا أثبت بالترتيب المتصل [illegible] ذكر الحاكم [illegible] ووردت هذه الأوامر بين النوا
هي وتوسطهن [illegible] التحريم واشتراكهن في الدخول تحت حكم [illegible] النهي [illegible] إلى أضدادها [illegible] الإشارة

تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين
لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون قل
تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا
به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولا
دكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقر
بوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا
بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي
أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا و
سعها

إلى الوالدين وتخسير الكيل والميزان وترك
العدل في القول ونكث عهد الله [illegible]

أي نعليكم القيام بوسعكم [illegible]
ودار الوسع [illegible] يتفاوت [illegible]
فإن العبد يعجز عن [illegible] حقيقة
العدل والمحيط به هو العالم المولى
الذي أحصى كل شيء عددا

كالقصاص والقتل على الردة
والرجم والكفر [illegible] والنم

[illegible]

قال جار الله وهو عطف على وصيكم به ويصح عطفه عليه بثم وان كان الايتاء قبل التوصية بدهر طويل لان هذه التوصية قديمة قد توصاها كل امة على لسان نبيها كما قال ابن عباس محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب فكانه قيل ذلكم وصيكم به يا بني آدم قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب فانزلنا هذا الكتاب المبارك ه

وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ
وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ

في الشهادة والتعاطي والقضايا وللاقارب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا من الاقوال البليغة العجيبة التمام باختصارها وقلة حروفها وعذوبة لفظها ومثلها لا يتعدد الا عن ذي حكمة بالغة ذكر الحاكم ه

اي الطرق المختلفة المخالفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات ه

اي ابتل ان هذا صراطي اي الاسلام وقرا الاعمش وهذا صراطي وفي مصحف عبد الله وهذا صراط ربكم وفي مصحف ابي هذا صراط ربك ه

افتتفرق بكم اي تذهب بكم سبا اي تزيلكم الاجتماع بعد واصله تتفرق فحذف التاء الاولى كما حذف في لا تكلم ه

الشيعة كلاما اوتماما على الذي احسن موسى من العلم والشرائع من احسن الشيء اذا اجاد معرفته اي زيادة على علمه على وجه التتميم ذكره جار الله قال وقرا يحيى بن يعمر على الذي احسن بحذف المبتدا اي على الذي هو احسن بقراءة من قرا مثلا ما بعوضة بالرفع والمعنى على الذي هو احسن دينا وارضاه عندك والله اعلم بما كان ودلّ ه

اي تاما كاملا على احسن ما يكون عليه الكتب اي على الوجه والطريق الذي هو احسن والله اعلم ه

وهذا عذاب الاستيصال وكل آية تضطر الى المعرفة فلا ينفع الايمان اذ انفسا غير متقدمة ايمانها من قبل ظهورها
او متقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا قاله فلم يفرق سبحانه كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت
في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جمع من القرينتين لا ينبغي ان ينفك احدهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد
والا فالشقوة والهلاك وليس الامر كما ذهب اليه المرجية

على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم
لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا
الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم
بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن
أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها
سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون
إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض

بتسما جا او ماء تبكيت لهم والمعنى
ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم
فقد جاءكم بينة من ربكم فحذف
الشرط وهو ان صدقتم وهو من احا
سن الحذوف ذكره

المخففة
من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها
وبين النافية لان النافية لا تتبعها
اللام والاصل وانه كنا والهاء ضمير
الشان ذكره

يريد آيات القيامة
كطلوع الشمس من مغربها او غيرها
وعن البرا بن عاذب كنا نتذاكر
الساعة اذ اشرف علينا رسول الله
فقال ما تذاكرون قلنا نتذاكر
الساعة فقال انها لا تقوم حتى تروا
قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض
وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب
وخسفا بجزيرة العرب والدجال
ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى
ونار تخرج من عدن ذكره

ا يبين شيعا كو وكرو و في الحديث افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وتفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وقرئ فرقوا دينهم اي امنوا ببعض وكفروا ببعض وعن النبي صلعم ان هذه الآية في اهل البدع من امتي واهل الاهواء كالمجسمة والمجبرة والمرجئة ه

آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا
وعيد غليظ ه
قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ
فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ
فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
يواخذ من العقوبة مع التذليل والدوام ه
أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
لا ينتقص من ثوابهم ولا يزاد على عقابهم لان عذاب كل احد منهم بقدر ذنبه مع الخلود ه
قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ

على اقامة صفة الجنس المميز مقام الموصوف تقديره عشر حسنات امثالها وقرئ عشر امثالها برفعهما جميعا على الوصف وهي قراءة ابي ح وكي محمد بن الحسن وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد وعد بالواحد سبعمائة ووعد ثوابا بغير حساب ومضاعفة الحسنات فضل ومكافات السيئات عدل ذكره وقال الحاكم الواحد مع التعظيم والدوام وكسر تفضل لا تعظيم معه ولا دوام بل يؤمله ان شاء ه

قيما فيعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من القائم وقرئ قيما وهو مصدر بمعنى القيام وصف به اي لا ينسخ قال ابو مسلم وهو نصب على المدح تقديره اعني او اخص ه

يبيسون ... لان محمد خاتم النبيين فخلفت امته سائر الامم او جعلهم يخلف بعضهم بعضا يموت قرن
ويأتي قرن آخر فهم ... او قيل خلفاء الله في الارض على طريق التملك والتصرف والرياسة والسياسة والله اعلم

رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت
وأنا أول المسلمين قل أغير الله أبغي ربا وهو
رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها و
لا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي
جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض
درجات ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك
سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ٥ ٥

يعاملكم معاملة المختبرين
بتكليف الصبر والشكر والنظر
في الادلة والكتاب والعمل
بما يعلم ليظهر منكم الطاعة
والمعصية فمن ظهر منه المعصية
فان الله سريع العقاب ومن
ظهر منه الطاعة فانه غفور
رحيم ٥

في الرزق والصورة
والعقل والعمر والمال والقوة
والشرف ذكره الحاكم ٥

جواب عن دعائهم الى عبادة
آلهتهم والهزء للانكار اي
منكر ان ابغي ربا غيره ٥

كيف تنكرون النعم وكيف بعض
الشريف بالوضيع والحر بالعبد
والغني بالفقير والله اعلم ٥

لمن كفر نعمته ووصف العقاب
بالسرعة لان ما هو آت
قريب ٥

انتهى السورة
بالحمد على نعمه وختم بالرحمة
والمغفرة والحمد على ذلك ذكره
الحاكم ٥ والله اعلم بالكتاب ٥



اى شك وعمى حرجا لان الشاك ضيق الصدر كما ان المتيقن منشرح الصدر منفسحه اى لا تشك في انه منزل من الله
او حرج من تبليغه لانه كان يخاف قومه وتكذيبهم له واعراضهم عنه واذاهم فكان يضيق صدره من الاداء ولا
ينبسط له فامنه الله تعالى ونهاه عن مبالاتهم ذكره ٥

سورة الاعراف مكية مائتان وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك فلا يكن في
صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وكم
من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او
هم قائلون فما كان دعويهم اذ جاءهم بأسنا
الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين

هو متعلق بانزل اى انزل اليك لانذار
ك به او بالنهى لانه اذا لم يخفهم انذرهم
وكذلك اذا ايقن انه من عند الله شجعه
اليقين على الانذار فان صاحب اليقين جسور
متوكل على ربه متكل على عصمته ومحل ذكرى
يحتمل الحركات الثلث بالنصب باضمار فعلها
كانه قيل لتنذر به وتذكر تذكيرا لان الذ
كرى اسم بمعنى التذكير والالتفات بمعنى الله كا
لرجعى وبالرفع عطف على كتاب او بانه خبر
مبتدأ اى هو ذكرى وبالجر للعطف
على محل ان تنذر اى للانذار وللذكرى
ذكره ٥

سورة الاعراف مكية غير ثماني
ايات وسلم عن التوبة الى واذ نتقنا
الجبل وهى مائتان وخمس ايات ٥

حيث تتركون دين الله وتتبعون
غيره قليلا نصب بتذكرون اى تذ
كرون تذكرا قليلا وما مزيدة لتوكيد
القلة ٥

اى من شياطين الجن والا
نس فيحملوكم على عبادة الاوثان والا
هواء والبدع ويضلوكم عن دين الله
وما انزل اليكم وامركم باتباعه ٥

وقرئ تذكرون بحذف التاء المضارعة ويذكرون بالياء ومعناه ما اقل تذكركم ٥

يعني وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها ورفعه على الابتداء وخبره يومئذ والحق صفته اي الوزن يوم يسأل الله الامم ورد ... الوزن الحق اي العدل ذكره وفي كشف المشكلات الوزن مبتدأ ويومئذ ظرف الوزن والحق ...

أُرسل إليهم ولنسألنّ المرسلين فلنقصّنّ

عن الاجابة عنهم عما وجد منهم

عليهم بعلم وما كنا غائبين والوزن يو

عنهم وعما وجد منهم — بنا ديد اعمال حساب كنون

مئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك

بر ... نصب معدده — كي كر بر بود — ذي طاعتها

هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك

الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا

نصب على التفسير وقيل اهلكوا انفسهم فيكون مفعولا — بابتكر القاضي بلا اخلاق

يظلمون ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا

جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا واقدرناكم على التصرف فيها ذكره

لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ولقد

... شكر وجادين

خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة

جمع الموزون لا جمع الميزان اي فمن رجحت اعماله الموزونة وهي التي لها قدر ورجحان من الحسنات المقبولة والشيء على الميزان يراد براعلاء المقبول ذكره قال مجاهد والكلام مجاز الوزن معناه العدل ليس ثم ميزان اي القضاء في القيامة بالعدل قال ابن عباس والحسن وابو عمرو يوزن بميزان له كفتان قيل يوزن صحائف الاعمال وقيل يظهر نور وظلمة وقيل علامة الحسنات والسيئات تظهر في الكفتين فيراها الناس لئلا يجحدوا ظهور النصفة وقطع المعذرة كما يسأل عن اعمالهم فيعترفوا والميزان بيد جبرئيل عن حذيفة بن اليمان

قال هو الوجه تصريح الياء وعن ابن عامر ... بالتشديد على التشبيه بصحائف وكذا عن نافع في رواية خارجة عنه والاعرج لذا عن ابي ... في رواية محمد بن الحسن ... قال برهان الائمة ما كان نحو مفاعل فلا يهمز الا المصائب فانها ونعت من العرب مهموزة غلطا وشاذة عن الناس ولذلك ... يشروا ما للنعائل فكذا مهموزة كالعجائب والصحائف ونحوها وذلك لان الالف في الواو والياء في ... اصل لها حركة

اي نخبرهم بجميع احوالهم ليعلموا ان علمهم كان محفوظا وليعلم كل احد جزاء عمله وانا لا ظلم عليه وليظهر لاهل الموقف احوال الخلق وعن النبي ... كل احد فيقال له اذكر يوم كذا ويوم فعلت كذا حتى يذكر بجميع ما فعله في الدنيا

لا صلة لتأكيد معنى الفعل الذي يدخل عليه أي ما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك إذ أمرتك لأن أمري لك بالسجود أوجبه عليك إيجابا وحتمه حتما لا بد لك منه فالسؤال عن المانع من السجود مع علمه سبحانه به للتوبيخ ولإظهار معاندته وكفره وكبره وافتخاره بأصله وازدرائه بأصل آدم وأنه خالف أمر ربه معتقدا أنه غير واجب عليه لما رأى أن سجود الفاضل للمفضول خارج من الصواب قال في انظار انواع من المصالح ولا يخرج من الحكمة فإن طاعات تخلو من

اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين قال أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم

خارق في أنواع الملاذ والملاهي وما ركب في الأنفس من الشهوات للابتلاء والامتحان فإذا لم يخرج هذا من الحكمة كذلك هذا أولا أن في مخالفته من أعظم الثواب والله حسبه الله ه

قال ج وإنما قال الجهتين الأوليين بحرف الابتداء وللأخريين بحرف المجاوزة لأن المفعول فيه عدي إليه الفعل نحو تعديته إلى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في المفعول به اختلفت في هذا أيضا وكانت لغة تؤخذ ولا تقاس فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معنى على يمينه أنه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلى عليه ومعنى عن يمينه أنه جلس متجافيا عن صاحب اليمين غير ملاصق به ثم كثر حتى استعمل في المتجافي وغيره ونحوه من المفعول به قولهم رميت عن القوس وعلى القوس ومن القوس لأن السهم يبعد عنها ويستعليها إذا وضع على كبدها للرمي ويبتدئ الرمي منها كذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لأنهما ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لأن الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد بعض الليل ه

قيل لما قال لهما حرف من وللیمين والشمال الحرف عن لان في خلف وقدام معنى طلب الغاية وهي ابتداء الحرف من التي للابتداء واليمين والشمال بمعنى الانحراف عن الجهة فيكون الحرف عن وقيل الملك لا الجهتين قدام ولا خلف و
حضر الشيطان على ابنائه في هاتين الجهتين بخلاف اليمين والشمال فانهما منزل الملكين فالشيطان يأتي من هاتين الجهتين
متباعدا عن الملك لهذا قال الحرف عن للانفصال ه

وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ

والمراد لأطلبنهم من جميع الجهات اى آخذهم بوساوسى من طرق شتى على ما يتسنى لى من جهة المعاصى ومن جهة الطاعات ومن جهة الآخرة ومن جهة الدنيا ه

وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا

ولم يقل من فوقهم لأن رحمة الله تنزل من هذه الجهة ذكره في ... ولم يقل من تحت أرجلهم لأن الإتيان منه موحش ذكره في كشف الكشاف ه

مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ

عصمة عن عاصم بكسر اللام بمعنى لمن تبعك منهم هذا الوعيد وهو قوله لأملأن جهنم الآية على أن لأملأن في محل الابتداء ولمن تبعك خبره ه

جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ

اى منك ومنهم فغلب ضمير المخاطب كقوله أنتم قوم تجهلون ه

وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا

الوسوسة الكلام الخفي المكرر ومنه وسوس الحلي وهو فعل غير متعد كولولت المرأة ووعوع الذئب ه

تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ

ومعنى وسوس له فعل الوسوسة لأجله ووسوس إليه ألقاها إليه ذكره ه

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا

وفيه دليل على أن كشف العورة من عظائم الأمور وأنه لم يزل مستهجنا في الطباع ومستقبحا في العقول ه

الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ

لم يقلب الواو ... لأن الثانية مدة ... الواو الثانية ... فقلبت الأولى همزة ه

اي انهما فتنتعنهما اللباس فظهرت عورتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وعن عائشة ما رايت
من رسول الله ه وما راي مني وعن سعيد بن الجبير كان لباسهما من جنس الاظفار وعن وهب كان لباسهما
نورا يحول بينهما وبين النظر ه

سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ
إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ
وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا
بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا
سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ
الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا
الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ
مُبِينٌ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ
لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ

اجليهما كذلك ويكره ثم ريجعلا منه
الاناث ليستر العورة وقيل طلبا ما في
لشجار الجنة ودهما فابت الاشجار الا التين
وقيل ان تنجي الكتاب قال لهما انكما
عصيتماني فلا اخطيكما ورقي ه

اي يخصفان ورقة فوق ورقة على عورتهما
ليسترا بها كما تخصف النعل بان تجعل
طرقة على طرقة وتوثق بالسيور وقرا
الحسن يخصّفان بكسر الخاء وتشديد
الصاد واصله يختصفان وعنه
ايضا بفتح الخاء وايضا بكسر الياء
والصاد والخاء وقرا الزهري يخصفان
من اخصف وهو منقول من خصف
اي يخصفان انفسهما وقري يخصفان من
خصف بالتشديد ه

قيل قال آدم عليه السلام عند ذلك
بلى يا رب وعزتك ولكن ما ظننت ان
احدا من خلقك يحلف بك كاذبا قال
فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال
العيش الا كدا فاهبط وعلم صنعة الحديد
وامر بالحرث فحرث وسقى وحصد وداس
وذرى وطحن وعجن وخبز ه

هذا عادة الاولياء والصالحين في
استعظامهم الصغير من السيئات واستصغارهم الكبير من الحسنات ه

قيل لما اهبط ادم عم حمل جبرائيل عم ليخرجه من الجنة اغصانا عنبا وادم يتعلق بنباتها شوقا فلما هبط الى الارض كان في يده تلك الاغصان فسقط بسرنديب فنبتت اصل العطر منذ ذلك وسرنديب هي ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا في وسط بحر الهند وهو ... وعليها جبل يقال له الراهون وهو شاهق ذاهب في السماء ونزل آدم عم وقد سكنت ... الى الخواد بعين ... اثر قدم آدم عم ظاهر ويخرج منه نور كالبرق يلمع ابد الليالي نهارا ويجيء على موضع قدم آدم كل

ليلة من السماء طشت يغسله فلما حضرته الوفاة احاطت به الملائكة فحملت حوا تذود عنهم فقال لها خلي ملائكة ربي فانما اصابني الذي اصابني منك فلما توفي غسلته الملائكة بماء وسدر وترا وحنطته وكفنته في وتر من الثياب وحفروا له ولحدوا ودفنوه بسرنديب وقالوا لبنيه هذه سنتكم بعده ه

قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها

يوم القيامة وقيل الى انقضاء آجالكم ه — مصدر او مكان ه — انتفاع بعيش ه

تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون

يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري

يعني انزال اللباس ه

سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير

... من الملاذ والملابس والمطاعم والمشارب وقيل لباس الزينة ه

ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بني

الدالة على فضله ورحمته على عباده ه

آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابو

... عن طريق الجنة ... ه

يكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما

حال اي اخرجهما نازعا لباسهما بان كان سببا ان ينزع عنهما ه

من السماء فان الجنة هناك عن ابي علي وقيل عن الدرجة العالية وهو قول الشام ... والجنة على الارض عن ابي م قوله ه

قيل لباس التقوى العلم والعقل والعمل الصالح قاله الحاكم ومن الاصم لقوله ذلك خير وقراءة الرفع يعاضد ايضا ومثله عن ابن عباس وعن زيد بن علي انه السلاح للحرب والجهاد وقيل الصوف والخشن وغيرهما من ثياب النسك وهو قول ابي علي الجبائي ه

فيعرفوا اعظم النعمة فيه قال ... هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر بدو السوآت وخصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واظهارا بان التستر باب عظيم من ابواب التقوى ه

عطف على الضمير في يراكم المؤكد بهو الضمير في انه للشان والحديث وقبيله اي جنوده [illegible]
تعطفه على اسم ان وان تكون الواو بمعنى مع واذا عطف على اسم ان وهو الضمير في انه كان راجعا الى ابليس [illegible] عطفه
على الضمير المنفصل لان واو العاطفة تجعل ما بعدها شريكا لما قبله من معمول الفعل في معناه والذي هو معمول العامل في المستكن
دون هذا البادر فوجب ان يكون العطف عليه ذكره

سُوآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْ
مِنُونَ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا
عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ
عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا

وهو ما تبالغ في قبحه من الذنوب وقيل
الفاحشة طوافهم بالبيت عراة قال
الشاعر اليوم يبدو بعضه او كله وما
بدا منه فلا احله اي يبدو هذا العضو
منا بعضه او كله ثم وان بدا فلا نحل
النظر اليه وهي الفاحشة التي قالوا وجدنا
عليها اباءنا الاية قال الحسن المراد
به الفواحش كلها وكان اهل الجاهلية
يقولون ان ذلك [illegible] ه

قوله انه يريكم تعليل للنهي وتحذير من
فتنته بانه بمنزلة العدو المداجي يكيدكم
ويغتالكم من حيث لا تشعرون وعن
مالك بن دينار ان عدوا يراك ولا
تراه لشديد المؤنة الا من عصمه
الله ذكره

اي خلينا بينهم وبينهم لم نكفهم
عنهم حتى تولوهم واطاعوهم فيما سولوا
لهم من الكفر والمعاصي وهذا تحذير
ابلغ من الاول ذكره [illegible]

قيل معناه بدأكم
من التراب وتعودون ترابا عن قتادة
وقيل بدأكم لا تملكون شيئا وتحشرون [illegible]
[illegible] لا تملكون شيئا [illegible] ه

نصب بفعل يفسره ما بعده كانه قيل وخذل فريقا حق عليهم الضلالة
ذكره جار الله العلامة والشيخ ابو علي ه



هارون رشید

وكان بنو عامر اذا دخلوا وقت الحج لا ياكلون ولا يشربون الا قليلا ولا ياكلون الدسم تعظيما للحج وللبيت فقال المسلمون نحن احق ان نفعل فقيل لهم كلوا الآية ويحكى ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين الواقدي صاحب المغازي ليس في كتابكم من علم الطب والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه

وقرأ الآية وقال الرسول المعدة بيت الادواء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا ٥

حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين

اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون

تملون فيه ومن طاف منهم باحرم بالحرير و الديباج وانما كان احدهم يطوف عريانا ويدع ثيابه وراء البيت وان طاف احد وهي عليه ضرب وانتزعت عنه لانهم قالوا لا نعبد الله في ثياب اذنبنا فيها ٥

يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد و

وقيل الزينة المشط والطيب والسنة ان ياخذ الرجل احسن هيئته ٥

كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسـ

لا تاكلوا الحرام ولا تنفقوا في المعصية ولا تاكلوا فوق الشبع فانه يفتح باب الادواء والمرض

رفين

قل من حرم زينة الله التي اخرج

الاستفهام للانكار وتحريمهم هي الثياب وقيل كانوا اذا احرموا حرموا الشاة وما يخرج منها من لبنها ولحمها وسمنها ٥ بنی عامر

لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين

آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة

كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما

والاثم وهو عام لكل ذنب وقيل هو الخمر وانشد الاخفش شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم تذهب بالعقول اخرجها نادر ك الله ان نشرب الخنا وان نشرب الاثم وقال آخر نشرب الاثم في الكؤوس جهارا وترى المسك بيننا مستعارا او المسك الاثم ٥

حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم

هي ان الشرطية ضمت اليها ما مؤكدة لمعنى الشرط ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة او الخفيفة وجزاء الشرط الثاني بعد ... مع الشرط والجزاء والمعنى فمن اتقى واصلح منكم والذين كذبوا منكم ذكره ج ه

وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ
بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْ
خِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ يَا بَنِي آدَمَ
إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي
فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَ
حْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا
عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ
قَالُوا أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ

اي مما كتب من الارزاق والاعمار وحتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي حتى التي يبتدأ بعدها الكلام والكلام هنا الجملة الشرطية وهي اذا جاءتهم رسلنا فالواو يتوفونهم حال من الرسل اي متوفيهم والرسل ملك الموت واعوانه ه

وما وقعت موصولة باين في خط المصحف وكان حقها ان تفصل لانها موصولة بمعنى اين الآلهة الذين تدعون من دون الله ذكره ع ه

قيل من العذاب وما بعد بيان له وعن ... فيضى الروح بعد الوضع في القبر عن الحسن وابن عباس ه

اي غابوا عنا فلا نراهم ولا ننتفع بهم اعترفوا بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه ه والسلام ...

وانما ذكرها لانها اقل الاوقات في استعمال الناس يقول المستعجل لصاحبه في ساعة يريد بذلك اقصر وقت واقربه ذكره ج ه



لُهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ

كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّا

رَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ

رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا

مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ

أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

تَكْسِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

في موضع الحال أي كائنين في جملة أمم وفي غمارهم مصاحبين لهم أي ادخلوا في النار مع أمم قد تقدم زمانهم زمانكم

متقدمة وهي القبائل والوثنية من تقدم عهدهم

أي لا يصعد لهم عمل ولا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح كما أن كتاب الابرار لفي عليين وقيل إن الجنة في السماء فالمعنى لا يؤذن لهم في صعود السماء ولا يطرق لهم إليها ليدخلوا الجنة وقيل لا تصعد ارواحهم إذا ماتوا كما تصعد ارواح المؤمنين وقيل لا ينزل عليهم البركة ولا يطرق عليهم الأمطار ولا الخصوب

عطفوا هذا الكلام على قول الله للسفلة لكل ضعف أي فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وأنا متساوون في استحقاق الضعف



والتنوين عوض من الياء المحذوفة وليس بتنوين صرف كما قال سيبويه فيه
غواش بالرفع لقوله وله الجوار المنشآت في قراءة عبد الله بن مسعود

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك

نجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات

وقراء الاعمش لا تكلف نفس

لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة

والوجه ان يكون اولئك خبرا والوقف على الجنة ... لا نكلف نفسا الا وسعها

هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم

من غل تجرى من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله

الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا

الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا

ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون

حزب

ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد

جملة معترضة بين المبتداء والخبر للترغيب في اكتساب ما لا يكتنهه وصف الواصفين من النعيم الخالد مع التعظيم بما هو في الوسع وهو الامكان الواسع غير الضيق من الايمان والعمل الصالح ه

ان مخففة من الثقيلة تقديره ونودوا بانه تلكم الجنة اورثتموها والضمير ضمير الشان والحديث او تكون بمعنى اي لان المناداة من القول كانه قيل وقيل لهم تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون بسبب اعمالكم لا بالتفضل كما يقوله المبطلة ان الجنة تنال بالتفضل لا بالاعمال ه

من كان في قلبه غل على اخيه في الدنيا من غير ان يعمل به نزع منه فسلمت قلوبهم وطهرت في الآخرة ولم يكن بينهم الا التواد والتعاطف قال الله تعالى اعطيناهم في الجنة ما رضوا به فلا يتحاسدون في منازلهم حسدا كما في الدنيا قال ابو علي معناه الطهرة في الدنيا حتى تابوا من ذلك يدل على ذلك قول امير المومنين ع انه قال ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا انا والطلحة والزبير وسما قبل انا بين من وقعة الجمل مع الحرب ... وقعت حيث تجلت عائشة

~~اللام لتوكيد النفي يعني وما كان يستقيم ان نكون مهتدين لولا هداية الله وتوفيقه وفي مصاحف اهل الشام ما كنا بغير واو على انها جملة موضحة للاولى كذلك ه~~

حذف ضمير المفعول للتخفيف فانه يدل عليه وعدنا وقيل اطلق ليتناول كل ما وعد الله من البعث والحساب والثواب والعقاب وسائر احوال القيامة لانهم كانوا مكذبين بذلك اجمع ولان الموعود كله مما ساءهم وما نعيم اهل الجنة الا عذاب لهم فاطلق لذلك ذكره ق ٥

وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا

وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ

بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ

يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ

بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَ

عْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا

أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا

وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ

بالتشديد ونصب اللعنة وقرئ بالتخفيف ورفع اللعنة بها على ان يكون مخففة من الثقيلة واسمها مضمر والتقدير انه لعنة الله على الظالمين ذكره عابد الحسن البخري في كشف المشكلات ٥

وقرأ الاعمش ان بكسر الالف على ارادة القول او على اجراء اذن مجرى قال ذكره ج ٥

اي يؤتون تأميلا معناه يطلبونها بتأملها مائلة عن القصد والعدل وقيل يطلبون لها عوجا ذكره في تفسير الوسيط ويتعدى الى مفعول الثاني بنفسه وباللام يقال بغاه شيئا وبغى له شيئا ذكره في التبيين والتاج والتيسير

بين الجنة والنار او بين الفريقين وهو السور المذكور في قوله فضرب بينهم بسور ٥

اي على اعالي السور رجال من المسلمين من آخرهم دخولا في الجنة لنقص اعمالهم وهم الذين اعتدلت حسناتهم وسيئاتهم فهم المرجون لامر الله يحبسون بين الجنة والنار الى ان ياذن الله لهم في دخول الجنة بشفقة او شفاعة رسول الله ثم ذكر التام المخرج ٥

لا محل له لانه استيناف كان سائلا سأل عن حال اصحاب الاعراف فقيل لم يدخلوها وهم يطمعون يعني حالهم ان دخولهم الجنة بتأخر دخول اهل الجنة لكنهم محبوسين وهم يطمعون ٥

ينادون وسمع الشود يا وليد بن مغيرة يا ابا جهل بن هشام يا عتبة يا شيبة يا فلان ويا فلان اهؤلاء الذين اقسمتم يزدرون
بذلك الى صهيب وسلمان وعمار وبلال ومقداد لا ينالهم الله برحمة وكنتم تحتقرونهم لفقرهم وقلة حظوظهم في الدنيا فاليوم
انتم في النار وهم في نعيم الجنة ه

تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم
جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين
أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب
النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء
أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما
على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا

وقرأ طلحة ادخلوا الجنة على البناء للمفعول
وقرأ عكرمة دخلوا الجنة ويكون التقدير
تبين ادخلوا الجنة او دخلوا الجنة مقولا
لهم لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون لتضح الاية
ثمة بينهما ذكره ه

يقال ذلك لاهل الاعراف ادخلوا الجنة
وذلك بعد ان يحبسوا على الاعراف وينظروا
الى الفريقين ويعرفوهم بسيماهم ويقو
لوا ما يقولون ذكره جار الله العلامة ه

من ... بانه لدخوله في حكم الا
فاضة ذكره جار الله العلامة وقيل
او اطعمونا مضمر كقوله علفته تبنا
وماء باردا اي سقيته وقوله
متقلدا سيفا ورمحا اي حاملا رمحا لانه لا
يتقلد وقول امير المؤمنين علي عليه السلام
يا ابا حسنا وامينا اي ...
امينا ه

وقوله وما كنتم تستكبرون
اشارة الى اهل الجنة ه

بغا في اللهو اهلا الا
نصراف عن الحق والتعجب المردود على غرار
سواء ه

بيبن كيف يشمل احكامه ومواعظه وقصصه وسائر معانيه حتى جاء
... فيما ... دي عن ... وقرأ ابن محيصن بالضاد المعجمة ذكره ه

وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم كما نسوا
لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى
ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله
يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد
جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا
انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى

جملة معطوفة على الجملة التي قبلها داخلة معها
في حكم الاستفهام كانه قيل هل لنا من شفعاء
او هل نرد ورافعه وقوعه موقعا يصلح
للاسم تقول ابتداء هل يضرب زيدا ولا تطلب
له فعلا اخر تعطف عليه فلا يقدر هل تشفع لنا
شافع او نرد وقرئ او نرد بالنصب عطفا
على فيشفعوا او تكون او بمعنى حتى أن اي يشفعون
لنا حتى نرد فنعمل وقرا الحسن بنصب نعمل
ورفع نرد بمعنى فنحن نعمل ذكره جار الله ه

اي استولى على الملك ولا يجوز حمله على الاستقرار
مع قدمه وحدوث العرش لانه يوجب
التغير عليه لانه اذا استحال الاول
كونه في مكان ثم اختص به وجب ان يتغير
حاله عما كان عليه ومن جاز عليه ذلك لم
يصلح للالهية ولان اختصاصه بالعرش اما
هو على طريق الوجوب او الجواز فالاول يوجب
كون العرش قديما معه لانه اذا اجرى مجرى
الصفة الذاتية للموصوف واما على الجواز فيوجب
التغير كما قلنا وما روي عن احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى انه يرى تحتمل ذلك لانه قال يجب اعتقاد كونه
مستويا على العرش فقط والاستواء لا يعلم معناه
لانه من المتشابه الذي اختص الله بتأويله وعلمه
وقال ان الله مستو على عرشه قبل عرشه ومستو
على عرشه بعد عرشه والحمل على الاستقرار على هذا
ينافي قوله ه

اي عاقبته وما يؤول
اليه من تبين صدقه وظهور صحة ما نطق
به من الوعد والوعيد والبعث والنشور
والحساب والثواب والعقاب ه

ولا تعلق للمخالف المدعى بقدم القرآن بالآية لانه اذا انتقض احد من سائر اقسام القرآن من الامثال والمواعظ والنواهي لتخصيصه الامر بالذكر وهم لا يقولون به فلا تلائم الآية فهم ه كقوله الا له الخلق والامر الخلق لا يخلق له وجه واحد والامر له وجهان احدهما فعله والثاني فعل العبد باختياره فلذلك جعل [illegible] الا احدهما مخلوق والثاني قديم ه

على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا

وقرأ حميد بن قيس يغشى الليلَ النهارُ بنصب الليل ورفع النهار اي يدرك النهار الليل [illegible] حثيثا حث الملاءمة لسياقه [illegible]

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره

وهو متعلق بمسخرات اي خلقهن جاريات بمقتضى حكمه وتدبيره [illegible] ذكر اثر [illegible] ذكره

له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

ولما ذكر انه خلقهن مسخرات بامره قال الا له الخلق والامر اي هو الذي خلق الاشياء كلها وهو الذي امر بها على حسب اراده ذكره ه

ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين

نصب على الحال اي ذوي تضرع وخفية و التضرع تفعل من الضراعة وهي الذل اي تذللا وتملقا وعن الحسن [illegible] الدعاء [illegible] بين دعوة السر وبين دعوة العلانية سبعون ضعفا ذكره

ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه

خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من

المحسنين وهو الذي يرسل الرياح

المجاوزين ما امروا به في كل شيء من الدعاء وغيره وعن ابن جريج هو رفع الصوت بالدعاء وعنه رفع الصوت بالدعاء مكروه وبدعة وقيل هو الاسهاب في الدعاء وعن النبي سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ه والله

مصدر نشر وانتصابه اما لان ارسل ونشر متقاربان فكانه قيل نشرها نشرا واما على الحال بمعنى منتشرات وقرئ نشرا جمع نشور ونشرا بالتخفيف نشر كرسل ورسل وقرئ بشرى ... بمعنى منشورات فعل بمعنى مفعول كنفض وخبط وهو فى ... نشرا ... بشرا جمع بشير وبشرا بتخفيفه وبشرى بفتح الباء مصدر من بشره بمعنى بشره اى باشرات وبشرى كحبلى

بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره انى اخاف عليكم عذاب

وعن ابن عباس اذا مات الناس كلهم بالنفخة الاولى امطر الله عليهم اربعين سنة كمنى الرجال من ماء تحت العرش يدعى ماء الحيوان فينبتون فى قبورهم بذلك المطر كما ينبتون فى ارحام امهاتهم فاذا استكملت اجسامهم نفخ فيها الروح ثم تلقى عليهم نومة فينامون فى قبورهم فاذا نفخ الثانية عاشوا وقالوا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن ويحشرون جميعا جميعا الى العرصات

وهذا مثل لمن ينجع فيه الوعظ والتنبيه من المكلفين ولمن لا يؤثر فيه شىء من ذلك وعن مجاهد آدم وذريته منهم خبيث وطيب وعن قتادة المؤمن سمع كتاب الله فوعاه وانتفع به كالارض الطيبة اصابها الغيث فانبتت والكافر بخلاف ذلك كذا ذكره ج

وقيل ارسل نوح وهو ابن خمسين سنة وكان نجارا وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ واخنوخ اسم ادريس وهو اول نبى بعد ادريس وولد نوح فى العام الذى مات فيه آدم وعاش الفا واربعمائة سنة ولبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم كان الطوفان ثم عاش بعد سبعين سنة بعد ... والسلام على كاتبه

بالحركات الثلث الرفع على المحل كانه قيل ما لكم اله غيره والجر على اللفظ والنصب على الاستثناء التام ه

فانهم لم يروا ضلالا كما قالوا الا ان الضلالة اخص من الضلال فكانت في نفي الضلال ابلغ كانه قال ليس بي شيء من الضلال
قيل لي الكرتين فقلت الى بشر ذكره ح ٥

يوم عظيم قال الملأ من قومه إنا لنريك

يوم القيامة او يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان ٥

في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني

رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي

من صفاته وبطش على اعدائه ٥ — بسكون الباء والتخفيف ٥

وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أوعجبتم

الهمزة للانكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف كانه قيل اكذبتم وعجبتم ٥

أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم

من ان جاءكم ... موعظة ٥ ... على لسان رجل منكم ٥

ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فأنجيناه

ولترحموا بالتقوى ان وجدت منكم ٥

والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا

عطف ... على ...

بآياتنا إنهم كانوا قوما عمين وإلى عاد أخاهم

اي واحدا منهم من قولك يا اخا العرب ... اي ارسلنا ٥

هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره

رسالات ربي ٥
ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والمواعظ والزواجر والبشائر والنذائر وما اوحاه اليه والى الانبياء قبله من صحف جدّه ادريس وهي ثلثون صحيفة ومن صحف شيث وهي خمسون صحيفة ٥

نصحته ونصحت له وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على امحاض النصيحة وانها وقعت خالصة للمنصوح له مقصودا بها جانبه لا غير ٥

وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة ممن امن ٥

عمي القلوب وقرئ عامين والفرق بينهما ان العمي يدل على عمى ثابت والعامي على عمى حادث ومثله قوله وضائق به صدرك ذكره ح ٥

وهو هود بن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان عمر نوح اثنتين وثلثين سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة ذكره الحاكم وفي الكشاف انه هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ح ٥

وإنما [illegible] بذلك لأنه كان في أشراف قومه من آمن به كمرثد بن سعد
بن كان أسلم وكتم إسلامه فأراد بذلك التمييز في الوصف ولم يكن مثل ذلك في
قصة نوح لأنه لم يكن في أشراف قومه مؤمن فلم يكن هناك مثل ما قيل ههنا ذكره

في خفة حلم وسخافة عقل حيث تهجر
دين قومك إلى دين آخر وجعلت السفاهة
ظرفاً على طريق المجاز أرادوا أنه متمكن
فيها غير منفك عنها ذكره

أفلا تتقون ۝ قال الملأ الذين كفروا من

قومه إنا لنريك في سفاهة وإنا لنظنك من

الكاذبين ۝ قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني

رسول من رب العالمين ۝ أبلغكم رسالات

ربي وأنا لكم ناصح أمين ۝ أوعجبتم أن

عن الحلم والإغضاء وترك المقابلة بمثل ما
قالوا من النسبة [illegible] وهو دأب
الأنبياء وهو أدب حسن وخلق عظيم مع
علمهم بأن خصومهم أضل الناس وأسفههم
ثم حكاية الله بذلك تنبيه وإرشاد
للعباد بسلوك طريق المهادنة وتلطيف
الكلام للخصوم فإن ذلك أقرب لقبول
الحق والإذعان له ذكره

أي عرفت
فيما بينكم بالنصح والأمانة فما حقي أن أتهم
وأنا لكم ناصح فيما أدعوكم إليه أمين على ما
أقول لكم لا أكذب فيه ذكره

وقصتهم أن عاداً قد تبسطوا في البلاد
ما بين عمان وحضرموت وكان لهم أصنام
يعبدونها صداء وصمود والهباء فبعث الله إليهم هوداً نبياً وكان من أوسطهم وأفضلهم حسباً فكذبوه
وازدادوا عتواً وتجبراً فأمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا وكان الناس إذا نزل بهم بلاء طلبوا إلى
الله الفرج منه عند بيته الحرام مسلمهم ومشركهم وأهل مكة إذ ذاك العماليق من أولاد عمليق بن لاوذ بن سام
بن نوح وسيدهم معاوية بن بكر فجهزت عاد إلى مكة أماثلهم سبعين رجلاً منهم قيل بن عنز ومرثد بن سعد الذي
كان يكتم إيمانه وإسلامه فلما قدموا نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجاً من الحرم فأنزلهم وأكرمهم
وكانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهراً يشربون الخمر ويأكلون الألوان من الطعام فلما رأى طول مقامهم
وذهولهم باللهو عما قدموا له أهمه ذلك وقال قد هلك أخوالي وأصهاري وهؤلاء على ما هم عليه وكان يستحيي
أن يكلمهم خيفة أن يظنوا به ثقل مقامهم عليه فذكر ذلك للقينتين كانتا له تغنيانهم فقالتا قل شعراً نغنيهم به
لا يدرون من قاله فقال معاوية شعر ۝ ألا يا قيل ويحك قم فهينم ۝ لعل الله يسقينا غماماً ۝ فيسقي
أرض عاد إن عاداً قد امسوا ما يبينون الكلاما ۝ من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما ۝

فقد كانت نساءهم مجيبة وقد امنت نساء ثم عيانا وان الوحش بها تبهم جهادا ولا لخى لعادى بها ما وانتم ههنا فيما انتم
نهادكم وليلكم التماما تصبح وقد دم من قد قوم ولا تلقوا التحية والسلاما فلما تغشاه خرج العيل الى حرم وهبهم
ودعا وقبح الى الله فانشا الله ثلث غمامات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك
فقال اخترت السوداء فانها اكثرهن ماء فخرجت على عاد من واد لهم يقال له المغيث فاستبشروا بها وقيل اوحى الله الى الملا
ئكة الموكلين بالريح التي خلقها الله تحت الارض التي بها فناء العالم عند الساعة ان اخرجوا منها ريحا مقدار منخر ثور فاخرجو
ها وجعلوا عليها السلاسل فقادوها اليهم واول من ابصر ذلك عجوز فاغمي عليها فلما افاقت قيل لها ما رايت فقالت
رايت ريحا مسلسلة وامامها رجال يقودونها وقيل في ذلك شعر صاح عهد فقالوا بعد ما سكنت ماذا رايت
فقالت اني اريت عجبا ارى ريحا كامثال الجبال لها لجم بايدي الرجال تشبهها فلما راوها قالوا هذا عارض
ممطرنا فاهلكهم الله جميعا ونجا هود والمؤمنون معه فاتوا مكة فعبدوا الله حتى ماتوا وقيل فيها قبر تسعة وتسعين
نبيا ومنها قبر صالح ايضا وشعيب واسمعيل ه

او جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم وا
ذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح و
زادكم في الخلق بسطة فاذكروا الاء الله
لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم
من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء

اى خلفتموهم في الارض وجعلكم ملوكا في الارض قد استخلفكم فيها بعدهم ه

بسطة في ابدانكم كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ه

والاستخفاف ه

وكتب ... حبيب ... في ... الله ... الى ابن عبد الرحمن ... وهو طفل فجاء يبكي فقال يا بني مالك فقال لسعني ... في ... الصدر ... فقال يا بني قد قلت ...

استبعدوا اختصاص الله وحده بالعبادة ه

استعجلوا هم بالعذاب ه

اى عذاب من الارجاس وهو الاضطراب ه

ولما علم هود ع ان الله تع ارسل العذاب لاهلاكهم اعتزل هو ومن آمن به واهليهم وعيالهم الى شعب لم يصبهم شئ فكانت تطير الابل والخيل و
الرجال والنساء والبيوت في الهواء بسخط هود والمؤمنين نبيئا وقد عاد عند معوية اذ اقبل رجل على ناقة في ليلة مقمرة
واخبرهم بهلاك عاد وهؤلاء ايضا اهلكتهم الريح بعدما اخرجوا من الحرم وساد مرثد بن سعد ذكر الواقدي عن جماعة فقال
حلمهم هود مع نفسه فانا بعولته عصت عاد رسولهم فاضحوا عطاشا ما تبلهم السماء بلغ بهم جهادا على انا دعي عاد عنا وقد شهر
وقدهم شهرا البستوا فادرنهم على العطش الظماء وافتوق الحل السود واخونه اذا اجن الماء فبقى وابشتاو ام ولدى كلنس
نفساشد فداء فلحق بهم بيوم وكان منهم

ثم تسموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان
فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين
معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا
بآياتنا وما كانوا مؤمنين والى ثمود اخاهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله

وروي ان عادا لما اهلكت عمرت ثمود بلا
دها وخلفوهم في الارض وكثروا وعمّروا
اعمارا طوالا حتى ان الرجل يبني المسكن المحكم
فينهدم في حيوته فنحتوا البيوت من الجبال و
كانوا في سعة ودخار من العيش فعتوا على الله
وافسدوا في الارض وعبدوا الاوثان فبعث
الله اليهم صالحا ع وكانوا قوما عربا وصالح من
اوسطهم نسبا فدعاهم الى الله تع فلم يتبعهم الا
قليل منهم مستضعفون فحذرهم وانذرهم
فسألوا آية فقال اية آية تريدون فقا
لوا تخرج معنا يوم العيد الى عيدنا في يوم
معلوم لنا فتدعوا الهك وندعوا الهتنا فا
ن استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا
اتبعتنا فقال صالح نعم فخرج معهم فد
عوا اوثانهم وسألوها الاستجابة فلم
تجبهم ثم قال سيدهم جندع بن عمرو واشار الى صخرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاثبة اخرج لنا
من هذه الصخرة ناقة على لون السماء فان فعلت صدقناك واجبناك فاخذ صالح ع عليهم بالمواثيق لئن فعلت
ذلك لتؤمنن قالوا نعم فصلى ودعا ربه فاتت الصخرة انين الطلق والولادة فاخذت تتزلزل وتردد في
جوفها شيء وهم ينظرون اليها كما ينظر الى الزجاج فانشقت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء فوقفت بين يدي جندع
وقال لا اله الا الله صالح رسول الله ثم تمخضت للولادة فبركت ونتجت ولدا مثلها فاسلم جندع ورهط من
قومه ومنع بقيتهم من ذوي ساداتهم

بيان لمن هي له آية موجبة عليه الايمان خاصة وهم ثمود لانهم عاينوها وسائر الناس اخبروا عنها وليس الخبر كالمعاينة وانما اضيفت
الى اسم الله تعظيما لها وتفخيما لشأنها وانها جاءت من عنده مكونة من غير فحل وطروقة آية من آياته ذكره ٥

غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم

نصب على الحال والعامل فيها ما دل عليه اسم الاشارة من معنى الفعل كانه قيل اشير اليها آية ٥

آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء

وكان سبب العقر انها كانت اذا دخلت المرعى خافت المواشي كلها منها وكانت ترعى الى العشى وتسقى المواشي غبا وكانت اذا وقع الحر تصيفت بظهر الوادي فتهرب بعضها انعامهم فتهبط الى بطنه فاذا وقع البرد تشتت بطن الوادي فتهرب مواشيهم الى الظهر فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم امرأتان عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار لما اضرت بمواشيهما فقام قدار بن سالف مع ثمانية نفر معه وعقروها واقتسموا لحمها وطبخوا واكلوا فانطلق سقبها وقد صعد الى جبل اسمه قارة فرغا ثلاثا وكان صالح قال لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا وانفجرت الصخرة بعد رغائه فدخلها ٥

فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم

خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون

من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا

آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ

الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن

نصب على الحال المقدرة كما تقول خط هذا الثوب قميصا وابر هذا القصبة قلما وهي من الحال المقدرة لان الجبل لا يكون بيتا في حال النحت ولا الثوب والقصبة قميصا وقلما في حال الخياطة والبري وقيل كانوا يسكنون السهول في الصيف والجبال في الشتاء ذكره ٥

منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما

أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة

... من الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وعلامة العذاب ان تظهر كل يوم في وجوهكم فاصفرت
الوانهم يوم الخميس كانما طليت بالخلوق وهو ضرب من الطيب واحمرت يوم الجمعة كانما خضبت بالدماء واسودت يوم السبت كانما
طليت بالقار فلما كانت ليلة الاحد خرج صالح من اظهرهم مع من آمن به حتى جاؤوا الى الشام فنزلوا ايلة وفلسطين فلما اشتد
الضحى يوم الاحد اتتهم الصيحة من السماء وكان الصائح جبرائيل فتصدعت قلوبهم فلم يبق منهم الا امراة مقعدة اطلق الله رجليها حتى خبرت [illegible]
بما من العذاب [illegible] فهذه الصيحة الزلزلة الشديدة وهي الرجفة المذكورة في الآية وقد نشأ منها الهلاك في كل واد ينبع وينشق وهي
الصيحة المذكورة في آية اخرى وقال رسول الله صلعم لعلي عم ان اشقى الاولين عاقر الناقة واشقى الآخرين من خضب هذه واشار الى لحيته
من هذا واشار الى راسه ذكره الحاكم ۝

وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعد
نا إن كنت من المرسلين ۝ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا
في دارهم جاثمين ۝ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أ
بلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين ۝ ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفا
حشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ۝ إنكم لتأتون
الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون ۝

الصيحة التي تزلزلت الارض لها واضطربت وكانت النار [illegible] ذكره ۝

اي بلادهم ومساكنهم ۝

اي بلغتكم ونهيتكم ولم آل في ابلاغكم والنصيحة لكم ۝

الهمزة للانكار والتوبيخ ۝

بيان لاتأتون الفاحشة ۝

منصوب له اي للاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة من غير داع آخر ولا
ذم اعظم منه لانه وصف لهم بالبهيمية اذ لا داعي لهم من جهة العقل البتة كطلب النسل
ونحو ذلك ۝

وروي انه خرج في مائة وعشرين من المؤ
منين وهو يبكي فالتفت فرأى دخانا
ساطعا فعلم انهم هلكوا وكان الناس خمسمائة
دار وروي انه رجع بمن معه فسكنوا ديا
رهم ۝

بعد ما ابصرهم جاثمين وكان
مشاهدا لما جرى عليهم تولى عنهم
متحسرا على ما فاته من ايمانهم يتحزن لهم
فيقول ما اخبر الله عنه ۝

قال ذلك
لهم مع كونهم موتى كما يقول الرجل لصاحبه
وهو ميت وقد كان نصحه فلم يسمع منه
حتى القى بنفسه في التهلكة يا اخي كم نصحتك
فكم قلت لك فلم تقبل مني ذكره ج

وارسلنا لوطا واذ ظرف لارسلنا
او اذكر واذ بدل منه بمعنى واذكر و
قت قال لقومه ج ۝

عادتهم الاسراف وتجاوز الحدود في كل
شيء وكانوا لا ينتهون عن الفواحش وتنا
ولوا في الطرف والنوادي ۝

معناه ارسلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا يعني الحجارة بدليل قوله فساء مطر المنذرين وكانوا اربعة آلاف بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت والنار وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل امطر عليهم ثم خسف بهم وعن ابي سعيد الخدري وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عمل منهم هذه الفاحشة كانوا فوق الثلثين ودون الاربعين فعمهم الله بالعذاب ثم قال لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم جميعا العذاب وسئل عن المجاهد هل بقي منهم احد حين نزل العذاب فقال لا الا رجل تاجر بمكة كان الحجر يد ورد اربعين يوما فلما خرج منها قتله فقيل والسبب ارتكابهم هذه الفاحشة ان اهل البلاد المخصبة الابلاد سدوم فانها كانت في غاية الخصب فقصدهم الناس فاذوهم فشبه ابليس لهم بذلك حتى تغوطوا ولمنعوا من حل منهم بلادهم ثم تعودوها فيما بينهم فنزل العذاب بهم ٥

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ

يعني ما اجابوه بما يكون جوابا عما كلمهم به لوط من انكار الفاحشة وتعظيم امرها ووسمهم بسمة الاسراف الذي هو اصل الشر كله ولكنهم جاءوا بشيء آخر لا يتعلق بكلامه ونصيحته من الامر باخراجه ومن معه من قريتهم ضجرا بهم وبما يسمعونه من وعظهم ونصيحتهم ذكره ٥

إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ

قالوا ذلك تمسخرا بهم وبتطهرهم عن الفواحش افتخارا بما كانوا فيه من القذارة

كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَا

الغابرين الباقين الهالكين والتذكير لتغليب الذكور على الاناث ٥

نْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَا

معجزة شاهدة بنبوته ولم يذكرها اهل التفسير قال ح وقد وقع العلم بانه كان له معجزة لقوله قد جاءتكم بينة الآية ولانه لا بد لمدعي النبوة منها والا كانت متنبئا لا نبيا غير ان معجزته لم تذكر كما لم يذكر اكثر معجزات نبينا ومن معجزات شعيب ما روي من محاربة عصا موسى التنين حين دفع اليه غنمه وولادة الغنم الدرع خاصة حين وعد ان يكون له الدرع من اولادها ووقوع عصا آدم عليه في المرات السبع وغير ذلك من الآيات لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبأ موسى فكانت معجزات لشعيب ٥

هُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ

غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ

وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا

يقال بخسه حقه اذا نقصه اياه ٥

وكانوا يبخسون الناس كل شيء في مبايعاتهم وكانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه والمكس هو ما يأخذ العشار في كل اسواق العراق اتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

وروي ان قوم شعيب كانوا اذا دخل الغريب بلدهم اخذوا دراهمه الجياد وقالوا هذه زيوف فقطعوها قطعا ثم اخذوها بنقصان ظاهر او اعطوه بدلها زيوفا ذكره جار الله ٥

اى توعدون من آمن ... وتعنته ... وضع الظاهر الذى هو سبيل الله موضع الضمير زيادة فى تقبيح امرهم ولا
... قيل كانوا يجلسون على الطرق فيقولون لمن مر بهم ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان يفعل كفار قريش
بمكة وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين ذكره

فى الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مو[منين]

ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون

عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا

اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة

المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى

ارسلت به وطائفة لم يومنوا فاصبروا

حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك

يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا

اى لا تقتدوا بالشيطان فى قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم فتقعدوا وانتم ايضا ذكره والذى ... ان المراد بالصراط طريق الحق فانه وتصدون عن سبيل الله

اى بكل صراط من مناهج الدين ... كل صراط اى صراط الحق واحد لا يتشعب الجهاد ... وحدود واحكام كثيرة مختلفة فكانوا اذا رأوا احدا يشرع فى شىء منها اوعدوه ... ذكره

منصوب به على الظرف اى واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم ذكره

وكثر عددكم قيل ان مدين بن ابرهيم عليه السلام لما تزوج بنت لوط ولدت فرمى الله تعالى فى نسلها بالبركة والنماء ويجوز ان يكون المراد بقوله قليلا اى مقلين فقراء فكثركم اى جعلكم مكثرين موسرين او كنتم اقلة اى اذلة فاعزكم بكثرة العدد والعدد ذكره جار الله العلامة

الجزء التاسع

من الامم التى قبلكم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد مما اصاب المؤتفكة ذكره جار الله

فان قيل كيف خاطبوا شعيبا بالعود في الكفر وكيف قال هو اذ نجّينا الله والانبياء لا يجوز عليهم من الصغائر وفضلا عن الكفر
قلنا لما قالوا لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك فعطفوا على ضميره الذين دخلوا في الايمان منهم بعد كفرهم قالوا لتعو
دنّ فغلّبوا الجماعة على الواحد فجعلوهم عائدين جميعا اجراء للكلام على حكم التغليب وعلى ذلك اجرى شعيب عليه السلام جوابه
فقال ان عدنا في ملتكم وهو يريد عود قومه الا انه نظم نفسه في جملتهم وان كان بريئا من ذلك اجراء للكلام على حكم

أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ۝
قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ
نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ۝ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا

التغليب واما تعليقه عليه السلام بالمشية مع انه تعالى
عن اعادة الردة فمعناه الا ان يشاء الله
خذلاننا ومنعنا الالطاف لعلمه انها لا تنفع
فينا فيكون عبثا والعبث قبيح لا يفعله الحكيم
والدليل عليه قوله وسع ربنا الاية اى هو عالم
بكل شيء مما يكون فهو يعلم احوال العباد
كيف تتحول قلوبهم كيف تتقلب وكيف تقسو
بعد الرقة وتمرض بعد الصحة وترجع الى الكفر
بعد الايمان ۝
وقيل العود يذكر ويراد
به الابتداء وقيل قالوا تلبيسا على العوام
واوهموا انهم كانوا من عادتهم وانتم محقون
فيما كانوا عليه ۝
الهمزة للانكار والواو
واو الحال تقديره اتعيدوننا في ملتكم في
حال كراهتنا ومع كوننا كارهين ذلك ۝
قال الحاكم فكان عليه السلام مستقلا بنفسه
في قومه ۝
وعن جعفر بن حرب معناه
الا الاباء وتعليق الامر بالمحال لان الله تعالى
لا يريد الكفر من عباده وقيل معناه الا
ان نكون هونا فيخلق دينكم مكرهين بمشية
الله لان الله يتجلى عند الاكراه ۝

قال ابن عباس ما كنت اعرف معنى الفتح حتى سمعت ابنة ذي يزن من الحجاز تجري
بيني وبينها كلام فقالت أفاتحك الى القاضي فعلمت انه بمعنى الحكم وان
المفاتحة المحاكمة ۝

ذي لم ن كان نصلاك مدين هلاك ثمود الا في تغير الالوان كان لشعيب ٣ قوما في بلد بين بعد ما مدين هلكوا كما هلكت الثمود والرجفة الهلاك بينا لاهل عذاب رجفة والثاني اصحاب الايكة عذاب يوم الظلة وقال ابو عبد الله البجلي كان من ملوك الايكة ابو جاده وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكان هلاكهم في مملكة كلمن ذكره في العرائس ٥

لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم

جاثمين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها

اي فاذيهم عند هلاكهم وقاله يا قوم ٥

الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم

اي هم المخصوصين بالخسران العظيم دون اتباعهم فانهم الرابحون ٥

وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت

لكم فكيف اسى على قوم كافرين وما ارسلنا

في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء

والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة

الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء

والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان

وفي هذا الاستيناف والابتداء وهذا التكرير مبالغة في رد مقالة الملاء لاتباعهم وتسفيه لرايهم واستهزاء بنصحهم لقومهم واستعظام لما جرى عليهم ذكره ٥

حزن لانهم لا يستحقون ذلك الاسى شدة الغم والحزن اشتد حزنه على قومه ثم انكر على نفسه فقال كيف يشتد حزني على قوم ليسوا باهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما نزل بهم ذكره ٥

والمرض لاستبعادهم عن اتباع نبيهم وتعززهم عليه ذكره ٥

ادغم التاء في الضاد

والمعنى ليضرعوا ويتذللوا ويحطوا اردية الكبر والعزة

اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة الرخاء والسعة والصحة كقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات ٥

هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين السراء والضراء وقد مس اباءنا مثل ذلك وما هو بابتلاء من الله تعالى للعبادة فلم يبق بعد ابتلائهم بالسيئات والحسنات الا ان ياخذهم بالعذاب ٥

اللام في القرى اشارة الى القرى التي دلت عليها قوله وما ارسلنا في قرية من نبي كانه قال ولو ان اهل تلك القرى
الذين كذبوا واهلكوا آمنوا بدل كفرهم واتقوا المعاصي مكان ارتكابها وقيل اشارة الى القرى التي دل عليها قوله وما
ارسلنا في قرية من نبي الآية اي اهل
تلك القرى

اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر
الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها
ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى
نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا

ذلك استعارة للاخذة
العبد من حيث لا يشعر ولاستدراجه فعلى
العاقل ان يكون في خوف من مكر الله كالمحارب
الذي يخاف عدوه الكمين والبيات والغيلة
وعن الربيع بن خثيم ان ابنته قالت له ما لي ارى
الناس ينامون ولا اراك تنام قال يا
ابنتاه ان اباك يخاف البيات وهو الذي
... الآية

وهو معطوف على ما دل عليه
معنى اولم يهد كانه قيل يغفلون عن الهداية
ونطبع على قلوبهم او على يرثون الارض ولا يكون
منقطعا ... ونحن نطبع على قلوبهم ...
ان يكون ونطبع بمعنى وطبعنا كما كان لو نشاء
بمعنى لو شئنا ويعطف على اصبناهم قلنا لا
لا يساعد عليه المعنى لان القوم كانوا مطبوعا
على قلوبهم موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف
الذنوب والاصابة بها وهذا التفسير يؤدي
الى خلوهم عن هذه الصفة وان الله لو شاء
لاتصفوا بها ...

ويقال من ... جاء بها آدم معه من الجنة وتوارثها اولاده الى شعيب عم فلما استاجر موسى للرعاية امره باخذ عصا في بيته
وكان فيه اربعون عصا للانبياء عم وكان التي كان عصا العصا عند التذكير والوعظ من عاداتهم ... فوقع بيد موسى عم على عصا آدم
فاخرجها ... شعيب عم وكان ... وكان احب العصا اليه لكونها من شجر الجنة فامر بردها الى مكانها واخذ اخرى فلم تدخل
في يده الا هذه الى ثلاث مرات فقال له شعيب خذها
فان لها شانا عجيبا قيل كان عصى ... من ... الجنة ه

مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ

الوجه يعني العلم من قبلك
وجدت ذا بالحفاظ بدليل ان المخففة
من الثقيلة واللام الفارقة بين النفي والاثبات
ولا يسوغ ذلك الا في المبتدا والخبر او الافعال الداخلة
عليهما كوجدت وظننت وكان واخواتها ه

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُفْسِدِينَ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ
رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللّٰهِ إِلَّا
الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَا
ايلَ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّا
دِقِينَ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ

الضمير راجع الى الامم المذكورين وانهم كانوا
اذا عاهدوا الله في ضر ومخافة ثم نجاهم
نكثوا ويجوز ان يكون الضمير للناس على الاطلاق
يعني ان اكثرهم نقض عهد الله وميثاقه
في الايمان والتقوى ه ذكره

وبنو اسرائيل يسميه فرعون ... فاقلوا
ذلك عنهم يسخرونهم اي لعنه الله بلسانهم ه

وكان ذكرنا انه عصا آدم من الجنة
... الناس ... وحمل على الناس فانهم ... منهم
... فرعون البيت ... يا موسى خذ ...

قيل لما نظر الى ذلك دخل في قلبه الايمان وهم بتصديقه فمنعه من ذلك هامان وقال كنت بالامس محمودا اصبحت عابدا
آمنت في وجدي عمرتك وابقيت ملكك ...

يده فاذا هي بيضاء للناظرين ۞ قال الملأ من قوم
فرعون ان هذا لساحر عليم ۞ يريد ان يخرجكم من
ارضكم فماذا تامرون ۞ قالوا ارجه واخاه وابعث
في المدائن حاشرين ۞ يأتوك بكل ساحر عليم ۞ وجاء
السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم لمن المقربين ۞ قالوا يا موسى اما
ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ۞ قال القوا فلما
القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءو
بسحر عظيم ۞ واوحينا الى موسى ان الق عصاك

تلك يوما واحدا وانا اردك شابا فاتى
بالوسمة فخضبه بها وهو اول من خضب بالسواد
ولذلك قيل سود الله وجه الخضاب بالسواد
...
من البياض ۞
قيل ان رسول فرعون لما
جاء الى رئيس السحرة قال ان الملك قد بعث اليكم
...
فذلك امر رب العالمين ولا طاقة لكم بها ...
فقصدتهم العصا فتلقتهم ۞
...

ان ... وكانوا السحرة جبالا لا محشوة بالزيبق فلما وقع عليها حر الشمس اخذت في الحركة وركبت بعضها بعضا فتلقفت وكانت حمل ثلثماية بعير فلما تلقفت جميع ذلك واخذها موسى رجعت عصا كما كانت واعدم الله تلك

الاجرام العظيم بقدرته اوفرقها اجزاء لطيفة فقالت السحرة لو كانت هذا سحرا لبقيت حبالنا

فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ

ظهر الدين

وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ

فرعون وقومه صاروا اذلاء

وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ

الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ

آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ

حيلة تواطأتم مع موسى

فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ

تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ

قيل اول من قطع من خلاف وصلب فرعون عليه اللعنة

مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا

اليد اليمنى والرجل اليسرى

اى ان صنعتم هذه الحيلة انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء قد تواطأتم على ذلك لغرض لكم وهو ان تخرجوا منها القبط وتسكنوا بني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان وروى ان موسى قال للساحر الاكبر اتؤمن بي ان غلبتك قال لآتين بسحر لا يغلبه سحر وان غلبتني لاومنن بك وفرعون يسمع فلذلك قال ما قال

قال قتادة كانوا اول النهار سحرة وفي آخره شهداء بررة وعن الحسن تراه ولد في الاسلام ونشأ بين المسلمين يبيع دينه بكذا وكذا وهؤلاء كفار نشأوا في الكفر بذلوا انفسهم لله

فيا اوجع لحدها اى نريد وانا لا نبالي بالموت لانقلابنا الى ربنا ورحمته وخلاصنا منك او ننقلب الى الله يوم الجزاء فيثيبنا على شدة القتل والصلب او انا جميعا اى نحن وفرعون منقلب الى الله تعالى فيحكم بيننا او انا لا محالة ميتون منقلبون الى الله تعالى فما تقدر ان تفعل بنا الا ما لا بد لنا منه وهو الموت

وقوله آمنتم على الاخبار اى فعلتم هذا الفعل الشنيع

هب لنا صبرا واسعا واكثر علينا حتى يفيض علينا ويغمرنا كما يفرغ الماء افراغا او صب علينا ما يطهرنا من اوزار الآثام وهو الصبر على وعيد فرعون ذكره

اي ما تعيب منا الا ما هو اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان كما قال: ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا
أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا
أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ
مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ
وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ
وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ

وقرئ والهتك اي عبادتك وهو قراءة ابن عباس قال فكان فرعون يعبد ولا يعبد وتدل عليه قراءة ابي ليفسدوا في الارض وقد تركوك ان يعبدوك ذكره الناصر نحوه في تفسيره

عطف على ليفسدوا لانه اذا تركهم فلم يمنعهم كان ذلك مؤديا الى ما دعوه فسادا او الى تركه وترك آلهتك فكانه تركهم لذلك او جواب للاستفهام بالواو كما يجاب بالفاء كما قال الحطيئة: الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء، والنصب على اضمار ان وتقديره ايكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وقرئ بالرفع على عطفه على اتذر بمعنى اتذره وايذرك اي تطلق له ذلك او يكون مستأنفا او حالا على معنى اتذره وهو يذرك ذكره

يعني سنعيد عليهم ما كنا محناهم به من قتل الابناء ليعلموا انا على ما كنا عليه من الغلبة والقهر وانهم مقهورون تحت ايدينا كما كانوا ولئلا يتوهم العامة انه هو المولود الذي تحدث المنجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يده فيثبطهم ذلك عن طاعتنا ويدعوهم الى اتباعه وانه منتظر بعد ذكره

قال لهم ذلك حين قال فرعون سنقتل ابناءهم فجزعوا منه وتضجروا فسكنهم وسلاهم ويعدهم النصر عليهم ويذكرهم ما وعد الله من اهلاكهم وتوريثهم ارضهم ذكره

مصر واللام للعهد فيجوز ان يكون للجنس فيتناول ارض مصر لانها من جنس الارض ذكره جار الله العلامة والسلم ه

الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة

للمتقين

بشارة ثم بابا جار ومات ه

قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد

ريابادا اذ جعد ابن بقتل الابناء واستخدام النساء ه

ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم و

اتى بشوخ بو مابى ه بالاستخدام والاستقلال والوارع العوابر ه

يستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون

ثماد الخليفة كن ه

ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من

الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة

قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا

قال و زيت ويقولون هذا بشوم موسى ولولا مكانه لما اصابنا هذه ه

بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله

فيتنبهوا ب

فيتنبهوا على ان ذلك لاصرارهم على الكفر وتكذيبهم لايات الله ولان الناس في حال الشدة امرع خذوذا ولين اعطافا وارق افئدة وقيل عاش فرعون اربعمائة سنة ولم ير مكروها في ثلثمائة وعشرين سنة ولو اصابه في تلك المدة وجع او جوع او حمى لما ادعى الربوبية وقيل يتفكرون ان فرعون لو كان الها لم ينله الجوع والمرض ه

بشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين منهم ومن القبط وان المشية متناولة لهم وقرا ابي وابن منصور بنصب العاقبة عطفا على الارض ه

البار بعوا الشغره

تصريح بما رمز اليه من البشارة من قبل وعن عمرو بن عبيد انه دخل على المنصور قبل الخلافة وعلى مائدته رغيف فطلب زيادة لعمرو فلم توجد فقرا عمرو هذه الآية ثم دخل عليه بعد ما استخلف وذكر له ذلك وقرا فينظر كيف تعملون ه

قال ابن عباس اما السنون لباديتهم ولاهل مواشيهم واما نقص الثمرات فلامصارهم وعن كعب يأتي زمان على الناس لا تحمل النخلة الا ثمرة وقيل لم تغل مزارعهم الا ما كان لبني اسرائيل فكان بنو اسرائيل يشبعون من سقاطات غصصهم لا يضرهم جوع والقبط كالكلاب الجياع ه

عبارة عن التحطر

انما جمعها لطولها وشدتها والسنة من الاسماء الغالبة كالدابة للفرس والنجم للثريا ه

جدب وجبن ه

اي سبب خيرهم وشرهم عند الله وهو حكمه ومشيته والله هو الذي يشاء ما يصيبهم من الحسنة والسيئة وليس شوم احد ولا يمنه بسبب فيه لقوله قل كل من عند الله ويجوز ان يكون معناه الا انما سبب شومهم عند الله وهو عملهم عنده الذي يجري عليهم ما لاجله وانما يعاقبون عليه بعد موتهم ولا طائر اشام من هذا ه

من تبيين لهما والضميران في به وبها راجعان الى مهما الا ان احدهما ذكر على اللفظ والثاني انث على المعنى لانه في معنى الآية

ولكن اكثرهم لا يعلمون ۝ وقالوا مهما
تاتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك
بمؤمنين ۝ فارسلنا عليهم الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم آيات
مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين ۝ ولما وقع عليهم الرجز قالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك و
لنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا

ومهما المتضمنة معنى الجزاء ضمت اليها ما المزيدة المؤكدة للجزاء في قوله متى ما تخرج اخرج اينما تكونوا يدرككم الموت واما نذهبن بك الا ان الالف قلبت هاء استثقالا لتكرير المتجانسين وهو المذهب السديد للبصري ذكره ۵

ومحلها الرفع بمعنى ايما شيء تاتنا به والنصب بمعنى اي شيء تحضرنا ذكره ۵

فالظ معناه مبينات ظاهرات لا يشكل على عاقل انها من آيات الله التي لا يقدر عليها غيره وانها عبرة لهم ونقمة على كفرهم او فصل بين بعضها وبعض بزمان يمتحن فيه احوالهم وينظر ايستقيمون على ما وعدوا من انفسهم ام ينكثون الزاما للحجة عليهم ۵

اي بعهده عندك وهو النبوة والباء اما ان تتعلق بقوله ادع على وجهين احدهما اسعفنا الى ما نطلب اليك من الدعاء لنا بحق ما عندك من عهد الله وكرامته بالنبوة او ادع الله لنا متوسلا اليه بعهده عندك واما ان يكون قسما مجابا بلنؤمنن اي اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ذكره ۵

جواب لما فلما كشفنا فاجاوا النكث وبادروه ولم يوخروه ۵

قال ابن عباس كثرة الامطار حتى اسبلت ذروعهم وانما سميت به لانه يطوف حيث لا مطاف للماء فيه من الخراب
وخادع وقيل مطر ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يرون شمسا ولا قمرا ولا يقدر احد ان يخرج من داره وقيل كان
بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة فامتلأت بيوت القبط ماء حتى قاموا في الماء الى تراقيهم فمن جلس
غرق ولم تدخل بيوت بني اسرائيل قطرة وعن ابي قلابة الطوفان الجدري وقيل الطاعون على ابكار آل فرعون فمتن
في ليلة واحدة ما الله اعلم بعددهن فتضرعوا الى موسى ووعدوا الايمان لو كشف عنهم فكشف عنهم وهبت الرياح و
جفت فلم يؤمنوا ومكثوا شهرا فبعث الله عليهم الجراد مثل الغمام فاكلت عامة زروعهم وثمارهم ثم اكلت كل شيء حتى الابواب
وسقوف البيوت وحال بينهم وبين السماء ولم تدخل بيوت بني اسرائيل شيء ففزعوا الى موسى ووعدوا التوبة فكشف عنهم
بعد سبعة ايام فخرج موسى الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الجراد الى النواحي التي جاء منها فلم يؤمنوا
فارسل الله عليهم القمل وهو كبار القردان جمع قراد وقيل السوس وقيل النمل جمع نملة وكانت تاخذ في ابشارهم واشعارهم
وعيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري وكان ياكل احدهم طعاما فيمتلئ قملا وكان احدهم يخرج عشرة اجربة الى الرحى
فلا يرد منها الا يسيرا وعن سعيد بن جبير كان الى جنبهم كثيب اعفر فضربه موسى بعصاه فصار قملا فسالوا موسى ان يكشف

عَنهُمُ الرِّجزَ اِلَى اَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ اِذَا هُم
يَنكُثُونَ ۝ فَانتَقَمنَا مِنهُم فَاَغرَقنَاهُم فِي اليَمِّ بِاَنَّهُم
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنهَا غَافِلِينَ ۝ وَاَورَثنَا
القَومَ الَّذِينَ كَانُوا يُستَضعَفُونَ مَشَارِقَ الاَرضِ

فكشف الله فكفروا ثم بعد شهر ارسل الضفادع وكانت
تدخل بيوتهم وامتلأت منها انيتهم واطعمتهم
وكان الرجل اذا اراد ان يتكلم وثب الضفدع
فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم فلا يقدرون على
الرقاد فشكوا الى موسى فكشف الله عنهم ثم لم يؤمنوا
فارسل الله عليهم الدم بعد شهر فصارت مياههم
دما عبيطا وكان الاسرائيلي يدخل الماء في فمه
ثم يدخل في فم القبطي فصار دما وعطش فرعون
وكان يمص الاشجار الرطبة فاذا مضغها صار
الماء الخارج منه دما فتضرعوا الى موسى ان يرفع
عنهم فلم يؤمنوا وعن سعيد بن المسيب سال عليهم
النيل دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف ودفع
الى موسى ومكث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة
يريهم هذه الآيات ودعا لما ادام البلاء السفهاء
والعصا ونقص الثمرات والطوفان ذلك بانه قال يا رب ان عبدك هذا قد علا في الارض فخذه بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة ولقومي
عظة ولمن بعدي آية فحينئذ بعث الله تعالى هذه الآيات المتتابعات والله اعلم



بسبب صبرهم وما مصدرية من قبائل البلاء بالصبر وانتظار النصر من الله له الفرج وعن الحسن عجبت ممن خف

وقد سمع قوله تعالى وتلا الآية ومعنى خف طاش جزعا وقلة صبر ولم يذكر ذاته اولى الصبر ذكر جاء ابن العلامة ه

ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك

فتثبتت واستقرت واستمرت من قولكم تم على الامر اذا امضى عليه والكلمة هي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية ه

الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما

حكي انه لما اختلفوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الاستخلاف قالت اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم وذلك علامة كونكم على الباطل فقال له امير المؤمنين عليه السلام انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من ماء البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال انكم قوم تجهلون ه

كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

من العمارات والابنية والتدابير والحيل في مغالبة بني اسرائيل في ايام نبوة موسى وهو عشرون سنة ه

وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم

ضمها فذكر اليزيدي ان الكسر افصح قال وقرأه بعضهم يغرسون من غرس الاشجار فما هو تصحيف وهذا آخر ما اقتص الله من نبأ فرعون ه

يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل

وكان ذلك يوم عاشوراء الى ارض كنعان دخلوا البحر في سير وخرجوا منه في كنعان وهي مسيرة ثمانية ايام بلياليها ه

لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون

إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون

للعبادة اطلب لكم معبودا وهو فضلكم بما فعل دون غيركم من الاختصاص بالنعمة التي لم يعطها لغيركم لتختصوه بالعبادة ولا تشركوا به غيره ه

قال أغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم

من تمام ما يطلب بكم تبال تبغيك التي اي اطلبه لكم ذكره الجوهري في الصحاح ه

حيا واهلية البرية للانكار والتعجب من طلبهم مع كونهم مغمورين في نعمة الله تعالى تعالى عبادة غير الله ه

قيل لما سأل موسى الرؤية ارسل الله الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق فاحاطت بالجبل الذي كان عليه موسى اربع فراسخ وامر الله ملائكة السموات بالنزول فنزلت ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر فاغين افواهها بالتقديس والتسبيح باصوات عظيمة ثم ملائكة السماء الثانية مثل الاسود لهم لجب بالتسبيح ففزع موسى واقشعر ثم ملائكة السماء الثالثة كامثال النسور لهم قصف ورجف ولجب عظيم مع التسبيح فزاد خوف موسى ثم ملائكة السماء الرابعة خلقهم كالثلج بيضا لهم اصوات لا يشبه شيئا من الاصوات الواردات على سمع موسى فوجل موسى وجلا شديدا ثم ملائكة السماء الخامسة على سبعة الوان ليس منهم الدنيا فلم يستطع ان يتبعهم طرفه ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا خوفا وحيرة ثم ملائكة السماء السادسة في يد كل ملك مثل النخلة الطويلة نارا اشد ضوءا من نور الشمس لباسهم كلهب النار اذا سبحوا اجابهم من كان فوقهم من الملائكة في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فصاح موسى بالتسبيح وكانوا يقولون سبوح قدوس رب العزة لا يموت ابدا ثم ملائكة السماء السابعة لا يوصف صفتهم فلما نزلوا بدا شيء من نور العرش على هذا الجبل فانفرج من عظمة الله تعالى ورفعت الملائكة كلهم اصواتهم بالتسبيح والتقديس وصار الجبل ستة اجزاء وارتفعت الى الهواء ولاذت ثلثة بمكة وثلثة بالمدينة بامانة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقا لما سبق من علم الله ثم ان مكة منشاه ومولده والمدينة موضع قبره ثور وثبير وحرا والتي بالمدينة احد ورضوى وورقان فسقط موسى عند ذلك وغشي عليه فكانت الملائكة يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض يا من خرج من مخرج النجاسة مرتين طمعت في رؤية رب العزة وكان ذلك يوم الخميس يوم عرفة ونزلت التورية يوم الجمعة

على العالمين وإذ أنجيناكم من آل فرعون

يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم

ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من

ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلثين ليلة وأ

تممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين

ليلة وقال موسى لأخيه هرون اخلفني

في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين

سمى عذاب السوء والسوء اسم بها يعني السيئة وبالاضافة يصير كما بالغه ذكره الحاكم

وذلك لان هرون وان كان نبيا يأتيه الوحي الا انه لا يأتيه الا مع موسى عليهما السلام

كن مصلحا او اصلح امر بني اسرائيل ادعهم الى الاصلاح فلا يتبعهم

وتكليمه ان يخلق الكلام منطوقا به في بعض الاجرام كما خلقه مخطوطا في اللوح وروي ان موسى عم كان يسمع ذلك الكلام
من كل جهة وعن ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين ليلة وكتب له الالواح وقيل انه كلمه في اول الاربعين وقيل قال

الله تع يا موسى انت عبدي وصفيي

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ

فان قيل كيف طلب ذلك منه تعالى وهو
من اعلم الناس بالله وبصفاته وما يجوز عليه
وما لا يجوز وبتعاليه عن الادراك ببعض
الحواس قلنا كان قومه الذين معه
طلبوا ذلك ولجّوا وتمادوا في لجاجهم
ولم يقبلوا من موسى عم ان ذلك مما لا يجوز
عليه سبحانه فاراد موسى عم ان يسمعوا النص
من الله تع في استحالة ذلك فورد من الله النص
وهو قوله لن تراني وتوسّع كان لاجراء
تلك المقالة العظيمة من غيره اذ نزّهته من الله تع
وتقدس

رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي

وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ

فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ

دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

انتفاء الاستدراك علم
على ان النظر الى محال ولكن عليك بنظر
آخر وهو ان تنظر الى الجبل الذي يرجف
بك وبمن طلب الرؤية لاجلهم كيف افعل
وكيف اجعله دكا بسبب طلبك الرؤية لتستعظم ما اقدمت عليه بما اريك من عظم اثره كانه حتى عز وجل عند طلب الرؤية مثله
عند نسبة الولد اليه في قوله وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا اذكره
اي فلما ظهر اقتداره وتصدى له امره وارادته وظهور
ذلك بمثابة ظهور اذ الظهور الحقيقي عليه محال تعالى الله عنه وقال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه
تجليا بانه يتجلى ذاته المقدسة وفي التورية جاء الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران اراد بالاول ظهور موسى
بالنبوة وبالثاني عيسى عم وساعير بلد وبالثالث المصطفى ص وفاران اسم مكة شرفها الله وقال جعفر الصادق عم والله لقد تجلى لخلقه
في كتابه ولكنهم لا يبصرونه قال بهاء الدين تجلى معناه خلق التجلي وهو المعنى الذي اذا حصل في انسان وتلاشى كالعلم الضروري اذا
حصل للانسان مات ويجوز ان يكون تفعل بمعنى الحال التي بحدث في المكان اي جعله دكا وهو المراد ذكره
مدكوكا مصدر
بمعنى مفعول كضرب الامير والدك والدق اخوان كالشك والشق وقرئ دكاء اي مستوية وعن الشعبي قال لي الربيع بن خيثم
ابسط يدك دكاء اي مدها مستوية وقرئ يحيى بن وثاب دكا اي قطعا جمع دكاء ذكرها والله العالم

بانك ليس بجسد ولا مدرك بشيء من الحواس فقال انظر ايها العاقل الى اعظام الله امر الرؤية وكيف ارجف الجبل بطالبيها
وجعله دكا وكيف اصعقهم ولم يخل كليمه من نفيان ذلك مبالغة في اعظام الامر وكيف سبح ربه ملتجيا اليه وتاب من اجراء
تلك الكلمة على لسانه وقال وانا اول المؤمنين ثم تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين باهل السنة والجماعة كيف جعلوا
هذه العظيمة مذهبا ولا يغرنكم تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية فيهم شعر لجماعة سموا
هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة

سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ٥

قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَا
تِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّا
كِرِينَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْ
عِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْ
مُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ

اى ما كان بنو اسرائيل محتاجين اليه في دينهم
من المواعظ وتفصيل الاحكام قيل الالواح
كانت سبعة وقيل تسعة طول كل واحد
وعرضه عشرة اذرع وقيل كان من زبر
جدة خضراء مكتوبة بالحمرة وقيل كان جبر
ائيل يكتب لموسى وهو يسمع صرير
القلم وكانت سبعة اقلام من اغصان سدرة
المنتهى يكتب بجميعها دفعة واحدة وكان طول
كل قلم بين السماء والارض فهتز عند ذلك
الكتب فلذلك اعتاد بنو اسرائيل الاهتزاز
عند قراءتها وكان بعد الانتساخ سبعين
وقر بعير يقرأ كل جزء منها سنة لم يقرأها
احد من بني اسرائيل الا اربعة نفر موسى
ويوشع وعزير وعيسى وكتب في اول الا
لواح اني انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا
بي شيئا ولا تقطعوا السبيل ولا تحلفوا
بي كاذبا ولا تقتلوا ولا تزنوا ولا تعقوا
الوالدين وعن مقاتل بن سليمان ٥

الفاسقين ... فيها بما هو ادخل في الحسن واكثر للثواب
كقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقيل ... بما هو واجب او ندب لانه احسن من المباح فاما ...
به دون ما نهوا عنه على قولك الصيف احر من الشتاء فالله عز ... ٥
دار الفاسقين ... وقرا الحسن سأوريكم وهي لغة فاشية بالحجاز ... ادريني
... ويجوز ان يكون من اوريت الزند كان المعنى لا بيننها لكم وقرئ
سأورثكم ... وهي قراءة حسنة يصححها قوله واورثنا القوم الآية ٥

الفاسقين ۝ ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون

في الارض بغير الحق وان يروا كل آية

لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا

يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه

سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكا

نوا عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا

ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون

الا ما كانوا يعملون ۝ واتخذ قوم موسى

من بعده من حليهم عجلا جسدا له

عن ابطال ديني و آياتي وان اجتهد واذلك

كما اجتهد فرعون في ابطال الايات فابى الله

الا علو الحق وانتكاس الباطل وقيل بالطبع

والخذلان فلا يتفكرون ولا يعتبرون [illegible]

[illegible]

قال قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد

ومن التكبر ما يكون حقا فان من عرف

من نفسه الخصال الحميدة والنظر في العلم

الالهي وهو ما يدعو الى طاعة الله كان له ان

يعتقد في نفسه انه اكبر ممن هو دونه

وكذلك الحال في الجهال ۝

ابن الرازي ۝

[illegible] لانهم كانوا املكوها بعد هلاكهم

وذلك ان نساء بني اسرائيل استعارت من

نساء القبط [illegible]

[illegible]

الا الله [illegible]

[illegible]

لاستراجاعها [illegible]

لاتباع الجنود والجنود [illegible]

الله [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] الى الطور

السامري [illegible]

من [illegible]

موسى [illegible]

[illegible] ۝

[illegible] للاتباع [illegible]

[illegible] من حليهم [illegible]

به من الذهب والفضة ۝



... لا يهدي ... كلام ولا على هداية سبيل حتى لا يختاروه على من لو كان البحر مدادا لكلماته لنفد البحر قبل
أن تنفد ... وهو الذي يهدي الخلق الى سبل الحق بما ركزه في العقول من الادلة او بما انزله في كتبه ذكره ه

ذَوَانٍ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِ

وشون ايشان نبينند

ايشانرا بجزى معبود كردن
اين زشتى چون بارن ه

يهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَلَمَّا

چون كه فروافتاد ... پشيمان بين ه
اراه حق بكشته ايشان

سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا

قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ

مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ

وهو ... الغضب الشديد ه

أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي

أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ

اتخذوه اى اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر المنكر وهو اتخذوه الها معبودا ه

حزنهم وندمهم على عبادة العجل قال الزجاج معناه سقط الندم في ايديهم اى في قلوبهم وانفسهم كما يقال حصل في يده مكروه ه

واضعين كل شئ في غير موضعه فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولا اول مناكيرهم ذكره في الكشاف

فقمتم مقامي وكنتم خلفاء من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله او حيث لم تكفوا من عبد غير الله وفاعل بئس مضمر يفسره ما خلفتموني والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلافة خلفتمونيها من بعدي خلافتكم ه

اى عجلتم عن امر ربكم ... عن الامر اذا تركه غير تام ... ثم علمه ... ذكره ه

اُذُنٌ بنياه قال في معناه طرحها لما لحقه من فرط الدهش عند استماعه حديث العجل غضبا لله وحمية لدينه وكان في نفسه حديدا شديد الغضب وكان هرون الين منه جانبا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل من موسى عليه السلم ه

كادشت كه شماد ... معادتي اياكم الى الطور وهو اتخاذ العجل وعبادته ان كان الخطاب لعبدة العجل او ترك التكبر ان كان الخطاب لمن خرج بني اسرائيل وهم هرون ومن معه من المؤمنين ه

نسبه الى الام استعطافا فان الام اعطف من الاب وقرئ بالفتح على جعل الاسمين اسما واحدا [illegible]
باء الاضافة وقرئ ابن امِ بكسر الهمزة والميم

قال ابن امّ ان
القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم
الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين
والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها
وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح

يعني انهم بالغوا في كفهم بالوعظ والانذار وبذلت طاقتي في بذل الوسع في مضادتهم حتى قهروني واستضعفوني ولم يبق الا ان يقتلوني [illegible] الحياة ويظهر لاهل الشماتة [illegible] فلا تشمتهم [illegible] فرط منه الى اخيه وللاخ ان عسى فرط في حسن الخلافة وطلب ان لا يتفرقا عن رحمته ولا تزال منتظمة لهما في الدنيا والآخرة [illegible]

المكذبين على الله ولا فرية اعظم من قول السامري هذا الهكم واله موسى [illegible] كل مبتدع [illegible]

[illegible]

فتبا اختار من اثني عشر سبطا من كل سبط ستة حتى تم اثنين وسبعين فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاحوا
فقال ان لمن قعد منكم مثل اجر من خرج فقعد كالب ويوشع فامرهم موسى ان يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم ثم
خرج بهم الى طور سيناء لميقات ربه وكان امره ربه ان ياتيه في سبعين من بني اسرائيل فلما دنا موسى من الجبل
وقع عليه عمود الغمام حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجدا فسمعوه يكلم موسى يامره وينهاه افعل ولا تفعل

ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا الرؤية
فوعظهم وزجرهم وانكر عليهم فقالوا يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فقال رب
ارني انظر اليك يريد ان يسمعوا الرد
الانكار من جهته تعالى فاجيب بلن تراني
ورجف بهم الجبل فصعقوا

وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ

تنبيه على ان الاخبار حق فهذا بعد ذلك
وانهم لو كتبوها كما تكون نسخة لكان نبيا
... المصطفى

حذف اللام لتقدم المنعوت
لان تاء والنفل عن منعوت ...
ونحن للترق يا تعبرون ...

وهذا التمني منه للاهلاك قبل
ان يرى ما رأى من تبعة طلب الرؤية
كما يقول النادم عند الانقياد الى ...
المعصية لو شاء الله لاهلكني قبل هذا

اي محنتك وابتلاؤك حين كلمتني وسمعوا
كلامك واستدلوا بالكلام على الرؤية
استدلالا فاسدا حتى افتتنوا وضلوا

اي من وجب عليه في الحكمة تعذيبه ولم يكن في العفو
عنه مساغ لكونه مفسدا

وفيها يا موسى اني اقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه وارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وهو عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن اقبضه حتى اقيم الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فيفتح به قلوبا غلفا واذانا صما واعينا عميا مولده بمكة وهجرته بطيبة اي المدينة وملكه بالشام وامته حمادون يحمدون الله على كل حال يغضون اطرافهم ويأتزرون الى انصاف سوقهم رعاة الشمس يصلون حيث ادركتهم وصفهم في القتال كصفهم في الصلاة في [illegible]

وفي الانجيل لا يلبس بالقصير ولا بالطويل يلبس الشملة ويجتزي بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في الاسواق موجودا وقتاله ذكر سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي من الناس يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث انزل عليهم السكينة واؤيده بالحكمة لو مر الى جنب السراج لم يطفئه او على قصب الرعراع لم يسمع صوته وفي الانجيل وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه ويشهد لي عيسى ع وقوله ومن اخبرهم داود انجيلا فان نبينا منه ولم يبعث منه احد سواه ص

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ
يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا
يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ
الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ
وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ
الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي

في شرايعهم من الاشياء الشاقة كتعيين القصاص بالقصاص عمدا او خطأ من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد او الثوب واحراق الغنائم وتحريم السبت وتحريم العروق في اللحم ذكره ح وعن عطا كان بنو اسرائيل اذا قاموا من يصلي لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة وقرئ آصارهم على الجمع ص

اي ما كتبته من الرحمة كتبة خاصة يا بني اسرائيل للذين يكونون في آخر الزمان من امة محمد الذين هم باياتنا وكتبنا يؤمنون ولا يكفرون بشيء منها ص

وانما انزل مع جبرائيل فقلنا معناه انزل مع نبوته لان الاستنباء كان مصحوبا بالقرآن مشفوعا به
يعني باتبعوا اي واتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي والعمل بسنته وبما امر به ونهى عنه او واتبعوا القرآن
كما اتبعه مصاحبين له في اتباعه ذكره

كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه

ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه

اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس

اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك

السموات والارض لا اله الا هو يحيي

ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي

الامي الذي يؤمن بالله وكلماته وا

تبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى

جماعة قيل هو عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا واصحابهما الذين اسلموا

امة يهدون بالحق وبه يعدلون

منعوه حتى لا يقوى عليه عدو وقرئ بالتخفيف
واصل التعزير المنع ومنه التعزير الذي هو الضرب
دون الحد لانه منع عن معاودة القبيح الا
ترى الى تسميته الحد هو المنع ذكره

نصب على الحال من اليكم قيل بعث كل رسول الى قومه
خاصة وبعث محمد الى كافة الانس والجن
وقيل كان نوح وابراهيم وسليمان مصطفوهم
انبياء الجن وخاتمهم انبياء الانس

محله النصب باضمار اعني وهو الذي يسمى النصب
على المدح والجر على الوصف وان حيل بين الصفة
والموصوف بقوله اليكم جميعا ذكره

كان ندن وقيل ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم
وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرا سبط منهم
مما صنعوا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم
ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه
سنة ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين وهم
هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا ذكره
لان جبرائيل ذهب برسول الله ليلة
الاسراء ... فكلمهم ...

من القران نزلت بمكة ولم تكن نزلت فريضة غير الصلوة والزكوة واوهم ان يقيموا امكانهم وكانوا يستنون بالجمعة وتركوا السبت قال ج وهم بجهل سائر اركان الشريعة معذورون لانه لم يبلغهم نسخ ما هم عليه قال وهذا من باب الغرض والتقدير والا فقد طار الخبر بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل افق وتغلغل في كل نفق ولم يبق الله اهل مدر ولا وبر ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر في مشارق الارض ومغاربها الا وقد القاه اليهم وملاء به مسامعهم والزمهم به الحجة وهو سائلهم عنه يوم القيامة وفي امالي ابي نامي القضاة عن ابي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من الغزو ودخل المسجد وصلى ركعتين ثم دخل على فاطمة فاستقبلته وقبلت وجهه وعينيه وبكت فقال لها ما يبكيك فقالت اراك قد شحب لونك واخلولقت ثيابك فقال لها يا فاطمة ان الله قد بعث اباك بامر لم يبق على ظهر الارض بيت مدر ولا شعر الا ادخله الله به عزا او ذلا حتى يبلغ حيث يبلغ الليل

وهو بيت من اشنه

اي قبيلة ولهذا جاء مجموعا مع ان مميز ما عدا العشرة مفرد او لان المراد الولد وهو يعقوب عم

قال جار الله العلامة وتقديم حرف الباب على قوله تعالى وقولوا حطة في هذه الاية اخرى لا يوجب التناقض لان مراده تعالى الجمع بينهما في الايجاد وامتثال امره في ذلك

وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَ

أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ

بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ

وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ

طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا

هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ

اي وصيرناهم قطعا اي فرقا وميزنا بعضهم من بعض لقلة الالفة بينهم وقرئ بالتخفيف

والزيادة بطرح الواو لا يخل بذلك لانه استيناف مرتب على تقدير قول القائل وما ذا بعد الغفران فقيل سنزيد المحسنين

وهذا السؤال معناه التقرير والتقريع بتقدم كفرهم وتجاوزهم حدود الله والاعلام بان هذا من العلوم التي لا يعلم الا
بكتاب او وحي فاذا اعلمهم به من لم يقرا كتابهم علم انه من جهة الوحي والقرية ايلة وقيل مدين وقيل طبرية والعرب تسمي المدينة
قرية وعن ابي عمرو بن العلاء ما رايت قرويين افصح من الحسن والحجاج يعني رجلين من اهل المدن

المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا
غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا
من السماء بما كانوا يظلمون وسئلهم عن
القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون
في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك

وقد كان اليهود امروا في زمن
داود عم باقامة الجمعة فابوا الا السبت ثم تمرد
الحيتان عليهم في نهرهم في هذا اليوم فابتلاهم
يوم السبت بالسبت وقال اشتغلوا فيه بالعبادة
ولا تصطادوا فيه السموك فكان بعد ذلك
لا تاتيهم الحيتان يوم الجمعة الا قليلا وكانت
تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كانها المخا
ض لا يرى الماء من كثرتها فجاءهم ابليس عليه
اللعنة وقال انما نهيتم من اخذها يوم السبت
فاتخذوا حياضا تجمع فيها الحيتان فلا تقدر
على الخروج منها وتاخذونها يوم الاحد
واخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا
الى خشبة في الساحل ثم شواه يوم الاحد
فوجد جاره ريح السمك فتطلع في تنوره
فقال له اني ارى الله سيعذبك فلما لم يره
يعذب اخذ في السبت القابل حوتين
فلما راوا ان العذاب لا يعاجلهم صادوا و
اكلوا وباعوا وكانوا نحوا من سبعين الفا
فصار اهل القرية اثلاثا ثلث نهوا وكا
نوا نحوا من اثني عشر الفا وثلث قالوا لم
تعظون قوما وثلث هم اصحاب الخطيئة فلما لم ينتهوا قال المسلمون انا لا نساكنكم فقسموا القرية بجدار للمسلمين باب
وللمعتدين باب ولعنهم داود عم فاصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا ان للناس شانا
فعلوا الجدار فنظروا فاذا هم قردة ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرفت القردة انسباءها من الانس وهم لا يعرفون انسباءهم فجعل
القرد ياتي نسيبه فيشم ثيابه فيبكي فيقول الم ننهكم فيشير براسه بلى وقيل صار الشيوخ خنازير والشبان قردة
فجاءت الريح العاصف اليوم الثالث فقلعتهم عن اماكنهم وذرتهم في الوادي والبحر ويبعثهم الله يوم القيامة على صورة القردة
الاولى فيدخلهم الهاوية قال الحسن البصري اكلوا والله اوخم اكلة اكلها اهلها اثقلها خزيا في الدنيا واطولها عذابا في الآخرة
هاه ما حوت اخذه قوم فاكلوه اعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن الله جعل موعدا والساعة ادهى وامر

وهؤلاء من فرقة الناجين لا من فرق المعذبين وما قالوا انما قالوا الآمنين من علة الوعظ والغرض حين لم يروا فيه غرضا صحيحا لعلمهم بحال القوم واذا علم الناهي حال المنهي وان النهي لا يؤثر فيه سقط عنه النهي وربما وجب الترك لدخوله في باب العبث لنهي المكاسين والجلادين المرتبين للتعذيب ذكره ○

نبلوهم بما كانوا يفسقون ○ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ○ فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ○ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة

اي موعظتنا معذرة بحذف المبتدأ او معنا معذرة الى الله نريدها بحذف الخبر ومن نصبه فعلى المصدر نعتذر معذرة ذكره في ايجاز البيان ○

اي شديد بؤس بئس

بؤسا اذا اشتد فهو بئيس على وزن فعيل بفتح الفاء وكسر العين هذا بوزن فعيل وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحمزة والكسائي بئس بوزن حذر وبيس على تخفيف العين ونقل حركتها الى الفاء كما يقال كبد في كبد وهو قراءة ابن عامر وبيس على قلب الهمزة ياء كذيب في ذئب وهو قراءة نافع وبيئس على فيعل بكسر الهمزة وفتحها وهي قراءة عاصم وبيس على وزن ريس على قلب همزة بئس ياء وادغام الياء فيها وبيس على تخفيف بيس كلين في هين وبائس على فاعل عن مجاهد وبيس على وزن نحو عن ابي الحسن وبيس بكسر الباء للتعميم وبيس بالياء الصافي وكرها ومعاني هذه القراءة واحد ومن الحسن بئس اي بئس العذاب كان ○

اي افرطوا في التعدي والاصرار عليه والعتو هو الخروج الى افحش الذنوب والعاتي هو المبالغ في ركوب المعاصي وتمرد بتجرئه المعاصي والفواحش ○

قال جاء الله الملائكة والمعنى ان الله عذبهم اولا بعذاب بئيس وهو القحط فعتوا بعد ذلك فمسخهم ○

كانوا يؤدون الجزية الى الروم والمجوس الى ان بعث الله المصطفى ص فضربها عليهم فلا تزال مضروبة عليهم الى آخر الدهر ومعنى ليبعثن ليسلطن كقوله ثم بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد

يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب

يعني في ابدانهم بعد سلفهم ويغيرونها ويحرفون على نفيهم من الاوامر والنواهي والتحليل والتحريم ولا يعملون بها

وإنه لغفور رحيم وقطعناهم في الأرض

اي فرقناهم فيها فلا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم

أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك

المؤمنون بالمدينة كعبد الله بن سلام

الكافرون والفاسقون

وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون

بالنعمة والنقمة

عاملناهم معاملة المختبر بن ليظهر المعلوم من العوالم الخافية

اي حطام هذا الشيء الادنى يريد الدنيا وما يتمتع به منها وفي قوله هذا الادنى تخسيس وتحقير والادنى اما من الدنو بمعنى القرب لانه عاجل قريب واما من دنو الحال وسقوطها وقلتها والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشى في الاحكام او على تحريف التورية للعامة تسهيلا عليهم

فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون

وهم الذين كانوا في زمان رسول الله ص

الواو للحال اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين وغفران الذنوب لا يصح الا بالتوبة والمصر لا غفران له ذكره

عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم

وفاعل سيغفر الجار والمجرور وهو لنا ويجوز ان يكون الاخذ الذي هو مصدر يأخذون

اي لا يشبعهم شيء ولا ينتهيهم ... ولم يتوبوا ... يأخذون من الحكم الآخر كما من الاول ذكره في الجاد البيان

عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب

من اشتراط التوبة في غفران الذنوب والذي عليه المجبرة هو مذهب اليهود بعينه كما ترى وعن مالك بن دينار يأتي على الناس زمان ان قصروا عما امروا به قالوا سيغفر لنا لانا لم نشرك بالله شيئا كل امرهم الى الطمع

أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه

لقولهم سيغفر لنا وانه لا يغفر الا بالتوبة والاقلاع عن المعاصي

هو عطف بيان لميثاق الكتاب ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا يقولوا نهيا كانه قيل الم يقل لهم لا تقولوا

والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون

التمسك والتمسك بمعنى واحد وافراد الصلوة بالذكر مع ان لفظ الكتاب يشتمل على كل عبادة ومنها الصلوة لاظهار مزيتها
لكونها عماد الدين وفارقة بين الكفر والايمان وقرأ ابن مسعود والذين استمسكوا بالكتاب ه

وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ
فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا
مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى
شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا
عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا
مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ

وذلك لان اليهود لا يقبلون احكام التورية
لغلظها وثقلها فرفع الله الطور عليهم وقدر
عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقيل لهم ان
قبلتموها بما فيه والا ليقعن عليكم فلما
نظروا الى الجبل خر كل رجل منهم ساجدا على
حاجبه الايسر وهو ينظر بالعين اليمنى الى
الجبل خوفا من سقوطه فلذلك لا ترى
يهوديا يسجد الا كذلك ويقولون هي السجدة
التي رفعت عنا بها العقوبة ذكره

قال في
معنى اخذ ذريتهم من ظهورهم اخراجهم
من اصلابهم نسلا في اشهادهم على انفسهم في
قوله الست بربكم الاية من باب التمثيل والتخييل
ومعنى ذلك انه نصب الادلة على ربوبيته
ووحدانيته وشهدت بها عقولهم وبصائرهم
التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى
فكانه اشهدهم على انفسهم وقررهم وقال
الست بربكم وكانهم قالوا بلى انت ربنا شهدنا
على انفسنا واقررنا بوحدانيتك وباب التمثيل
واسع في كلام الله وكلام رسوله وفي كلام العرب
ونظيره قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون وقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طائعين وقوله اذ قالت
الحائط للوتد لم تشقني قال اسأل من يدقني
... ومعلوم انه لا قول ثمه
انما هو تمثيل وتصوير للمعنى ه

وذلك ان موسى قصد ارض الجبابرة اى الجبارين بنى اسرائيل فجاءوا الى بلعام وسالوه ان يدعوا الله بهلاك بنى اسرائيل
فى التيه فاعمى الاعظم فاستجيب به ودعا الله فلم يستجب فالهم اذ سلوا ابكاركم وخسانكم اليهم مع الاطعمة وقولوا
لهن حتى تمكنوهم من انفسهن ففعلوا فوقع الزنى فى بنى اسرائيل فوقع الطاعون فيهم فهلك منهم خلق كثير ه

بهلاكه واهلاك قومه وانا غلقوا نعمه

لا يبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم ير

جعون واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آيا

تنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان

من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه

اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل

الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك

مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص

القصص لعلهم يتفكرون ه ساء مثلا القوم الذين

بمشيئة الله ولم يعلق بفعله الذى يستحق به الرفع لان
المعنى انه لو لزم العمل بالآيات ولم ينسلخ منها لرفعنا
بها لان مشيئة الله رفعه تابعة للزوم الآيات فذ
كر المشيئة والمراد ما هى تابعة له ومسببة عنه فكانه
قيل ولو لزمها لرفعناه بها الا ترى الى قوله ولكنه
اخلد الى الارض فاسند ذلك المشيئة باخلاده
الذى هو فعله فوجب ان يكون ولو شئنا فى
معنى ما هو فعله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب ان يقال
ولو شئنا لرفعناه ولكنا لم نشاء ه

التى هى مثل فى الخسة والضعة لصفة الكلب فى
اخس احواله واذلها وهى حال دوام اللهث
به واتصاله سواء حمل عليه اى شد عليه وهيج
فطرد او ترك غير متعرض له بالحمل عليه فانه لا
يترك اللهث فى حالاته فلذلك شبه به بخلاف
سائر الحيوان فان لهثه عند ما هيج وحرك
فنطرناه وكان حق الكلام ان يقال ولكنه اخلد
الى الارض فحططناه ووضعنا منزلته فوضع فى
له فمثله الذى هو ضمير فحططناه ابلغ حطا لان
تمثيله بالكلب فى اخس احواله فى معنى ذلك وعن
ابن عباس الكلب منقطع الفؤاد اى ضعيف يلهث
حمل عليه او لم يحمل عليه ه

سواء كان من عابدا او جاهلا فكذا هذا العالم نصب نفسه هوى الدنيا وشهواتها فحط حيث حصل له
شملته دنياه و ... عاقبته ه

فهم المطبوع على قلوبهم الذين علم الله انه لا لطف لهم وجعلهم بانهم لا يلتفتون اذهانهم الى معرفة الحق ولا ينظرون بعيونهم الى ...

الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات الله سماع تدبر كانهم عدموا فهم القلوب وابصار العيون و...

لاغراقهم في الكفر وشدة شكائمهم فيه ولانه لا يأتي

منهم الا افعال اهل النار مخلوقين للنار دلالة

لا ذكر على توغلهم في الموجبات للعقاب فكأنهم

فيما يوقعهم لدخول النار ذكره ه

كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون

من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم

الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن

والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين

لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها

أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغا

فلون ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون

ما كانوا يعملون وممن خلقنا أمة يهدون

اما بيانى بر خلقنا كه عاقبه وشون ...

دى بوى كردادى وشون فاللام لام العاقبة

لا لام الغرض كما في قوله الا ليعبدون ه

التي هي احسن الاسماء لانها تدل على معان حسنة

من تمجيد وتقديس وغير ذلك اما صفة ذات او

فعل او صفة نفي كقولنا غني وسلام واحد

وواحد فانها تفيد النفي فالغني هو المسلوب عنه

الحاجة والسلام المسلوب عنه العيوب والآفات

المسلوب عنه الكثرة في الذات والواحد هو المسلوب

عنه النظير ونبالك هذه الصفات السلبية ه

الصفات ه

اي اتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب

فيسمونه بغير الاسماء الحسنى وذلك بان يسموه

بما لا يجوز عليه كقولهم يا ابيض الوجه يا سخي يا ابا المكارم

... ويجوز ان يراد بقوله الا

سماء الحسنى وصفه بالتوحيد والعدل والخير

والاحسان وانتفاء شبه الخلق والنهي عن

الوصف بمشيئة القبائح وخالق الفحشاء

والمنكر وبما يدخله التشبيه كالرؤية ونحوها ه

هم الذين ... العلماء الانبياء في كل عصر من الاعصار وقيل المهاجرون والانصار

يهدون بالحق وبه يعدلون ﴿ والذين كذبوا

بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿ واملي

لهم ان كيدي متين ﴿ اولم يتفكروا ما بصاحبهم

من جنة ان هو الا نذير مبين ﴿ اولم ينظروا

في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من

شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي

حديث بعده يؤمنون ﴿ من يضلل الله فلا هادي

له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿ يسألونك

عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي

[illegible] سماه كيدا لانه شبيه بالكيد من حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة خذلان ذكره ه

عليه من عظم الملك والملكوت الملك العظيم ذكره ه

اى فيما خلق الله مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس لا يحصرها العدد ولا يحيط بها الوصف ه

ان مخففة من الثقيلة والاصل وانه عسى على ان الضمير للشان والمعنى اولم ينظروا في ان الشان والحديث عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ولعلهم يموتون عما قريب فيسارعوا الى النظر وطلب الحق وما ينجيهم قبل مغافصة الاجل وحلول العذاب ذكره ه

قوم من اليهود قالوا يا محمد اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا فانا نعلم متى هي وكان ذلك منهم على طريق الامتحان مع علمهم بان الله هو المستاثر به وقيل ان السائلين قريش فالساعة من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا وسميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة او لانها تقوم والناس في اعمال الدنيا على ما هم عليه الان او لسرعة حسابها او على العكس لطولها كما يقال للمبيت كافور او لانها على طولها عند الله كساعة من الساعات عند الخلق ذكره ه

أي كل من في السموات والارض من الملائكة والثقلين أهمه شأن الساعة ذلك عليه ويود أن يتجلى له علمها او ثقلت اذ الحادث تكون ثقيلة
عليهم لعظمها وشدتها الاول عن السدي والثاني عن ابي علي وابي مسلم ه

لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموت

اى لا تأتى الا خفية لا يظهرها ولا يكشف خفا
علمها الا هو وحده اذا جاء بها في وقتها بغتة ذكره ه

والارض لا يأتيكم إلا بغتة يسئلونك كأنك

عالم بها وكأنك اكثرت السؤال فيها حتى علمتها
حقيقة يقال احفى فلان في المسألة اذا الح فيها
وبالغ ومنه احفى شاربه اذا استقصى في اخذه ه

حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر

التكرار للتأكيد ولما جاء به من زيادة قوله
كأنك حفي عنها وقيل المراد بالاول وقتها وبا
لثاني كيفيتها واحوالها ه

الناس لا يعلمون ۝ قل لا أملك لنفسي نفعا

هو اظهار
للعبودية والانتفاء عما يختص بالربوبية من علم
الغيب اي انا عبد ضعيف لا املك لنفسي اجتلاب
نفع ولا دفع ضر كالمماليك ذكره ه

ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب

لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا

اى ما انا الا عبد ارسلت لابشر المؤمنين في
الجنة وانذر الكافرين بالنار وما من شأني
ان اعلم الغيب فما لي الى ذلك ه [illegible] ه

إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ۝ هو الذي خلقكم

ليألف بها لان الشكل بالشكل آلف وكان آدم
خائفا من الملائكة وسئل الخليل بن احمد ما بال
الناس يميلون الى ابي بكر وينكبون على علي فقال الناس
الى امثالهم اميل اما ترى الفيل يألف
الفيل والنمل يألف النمل وقيل المراد به سكون
الشهوة وبرد الغليل فلما تغشاها ه

من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن

إليها فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت

اي جعلا اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك فيما آتاهما اي اولادهما فدل على ذلك قوله عما يشركون
جمع الضمير وآدم وحواء بريئان من الشرك ذكره [illegible] ابو القسم النيسابوري في ايجاز البيان الضمير في جعلا [illegible]

به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا

صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا

جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما

يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون

ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون

وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم

أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون

من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا

لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها

أيدٍ يبطشون بها أم لهم أعينٌ يبصرون بها

أم لهم آذانٌ يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم

ثم كيدون فلا تنظرون إن وليّيَ الله الذي

نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين والذين

تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا

أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا

يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون

خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله

كانوا جعلوا للاصنام أعينا مصوّرة على صورة
عيون بني آدم وجعلوا فيها الزيبق تحت اجفانها
فيحسب الحاضر انه ينظر اليه على نحو الحق المراد
ان الكفار ينظرون الى رسول الله باعينهم لكن
لا يبصرونه بقلوبهم ه

ذلكم اي خذ ما عفا لك من افعال الناس وا
خلاقهم وما اتى منهم وتسهّل من غير كلفة
ولا تطلب منهم ما يشق عليهم حتى لا ينفروا
كقوله يسّروا ولا تعسّروا وقيل ذلك
تكليف كقوله وما جعل عليكم في الدين من
حرج وقوله بعثت بالدين الحنيفية السهلة
السمحة وقيل دست بداشتن
فعوا اليك من الصدقات والخيرات ولا
تضايقهم في ذلك عن ابن عباس قال
هذا قبل فرض الزكوة ثم نسخ ونزل
اخذ الزكوة طوعا وكرها ه

اي من عادته انه يتولى الصالحين من عباده
واوليائه وانبيائه ولا يخذلهم ذكره

ان ذكر فيه كانوا اي وفيه كوان العفو
والكفار ولا تكافيهم بسفاهتهم وضعف
تنكسر عن السنتهم ه

روي انه لما
انه قال لجبرائيل ما معنى هذا قال ان
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عمن ظلمك ه

اي يحملنك منه نخس

بان يحملك بوسوسته على خلاف ما امرت به والنخس دست بكوار كردن اي تحريك ه

اي يخرجونهم وقيل يكونون مددا لهم فيه ويعاضدونهم وقرئ يمدونهم من الامداد اي يعاونونهم ه مما موافقة به ونهجه

إنه سميع عليم إن الذين اتقوا إذا مسهم

طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم

مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي

ثم لا يقصرون وإذا لم تأتهم بآية قالوا

لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي

هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم

يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له

وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك

تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو

اي متكلما كلاما دون الجهر لان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقرب الى حسن التفكر ذكره ج ه

فابصروا السداد ودوا
فنفوا ما يوسوس به اليهم ه

هلا اخترتها
بالسؤال من ربك حتى يجيب او هلا انفعلتها من عند ك اختلقتها واختلف يعني ذكره الله ومجاهد وقتادة ه

فنزلت وحرم الكلام فيها وقيل معناها ع العمل بما فيه من الاحكام وقيل اذا قرئ عليكم القرآن عند نزوله فاستمعوا له وانصتوا ه

ولا خلاف فان في آخر سورة الاعراف سجدة قال ابو حنيفة سجدة التلاوة واجبة وقال الشافعي سنة موكدة ويشترط فيه الطهارة والستر وتوجه القبلة ونكبروا الاعتدال [illegible] هذا الخلاف فيه ولا يسلم عند ابي حنيفة ويسلم عند [illegible] ذكره

وهو عام في الاذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل وغير ذلك ذكره ج ه

وفائدة تخصيص الذكر بالنفس امر بالاخلاص فيه والتنزه عن شوب الطاعة بالرياء المحبط ه

وهو الندامة على التقصير في الطاعة وارتكاب المعصية مع سؤال المغفرة ه

وقع الاختلاف بين المسلمين في غنائم بدر في قسمتها فسألوا رسول الله كيف تقسم ولمن الحكم في قسمتها ألمهاجرين أم الأنصار أم هم جميعا فقيل له قل لهم هي لرسول الله ص هو الحاكم فيها خاصة يحكم فيها ما يشاء وقيل السؤال عن حكمها هل تغنم من وجوب الخمس ام لا كما في شرائع من كان قبله ۝

وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝

ومعنى عند دنو الزلفة والقرب من رحمة الله وفضله لتوفرهم على طاعته وابتغاء مرضاته ۝ والمراد ان الملائكة مع علو رتبتهم ومرتبتهم عند الله اذا كانوا غير مستكبرين عن عبادته ولا يفترون ليلا ونهارا فما بال ابن آدم مع كثرة ذنوبهم وانحطاط درجتهم ۝

سورة الانفال ستة وسبعون آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ

وقراءة ابن مسعود يسألونك الانفال اي يسألك ما شرطت لهم من الانفال وقراءة ابن محيصن يسلونك علنفال بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام نون عن في اللام ۝ حكمها مختص بالله والرسول يأمر الله بقسمتها على ما تقتضيه حكمته ويمتثل الرسول كما امر الله وليس الامر في قسمتها مفوضا الى احد ۝ نزلت في انفال اهل بدر وذلك ان رسول الله ص لما رأى قلة الناس وكراهتهم للقتال قال من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فلما فرغوا من القتال قام سعد بن معاذ وقال يا رسول الله ان نفلت هؤلاء ما سميته بقي كثير من المسلمين بغير شيء فانزل الله قل الانفال لله والرسول يصنع فيها ما يشاء فسكتوا وفي انفسهم كراهية ذكره الناصري في تفسيره وعن عبادة بن الصامت نزلت فينا اصحاب بدر حين اختلفنا في النفل وساءت اخلاقنا فنزعه الله عن ايدينا فجعل حكمه لرسول الله ص فقسمه بين المسلمين على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله واصلاح ذات البين ۝

أي ازدادوا بها يقيناً وطمأنينة النفس لأن تظاهر الأدلة أقوى للمدلول عليه وأثبت لقدمه وقد حُمل على زيادة العمل
والثواب من الإيمان ذكره قاضي القضاة وهو قول أبي الهذيل وبشر بن المعتمر وعمرو بن عبيد في زيادة الإيمان ونقصانه
على هذا الظاهر وعند الناصر يقع لفظ الإيمان على الواجبات دون النوافل وزيادته على هذا ونقصانه هو أن الواجبات
تختلف باختلاف المكلفين كالمريض والصحيح والحاضر والمسافر والعالم والجاهل والقوي والعاجز وذكر الناصر رحمه الله
في المسائل أنه يزيد ولا ينقص لأنه محمول على الثواب فإنه يستحق كل يوم وفي كل وقت ثواب ما أدى من الواجبات
فيزيد أبداً ما دام العبد مؤدياً لما وجب عليه إلا إذا فسق فيبطل بواحدة فالذي ذهب إليه الناصر في تشريح والأول أصح
لأن الإيمان ليس هو الثواب بعينه وإنما هو
ما يستحق به الثواب

قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ

إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ

وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ كَمَا أَخْرَجَكَ

وقصة
ذلك أن عير قريش أقبلت من الشام فيها
تجارة عظيمة ومعها أربعون راكباً منهم أبو
سفيان وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام
فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر المسلمين
فأعجبهم تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم
فلما خرجوا بلغ أبا سفيان الخبر فبعث ضمضم
بن عمرو الغفاري للاستنفار فنادى أبو
جهل فوق الكعبة يا أهل مكة النجاء النجاء
على كل صعب وذلول فإن محمداً إن
أصابها لن تفلحوا بعدها أبداً وقد رأت أخت
العباس بن عبد المطلب الرؤيا فقالت لا
إني رأيت كأن ملكاً نزل من السماء فأخذ
صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت من بيوت
مكة إلا أصابه حجر من تلك الصخرة فقال أبو جهل يا بني هاشم ما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم فخرج أبو جهل بجميع أهل مكة فقيل
له إن العير أخذت طريق الساحل ونجت فارجع إلى مكة بالناس فقال لا والله لا يكون ذلك حتى ننحر الجزور ونشرب الخمور
ونقيم القينات والمعازف ببدر فيتسامع جميع العرب بمخرجنا وإن محمداً لم يصب العير وإنا قد أعضضناه فمضى بهم إلى بدر فنزل
جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله وعدكم إحدى الطائفتين إما العير وإما النفير فاستشار النبي أصحابه فكان فيهم اشد خوف وطلب بعضهم منه
الرجعة وترك القتال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام سعد بن عبادة فقال انظر أمرك فامض فوالله لو سرت إلى عدن أبين ما
تخلف عنك رجل من الأنصار وقال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما أمرك الله فإنا معك حيث أحببت لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل
لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ما دامت منا عين تطرف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سيروا
وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فخرجوا إلى بدر فكان القتال

بنه لو وهو عبارة عن استيصالهم يعني انكم تريدون الفائدة العاجلة وسفساف الامور وان لا تلقوا ما ينقصكم في ابدانكم واحوالكم
والله يريد معالي الامور وما يرجع الى عمارة الدين ونصرة الحق وعلو الكلمة والفوز في الدارين وشتان ما بين المرادين ولذلك
اختار لكم الطائفة ذات الشوكة وكسر قوتهم بضعفكم وغلب كثرتهم بقلتكم واعزكم واذلهم وحصل لكم من النعم والثواب في الدارين
في العقبى ما لا يبلغ العير وما فيها ادنى ما حصل
لكم فضلا عن كله ذكره ع ه

ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ
يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم و
تودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم و
يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر
الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره
المجرمون اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم

او نكاه كه شما
فريادخواستيد وذلك انهم لما علموا انه
لابد من القتال طفقوا يدعون الله
ويقولون اي رب انصرنا على عدوك يا
غياث المستغيثين اغثنا وعن عمر لما
نظر رسول الله صلعم الى المشركين وهم الف
والى اصحابه وهم ثلثمائة استقبل القبلة
ومد يديه يدعو اللهم انجز لي ما و
عدتني من النصر اللهم ان تهلك هذه العصابة
لم تعبد في الارض فما زال كذلك حتى سقط
رداؤه فاخذه ابو بكر فالقاه على منكبيه والتزمه
من ورائه وقال يا رسول الله كفاك مناشد
تك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وكانت
هذه الوقعة بينهم الى اسبوع وكان قبل القتال
يوم الجمعة في سبع عشر من شهر رمضان وهو
اول سنة وجب فيها صوم رمضان وكان و
قت الحر اشتد الرمضاء وجعلوا اظلال فوق
جبابهم وقال الحسن لكان تكون ظلال
واصحابه في الرمضاء فانزل وكن فيهم ما
دكا همهم في شدائدهم وقيل نزل جبرئيل
مع خمسمائة من الملائكة فوقف في الميمنة و
ميكائيل مع خمسمائة فوقف في الميسرة على صورة
الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم صفر ارخوا
اطرافها اكتافهم وعن ابن عباس حدثني رجل من اهل بدر وقال اقبلت انا وابن عم لي نصعد ... فبينا على اهل بدر اذ دنت سحابة منها
حمحمة الخيل وقائلا يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم فقال ابن عم فاما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وحيزوم من اسماء جبرئيل عند

بالتي ... بعضهم بعضا او متبعين اياهم المؤمنين اي يتقدمونهم ... او متبعين انفسهم غيرهم من الملائكة

وكان الاحد من المسلمين يتبع رجل الكافر حتى يقتله فيسمع ... بين يديه قبل ضربه فيعلم انه قتيل الملائكة

أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُو

بُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَ

يُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ

عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ

وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى

الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا

سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا

بالفتح معناه ... وهو بمعنى متبعين او متبعين ... وتشديد الدال واصله مرتدفين ...

والمشاقة من الشق لان كلا المتعاديين في شق خلاف شق صاحبه

لان هذا في عدوة اي جانب وذاك في عدوة كما قيل المخاصمة والمشاقة لان هذا في خصم اي في جانب وذاك خصم

فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك

اي في جانب وهذا في شق وذاك في شق

والكاف في ذلكم لخطاب الرسول او لخطاب كل احد وفي ذلكم للكفرة على طريقة الالتفات لانه قال اولا بانهم ثم قال ذلكم

بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله

اي اعاليها التي هي المذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطييرا للرؤس

ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه

وان للكافرين عذاب النار يا ايها الذين امنوا

اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم

الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا

لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله

ومأويه جهنم وبئس المصير فلم تقتلوهم



قيل اخذ رسول الله صلعم قبضة من التراب بامر جبرائيل ورمى بها الكفار وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا ودخل في عينيه ومنخريه منها شيء
فكانت الهزيمة بسبب الرمية وقيل الآية نزلت يوم احد وكان في العام الثاني من بدر فلم يوضعها في قصة بدر وكان ابي بن خلف

وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ

وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاۤءً

حَسَنًا إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ذٰلِكُمْ وَأَنَّ اللّٰهَ مُو

هِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاۤءَكُمُ

الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا

نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ

اللّٰهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ

وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَا

قيل اتى رسول الله صلعم يوم خيبر بقوس فرمى الحصن فاقبل السهم يهوي حتى
قتل كنانة بن ابي الحقيق وهو على فراشه

اي في هؤلاء الصم والبكم خيرا اي انتفاعا باللطف للطف بهم حتى يسمعوا اسماع المصدقين ثم قال ولو لطف بهم لما نفع
فيهم اللطف فلذلك منعهم الطافه ذكره ع وقيل كان الكفار يقترحون على رسول الله صلعم اشياء حتى كلام الموتى بان يسمع
كلام الله بانفسهم كما كان بنو اسرائيل يقترحون موسى ع

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ

لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ

وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ

قيل هم بنو عبد الدار بن قصي لم يسلم منهم الا رجلان مصعب بن عمير وسويد بن حرملة وكانوا يقولون نحن صم بكم عمي عما جاء به محمد صلعم لا نسمع ولا نجيبه فقتلوا جميعا باحد وكانوا اصحاب اللواء قتلهم امير المؤمنين علي ع

مر رسول الله صلعم على باب ابي بن كعب فناداه وهو في الصلوة فعجل في صلوته ثم جاء فقال صلعم ما منعك عن اجابتي قال كنت اصلي قال الم تخبر فيما اوحي الي استجيبوا لله وللرسول قال لا جرم لا تدعوني الا اجبتك قال ع فيه قولان احدهما ما اختص به رسول الله والثاني ان دعاءه كان لامر لم يحتمل التاخير اذا وقع مثله فله ان يقطع صلوته

وقيل الحيوة عبارة عن الايمان والطاعة لان فيهما النجاة والنعمة في الدنيا والاخرة عن السدي ع

وهو علوم الديانات والشرائع والعلم حياة والجهل موت والعلم شرف في الدنيا والاخرة فصار كالحيوة والمرء ما دام حيا فهو مكرم كذلك العالم والجهل موت والجاهل كالميت وقيل الجهاد لان الجهاد حيوة وتركه موت وقيل لجهاد الكفار لانهم لو رفضوه لغلبوهم وقتلوهم كقوله ولكم في القصاص حيوة وقيل الشهادة لقوله بل احياء عند ربهم ع

بين الحق وان ادعى الباطل وقيل بينه فلا يمكنه ملافي ما فات وقيل معناه ان الله يملك على العبد قلبه فيفسخ عزائمه ويغير نياته ومقاصده ويبدله بالخوف امنا وبالامن خوفا وبالذكر نسيانا وبالنسيان ذكرا او ما اشبه ذلك مما يجوز على الله تع فاما ما يثاب عليه العبد ويعاقب من افعال القلوب فلا ذكره ع

الى ... ويغير المنكر بين اظهرهم فانه اذا ابهم العذاب لاجله كما ان قوم داود لما لم ينهوا عمهم اهلكهم

قبل الهدى اذا وقع بسبب الذنب عم حزن وقيل القحط فانه بسبب الظلم وسد النطق على الخلق لقطع النسل والعمار

عذاب الاستيصال

تحشرون ۝ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين

ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب

واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض

تخافون ان يتخطفكم الناس فاويكم وايدكم بنصره

ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها الذين

آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم

الا مرای نهی بعد امر او منه فان كان جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم ...

يا رسول الله ... اقبل على ... الزبير فقال ... كيف حبك ...



أن وقتي واو يراودكه تي كادى تنعمون تجادش كني كردن ۝ بالنبي ﷺ بشكر نعمة التي انعم بها عليه من تخليصه من كيدهم ونعمته عليهم وفاتهم من عيرتهم وما تأتي له من حسن عاقبته وذلك ان قريشا لما اسلمت الانصار وبايعوه فرقوا ان يتفاقم امره فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب وكانوا يجتمعون فيها عند ما يدهمهم امر يتشاورون في امر رسول الله ﷺ فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا شيخ من نجد دخلت مكة فسمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا فقال ابو البختري رأيي ان تحبسوه وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه وتتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ بئس الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأيي ان تحملوه على جمل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال الشيخ بئس الرأي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه واسترحتم فقال الشيخ صدق هذا الفتى هو اجودكم رأيا فتفرقوا على رأي ابي جهل فجاء جبرائيل واخبر رسول الله ﷺ وامره بالهجرة فبيتهم عليا على مضجعه متلففا بعباءته وخرج مع ابي بكر ومالك بن فهيرة وعبد الله بن اريقط الليثي ونثر على قبضة من تراب فرمى بها على رؤسهم وبادروا الى مضجعه فابصروا عليا فبهتوا واخفقوا اتبع ثابت الله مكرهم حيث لم يظفروا وابهموا

وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن
تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ وَإِذْ يَمْكُرُ
بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ
وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝

محنة الطاعة فيما وادا اذ حصهما لانهما واعيان الى الخيانة كما دعوا ابا لبابة ۝
ضمنه ذكر وباره اوان حياتكم عن تشهد لا عن هيوه وتعلمون تبع النبي وحسن لحسن ۝
اى بتلك النعم العظيمة ينبغي ان تطلب منه بطاعته ۝

هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين او مخرجا من الشبهات او نجاة مما تحذرون في الدارين او ظهورا يشهر امركم ويبث صيتكم وآثاركم في اقطار الارض ۝

اى سبب الوقوع في الفتنة وهي الاثم او العذاب او محنة من الله ليبلوكم كيف تحافظون على حدوده ۝

وهو بين جاركتون وتكرع عدل وحق ۝

داش ابرندون دارن وعن ابن عباس ليقيدوكم وقرئ بالتشديد وقرأ ابراهيم النخعي ليبيتوك من البيات ۝

ويمكرون الله ما اعد لهم حتى يأتيهم بغتة وقيل يدبرون في امرك والله يدبر في امرهم بانزال العذاب بهم وما حل بهم يوم بدر ۝

قاله هذا انفاما منهم وصلف تحت الراعن فانهم لم يتوانوا فى مشيئتهم لو ساعدتهم الاستطاعة والا فما منعهم وان كانوا مستطيعين ان يشاؤوا غلبة من تحداهم وقرعهم بالعجز حتى يعوذوا بالفدى المعلقة دونه مع فرط انفتهم واستكانهم ان يغلبوا فى باب البيان فكيف تعللهم بامتناع المشية مع ما علم وظهر ظهور الشمس من حرصهم على ان يقهروا رسول الله ص وتهالكهم على ان يفرقوه

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ
لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَإِذْ
قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ
عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ
اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ
إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝

هذا اسلوب من الجحود بليغ يعنى ان كان القرآن حقا فعاقبنا على انكاره ومراده كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال فى قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وقوله هو الحق تهكم لمن يقول على سبيل التخصيص والتعيين هذا هو الحق وعن معوية انه قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة قال اجهل من قومى قومك قالوا للرسول ص حين دعاهم الى الحق ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق فاهدنا له ه ع ه

وقائل هذا النضر بن الحرث المقتول صبرا قال ذلك حين سمع اقتصاص الله احاديث القرون وهو الذى جاء من بلاد فارس بنسخ حديث رستم واسفنديار وزعم ان هذا مثل ذلك

قيل هذا الاستدعاء الى التوبة لجميعهم وقيل معناه لا يعذبهم والمعلوم ان فيهم من يستغفر ويؤمن اوزخر فى صلبهم من يؤمن وهو عن مجاهد والنا... مرتين ه

لهم فى انتفاء العذاب عنهم يعذبون لا محالة وكيف لا يعذبون وحالهم انهم يصدون المؤمنين كما صدوا رسول الله ص يوم الحديبية واخرجوه من مكة وكانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء ذكره ه ع

نزلت هذه الآية في المطعمين يوم بدر ابو جهل واخوه ابي والبختري وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
والنضر بن الحارث بن كلدة وحكيم بن حزام وابي بن خلف الجمحي وزمعة بن الاسود والحارث بن نوفل والعباس بن عبد المطلب
وكان كل واحد منهم يطعم جميع اهل بدر يوما الف الاحبشيين وكانت النوبة يوم الهزيمة للعباس وقيل هذه الآية نزلت
في ابي سفيان بن حرب فانه كان استأجر ليوم احد الفين من الاحابيش من كنانة ليقاتلوا النبي يوم احد سوى
من العرب وفي ذلك يقول كعب بن مالك الانصاري
منا الحبوسط احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلثة آلاف ونحن نقية ثلث مئين ان ...

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ

اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ

الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ

فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَا

سِرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا

قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ

اي ما كانوا يضعون المكاء والتصدية
مكان الصلوة والعبادة وكانوا يطوفون
بالبيت عراة الرجال والنساء ويصفرون فيها
ويصفقون وكانوا يفعلونه ايضا اذا قرأ
عليهم رسول الله القرآن وعند صلوته
ايضا تخليطا عليه
... كما علم هذا الكلام ثم يذهب في جهنم هذا
على قول من قال ان المراد به الاموال
المنفقة في عداوة رسول الله
اشار
الى الفريق الخبيث المذكوم المنفق النادر
بين المركوم هو المال المنفق في عداوة
رسول الله والطيب ما انفقه المسلمون
اي قل لاجلهم هذا القول ولو كان بمعنى
خاطبهم لقيل ان تنتهوا يغفر لكم اي
ان ينتهوا عما هم عليه من عداوة رسول الله
في نفي الانبياء واهلاك الكفار في الدنيا العذاب الآخرة

قال الحاكم الاكثر علمائنا انه مفتاح كلام لان الدنيا والآخرة كلها لله فخذ امره وقضاءه وليس المراد به ان نصيبا منه تقدم
عن الحسن بن محمد الحنفية وهو قول النوبتين وعن ابي العالية ان لله سهما فيه يصرف الى نفقات الكعبة وسائر مصالح الدين وهو قول
اي يضمحل عنهم كيد ... ويبقى بينهم دين الاسلام وحده وهو الموصوف بالكثرة
آل الرسول صلى الله عليه وعلى آله

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير
وان تولوا فاعلموا ان الله موليكم نعم المولى
ونعم النصير واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما
انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم

والمخيط الابرة فدما بالكل في الحاد من الطعام او يشرب او يعلف دابته ه

قال كانه ثم سقط بعده وفاته قال ش وهو باق لم يسقط والحب صرفه الى مصالح المسلمين عن العترة ع وهو للامام بعده لانه نائب منابه فاختص به ه

وهم المنتسبون الى هاشم بن عبد مناف ولا خلاف فيه لسائر اولاد عبد مناف من المطلب وعبد الشمس ونوفل وابن عمرو اعطاء ع م للمطلب شيئا منه لانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام وكانوا معه في الشعب ... وهم داخلون في لفظ اليتامى والمساكين ه

فان لله خمسه مبتدأ وخبر ... نائب واجب

منه ولا سبيل الى الاخلال به والتفريط فيه من حيث انه اذا حذف الخبر واحتمل غير واحد من المقدرات كقولك ثابت واجب حق لازم وما اشبه ذلك كان اقوى لايجابه من النص على واحد ه

اي فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة وليس المراد بالعلم العلم المجرد ولكنه العلم المضمن بالعمل والطاعة لامر الله تعالى ...

من المسلمين والكافرين وكان عدد المسلمين ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ثمانون وستة وسبعون من الانصار وسبعة وثلثون من المها
جرين قتل منهم اربعة عشر ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين واهل بدر خير الناس بعد الانبياء فانهم رءوس الامة
معهم مومنوا الجن ومددهم الملائكة وناصرهم الله سبحانه وتعالى والقتال فانهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومعهم شياطين
الجن قائدهم ابليس لعنه الله وقتل من صناديد قريش الى سبعين وكان ابو لهب تخلف منهم في مكة فلما سمع بمصارع القوم
ببدر خرج الى الطريق فراى ابا سفيان مقبلا فسأله عن الحال فقال لما التقينا منحناهم اكتافنا ولقينا رجالا بيضا

على خيل بلق من السماء وكان ابو رافع مولى العبا
س جالسا فقال ذاك الملائكة وكان عباس
واهل احتواه الله بمكة فضربه ابو لهب فحزنه زو
جة العباس بعمود وشجت راسه فمات الشقى
لكان وهم معدودون في السبع المقبولة

التقى الجمعان والله على كل شيء قدير اذ
انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم
في الميعاد ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله
في منامك قليلا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم و
لتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور

اي انتم واهل مكة ولو تواعدتم بينكم على موضع
تلتقون فيه للقتال لخالف بعضكم بعضا
فثبطكم قلتكم وكثرتهم عن الوفاء بالموعد
وثبطهم ما في قلوبهم من هيبة رسول الله
فلم يتفق لكم من التلاقي ما وفقه الله وسببه

استعير الهلاك والحيوة للكفر والاسلام
اي ليصدر كفر من كفر عن بينة ووضوح حجة
لا عن مخالجة شبهة حتى لا يبقى له على الله حجة
ويصدر اسلام من اسلم ايضا عن يقين وعلم
انه دين الحق الذي يجب الدخول فيه والتمسك

في رؤياك اراهم الله اياه في
رؤياه فاخبر بذلك اصحابه فكان تثبيتا
لهم وتشجيعا على عدوهم [illegible]
[illegible] لا يكون الا حقا

متعلق بمحذوف اي [illegible]
اي واجبا ان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر
اعدائه [illegible]

نعيم الحال قال ابن مسعود قلت لرجل كان الى جنبي أتراهم سبعين قال أراهم مائة فأسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ۝

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ

تقديق ذو باء البتين الضمير ان مفعولان يعني اذ يبصركم اياهم ۝

يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا

وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

جماعة كفار ۝

إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا

تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ

اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَ

بالنصر والاعانة ۝

جُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ

فقلل الكفار عند الالتقاء ليجترئ كل فريق على قتال صاحبه فلما التقوا الامر ۝

عن النبي صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحاكم في تفسيره وقيل جعل ساترا بينهم ۝

حتى قال ابو جهل لا تقتلوا حتى تستاصلوا محمدا واصحابه فانما هم اكلة رأس ودوي اكلة جزور اي قليلون فاله استصغارا او استحقارا ۝

فلما اختلطوا اقلل الله المشركين في اعين المسلمين وكثر المسلمين في اعين المشركين حتى جبنوا وانهزموا بعد امداد الملائكة فانكسروا ۝

تظفرون بمرادكم من النصر

والمثوبة قال ... وفيه اشعار بان على العبد ان لا يفتر عن ذكر ربه اشغل ما يكون قلبا واكثر ما يكون هما وان يكون نفسه مجتمعة لذلك وان كانت متوزعة عن غيره ۝

وبطرهم ورياؤهم الناس اطعامهم وشرب الخمر مع القينات فوافوها فسقوا كؤوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القينات فنهاهم ان يكونوا امثالهم بطرين طربين مرائين بالعمالهم وامرهم ان يكونوا من اهل التقوى والكآبة والحزن من خشية الله مخلصين اعمالهم لله ذكره ۝

بطرا ورياء ... وهم كفار قريش خرجوا من مكة لحماية العير مع المعازف والملاهي والقيان ليرى الناس انهم لا يبالون بالمسلمين وهم يقولون انهم صيدنا ۝

وهو مصدر رآى الناس تراءى وراءاه مراءاة ورياء اذا اراهم خيرا وليس فيه وفلان يفعل ذلك رياء وسمعة اي ليراه الناس وليسمعوا انه على هذه الصفة وليس هو على ذلك ذكره في لغة الترمذي

قيل لما اجتمعت قريش على المسير ذكرت التي بينها وبين بني كنانة من الحرب وكان ذلك يثنيهم فتمثل لهم ابليس بصورة سراقة بن مالك بن جعشم الشاعر الكناني وكان من اشرافهم في جند من الشياطين معه راية وقال لا غالب لكم اليوم اني مجيركم من بني كنانة فلما رأى الملائكة تنزل نكص على عقبيه فقال له الحارث بن هشام اخو ابي جهل الى اين اتخذلنا في هذه الحالة فقال اني ارى ما لا ترون ثم رأى الناس كلهم الملائكة فانهزموا فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم فلما اسلموا علموا انه الشيطان ولحمزة بن عبد المطلب من فضيلة فانها في اهل بدر اولئك قوم قتلوا وضلالهم وحلوا الواء عن محمض النصر لواء ضلال فاد ابليس اهله فجاءهم ابن الخبيث الى غدر فقال لهم اذ عاين الامر واضحا تبرئت اليكم ما لي اليوم من صبر فاني ارى ما لا ترون واني اخاف عذابا بالله والله ذو قهر ٥

خداوند قوة ٥ ترك الواو ههنا لعدم معنى العطف لانه غير معطوف على ما تقدم بل هو مستانف ٥

بجارتكم. لما خرج رسول الله لطلب العير مع قلة في العدد والعدد قال المنافقون غر هؤلاء دينهم وهم يحسبون انه لا يغلبهم احد ولا يعلمون ان قريشا هم الشجعان الكبار ولا يكلهم نقاومهم ٥

اي عاينت وشاهدت لان لو ترد المضارع الى معنى الماضي كما ترد ان الماضي الى معنى الاستقبال ٥

جماعة ٥ قال جار الله العلامة ويجوز ان يكون في يتوفى ضمير الله عز وجل والملائكة مرفوعة بالابتداء ويضربون خبره ٥ ويجوز ان رفعها بالفعل ويضربون يكون حالا منها ٥ ٥ ٥ يكوند ٥

عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝ وَإِذْ

متند رعما ابطال كيد هم وعليم باحوالهم ٥

زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ

نندبر لا غالب كاين لكم ٥

ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ

ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ

إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ

ٱلْعِقَابِ ۝ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي

صفة المنافقين ٥

قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى

ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ

كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ

عطف على ما قدمت اي ذلك العذاب بسببين بسبب كفركم ومعاصيكم وبان الله ليس بظلام لان تعذيب الكفار من العدل كاثابة المؤمنين ذكره جار الله العلامة

وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت

أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد

كدأب آل فرعون والذين من قبلهم

كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم

إن الله قوي شديد العقاب ذلك بأن الله

لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى

يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم

كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا

بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا

آل فرعون وكل كانوا ظالمين إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت

للتكثير لاجل العبيد او لان العذاب من العظيم الحقيق لولا الاستحقاق لكان المعذب بمثله ظلاما بليغ الظلم

اي داب هؤلاء مثل دابهم وعادتهم التي دأبوا فيه اي داوموا عليه وداوموا عليهم عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل هذا الداب الله في آل فرعون اي العذاب في الانعام

اشارة الى ما حل بهم اي ذلك العذاب بسبب ان الله لم ينبغ له ولم يصح في حكمته ان يغير نعمة عند قوم حتى يغيروا ما بهم من الحال

اذا ذبه اهل مكة اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وبعث نبيا هاديهم وكذبوا ... القدرة والحوادث وسائر النعم لم يشكروه وعبدوا غيره

اي اصروا على الكفر وجدوا فيه فلا يتوقع منهم ايمان

بيان لقوله تعالى لا يؤمنون اذ بدل من كفروا

نزلت في قريظة حين نقضوا عهد النبي واعانوا اهل مكة بالسلاح فعاهدهم ثانيا فنقضوا واعانوا المشركين باحزابهم
ثالثا فنقضوا ايام الاحزاب واجتمعوا مع المشركين في المدينة للايقاع بهم فصرف الله تعالى ...

منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون

فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم

يذكرون واما تخافن من قوم خيانة فانبذ

اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ولا

يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون وا

عدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل

ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من

دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا

وقرأ ابن مسعود فشرذ بالذال المعجمة اي فرق فكانه مقلوب شذر من قولهم ذهبوا شذر مذر ومنه الشذر الملتقط من المعدن لتفرقه ذكره ه

واو من بان كاد كه نقض

واو شنون يكني اي فرق عن محاربتك ومناصبتك بقتلهم شر قتلة والنكاية فيهم من وراءهم من الكفرة حتى لا يجترئ احد عليك بعدهم اعتبارا بهم واتعاظا بحالهم ه

الحال والجار في موضع الحال كانه قيل فانبذ اليهم ثابتا على طريق قصد سوي او حاملين على استواء في العلم والعداوة على انها حال من النابذ والمنبوذ اليهم معا ه

استكذا اي اني نقضت العهد معكم ايضا المراد به يجب علمك وعلمهم في فعل المنابذة وترك العهد سواء او عدلا وبكهم على سواء ه

اي فاتوا

ولا تظنن ان يظفر بهم انهم لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم بل بالاتصاف على الا صباق وقرئ بالفتح يعني لانهم على التعليل الصريح وبالكسر ايضا على التعليل ايضا لكنه خفي والفتح قراءة ابن عامر والكسر قراءة الباقين

... المرابط وسموها ... الكر في التزامهم باتخاذ العدة والعتاد للحرب فان الذي اتفق بعده كان مخصوصا ...
السهام ... الناس ... في ذكر تعلم الشجاعة ... ه

اى بوش الثم

... الى امالة السلم بالفتح والكسر لغتان تؤنث تأنيث نقيضها وهى الحرب وعن مجاهد وابن عباس ان الآية منسوخة بقوله ... المشركين كافة ... والصحيح ان الامر موقوف على ما يرى الامام فيه صلاح الاسلام والمسلمين من حربهم او سلمهم وليس بحتم ان يقاتلوا ابدا او يجابوا الى الهدنة ابدا اذا علم ان الجنوح اولى لقوة الكفار وشوكتهم فذلك هو الواجب وان علم ان القوة للمسلمين

قال النبى ... القلم فهو مخيرة فى القلم ... اخذ المال او الحرب

من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون

ثوابه فى الآخرة وعوضه فى الدنيا — تمام حق وانفقون نكنند

اى بين قلوب المؤمنين وهم الاوس والخزرج كان بينهم من الحروب والوقائع ما اهلك ساداتهم ودق جماجمهم ولم يكن لبغضائهم امد فانساهم الله ذلك حتى اتفقوا على الطاعة وصاروا انصارا

وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله

اى اوتون واجمعن — اى للصلح — ... لا يعنى بهم ولا بامن شرهم

انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك

بالاباء الباهرة حتى ايلفت قلوبهم واتحدوا وانشأوا يرمون عن قوس واحدة مع ما فيهم من الحمية والعصبية والانطواء على الضغينة فى ادنى شىء واحدث بينهم من التحاب والتوادد واماط عنهم التباغض والتماقت ولا يقدر على ذلك الا من ملك القلوب فهو يقلبها كيف يشاء

هو بمعنى اسم الفاعل اى محسبك — تا بفريبند — كه تا بازى كيرند وحيله كنند

فان حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين

بنزول الملائكة — بمؤمنين

والف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الارض جميعا

الواو بمعنى مع وما بعدها منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا يجر لان عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع ومعناه كفاك الله ناصرا وكفى اتباعك من المؤمنين قال ... هذه الآية نزلت بالبيداء فى غزوة بدر قبل القتال وعن ابن عباس نزلت فى اسلام عمر

ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه

عزيز حكيم يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك

التحريض المبالغة فى الحث على الامر من الحرض وهو ان ينهكه المرض ويبالغ فيه حتى يشفى على الموت وقرى بالضاد المهملة حكاها الاخفش من الحرص ذكره ...

من المؤمنين يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال

ببين لهم فضائل الجهاد وما يعطيهم الله من الثواب

ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن

من الكفار — دركار زار پا دارى اورن

ولا يجوز الفرار من اثنين اذا كان العدد كذلك اما اذا كان ثلثة امثالهم جاز اذا لم يغلب على الظن انهم اغلبهم من ما رآيناه جزم الاعتبار بالغلبة للتحيز في قوله او متحيزا الى فئة هو اذا كان النبي ص او الامام حاضرا عند القتال اما لو كانا غائبين جاز الانهزام اليهما حيث كانا ولا يكون من الكبائر كما قال ع للبعض من فر بل انتم العكارون انا فئتكم حيث كنتم وهو قول المفسرين والفقهاء والمؤيد بالله وذكر الشيخ في الكافي انه لا اعتبار بحضور الامام وغيبته لان الفرار فرار في الشرع

منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم
قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله
والله مع الصابرين ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض

انهم قوم جملة يقاتلون على غير احتساب وطلب ثواب كالبهائم فيقل ثباتهم ويعدمون لجهلهم بالله نصرته ويستحقون خذلانه خلاف من يقاتل على بصيرة ومعه ما يستوجب النصر والاظهار من الله قيل كان رسول الله ص بعث حمزة في ثلثين راكبا فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب روي ان رسول الله ص اتي بسبعين اسيرا فيهم العباس واخذ علي ع وجعل عمامته في عنقه وكتفه وجر الى النبي ص ومعه عقيل فاستشار رسول الله ص اصحابه فيهم فقال ابو بكر قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم خذ منهم الفداء تكون لنا عونا على الكفار فقال عمر انهم كذبوك واخرجوك منه فاضرب اعناقهم فان هولاء ائمة الكفر فان الله اغناك عن الفداء مكن عليا من عقيل وحمزة من العباس ومكني من فلان لنسيب له فقال ص مثلك يا ابا بكر مثل ابرهيم ع حيث قال ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثل عيسى ع قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح ع حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثل موسى ع حيث قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم الآية ثم قال لاصحابه انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد الا بفداء او ضرب عنق وقدم العباس وطالبه بالفداء وكلا بني اخيه عقيل ونوفل بن الحارث وكان اخذ منه عشرين اوقية اعدها الطعام نوبة بدر فابى ص وقال هذا غنيمنا والفداء آخر فقال يا محمد ص تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال ص هات ما دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت ان حدث بي حدث فهذا لك وللعبد الله والفضل والقثم فقال ما يدريك قال اخبرني ربي فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله لم يعلم ذلك احد غيرها ثم اخذ من بعضهم الفداء وقتل بعضهم منهم نضر بن الحارث بن كلدة قتله علي ع بين يدي النبي ص صبرا

... عليهم سبق إثباته في اللوح المحفوظ وهو أنه لا يعاقب أحد بالخطأ وكان هذا خطأ في الاجتهاد لأنهم نظروا في أن استبقاءهم ربما
كان سببا في إسلامهم وتوبتهم وأن فداءهم يتقوى به على الجهاد في سبيل الله وخفي عليهم أن قتلهم أعز للإسلام وأهيب لمن وراءهم وأقل
لشوكتهم وقيل كتابه أنه سيحل لهم الغنائم الذي
أخذوها ولم تحل الغنائم لأحد من الأنبياء قبل
أن أهل بدر مغفور لهم وقيل أنه لا يعذب
قوما إلا بعد تأكيد الحجة وتقديم النهي ولم يتقدم
نهي عن ذلك ۝

الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز
حكيم ۝ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
أخذتم فيه عذاب عظيم ۝ فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ۝
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم
الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ
منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ۝ وإن يريدوا
خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم
والله عليم حكيم ۝ إن الذين آمنوا وهاجروا

وعن العباس أنه قال كنت
مسلما لكنهم استكرهوني فقال ﷺ إن يكن ما تذكر
حقا فالله يجزيك وأما ظاهرك فقد
كان علينا قال فأبدلني الله خيرا مما ذهب
عن يدي الآن عشرون عبدا إن أدناهم
ليضرب في عشرين ألفا وأعطاني زمزم وما
أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا أنتظر
المغفرة من ربي وقدم لرسول الله ﷺ مال البحرين
ثمانون ألفا فأمر العباس أن يأخذ منه ما قدر
على حمله ۝

نكث ما بايعوك من الإسلام والردة
واستحباب دين آبائهم وقيل المراد بالخيانة منع
ما ضمنوا من الفداء ۝

في الكفر ...
نقض ما أخذ الله على كل عاقل من ميثاقه
بالعمل بمقتضى العقل والأدلة ۝

وشوفي خيانتي جواب بدانان قتلهم يوم
بدر فمكن منهم إن أعادوا الخيانة ۝

أي بالإيمان أوطانهم ... حبا لله ورسوله
صلى الله عليه وعلى آله وهم المهاجرون ۝

وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون القرابات ثم نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقيل معناه في التناصر والتعاون

وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

في الدين ه

وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا

اي آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار ه

أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ

وكان بين النبي م وبين اقوام من الكفر عهد وميثاق في ترك المحاربة فلا يكونون في ديارهم وان من آمن منهم لا يلحق رسول الله بينه وبين المدينة بل يكون في بلد بعيد الى ان ياذن رسول الله م بامر الله وكان ذلك مدة بينهم ه

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ

اي ان لا تفعلوا ما امرتكم به من تولي المسلمين وتولي بعضهم لبعض حتى التوارث تفضيلا لنسبة الاسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار ولم تجعلوا قرابتهم كلا قرابة تحصل فتنة في الارض ومفسدة عظيمة لان المسلمين ما لم يصيروا يدا واحدة على الشرك كان الشرك ظاهرا والفساد زائدا ه

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ

وهم اللاحقون بعد السابقين الى الهجرة هذا كقوله والذين جاؤوا من بعدهم ه

خبر مبتدأ محذوف أي هذه براءة ومن لابتداء الغاية متعلق بمحذوف والمعنى هذه براءة واصلة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
كما تقول كتاب من فلان إلى فلان ويجوز أن يكون براءة مبتدأ لتخصصها بالصفة وهي من الله والخبر إلى الذين عاهدتم كما تقول رجل
من بني تميم في الدار وقرئ براءة بالنصب على اسمعوا براءة والمعنى أن الله ورسوله قد برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين والخطاب

منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب

الله إن الله بكل شيء عليم

سورة التوبة مدنية وهي مائة وعشرون وتسع آيات

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم

من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر

واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين

وأذان من الله ورسوله إلى الناس

يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين

وسبب نزول هذه السورة هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد في عام الحديبية سنة ست من الهجرة ان لا قتال بينه وبين قريش وحلفائهم الى
عشر سنين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان سنين وسنة اشهر وخمسة ايام من الهجرة الى تبوك وهي بلاد الشام فارجف بالاراجيف بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قد قتلوا فجعل المشركون ينقضون العهد ويحدثون الاحداث الا جماعة من بني خزاعة فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
سالما غانما اراد ان يجيبهم عن احداثهم ونقضهم العهد فامر الله تعالى بان يعلمهم بانه ينقض العهد بهم كما نقضوا حتى لا يتهم بالخيانة
والحيف عن الحق ونزل جبرائيل عليه السلام معاد بعشرين اية من البراءة حتى يقرأ بالموسم على جميع قبائل العرب الحاضرين ليبلغ الشاهد منهم الى
الغائب وليزول التهمة عن المسلمين وقيل انه عاهد مع قريش يوم الحديبية ان لا قتال بينهم عشر سنين وشرط ان ما كان من خيانة على خزا
عة وطالب ثارها هو صلى الله عليه وسلم وما كان منها على بني بكر فطالب ثارها قريش فوقعت الخيانة من بني بكر وقريش على خزاعة و
نقضوا العهد وقتلوا منهم جماعة فخرج عمرو بن سالم الخزاعي الى المدينة ووقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد ابياتا لاهم

وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَ

انى ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الا تلد الاكتب
لنا ابا وكنا ولدا ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونكثوا ميثاقك المؤكدا هم بيتونا بالحطيم هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا وانصر هداك الله نصرا محمدا
وادع عباد الله ياتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا
ابيض مثل الشمس ينمو صعدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا

لَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ

فقال صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم فتجهز لفتح مكة فاراد
الاعلام اولا كما سبق ثم فتح مكة بعد انقضاء المدة
المضروبة وهي اربعة اشهر سنة سبع وثمانية اشهر من الهجرة

بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا

على الصحيح وادخلها وازال الاصنام عن الكعبة وا
نصرف بعدما نقض الحنين مع اهل مكة والمسلمين
وناد منهم مانال الى المدينة ثم لما الى الهجرة تسع

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ

سنين واحد عشر شهرا وعشرة ايام حج حجة الوداع
وطهر مكة من حج المشركين واظهر الاسلام وقمع الكفر
ثم رجع الى المدينة

شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا

عطف على المنوي في
بريء اي بريء هو ورسوله او على محل ان المكسورة
واسمها وقرئ بالنصب عطفا على اسم ان او لان

إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الواو بمعنى مع اي بريء معه منهم وبالجر على
الجوار وقيل على القسم كقولك لعمرك
ذكره جار الله

الْمُتَّقِينَ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا

ارتفاعه بفعل الشرط مضمر يفسره الظاهر تقديره وان استجارك احد استجارك ولا يرتفع بالابتداء لان ان من عوامل الفعل لا يدخل
على الاسم والمعنى وان جاءك احد من المشركين بعد انقضاء الاشهر لا عهد بينك وبينه ولا ميثاق فاستأمنك ليسمع ما تدعو اليه من التوحيد
والقرآن وتبين ما بعثت له فأمنه

المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم وا

من حل او حرم والاخذ الاسر والاخيذ الاسير

حصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تا

كل ممر ومجاز ترصدونهم به وانتصابه على الظرف كقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم

بوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا

اى فاطلقوا عنهم بعد الاسر والحصر او فكفوا عنهم ولا تتعرضوا لهم وعن ابن عباس دعوهم واتيان المسجد الحرام

سبيلهم إن الله غفور رحيم وإن أحد من

المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام

ومالا سلام وما حقيقة ما تدعو اليه فلا بد من اعطائهم الامان حتى يسمعوا ويفهموا الحق

الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا

استفهام في معنى الانكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد عند الله وعند رسوله وهم اضداد وغرتهم صدورهم يعني محال ان يثبت لهؤلاء عهد فلا تطمعوا في ذلك ولا تحدثوا به نفوسكم ولا تفكروا في قتلهم واعدائهم

يعلمون كيف يكون للمشركين عهد عند الله

ذكره الذي يأمن فيها ان لم يسلم ثم قاتله ان شئت من غير غدر ولا خيانة قال وهذا الحكم ثابت في كل وقت وزمان

وعند رسوله إلا الذين عاهدتم

عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم

الا وقيل القرابة قال حسان لعمرك ان إلك من قريش كإل السقب من رأل النعام وقيل الال الالهية اى لا يرقبون فيكم الهية الحكم
والال في قول ابي بكر في كلام مسيلمة ان هذا لم يخرج من إل اى من ربوبية وقيل هو الحلف قالوا فلان ... وفي الال
يوم الظل وقيل هو بمعنى الذمة وجمع بينهما لاختلاف اللفظ وقيل الال الجوار ذكره في غريب القرآن

فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كيف

تكرار لاستبعاد ثبات المشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما اى كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهروا

وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا

ذمة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم

اى تركوا الايمان بالقرآن لطلب اهوائهم والذ نا نيهم ... حكم القرآن بالرشى في القضايا

واكثرهم فاسقون اشتروا بايات الله ثمنا

قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا

اى بيّنها وهذا اعتراض كانه قيل ان من تأمل تفصيلها ... تحريضا على تأمل ما فصل من احكام المشركين المعاهدين وعلى المحافظة عليها

يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واو

لئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة

واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات

لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم

ونحو ذلك موضع ضميرهم تعليلا قيل ان رؤساء قريش وهم ابو سفين بن حرب والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وغيرهم اسلموا العام الاول وغزوا مع رسول الله صلعم غزوة حنين سنة ثمان من الهجرة فلما ارجف في غزوة تبوك ارتدوا وطعنوا ان الذين قاموا ٢ بعضا لهم والاية والقصص سابقهم

وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ لَا أَيْمَانَ

لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ

وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ

عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ

غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ

الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ

اي وهم الذين كان منهم البداءة بالمقاتلة لان رسول الله صلعم جاءهم اولا بالكتاب وتحداهم به فعدلوا عن المعارضة الى القتال فهم البادئون بالقتال والبادي اظلم فما يمنعكم من ان تقاتلوهم بمثله وان تصدموهم بالشر كما صدموكم

وهم خزاعة قال ابن عباس هم من اليمن وسبا قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذى شديدا فبعثوا الى رسول الله صلعم يشكون اليه فقال ابشروا فان الفرج قريب ذكره ج

واو الحال ابتداء كلام واخبار بان بعض اهل مكة يتوب عن كفره وقد اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم منهم عكرمة وسهيل بن عمرو وابو سفين والحارث بن هشام

ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على وجود الحسبان والمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين الخلص منكم وهم الذين جاهدوا في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا وليجة من الذين يضادون الله ورسوله والمؤمنين ذكره ج

وهو معطوف على جاهدوا داخل في حيز الصلة كانه قيل ولما يعلم الله المجاهدين منكم والمخلصين غير المتخذين وليجة من دون الله ذكره ج

وكان الله يعلم انّ منهم من يجاهد ويهمن ويظهر البتارة من الكفار فلما كلفهم ذلك وفعلوا علمهم بهذه الاوصاف وقبل ما علم مجاهدين وانا علم انهم سيجاهدون ۝

مِن دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً

وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا

مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ

حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ

إِلَّا اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝

شهادتهم ظهور كفرهم وانهم نصبوا اصنامهم عند الطواف بالبيت كانوا كلما طافوا شوطا سجدوا لها وكلما ... لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ۝

قرئ بالتوحيد والجمع وبالجمع فيه وجهان احدهما ان يراد المسجد الحرام وجمع لانه قبلة المساجد كلها وامامها فعامره كعامر جميع المساجد ولان كل بقعة منه مسجد والثاني ان يراد جنس المساجد واذا لم يصلح ان يعمروا جنسها دخل تحت ذلك ان لا يعمروا المسجد الحرام الذي هو صدر الجنس ومقدمته وهو آكد لان طريقته طريقة الكناية كما لو قلت فلان لا يقرأ كتب الله كنت انفى لقراءته القرآن من تصريحك بذلك ۝

انما تستقيم عمارة هؤلاء وتكون معتدا بها والعمارة تتناول رمّ ما استرمّ منها وقمّها وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر ومن الذكر درس العلم بل هو اجلّه واعظمه وصيانتها مما لم تبن له المساجد من احاديث الدنيا فضلا عن فضول الحديث ذلك جانب ۝

فيه تبعيد للمشركين عن مواقف الاهتداء وحسم لاطماعهم في الانتفاع باعمالهم التي استعظموها وافتخروا بها واملوا عاقبتها بان الذين آمنوا وضموا الى ايمانهم العمل بالشرائع مع استشعار الخشية اذا كان اهتداؤهم دائرا بين عسى ولعلّ فما بال المشركين يقطعون انهم مهتدون ونائلون عند الله الحسنى ۝

والسقاية وتلك العمارة واذا هدم الكفر او الكبيرة الاعمال الثابتة الصحيحة اذا تعقبها فما ظنك بالمفاسد والاثم ملكاته ۝ ذلك ج

قيل قد اقبل المهاجرون والانصار على اسارى بدر فعيروهم بالشرك وطفق علي يوبخ العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطيعة الرحم واغلظ له في القول فقال له العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا أ لكم محاسن قال نعم ونحن افضل منكم انا لنعمر المسجد ونحجب البيت ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت الآية

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام

لا بد من مضاف محذوف تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج

كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل

الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم

وقراءة عبد الله بن الزبير وابي وجزة والسعدي سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام

الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا

في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة

عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم

برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم

خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم

وهو الاكرام والتعظيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء

والمعنى انكار ان يشبه المشركون بالمؤمنين واعمالهم المحبطة باعمالهم المثبتة وان يسوى بينهم وجعل تسويتهم ظلما بعد ظلمهم بالكفر ذكره جار الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطعم احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله اي حتى يحب في الله ابعد الناس ويبغض في الله اقرب الناس اليه وما الدين الا الحب في الله والبغض في الله

كان بعض المسلمين يريد الهجرة فيتعلق به زوجته وعياله وقرابته ويتضرعون اليه فيرق لهم ويترك الهجرة

في الغزوات غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة في سابعة عشر من رمضان وغزوة احد في شوال في السنة الثالثة وغزوة ذات الرقاع في الرابعة وغزوة بني لحيان وبني المصطلق كان في الخامسة وغزوة بني النضير والمريسيع في السادسة وفتح خيبر في السابعة وفتح مكة في شهر رمضان في الثامنة وحنين وطائف في شوال وغزوة تبوك في التاسعة ذكره جار الله العلامة



وهو قوله عم أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ٥

وإنا قال ذلك لأن عبد المطلب رأى في المنام شجرة خرجت من صلبه وتفرقت أغصانها في الشرق والغرب وارتفعت فروعها إلى السماء فقصها على الكهنة فعبروها بأنه سيخرج في آخر الزمان نبي من صلبك فأشار صلى الله عليه وسلم بهذا إلى أني هو الولد الذي رأى في المنام وعبّر به دوناه وهو صلى الله عليه وسلم قال على وجه الشكر والتحدث بالنعم وتثبيت الحكم الأكبر دون المنافرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر ذكره الناصر الدين التراكي في شرح المصابيح في الآثار ٥

إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ
وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي
مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

والقصة في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وأسلم صناديدها وقصد إلى حرب حنين مع هوازن وثقيف وكان معه اثنا عشر ألفا من المهاجرين والأنصار والطلقاء مع هوازن وثقيف أربعة آلاف وانضم إليهم من أمداد سائر العرب الجم الغفير فلما التقوا قال رجل من المسلمين يقال له سلمة بن سلامة من الصحابة لن نغلب اليوم من قلة فساءت هذه الكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتتلوا قتالا شديدا وأدركت المسلمين كلمة الإعجاب بالكثرة وزل عنهم أن الله هو الناصر لا كثرة الجنود فانهزموا حتى بلغ فلهم مكة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وهو ثابت في مركزه لا يتحلحل ليس معه إلا عمه العباس آخذ بلجام دابته وأبو سفيان بن الحارث ابن عمه وناهيك بهذا الواحد شهادة على تناهي شجاعته وربط جأشه وهي الأمن بأن النبي وقال يا رب ائتني بما وعدتني وقال للعباس وكان صيتا صح بالناس فنادى الأنصار فخذا فخذا ثم نادى يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة فكروا عنقا واحدا وهم يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة عليهم الثياب البيض على خيول بلق وقال رجل من المشركين لما التقينا يوم حنين حملنا نسوقهم سوق الخيل فلما انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقانا رجال بيض الوجوه

لهم الله ثم الصفوف ... الذين هزمونا ما كنا نراهم فيهم الا كهيئة الشامة فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس وهو التنور اي اشتد الامر وحان ان يضرب الكفار على تنور الهلاك ثم اخذ كفا

من الحصباء فرماهم بها وقال شاهت الوجوه فانهزموا قال العباس لكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته وهو

يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وكان اهل هوازن جاؤا بنسائهم وذراريهم واموالهم الى الحرب فقال

دريد بن الصمة وكان شيخا لا يطيق القتال وكان ذا رأي لاميرهم وهو مالك بن عوف ما هذا الذي صنعتم فقال ليكون

بعينهم فقال اما علمت ان المنهزم اذا ضاق به الامر لا يلتفت الى احد ولا يرده شيء فردوا اهاليهم الى اوطاس فلما تفرقوا

بالهزيمة احتوى على جميع ذلك المسلمون قال

كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الا

رض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله

سكينته على رسوله وعلى المؤمنين

خذوا دريدا وجاؤا به الى رسول الله وقالوا

انه شيخ لا يطيق القتال فامر بقتله فقال

انه لم يكن [illegible] وبلغ عدد السبايا ستة الاف

نفس [illegible] الا لا توطأ حامل حتى تضع

ما في بطنها ولا حائل حتى تستبرئ بحيضة ثم

انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة [illegible]

الى المدينة فاحرم منها بالعمرة ثم قسم بعد الفراغ من

العمرة غنائم اوطاس فابتدأ باهل مكة واعطى

صناديد قريش من ابي سفيان وغيره كل واحد

منهم مائة وخمسين من الابل وما بين [illegible] المؤمنين الذين ثبتوا مع الرسول حين فر غيرهم حين فرغ الحرب [illegible]

من الصبايا فقالت الانصار امن الرجال فأتى قومه والغنيمة اعطاها غيرنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما هذا الذي بلغني عنكم فقالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون فقال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي وكنتم

اذلة فاعزكم الله بي فقال سعد بن عبادة وكان خطيب الانصار اما قولك يا رسول الله كنتم ضلالا فنعم اما قولك كنتم اذلة فقد علمت

العرب انه كان حي من احياء العرب امنع لما وراء ظهورهم منا فقال عمر من تكلم يا سعد فقال الكلم رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده لو سلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الانصار كرشي

وعيبتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم يا معشر الانصار اما ترضون ان ينقلب الناس بالابل والشاء و

تنقلبون برسول الله الى بيوتكم فقالت الانصار رضينا بالله ورسوله فانا ما قلنا ذلك الا ضنا برسول الله ثم قال اما ان خطيب

الانصار لو قال كنت [illegible] فآويناك وكنت خائفا فآمناك وكنت مخذولا فنصرناك لكان قد صدق فقام رجل فقال له

[illegible] يا رسول الله العدل واحد فاعدل فقام عمر ليضرب عنقه فقال دعه يا عمر فان له اصحابا يحقر احدكم

صلاته الى صلاتهم وصيامه الى صيامهم يقرؤن القرآن ولا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل اسود

احدى يديه مثل ثدي المرأة يخرجون على الناس [illegible] [illegible] في النهروان وقيل [illegible]

[illegible] بن [illegible] الدنيا [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] حتى اذا [illegible] الشيخ التقى [illegible]

ولم ابع بطويلة [illegible]

ان تنعاد فوا ذبرع الدنيا محاجها محتسبين اجابوا الله دعاعود او بدا ونحو بعاذ كرنعا كان صنعهم في كل مره كرها للحرب اسور من البنيان مرصود

وروى ان زهير بن صرد السعدي اسر يوم حنين فاستعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حرمة رضاعه وانشد امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملأه من محضها الدرر

منتظر لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر شكر والبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان

منتظر امنن على جميع بني سعد فانهم فوا الى الاوطا

نهم ٥

وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا

الملائكة وكانوا ثمانية آلاف وقيل خمسة آلاف وقيل ستة عشر الفا ٥

مصدر نجس نجسا ومعناه ذو نجس

لان معهم الشرك الذي هو بمنزلة النجس ولانهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات فهي ملابسة لهم وعن ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير وعن الحسن من صافح مشركا توضأ واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصافح جبرائيل فامتنع فقال انك مسست يد يهودي فامر بالغسل ثم صافح وهو مذهب الناصر وغيره والهادي والقاسم خلافا للفقهاء والمؤيد بالله فعندهم الموصوف بالنجاسة هو الاعتقاد دون العين ٥

وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ

ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ

بعد حج عامهم هذا وهو عام تسع من الهجرة

ويجب على المسلمين ان يمنعوا الكافرين دخول اي مسجد كان وهو مذهب مالك وعندنا عن المسجد الحرام خاصة وعن عطاء ان المراد بالمسجد الحرام الحرم وقيل المراد ان يمنعوا من تولي المسجد الحرام والقيام بمصالحه ويعزلوا عن ذلك ٥

عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ

١٢

فقرا ٥ من عطائه ٥

او من تفضله بوجه آخر فارسل السماء عليهم مدرارا فاغزر بها خيرهم واكثر ميرهم واسلم اهل تبالة وجرش فحملوا الى مكة الطعام وما يعاش به وكان ذلك اعود عليهم مما خافوا العيلة لفواته وقيل اغناهم بالجزية وقيل بفتح البلاد والامصار واستولوا على اموال القياصرة والاكاسرة ٥ امر اهل الكتاب وحمل اليهم من اموالهم غنائم والجزية ثم فتح البلاد والامصار

من المكاسب والارفاق والمنافع

وانما شرط ذلك لان الدنيا لا تدوم على حالة واحدة بل ذلك في وقت دون وقت على ما تقتضيه حكمته ٥

اي فقرا بسبب منع المشركين من الحج وما كان لكم في قدومهم عليكم من المكاسب والارفاق والمنافع ذكره جار الله ٥

أي تؤخذ منهم على صغارهم وذلهم وهو أن يأتي بها بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس ويتلتل تلتلة
ويؤخذ بتلبيبه ويقال له أد الجزية وإن كان يؤديها ويزخ في قفاه وقيل يأخذ المستوفي بلحيته من جنبيه ويحني ظهره
ويطأطئ رأسه فيصب ما معه في كفة الميزان ويأخذ المستوفي بلحيته ويضرب في لهزمتيه وهما مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن ذكره ۵
الشافعية وهو مذهب الجميع ۵

شاء إن الله عليم حكيم ۵ قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين
أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون ۵ وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من
قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ۵ اتخذوا أحبا
رهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن

والآخذ فالأول أي عن يد مواتية غير ممتنعة لأن من أبى لا يعطي بيده بخلاف المطيع المنقاد والثاني أي عن يد قاهرة مستولية أو عن إنعام عليهم لأن قبول الجزية منهم وترك أرواحهم نعمة عظيمة عليهم ۵

قالوا ذلك لما أملى عليهم التوراة من غير أن ينظر بأحرفها إذ كانت التوراة مرفوعة منهم لما قتلوا أنبياءهم وقيل أحرقها بخت نصر وقتل حفاظها ۵

أي قول لا يعضده برهان ولا علم حاصل في القلب فما هو إلا لفظ يفوهون به فارغ من معنى تحته كالألفاظ المهملة التي هي أجراس ونغم لا تدل على معان وذلك أن القول الدال على معنى لفظه مقول بالفم ومعناه مؤثر في القلب وما لا معنى له مقول بالفم لا غير ذكره ۵

أي يضاهي قولهم قولهم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانقلب مرفوعا والمعنى يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل أي من قبلهم قول قدمائهم أي كفرهم قديم فيهم غير مستحدث وقيل معناه قول النصارى المسيح ابن الله يضاهي قول اليهود عزير ابن الله لأنهم أقدم منهم ذكره ۵

امروهم بذلك ادلة العقل والنصوص في الانجيل والمسيح … وقيل الضمير في وما امروا للمتخذين اربابا اي وما امر هؤلاء الذين هم عندهم اربابا الا ليعبدوا الله ويوحدوه فكيف يصح ان يكونوا اربابا وهم مامورون ومستعبدون مثلهم ذكره

مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا

لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان

يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان

يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل

رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ولو كره المشركون يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا

من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس

بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها

في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم

وهو المصطفى لم يتمثل حالهم في تطلبهم ابطال نبوة النبي بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم منبث في الآفاق يريد الله ان يزيده ويريد هو ان يطفيه ويطمسه ذكره

اشارة الى الكثير من الاحبار والرهبان للدلالة على اجتماع خصلتين مذمومتين اخذ البراطيل وكنز الاموال والضن بها عن الانفاق في سبيل الخير ويجوز ان يراد به المسلمين الكانزين غير المنفقين ويقرن بينهم وبين المرتشين من اليهود والنصارى تغليظا ودلالة على ان من ياخذ منهم السحت ولا يعطي منكم طيب ماله سواء في استحقاق البشارة بالعذاب الاليم والمراد بالانفاق في سبيل الله هو منع الزكاة ذكره

خصها بالذكر لانهم كانوا يطلبون باموالهم الوجاهة والتقدم وان تكون وجوههم … مصونا عندهم يتلقون بالجميل ويحيون بالاكرام لاجل الغنى وكثرة المال … باكل المطاعم الشهية [illegible]

اى بما اخبر واوجب من حكمه وذاته حكمة وصوابا وقيل فيما كتب في اللوح المحفوظ او في الكتب المنزلة على انبيائه وكلمة في القرآن و يوم
خلق صفة ظرف متعلق بقوله عند الله والعامل فيه الاستقرار المضمر ذكره في مجمع البيان لعلوم القرآن وانما قال ذلك لانه يوم خلق السموات
والارض اجرى الشمس والقمر وبمسيرهما تكون
الشهور والاعوام والايام

وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ

ومنه قوله في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا
منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى و
شعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه و
عاد الحج في ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في
الجاهلية لانهم كانوا يحجون في كل شهر عامين
فحجوا في ذي الحجة عامين وفي المحرم عامين ثم في
صفر عامين ثم كذلك في الشهور الباقية ثم لما وا
فقت الحجة في العشر الاخير من ذي القعدة حج رسول الله
في العام القابل حجة الوداع في ذي الحجة ومنع من
التاخير وقرر وقت الحج في اول ذي الحجة فابطل
نسيئهم وكانت لهم ايضا طريقة اخرى في النسيء و
ذلك لانهم كانوا اصحاب حروب وغارات فاذا
جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك
المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا
آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم بالتحريم

فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ

عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ

الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا

الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا

واردوا التحريم والتحليل على السنة كلها وكان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية فكان يقوم على جمل بالموسم
فيقول باعلى صوته ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم في العام القابل فيقول ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه وقيل اول
رجلا اسمه قلمس كان يقوم على رأس جميع الحاج في الجاهلية ايها الناس اني لا اعاب ولا اخاب ولا ارد فيما اقول انا احللنا
المحرم وحرمنا الصفر حتى اشتدت نكاية العرب في هذا تنادى في سنة بالنسيء الى شهر آخر وصادف ولاية ذلك الى بني كنانة وقال
شاعرهم وهو عمير بن قيس الكناني الينا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما
يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين
المستقيم دين ابراهيم واسمعيل وكانت العرب تدين به وراثة منهما فكانوا يعظمون الاشهر الحرم ويحرمون القتال فيها
حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه او اخيه لم يهجه وسموا رجبا الاصم ومنصل الاسنة حتى احدثت النسيء فغيروا

إن الله مع المتقين ٥ إنما النسيء زيادة في الكفر

يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه

عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم

الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم

اي لا يلطف بهم بل يخذلهم ذلك ٥

الكافرين ٥ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم

انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم

والمراد به غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف ٥

بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا

في الآخرة إلا قليل ٥ إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما

ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير ٥ إلا تنصروه

اي لبوا فيه العدة التي هي الاربعة ولا تحلوها وقد خالفوا التخصيص الذي هو احد الواجبين وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلثة عشر شهرا ليتسع لهم الوقت ولذلك قال عز وعلى اثني عشر شهرا اي من غير زيادة زادوها

ويحرمونه للنسيء اي اذا احلوا شهرا من الاشهر الحرم عاما يحرموه في العام القابل ٥

كفر ضم الى كفر والكافر اذا احدث معصية ازداد كفرا كما ان المؤمن اذا احدث طاعة ازداد ايمانا ٥

تثاقلتم وتخلفتم كثيرة ضمنه معنى الميل والاخلاد فعدى بالى والمعنى ملتم الى الدنيا وشهواتها و كان الاستنفار في وقت ادراك الثمار فكرهوا مشاق السفر ومباعدة الظلال الى ... ٥

ادغمت التاء في الثاء لتناسبهما ثم اجتلبت الف الوصل ليتمكن الابتداء بها وقرئ أثاقلتم على الاستفهام الذي معناه الانكار والتوبيخ

اي اثرتم الحيوة الدنيا الفانية على الحيوة الباقية في الآخرة فاستبدلتم بها هذا وعيد شديد ٥

أبدلتم ثمود وعاد ... وهم الذين اسلموا بعد نزول هذه الآية وقيل اهل اليمن وقيل ابناء فارس عن سعيد بن جبير ٥

يريد من قوله إلا تنفروا ... واعلمهم أنهم إذا تركوا نصرة رسوله في خروجه إلى تبوك لم يضره ذلك شيئاً كما لم يضره قلة ناصريه
حين ... بمكة وبغى به الكفار فتولى الله نصره وحفظه فأخرجه من مكة سالماً وحين كان في الغار نصره أيضاً ولم يكن معه إلا رجل
واحد وهذا أقل من الواحد ونصره بعد ... قلة أعوانه وأنزل له جنوداً من السماء فكيف لا ينصره في تبوك وإن تخلفتم والغار
ثقب عظيم على ثور وهو جبل بمكة على مسيرة ساعة ... نحوها

فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني

هو ... فاطلع المشركون
فوق الغار فأشفق أبو بكر على رسول الله ص فقال
إن تصب اليوم ذهب دين الله فقال ص ما
ظنك باثنين الله ثالثهما فقيل لما دخلا الغار
بعث الله حمامتين فباضتا في أسفله والعنكبوت
فنسجت على الباب فقال ص اللهم أعم أبصارهم
فجعلوا يترددون حول الغار وكان فيهم رجل
من خزاعة فرأى أثر قدم رسول الله ص فقال يا
قوم هذا والله أخت القدم التي في المقام ما هي إلا قدم
محمد ص وقال هذه قدم ابن أبي قحافة أو ابنه فما
لو ما جاوزوا هذا المكان إما أن يكونوا قد صعدوا
في السماء أو دخلوا في الأرض وجاءت فارس من

اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا

تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه

وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين

كفروا السفلى

الملائكة في صورة الإنس فوقف على باب الغار فقال أبو بكر قد أبصرونا يا رسول الله ص فقال
لو أبصرونا ما استقبلونا بفروجهم ثم تفرقوا لعنهم الله وأتم فيه فمكثا في الغار ثلاثاً وكان يطعمهما
... ثم خرجا إلى المدينة ونزلا على بني النجار أخوال عبد المطلب فطلب كل منهم أن
يكون هو ضيفاً له فأمره الله أن ينزل على من تبرك عنده جمله المركوب فلم يبرح إلا عند باب أبي أيوب الأنصاري وهو كان أفقر من أهل المدينة
وكان الأغنياء يتعلقون بزمام ناقته وهو يقول خلوا عن الزمام فإنها مأمورة فتبعه الناس فلما انتهى إلى باب أبي أيوب برك الجمل
ثم بعد ذلك تتابع المهاجرون من أهل مكة وكان أول من ورد مصعب بن عمير العبدري ثم عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص ثم عمر في عشرين
راكباً ... ثم بعد شهر علي بن أبي طالب ع واستقبله رسول الله ص خارج المدينة وكان ... فنزل فيه رسول الله ص فمشى
في الغار وكان سبب ... رسول الله ص ... في عليه يعود إلى أبي بكر عن أبي علي وقيل إلى
رسول الله عن أبي مسلم قال الفضل بن الحسن الطبرسي في مجمع البيان لعلوم القرآن وهو الصحيح لأن الضمائر قبلها وبعدها
يعود إلى النبي ص بلا خلاف وذلك في قوله إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه وقوله فيما بعد وأيده بجنود فكيف يتخللها ضمير غيره
إلى غيره وقد قال سبحانه في هذه السورة ثم أنزل الله سكينته على رسوله وقال في سورة الفتح فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المسلمين ه

ای شبابا وشیوخا عن الحسن ومجاهد وعکرمة وقیل نشاطا وغیر نشاط عن ابن عباس وقتادة وقیل مشاغیل وغیر مشاغیل عن الحکم وقیل اغنیاء وفقراء عن ابی صالح وقیل اهل العسرة من المال وقلة العیال واهل المیسرة وکثرة المال عن الفراء وقیل رکبانا ومشاة عن ابی عمرو وعطیة العوفی وقیل ذا ضیعة وغیر ذی ضیعة عن ابن زید وقیل عزابا ومتاهلین عن طاوس الیمانی وقیل خفافا من السلاح وثقالا مستکثرین منه والعرب تحتج الا عزل خفافا قال صاحب مجمع البیان والوجه ان یحمل علی الجمیع ای اخرجوا الی الجهاد علی ای حالة انتم وعن الزهری خرج سعید بن المسیب الی الغزو وقد ذهبت احدی عینیه فقیل له انک علیل صاحب ضرر فقال استنفر الله الخفیف والثقیل فان لم یمکننی الحرب کثرت السواد وحفظت المتاع والتعب علی الحال ونبل علی الدار للتکثیر غیر المعیش ه

وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ

واعلم ان السبب فی علو هذه الکلمة وجوه الاول هو ان القلب اذا تجلی فیه نور هذه الکلمة کان ذلک التجلی نور الربوبیة ونور الربوبیة اذا تجلی فی القلب استغرق حصول قوة الالهیة الربانیة وبهذا السبب فان العارفین المستغرقین فی انوار جلال الله یستحقرون الاحوال الدنیویة فیستحقرون عساکر الملوک فلا یبالون بالقتل ولا یلتفتون الی شیء من طیبات الدنیا وزینتها وکل ذلک یدل علی استعلاء قوة هذه الکلمة علی جمیع الاشیاء فان سلطان کل شیء یضمحل فی سلطان جلال هذه الکلمة انظر الی سحرة فرعون لما تجلی لهم نور معنی هذه الکلمة کیف لم یلتفتوا الی وعید فرعون بقطع الایدی والارجل وان محمدا لما استغرق فی هذا النور لم یلتفت الی الملکوت کما قال الله ما زاغ البصر وما طغی وروی ان ابراهیم الخواص کان فی البادیة فظهر علیه شیء من هذه الاحوال العاظمة فجاءته السباع فاحاطوا به فما کان یبالی بها فی حاجته الذی کان معه وقعد بعض تلک الاشجار وبقی هناک حتی نام فی اللیلة الثانیة اذ کان الوجد فوقعت بعوضة علی یده فتالم واظهر الجزع والانین فقال له صاحبه ما اظهرت الجزع فی البارحة من ظهور السباع واظهرت الجزع فی هذه اللیلة من البعوضة فقال ابراهیم کان فی البارحة نزل فی القلب سلطان فبقوة ذلک السلطان ما کنت ابالی بجمیع الملکوت واما الان فقد غاب ذلک السلطان فظهر العجز کما تری ذکره فی الدین الرازی فی اسرار التنزیل ه

اى خيانت بعفو كرد و هذا من لطيف المعاتبة بالعفو قبل العتاب و قرأته هدهود و دفع محله بالفتاح بالدعاء كما يعلمه

احدنا بالكبراء قال ٥ هذا كناية عن الجناية لان العفو رادف لها ومعناه اخطأت وبئس ما فعلت ولم اذنت لهم بيان لما

كنى عنه بالعفو ومعناه ما لك اذنت لهم في القعود عن الغزو حين استاذنوك واعتلوا لك بعللهم وهلا استانيت بالاذن وكان

المنافقون اعتذروا اليه بمعاذير واستاذنوا في التخلف ولم يعلم رسول الله سريرتهم ولكنهم بالظاهر صادقين فاذن لهم فامتحن العتاب على ترك الانتظار الى ...

يعلم إنهم لكاذبون ۝ عفا الله عنك لم أذنت

لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكا

ذبين ۝ لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله

واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم

والله عليم بالمتقين ۝ إنما يستاذنك الذين

لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلو

بهم فهم في ريبهم يترددون ۝ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن

كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ۝ لو خرجوا فيكم

ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم



الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين

لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور

حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون

ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في

الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين

ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقو

لوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم

فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو

مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل

تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن

اى نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون للمنافقين ويطيعونهم ٥

اى العنت ونصب الغوائل والسعي في تشتيت شملكم وتفريق اصحابك عنك كما فعل عبد الله بن ابي يوم احد حين انصرف بمن معه ٥

نزلت في جد بن قيس من منافقي اليهود قال لرسول الله لما دعاه الى حرب الروم في تبوك اني رجل مغرم بالنساء وبنات الروم حسان ملاح اخشى على نفسي ان لا اصبر عنهن فلا تفتني بهن واعينك بمالي ٥

اختصنا الله بانه والجابر من النعمة عليكم او الشهادة فان الله عالم بما الخافية من الحظ والكتب اما في اللوح المحفوظ او الجابه في القرآن بلزوم الجهاد والتند فيه ثم العاقبة اما الفوز بالغنيمة في الدنيا او الشهادة الموجبة لاعظم الثواب في الآخرة ٥

اما خوى كدينن وكتبنا ذوستم اى لا ادركنا الحزم وما ينبغي ان نفعل وخلصنا انفسنا عن مواضع الهلكة وسلمنا ٥

في العلم بتدبره وتفويض حفظ النفس الحكم والرضا بما قضاه ذلك لانه هو مولاه وحافظه ٥

هذا التربص لهم ٥

اما الغنيمة واما الشهادة ٥

أي منتظرين والمعنى لم يؤدوها على الوجه الذي أمروا وإن يؤدوها لأنهم إنما يصلون وينفقون للرياء والستر بالإسلام لا ابتغاء مرضاة الله وفيه دلالة على أن الكفار يخاطبون بالشرائع قاله ح وكسلهم لأنهم لا يرجون بصلوتهم ثوابا ولا يخشون بتركها عقابا فهي ثقيلة عليهم لا كذلك ه

نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده

چشم داريم بشما ه — كه برساند بشما خدا ه — بالموت ه

مغرور ما هو عاقبتكم فلا بد أن يلقى كلنا ما يتربصه ولا يجاوزه ذكره ه

أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون قل

بالسيف ه — يا بكار دستهاى ه — دينى — ما هم ديگر با منتظرانيم ه

شهيد بودن ه — لنا النتيجة وفيه الشهادة والجنة أو الظفر وفيه الغنيمة وهذا الحديد إن كان ظاهر الأمر ه — ظفر بودن

أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم

نفقه كنيد ه — از ناخوشنودى — يا به كراهت — پذيرفته نيست از شما ه

هذا جواب الجد بن قيس حين قال أعينك بمالي فاتركني ه

أي طائعين أو مكرهين من غير إلزام من الله ورسوله أو ملزمين سمى الإلزام إكراها لأنهم منافقون فكان إلزامهم الإنفاق شاقا عليهم كالإكراه وقوله إنكم تعليل لرد إنفاقهم والمراد بالفسق التمرد والعتو

قوما فاسقين وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم

وتبين معناه وما منعهم الله إلا لأنهم كفروا ذكره في مجمع البيان ه — قبول كنند — نفقاه

إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة

أي وما يمنع هؤلاء المنافقين أن يثابوا على نفقاتهم إلا كفرهم بالله تعالى ورسوله وذلك مما يحبط الأعمال ويمنع من استحقاق الثواب عليها ه

إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون

حال — كاهلون بود — ايشان [illegible]

فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله

أي لا تنظر إليها نظر كرامة لهم ه — تا بعجب آورد — بالسبى والآفات

سرور وراحة يبها الإعجاب بالشيء أن تسر به سرور راض به متعجب من حسنه والمعنى فلا تستحسن ولا تفتتن بما أوتوا من زينة الدنيا فإنما أعطاهم الله ما أعطاهم للعذاب بأن عرضه للتغنم والسبي والآفات والمصائب ه

ليعذبهم في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كا

لام العاقبة ه — هلاك شود ه

فرون ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم

تخفيفه باشما ه — المسلمين ه — إنما ه

طوعا أو كرها [illegible] فإن قلت كيف [illegible] قلت هو [illegible] ه

[illegible] ولكنهم قوم يفرقون [illegible] ه



فقرر لجنس الصدقات على الاصناف المعدودة وانها مختصة بها لا تتجاوزها الى غيرها كانه قيل انما هي لهم لا لغيرهم ونحو قولك انما الخلافة لقريش تريد لا تتعداهم ولا يكون لغيرهم فيحتمل ان تصرف الى الاصناف كلها وهو قول الشافعي وان تصرف الى بعضها وهو قول ابي حنيفة واليه الرسول عم وعن حذيفة وابن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين انه ان صرفت الى صنف [illegible] فقد اجزاك

قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او

مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك

في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا

منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم

الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا

الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون

انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين

من بني تميم يوم حنين وقيل هو ابو الجواظ من المنافقين قال الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم وهو يزعم انه يعدل فقال عم لا ابا لك اما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا [illegible]

واحد وانما ذكر تمام [illegible] وهو قول ابي علي وابي يوسف ومحمد فان قلت [illegible] للفقراء والمساكين وقيل ان المتعفف [illegible] النصف للفقراء والمساكين وقيل بل [illegible] ويدل عليه ظاهر الاية وهو قول الشافعي [illegible] التلف بينهم [illegible] اختلف العلماء فقيل الفقير المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل عن ابن عباس والحسن والمجاهد وهو مروي عن جعفر الصادق ع وقيل العكس وقيل الفقير هو الزمن المحتاج وقيل [illegible] هو الذي له بلغة من العيش [illegible] وهو قول ابي ح [illegible] وقيل [illegible]

وقرئ مدخلا من دخل ومدخلا من ادخل مكانا يدخلون فيه انفسهم وقرأ ابي مندخلا

عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة للايذان بانهم ارسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره لان في للوعاء

فنبه على انهم احقاء بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة لها ومصبا لكون امرهم اهم وتكرير في في الا

خيرين فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين وتوسيطه هذه الآية في ذكر المنافقين هو للاشعار بان المنافقين

ليسوا ممن ليس اهل الصدقات فانهم

بعداء عنها فما لهم وما لها وما سلطهم على

التكلم فيها ولمز قاسمها ذكره

عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغا

رمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله

الاذن الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل

قول كل احد وسمي بالجارحة التي هي آلة السماع

كان جملته اذن سامعة ونظيره قولهم للر

بيئة عين وايذاؤهم هو قولهم والنافقة ناب

البازل ذكر الخليل بن احمد قال صاحب

مجمع البيان ولجود فيه شيء آخر وهو ان اللام

يجري عليه كالوصف لوجود معنى ذلك اللازم فيهم

كما قال فلولا انه والمهر المقتدي لا بن واثنت

عن بابك الاهاب فجمع بالا لكثرة الجزوفية

من آثار الطعن ولذلك قوله اذن اجراها على كلهم

لما اراد بمن تكرر استماعه ليأتي الاصغاء بها

والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي

ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن

بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا

هذا الكول رجل صدق يريد الجودة والصلاح

كانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن ويجوز

ان يريد هو اذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه

وقبوله وليس باذن في الباطل واللغو ودل

منكم والذين يؤذون رسول الله لهم

عليه قراءة حمزة ورحمة بالجر اي هو اذن خير ورحمة لا يسمع غيرهما ولا يقبله ثم فسر كونه اذن خير بانه يصدق بالله

لما قام عنده من الادلة ويقبل من المؤمنين الخلص من المهاجرين والانصار وقيل معناه اذن خير يسمع الى ما هو خير لكم

وهو الوحي وقرئ بالرفع والتنوين وهو قراءة الحسن وقتادة على ان اذن خبر مبتدأ محذوف وخير كذلك اي هو اذن هو خير

لكم يعني انه يقبل معاذيركم ولا يكافئكم على سوء دخلتكم ولو كان بخلافه لكان شرا لكم

اي هو رحمة لمن آمن منكم اي اظهر الايمان

ايها المنافقون حيث يسمع منكم ويقبل ايمانكم الظاهر ولا يكشف اسراركم ولا يفضحكم ولا يفعل بكم ما يفعل بالمشركين مراعاة لما راى الله من المصلحة في الا

بقاء عليكم يعني انه اذن كما قلتم الا انه اذن خير لكم لا اذن سوء فسلم لهم قولهم فيه الا انه فسره بما هو مدح له وثناء عليه وان قصدوا به المذمة ذكره

وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن ويتخلفون عن الجهاد ثم ياتونهم فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليعذروهم ويرضوا عنهم فقيل لهم ان كنتم مؤمنين كما تزعمون فاحق من ارضيتم الله ورسوله بالطاعة والوفاق

عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله

ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين

الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان

له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم

يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة

تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا

ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقو

لن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته

ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم

وحّد الضمير لانه لا تفاوت بين رضى الله ورضى رسوله فكانا في حكم مرضي واحد كقولك احسان زيد واجماله نعشني وجبر مني

كانوا يستهزءون بالاسلام واهله وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله بالوحي فيهم حتى قال بعضهم والله لا ارانا الا شر خلق الله لوددت اني قدمت فجلدت مائة جلدة وان لا ينزل فينا شيء يفضحنا والضمير في عليهم وتنبئهم للمؤمنين وفي قلوبهم للمنافقين وصح ذلك لان المعنى يعود اليهم فيجوز ان يكون الضمائر للمنافقين لان السورة اذا نزلت في معناهم فهي نازلة عليهم ذكره

في الذين واستهزءوا بالمسلمين كانوا يقولون انظروا الى هؤلاء يعني قراء الصحابة كابي ذر وسلمان وصهيب وعمار يجبنون عند اللقاء ويتجاهرون عند الطعام فقيل انه عوف بن مالك انهم منافقون فاخبر بذلك رسول الله وقيل انهم قالوا ايرجو محمد ان يفتح قصور الشام وحصونه هيهات هيهات فاطلع الله نبيه على ذلك

الخوض هو الشروع في الامر لا على قصد صحيح واللعب فعل ما فيه سقوط المنزلة والجاه بتعجيل اللذة كنسل الصبية كذا في مجمع البيان

... بعض وبعضهم متضايف الى بعض في الاجتماع على النفاق والشرك كما تقول انا من فلان وفلان مني اي امرنا واحد فالـ... وادية
نفي ان يكونوا من المؤمنين وتكذيبهم في حلفهم بالله انهم لمنكم ونبه بقوله وما هم منكم ثم وصفهم بما يدل على مضادة حالهم حال المؤمنين
فقال يامرون الآية ه

قرأ مجاهد بالتاء

لان النعت للفظ مسند الى مونث فالـ... والوجه التذكير لان المسند اليه الظرف وهو عن كما تقول سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة ولكنه ذهب الى المعنى كانه قيل ان ترحم طائفة انث لذلك ه

بعض عن طايفة منكم نعذب طايفة بانهم

كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم

اي حبسوا عن كل خير اي يمسكون اموالهم عن انفاقها في طاعة الله ومرضاته عن قتادة والحسن وقيل يمسكون ايديهم عن الجهاد في سبيل الله عن ابي مسلم ه

من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف

الكاملون في الفسق الذي هو التمرد في الكفر والانسلاخ من كل خير ذكره جار الله ه

ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين

اي عن الايمان والطاعات والمعروف الافعال الحسنة التي امر الله بها وحث عليها ه

هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات

اي نار جهنم والعقاب فيها كفاية لذنوبهم وذلك دلالة على عظم عذابها وانه لا شيء ابلغ منه وانه بحيث لا يزاد عليه ذكره جار الله ه

والكفار نار جهنم خالدين فيها

دائم لا يزول وهو ذم اشلهم وذم المنافقين مادام في الدنيا والخوف فيهم وما يحذرونه من الفضيحة ونزول النفاق والعقاب الابدي ايضا في الآخرة ذكره جار الله ه

هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب

مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم

الكاف محلها رفع على انتم مثل الذين من قبلكم او نصب على فعلتم مثل الذين من قبلكم هو انكم استمتعتم وخضتم كما استمتعوا وخاضوا
نحو قول النمر كاليوم مطلوبا ولا طلبا باضمار ارى وقوله كانوا اشد منكم تفسير لتشبيههم بهم وتمثيل فعلهم بفعلهم ذكره جار الله ه

هو ايجاد عن الجهد اى خضتم خوضا مثل خوضهم وقيل معناه كالذين خاضوا او الذى هو جمع وبه جاء الشاعر وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والذين جمع الجمع واصله الذون فاذا اعلته بنى الذين ولا يجد الاعراب بلسبق على حالة فى حال النصب والجر والرفع ٥ بعضهم به ٥

قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم

فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين

من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا

أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة

فأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ الذين

من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم

وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم

بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤ

منون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون

وفى كشف المشكلات ومجمع البيان ان قوله كالذى خاضوا على قياس قد اسيق على تقدير كالذى خاضوا فيه من الاستهزاء فحذف فيه كالذى خاض ثم حذف الهاء وعلى قول الاخفش الذى مصدرية اى كالخوض الذى خاضوا ٥

التى تم طاعة من المؤمنين مثل الانفاق فى وجوه الخير وصلة الرحم وغيرها اذ لم يستحقوا عليها ثوابا فى الآخرة ولا انتفعوا بتجملها فى الدنيا لكثرة وشرائهم ذكره فى مجمع البيان ٥

لما ذكر المنافقين ووصفهم بقبح خصالهم اقتضى الحكمة ان يذكر المؤمنين ويصفهم بضد اوصافهم ليتصل الكلام بما قبله اتصال النقيض بالنقيض فقال والمؤمنون الآية ٥

الاستمتاع طلب المتعة وهى ما فيه اللذة من المآكل والمشارب والمناكح ذكره فى مجمع البيان ٥

سأل الحسن البصري عمران بن الحصين وأبا هريرة عن تفسير ذلك فقالا على الخبير سقطت سألنا عنه رسول الله
قصر في الجنة من لؤلؤ فيه سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون
سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل
لون على كل فراش زوجة من الحور العين وفي كل
بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا
من الطعام في كل بيت وصيفة ذكره

عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّ
كٰوةَ وَيُطِيعُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ أُولٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ
اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَدَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ أَكْبَرُ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَا
فِقِينَ

غالب على كل شيء قادر عليه فهو يقدر على الثواب
والعقاب حكيم يضع كل شيء موضعه على حسب الاستحقاق

وعن أبي الدرداء عدن دار الله
التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر ولا
يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء
يقول الله طوبى لمن دخلك وقيل مدينة في الجنة
وفيها الرسل والأنبياء والشهداء وأئمة
الهدى والناس حولهم والجنات حولها وعن
الضحاك وقيل نهر جنباته حدائق

لأن رضاه
هو سبب كل فوز وسعادة ولأنهم ينالون برضاه عنهم تعظيمه وكرامته والكرامة
أكبر أصناف الثواب ولأن العبد إذا علم
أن مولاه راض عنه فهو أكبر في نفسه
مما وراءه من النعم وإنما تتهنأ له برضاه كما إذا علم بسخطه
تنغصت عليه ولم يجد لها لذة وإن
عظمت وعن بعض الصالحين لا تطمح عيني ولا تنازع نفسي إلى شيء مما وعد الله في دار الكرامة كما تطمح وتنازع إلى الرضا
وأن أحشر في زمرة المهديين المرضيين عنده وإنما يعظم رضوان الله لأنه ... التعظيم أي رضاه خير من جميع
ذلك

اى العالم

قال ع كل من رأيته يعمل بفساد في العقيدة فهذا الحكم ثابت فيه يجاهد بالحجة وتستعمل فيه الغلظة ما امكن به عن ابن مسعود ان لم يستطع بيده فبلسانه وان لم يستطع فليكفهر في وجهه وان لم يستطع فبقلبه يريد الكراهة والسماء والبغض منه وقيل في ذلك ما الفاسقون باهل ان يقال لهم اهلا فلا تلقهم بالبر مبتسما بل الغي بامثلهم عند اللقاء اذا ما جاء في حاجة مستقبلا بضد ما قال المنافقون والغلظ زيادة وعظ وتهديد واستخفاف بهم واظهار وسوء العشرة معهم وتبيينهم في الانداد من المخلصين فترك الرفق بهم وذلك لطف لهم في الارتداع عن المعاصي ولطف للمؤمنين في الثبات على الطاعة والدين

وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ

الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا

لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ

قيل ان رسول الله ص اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين المتخلفين فيسمعه من معه منهم الجلاس بن سويد وشاس بن قيس وصدام بن خالد وثعلبة بن الحارث فقال الجلاس والله لئن كان ما يقوله محمد حقا لاخواننا الذين خلفناهم وهم سادتنا واشرافنا فنحن شر من الحمير فقال عامر بن قيس الانصاري للجلاس اجل والله ان محمدا صادق وانت شر من الحمار وبلغ ذلك رسول الله فاستحضر فحلف بالله ما قال فرفع عامر يده وقال اللهم انزل على عبدك ونبيك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فنزلت يحلفون بالله ما قالوا فقال الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله علي التوبة والله لقد قلته وصدق عامر فتاب الجلاس

وهو الفتك برسول الله ص وذلك عند مرجعه من تبوك تواثق خمسة عشر منهم على ان يدفعوه من راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا وقيل هم المنافقون بقتل عامر لرده على الجلاس وقيل هموا

وذلك لانهم كانوا حين قدم رسول الله ص في ضنك من العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنائم فاثروا بالغنائم وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله ص بديته اثني عشر الفا فاستغنى

ثعلبة بن حاطب الانصاري قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا وذلك لانه كان فقيرا في غاية الفقر فقال
يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له
فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واد
فقال صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة
واقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه الفرائض فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية وارجعا حتى ارى رأيي فلما رجعا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة ثلثا فنزلت الآية فجاء ثعلبة بالصدقة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى منعني ان اقبل منك فجعل
التراب على راسه فقال هذا عملك فقد امرتك فلم تطعني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها والى عمر فلم يقبلها فلما
كان ايام عثمان اجتنب ان يزكي امواله كلها فجمع ما كان منها من الانعام والعبيد والاموال الى بيادرها في طرف البادية وجلس هو
الى ثعلبة اجتنان يوم الى آخره

وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمِنْهُم

مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ

وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ

بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ۝ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا

وانما قال على طريق الحكم لان المراد ان من نقض عهد الله كذلك يعاقب

فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا

ينظر اليها فارعدت ونعقت اسمعنا ارعدها
طريق فارعدت ومطرت الصواعق على امواله كلها
وعليه ايضا فهلك وهلكت كما قال اهل التفسير
انما لم يقبل الله تعالى صدقته مع كونه مكلفا بالصدقة
لانه نقض عهد الله وخالف امره ورد سائلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فورد امر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بان لا يقبل لا
يجترأ على نقض امر الله تعالى ونقض عهده وفي ذلك لطف
في ترك البخل والنفاق وحث على الايمان و
الطاعة ولانه لعنه الله جعل الصدقة نفاذيا
لا تقربا واخلاصا وقيل نزلت في رجال من المنافقين
وهم نبتل بن حارث وجد بن القيس وثعلبة بن حاطب
هذا ومعتب بن قشير وغيرهم عن الضحاك
معتب

جزاء البخل على قول قتادة والحسن وذكر البخل
واراد به جزاءه قال مجاهد والظاهر ان الضمير
لله عز وجل والمعنى خذلهم الله حتى نافقوا ولم
ينفكوا عنه الى ان يموتوا بسبب اخلافهم ما وعدوا
الله ورسوله من التصدق والصلاح وهكذا الحسن
ومجاهد والآية ما يحتج بان لفظ اللقاء ليس بمعنى
الرؤية كما ذهب اليه المخالف في الاجماع واقع للامة
على انه ليس بمعنا ها هنا

وشيّادي آورد اشونر بخيل وشوى اي اورثهم بخلهم بما وجدوا اليه على انفسهم النفاق
في قلوبهم واداهم الى ذلك لانه كان سببا فيه وداعيا اليه ذكره الحسن البصري

قيل ان رسول الله ص حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف دينار وقال هو نصف مالي وتركت الباقي لعيالي
فقال ص بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى صولحت تماضر امرأته عن ربع الثمن على ثمانين الف دينار
وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق من التمر وجاء ابو عقيل الانصاري بصاع من تمر فامره ص ان ينثره على الصدقات فلمزهم المنافقون
وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء وان كان الله و
رسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان
يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات وذلك لانه حين
اتى بصاع من تمر قال ما تركت في البيت الا صاعا
واحدا للعيال ه

ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ا
ن الله علام الغيوب الذين يلمزون المطو
يعلم سرهم ونجويهم وان الله
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم
ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
اى حرمان المغفرة لهم بكفرهم ه
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم

المراد به المبالغة
لا العدد فيجري هذا مجرى قوله لو قلت
لي الف مرة ما قبلت وما سمعت والمراد به
نفي المغفرة جملة وما روي ان رسول الله ص قال
والله لازيدن على السبعين فانه خبر واحد
ولا يعول عليه ولانه يتضمن انه يستغفر
للمشركين وذلك غير جائز بالاجماع وقد
روي انه قال لو علمت انه لو زدت
على السبعين غفر لهم لفعلت وذلك يحتمل
وجوها منها انه كان يرجو ان يكون ذلك
لطفا لهم يصلحون به ومنها انه قال ذلك
قبل ان يعلم بكفرهم ونفاقهم ومنها ان
يكون استغفر لهم قبل ان يخبر بان الكا
فر من لا يغفر له ومنها انه يجوز ان
يكون الاستغفار لهم واقعا بشرط التوبة
من الكفر فمنعه الله منه واخبر بانهم لا
يؤمنون ابدا فلا فائدة في الاستغفار لهم ذكره
في مجمع البيان ه

عش

نصب على المصدر بمعنى المفعول له اذا جعلته بمعنى المخالفة وان جعلته بمعنى الخلف فهو نصب على الظرف او حال اي قعدوا للمخالفة او خالفين له وهو الآن المخلفون كانوا ثمانين من المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك رأسهم جد بن قيس ومعتب بن قشير والآية تدل على ان السرور بالعصيان عصيان وعليه الوبال ضعفين وتدل على ان الفلاح كان في منعهم من الخروج لانه تمام تخلف المتخلفين وتدل على ان هذا النهي كان عقوبة لهم لان تخلفهم كان معصية فالتقييد عليه وعيد محض ... عن حلقة الاسلام كمنعهم كان لنفاقهم فكان الجيب عليهم ان يخلفوا ويتركوا النفاق ويخشوا ... الى الجهاد فلما لم يكن ذلك منهم كانوا ممنوعين عن الجهاد

خِلافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَن يُجاهِدُوا بِأَموالِ

هِم وَأَنفُسِهِم فِي سَبِيلِ اللهِ وَقالُوا لا تَنفِرُوا

فِي الحَرِّ قُل نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَو كانُوا يَفقَهُونَ

فَليَضحَكُوا قَلِيلاً وَليَبكُوا كَثِيرًا جَزاءً بِما كانُوا

يَكسِبُونَ فَإِن رَجَعَكَ اللهُ إِلى طائِفَةٍ مِنهُم

فَاستَأذَنُوكَ لِلخُرُوجِ فَقُل لَن تَخرُجُوا مَعِيَ

أَبَدًا وَلَن تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُم رَضِيتُم

بِالقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقعُدُوا مَعَ الخالِفِينَ

هذا استجهال لهم لان من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الابد كان اجهل من كل جاهل ولبعضهم انه في ذلك مسرة اعقابا تلقيت بعدها مشقة يوم ... بأن يكون له تلك مسرة ساعة ووراءها تنغيصها ابد الابدين

معنى ذلك فسيضحكون قليلا ويبكون كثيرا جزاء اي انه اخرجه على لفظ الامر للدلالة على انه حتم واجب لا يكون غيره ويروى ان المنافقين يبكون في النار عمر الدنيا لا يرقا لهم دمع ولا يكتحلون بنوم

على عصيانهم قال النبي لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

اي كنتم ممنوعين من ذلك من جهة الله لاجل امتناعكم اول مرة

النساء والصبيان والزمنى والعبيد والخساس

وانما اعيد ذلك لان تجدد النزول له شأن في تقرير ما نزل له وتاكيده وارادة ان يكون على بال من المخاطب لا يغفل عنه ولا يسهى اذا اتى بأيتين النزولين ه

وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ
قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا وَهُمْ
فَٰسِقُونَ ۝ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا
يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ
أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ۝ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ
ءَامِنُوا بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَأْذَنَكَ أُولُوا
ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ۝ رَضُوا
بِأَن يَكُونُوا مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا
يَفْقَهُونَ ۝ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ جَٰهَدُوا
بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ وَأُولَٰٓئِكَ

السلولي بن سلول الخزرجي السلولي ه
قال ابن عباس صلى رسول الله صلى الله عليه [وسلم] على عبد الله بن ابي لما مات من منصرفه من تبوك وكفنه في قميصه ليس الذي اياه ذكر فقال عمر بن الخطاب اتصلي عليه وهو قال كذا والقائل كذا فقال ان قميصي لا يغني عنه شيئا والقلوب عبادة الله تعالى كذا في لا ادرجوا ان يسلم من قومه جماعة فاسلم منهم الف نفس من الخزرج ثم نزل جبرئيل بالآية ونهى عن ذلك ه

النساء والصبيان ومن خلفهم لحفظ المال والاثاث ه

اي ان يخلف هو ولا يقعد نهض الى الغزو ... ولا خلف ... فان ... فالان عند ربك ه

ما في الجهاد من ... السعادة وما في التخلف من الشقاوة ... ه

منافع الدارين وقيل الحور العين ... جنات ه



بكسر العين وتشديد الذال وهي قراءة الكثير التاء من عذر اذا قصر وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او المعتذرون بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين ويجوز في العربية كسر العين لالتقاء الساكنين سكون العين وسكون المدغم وضمها لاتباع الميم ولكن لم يثبت بهما قراءة وقرا ابن عباس ومجاهد بسكون العين وتخفيف الذال من اعذر اذا اتى بالعذر اي صار ذا عذر قيل هم اسد وغطفان قالوا ان لنا عيالا وان بنا جهدا فاذن لنا في التخلف وقيل هم رهط عامر بن طفيل قالوا ان غزونا معك اغارت اعراب طي على اهالينا ومواشينا فقال صلى الله عليه وسلم سيغنيني الله عنكم ه

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ ۝ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ

لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا

عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ

إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ

قال الحاكم اذا كان الغرض ازديرا ليسقط عن المعاني لكونها عذرا فلان يسقط لعدم القدرة التي تاثيرها في الفعل اولى فوجب ان يكون كل عاص معذورا وبالاجماع العاصي غير معذور فبطل قوله في الاستطاعة قالوا القوم بكوا العدم النفقة والمركوب فعلى قولهم ينبغي ان يبكوا لعدم القدرة والمنع من الخروج لان وجود النفقة لا يجزي على منزوع القدرة والمتمكن من الخروج باعطاء القدرة لا بعدم النفقة فظهر بطلان قولهم ه

الاعمى وانه قيل نزلت في عبد الله بن زائدة وهو ابن ام مكتوم وكان ضريرا نحيفا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني شيخ ضرير نحيف فهل لي رخصة في التخلف عن الجهاد فسكت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فانزل الله تعالى الآية عن الضحاك قيل نزلت في عائذ بن عمرو واصحابه ه

الداخلون في الفلاح والنجية والظفر ه

اي اصلاح النية والعمل والتوبة من النفاق ه

نزلت في البكائين وهم سبعة نفر عبد الرحمن بن كعب وعلية بن زيد وعمرو بن غنمة وهؤلاء من بني النجار وسالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن عوف وعبد الله بن معقل من مزينة وقيل معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وابو عبيدة بن زيد وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة من قبائل شتى ۵

وعن الواقدي كان اصحاب رسول الله بتبوك معه ثلثين الفا منهم عشرة الاف فارس وذكر الحاكم انهم كانوا اثني عشر الفا ۵

والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما ا

توك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم

عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا

الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين

يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا

مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا

يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم

قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله

من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون

وهو ابلغ من يفيض دمعها لان العين جعلت كان كلها دمع فائض ومن للبيان كقولك افديك من رجل ومحل الجار والمجرور اي من الدمع نصب على التمييز ۵

المراد به الاكوان

قال ابو علي هذا يدل على ان الاكوان مرئية لان الاعمال اكوان وليس المراد به العلم لانه اذا تعدى الى مفعولين ولم يتعد هنا قال ابو هاشم هي غير مرئية والمراد بها المعلوم الذي حصل منهم كقولهم رايت علم النجار والحداد وليس المراد به نفس الحركة في علم الحاصل واما الالوان فانها مرئية بالاجماع ۵

كانه قيل ما بالهم استاذنوا وهم اغنياء فقيل رضوا بالدناءة والضعة والانتظام في جملة الخوالف ۵

انما يعتذرون

بين يديهم اي لسنا نصدقكم على ما تقولون من الاباطيل والكذب ۵

يعني ان السبب في استيذانهم رضاهم بالدناءة وخذلان الله اياهم ۵

...أي لا تذكروا [illegible] ونفاقهم ولا تشتغلوا بهم فإنهم بلغوا في الخزي مبلغا لا مطمع فيهم فهو كالرجس متى ذدت معالجته ازداد نتنا

إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

الاعراض عن ذلك إنكار وتكذيب ثم بين سبب الاعراض فقال إنهم رجس أي كالشيء المنتن الذي يجب الاجتناب عنه كذا في مجمع البيان

تعملون سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم

وهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهما وكانوا ثمانين رجلا منافقين قال النبي ص لأصحابه حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم عن ابن عباس

لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس

والرضى من الله على وجهين رضى عن الفاعل وذلك إرادة مدحه وتعظيمه ورضى عن الفعل وذلك إرادة جزائه على ما ذكر وقد يجوز أن يقال في الفعل أنه رضي عنه مطلقا عند أبي علي وعند أبي هاشم لا بعد ذكر الرضى عن الفاعل بواحد

ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون

يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم

من أهل الحضر لجفائهم وقسوتهم وتوحشهم ونشأتهم في بعد من مشاهدة العلماء وعن استماع الحجج ورؤية المعجزات عن مكان الوحي ومعرفة الكتاب والسنة

فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الأعراب

أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود

العرب من سكن البلاد والأعراب من سكن البادية والعرب صنفان عدنانية وقحطانية والفضل للعدنانية برسول الله ص منهم قريش وهم جميعا بنو إسماعيل ع والمراد هنا هم الذين كانوا حول المدينة وهم بنو أسد وغطفان وتميم وغيرهم

ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم

ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما

غرامة وخسرانا والغرامة ما ينفقه الرجل وليس يلزمه لأنه لا ينفق إلا تقية من المسلمين ورياء لا لوجه الله وابتغاء المثوبة عنده [illegible]



عطف على قوله ما ينفق وموضعه نصب وتقديره ويتخذ النفقة وصلوات الرسول قربات لان الرسول كان يدعو لهم
بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وقال تعالى وصل عليهم وقيل صلوات معطوف على قربات
على معنى يطلبون بالانفاق قربة الله وصلوات
الرسول عن ابي علي ذكره في مجمع البيان

وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَ

اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ

الْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ

وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ

اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

ولما قدم ذكر المنافقين عقبه بذكر السابقين
الى الايمان واتباعهم مدحهم بالسبق لان
السابق الى الشيء يتبعه غيره فيكون متبوعا
واماما وداعيا الى الخيرات بسبقه اليه و
لذلك من سبق الى الشر يكون اسوء حالا لاهلية
العلة وفي مجمع البيان ان من تبعهم سابقا على
غيرهم لما لحقهم من انواع المشقة في نصرة الدين
فمنها مفارقة العشائر والاقربين ومنها
مباينة المألوف من الدين ومنها نصرة الاسلام
مع قلة العدد وكثرة العدو ومنها السبق الى
الايمان والدعاء اليه وقيل السابقون هم الذين
صلوا القبلتين وهاجروا الهجرتين وبايعوا
البيعتين وهم ... وقيل هم
الذين اسلموا قبل الهجرة عن الجبائي وذكر الناس
وبينهم ان قوله الاولون يشعر بان السابق اثنان سابق اول وسابق ثان فالسابق الاول خديجة وعلي بن ابي طالب ع والسابق الثاني
هو ابو بكر وزيد بن حارثة ومن الانصار السابق الاول هو ابو الهيثم بن التيهان واسعد بن زرارة حضر الموسم فمضا النبي ص
يدعوهم الى الاسلام فاسلما ورجعا الى المدينة فلما ان كانت من قابل جاءت جماعتهم وبايعوا رسول الله ص ليلة العقبة والدليل
الصحيح على ذلك ما روى اسمعيل بن اياس بن عفيف عن جده قال كنت امرأ تاجرا فقدمت مكة ونزلت على العباس بن
عبد المطلب وكان لي صديقا وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر فبينا انا والعباس عند البيت اذ جاء رجل فرمى ببصره الى
السماء فلما مالت الشمس استقبل القبلة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه وامرأة اخرى فقامت خلفهما فركع الرجل وركعا
معه ثم خروا ساجدين فلما قلت للعباس ما يصنع هؤلاء قال يصلون قلت من هم قال هذا ابن اخي محمد بن عبد
الله وهذا الفتى ابن عمه علي بن ابي طالب وهذه خديجة بنت خويلد امرأته يزعم ان رسول اله السماء وانه يفتح له كنوز
كسرى وقيصر ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه قال انس بن مالك بعث النبي ص يوم الاثنين واسلم علي ع يوم الثلثاء قال
مجاهد اسلم علي ع وهو ابن عشر وقيل هو ابن ثلث عشرة سنة وعن الكلبي انه اسلم وهو ابن تسع وقيل ابن سبع لما روي ان امير المؤمنين
قال انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين وقيل اثنتا عشرة سنة قال السيد ابو طالب

... الأنصار عطفاً على المهاجرين اى ومن الانصار وقراء يعقوب والحسن بالرفع وهو قراءة عمر بن الخطاب فهم يجعله ... الانصار عن السابقين واما والذين فيجوز ان يكون معطوفا على الانصار في رفعه وجره ويجوز ان يكون معطوفا على والسابقون والمعنى والذين اتبعوهم بافعال الخير ويجوا مناهجهم الى يوم القيامة عن الحسن البصري والتابعين وقرى الانصار الذين اتبعوهم بغير واو وقرأ عمر بهذه القراءة فانكر عليه ابي بن كعب وقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالواو فرجع الى قوله

ولون من المهاجرين والانصار والذين

اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا

باعمالهم وطاعتهم — بالاعطاء من الثواب

عنه واعد لهم جنات تجرى تحتها

وفي مصاحف اهل مكة من وهي قراءة ابن كثير وحده وقراءة الباقون تحتها بغير من وفي سائر المصاحف كذلك ومن زاد من دل على انها تنبع تحتها المقصود ومن غير من لا تدل بل انها تجرى مطلقا من غير ذكر ابتدائه — الانهار

الانهار خالدين فيها ابدا ذلك

جنته وتزينه دائم وغفار وانجع — اذ اهل باديه

الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب

هو ذو رسته ... — في الدنيا بما ينزل بهم من النقمة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة بعد منصرفه من تبوك وذكر رجالا من المنافقين باعيانهم وقال اخرجوا من المسجد فانكم منافقون وكان المخرجون ثلثة وثلثين رجلا ... المرة الاخرى في القبر عن ابن عباس وقيل المرة الاولى عند الموت تضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم والاخرى في القبر وقيل مرة في الدنيا بالقتل والسبي ومرة بعذاب القبر وقيل عذبوا بالجوع مرتين وقيل الاولى بما ينزل عليهم من الغموم بنصر المسلمين وعلو شانهم والاخرى في القبر قال الشيخ ابو علي الطبرسي في مجمع البيان والكل محتمل وعن الحسن اخذ الزكوة من اموالهم ونهك ابدانهم بالطاعة اى انعابها

منافقون ومن اهل المدينة مردوا على

از مردومون مدينه

النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين

بعينهم

ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون

عذاب النار

ومنهم ... على النفاق ... على المدينة ... [illegible]

ومن اهل المدينة ... [illegible]

... [illegible]

على صفة ... [illegible]

بالاعذار ... والعقوبة عليهم ... [illegible]

ای لم یعتذروا من تخلفهم بالمعاذیر الکاذبة کغیرهم ولکن اعترفوا علی انفسهم انهم بئس ما فعلوا متذممین نادمین وکانوا
ثلثة ابو لبابة مروان بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة ووديعة بن حزام وقیل کانوا عشرة فسبعة منهم اوثقوا انفسهم لما بلغهم
ما نزل فی المتخلفین فایقنوا بالهلاک فاوثقوا انفسهم علی سواری المسجد فقدم رسول الله ص من تبوک فدخل المسجد وصلی رکعتین فرآهم
موثقین فسال عنهم فذکر له انهم اقسموا ان لا یحلوا انفسهم حتی یکون رسول الله ص هو الذی یحلهم فقال انا اقسم ان لا احلهم حتی
اومر فیهم فنزلت فاطلقهم وعذرهم فقالوا یا
رسول الله هذه اموالنا التی خلفتنا عنک
فتصدق بها وطهرنا فقال ص ما امرت
ان اخذ منکم شیئا فنزلت خذ من اموالهم الآیة

خروجا الی الجهاد وتخلفا عنه عن الحسن وعن الکلبی التوبة والاثم ه

اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ

اٰخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

وانما اتی بلفظ عسی حتی یکون بین طمع واشفاق فیکون ذلک ابعد من الاتکال
علی العفو واهمال التوبة ذکره فی مجمع البیان ه

رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ

ذلک تطهیر بقبول التوبة ه
وقری تطهرهم بالتخفیف ه

بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ

یسمع اعترافهم بذنوبهم ودعائک لهم ه

عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ

التائبون ه

عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ

اخذ رسول الله ص کاخذ الله ه

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ

ای من شانه قبول التوبة للتائبین ه
یا محمد لهؤلاء التائبین ه
فیما بعد ما اوتیتم التوبة ه

ای عملا سیئا ولفظ الخلط اذا استعمل فی الشیئین
کان بمعنی الجمع فیجوز مع الباء وبغیر
الباء کما فی الآیة وان کان فی المتجانسین فلا
یجوز الا بالباء کقوله خلطت الدراهم بالدراهم
ذکره المفسرون فاما اذا کان بلا باء کان المراد
خلط کل واحد منهما بالآخر کقولک خلطت الماء
واللبن ترید خلطت کل واحد منهما بصاحبه واذا
قلت مع الباء جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا
به وفی الاول جعلتهما مخلوطا ومخلوطا به ه

ای تطهرهم صفة للصدقة ویکون
التاء للتانیث ویکون فی بها للتبیین ونقدیر صفة
مطهرة واما ان یکون خطابا لرسول الله ص تقدیره
فانک تطهرهم بها ویکون الضمیر فی بها للصدقة
الموصوفة وقری بالجزم جوابا للامر ولم یقرأ وتزکیهم
الا باثبات الیاء والتزکیة مبالغة فی التطهیر وزیادة فیه
او بمعنی الانماء والبرکة فی المال والصدقة المراد بها
الزکوة المعهودة وعلیه اکثر المفسرین وعن الحسن امر باخذ الصدقة فهؤلاء التائبین وفرض علیهم الصدقة مع التوبة تغلیظا وتشدیدا للتکلیف کما
هی الصدقة المفروضة فی المال التی هی الزکوة ه



فى مصاحف اهل المدينة والشام الذين بغير واو لانها قصة على حيالها وفى سائرها بالواو على عطف قصة مسجد الضرار الذى احدثه المنافقون على سائر قصصهم ومن حذف الواو فابتداء الكلام واضمر الخبر بعده والمعنى فيمن وصفنا الذين اتخذوا او يعذبون ذكره فى مجمع البيان قال وحذف الخبر لطول الكلام بالمبتداء روى ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء بعثوا الى رسول الله ص ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبنى مسجدا نرسل الى رسول الله ص يصلى فيه ويصلى فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام ليثبت لهم الفضل والزيادة على اخوانهم وابو عامر هذا هو الذى جاء الى رسول الله ص لما دخل المدينة وقال ما هذا الذى جئت به قال قد جئت بالحنيفية فقال ابو عامر لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ص ما فعلت ولكنى جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر اماتك الله الكاذب منا وحيدا طريدا فقال ص امين وسماه ابا عامر الفاسق فقال ابو عامر لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل كذلك الى يوم حنين فلما انهزم هوازن خرج هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فانى ذاهب الى قيصر وآت بجنود واخرج محمدا ص واصحابه من المدينة فبنوا مسجد

عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون

الضرار وقالوا لرسول الله ص بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية ونحن نحب ان تصلى لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال ص انى على جناح سفر وكان يتجهز الى تبوك واذا قدمنا ان شاء الله صلينا فيه فلما قفل من غزوة تبوك سالوه اتيان المسجد فدعا رسول الله ص بقميصه ليلبسه وياتيهم فنزل جبرائيل بالاية ونهاه عن الذهاب اليهم فدعا بمالك بن الدخشم ومعن بن عدى وعامر بن السكن ووحشى قاتل حمزة وقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه ففعلوا وامر ان يتخذ كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة ومات ابو عامر بالشام بقنسرين وفيه يقول كعب بن مالك معاذ الله من فعل خبيث كسعيك فى العشيرة عبد عمرو وقلت بان لى شرفا وعزا فقدما بعت ايمانا بكفر قال جابر رايت الدخان يخرج من مسجد الضرار

الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

تعملون ۝ وآخرون مرجون لامر الله اما يعذ

بهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم ۝

والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا

فريق مرجون ومرجأون من ارجيت وارجأت اذا اخرته وهم ثلثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع امر رسول الله ص اصحابه ان لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم وامر نساءهم باعتزالهم وامتد ذلك خمسين ليلة وهؤلاء لم يفعلوا كما فعل ابو لبابة واصحابه من شد انفسهم على السوارى واظهار الجزع فلما علموا ان احدا لا ينظر اليهم فوضوا امرهم الى الله واخلصوا نياتهم فرحمهم الله وقبل توبتهم

وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن

حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن

إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم

لكاذبون لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على

التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه

فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب

المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله

ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا

جرف هار فانهار به في نار جهنم والله

قوله ضرارا اي للضرر باهل مسجد قبا او مسجد رسول الله ص ليتفرق الجمع فيه وكفرا اي لاقامة الكفر فيه ونيل مراده التي اذ هم ذلك كفرا بالله وقيل ليكفروا فيه بالطعن على رسول الله ص والاسلام وتفريقا اي لاختلاف الكلمة وابطال الالفة وتفريق الناس عن رسول الله ص وارصادا اي واعدادا لاجل من حارب الله ورسوله وهو ابو عامر لعنه الله اعدوه ليصلي لهم فيه ويظهر على رسول الله ص وقيل كل مسجد بني مباهاة او رياء وسمعة او لغرض سوى ابتغاء وجه الله او بمال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار وعن عطا لما فتح الله الامصار على يدي عمر بن الخطاب امر المسلمين ان يبنوا المساجد وان لا يتخذوا في مدينة مسجدين يضار احدهما صاحبه وعن الحسن هو التطهر عن الذنوب بالتوبة وقيل يحبون ان يتطهروا بالحمى المكفرة لذنوبهم فحموا عن آخرهم وروي ان الحمى جاءت الى رسول الله ص على صورة جارية سوداء شوهاء وقالت انا ام ملدم فقال ص اخرجي الى الانصار فان لهم علينا حقوقا كثيرة فلحقت بالانصار واخذتهم فخرج ص الى عيادتهم فقال ابشروا فان ذلك كفارة لذنوبكم وطهارة لابدانكم فقالوا يا رسول الله ص ادع الله ان يبقيها بنا ليكون كفارات لذنوبنا فنزلت وام ملدم بالميم كنية الحمى قال والمعنى افمن اسس بنيانه على قاعدة قوية محكمة وهو الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه خير ام من اسس على قاعدة اضعف القواعد وارخاها واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والاستمساك وكذا في مجمع البيان

اي شكا في الدين ونفاقا وكان القوم منافقين وانما حملهم على بناء ذلك المسجد كفرهم ونفاقهم فلما هدمه ازدادوا
كفرا لما غاظهم من ذلك عليهم تصميما على النفاق ومقتا للاسلام والمعنى لا يزال هدمه سبب شكهم ونفاق زائد
شكهم ونفاقهم لا يزول وسمة عن قلوبهم ولا يضمحل اثره

لا يهدي القوم الظالمين ۝ لا يزال بنيانهم

اي الا ان يموتوا اي لا يخرجون عن الخطية حتى يموتوا على نفاقهم فاذا ماتوا عرفوا ببطلان ما هم عليه من الكفر والنفاق ۝

الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع

اي تجعل قطعا وتفرق اجزاؤها ... وانما مادامت سالمة مجتمعة فالريبة باقية فيها متمكنة فقال ويجوز ان يكون ذكر التقطع تصويرا لحال زوال الريبة عنها ويجوز ان يراد حقيقة تقطيعها وما هو كائن منه بقتلهم او في القبور او في النار وقرئ الا ان تقطع بالخطاب للرسول اي بتقطيعك اياهم وقيل الا ان يتوبوا توبة يتقطع بها قلوبهم ندما واسفا على تفريطهم ۝

قلوبهم والله عليم حكيم ۝ ان الله اشترى من

المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة

يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون

قرئ الاول على بناء الفاعل والثاني على المفعول وعلى العكس وعدا مصدر مؤكد واحقا بان هذا الوعد الموعود ثابت فقد اثبته في التورية والانجيل كما اثبته في القرآن فيدل على ان كل اهل ملة امروا بالقتال ووعدوا عليه الجنة عن الزجاج وقد اخبر سبحانه ان الجنة عوض عن جهادهم سواء قتلوا او قتلوا

وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن

ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم

قيل ان الانصار حين بايعوه ليلة العقبة وهم سبعون نفسا قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم اي تحفظوني قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح
البيع لا نقيل ولا نستقيل ثم لما هاجر رسول الله صلعم ... فلما بلغ اوان غزوة تبوك نزلت الآية ...
البيع قد جرى ليلة العقبة في مكة على شرطهم ۝

اى هم التايبون وهو دفع على المدح اى هم التايبون يعنى المومنين المذكورين وتدل على ذلك قراءة ابن مسعود [عبد الله] وابى التايبين بالياء الى والحافظين نصبا على المدح اعنى او امدح اوجرا صفة للمومنين ٥ والتايبون هم الراجعون الى طاعة الله المنقطعون اليه النادمين على ما فعلوه من القبايح ٥ والعابدون الذين يعبدون الله وحده يتذللون له فى اوامره ونواهيه ٥ والحامدين الذين يحمدون الله على كل حال من السراء والضراء والشاكرون لنعمه

الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

ليلة العقبة ٥ بان لهم الجنة ٥

التايبون العابدون الحامدون السايحون

اى ذكر الشرى والبيع هو الظفر الكبير الذى لا ينال ربح اذكى فى تجر البيا

الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف

والناهون عن المنكر والحافظون لحدود

اى ما فى لو الاستغنا د الحكام اذ وحكمه ٥

الله وبشر المومنين ما كان للنبى

او نا نا كه ان صفة اند بنفس خويش واكرو آورد دوئى ٥ وراه

على وجه الاخلاص له والسايحون هم الصايمون عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وروى مرفوعا عنه انه قال سياحة امتى الصيام شبه الصايم سايحا لانه يستمر على ترك الشهوتين ٥ وقيل هم الذين يسيحون فى الارض فيعتبرون بعجايب خلق الله ويزيد ايمانهم ٥ وقيل هم طلبة العلم يسيحون فى الارض يطلبونه فى مظانه عن عكرمه ٥

قال الزجاج هو مبتداء وخبره محذوف اى التايبون العابدون من اهل الجنة وان لم يجاهدوا لقوله وكلا وعد الله الحسنى وقيل رفع على البدل من الضمير فى يقاتلون ويجوز ان يكون مبتدا وخبره العابدون وما بعده خبر بعد خبر اى التايبون من الكفر على الحقيقة الجامعون هذه الخصال ٥

الا الامر والنهى وراه ... ٥

هو ... ... الارض فانه يستمر على التبر المشابه ٥

وبسبب التضمن بعتض ذكر العاطف ٥ لا انه نشى اى امر الامر والمعروف ود ره ٥

قوله والناهون ادخل الواو هنا لان الامر بالمعروف يتضمن النهى عن المنكر فكانهما شى واحد وادخلها والحافظون ايضا لانه اقرب الى المعطوف ذكره فى مجمع البيان وحكى ان الزهرى لقى على بن الحسين فى طريق الحج فقال له تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج والله سبحانه يقول ان الله اشترى الآية فقال اقراء الآية بتمامها انا اذا داينا هولاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج ٥

لا انهما شى واحد ... اتيانه واو العاطف

برادر ... ... حدود شريعتا نگاه دارند اون فى اجتناب المعاصى وقيل حدوده اوامره ونواهيه وعن خليف بن ايوب انه امراته عن رضاع ولد ذات ليلة و [redacted] ... بطول نديها وقال الآن تمت له ستان فقيل له لو تركتها ليترضعهم الى النهار فقال اين قوله والحافظون لحدود الله ٥

وبالتنبيه ولهذا لم يحتج الى جوابه ٥٥

امر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بالبشارة لمن جمع هذه الاوصاف بالثواب الجزيل والمنزلة الرفيعة قال علمانا وقد جمع هذه الاوصاف المتنا بتمامها دون غيرهم ٥

...عن الحسن قال المسلمون ألا نستغفر لآبائنا وذوي قرابتنا الذين ماتوا في الجاهلية فنزلت وقوله ما كان للنبي أبلغ
... من قوله لا ينبغي للنبي لانه يدل على قبحه وان الحكمة تمنع منه ولو قال لا ينبغي لم يدل على ان الحكمة تمنع منه والمعنى لم يجعل الله
... ولا ... الاستغفار للمشركين ولو دعتهم رقة القرابة والرحم الى الاستغفار لهم بعد ما ظهر ان لهم عذابا عظيما ذكره في مجمع البيان

والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا
أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم
وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة
وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ
منه إن إبراهيم لأواه حليم وما كان الله
ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم

قيل نزلت الآية في ابي طالب واستدعى
رسول الله صلى الله عليه وآله اباه الى الاسلام ومنع ابو
جهل عليه اللعنة اباه من ذلك فقال صلى الله عليه وآله لأ
ن الاستغفر لك ربي حتى يردني فنزلت قال
الحاكم هذا لا يصح لان ابا طالب مات وهو بمكة
والبراءة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة ولان
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستغفر الا بالاذن وانا اذن
أجاب ولان مذهب آل الرسول صلى الله عليه وآله ان ابا طالب
كان مؤمنا ومات على الاسلام يدل عليه كلام
في مقاماته وكذلك قول المخالف ان رسول الله صلى الله عليه وآله
جاء يوم الفتح الى قبر امه وقال استاذنت
ربي ان ازورها فاذن لي واستاذنته في الا
ستغفار فلم ياذن لي لا يصح لانه صلى الله عليه وآله قال ان جبرئيل
اتاني وقال ان الله حرم النار على صلب
انزلك وبطن حملك وحجر اواك وهو ابو طالب

لأواه متأوه وهو الذي يتأوه من الذنوب
وعقابها عن ابي علي وقيل التواب عن ابن عباس
وقيل الدعاء عن ابن مسعود وجعفر الصادق
وقيل الرحيم بعباد الله عن الحسن وقتادة وقيل الذي اذا ذكر النار قال آه عن كعب الاحبار وقيل المؤمن بلغة الحبشة
عن ابن عباس ايضا وقيل هو المؤمن المستيقن عن مجاهد وقيل هو الفقيه العالم باحكام الشرع عن النخعي وقيل هو الراجع
عن كل ما يكره الله عن عطا وقيل الخاشع المتضرع وهو مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل الحليم السيد الصبور على الاذى و
نجل فقال هداك الله وهذه الخصال كلها كانت مجموعة فيه وكان متدبرا على هذه الصفات كلها

بارسال الرسول وشرع الشرائع والامر بالطاعة والنهي عن المعصية
فاذا لم يتقوا فعند ذلك يحكم بضلالتهم ذكره في مجمع البيان

هذه الآية على قبلها ان الله سبحانه لما نهى عن الاستغفار
للمشركين بين انه لا يأخذهم بذلك الا بعد ان
يدلهم على تحريمه عن مجاهد والله

فلانا قال ... ونقاد ...
والانصار ... حب بيت ...

هو الكون ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك فذكر التوبة مفتاحا للكلام ... ولا
توبتهم ... ولم يكن منهم ما يوجب التوبة وعن علي بن موسى الرضا انه قرا لقد تاب الله بالنبي اي بسبب النبي صلعم على المهاجرين
والانصار ... وهو بعث للمومنين على التوبة وانه ما من مومن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلعم والمهاجرين
والانصار وابانة لفضل التوبة ومقدارها عند الله وان صفة التوابين صفة الانبياء وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه
للمنافقين في التخلف عنه لقوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم

ما يتقون إن الله بكل شيء عليم إن الله له ملك
السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلثة

في وقتها والساعة مستعملة في معنى الزمان المطلق
كما استعملت الغداة والعشي واليوم والعسرة
حالهم في غزوة تبوك كانوا في عسرة من الظهر يعتقب
العشرة على بعير واحد يركب واحد ساعة ثم ينزل
فيركب صاحبه ثم كذلك الى اخرهم وفي عسرة من الزاد
كان زادهم التمر المسوس والشعير المتغير الرائحة
وكان احدهم ياخذ تمرة ويلوكها حتى يجد طعمها
ثم يعطيها صاحبه فيمصها فلا يزالون كذلك حتى
لا يبقى الا النواة وفي عسرة من الماء حتى نحروا الابل
واعتصروا فرثها وفي شدة الزمان من حرارة
القيظ ومن الجدب والقحط وعن عمر اصابنا عطش شديد
وعطش فامطر الله بدعاء النبي صلعم فشربنا بذلك
عن الجهاد واتباع الرسول صلعم وليس المراد به الزيغ
عن الايمان وقيل عن الثبات على الايمان قال ... وفي
كاد ضمير الشان كقولك ليس خلق
الله مثله اي ليس الشان خلق الله مثله وانما قال

ذلك لانه ليس ... في الفعل فلا بد من الضمير والمعنى هموا بالانصراف من غزاتهم فعصمهم الله من ذلك حتى مضوا مع النبي صلعم ومنهم من تخلف ولكن
لا عن نفاق ... ابا خيثمة ... رسول الله صلعم ... وكانت حسناء في غاية الحسن فبسطت له
حصيرا وقربت اليه الرطب والماء البارد فنظر وقال ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامراة حسناء ورسول الله صلعم في الضح والريح
ما هذا بخير فقام ورحل ناقته واخذ سيفه ورمحه ومر كالريح فمد رسول الله صلعم طرفه الى الطريق فاذا براكب يزهاه السراب
اي يرفعه فقال كن ابا خيثمة فكانه ففرح به رسول الله صلعم واستغفر له وعن ... الحديث فقال له خيرا ودعا له واستغفر له ومن المتخلفين
ايضا من كان يقول ... ما خلفني الا ... ترك ... في سبيل الله ... ابطالي الا الضن بكم بالنفس
ما خلفني الا حب ... رسول الله صلعم

هم كعب بن مالك و مرارة بن ربيع وهلال بن امية لما رجع رسول الله ص اعتذروا اليه فلم يكلمهم واوعز الى المسلمين ان لا يكلموهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساءهم الى رسول الله ص وقلن يا رسول الله ص نعتزلهم فقال ص لا ولكن لا يقربوكن فضاقت عليهم المدينة و بقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون الى الله و يتوبون اليه فتقبل الله توبتهم وانزل الآية قال صاحب مجمع البيان ان توبتهم لم يكن لشدة باب توبتهم لانهم كانوا مامورين بها ولا يجوز في الحكمة رد توبة من يتوب لكن اريد به التشديد للمحنة عليهم استصلاحا لهم ولغيرهم لئلا يعودوا الى مثله وليسارعوا الى طاعة الله

ماصدر به اى مع رحبها واتساعها

الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت

غما وخوفا من عذاب الله وعلموا ابا لذلاله وايقنوا

وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله

اى ليرجعوا الى حالهم الاولى قبل المعصية

الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب

سهل عليهم التوبة حتى تابوا

الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا

الخطاب لمن آمن من اهل الكتاب الصادقون هم المهاجرون والانصار عن ابن عباس وابن جبير والضحاك و اسلم

مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم

لفظه خبر و معناه نهي

من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا

وفي مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس من الصادقين وهو ايضا من قراءة الصادق ع والصادقون هم الذين ذكرهم الله في قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى قوله اولئك هم الصادقون قال ابن عباس هم علي ع و شيعته وعن جعفر الصادق ع هم آل محمد ع

قال الحاكم الآية تدل على فساد التقليد لانه لا بد من تقدم النظر لمعرفة الصادق و الصادق من يشهر الصدق في اقواله وافعاله والمعنى ماجوهم ورافقوهم لتكونوا مثلهم فلان يصحب الصلحاء اي يقتدي بهم ولا الا ظالمة ذكر في مجمع البيان

وعن الضحاك كونوا مع ابي بكر وعمر واصحابهما وقيل مع الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا مع رسول الله ص الى تبوك ولم يتخلفوا عنه عن ابن عباس

لم نقتصرهم بالتخلف عن صحبة رسول الله ص وقيل خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول توبة من قبل توبتهم من المنافقين كما قال الله تعالى وآخرون مرجون لامر الله الآية ذكره في مجمع البيان

عبارة عن المبالغة في الغم حتى كانهم لم يجدوا لانفسهم موضعا يسرهم انهم فيه ذكر في مجمع البيان

معناه قد ضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها انس وسرور لانها حرجت من فرط الوحشة والغم



قال جار الله بأن يصحبوه على البأساء والضراء وأن يكابدوا معه الأهوال برغبة ونشاط وأن يلقوا أنفسهم من الشدائد ما تلقاه نفسه علما بأنها أعز نفس عند الله وأكرمها عليه فإذا تعرضت مع كرامتها وعزتها للخوض في شدة وهول

وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ

إشارة إلى ما دل عليه قوله ما كان لهم أن يتخلفوا عن رسول الله من وجوب متابعته كأنه قيل ذلك الوجوب بسبب أنهم لا يصيبهم شيء من عطش ولا تعب ولا مجاعة في طريق الجهاد ولا يدوسون مكانا من أمكنة الكفار بحوافر خيولهم وأخفاف رواحلهم ولا يتصرفون فيها تصرفا يغيظهم ويضيق صدورهم

بالهمزة العطش الشديد وقرأ عبيد بن عمير ظماء بالمد يقال ظمئ ظماءة وظماء وأما الظما مقصورا بلا همز فهو بياض اللثة وخشونتها

الغيظ أشد الغضب ... ليس من جنس الغضب لأنه إرادة ... المنفرد بالغير ولهذا لا يستعمل الأول ... ويستعمل الثاني

الذين يفعلون الأعمال الحسنة التي يستحق بها المدح والثواب وفي هذا الحث على الجهاد وأعمال الخير

أي أحسن ما عملوا وأفضل وهو الجنة وقيل الحسن من صفة فعلهم لأن الأعمال على وجوه واجب وندب ومباح وإنما يجازي على الواجب والندب فيقع الجزاء على أحسن الأعمال قال ابن عباس ... بالثواب ويدخلهم الجنة بغير حساب

متعلق بكتب أي أثبت في صحائفهم لأجل الجزاء



ولنكرها

الى ليس عليهم ان ينفروا من بلادهم واوطانهم الى رسول الله ص ليتعلموا منه القرآن والسنن والفرائض والاحكام الدينية بل يجب
على بعضهم فاذا تعلموا رجعوا الى بلادهم واوطانهم واهاليهم ويعلمونهم ما تعلموا من رسول الله ص عن ابي علي وقيل معناه لا يجب
على المؤمنين ان يخرجوا الى السرايا باجمعهم وكانوا يذهبون ويتركون رسول الله ص فريدا فانزل الله تعالى
ذلك فامر البعض ان يلبثوا مع رسول الله ص ليتعلموا احكام الدين والقرآن حتى اذا رجع اولئك يعلمهم هؤلاء ما وصل اليهم من
علم الدين فيحصل الامران الواجبان الجهاد والتفقه عن ابن عباس ه

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿ وَإِذَا مَا

بحمل لولا على النفل للتحضيض فيكون بعضهم علا في الامر بمعنى امتناع الثاني لوجود الاول ه

وذلك لان القتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب اوجب كما قال سبحانه وانذر عشيرتك الاقربين وقد حارب رسول الله ص قومه اولا ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم غزوا الشام وقيل هم قريظة والنضير وفدك وخيبر وقيل الروم والترك لانهم كانوا يسكنون الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وغيره وكان الحسن اذا سئل عن قتال الروم والترك والديلم تلا هذه الآية قال المفسرون الاشتغال بالابعد في النهي عن المنكر تعرض للتهمة وسبيل للزيادة الى العصاة الاقرب يكون قصد الابعد لتذليل الاقرب ولقد كان هذا عادة رسول الله ص في مواضع وذلك لا يخرجهم عن عهدة الآية قال اهل التفسير اذا جبر رسول الله ص الى عشيرة قوم من الكفار

وجب على الكل اتباعه ولا يجوز التخلف الا باذنه ولا يفتقر الى استدعائه ولاستنفاره لقوله ص ما كان لاهل
المدينة الآية اما الآية فلا يجب على الرعية اتباعهم الا باستدعائهم لقوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد ولقوله
من سمع واعيتنا اهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في النار الواعية صوت الداعي الى الله وكب
من النوادر ذكره في الصحاح ه
وكلهم غلظة بالكسر وقرا ابو حنيفة بفتح الغين روى ذلك محمد بن الحسن وهو قراءة المفضل عن عاصم وقراءة
وروى عن ابي عمرو بن العلا بالحركات الثلث ذكره جار الله العلامة رحمه الله ه



اي يقول بعضهم لبعض استهزاء وانكارا وتحكما بالمومنين في اعتقادهم زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل
وايكم مرفوع بالابتداء وقرا عبيد بن عمير بالنصب على اضمار فعل يفسره زادته تقديره ايكم زادت زادته هذه ايمانا

لانها ازيد لليقين والثبات واثلج للصدر او فزادتهم عملا فان زيادة العمل زيادة في الايمان لان لفظ الايمان واقع على الاعتقاد والعمل ذكره ه

سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه
ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا
وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا
وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في
كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذ
كرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى
بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم

اي شكا ونفاقا وغما ودونا بنزول نعمة رسول الله واعلاء كلمة الحق والاسلام عن ابي علي الجبائي ه

يبتلون بالمرض والقحط وغيرهما من بلاء الله وقيل يرون بالنار والبلاء ذكره وقيل يبتلون بالجهاد مع رسول الله ص ويرون ما هم عن ابن عباس وقيل بهتك استارهم بنزول القرآن بذلك عن ابي مسلم وقيل بالجميع وقيل يفتنهم الشيطان فيكذبون وينقضون العهود مع رسول الله فيقتلهم وينكل بهم ثم لا ينزجرون ه

اي تغامزوا بالعيون انكارا للوحي وسخرية به قائلين هل يريكم من احد من المسلمين لننصرف فانا لا نصبر على استماعه ويغلبنا الضحك فنخاف الافتضاح بينهم او تغامزوا يتشاورون في امر الخروج والانسلال لواذا يقولون هل يريكم من احد ذكره وقيل معناه ان نظر اليكم احد من المسلمين فاثبتوا دياة فان غفلوا عنكم انصرفوا ولا تسمعوا منه ه

من جنسكم ومن نسبكم قرشي عربي مثلكم مولده ومنشاؤه وشا هدتم صغيرا وكبيرا وعرفتم حاله في الصدق والامانة لم تعهدوا منه شيئا يوجب تنقيصا فيه فبالحري ان تكونوا اقرب الناس الى القبول منه والانقياد له ه

قوله من انفسكم

ذلك ان الناس ما من قبيلة من العرب الا وله فيهم ولادة من جهة الاب والام العدنانيون والقحطانيون لكن بنو عدنان افضلهم ثم انهم لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وهم جميعا من اولاد اسمعيل عليه السلام ... قالوا ابو القاسم من شيبان قلت لهم ... شيبان ... كما علا بابن ذي شرف كما علا برسول الله عدنان ... في كتاب الاخبار عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى قسم اهل الارض بقسمين فجعلني في خيرهما ثم جعل النصف على ثلثة فجعلني في خير ثلث منها ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب قال ... فهذا يدل على ان اولاد علي عليه السلام من فاطمة عليها السلام افضل خلق الله من بني آدم عليه السلام

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

اي عنتكم ما مصدرية

اي يشق عليه سوء العاقبة والوقوع في العذاب

اي رؤف بالمؤمنين

رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ

على من لم يؤمن ... والاستغناء بدين الحق الذي هداه به عن الحق

إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

... بن كعب هذه آخر آية نزلت من السماء ... قتادة آخر القرآن عهدا بالسماء هاتان الآيتان اي قوله لقد جاءكم الى آخر السورة ...

فاستغن بالله وفوض اليه فهو كافيك ... وهو ناصرك عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات

... عباس لا يقدر احد قدره قال ابو مسلم العرش الملك ههنا ومعناه رب الملك العظيم

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ أَكَانَ

اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات المحكم ...

لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ

خبر كان ... اسم كان ... رجل

المفسرة لان الايحاء فيه معنى القول وان المفسرة لا تأتي الا بعد فعل فيه معنى القول ... ان يكون هي المخففة من الثقيلة واصله انه انذر الناس اي الشأن قولنا انذر الناس

النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ

اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة وتسمية السبق قدما لما كان السعي والسبق بالقدم فسميت المسعاة الجميلة والسابقة قدما

12

والسابقة قدماً كما سميت النعمة يداً لانها تعطى باليد وقيل لفلان قدم في الخير واضافته الى الصدق دلالة على زيادة فضل وانه من السوابق العظيمة وعن ابي سعيد الخدري وجعفر بن محمد الصادق ع ان معنى قدم صدق شفاعة رسول الله صلعم يوم القيامة ذكره في مجمع البيان ه

عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ

الكتاب وما جاء به رسول الله ص ومن قرأ لساحر فهذا اشارة الى رسول الله ص وهو دليل عجزهم واعترافهم به وان كانوا كاذبين في تسميته سحراً وفي قراءة ابي ما هذا الا سحر مبين ه

خالقكم ومنشئكم ومالككم ... بينهم ... ذلك ذكره في مجمع البيان ه

يقضي ويقدر على حسب مقتضى الحكمة ويفعل ما يفعل المتحري للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها لئلا يلقاه ما يكره آخراً ذكره ه

اثبات لذكر وانما نجد ذكر الشفعاء لان الكفار كانوا يقولون ان الاصنام شفعاؤنا عند الله فبين سبحانه كيف يكون شفاعة الاصنام لانها لا يكون الا باذنه والاذن للاصنام كيف يتصور لانها جماد ذكره في مجمع البيان ه

اشارة الى المعلوم بتلك العظمة اي ذلك العظيم الموصوف بما وصف به هو ربكم وهو الذي يستحق العبادة منكم فاعبدوه وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او انسان فضلاً عن جماد لا يضر ولا ينفع ذكره ه

مستانف معناه التعليل لوجوب المرجع وهو ان الغرض ومقتضى الحكمة بابتداء الخلق واعادته هو جزاء المكلفين على اعمالهم وقرئ انه بفتح الالف والمعنى لانه او هو منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله اي وعد الله بدء الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه وقرئ وعد الله على لفظ الفعل وقرئ حق انه يبدأ الخلق كقولك حق ان زيداً منطلق ه ذكره

اي بالعدل وهو متعلق بيجزي والمعنى ليجزيهم بقسطه ويوفيهم اجورهم او بقسطهم اي بما اقسطوا وعدلوا ولم يظلموا حين آمنوا وعملوا الصالحات لان الشرك ظلم والعصاة ظلام انفسهم وهذا اوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون ذكره ه

الشمس يعني آيتان من آيات الله ويهما اعظم الدلالات على وحدانيته من وجوه كثيرة مما خلقهما وخلق الضياء والنور
وادوارهما ورفعهما وامساكهما وقربهما وبعدهما ومشارقهما ومغاربهما وكسوفهما وزيادة جرم القمر ونقصانه
وتنقل شعاع الشمس في العالم وتاثيرها في الحر والبرد واخراج النبات وطبخ الثمار وفي تمام القمر وسط الشهر ونقصانه في الطرفين
في اول الشهر وآخره من الوسط وكل واحد من ذلك نعمة عظيمة من الله تعالى على خلقه ولذلك قال ما خلق الله ذلك الا بالحق
لان في ذلك منافع الخلق في دينهم ودنياهم ودلائل على وحدانية الله تعالى وقدرته قال الكلبي يعني وجههما لاهل السموات السبع

وظهرهما لاهل الارض والقمر يقطع المنازل في
شهر والشمس في سنة فكل سنة دوران الشمس و
كل شهر دوران القمر واليوم وقت من طلوع
الى غروب والليل نقيضه من ذلك الى طلوعه
وكل ساعة ستون دقيقة وكل دقيقة قدر
ما يتبع فيه خواذبنها عن بعض المنجمين وفي دلائل
القبلة ان الساعة ثلثون درجة وستون دقيقة فالليل
والنهار على هذا الحساب الف الطرفة وثمانمائة
الطرفة واربعة عشر الفا واربعمائة

كاف وبالباء
وحق خيرات

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ

صديد اهل النار
في الضياء ابلغ في كشف الظلمات من النور وفيه صفة زائدة على النور ذكره في مجمع البيان

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً

الياء منقلبة عن واو ضوء لكسرة ما قبلها

القدر

وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ

اي قدر مسيره منازل او قدره ذا منازل ذكره
دانستن

وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ

اشارة الى المذكور بداعي الحكمة غير عابث

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

في التضاد والتعاقب والتزايد والتناقص والتجاذب

من الافلاك والكواكب السيارة وغير السيارة
فردها وشفعها كالثريا والجوزاء والمجرة الممتد
والمتحولة باختلاف الاوقات والاحيان والسحب
والرياح والضباب

وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ

اي لا يطمعون في ثوابنا
واضاف الى نفسه تعظيما لجعل ملاقاة ما لا يقدر
عليه الا هو ملاقاة له كما جعل اتيان الملائكة
اتيانا له وقيل وجودنا على وجه الضرورة وقيل
لا يخافون والرجاء بمعنى الخوف قال الهذلي
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في
بيت نوب عوامل ذكره في مجمع البيان

عقابنا

لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَ

قال قتادة وهم الذين قلوبهم وتوكلهم واهتمامهم
ورضاهم وسخطهم لا يكون الا للدنيا ولا يذكرون
الاخرة ولا يبالون باوامر الله ونواهيه

ضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ

اى يهديهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك السبيل المؤدى الى الثواب ولذلك جعل تجرى من تحتهم بيانا له وتمهيدا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها او يهديهم فى الآخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة كقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم الآية ومنه الحديث المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة حسنة فيقول له انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر يصور له فى صورة قبيحة فيقول له انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار ○

عن آياتنا غافلون ○ أولئك مأواهم النار بما

كانوا يكسبون ○ إن الذين آمنوا وعملوا الصا

لحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم

الأنهار في جنات النعيم ○ دعواهم فيها سبحانك

اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم

أن الحمد لله رب العالمين ○ ولو يعجل الله

للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم

فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم

يعمهون ○ وإذا مس الإنسان الضر دعانا

يقولون ذلك تلذذا بالكلام لا على وجه العبادة لانه ليس هنا تكليف وقيل اذا اشتهوا الى الطعام قالوا ذلك فيأتيهم فى الوقت ما يشتهون ثم بعد الاكل يقولون الحمد لله الآية ○

اى يحيى بعضهم بعضا بسلام عليكم وقيل المراد به تحية الملائكة اياهم اضافة للمصدر الى المفعول والمعنى يسلمهم من المكاره والآفات الدنيوية والاخروية ○

اى ولو يعجل العذاب عند سؤالهم ذلك كما سأل النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية وقيل اراد به دعاء الرجل على العباد والاولاد عند الغضب عليهم والضجر منهم عند الاساءة ○ وروى ان الله تعالى يقول للملكين لا تكتبا على عبدى ما يقول فى حال ضجره ○ [illegible] قال ابو مسلم معنى الآية انه لو اراد ان يعجل للعصاة العقاب كاستعجالهم لما انهم يريدون الخير ولذة الدنيا ويستعجلون ولا يؤخرون لاتاهم سلطانه لكن حكمته لا تقتضى ذلك بل يمهلهم حتى يتوبوا او لا يعاجلهم بالعقوبة والعذاب لانه لو عجل العذاب لزال التكليف ولا يزول الا بالموت واذ اعوجلوا بالموت لم يبق احد ○

في حال ... مضطجعا قال جار الله هو في موضع الحال بدليل عطف الحا...

لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره

مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين

للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون

من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات

وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين

ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر

كيف تعملون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات

قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير

لما ظرف لا هلكنا والواو في وجاءتهم للحال اي ظلموا بالتكذيب وقد جاءتهم رسلهم بالحجج والشواهد على صدقهم وهي المعجزات ذكره ...

قال ابو مسلم ... تبقية الكائن ... اذا كان المعلوم من حاله ان يؤمن فيما بعد

اللام للتاكيد يعني وما كانوا يؤمنون حقا تاكيد النفي ايمانهم وان الله قد علم منهم انهم يصرون على كفرهم وان الايمان مستبعد منهم ذكره ...

يجوز ان يكون عطفا على ظلموا او ان يكون اعتراضا ذكره جار الله العلامة

وعيد لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله ... ذكره ...

الخطاب للذين بعث اليهم محمد ... اي استخلفناكم في الارض بعد القرون التي اهلكناهم ذكره ...

اي لنعلم موجودا وهو مستعار ...

تقديره لننظر خيرا تعملون ام شرا ولا يجوز ان يكون معمول لننظر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده ذكره في مجمع البيان

في محل النصب بتعملون لا بننظر لان معنى الاستفهام ... عليهم عائدة ذكره جار الله العلامة

عاظهم ما في القران من ذم عبادة الاوثان والوعيد للمشركين فقالوا ائت بقران اخر ليس فيه ما يغيظنا من ذلك نتبعك او بدله بان تجعل مكان اية عذاب اية رحمة وتسقط ذكر الآلهة وذم عبادتها وتبدل الاحكام ... قالوا ذلك تعنتا

هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء
نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان
عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء
الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به فقد لبثت
فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته
انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله
ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء

جاء لانه معجز لا انه دعا على الاتيان بمثله قال
صاحب مجمع البيان ومن استدل بالاية على
نسخ القران بالسنة لا يجوز فقد ابعد لان ما يبدل
له رسول الله بالوحي من الله فيكون تبديله من
قبله والناسخ هو الله لا الرسول
افلا تعقلون
الفعل تعقلون انه ليس الا من الله لا من مثلي و
هذا جواب عما دس تحت قولهم ائت بقران
غير هذا من اضافة الافتراء اليه
ثم ما ادراكم ولا اعلمكم به ولكن [illegible]
فتلاوته عليكم ... والمعنى ان تلاوته ليس
الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارجا
عن العادات وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم
لم يجد ولم يشاهد العلماء ساعة من عمره ولا
نشأ في بلد فيه علماء فيقرأ عليكم كتابا فصيحا
يبهر كل كلام فصيح ويعلو على كل منثور و
منظوم مشحونا بعلوم من علوم الاصول
والفروع واخبار مما كان وما يكون ناطقا
بالغيوب التي لا يعلمها الا الله وقد بلغ بين
ظهرانيكم اربعين سنة تطلعون على احواله ولا
يخفى عليكم شيء من اسراره وما سمعتم منه شيئا من
ذلك لا عرفه به احد من اقرب الناس منه
والصحيح [illegible]

ان عبدوها لم تشفعهم وان تركوا عبادتها لم يضرهم وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة وهبل واساف ونائلة وكانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عن النضر بن الحارث اذا كان يوم القيمة يشفع لي اللات والعزى

كانوا متفقين على ملة واحدة وذلك في عهد آدم ع الى ان قتل هابيل وقيل بعد الطوفان حين لم يذر الله من الكافرين ديارا وبين آدم ع ونوح ع عشرة قرون وقيل من لدن ابراهيم ع الى ان غيره عمرو بن لحي وهو اول من غير دين ابراهيم ع وعبد الصنم في العرب قال ابو علي لا يجوز خلو زمان من المؤمن من الشرق الى الغرب فان الارض لا تخلو ان يكون فيها حجة وقد ذكر ذلك ابن ابو هاشم ه

شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما
يشركون وما كان الناس إلا أمة واحدة فا
ختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا أ
نزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب
لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين وإذا
أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم

الخبر وقد يكون نهيم شفعاء عنده وهو آلبناء بما ليس بمعلوم لله ع واذا لم يكن معلوما له وهو العالم الذات المحيط بجميع المعلومات لم يكن شيئا لان الشيء ما يعلم ويخبر عنه فكان خبرا ليس له مخبر عنه ه

اعلم ان جمهور العقلاء مقرون بالصانع سوى جماعة قليلة من فلاسفة يونان وقد انقرضوا ومن اقر فهو على ضربين موحد معتقد بان الصانع واحد لا شريك له ولا يستحق العبادة الا هو ومشرك وهو على ضروب منهم من اثبت شريكا قديما كالمانوية فانهم قالوا النور والظلمة قديمان شريكان لله ع في الصنع ومنهم من قال ليس لله شريك في ملكه وحكمه ولكن له شريك في العبادة ليكون متوسطا وشفيعا للعابد عند الصانع وهؤلاء على صنفين منهم من جعل المتوسط من الاجسام العلوية كالنجوم والشمس والقمر ومنهم من جعل الاجسام السفلية كالاصنام ه

ارادوا آية من الآيات التي كانوا يقترحونها وكانوا لا يعتدون بما انزل الله ع عليه من الآيات العظام المكانية التي لم ينزل على احد من الانبياء مثلها وجلوا انزل كلا نزل وكانه لم ينزل عليه قط حتى قالوا لولا انزل عليه آية واحدة من ربه وذلك لفرط عنادهم وتماديهم ه

اي انتظروا عقاب الله بالقهر والقتل والعقاب في الآخرة وقيل معناه انتظروا اذلال الكافرين فاني منتظر اعزاز المؤمنين ذكره في مجمع البيان ه

قوله واذا اذقنا الناس ه سلط الله القحط سبع سنين على اهل مكة حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم بالمطر الواسع فلما رحمهم طفقوا يطعنون في آيات الله ويعادون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكيدونه فاذا الاولى للشرط والثانية جوابها وهي للمفاجاة والمكر اخفاء الكيد وطلبه والمراد هنا التدابير المختلفة في ابطال آيات الله قال ... هو قولهم مطرنا بنوء كذا ...

اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا ان

رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في

البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح

طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم

الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم

دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من

هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم

الفلك واحد وجمع فاذا كان للواحد كان بوزن قفل واذا كان للجمع كان بوزن اسد نظيره بعير هجان وابل هجان ودرع دلاص ودروع دلاص فاذا كان للواحد كان بوزن كناز للناقة كناز واذا كان للجمع كان بوزن لباس ذكره ه

صرف الخطاب الى الغيبة في ذلك معدود في باب الفصاحة قال صاحب البيان وفيه ان يكون خطابا لمن كان في تلك الحال واخبارا لغيرهم من الناس الى يوم القيامة ه وهو اضطراب البحر وتلاطم ... قيل لسنان ان معوية عمر بن الخطاب في ركوب البحر ... فكتب عمرو الى عمر يا امير المؤمنين اني رايت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد خرق القلوب وان تحرك ازاغ العقول [illegible]

من غير اشراك لانهم لا يدعون حينئذ غيره من الاصنام لعلمهم انه لا ينفعهم ... قال الشاعر ... فلما انقطع رجاء كل من المراكب والملاحين ... ه

الجاءت الريح الطيبة اي تلقتها وتبين الضمير للفلك عاصف اي شديد الهبوب هائلة والريح يذكر ويؤنث لانه ليس بمؤنث حقيقي والله اعلم ه

وانما قال ذلك لان من البغي ما هو حق كاستيلاء المسلمين على ارض الكفرة وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل النبي صلى الله عليه [وآله] ببني قريظة ٥

شماتتها الضعيف اولياء بكم ٥

يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم

اى بغي بعضكم على بعض و ما ينالون به من حطام الدنيا [illegible]

على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم

ومن قرا بالنصب [illegible]

فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا

ان حق او باطل ٥

كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات

الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا

[illegible] وقيل انه بزينة عن قطرب ٥

اخذت الارض زخرفها وازينت وظن

بهجتها بانواع الزرع والنبات ٥ اى حسنها ٥ في حيز زينتها ٥ جواب اذا اى اتى زرعها

اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا

اى عذابنا من برد او برد وقيل حكمنا وقضاؤنا باهلاكها ٥

الحشيش ٥

ما يقتات به يتفكه وما ياكل الناس كالحبوب والثمار والبقول وما ياكل الانعام كالحشيش وقيل اراد به المطر فانه يدخل في خلل النبات فيختلط به ذكره في مجمع البيان ٥

اصله تزينت فادغمت التاء في الزاى وسكنت الزاى واجتلبت لها الف الوصل ٥

حصلت الارض اصلا

اخذ فيها على التمثيل بالعروس اللابسة انواع الالبسة ٥

قيل ان رجلا شكى جاره الى رجل سوء طريقته في خلقه معه وانه لا طاقة له به وانه لا يقدر على دفعه عن نفسه فقال اشكوا اليه اجعل السم في قصبة فاذا نام اجعل راسها في دبره وانفخ حتى يعبق يتعلق السم بمعقده و يقتله فجعل المرء ما امر به فقبل ان ينفخ حبق وانعكس السم الى الواضع ومات من ساعته فتحقق فيه قولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا ٥

وبال على انفسكم وعن محمد بن كعب ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان المامون يتمثل بقول الشاعر في اخيه محمد بن زبيدة وكان نازعه في الخلافة يا صاحب البغي ان البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء اعدله فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك منه اعاليه واسفله فقتله عبد الله بن طاهر بامره والي خراسان ٥

وانما شبه الدنيا بالماء لان الماء قليله يروي و كثيره يغرق فكذلك الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي ٥

هذا من التشبيه المركب شبهت حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الارض في جفافه وذهابه حطاما بعد ما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته ورفيفه ٥

اى تزهى وتلالا ٥

اى ممكنون

منفعتها محصلون لثمرتها رافعون لغلتها ٥

الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة اى ما يزيد على المثوبة وهى التفضل كما قال ويزيدهم من فضله وكما قال فلا عن ابن عباس
والحسن وابى مسلم وابى على وعن على عم الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب وعن مجاهد الزيادة مغفرة من الله
ورضوان وعن يزيد بن شجرة الزيادة ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تريدون ان امطركم فلا يريدون شيئا الا امطرتهم وقيل
الزيادة هى ان ما اعطاهم الله من النعم فى الدنيا لا يحاسبهم به فى الآخرة عن ابن عباس وقيل الزيادة ما يأتيهم فى كل وقت من
فضل الله متجددا مختلفا وزعمت المشبهة والمجبرة انها النظر الى الله مع قولهم ان النظر الى الله افضل النعم وانه من الثواب
فصار قولهم متناقضا ولان الزيادة من
جنس المزيد عليه والنظر الى الله ليس من جنس
النعم ه

او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس

وهى الجنة اضافها الى اسمه تعظيما لها
وقيل السلام السلامة لان اهلها سالمون
من كل مكروه وقيل لفشو السلام فيما بينهم
وتسليم الملائكة عليهم كقوله الا قيلا سلاما
سلاما ه

كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعوا

ان لم يلبث على حذف المضاف فى هذه المواضع
والا لم يستقم المعنى ذكره ج غنى بالمكان اذا
اقام وقراءة الحسن كأن لم يغن بالياء على
ان الضمير للمضاف المحذوف الذى هو الزرع
ذكره ج ه

الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط

مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة

ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك

وهم الذين علم ان اللطف
يجدى عليهم لان مشيته تابعة للحكمة و
معناه يدعوا العباد كلهم الى دار السلام
ولا يدخلها الا المهديون ذكره جار الله ه

اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا

معطوف على قوله للذين احسنوا كانه قيل وللذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها او نقدر
وجزاء الذين كسبوا السيئة جزاء سيئة على
معنى جزاؤهم ان تجازى سيئة واحدة بسيئة
مثلها لا يزاد عليها ذكره ج وقيل تقديره للذين

السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة

كسبوا السيئات لهم جزاء سيئة بمثلها ويجوز ان يكون جزاء سيئة مبتداء
والخبر محذوف تقديره لهم جزاء سيئة او جزاء سيئة بمثلها كائن ذكره ج ه



اى الى مواضعكم فى موقف الحساب لنحاسبكم فيما عبدتم باى وجه وعلة استحقوا عبادتكم وقيل لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم [illegible] ذكره فى مجمع البيان ٥

ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجو
-هم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم
فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا
تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
إن كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك
تبلوا كل نفس ما أسلفت وردوا إلى
الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

اى كأنما ألبست وجوههم ظلمة الليل والمراد وصف وجوههم بالسواد كأنه قال وجوههم مسودة ذكره فى مجمع البيان ٥

الاية تدل على تخليد العصاة من اهل الملة فى النار لان لفظ الاية مشتمل على الكفر والفسق جميعا خلافا للمرجئة ٥

وقرئ بالنصب على ان الواو بمعنى مع اى اثبتوا والزموا مكانكم انتم مع شركائكم يعنى الاوثان فقد صحبتموهم فى الدنيا فاصحبوا فى المحشر والعامل فى مكانكم من معنى الفعل ٥

ينطقها الله [illegible] اذا حمل على الاصنام فان حمل على الملائكة المعبودين فالمراد انهم لم يعبدونا بامرنا ولم يرد به الانكار اصلا لانه كذب اى ما كنتم تعبدوننا [illegible] مجاهد قيل [illegible] العابدون على حين عبدتم الاصنام ثم الاصنام لم تعبد [illegible] وهذا سؤال تقريع وتبكيت [illegible] ذكره فى مجمع البيان ٥

قال [illegible] معناه انكم تعبدون الشياطين حيث امروكم ان تتخذوا لله اندادا فاطعتموهم ٥

كلام الشركاء اى فاصلا ليحكم بيننا وبينكم ايها المشركون بانا كنا عن عبادتكم لغافلين ذكره فى مجمع البيان ٥

هى المخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية [illegible] كنا [illegible] لغافلين ذكره ٥

اى لما حق وثبت ان الحق بعده الضلال ولما حق انهم مصروفون عن الحق كذلك حقت كلمة ربك على الذين تمردوا في كفرهم وجاوزوا الحد الا في انهم لا يؤمنون ابدا او انهم من اهل الخذلان فان ايمانهم غير كائن قط او انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اى حق عليهم انتفاء الايمان وعلم الله تعالى ذلك منهم

قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك
السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقو
لون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم
الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون
كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا
انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا
الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده
فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن

حجة يعني ثبوتا ان الحق والضلال لا واسطة بينهما فمن يخطئ الحق وقع في الضلال فاذا ثبت ان عبادته حق ثبت ان عبادة ما سواه باطل وضلال

بتدبير خلقهما وتسويتهما على الحد الذي سويا عليه من الفطرة العجيبة او من تخبيثهما وتحصينهما من الآفات مع كثرتها في المدد الطوال وهما لطيفتان يؤذيهما ادنى شيء بكلائته وحفظه

عن الحق الى الضلال وعن التوحيد الى الشرك وعن السعادة الى الشقاوة بعد وضوح الدلالة والحجة

اى هل من هذه الاصنام من يهدي الناس الى الحق وما فيه الفلاح والنجاة والخير بدلالة ينصبها وحجج ينظمها فاذا بدا ان يجيبوا بلا فقل انت يا محمد الله هو الذي يهدي للحق بالطرق الرشاد هدى للحق وهدى الى الحق واحد في المعنى جمع بين اللغتين ذكره



قرأ أهل الكوفة غير عاصم يهدي ساكنة الهاء خفيفة الدال وقرأ أهل المدينة غير ورش يهدي ساكنة الهاء مشددة الدال وقرأ أبو عمرو ابن كثير وابن عامر يهَدّي بفتح الهاء والياء وتشديد الدال والقاء حركة الحرف المدغم وهو التاء على الهاء ومن قرأ يهِدّي بكسر الهاء فلالتقاء الساكنين ومن سكّن الهاء جمع بين الساكنين ومن أخفى ولم يسكّن وهو أبو عمرو فالإخفاء في حكم التحريك ومن كسر الياء وهو عاصم أتبع الياء ما بعدها من الكسرة وهو ردي لثقل الكسرة في الياء وأصل جميعها واحد وهو يهتدي فيفعل أدغموا التاء في الدال لتقاربهما لأنهما من حيز واحد ذكره أمين الدين الفضل بن الحسن في مجمع البيان ۝

إلا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون ۝ وما يتبع

أي ينقله الله من حال إلى حال إلى أن يجعله حيوانا مكلفا فيهديه وقيل أي لا يهتدي إلا أن يحرك ولا ينتقل إلا أن ينقل كما قال الشاعر حيث يهدي ساقه قدمه أي يحمل ۝

أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا

بأنها الأظنا لا أنه قول غير مستند إلى برهان عقلي ذكره وعن أبي مسلم هم الأقوام الذين قلدوا الآباء وسائر المعاندين فاتبعوا الظن الذي لا يجدي شيئا ۝

إن الله عليم بما يفعلون ۝ وما كان هذا القرآن

أن يُفترى من دون الله ولكن تصديق الذي

أي بعالم يعلمون من جميع وجوهه لأن في القرآن ما يعلم المراد منه بدليل ويحتاج إلى التفكر فيه والرجوع إلى الرسول في معرفة مراده كالمتشابه فالكفار لما لم يعلموا المراد بظاهره كذبوا به وقيل معناه بما لم يعلموا أنظره وتبينه بل كذبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه وقيل بما في القرآن من ذكر الجنة والنار والبعث والثواب والعقاب قيل إنه يأتيهم حقيقة ما وعدوا في الكتاب مما يؤول إليه أمرهم من العقوبة ذكره في مجمع البيان ۝

بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من

رب العالمين ۝ أم يقولون افتراه قل فأتوا

بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون

أي ولكن كان تصديق الذي تقدمه من الكتب المنزلة لأنه معجز دونها فهو عيار عليها وشاهد بصحتها وقيل تصديق الذي بين يديه في المستقبل من البعث والنشور والحساب والجزاء ۝

الله إن كنتم صادقين ۝ بل كذبوا بما لم يحيطوا

وهي المتقطعة وتقديره بل يقولون اختلقه أي إن الهمزة تقديره الزام الحجة عليهم أو إنكار لقولهم والاستبعاد والمعنيان متقاربان ذكره في دانه العلامه ۝

قال ع أفأنت تسمع الصم أنّك تقدر على إسماع الصم ولو انضم إلى صممهم عدم عقولهم لأن الأصم العاقل ربما تفرّس واستدل إذا وقع في صماخه دويّ الصوت فإذا اجتمع سلب السمع والعقل جميعاً فقد تم الأمر ه

بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين

قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم

من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم

بالمفسدين وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم

أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون

ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم

ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليك

أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون

إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم

نظر الغاضب المنكر والمعنى أتحسب أنك تقدر على هداية العمي وإن انضم إلى فقد البصر فقد البصيرة لأن الأعمى الذي له في قلبه بصيرة قد يحدس ويتظنن فأما العمى مع الحمق فجهد البلاء يعني أنهم في اليأس من أن يقبلوا ويصدقوا كالصم والعمي الذين لا عقول لهم ولا أبصار ه

والاستماع طلب السمع وكانوا يطلبون ذلك للرد لا للفهم فلذلك لزمهم الذم فإنهم إذا استمعوا على هذا الوجه كأنهم صم لم يسمعوا حيث لم ينتفعوا به ه

هؤلاء العمي أي ينظرون إلى أفعالك وأقوالك لا نظر الحجة والعبرة وطلب الانتفاع به ه

أي لا ينقصهم شيئاً مما يتصل بمصالحهم من بعثة الرسل وإنزال الكتب ولكنهم يظلمون أنفسهم بالتكذيب والكفر ويجوز أن يكون وعيداً أي ما يلحقهم يوم القيامة من العذاب أي إنه لاحق بهم على سبيل العدل والاستحقاق ولا يظلمهم الله به ولكنهم ظلموا أنفسهم باقتراف ما كان سبباً فيه ذكره ه

عدع

إنه سبحانه وتعالى يدل على أنه قادر عليه لو فعل خلافاً للنظام وأبي الحسن محمد بن إبراهيم الوراق الرازي النجادي وهذا باطل لأنه لو قيل حاكياً هذا الأجنبي في هذا البلد ولا يقتل أهله لا يكون هذا مدحاً للحاكم لكونه عاجزاً عن ذلك فلو العدل لا مثال ذكره ه

في الدنيا او في القبر استقلوه واستقربوه وان طال لشدة ما عاينوا من الاهوال وما دهمهم من النزع عن ابن عباس وقيل لبثهم في الدنيا بالاضافة الى طول لبثهم في الحشر من الضحاك ه

يَظلِمُونَ ۝ وَيَومَ يَحشُرُهُم كَأَن لَم يَلبَثُوا إِلَّا سَاعَةً
من كثر مكان اي الموقف ه

مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَينَهُم قَد خَسِرَ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهتَدِينَ ۝ وَإِمَّا

نُرِيَنَّكَ بَعضَ الَّذِي نَعِدُهُم أَو نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَينَا مَر
من العقوبة والبلايا والاهلاك والنقص

جِعُهُم ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفعَلُونَ ۝ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ
اي ولكل امة من الامم يوم القيامة رسول تنسب اليه ه

رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُم قُضِيَ بَينَهُم بِالقِسطِ
ينعث اليهم للتنبيه والتوحيد والدعاء الى دين الحق ه

وَهُم لَا يُظلَمُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الوَعدُ إِن كُنتُم

صَادِقِينَ ۝ قُل لَا أَملِكُ لِنَفسِي ضَرًّا وَلَا نَفعًا إِلَّا
يقولون ذلك استبعادا له ه

استثناء منقطع اي ولكن ما شاء الله من ذلك فهو كائن فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب

من زيادة النهار اي يتعارفون بينهم قائلين او هي شهادة من الله على خسرانهم والمعنى انهم وضعوا في تجارتهم وبيعهم الايمان بالكفر ه

بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا الا قليلا وقيل يعرفون ما كانوا عليه من الخطاء والكفر قال الكلبي يتعارفون اذا خرجوا من القبر ثم ينقطع التعارف اذا عاينوا العذاب ويتبرا بعضهم من بعض ه

وادغم ما اي ان نريك ما افعل بهم من انواع العذاب ه

جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف كانه قيل اما نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك او نتوفينك قبل ان نريكه فنحن نريكه في الآخرة ه

ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها وهو ونتيجتها العقاب كانه قال ثم الله معاقبهم على ما يفعلون وقرأ ابن ابي عبلة ثم بالفتح اي هنالك قال ح ويجوز ان يراد ان الله مؤد شهادته على افعالهم يوم القيامة بانطاق جوارحهم شاهدة عليهم ه

ويبلغ الرسالة فكذبوه اهلكناهم والاهلاك عدل منه سبحانه وتعالى لانه بالاستحقاق وقيل معناه فاذا جاء رسولهم يوم القيامة يشهد عليهم قضي بالحق عند مجازاتهم

نصب على الظرف بمعنى وقت بيات كنبيتكم وانتم ساهون نائمون لا تشعرون كما يبيت العدو المباغت وهو المراد بالليل
وهذا لم يقل ليلا او نهارا او البيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم و قوله او نهارا معناه ضحى وقتا انتم فيه مشغولون
بطلب المعاش والكسب ونحو بياتا وهم نائمون
وضحى وهم يلعبون ذكره

مَا شَاءَ اللّٰهُ لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ اِذَا جَاءَ اَجَلُهُمْ
فَلَا يَسْتَاْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ قُلْ اَرَاَيْتُمْ
اِنْ اَتٰيكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا اَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ
مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ اَثُمَّ اِذَا مَا وَقَعَ اٰمَنْتُمْ بِهِ اٰلْاٰنَ
وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ اِلَّا بِمَا كُنْتُمْ
تَكْسِبُونَ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ اَحَقٌّ هُوَ قُلْ اِي وَرَبِّي

فليفعل
احوال القيمة واعرف لان من لم يقدر على الضر
والنفع لنفسه فكيف يقدر انزال العذاب
ومعونة وقته ذكره في مجمع البيان

وحده بمعنى
ان عذابكم اجل مضروب عند الله وحد محدود
من الزمان اذا جاء ذلك الوقت انجز
لا محالة فلا تستعجلوا وقرأ ابن سيرين فاذا
جاء آجالهم

قال جار الله والضمير في منه للعذاب
اي ان العذاب كله مكروه فهل اي شيء يستعجلون منه
فاي شيء يستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال
ويجب ان يكون معناه التعجب كانه قيل اي شيء
هول شديد يستعجلون منه ويجوز ان
يكون من للبيان في هذا الوجه وقيل الضمير في منه لله
ماذا يستعجل منه المجرمون
وانما لم يقل ماذا يستعجلون منه لارادة الدلالة
على موجب ترك الاستعجال وهو الاجرام لان
من حق المجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه ويهلك
فزعا من مجيئه وان ابطأ فضلا ان يستعجله
ذكره في الكشاف

والمعنى ان اتاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين
لا ينفعكم الايمان ودخل حرف الاستفهام على ثم كما دخل على الواو
والفاء في قوله أوأمن اهل القرى أفأمن اهل القرى

اي كنتم به تكذبون لان استعجالهم على جهة التكذيب والانكار
قوله ثم قيل عطف على قيل المضمر قبل الآن ذكره

اي يقولون لك استخبار على جهة الانكار والاستهزاء
وقرأ الاعمش آلحق هو قال جار الله وهو ادخل في الاستهزاء
لتضمنه معنى التعريض بانه باطل وذلك ان اللام للجنس
فكانه قيل اهو الحق لا الباطل

اي بمعنى نعم في القسم خاصة كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام
خاصة قال ... وسمعتهم يقولون في التصديق
أيو فيصلونه بواو القسم ولا ينطقون به وحده



أخفوا الندامة لأنهم بهتوا لرؤيتهم ما لم يحتسبوا ولم يخطر ببالهم وعاينوا من شدة الأمر وتفاقمه وأسلمتهم قواهم وبهرهم فلم يطيقوا عنده بكاء ولا صراخا ولا ما يفعله الجازع سوى إسرار الندم والحسرة في القلوب كما ترى المقدم للصلب يثخنه ما دهمه من فظاعة الخطب ويغلب حتى لا ينبس منه بكلمة ويبقى جامدا مبهوتا وقيل أسروا الندامة أظهروها من قولهم أسر الشيء وأشره إذا أظهره وليس هناك تجلد وقيل أخفى الندامة من هذا المعنى وعن الصادق أخفى الندامة

الاعداء والآية تدل على بطلان قول المجبرة لأنهم لو لم يقدروا على الإيمان لم تكن للندامة فائدة لأن الندامة على العجز عبث تدل على أن العصيان فعل العبد

إنه لحق وما أنتم بمعجزين ولو أن لكل نفس

ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا

وأموالها الصامتة والناطقة وجميع منافعها وموافقها على كثرتها

الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم

ولكن لا يتقبل منه بدله وافتداء بمعنى واحد

بالقسط وهم لا يظلمون ألا إن لله ما في

كله لدوائه المثيب للمطيع والمعاقب للعاصي وما وعد هو حق لا خلف في وعده ووعيده فهو القادر على الإماتة والإحياء ولا يقدر عليهما غيره وإليه المرجع فكيف لا يخاف منه ولا يرجى فإنه مالك الأمر كله

السموات والأرض ألا إن وعد الله حق

ولكن أكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت وإليه

هذه الفوائد من موعظة وتنبيه على التوحيد والموعظة بيان ما يجب أن يحذر منه ويرغب فيه وقيل ما يدعو إلى الصلاح ويزجر عن القبيح ذكر في مجمع البيان وقيل ما دعى إلى الخشوع والنسك وصرف عن السوء والعصيان

ترجعون يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم

وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته

من الشك والشبهة والخواطر الفاسدة في الأصول والفروع

وهو كتاب الله والإسلام عن أبي بن كعب وقيل فضل الله الإسلام ورحمته ما وعد عليه وقيل فضل الله النبي ورحمته القرآن عن أبي سعيد الخدري

قال ع اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا والتكرير للتاكيد والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوائد الدنيا فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والجملة بالعالم ه

فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون

قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم

منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم

ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون

على الله الكذب يوم القيمة ان الله لذو فضل

على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون

في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون

من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون

فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة

الفاء داخلة لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما وقرئ فلتفرحوا بالتاء وهو الاصل والقياس وهي قراءة رسول الله صلعم فيما روي وقرئ ابي فافرحوا ه

انزل الله رزقا حلالا كله فبعضتموه انعاما وقلتم هذا حلال وهذا حرام كقولهم هذه انعام وحرث حجر ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ه

متعلق بارايتم وقل تكرير للتوكيد والمعنى اخبروني ان الله اذن لكم في ذلك التحليل والتحريم ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه ويجوز ان يكون الهمزة للانكار وام منقطعة بمعنى بل تفترون على الله تقريرا للافتراء ه

وقرا عيسى بن عمر وما ظن على لفظ الفعل ومعناه واي ظن ظنوا يوم القيامة وجيء به على لفظ الماضي لانه كائن لا محالة ه

حيث انعم عليهم بالعقل ورحمهم بالوحي وتعليم الحلال والحرام وقيل وبفضل بترك معاجلة من افترى على الله الكذب بالعقوبة في الدنيا وامهاله اياهم الى يوم القيامة ثم بين ان امهالهم ليس لجهله باعمالهم فقال وما تكون في شان الاية ه

الخطاب لرسول الله صلعم اي ما يكون انت يا محمد صلعم في حال من الاحوال في امر من امور الدين من تبليغ الرسالة وتعليم الشرائع وغير ذلك ه

قيل الضمير للشان والقرآن الثاني لمعنى الابتداء لتعظيم على الفعل والكلام ه



... قوم يتحابون على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها وجوههم يوم القيامة كالنور على منابر من نور لا يخافون
اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ... وعن امير المؤمنين علي ع اولياء الله هم
قوم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر خمص البطون من الخوى يبس الشفاه من الذوى قال ع اولياء الله
هم الذين ادوا فرائض الله واخذوا بسنة
رسول الله ص وتورعوا عن محارم الله وزهدوا
في عاجل الدنيا ورغبوا في الآجل واكتسبوا الرزق
الطيب من الحلال لم يريدوا في المال التكاثر والتفاخر
ثم انفقوا بالحق لا بالاسراف ه

الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك

ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان او

لياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في

الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات

الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك

قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم

قال ابو
النعيم البلخي والمراد هم الخلص من الانبياء ه
الشهداء لانه احتاج الى الشفاعة فان لهم
خوفا وشدة ... ثم وابو علي ان من كان من اهل الجنة في
الآخرة فلا خوف عليه ولا امن ه

... اياهم وعن سعيد بن جبير عنه ع هم الذين
يذكر الله برؤيتهم يعني السمت والهيبة
وعن ابن عباس الاخبات والسكينة وقيل
الرؤيا الصالحة يرى له وقيل بشارة الملائكة
عند قبض روحه وعند الخروج من القبور
في القيامة الى ان يدخل الجنة وقيل ما بشر
الله في كتابه وعلى لسان رسوله من جنته
وكريم ثوابه ه

استئناف بمعنى التعليل
كانه قيل ما لي لا احزن فقيل ان العزة
لله جميعا اي ان الغلبة والقهر في ملكه
لله جميعا لا يملك احد شيئا منها لا هم ولا غيرهم فهو يغلبهم وينصرك عليهم كتب الله لاغلبن انا ورسلي انا لننصر
رسلنا وقراءة ابن حيوة بالفتح بمعنى لان العزة على صريح التعليل وقد غلط القتيبي فيما قال ان الفتح كفر وليس الا كما ظنه
ذكر في مجمع البيان ه

يعني العقلاء المميزين وهم الملائكة والثقلان وإنما خصهم ليؤذن بأن هؤلاء إذا كانوا له وفي ملكته وهم عبيد كلهم وهو سبحانه ربهم ولا يصلح أحد منهم للربوبية ولا أن يكون شريكا له فيها فما وراءهم مما لا يعقل أحق أن لا يكون له ندا وشريكا وليدل على أن من اتخذ غيره ربا من ملك أو نبي فضلا عن صنم أو غير ذلك فهو مبطل تابع لما أدى إليه التقليد وترك النظر

ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض

وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء

إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون

هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا

فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات

لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا

سبحانه هو الغني له ما في السموات وما

في الأرض إن عندكم من سلطان

حقيقة لأن شركة الله في الربوبية محال عقلا ونقلا ولا يشركه أحد وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء فاقتصر على أحدهما للدلالة ويجوز أن يكون وما يتبع في معنى الاستفهام يعني أي شيء يتبعون شركاء على هذا نصب بيدعون ويجوز أن يكون ما موصولة معطوفة على من كأنه قيل ولله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء فلم شركاءهم خلقا وملكا

نبه على عظم قدرته ونعمته الشاملة لعباده التي يستحق بها أن يتفرد بالعبادة بأنه جعل لهم الليل مظلما ليسكنوا فيه مما يقاسون في نهارهم من تعب التردد في المعاش والنهار مضيئا يبصرون فيه مطالب أرزاقهم ومكاسبهم

إن عندكم من حجة بهذا القول والباء حقها أن تتعلق بقوله إن عندكم على أن يجعل القول مكانا للسلطان كقولك ما عندكم بأرضكم موز كأنه قيل إن عندكم فيما تقولون سلطان أتقولون على الله ما لا تعلمون لما نفي عنهم البرهان جعلهم غير عالمين فدل على أن كل قول لا برهان عليه لقائله فذلك جهل وليس بعلم

يشق عليكم اي عظم وثقل والاستيناس ... بالعربية فيهن جهلت ليس لكم

اي الجرم ... المحاربة ... كالافتراء

اي افتراهم هذا منفعة قليلة في الدنيا ذلك حيث يقيمون به رياستهم في الكفر ومناصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتظاهر به ثم يلقون الشقاء المؤبد بعد ذلك وقيل معناه لهم متاع اي لهم فيه من نعيم الدنيا قليل يتمتعون به اياما قلائل ثم ينقضي ذكره

بِهٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ قُلْ

إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝

مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ

الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ وَاتْلُ

عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ

كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ

اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ

وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً

ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ۝ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ

وقيل لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم ليكون مكانهم يبينا وكلامهم مسموعا كما يحكى ان عيسى عليه السلام كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود وكان الصوت عند الفهم انجح ... الا اظهره

كمكاني يعني نفسه كما يقال ... فعلت كذا لمكان فلان ومنه قوله ولمن خاف مقام ربه اي خاف ربه او مقامي ومكثي بين اظهركم مدة طويلة الف سنة الا خمسين عاما ۝

بحجة ... اي بحجته وبيناته على صحة التوحيد والعدل وبطلان ما يدينون به وفي الكلام حذف اي ... على قتلي وطردي من بين اظهركم ... الآية ۝

من اجمع الامر وازمعه اذا نواه وعزم عليه ... وقيل هو من الجمع اجمعت وجمعت بمعنى اي ... فاجمعوا جميع تدابيركم ... في كيدي وابطال امري وهذا الحجة ۝

والواو بمعنى مع ليكون انتصابه بمعنى المنصوب معه فيكون الواو بمعنى العطف ... اي اجمعوا امركم مع شركائكم او يكون نصبه على الاضمار ومعناه وادعوا شركاءكم ... فيما انتم فيه ... ۝

اي مستورا ... مشتبها ... عليكم ... ۝

... لا تمهلوني ... وهذا التعجيز لهم ۝

... اي لا تمهلوني ... ۝

فان قيل كيف قال موسى أسحر هذا مع نطقهم بقولهم ان هذا لسحر مبين قلنا معنى قوله اتقولون للحق اى تعيبونه وتطعنون فيه وكان عليكم ان تذعنوا له وتعظموه من قولهم فلان يخاف القالة وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوءه ثم قال موسى أسحر هذا فانكر ما قالوه في عيبه والطعن عليه ويجوز ايضا ان يحذف مفعول اتقولون وهو قولهم ان هذا لسحر مبين ثم قال أسحر هذا ويجوز ان يكون جملة قوله أسحر هذا ولا يفلح الساحرون حكاية لكلامهم كانهم قالوا اجئتما بالسحر تطلبان به الفلاح ولا يفلح الساحرون كما قال موسى للسحرة ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ذكره ج ه

فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى فرعون وملإيه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما

تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار وتسلية له ج ه

يريد انهم كانوا قبل بعثة الرسل اهل جاهلية مكذبين بالحق فما وقع فصل بين حالتيهم قبل بعثة الرسل وبعدها كان لم يبعث اليهم احد ه

والطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان الخذلان يتبعه الا ترى كيف اجرى ذلك على المعتدين وهم الذين ... ذكره ج ه

ثم ... يلبس معهم الذم ... الملائكة ... مجمع البيان ه

الاستكبار طلب العلو على غير حق ... وأعظم الكبر ان يتهاون بالعبد برسالة ربه ... ذكره ج ه

... عظام فلذلك استكبروا واعتدوا واجترؤا على ردها ... من السحر الذي ليس ... باطلة ه

...هم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر

مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم

أسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا أ

جئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما

الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين وقال

فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة

قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما

ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين

ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه

قال ابن عباس يعني بالذرية قليلا من الناس كان فيما بلغنا سبعين اهل بيت وسموا ذرية لان اباءهم كانوا من القبط وامهاتهم من بني اسرائيل وذلك كما قيل لابناء فارس الذين وقعوا الى اليمن ذرية لان امهاتهم من غير جنس اباءهم ...

الا طائفة من ذراري ... وقيل الا اولاد من اولاد قومه ... لانه دعا الآباء فلم يجيبوا خوفا من فرعون واجابته طائفة من ابنائهم مع الخوف وقيل الضمير في قومه لفرعون والذرية مؤمنوا آل فرعون ...

الضمير يرجع الى فرعون بمعنى آل فرعون كما يقال ربيعة ومضر اولانه ذو اصحاب ياتمرون له ويجوز ان يرجع الى الذرية اى على خوف من فرعون وخوف من اشراف بني اسرائيل لانهم كانوا يمنعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم ويدل عليه قوله ان يفتنهم يريد ان يعذبهم فرعون ذكره ج

على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان
فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين
وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه
توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله تو
كلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين و
نجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر

تبوّء المكان
اتخذه مباءة كقولك توطنه اذا اتخذه وطنا والمعنى اجعلا بمصر بيوتا من بيوته مباءة لقومكما ومرجعا يرجعون اليه للصلوة وعبادة وذلك بعد ما اهلك الله فرعون وقومه يامرهما ببناء المساجد ليذكر فيها اسم الله وقوله بيوتكم قبلة اى تلك البيوت قبلة اى مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة وكان موسى ومن معه يصلون الى الكعبة وكانوا في اول امرهم مامورين بالصلوة في بيوتهم خفية من الكفرة لئلا يظهروا عليهم فيؤذوهم كما كان امر المؤمنين على ذلك في اول الاسلام بمكة عن الحسن وعن ابن عباس ومجاهد والسدي ان الله امرهما بالاعتزال عن القبط الى جانب مصر وان يبنوا بيوتا ويصلون فيها حتى يأتي امر الله في هلاك فرعون ومعنى قوله قبلة اى مقبلة يتوجهون اليها للصلوة فيها كل وقت وكل ما توجهت اليه فهو قبلتك وقيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا حتى يرون كل واحد احواله عن الجز لانهم كانوا خائفين من القبط وقيل ان فرعون امر بهدم مساجدهم فامرهم موسى بالتخاذ المساجد في جوف دورهم ليخفى من فرعون ذكره الشامي

استندوا امورهم في العصمة من فرعون ثم شرط في التوكل الاسلام وهو ان يسلموا نفوسهم لله اى يجعلوها لله سالمة خالصة لا حظ للشيطان فيها لان التوكل لا يكون مع التخليط ذكره ج

موضع فتنة اى عذاب تعذبوننا او يفتنوننا عن ديننا اى تحيرنا فيفتنونا او فتنة لهم يفتنون بنا ويقولون عند ظهورهم علينا لو كان هؤلاء على الحق لما اصيبوا او يقول ذلك غيرهم ذكره الحاكم
والرسول

وقيل اللام لام العاقبة لمكان المعلوم من حالهم انهم يضلون عند الزينة وان كان الله اتاهم ذلك ليشكروا او يطيعوا او
فما اراد لتضل الناس انكر على الاستفهام بمعنى الانكار وعن ابي مسلم معناه آتيتهم ذلك لاجل كفرهم عقوبة لهم كقوله انما يريد
الله ان يعذبهم بها

المؤمنين ﴿وقال موسى ربنا انك آتيت

قيل صحة البدن عن ابي علي

فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة

يتزينون بها من الحلي والثياب ... ذكره في مجمع البيان

الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس

... عن ابن عباس

على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤ﴾

اذهب نورها وحجمها ... في مجمع البيان

هو دعاء بلفظ الامر كقوله ربنا اطمس واشدد وذلك انه لما عرض عليهم آيات الله وبيناته عرضا مكررا وردد عليهم النصائح والمواعظ زمانا طويلا وحذرهم عذاب الله وانتقامه وانذرهم العاقبة ورآهم لا يزيدون على عرض الآيات الا كفرا وعلى الانذار الا استكبارا وعن النصيحة الا نبوا فلم يبق له مطمع فيهم وعلم بالتجربة وطول الصحبة انه لا يجيء منهم الا الغي والضلال وان ايمانهم كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة او علم ذلك بالوحي من الله اشتد غضبه عليهم وافرط مقته وكراهته لحالهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره كما تقول لعن الله ابليس واخزى الله الكفرة مع علمك انه لا يكون غير ذلك وليشهد عليهم بانه لم يبق له فيهم حيلة وانهم لا يستأهلون الا ان يخذلوا ويخلى بينهم وبين ضلالهم يتسكعون فيه كأنه قال ليثبتوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالا وليطبع الله على قلوبهم فلا يؤمنوا وما علي منهم هم احق بذلك واحق كما يقول الاب المشفق لولده الشاطر اذا لم يقبل منه يقضي حسرة على ما فاته من قبول نصحه وحرده عليه لا ان يريد ان لا يقبل ... هواه ذكره جار الله

اي غيرها من جهتها الى جهة لا ينتفع بها قيل صارت جميع اموالهم حجارة حتى السكر والفانيذ وحكي انه كان عند عمر بن عبد العزيز دينارا من مال القبط وكانا كانهما حجران اسودان عليهما سكة فرعون نقاه تماما ابدى ... حتى وصلا الى يد ... وعن محمد بن كعب عن رجل من اهل الشام قال رايت بمصر نخلة قطعة على الارض قد صارت حجرا او انسانا ... صار حجرا وكان من تماثيلهم

يتزينون بها من الحلي والثياب والفرش والاثاث وكان لهم من مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت وقيل الزينة الجمال وصحة البدن وطول القامة وحسن الصورة عن ابي علي وقاضي القضاة

وعن ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت وقال في ذلك صفوان الانصاري وفي قلة الجبال خلف مقطم زبرجد املاك الورى ساعة الحفر من الذهب الابريز والفضة التي تروق وتصفو للقناعة والتبهر

بالنون الثقيلة المؤكدة دخلت على النهي والتي للتثنية قد سقطت للجزم وكسرت لوقوعها بعد الالف المثنية فانها تشبه نون
ولم تعوض بالنون الساكنة فيلتقي الساكنان وضعها ... وقرأ ابن عامر بخفيفة النون

حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت
دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا
ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله
الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك

لا لالتقاء الساكنين تشبيها بنون التثنية وهذا
تخفيفها ... ثم هذا التخفيف هو الحذف
النون الساكنة لانه لو لحق الحذف النافية التي
كذا لكرم التقاء الساكنين ويجوز ان يكون ذلك
على لفظ الخبر والمعنى الامر ... ولا
تبغيا اي لا ينبغي ذلك ويجوز ان يكون حالا من
استقيما اي مستقيمين سبيل الذين لا يعلمون
ذكره في مجمع البيان ... فاستقيما
... لنقا
ليمن المطلقين عن الايمان قبل اخذ جبرائيل
من حال البحر فدسه في فيه وقال الآن وذلك
انه ... البحر ... فتخفى ...
فيه فقال ما قال الامير في عبد نشأ
في ماله ونعمه فكفر نعمته وجحد حقه وادعى
السيادة دونه ... فرعون ...
ابو العباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخا
رج على سيده الكافر نعماءه ان يغرق في البحر
فلما الجمه الغرق ناوله جبرائيل خطه فعرفه
الجاحدة ...
بالتشديد والتخفيف اي نبعدك مما وقع
فيه قومك من قعر البحر وقيل نلقيك بنجوة من
من الارض ... البحر ... فيه
اسرائيل انه لا يغرق لعظمته وجلاله فالقاه
الله على الساحل حتى رآه ... وقيل
اخبرهم موسى بهلاكه فلم يصدقوه فالقاه
الله على الساحل حتى رأوه ...
وكان مطرحه على ممر بني اسرائيل حتى قيل
لم ... ه

في موضع الحال اي في الحال التي لا روح فيك وانما انت بدن او ببدنك كاملا
سويا لم ينقص منه فلم يتغير او عريانا لست الا بدنا من غير لباس او
بدرعك وكانت له درع من ذهب يعرف بها

وكانوا قبل نزول التوراة دينهم واحد وكذلك الى وفات موسى عم ثم حدث الخلاف فيما بينهم في دينهم فافضى الى ان صاروا
احدى وسبعين فرقة قال ابو علي ما اختلف اليهود في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم القرآن والحجة وكانوا قبل ذلك
مقرين به وكذا ذكره الشيخ رحمه الله

ومعناه
ان يظهر للناس عبوديته ومهانته وان ما كان يدعيه
من الربوبية باطل فانه مع ما كان فيه من عظم الشان
وكبرياء الملك آل امره الى ما ترون لعصيانه ربه فما
الظن بغيره او لتكون عبرة يعتبر بها الامم بعدك فلا
يجترؤا على نحو ما اجترأ عليه اذا سمعوا بحالك وبهوانك
على الله ذكره جار الله

قيل وهم على ان يجاهد
من بني اسرائيل حدث بعضهم حتى اجلسته فرفعت
راسها الى السماء وقالت يا من لا تاخذه سنة ولا
نوم اوشاني انت فلما اغرق الله فرعون وقومه
اوحى الله الى البحر ان الق جثته الى الساحل وطفت اعوانه على سطح البحر
كالقثاء ثم التقت جثة البحر جثته معهم على التراب
كالبيان فاوحى الله الى موسى ان قل لتلك المرأة حتى تنظر اعين
ذئب الذي زعم انه ربكم فنظرت اليه

فان ذلك لنبيه صلى الله عليه وسلم
وهو يعلم انه صلى الله عليه وسلم غير شاك ولم يشكك ولم يسأل
ومثله في العربية يقول المولى لعبده ان كنت عبدي
فاسمع واطع او ولدي فتعطف علي وولدي فبري
ويريد بذلك المبالغة وقال سبحانه لعيسى
أانت قلت للناس الآية مع علمه بانه لم يقل حتى قال
عيسى ان كنت قلته فقد علمته ذكره الشيخ رحمه الله في

فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّن لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا
اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ
يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ

تفسير قال ع فانه على طريق التهييج والالهاب كما قال ولا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك
وبزيادة التثبيت والعصمة ولذلك قال عم عند نزوله لا اشك ولا اسأل بل اشهد انه الحق وعن ابن عباس لا والله ما شك طرفة
عين ولا سأل احدا منهم وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد امته ومعناه فان كنتم في شك مما انزلنا اليكم كقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وقيل
الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك لقول العرب اذا عز اخوك فهن وقيل ان للنفي اي فما كنت في شك فسل يعني لا نامرك بالسؤال
لانك شاك ولكن لتزداد يقينا كما ازداد ابرهيم عم بمعاينة احياء الموتى وقيل المراد بالشك الضيق والغم اي اذا ضقت ذرعا بما تلقى من الاذى

روى ان يونس بعث الى نينوى من ارض موصل فكذبوه وذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب وكان قال لهم
يونس ان اجلكم اربعون ليلة فقالوا ان راينا اسباب الهلاك آمنا بك فلما مضت خمس وثلثون اغامت السماء غيما اسود هائلا
يدخن دخانا شديدا حتى غشي مدينتهم وسود سطوحهم فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصحراء بانفسهم وذراريهم واهاليهم ودوابهم و
علت اصواتهم وعجيجهم واظهروا الايمان والتوبة وتضرعوا وقال لهم عالمهم وشيخهم قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى
يا حي لا اله الا انت وعن الفضل بن العباس قالوا ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل
بنا ما نحن اهله فرحمهم الله وكشف عنهم العذاب وعن ابن مسعود بلغ من توبتهم ان ترادوا المظالم حتى ان الرجل كان يقتلع الحجر من اساس
بيته ويرده قيل قبل الله توبتهم لانهم تابوا وهم على رجاء وسائر الامم لم يتوبوا الا على رجاء الخلاص اما ظاهر الآية ان الله انما كشف
عنهم العذاب في الدنيا المعلق وهو دون عذاب
الآخرة فانها كانت بعد ورود العذاب في الظاهر
وليس في الآية صريح قبول توبتهم التي تمتنع في الدنيا
والآخرة ه وفيه نظر ه

مِنَ الْمُمْتَرِينَ ه وَلَا تَكُونَنَّ

لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ

ولم يقبل من الكافرين
لان الانسان قد علم شيئا تحقيقا وثباتا على
حرمان ماله فكيف اذا اخرجته ونشره ذلك
في محو البيان قال المفسرون اذا اغلظ مثل ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه نهيا عنه ه

كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ه إِنَّ الَّذِينَ

حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ

اي فهلا
كانت قرية واحدة من القرى التي اهلكناها
تابت عن الكفر واخلصت الايمان قبل معاينة
العذاب وقت بقاء التكليف ولم تؤخر
كما اخر فرعون الى ان حل به ما حل من الغر
ق والله ه

كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَلَوْلَا كَانَتْ

قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا

آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ه

ثبت عليهم قول الله انه كتبه في اللوح المحفوظ واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر
فان نفي الفعل لا يكون نفيا للقدرة عليه كما انه سبحانه نفى عن نفسه مغفرة المشركين والعاصين ولم يكن ذلك نفيا للقدرة
على مغفرتهم ه

يعني انا نقدر على اكراههم واضطرارهم الى الايمان هو لا انت وايلاء الاسم حرف الاستفهام للاعلام بان الاكراه ممكن مقدور عليه وانما الشأن في المكره من هو وما هو الا هو وحده لا يشارك فيه لانه هو القادر على ان يفعل في قلوبهم ما يضطرهم عنده على الايمان وذلك غير مستطاع للبشر ذ ن ح ه

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا

أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا

كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ

الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ قُلِ انْظُرُوا

مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآ

يَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ

خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ

قال ابو علي هو بمعنى التوعد والتحسر اي تحكم بانهم نجس كما قال انما المشركون نجس اي انهم او عقائدهم على الخلاف في ذلك ه

من اختلاف الليل والنهار ومجاري النجوم في الافلاك والجبال والبحار والانهار واختلاف ثمارها وانواع الحيوانات المختلفة في افرادها وجلها يدعو الى الايمان والى معرفة الصانع ووحدانيته وعلمه وقدرته وحكمه [illegible]

[illegible]

يعني انّ الله امرني بذلك بما ركّب فيّ من العقل وبما اوحي اليّ في كتابه وقيل معناه ان كنتم في شك من ديني وما انا عليه أثبت
عليه ام اتركه واوافقكم فلا تحدثوا انفسكم بالمحال ولا تشكوا في امري واقطعوا عني اطماعكم واعلموا اني لا اعبد الذين تعبدون
من دون الله ولا اتخاذ الفلاة على الذي
كقوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ه

مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا

معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله
الا مثل ايام الذين خلوا كانه قيل نهلك
الامم ثم ننجي رسلنا على حكاية الاحوال الماضية ه

كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين
منكم ونهلك المشركين وحقا علينا اعتراض
يعني حق ذلك علينا حقا ه ج

إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ

في صحته
وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه
على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا
انه دين لا مدخل فيه للشك وهو اني لا اعبد
الحجارة التي تعبدونها من دون الله الذي هو
الخالق وخالقكم ه

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ

وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ

وانما وصفه بالتوفي ليريهم
انه الحقيق بان يخاف ويتقى فيعبد دون ما لا يقدر
على شيء من الاصنام ذكره ج

لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ

يعني ان الله امرني
بذلك بما ركّب فيّ من العقل وبما اوحي اليّ في
كتابه وقيل معناه ان كنتم في شك من ديني وما
انا عليه أثبت عليه ام اتركه واوافقكم فلا
تحدثوا انفسكم بالمحال ولا تشكوا في امري ه

مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ

فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ

اي انجاهم ثم ينجيكم ثم ذكر الانجاء استغناء
باحدهما عن الآخر فانه يدل عليه ه

عطف على ما قبله وهو قوله ان اكون اي اوحي ان اقم اي اذا قوم والمعنى اوحي
بالكون مع المؤمنين وباقامة الوجه للدين ه

لك النصر عليهم والغلبة فلما نزلت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الانصار وقال انتم ستجدون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني يعني امرت في هذه الآية بالصبر على ما سامتني الكفرة فصبرت فاصبروا انتم على ما يسومكم الامراء الجورة قال انس فلم نصبر قال معوية لابي قتادة ما خلفك عن تلقي يا ابا قتادة وقد تلقته الانصار عند دخوله المدينة من الشام فقال لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح قال قطعناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر وقد قال رسول الله يا معشر الانصار انكم ستلقون بعدي اثرة قال معوية فما قال لكم قال فاصبروا حتى تلقوني قال فاصبروا

قال اذا اتيتم فقال عبد الرحمن بن حسان في ذلك
الا ابلغ معوية ابن حرب امير الظالمين نثا كلامي
بانا صابرون ومنظروكم الى يوم التغابن والخصام

بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير

فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده

وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس

قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي

لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا

عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر

حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

فلم يبق لكم عذر ولا على الله حجة فمن اختار الهدى واتباع الحق فما نفع باختياره الا نفسه ومن آثر الضلال فما ضر الا نفسه واللام وعلى دلا على معنى النفع والضر وكل اليهم الامر بعد ابانة الحق وازاحة العلل وفيه حث على ايثار الهدى واطراح الضلال مع ذلك ذكر

اي بحفيظ موكول الى امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير ولا مانع قسرا مما انتم عليه من الكفر

سورة هود مكية وهي مائة وعشرون وثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن

خبر مبتدا محذوف اي هو ... احكمت ... ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال كما تقول هي محكمة احسن الاحكام ثم مفصلة احسن التفصيل وفلان كريم الاصل ثم كريم الفعل

اى انزل هذا الكتاب لئلا تعبدوا الا الله او بكيلا تعبدوا الا الله بيان لكتبت اليك ان لا تخرج من الدار اى لان لا تخرج ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ منقطعا عما قبله على لسان النبى صلعم اغراء منه على اختصاص الله بالطاعة والعبادة والمعنى الزموا ان لا تعبدوا الا الله فانه لا يستحق العبادة الا هو

قال جار الله فيه طباق حسن لان المعنى احكمها حكيم وفصلها اى بينها وشرحها خبير عالم بكيفيات الامور

مِن لَدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ

إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا

رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا

إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ

كَبِيرٍ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا

مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ

اى يبقيكم ولا يستاصلكم بالعذاب فبل يطول نفعكم فى الدنيا بمنافع حسنة ومنية مرضية وعيشة واسعة ونعمة متتابعة وامن مبسوط الى الوقت الذى قدر لكم الاجل وهو الاجل المسمى المحتوم

اى انكم اذا دخلتم فى الاسلام وتكلفتم اعباء التكاليف وكسب كل واحد منكم لنفسه فضلا من علم او عمل صالح فان الله يعطيه جزاءه على مقدار ما كسب من الفضل فى الدنيا والآخرة

وهو عذاب الاستيصال اى لم تؤمنوا برسول الله صلعم حتى تسلموا من عذاب يستاصلكم كما استاصل اهل القرى من الامم الماضية ذكره الزجاج وهو اليق المعانى والمبتهاج

وهو يوم القيامة وصف بالكبر كما وصف بالعظم فى قوله عذاب يوم عظيم وبالثقل فى قوله ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ح

اى يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على الشىء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه

يعنى ويريدون اى ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم ولفظ ويريدون مضمر كما فى قوله فانفلق معناه فضرب فانفلق ذكره ح

مكانه من الارض ومسكنه والمستودع حيث كان مودعا قبل الاستقرار من صلب او رحم او بيضة وقيل مستقرها حيث يأوي اليه من الارض ومستودعها حيث يموت ويبعث منه عن ابن عباس قال ابو علي مستقرها حيث يعمل ويكسب ويتصرف ومستودعها حيث يسكن وكل ذلك ترتيب

وما يعلنون انه عليم بذات الصدور وما من

بالسنتهم

دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم

مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين

وهو الذي خلق السموات والارض في ستة

ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم

احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد

الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا

الاستيصال

الا سحر مبين ولئن اخرنا عنهم العذاب

مدة معدودة — جماعة من الاوقات — الاستفهام

الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه

للاستهزاء منهم

انما اتى بلفظ الوجوب على انه تفضل لانه لما ضمن ان يتفضل به عليهم دخل التفضل واجبا كنذور العباد ذكره ج ع

اى كلها

حد من الذوات رزقها ومستقرها ومستودعها في اللوح المحفوظ يعني ذكرها مكتوب فيه مبين وانما اثبت ذلك فيه مع كونه عالما لذاته لما فيه من اللطف للملائكة ولمن يخبر بذلك ذكره في مجمع البيان

اى فيما

مقدار مدة ستة ايام لانه لم يكن هناك ايام بعد فان اليوم عبارة عما بين طلوع الشمس الى غروبها والليل على عكسه ذكره في مجمع البيان

فان قيل كيف قال ايكم احسن عملا واعمال المؤمنين هي التي تتفاوت الى حسن واحسن فاما اعمال المؤمنين والكافرين فتتفاوت الى حسن وقبيح قلنا الذين هم احسن عملا هم المتقون وهم الذين استبقوا الى تحصيل ما هو غرض الله من عباده فخصهم بالذكر واطرح ذكر من وراءهم تشريفا وتنبيها على مكانهم وليكون ذلك لطفا للسامعين وترغيبا في حيازة فضلهم وعن النبي ع ليبلوكم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله

اى لينقذ من النزول استعجالا له على وجه التكذيب والاستهزاء

منصوب بخبر ليس قال ع وبنذلك به من يستجيز تقديم خبر ليس على ليس وذلك لانه اذا جاز تقديم معمول خبرها وهو يوم
يأتيهم عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذ المعمول تابع للعامل فلا يقع الا حيث يقع العامل ه

ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون ولئن أذقنا الإ
نسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤس
كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته
ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور
إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم
مغفرة وأجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى
إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل

أي العذاب الذي كانوا به يستعجلون وضع يستهزءون موضع يستعجلون لأن استعجالهم كان على وجه الاستهزاء ذكره ق

وهو فعول من يئس واليأس القطع بأن الشيء لا يكون ونقيضه الرجاء ق

الذوق تناول الشيء بالفم لادراك الطعم ثم انه استعمل اللذات بالانسان إذاقة لسرعة زوالها كما يقال أحلام نوم او كظل زائل ذكره في مجمع البيان ه

على الناس بما أذاقه الله من نعمائه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والفرح انفتاح القلب بما يلتذ به وضد الغم وكذلك السرور ق

قال صاحب البيان وهو من جنس الاعتقادات وليس بجنس آخر من الاعراض قال ومن الناس من قال هو جنس آخر وكذلك السرور وكذلك الغم ه

الفخر هو التطاول بتعدد المناقب وهو منه ذم إذا أطلقت لما فيها من التكبر على من لا يجوز أن يتكبر عليه ذكره في مجمع البيان ه

فإن عادتهم أن يأتهم أن ينكروا ولذا الدعائهم نعوه أن يطعنوا ه

في موضع النصب على الاستثناء من الانسان لانه اسم الجنس ذكره الفرا
قال الاخفش والزجاج انه استثناء منقطع بمعنى لكن ق



فقيل قال رسول الله صلعم للمنادي قريش سالت ربي اخلاص قلبي ومودتي وموافقتي فاعطيت ذلك فقال لهم جاء بهم لو سالت ذلك صاعا من بر لكان خيرا لك من ذلك فهلا سالت الله ملكا يعضدك على عدوك او كنزا تستغني به على فاقتك فشاته ذلك

فقال في نفسه لا اواجههم بعد ذلك بكلام وكان ذلك فيه من اللمم لا التعرض بل ترك اداء الوحي الكفر من الانبياء

عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير

كانوا يقترحون عليه آيات تعنتا لا استرشادا لانهم لو كانوا مسترشدين لكفتهم آية واحدة [illegible] اقتراحاتهم لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك وكانوا لا يعتدون بالقرآن وما جاء به من البينات فكان يضيق صدر رسول الله [illegible] المبالات بردهم واستهزائهم واقتراحهم فنزلت فلعلك تارك الآية

والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتريه

قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا

من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين

اي ليس عليك الا ان تنذرهم بما اوحي اليك وتبلغهم ما امرت بتبليغه ولا عليك ردوا او تهاونوا او اقترحوا فلعلك تبلغ الوحي بتبليغ وصدر منشرح غير ملتفت الى استكبارهم ولا مبال بسفههم واستهزائهم

فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله

تحداهم اولا بعشر سور ثم بسورة واحدة كما يقول المخاير في الخط لصاحبه اكتب عشرة اسطر نحو ما اكتب فاذا تبين له العجز عن مثل خطه قال قد اقتصرت منك على سطر واحد [illegible] لتنظر الى خطيئة خيرة

صفة لعشر سور لما قالوا افتريت القرآن واختلقته من عند نفسك وليس من عند الله فارخى عنانه وقال هبوا اني اختلقته من عند نفسي ولم يوح الي وان الامر كما قلتم فاتوا انتم ايضا بكلام مثله مختلق من عند انفسكم فانتم عرب فصحاء مثلي لا تعجزون عن مثل ما اقدر عليه من الكلام

خطاب لرسول الله صلعم والمؤمنين ويجوز ان يكون جمع لتعظيم كقوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا [illegible] ويجوز ان يكون الخطاب للمشركين والضمير في فلم يستجيبوا لمن استطعتم يعني وان لم يستجب لكم من تدعونه من دون الله الى المظاهرة على المعارضة لعلمهم بالعجز عنه وان طاقتهم اقصر من ان تبلغه فاعلموا انما انزل بعلم الله اي انزل ملتبسا بما لا يعلمه الا الله من نظم معجز للخلق واخبار بغيوب لا سبيل لهم اليه

وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ○ من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ○ أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ○ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به

قال بعض المفسرين اراد به الملك لقوله م بشر امتي بالسناء والتمكين في الارض واباه الناظرون في انبساط ... ورحمة ثم تكون خلافة ثم تكون ملكا يملكه الله من يشاء من عباده ثم تكون بزيزيا ويروى بزيزى اى قطع سبيل وسفك دماء واخذ اموال بغير حقها ومعنى البزيزية الاستلاب والاسراع في الظلم والقهر فيكانت بمحال وكذلك لا تكون ○

منقادون لامر الله تعالى والداخلون في الاسلام بعد الحجة القاطعة ○

من العبادات العقلية من صلات الارحام وبذل المال بين اهل الاعدام ورحمة اهل الاضطرار وكذلك الاعمال الشرعية كالصلوة والصوم والجهاد طلبا للمدائح وحسن الذكر في ألسن الناس وجلب الغنائم ولا يريدون بذلك ثواب الله تعالى فان الله تعالى يعوضهم عنها في الدنيا بتوسعة الرزق وصحة البدن ان رأى المصلحة فيه والا خفف عن عذابهم في النار ذكره المفسرون من ابن عباس وقتادة وغيرهما ○

القرآن وهو حجة فاصلة بين الحق والباطل وقيل هو الرسول م قال ابو علي هم اصحاب الرسول م والاضافة الى الرب لانه هو الناصب للادلة العقلية الشرعية وقال الامام هو كناية عن كل احد من المحققين الذين يحتجون بحجة وبينة ○

معناه أفمن كان يريد الحيوة الدنيا كمن كان على بينة اى لا يتقاربون في المنزلة ولا يتقاربون ثم تريد ان بين الفريقين تنافيا وتباعدا او تباينا بينا وقيل معناه كمن لا بينة له وهو في الضلالة فلا يستويان البتة ○

وقرئ بالنصب اى ويتلو من قبل القرآن التورية وبالرفع اى ويتلوا ذلك البرهان ايضا من قبل القرآن كتاب موسى اى بحجة ○

هذا يدل على حدوث القرآن لان ما تقدم غيره لا يكون قديما وكذلك التورية لان تقدمها ثابت فيكون ايضا محدثا ○

كردن نهادا داران ○

اى لا ينقصون ○

لانهم لم يعملوا لوجه صحيح ○

لانهم عملوا للدنيا

بحجة وهو دليل العقل ذكره في مجمع البيان ○

شهادة اذ اقترنت البينة بالقرآن ○

من الله ○ قرآن ○

التورية ○ يؤتم به في امور الدين

وهو من قال ان القرآن ليس بحق او قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه ساحر
او قال للنبي ... او اضاف الى الله ... فبحا

قال الاخفش النون الواقعة ... يجوز طرحها لانه ... من الخرقة وصارت غنة في الخيشوم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل للسامع

من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية

جمع شاهد او شهيد كاصحاب واشراف ذكره جار الله العلامة

منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا

الملائكة الموكلون بهم والانبياء بانهم الكذابون على الله تعالى بانه اتخذ ولدا او شريكا وقيل الاشهاد شهداء كل عصر من العلماء والمؤمنين

يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا

واو الحال

يصفونها بالاعوجاج وهي مستقيمة او يبغون اهلها ان يعوجوا بالارتداد ... على الناس حتى يشكوا ...

اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد

قال النبي صلى الله عليه وسلم من عصى الله ... من كلام الله فقرا هذه الآية فقد لعن نفسه

هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة

اي يطلبون لسبيل الله ... الاستقامة ... في مجمع البيان

الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل

الا ليس لهم نصرة

الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون

ولكن ... منهم من عقاب الله ... في الدنيا ولكنه تعالى انظرهم واخر عذابهم الى هذا اليوم وهو من كلام الاشهاد

اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان

لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب



قال الزجاج لا نفي لما ظنوا انه ينفعهم كان المعنى لا ينفعهم ذلك وجرم اي كسب لهم ذلك الفعل الخسران وقيل معناه حقا وتستعمل ... عليه ولا بد ... منه اي لا شك ان هؤلاء الكفار اخسر الناس في الآخرة ٥

مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا

يَفْتَرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا

إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ

وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ

مُّبِينٌ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا

اي بما كانوا في الدنيا يستطيعون السمع فلا يسمعون ويستطيعون البصر فلا يبصرون عنادا وذهابا عن الحق فاسقطت الباء عن الكلام كما قال الشاعر نغالي اللحم للاضيا ف نيا ونبذله اذا نضج القدور واراد نغالي باللحم عن الفراء وابي القسم البلخي وقيل انما نفى ومعناه لم يستطيعوا البغض ان يسمعوا ولم يكونوا يبصرون انه حق كما قال صم بكم الآية ٥

اطمانوا اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع عن السدي وقيل تضرعوا عن ابن عباس وقيل اخلصوا العمل عن مقاتل وهو من الخبت وهو الارض المستوية الواسعة فكان الاخبات خشوع مستمر على استواء فيه ذكره في مجمع البيان ٥

قال ... هو من الخبت وهي الارض المطمئنة ومنه قولهم للشيء الدني الخبيث ٥

العمى والصمم لغة هو لا تناع الصحة عن الحاسة وليس لمعنى وعند الاشعري هو معنى ٥

اي ارسلنا نوحا باني لكم نذير ... معناه ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما فتح في كان وقرئ بالكسر على ارادة القول المضمر اي ان يقول اني ... قال صاحب مجمع البيان قوله اني لكم نذير مبين كلام معترض والتقدير ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الا تعبدوا ٥

هذا لعرفوا ... انهم احق منه بالنبوة وان الله لو اراد ان يجعلها في واحد من البشر لجعلها فيهم فقالوا هب انك واحد منا في
المنزلة فما جعلك احق منا بالنبوة او ارادوا انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا ذكره ع ٥

بالهمز من البداء وهو الاول

وبغير همز من بدا يبدو اذا ظهر والاول هو
قراءة ابي عمرو والثاني قراءة الباقين والمعنى اتبعوك
اول الرأي او ظاهر الرأي وانتصابه على الظرف واصله
وقت حدوث اول رأيهم او وقت ظاهر رأيهم
فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه ٥ ارادوا
ان اتباعهم لك انما هو شيء عن لهم بديهة
من غير روية ذكره ع قال ابو علي معناه
اراذلنا في مرأى عيوننا ولا نحتاج في معرفة
احوالهم الى نظر وروية وذكر قال الزجاج معناه
اتبعوك في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك ويدل
عليه قوله والله اعلم بما في انفسهم ٥

من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا وما نريك

اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي

وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين

قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي

واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها

وانتم لها كارهون ويا قوم لا اسئلكم عليه

واو الحال ٥

انكم استفدتم ما لا او خرجتم بهذا الدين فوقنا استغفرنا
بذلك معنا وقيل معناه من زيادة شرف علينا
تؤهلكم للنبوة والتاهيل لها لان الشرف
والفضل انما يكون في كثرة المال والمنزلة
في الدنيا وبالتبرك هذا جهل منهم لان الاسد
لا الشرف والجاه ولو استدلوا بالمعجزات
الدالة على نبوته لعلموا انه نبي وان من
آمن به مومن ومن خالفه كافر وعرفوا حقيقة الفضل ٥ وهكذا عادة ارباب الدنيا يستحقرون الفقراء وان كانوا هم الا
كرمين والافضلين عند الله ذكره في مجمع البيان ٥

اي فخفيت والضمير للبينة وهي في نفسها نعمة فلهذا لم يكن فعميت وهي البينة
المعجزة والرحمة النبوة قوله فعميت على هذا القول ان يقدر فعميت بعد البينة وحذفه للاختصار على ذكره ع وفي قراءة ابي فعماها
عليكم والمعنى على هذا انتم صمموا على الاعراض عنها فخلاهم الله وتصميمهم فجعلت تلك التخلية تعمية منه ذكره ع ٥

وقد جئ بضمير

المفعولين متصلين جميعا ويجوز ان يكون الثاني منفصلا من طريق اللغة في غير القرآن كقولك انلزمكم اياها وحكي عن ابي عمرو اسكان الميم
الاولى ووجه ان الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة وظنها الراوي سكونا والاسكان الصريح لحن عند الخليل وسيبويه وحذاق البصريين
لان الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر ذكره ع ٥

هذا جواب قولهم ما نراك الا بشرا وما نرى لكم علينا من فضل اي لا اقول عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم في الرزق ...
ولا ادعي علم الغيب حتى تنسبوني الى الكذب والافتراء او حتى اطلع على ما في نفوس اتباعي من الخفية والخلاف فيكون جوابا ...

مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد

الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أريكم

قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله إن

طردتهم أفلا تذكرون ولا أقول لكم عندي

خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني

ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن

يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم

إني إذا لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جاد

لتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت

من الصادقين قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين

ان هؤلاء الذين امنوا اتبعوك كظاهر ما نرى
منهم فيتسلى قوله انما انهم الذي ظهر لي ولا اعلم
ما يضمرونه الا الله ...
ومضادكم الدنياوية

وتدعونهم اراذل او تجهلون لقاء ربكم او تجهلون
انهم خير منكم او تجهلون بان الناس يتفاضلون
بالدين لا بالدنيا

اي افلا تتفكرون فتعلمون
... والتذكر باني ...



قال ه اذا اغوى الله قوما من الكافرين الاصرار على الكفر هلاكا وشقاوة ولم تنجع فيهم ذكر اغواء واطلاقا كما انه اذا اغوى منه كافرة
يتوب ويرعوى فلطف به سمى ارشادا او هداية وقيل معناه ان يهلككم ولم ينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم وان قبلتم قولي
وآمنتم لان الله قد حكم بان لا يقبل الايمان عند نزول العذاب والحكمة وقد حكى عن العرب انهم قالوا اغويت فلانا بمعنى اهلكته وغوى
فلان هلك [illegible] العنصيل اذا بشم وقد ذكره في كتب اللغة وقيل
ان قوم نوح كانوا على طريق يعتقدون ان الله تعالى [illegible]
[illegible] عن الدين وان ما هم عليه بارادة الله ولولا ذلك
[illegible] فقال لهم نوح على طريق التعجب والرد لقولهم
[illegible] جعفر بن حرب في مجمع البيان انه لا يجوز ان يكون
المراد به الاضلال عن الدين وخلق الكفر فيهم والجهل
[illegible]
الكفر وارادته [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن

كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه تر

جعون أم يقولون افتريه قل إن افتريته

فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون

وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك

إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع

الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني

[illegible] كلام نوح [illegible]
افتريته [illegible] فان كنت افتريته [illegible]
اجرامي اي [illegible] وكان حقا [illegible]
على افترائي وهو مروي عن ابن عباس ه

[illegible]
الا من قد آمن منهم [illegible] من كان [illegible]
[illegible] مخزونها اي منتظرها ه

لما اراد سبحانه اهلاكهم امر نبيه باتخاذ السفينة
وامره فاتخذها [illegible] وكان طولها ثلثمائة ذراع بذراع نوح وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلثون ذراعا وكان
من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والا
نعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وحمل معه جسد آدم وجعله معترضا بين الرجال والنساء وعن الحسن
كان طولها الف ومائتي ذراع وعرضها [illegible]
[illegible]

الکثیب بعصاه فقال قم باذن الله فاذا هو قائم ینفض التراب عن راسه وقد شاب فقال له عیسی اهکذا هلکت قال لا ولکنی مت وانا شاب ولکنی ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفینة نوح ع قال کان طولها الف ومائتی ذراع وعرضها ستمائة ذراع وکانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطیر ثم قال له عد باذن الله کما کنت فعاد ترابا

فی الذین ظلموا انهم مغرقون ویصنع الفلک

وکلما مر علیه ملأ من قومه سخروا منه

قال ان تسخروا منا فانا نسخر منکم کما تسخرون

فسوف تعلمون من یاتیه عذاب یخزیه

ویحل علیه عذاب مقیم حتی اذا جاء امرنا

وفار التنور قلنا احمل فیها من کل زوجین اثنین

بکسر الحاء من قولهم حل ای
وجب ای حل علیه العذاب حلول الدین والحق
اللازم الذی لا انفکاک له عنه وبضم الحاء بمعنی
نزل ای ینزل العذاب به وینزل بها جمیعا

والتنور کان فی دار نوح ع فی الکوفة وهو قول
آل الرسول وکانت تنور الخبز وهو عن ابن
... کان لادم وحواء فصار
الی نوح وهو فی مسجد الکوفة وکان ذلک لادم
ادم ثم دار نوح وقد مر فی ذکر الموضع
مسجد ... نبیا وصلی فیه رسول الله ص حین
اسری به الی السماء وقال له جبرائیل یا محمد
هذا مسجد ابیک آدم ع ومصلی الانبیاء فانزل
وصل فیه وقیل ان التنور وجه الارض عن
عکرمة والزهری واختاره الزجاج وقیل معنی
قوله وفار التنور ای طلع الفجر وظهر امارات
النهار رووا ذلک عن علی ع وقیل معنی ذلک
اشتد غضب الله علیهم کما تقول العرب حمی
الوطیس اذا اشتد الحرب وفار قدر القوم اذا اشتد حربهم وقیل اعلی الارض وارفعها والمعنی نبع الماء فی الا...
المرتفعة فشبهت بالتنانیر لعلوها

قال نوح یا رب کیف احملها فاوحی الله ... من الجنوب والشمال والدبور والقبول
... الی جمیع الحیوانات فاختار منها من کل جنس زوجین وحملها الی السفینة وقیل ... نادی بالسریانیة فنادی فلم یبق
حیوان الا احضر وکان له امرأتان احدیهما معه والاخری کانت ... هی التی تخلفت هو ابنها کنعان عن السفینة وکان معه من البنین
سام وحام ویافث ومعهم نساؤهم عن قتادة وغیرهم کانوا ثمانین من نساءهم وقیل اثنین وسبعین وقیل عشرة وقیل ثمانیة وقیل
ستة عن ...

واسمه كنعان وقيل يام وقرأ علي عم والحسن البصري ابنها والضمير لامرأته وقرأ محمد بن علي الباقر عم وعروة بن الزبير ابنه بفتح الهاء يريدان ابنها فاكتفيا بالفتحة عن الالف وقرأ السدي ابناه على الندبة والترثي فقال يا ابناه ه

وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما
آمن معه إلا قليل وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم وهي
تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه
وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني
من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا
من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين

مفعل من عزله اذا نحاه وابعده اي كان في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه وعن مركب المومنين وقيل في معزل عن دين ابيه ذكره ه

قيل ناداه بسبع نداءات وكان ذلك قبل ظهور الاياس ودعاه ان يومن ثم يركب فان ركوب الكافر كان منهيا عنه ه

يا بني قرئ بكسر الياء اقتصارا عليه من ياء الاضافة وبالفتح اقتصارا عليه من الالف المبدلة من ياء الاضافة في قولك يا بنيا او سقط الياء والالف لالتقاء الساكنين لان الراء بعدهما ساكنة ذكره ه

اي الا الراحم وهو الله تعالى وقيل معناه لا معصوم الا من رحمه الله كقولك عيشة راضية اي مرضية وقيل معناه لا عاصم اليوم من الطوفان الا مكان من رحم الله من المومنين وهو السفينة وذلك لانه لما جعل الجبل عاصما من الماء قال لا عاصم الا هذا المتعين المخصوص ه

قيل ارتفع الماء فوق الجبال ثلثين ذراعا وقيل طبق الماء ما بين السماء والارض وكانت الفلك تجري في جوف الماء كما تسبح السمكة وقيل سارت بهم مضين من رجب وطافت الارض كلها لا تستقر في موضع ستة اشهر حتى اتت الحرم وطافت في موضع الكعبة اسبوعا وكان ذهبت بيت المعمور

الى السماء واستقرت على الجودي في اليوم العاشر من المحرم وكان ذهب ضوء الشمس ونور القمر لشدة الظلمة وكان زوال الليل والنهار يعرفون بين من الشاذ الا خرزتين كانتا مع نوح عم اذا جاء النهار هادت احدهما كالشمس واذا جاء الليل هادت الاخرى كالقمر فيهما عرفوا الاوقات ه



وفي هذه الآية من بدائع الفصاحة وعجائب البلاغة ما لا يقارنه كلام البشر ولا يدانيه فمنها انه اخرج مخرج الامر ... من الجماد ليكون ادل على الاقتدار ومنها حسن تقابل المعنى وائتلاف الالفاظ ومنها حسن البيان في تصوير الحال ... وروي ان كفار مكة ارادوا ان يتعاطوا معارضة القرآن فعكفوا على لباب البر ولحوم الضأن وسلاف الخمر ... اذهانهم للمعارضة فلما اخذوا في هذه الآية وقالوا ليس هذا من كلام البشر ذكره في مجمع البيان

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ

وروي بالرحمة لا يراد بهم انشهم موردا لهلاك واسما به على المصدر وفيه معنى الدعاء فيجوز يكون من قول الملائكة او قول نوح عم والمؤمنين ذكره في مجمع البيان وقيل القائل هو الله تعالى وانما جيء على الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلال والكبرياء وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكوين مكون قاهر لان فاعلها فاعل واحد لا يشاركه في افعاله فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره يا ارض ابلعي الآية ولان تسوى السفينة وتقر على الجودي الا بتسويته واقراره

الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ

بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ

رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ

ولكن اخرج منه انه يكون له احكام اهلك وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه كقول الخنساء فانما هي اقبال وادبار اذا ادكرت جماعة المفسرين

أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۝ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

وقيل الضمير لنداء نوح عم فانه ولم يرد ذلك لان ذلك يطرق الى ترك الابتداء مجمع البيان

عليهم الصلاة ولا يعادهم قوله ولا تسألني ما ليس لك به علم لانه نهى عن سؤال ما ذكره ان ابني منه وانما سأل النجاة ولده ... القطع وقيل معناه انه ليس من اهلك الذين وعدتك نجاتهم معك وان سؤالك اياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح عن ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك وكذلك ذكره انا من عم

اسم مرفوع منون وهو قراءة اكثر القراء وقرأ الكسائي ويعقوب عمل

ان الضمير لابن نوح عم قال صاحب مجمع البيان هذا ضعيف لان العرب لا يقول هو يعمل غير حسن وانما يقولون يعمل عملا غير حسن فالوا انهم يقيمون الصفة مقام الموصوف عند ظهور المعنى

الكسائي بالكسر من غير ياء الاضافة وقرأ ابو عمرو ... وقرئ بالنون الثقيلة ...

وبغير ياء اي فلا تلتمس مني التماسا لا تعلم اهو صواب ام غير صواب حتى تقف على كنهه

ظهور ... دار

اي احذرك والوعظ الدعاء الى الحسن والزجر عن القبيح على وجه الترغيب والترهيب دلّت الآية على انّه كان يجب عليه ان يسأله ذلك بعد ان ظهر عنده انّه ابنه فلذلك لم يكن صغيرة ذكره ق

علم انّي اعظك ان تكون من الجاهلين قال ربّ

انّي اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والّا تغفر لي

وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام

منّا وبركات عليك وعلى امم ممّن معك وامم

سنمتّعهم ثمّ يمسّهم منّا عذاب اليم تلك من

انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت

ولا قومك من قبل هذا فاصبر انّ العاقبة

اي من قبل اي الوحي والاخبار بها او من قبل هذا العلم الذي كسبته بالوحي او من قبل هذا الوقت

اشارة الى قصّة نوح ع ومحلها الرفع على الابتداء والجملة بعدها اخبار اي تلك القصّة بعض انباء الغيب موحاة اليك مجهولة عندك وعند قومك ذكره ق

على تبليغ الرسالة واذى قومك كما صبر نوح ع وتوقّع في العاقبة لك ولمن كذّبك ما اتّفق لنوح ع ولقومه ... اي تذكره والّذي قدّر لنوح ع النجاة ولقومه الهلاك

يحتمل ان يكون من للبيان فيراد الامم الذين كانوا معه في السفينة لانّهم كانوا جماعات وقيل لهم امم لانّ الامم تتشعّب منهم ويحتمل ان يكون لابتداء الغاية اي على امم ناشئة ممّن معك وهي الامم الى اخر الدهر قال ح وهو الوجه وقيل المراد بالامم سائر الحيوانات التي كانت معه لانّ الله تعالى جعل فيها البركة والنماء ايضا ذكر في مجمع البيان وقال رسول الله ص لولا انّ الكلاب امّة من الامم لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها الاسود البهيم لانّه شيطان فثبت انّ الامم يتناول ما سوى بني آدم

صفة لا خبر لانّ الظرف لا يوصف [illegible] بل يجب تقديم الظرف [illegible] بالابتداء والخبر محذوف تقديره وممّن معك امم سنمتّعهم وانّما حذف لانّ قوله ممّن معك المذكور يدلّ عليه فالمعنى انّ السلام منّا والبركات عليك وعلى امم مؤمنين ينشأون ممّن معك وممّن معك امم ممتّعون بالدنيا منقلبون الى النار وكان نوح ع اب الانبياء والخلق بعد الطوفان منه وممّن كان معه في السفينة ذكره ق

معناه انّ قومك الذين انت فيهم على كثرتهم ووفور عددهم اذا لم يكن ذلك شانهم ولا سمعوا ولا عرفوا فكيف رجل منهم كانوا لم يعرف هذا [illegible]



كثيرة الخصب كانهم ارادوا انما قصد استمالتهم الى الايمان وترغيبهم فيه بكثرة المطر وزيادة القوة لان القوم كانوا اصحاب زروع وبساتين
وعمارات حرصا عليها اشد الحرص فكانوا احوج شيء الى الماء وقيل حبس عنهم القطر ثلث سنين وعقمت ارحام نسائهم وعن
الحسن بن علي عليهما السلام انه وفد على معوية فلما خرج تبعه بعض حجابه وقال اني رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمني شيئا لعل الله يرزقني ولدا

لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
مُفْتَرُونَ ۝ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا
وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ۝
قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي
آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝

فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار
حتى كان يستغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد
له عشر بنين فبلغ ذلك معوية فقال هلا سألته
مم قال ذلك فوفد وفدة اخرى فسأله الرجل فقال الم
تسمع قول هود وتلا هذه الآية وقول نوح ويمددكم
باموال وبنين

قالوا يا هود ما جئتنا ببينة
كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله لولا انزل
عليه آية اي بحجة [illegible] العدد
ذكره

بما جاءنا به [illegible]
صدقك [illegible] علم [illegible] البينة
بعد ظهورها [illegible] تقليد الآباء [illegible]
[illegible] التدبر والنظر واعتقاد [illegible]
الصادقة عن الحق ولم يروا انه ما جاء هود
[illegible]

اي ما يصح الى ما [illegible] اليه [illegible]
اليه [illegible] عن الاجابة ذكره [illegible]

حال من الضمير [illegible] تاركي آلهتنا [illegible]
تترك آلهتنا [illegible] ذكره
[illegible]

وهو [illegible]
به الحي [illegible] ذكره
في مجمع البيان

ما من دون الاوامر
فوقه بهذا القول لان شانهم النصيحة والنصيحة لا يحضها
الا [illegible] ومادام [illegible] ولم تنفع

اذ تردون نصيحة من لا يطلب عليها اجرا الا من الله وهو
ثواب الآخرة ولا شيء انفع منه [illegible] ذكره

قال ح هذا من أعظم الآيات أن يواجه بهذا الكلام جمعا واحدا أمة عطاشا إلى إراقة دمه يرمونه عن قوس واحد وذلك لثقته بربه
وأنه يعصمه منهم فلا تنشب فيه مخالبهم ونحو ذلك قال نوح لقومه ثم اقضوا إلي ولا تنظرون ولا يصدر مثل هذا الكلام
إلا ممن هو واثق بنصر الله وعصمته

إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد
الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون إني توكلت على
الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها
إن ربي على صراط مستقيم فإن تولوا فقد
أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربي
على كل شيء حفيظ ولما جاء أمرنا نجينا

أي لحفيظ علمكم وعن إذا كم ذكره في مجمع البيان

أي رقيب عليهم مهيمن لا يخفى عليه أعمالكم فلا يغفل عن مؤاخذتكم أو من كان
رقيبا على الأشياء كلها حافظا لها وكانت مفتقرة إلى حفظه من
المضار لم يضر مثلكم ذكره

قال مجمع البيان وإنما أشهدهم مع كفرهم إقامة للحجة عليهم
لا لتقوم الحجة بهم فقال هذا إعذارا وإنذارا وقيل
أشهدوا والمعنى اعلموا كما قال شهد الله أي علم الله

خبارا وكواه لبيم أشمارا ادي وهذا كما يقول
الرجل الله شهيد على أن لا أفعل كذا ويقول للقوم
كونوا شهداء أيضا على أن لا أفعله

إنه على طريق الحق والعدل في ملكه لا يفوته ظالم ولا
يضيع عنده معتصم به ولا يفعل إلا ما تقتضيه
الحكمة

ولما ذكر توكله على الله ربه وربهم
وكلا منه في كيدهم وصفه بما يوجب التوكل
عليه من اشتمال ربوبيته عليه وعليهم ومن كون كل
دابة في قبضته وملكته وتحت قهره وسلطانه
والأخذ بناصيتها تمثيل لذلك لأن من أخذ بناصية
غيره فقد قهره وأذله ضرب أصلح
إلا للاشتراك في الناصية

أي فإن تتولوا لم أعاتب على تفريط في الإبلاغ
وكنتم محجوجين بأن ما أرسلت به إليكم قد
بلغكم فأبيتم إلا تكذيب الرسالة وعداوة الرسول
ذكره

يعني تماديا دادود هذا كلام
مستأنف أي يهلككم الله ويجيء بقوم آخرين يخلفونكم في
دياركم وأموالكم يوحدونه ويعبدونه
وفي قراءة عبد الله ويستخلف بالجزم وكذلك ولا
تضروه عطفا على محل فقد أبلغتكم ذكره

فائدة وجه التكرير هو انه ذكر سبحانه اولا نجينا هلك عدو ثم نجاهم ثم قال ونجيناهم اي كانت التنجية من عذاب غليظ و
ذلك لان الله بعث عليهم السموم وكانت تدخل في انوفهم وتخرج من ادبارهم فتقطعهم عضوا عضوا اوقيل اراد بالثانية التنجية
من عذاب الاخرة ولا عذاب اغلظ منه واشده التنجية الحاقة ٥

هوداً والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم

انما قال ذلك لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع
رسل الله لا نفرق بين احد من رسله الاية وقيل لم
يرسل اليهم الا هود او والجمع للتفخيم ٥

من عذاب غليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا

الى قبورهم وآثارهم كانه قال سيروا في الارض فانظروا
اليها واعتبروا ثم استانف وصف احوالهم فقال جحدوا
الاية ٥

رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد وأتبعوا في

يريد رؤساءهم وكبراءهم ودعاتهم
الى تكذيب الرسل ومعنى اتباع امرهم طاعتهم
ولما كانوا تابعين لهم دون الرسل جعلت اللعنة
لهم تابعة في الدارين تكبهم على وجوههم في عذاب الله

هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عاداً

اي امركم بالعمارة وهي متنوعة الى واجب وندب ومباح
ومكروه وعن ابي علي وكان ملوك فارس قد اكثروا من حفر
الانهار والانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار
واطالوا اعمارهم كان من عسف الرعايا فسأل نبي من
انبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى اليه انهم عمروا
بلادي فعاش فيها عبادي وعن معوية عليه اللعنة انه
اخذ في احياء ارض في آخر عمره فسأل فقال ما حملني عليه الا
قول الشاعر ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون
له في الارض آثار وقيل معناه اعمركم فيها من العمر

كفروا ربهم ألا بعداً لعاد قوم هود وإلى

ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله

ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم

من العمر عن مجاهد فيكون استفعل بمعنى افعل كاستجاب بمعنى اجاب والمعنى على هذا اعمركم فيها ديارك ثم هو وارثها منكم عند انقضاء اعماركم
ويحتمل ان يكون معناه جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث داره من بعده فكانما اعمره اياها لانه يسكنها عمره ثم يتركها لغيره
ذكره وقيل اطال اعماركم فيها وكانت اعمار عاد من الثلثمائة الى الالف عن الضحاك ٥
انهم كانوا احقاء بالهلاك وصح بعد اهلاكهم لان معناه الدلالة على ان عادا ما هلكوا اهلكوا
انهم كانوا اعداء هلكى له كما قال الحوفي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا اي كانوا في حال الحيوة مستاهلين لان يقال لهم لا تبعدوا

اي كانت تلوح فيك مخائل الخير وكنا نرجوا ان ننتفع منك بالمشاورة في الامور والاسترشاد في التدابير فلما نطقت بهذا القول انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك وعن ابن عباس فاضلا خيرا فقدناك ... كنا نرجوا ان تدخل في ديننا وتوافقنا على ما نحن عليه ...

وقيل ... ابن ثمان وثلثين سنة توفي بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ٥

فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب

قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا

أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا

إليه مريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة

من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله

إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير ويا قوم

هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض

الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعقروها

الذين في نفوسهم الشك ما دام على النظر فهو في شك واذا اهتدى الى النظر فهو في ريب وقد زاد فيه من الشك فلذلك اضاف اليه لفظ مريب اي نحن في شك ... بانه لا شك ... ٥

اوقعه في الريبة وهي قلق النفس وانتفاء الطمأنينة باليقين او من اراب الرجل اذا كان ذا ريبة على الاسناد المجازي ذكره ٥

قال صاحب الكشاف ... اي صالح عليه السلام ان على بينة لان خطابه للجاحدين فكانه قال قدروا اني على بينة من ربي واني نبي على الحقيقة وانظروا ان تابعتكم وعصيت ربي في اوامره ونواهيه فمن ينصرني من عذاب الله ذكره ٥

يعني تخسرون اعمالي وتبطلونها او فما تزيدونني بما تقولون لي وتحملونني عليه غير ان اخسركم اي انسبكم الى الخسران واقول لكم انكم لخاسرون والتخسير من التفسيق والتفجير ابن عباس ومجاهد او ان عصيته ثم نصرتموني فلا تزيدونني بنصرتكم الا خسارا ... على الحال ... فيما ... لانها لو تأخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت انتصبت على الحال اذ لا يصح حمل الصفة ... على الموصوف ذكره ٥

... نصف القرآن ...

في بلدهم وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اي يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وقيل في دار الدنيا وقيل ...
وهلكوا يوم السبت وقيل عقروا الناقة يوم الاربعاء اي في اليوم ... فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ...
اصفرت وجوههم في اليوم الاول ثم احمرت في الثاني ثم اسودت
في الثالث ثم جاءتهم الصيحة فاهلكهم الله ... والله يعلمه

فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد

قيل لما عقروا الناقة صعد فصيلها الجبل ورغا ثلث مرات فقال صالح لكل رغوة اجل يوم ... اليوم الاول ثم احمرت في الثاني ثم اسودت في اليوم الثالث فذلك قوله ذلك وعد غير مكذوب

غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين

مكذوب فيه فاتسع في الظرف بحذف الحرف واجراه مجرى المفعول به كقولك يوم مشهود او وعد غير كذب على ان المكذوب مصدر كالمجلود والمعقول وكالمصدوقة بمعنى الصدق ...

امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك

والكسر للبناء ... الساكنين وذلك لان اذ من حقها ان تضاف الى الجملة من الابتداء والخبر فلما انقطعت عنها الاضافة نونت لتدل التنوين على ان المضاف اليه قد حذف وكسرت الذال لسكونها وسكون التنوين ذكره في مجمع البيان

هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة

فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا

اي الخزي الذي لزمهم من الذل والمهانة والفضيحة ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله ...

فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا

قرئ بفتح الميم لانه مضاف الى اذ وهو غير متمكن في الاعراب ...

لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى

ومن لم ينون قد ذهب به الى القبيلة وفي مجمع البيان لا ينبغي ان يجوز ... فان الزيادة سنة متبعة

وقد ههنا للتوقع ... ذكره في مجمع البيان

اي كان لم يكونوا في منازلهم قط لانقطاع اثارهم بالهلاك الا ما بقي من اجسادهم الدالة على الخزي الذي نزل بهم

... همزة استفهام ...

الملائكة جبرائيل وملكان معه وقيل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وقيل كانوا تسعة وعن السدي احد عشر كانوا على صورة الغلمان

[illegible]

قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بعجل

حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم و

اوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا

الى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها

باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا

ويلتا ءالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا

ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله

لان عادتهم انهم اذا لم يطعموا طعامهم امنوا ... والظاهر انه احس بانهم ملائكة لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر عظيم وتقديره بعذاب الاثري الى قومهم لا تخف وانما قال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا اليه

نصب على المصدر اي سلمنا عليك سلاماً ... سلم عليكم ... ومعناه ... اي استسلم لحاجتكم التي نزلتم لها ...

قيل تعجبا من حال الاضياف واشتغالهم من اكل الطعام ... وقيل تعجبت لحال قوم لوط وقد اظلهم العذاب وقيل ضحكت سروراً بزوال الخيفة ... الخبائث وقيل ضحكت من ... عن ابي علي وقيل من خوف ابرهيم ... وقيل من ان يكون لها ولد ... عن ابن عباس ... وقيل ضحكت اي حاضت قال الحاكم فيه نعتت

وما نظروا اليه ... ومن عادة ... اذا لم يوكل ... بالليل ... الى الطعام ... منهم

وكان ابرهيم في فلسطين ولوط بن هاران ابن اخيه في سدوم وهما من بلاد الشام ...

نصب على الحال ... ابرهيم عليه السلام عند ذلك مائة وعشرين سنة وعاش مائة ... وسبعين وقيل ...

وانت في بيت الايات ...

المعنى ... ان تتعجبي ...

مكان التعجب

وذلك لانه عليه السلام في الحين بين الاسولة وقال لو كان فيها خمسون رجلا من المومنين اتهلكونهم قالوا لا فاذا نقص ويقولون لا فقال
قالوا لا نفعل ذلك قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها سالهم انتم تخرجونه او تحفظونه هناك وسالهم هل الاهلاك مشروط بشرط
التوبة بحيث لو حدث الشرط لن يواخذهم ام حتم مقضي وسالهم عن الذراري والبهائم فقالوا انهم في الدنيا معا وان الهلاك لاحقهم
كلهم وسمى هذه السوالات جدالا لانه في صورة تحرز
الكشف عن النبي الغامض

رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد

كلام مستانف
علل به انكار التعجب كانه قيل ايا كم والتعجب
فان امثال هذه الرحمة والبركة متكاثرة من الله
عليكم وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بني
اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابرهيم عليه السلام

فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا

في قوم لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب يا

وسونا خوش بسيست لانه حسب انهم انس فخاف
عليهم خبث قومه وان يعجز عن مقاومتهم ومدافعتهم
فعنهم ذلك وعن الصادق فجاءت الملائكة لوطا
وهو في زراعة قرب القرية نصف النهار فسلموا
عليه ورأى لوط منهم هيئة حسنة عليهم ثياب
بيض وعمائم بيض فتقدمهم ومشوا خلفه وقال
لهم في الطريق انكم لتاتون شرار خلق الله وقال
الله لجبرائيل لا تهلكهم حتى يشهد عليهم لوط اربع
مرات فلما قال لوط ذلك قال هذه واحدة
ثم التفت اليهم ثانية وقال انكم لتاتون شرار
خلق الله فقال جبرائيل هذه ثانية ثم قال لهم

ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك

وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا

سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب

بعد اشواط انكم لتاتون شرار خلق الله فقال
جبرائيل هذه ثالثة فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرار خلق الله فقال جبرائيل هذه رابعة فلما دخل
منزله ذاتهم امراته ورات منهم نساء حسنة فصعدت فوق السطح وصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان اقبلوا
يهرعون اي يسرعون في المشي لطلب الفاحشة

هذه الصفات كلها دالة على رقة القلب والرافة والرحمة فتبين ان ذلك ما
حمله على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع عنهم العذاب ويمهلوا لعلهم يحدثون التوبة والانابة كما حمله على الاستغفار لابيه ذكره

الجدال وان كانت الرحمة ديدنك فلا فائدة في هذا
الجدال لانه امر ربك قد بلغ وهو العذاب
قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن صواب وحكمة والعذاب نازل
بالقوم لا محالة ولا مرد له بجدال ودعاء وغير ذلك

لما تمرّ ... صيانة واكثروا اجلبوا بالحيل عرض عليهم نكاح بناته ودعاهم الى الحلال وكان ذلك لغاية كرمه حيث فدى اضيافه ببناته وكان ... ونكح المسلمات من الكافر جائز كما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه زينب من ابى العاص وام كلثوم من عتبة بن ابى لهب قبل الوحى وهما كافران وقيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه زعورا وزيثا وقيل ذلك بشرط الايمان عن الزجاج قال ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم مبالغة فى تواضعه لهم اظهارا لشدة امتعاضه مما اوردوا عليه طمعا ان يستحيوا منه ويرقوا له اذا سمعوا ذلك لا ان المناكحة جائزة بينه وبينهم

اى يسرعون الى الافعال التى يوقع فيها الفعل بالغالب ومثله اولئك لا يعد وان ذكر

لا تلزمونى عارا او لا تلحقوا فى فضيحة ولا تخجلونى بالهجوم على اضيافى فان اخزى الضيف او الجار خزى المضيف والرجل وذلك من عراقة الكرم واصالة المروة

وقالوا ان ركنك لشديد لا يمكنهم الوصول اليك بغير وبما نكرهه فافتح الباب ودعنا واياهم فانا مشغل دينك وكان لوط عم اغلق بابه حين جاؤوا اجلب ... ثم ... لم يتسوروا الجدار وحاولوا الدخول على البيت فعند ذلك فتح الباب فدخلوا فضربهم جبرائيل عم بجناحه فطمس اعينهم واعماهم وخرجوا كما يخرج العميان وقالوا النجاء النجاء فى بيت لوط قوم سحرة

اى مارا ...

قوة بى يا بقتون ... ذلك من ... وحده

قال العالم الآية تدل على ان الواجب اذا لم يمكنه دفع المنكر ان يكرهه بقلبه ويسأل الله ان يدفعه وينقطع اليه

وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون
السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتى هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى اليس منكم رجل
رشيد قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لى بكم قوة
او اوى الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع

اى قوم وعشيرة وجماعة قال النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله اخى لوطا كان ياوى الى ركن شديد وهو الله تعالى
قيل لم يبعث الله رسولا بعده الا فى ثروة من قومه ومنعة فى ... باضافة ... لو ان لى بكم قوة او اوى كقولك ... ونعرض ... العباد ... الثوب الرقيق

قال ... في اخراجها مع اهله ليلا ... فانها ان ... لا يلتفت عنهم الا هي فلما سمعت هذه ... التفتت و
قالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها والاولى انه ... يخلفها مع قومها ... هواها اليهم فلم يسر بها فاختلف القراءتين
لاختلاف الروايتين ه

مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ

مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ

الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا

سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ

مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ

بِبَعِيدٍ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ

اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا

الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ

عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ

استثناء من
قوله فاسر باهلك على قراءة من قرأ بالنصب
وتدل عليه قراءة عبد الله فاسر باهلك بقطع من
الليل الا امراتك ويجوز ان ينتصب عن لا يلتفت على
اصل الاستثناء وان كان الفصيح هو البدل اعني قراءة
من قرأ بالرفع فابدلها عن احد ه

دوجهي
اشتق سجيل من التسجيل وقيل من السجين ... مكتوب
فيها اسماء كل ... منهم لعينهم ... من الجوهر كاص
... في الهواء بين السماء والارض بحر معلق
كانت الحجارة منه ... من السماء الدنيا وقيل سجيل
اسم من اسماء سماء الدنيا عن زيد بن اسلم وعن الحسن كانت
... وقيل سجيل من اسجله اذا ارسله
لانها ترسل على الظالمين ... قوله تعالى ارسل عليهم
حجارة ه الاسعار ... ه
على كل حجر ... وكانوا
دون الاربعين وفوق الثلثين ثم جعل عاليها
سافلها وقت الصبح وقيل الحجارة كانت للغائبين
لا للحاضرين ذكره في مجمع البيان ه
... نضد في
السماء نضدا معدة للعذاب وقيل متتابعا
بعضه فوق بعض عن ابن عباس ه

وصف
اليوم بالاحاطة بمعنى انه محيط عذابه بجميع
الكفار ولا يفلت منهم احد وهو من صفة العذاب
على الحقيقة لان اليوم محيط بعذابه بدلا
من احاطته وذلك ابلغ في الوصف واهول
في النفس ذكره في مجمع البيان ه

ما يبقى لكم عند الله من الطاعات خير لكم عندكم من الدنيا فإنها تزول ... وقيل ما أبقى الله لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن

خير من البخس والتطفيف ...

والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم

ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير

لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ

قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك

ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما

نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد قال يا قوم

أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني

منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم

وكان شعيب كثير الصلوة وكان قومه إذا رأوه يصلي

تغامزوا وتضاحكوا فقصدوا بقولهم أصلواتك تأمرك السخرية والهزء ...

يقال خالفني فلان إلى كذا إذا قصده وأنت مولٍّ عنه وخالفني عنه إذا ولّى عنه وأنت قاصده ويلقاك الرجل صادرًا عن الماء فتسأله عن صاحبه فيقول خالفني إلى الماء أي ذهب إليه واردًا وأنا ذاهب عنه صادرًا ومنه قوله وما أريد أن أخالفكم الآية يعني أن أسبقكم إلى شهواتكم التي نهيتكم عنها لأستبد بها

إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ

أي إصلاحكم بموعظتي ونصيحتي وما استطعت ظرف أي مدة استطاعتي للإصلاح وما دمت متمكنًا منه لا آلو فيه جهدًا ويجوز أن يكون بدلًا من الإصلاح أي المقدار الذي استطعته

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا

جرم مثل كسب في تعديه إلى مفعول واحد وإلى مفعولين تقول جرم ذنبًا وكسبه وجرمته ذنبًا وكسبته إياه وقرأ ابن كثير بضم الياء من أجرمته ذنبًا إذا جعلته جارمًا له أي كاسبًا وهو منقول من جرم المتعدي إلى مفعول واحد كما نقل أكسبه المال من كسب المال والقراءتان مستويتان في المعنى لا تفاوت بينهما إلا أن الأول أكثر استعمالًا

أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا

قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا

وإنما لم يحمل على لفظ قوم ولا على المعنى لأنه إما أراد وما إهلاكهم ببعيد أو وما هم بشيء بعيد أو بمكان بعيد ويجوز أن يسوّى في بعيد وقريب وقليل وكثير بين المذكر والمؤنث لورودها على زنة المصادر التي هي الصهيل والنهيق ونحوهما

إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ

كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا

[illegible]

أي لا نفهم ... وذكر ذلك لأنهم كانوا لا يلتفتون إليه ... [illegible]

الذين يحبا لعون تك ويولعونك تقتلناك ولكن لو كناك لعلا يلجنهم العاد بقتلك وليس هو لهم انا نخاف من شوكتهم وعزتهم والرهط من الثلثة الى العشرة وقيل الى السبعة ه

وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ

قال ع يرمح العار عنه وصل حتى تنفذ عزتك بالا ستيناف الذى هو جواب سوال مقدر كانهم قالوا ماذا يكون اذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت انت فقال سوف تعلمون فيوصل بالعاء تارة وبالاستيناف تارة للتفنن فى البلاغة كما هو عادة بلغاء العرب واقوى الوصلين وابلغهما الاستيناف ه

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْ

تُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

مَن يأتيه

اما استفهامية معلقة لفعل العلم عن عمله فيها كانه قيل سوف تعلمون اينا ياتيه عذاب يخزيه واينا هو كاذب او موصولة قد عمل فيها كانه قيل سوف تعلمون الشقى الذى ياتيه عذاب يخزيه والذى هو كاذب ذكره ع ه

وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ

تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ

انتظروا العاقبة وما اقول لكم وانتظروا مواعيد الشيطان ه

منكوش دادم مواعيد الوعيد من نزول العذاب ان لم تقبلوا قولى ه

وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا

صاح بهم جبرائيل

صيحة مع الرجفة وهم اهل مدين واما اهل الايكة فاخذهم عذاب الظلة قال ابو النجم السلمى يجوز ان يكون الصيحة صيحة على الحقيقة كما روى ويجوز ان يكون ضربا من العذاب اى اهلكهم والعرب تقول صاح الزمان بهم اذا اهلكوا

نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا

فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا

لم يقيموا فيها ولم يسكنوا اشقر بين متردد فى ما يم معاشهم ه

موه بشد ذلك مع الرجفة ويروى ان صيحة مدين كانت من فوق وصيحة ثمود كانت من تحت ع

السلطان الحجة القوية القاهرة للمبطل وقيل سلطان الحجة أنفذ من سلطان المملكة والسلطان متى كان محقاً وجب اتباعه وإذا كان مبطلاً وجب اجتنابه وإنما سمي السلطان سلطاناً لأنه حجة الله في أرضه واشتقاقه من السليط الذي يستضاء به ه

ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا

موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملائه

فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد

يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار

وبئس الورد المورود وأتبعوا في هذه لعنة

ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ذلك

من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد

هذا تجهيل لمتبعيه حيث شايعوه على أمره وهو ضلال مبين لا يخفى على من فيه أدنى مسكة من العقل وذلك أنه ادعى الإلهية وهو بشر مثلهم وجاهر بالعسف والظلم والشر الذي لا يأتي إلا من شيطان مارد ومثله بمعزل من الإلهية ذاتاً وأفعالاً فاتبعوه وسلموا له دعواه وتتابعوا على طاعته ذكره ه

وهو المورد والمورود الذي ورده أي بئس المدخل المدخول فيه وهو النار وقيل الورد القوم الوراد أي بئس القوم الذين يردون النار يتقدمهم غيرهم في الدخول فيها فآل فرعون كالفراط لغيرهم وإنما قال بلفظ الورد لأنه إنما يراد به لتسكين العطش وتبريد الأكباد والنار بضد ذلك فهو على البيان لما أراد الله سبحانه وتم أطلق على النار اسم الورد لطابق ما يرد عليه أهل الجنة من الأنهار والعيون وقيل معناه بئس التعقيب للقوم لهم النار ه

قدمه بمعنى تقدمه ومنه قادمة الرحل كما يقال قدمه بمعنى تقدمه ومنه مقدمة الجيش وأقدم بمعنى تقدم ومنه مقدم العين ه

أي ما هو بهاد لهم إلى رشد ولا قائد إلى خير وحاله بضد من ذلك لأنه داع إلى الشر وما ذاك عن الخير قال صاحب المجمع وفي هذا دلالة على أن لفظ الأمر مشترك بين القول والفعل فإن المراد هو عمل فرعون وفي ذلك خلاف الأصوليين ه

جيء بلفظ الماضي مع قوله يقدم لأنه يدل على أمر موجود مقطوع فكأنه قيل يقدمهم فيوردهم النار لا محالة ه

أي ألحقوا بهم اللعن على لسان الأنبياء والمؤمنين ويتبعهم اسم اللعنة في القيامة حتى لا يفارقهم اللعنة حيث كانوا قال ابن عباس من ذكرهم لعنهم ه

أي العطاء الذي أعطاهم إياه وقيل بئس العون المعان وذلك لأن اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد رفدت باللعنة في الآخرة وقيل معناه العون الذي أعان به فرعون قومه وهو أنه دعاهم إلى الضلالة فكان ذلك سبب دخولهم النار ه

فان قيل كيف يجمع بين قوله لا تكلم نفس الا باذنه وبين قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان وبين قوله وقفوهم انهم مسئولون قلنا ان يوم القيامة يشتمل على مواقف يؤذن لهم في الكلام في بعضها فلم يؤذن في
بعضها عن الحسن وقيل معنى لا ينطقون بحجة وانما يتكلمون بالاقرار بذنوبهم ويلوم بعضهم على بعض هذا كما يقول القائل لمن
تكلم بكلام كثير عار عن الحجة ما تكلمت بشيء فيسمى من
يتكلم بما لا حجة له فيه غير متكلم كما قال اتتهم
صم بكم عمي واما قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان فيعناه انهم لا يسئلون للتعرف بل السؤال
للتوبيخ والتقريع لايجاب الحجة عليهم كما في قوله
وقفوهم انهم مسئولون اثبت سبحانه سؤال
التقريع ونفى سؤال التعرف والاستعلام فلا تنافي
نقل منهما ذكره المفسرون وكذا في مجمع البيان

وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت
عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من
شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير
تتبيب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك
لاية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره
الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه

مرفوع باسم المفعول الذي هو مجموع كما يرتفع بفعله
اذا قلت يجمع له الناس واوثر اسم المفعول على فعله
لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع
لليوم وانه يوم لا بد ان يكون ميعاداً مضروباً
لجمع الناس له وانه الموصوف بذلك صفة لازمة
وهو اثبت ايضاً لاسناد الجمع الى الناس وانهم لا ينفكون عنه ذكره

لانتهاء الاجل
لان اللام تدل على الغرض والحكمة اقتضت
تأخيره والى لا تدل عليه ذكره في مجمع البيان

يشهده من الاولين والآخرين من اهل
السموات والارضين والملائكة والجن والانس

بغير ياء وحذفهم الياء اجتزاء بالكسرة
عنها وهو قراءة ابن عامر وهو لغة هذيل
وقراءة الباقين باثبات الياء

اخبر سبحانه بانهم قسمان اشقياء وهم المستحقون للعقاب وسعداء وهم المستحقون للثواب والشقاء قوة اسباب البلاء والسعادة قوة اسباب النعم والشقي من شقي بسوء عمله في معصية الله والسعيد من سعد بحسن عمله في طاعة الله والضمير في قوله فمنهم يعود الى الناس في قوله ذلك يوم مجموع له الناس وقيل يعود الى قوله لا تكلم نفس الا باذنه لان النفس اسم الجنس فقوله فاما الذين شقوا ففي النار يعني ان الذين شقوا باستحقاقهم العذاب بجزاء على اعمالهم السيئة داخلون في النار وانما وصفوا بالشقاء قبل دخولهم النار لانهم على حال تؤديهم الى دخولها وكذلك

فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ

فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا

مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ فَلَا تَكُ

فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا

كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ

قوله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه فان المراد به ان المعلوم من حاله انه سيشقى بارتكاب الكبائر التي تؤدي به الى عذاب النار كما يقال لابن الشيخ الهرم انه يتيم يعني انه سييتم عن قريب ذكره في مجمع البيان لعلوم القرآن

فيه وجهان

احدهما ان يراد سموات الآخرة وارضها وهي دائمة والدليل على ذلك قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولانه لا بد لاهل الآخرة مما يقلهم ويظلهم اما سماء يخلقها الله او يظلهم العرش فكل ما اظلك فهو سماء وكل ما يقلك فهو ارض والثاني ان يكون عبارة عن التأبيد ونفي الانقطاع كقول العرب ما دام تعار وهو اسم جبل وما قام ثبير وما لاح كوكب وغيرها من كلمات التأبيد

ايها السامع

فهذا هو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله اي لا تشك بعد ما انزل عليك من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم وتعرضهم بها لما اصاب امثالهم قبلهم وهذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وعدة بالانتقام منهم ووعيد لهم ولذا حالهم في الشرك مثل حال آبائهم من غير تفاوت بين الحالين فسيحل بهم ما حل بآبائهم من العذاب ذكره

هو استئناف معناه تعليل النهي عن المرية وما في مما وكما يجوز ان يكون مصدرية وموصولة اي من عبادتهم وكعبادتهم او مما يعبدون من الاوثان ومثل ما يعبدون منها ذكره جار الله

التنوين عوض عن المضاف اليه يعني وان كلهم وان جميع المختلفين فيه ليوفينهم جواب قسم محذوف واللام في لما موطئة للقسم وما مزيدة والمعنى وان جميعهم والله
ليوفينهم ربك اعمالهم من حسن وقبيح وايمان وجحود وقرئ وان كلا بالتخفيف على اعمال المخففة عمل الثقيلة اعتبارا لاصلها الذي هو التثقيل قال
سيبويه حدثنا من نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق وقرأ اهل المدينة وان كلا لما جميع لدينا محضرون يخففون وينصبون وقرأ
اي وان كلا لما ليوفينهم على ان ان نافية ولما بمعنى
الا وكذا عن الزجاج قال وفي قراءة عبد الله مفسرا
لها وان كل الا ليوفينهم وقرأ الزهري وسليمان بن
ارقم وان كلا لما ليوفينهم بالتنوين كقوله اكلا لما والمعنى
وان كلا ملومين بمعنى مجموعين كانه قيل وان كلا جميعا
كقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون

نصيبهم غير منقوص ۝ ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم وإنهم لفي شك منه مريب ۝ وإن كلا لما
ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير ۝

على جادة الحق
غير عادل عنها وعن بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
له روي عنك انك قلت شيبتني هود قال نعم فقلت ما
الذي شيبك فيها اقصص الانبياء وهلاك الامم قال لا
ولكن قوله فاستقم كما امرت واسرع فيه الشيب فقال
له اصحابه في ذلك فقال شيبتني هود والواقعة واخواتها
وعن ابن عباس ما نزلت عليه آية اشد منها ولا اشق

فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا
إنه بما تعملون بصير ۝ ولا تركنوا إلى الذين

بفتح الكاف وضمها مع فتح التاء وعن ابي عمرو بكسر التاء
وفتح الكاف على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة
الا الياء في كل ما كان من باب علم يعلم ونحوه قراءة
من قرأ فتمسكم النار بكسر التاء وقرأ ابن ابي عبلة
ولا تركنوا على البناء للمفعول من اركنه اذا اماله

الركون الى الشيء هو السكون اليه بالمحبة له والانصباب اليه ونقيضه النفور عنه نهى الله سبحانه عن المداهنة في الدين والميل الى الظالمين
قال والنهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم والدخول معهم في ظلمهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم
والرضا باعمالهم والتشبه بهم والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم وتأمل قوله ولا تركنوا فان الركون هو الميل
اليسير وقوله الى الذين ظلموا اي الى الذين وجد منهم الظلم ولم يقل الى الظالمين وحكي ان الموفق صلى خلف الامام فقرأ هذه الآية فغشي عليه
فلما افاق قيل له فقال هذا فيمن ركن الى من ظلم فكيف بالظالم وقال الحسن جعل الله الدين بين لاءين ولا تطغوا ولا تركنوا ولما خالط
الزهري السلاطين من بني مروان كتب اليه اخ له في الدين عافانا الله واياك ابا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك الله
ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال
الله لتبيننه للناس ولا تكتمونه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت

بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم
وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون الشك بك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في
جنب ما خربوا عليك وما اكثر ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا عليك من دينك فما يؤمنك ان تكون ممن قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فانك تعامل من لا يجهل ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم
وهيئ زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزائرون للملوك
وعن الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا وعن محمد بن مسلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ على باب هؤلاء وقال
رسول الله ص من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه وسئل سفيان الثوري عن ظالم اشرف على الهلاك في برية هل
يسقى شربة من ماء فقال لا فقيل له يموت قال دعه يموت وعنه ص من مشى مع ظالم فقد اجرم وعنه مرفوعا ينادي يوم
القيامة اين الظلمة واعوانهم فيجمعون حتى من لاق لهم دواة او برى لهم قلما فيجعلون في تابوت من النار وعنه ص من اعان
ظالما ولو بخط حرف او بسط كلمة لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان وعنه ايضا من جبا الظالم درهما كبه الله على منخريه في نار جهنم

ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من

أولياء ثم لا تنصرون وأقم الصلوة طرفي النهار

وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن

وعنه ص ايضا يجعل سرادق من نار ويجعل
فيها اعوان الظلام ويجعل لهم اظافير من حديد
من نار جهنم فيحكون بها حتى تبدو افئدتهم
فيقولون يا ربنا الم نكن نعبدك فيقول بلى ولكنكم
كنتم للظالمين اعوانا وعنه ص المعين للظالم كالمعين
لفرعون على موسى ع

قال ح وفيه وجهان اولهما
ان يراد تكفير الصغائر بالطاعات وفي الحديث
ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت
الكبائر والثاني ان الحسنات يذهبن السيئات بان
يكن لطفا في تركها كقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وقيل نزلت في ابي اليسر عمرو بن غزية الانصاري كان يبيع التمر فاتته امرأة فاعجبته فقال ان في البيت اجود من هذا التمر فذهب بها الى البيت
فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم فاتى رسول الله ص واخبره بما فعل فقال له انتظر امر ربي فلما صلى صلوة العصر
نزلت فقال اذهب فان الصلوة كفارة لما عملت وقيل قال رسول الله ص توضأ وضوءا حسنا وصل ركعتين وتلا
الآية وفي مجمع البيان عن جعفر الصادق ع ان عليا عليه السلام اقبل على الناس فقال اية آية في كتاب الله ارجى عندكم فقال بعضهم قوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فقال لا فقيل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال لا فقيل والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم الآية فقال لا فاحجم الناس فقال ع سمعت حبيبي رسول الله ص يقول ارجى آية في كتاب الله اقم
الصلوة طرفي النهار الى آخر الآية وقال لي يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتتساقط عن جوارحه
الذنوب فاذا استقبل الى الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل
ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما منزلة الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما ظن احدكم لو كان في جسده
درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي صدق رسول الله ص

اي واصبر على الصلوة كما قال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها عن ابن عباس وقيل اصبر يا محمد على اذى قومك وتكذيبهم

اياك وعلى القيام بما افترضته عليك وعلى اداء الواجبات فان الله لا يضيع اجر المحسنين على اصابتهم ولا يبطله بل يكافيهم عليه يا محمد

الثواب قال جل جلاله سبحانه بما هو مشتمل على الا
ستقامة واقامة الصلوة والانتهاء عن الطغيان
والركون الى الظالمين والكبر وغيره ذكرى للحسنات
الرجاء واصبر

السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان

الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان

من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون

عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا

منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه

وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك

القرى بظلم واهلها مصلحون ولو شاء ربك

معناه هلا كان و معناه النفي تقديره لم يكن من القرون
من قبلكم قوم باقون ينهون عن الفساد في الارض
الا كان نجيا ان يكون منهم قوم بهذه الصفة مع انعام
الله عليهم بكمال العقل و بعثة الرسل اليهم و اقامة
الحجج لهذا التعجب و فيه تنبيه لهولاء الذين سلكوا
سبيل من قبلهم في الفساد كعاد وثمود والقرون
التي عددها القرآن واخبر ههنا كما ان الرحمن اي ان
العجب منهم لم يكن من جملتهم بقية في الارض
يامرون فيها بالمعروف و ينهون عن المنكر وكيف
اجتمعوا على الكفر حتى استاصلهم الله بالعذاب
وانواع العقوبات لتكذيبهم ومعاصيهم لم يركن
في مجمع البيان ه

اما اولوا فضل وخير النفصال

والجودة بقية لان الرجل يستبقي مما يخرجه
اجوده وافضله فصار مثلا في الجودة والفضل
ويقال فلان من بقية قوم اي من خيارهم ويجوز
ان يكون البقية بمعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى
اي فهلا كان منهم ذو ابقاء على انفسهم وصيانة
لها عن سخط الله وعقابه

لستثنا منقطع معناه ولكن قليلا ممن انجينا من القرون وهم الانبياء والصا
لحون نهوا عن الفساد وسائرهم تركوا النهي فاهلكوا ومن في ممن انجينا للبيان
لا للتبعيض لان النجاة انما هي للناهين وحدهم بدليل قوله وانجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا الاية ه الكشاف

اللام لتاكيد النفي و بظلم حال من الفاعل والمعنى

وما صح وما استقام في الحكمة ان يهلك الله القرى ظالما لها واهلها مصلحون تنزيها لذاته عن الظلم و
ايذانا بان اهلاك المصلحين من الظلم وقيل الظلم الشرك ومعناه انه لا يهلك القرى بسبب شرك
اهلها وهم مصلحون يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضمون الى شركهم فسادا آخر كما روي ان الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ه

اشارة الى ما دلّ عليه الكلام الاول وتفهمه يعني ولذلك من التمكين والاختيار الذي كان عليه الاختلاف خلقهم ليثيب مختار الحق بحسن اختياره ويعاقب مختار الباطل بسوء اختياره ذكره ... وقيل معناه وللرحمة خلقهم عن ابن عباس ومجاهد وقتادة قال صاحب مجمع البيان وهو الصحيح وقيل اللام لام العاقبة اي ان الله تعالى خلقهم وعلم ان عاقبتهم تؤول الى الاختلاف المذموم ولا يجوز ان يكون لام الغرض لان ارادة الاختلاف المذموم تنافي حكمة تعالى عن الحسن وعطا ومالك

لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ

إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ

رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ

فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى

لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى

مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ

فصل لا ابتداء به فاصل كان الوقف لم يجز ذلك ولم يتنوع به الاستعمال ... ولا ... من قوله علم ... قل الله ... ذكر انه ... بطريقة مخصوصة وهذا ... من الاستعمال الا ... في مجمع البيان

هذا الكلام يتضمن نفي الاضطرار وانه لم يضطرهم الى الاتفاق في الدين الحق ولكنه مكنهم من الاختيار الذي هو اساس التكليف فاختار بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاختلفوا

قيل معناه او لذلك خلقهم يعني ما خلقهم للاختلاف على ... الكفر بل خلقهم للاتفاق على دين الحق دون الباطل والاستفهام للانكار

من المؤمنين وهداهم الله تعالى ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق غير مختلفين فيه

اي ما يتقوى به قلبك وتطيب به نفسك وتزداد به ثباتا على ما انت عليه من الانذار والصبر على اذى قومك الكفار ذكره في مجمع البيان

في هذه السورة عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل في هذه الانباء عن ابي علي وقيل الضمير للايات التي ذكرت قبلها

سورة يوسف ع مائة واحدى عشرة آية وعن النبي ص لا تنزلوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة يوسف وعلموهن المغزل
وسورة النور رواه عنه ص الصادق ع وعن الصادق ع مرفوعا ايضا من قرأ سورة يوسف في كل يوم وليلة بعثه الله يوم القيامة
وجماله كجمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيامة
وكان من خيار عباد الله الصالحين ذكره
في مجمع البيان ۝

الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك
بغافل عما تعملون ۝

سورة يوسف مكية وهي مائة واحدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه السورة مكية بالاجماع

الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلنا
ه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص
عليك احسن القصص بما اوحينا اليك
هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغا فلين ۝

وانما سماه بذلك لانه بلغ النهاية
في الفصاحة وحسن المعاني وعذوبة الالفاظ والملا
ئمة يوم التلاقي للتباعد والتشاكل بين المقاطع والمبا
دي ولانه يتضمن من العبر والحكم والعجائب والغرائب
ما لا يتضمنه غيرها ولا تهالك امتدادا الا يوجد ذكر
غيرها والنظام لذا المراد به قصة يوسف ع وعلاها
وقيل المراد به القرآن جملة وكونه احسن القصص هو
لان فيه اخبار الامم الماضية واخبار الكائنات
الآتية وجميع ما يحتاج اليه العباد الى يوم القيامة
باعذب لفظ واحسن نظم وترتيب ذكره
في مجمع البيان ۝

هو اما مصدر بمعنى الاقتصاص
او يكون فعلا بمعنى مفعول كالنبأ والخبر بمعنى
المنبأ به والمخبر به او يكون من تسمية المفعول
بالمصدر كالخلق والصيد فذكره قال واذا
اريد به المصدر فالمراد بقوله احسن وهو اقتص
به على ابدع طريقة واعجب اسلوب الا ترى
هذا الحديث منصوص في كتب الاولين ولا
ترى في كتب الاقتصاص مقاربا لهذا الاقتصاص
في الزمخشري ۝

والتي تبين لمن تدبرها انها من
عند الله او الوضح المراد او المبين فيها ما سأل عنه
اليهود من قصة يوسف وقيل المظهر للحلال والحرام
والمعاني المرادة نقل عن مجاهد والمبين والمبين
والصدق في المعنى ۝

اشارة الى آيات السورة والمراد بالكتاب السورة اي تلك الآيات آيات السورة الكاملة
العجيبة وبا بعاد كذا وقيل اشارة الى الآيات التي في القصة التي يتعجب بها ۝

اي انا انزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة
يوسف في حال كونه قرآنا عربيا وسمي بعض
القرآن قرآنا لانه اسم جنس يقع على كله وبعضه ۝

وفي مجمع البيان انه منتصب بانه بدل
من الهاء في انزلناه فكانه قال انا
انزلنا قرآنا عربيا ۝

فيرى بالحركات الثلث وهي التاء تاء التانيث وقعت عوضا عن ياء الاضافة والدليل على انها تاء التانيث قلبها هاء في الوقف وجاز الحاقها بالمذكر كما في حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وغلام يفعة وجاز تعويضها من ياء الاضافة لان التانيث والاضافة بينهما تناسب في ان كل واحدة منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره والكسرة التي هي كانت قبل الياء في قولك يا ابي قد اقرت على التاء لاقتضاء تاء التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحا واما من فتح فقد حذف الالف من يا ابتا واستبقى الفتحة قبلها كما فعل من حذف الياء في يا غلام ويجوز ان يقال حركها حركة الياء المعوض منها في قولك يا ابي واما من ضم فقد اجراها مجرى الاسماء المونثة بالتاء فقال يا ابت كما يقال يا ثبة من غير اعتبار لكونها عوضا من ياء الاضافة ه

اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد

منامي ليلة الجمعة ليلة القدر

عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين

ابوان او ابوه وخالته

اي لا تخبرهم بذلك

قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك

يحتالوا في هلاكك

فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان

عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك

نعمة التبيين وتعليم احكام الشرع ومعنى الاتمام انه يقرنه بالنبوة

من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك

ان يوسف يكون نبيا ولاخوته انبياء لانه لا يقصد الا بضوء الكواكب فلذلك قال وعلى آل يعقوب

وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك

اي على اخوتك بان تتم نعم الاسلام ويبشرهم بمكانك ويجعل فيهم النبوة ه

وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلعم قال ليهودي سأله عن ذلك هو جربان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين رآها يوسف تنزل من السماء وتسجد له فالكواكب اخوته والشمس والقمر ابواه وقيل ابوه وخالته لان امه راحيل كانت ماتت قبل قدومهم مصر وكان له عند هذه الرؤيا سبع سنين عن وهب وقيل اثنى عشر وبين الرؤيا ولقائهم بمصر اربعون سنة عن ابن عباس وقيل ثمانون عن الحسن البصري رحمه الله ه

فيحتالوا بك بما فيه هلاكك وذلك لان رؤيا الانبياء وحي وعلم يعقوب ان اخوة يوسف يعرفون تاويلها وان ذلك يدل على علوه ونبوته وانه يبلغ درجة الملوك فقد كان خشي انهم يحسدونه ويبغون له الغوائل ه

والاصل فيكيدوك كما قال فكيدوني جميعا فضمن معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضمن فيكون آكد وابلغ في التخويف وذلك نحو فيحتالوا لك ولذلك ادى الى تاكيده بالمصدر ذكره ه

الاحاديث ه من الرؤيا لانها احاديث النفس والملك او الشيطان وتاويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف اعبر الناس للرؤيا ويجوز ان يراد بتاويل الاحاديث معاني كتب الله وسنن الانبياء وما غمض واشتبه على الناس من اغراضها ومقاصدها يفسرها لهم ويشرحها ويدلهم على مودعات حكمها وسميت احاديث لانه يحدث بها عن الله ورسوله وهو جمع الحديث لا الاحدوثة ه

اراد بالابوين الجد وابا الجد لانهما في حكم الاب في الاصالة ومن ثم يقولون نحن بنو فلان وان كان بينه وبين فلان عدة ابوهم وابرهيم واسحق

عطف بيان لابويك ذكره ح ثم ... طريق الحقيقة او الحقيقة في احدهما والمجاز في الآخر خلاف بين الاصوليين ٥

من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم حكيم

وهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر ودينة ودان ونفثالي وجاد واشر

السبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الآخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ٥

لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين

اي قصتهم وحديثهم ٥ علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته

عبر واعاجيب منها انهم نالوا بالاذى ودبروا في قتله واجمعوا على القائه في الجب بحسد على انهم اولاد الانبياء فصفح عنهم لما امكنه الله منهم واحسن اليهم ولم يعيرهم بما كان منهم وهذا خارج عن العادة ومنها الفرج بعد الشدة والنعم بعد المحنة ومنها الدلالة على اعجازه ... لانهم ... الا من جهة الوحي ذكره في مجمع البيان ٥

اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان

ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطر

حوا ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا

من بعده قوما صالحين قال قائل منهم

يهوذا كان اكبرهم ٥

يعني انه هو بنيامين افضل في المحبة علينا وهما ابناه صغيران لا كفاية فيهما ولا منفعة ونحن جماعة عشرة رجال كفاة ... فنحن احق بزيادة المحبة منهما لفضلنا بالكثرة والمنفعة عليهما وكان يعقوب عليه السلام لا يصبر عن يوسف ساعة وكان يقدمه ... فلذلك تبالغ فيهم الحسد وافضاهم الى اعدامه ٥

اي يقبل عليكم اقبالة واحدة لا يلتفت عنكم الى غيركم والمراد سلامة محبته لهم ممن يشاركهم فيها وينازعهم اياها فكان ذكر الوجه لتصوير معنى اقباله عليهم لان الرجل اذا اقبل على الشيء اقبل بوجهه ويجوز ان يراد بالوجه الذات كما قال ويبقى وجه ربك ويخل لكم اي يفرغ لكم من الشغل بيوسف ٥

تتوبوا الى الصلاح بالتوبة بعد ذلك يعني ابي يعقوب او يصلح لكم ما بينكم وبين ابيكم بعذر تمهدونه او تصلح دنياكم وتنتظم امركم بعد خلو وجه ابيكم ٥

من بعد يوسف اي من بعد كفايته والتوبة او وجه التقدير المقدر اقتلوا او اطرحوا ٥

وهي غوره وما غاب بعينه عن عين الناظر واظلم من اسفله ذلك، قيل كانت عليها ذات الجب وعرفوه قد بانت الالف واللام للعهد

اي بعض الاقوام الذين يسيرون في الطريق وقرئ بالتاء على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله شرقت صدر القناة من الدم وكقوله طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن طولي وطوين عرضي

لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب

نرتع في اكل الفواكه ونحوها وكان لعبهم الاستباق بالاقدام والانتضال فكانوا كل لعب هام الائمة لعب الرجل بنوع من سرور اهله وانما سمي ذلك لعبا لانه ... والانتضال

يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين

قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف

اي لم تخافنا عليه ونحن نريد له الخير ونشفق عليه وما نجد منا النصيحة في بابه ما يدل على خلاف النصيحة والشفقة ارادوا بذلك لستنزله عن رايه وعادته في حفظه منهم لانه احس منهم بما اوجب الحذر

وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع

ونلعب وانا له لحافظون قال اني ليحزنني

وقيل ان يعقوب ع راى في منامه كان يوسف قد شد عشرة اذؤب ليقتلوه واذا ذئب منها يحمي عنه وكان الارض انشقت فدخل فيها يوسف فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فمن ثم قال هذا فلقنهم العلة وكانوا لا يدرون ذلك قال النبي ع لا تلقنوا الكذب فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم

ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب

قيل سمعت امراة يعقوب رويا يوسف عليه السلام نقلتها على ابيه فاخبرت اولاده بذلك فقالوا ان ابن راحيل يريد ان يتكبر علينا ويقول لنا انتم عبيدي فعند ذلك شرعوا في تدبير اهلاكه

وقرئ يا ابانا بينها جميعا وقرئ نرتع هو ادنع ماشيته وقرئ نرتع من ادتعى ونلعب

قيل لعبوا عند يوسف فرآهم تشوق اليه فقالوا له ان ... معنا حتى نذهب الى البادية فنلاعب هناك

قيل الغيب يوسف عن بيت الذئب وقيل بادعاء الذئب وقيل بين البصر وقيل على لفظه توارح من بين يعقوب بجابنا

يحذرون ومعنا فعلوا به ما فعلوا من الاذى فقد روى انهم لما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة واخذوا يضربونه

يستغيث بواحد واحد منهم فلا يغيثه وكان يقول يا ابتاه فهموا بقتله فمنعهم يهوذا منه فانطلقوا به الى الجب فجعلوا يدلونه

في البئر فتعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي

قميصي اتوارى به وانا مرعوب فلطخوه بالدم ويحتالوا به على ابيهم فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا يؤنسك

ودلوه في البئر فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل ليموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فقام عليها وهو يبكي فنادوه

فظن انه ندامة منهم للرحمة فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بصخرة فمنعهم يهوذا وكان يهوذا يأتيه بالطعام وقيل انه نزل

من تحته حجر حتى ارتفع من اسفل البئر فوقف يوسف عليها وهو عريان وكان ابراهيم حين القي في النار جرد من ثيابه فاتاه

جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه وكان ذلك مع ابراهيم فلما مات ورثه اسحق فلما مات ورثه يعقوب فلما شب يوسف

جعل يعقوب ذلك القميص في تعويذ وعلقه في عنقه وكان لا يفارقه فلما القي في البئر عريانا فكان عليه ذلك التعويذ فاخرج جبريل

وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَجَا

القميص فالبسه اياه وهو القميص الذي وجد يعقوب

ريحه لما فصلت العير من مصر وكان يعقوب بفلسطين

وقيل لما القي في الجب جاءه جبريل وقال يا غلام

من طرحك في هذا الجب فقال اخوتي لمنزلتي من ابي فقال

اتحب ان تخرج من الجب قال ذاك الى اله ابراهيم

واسحق ويعقوب فقال جبريل قل اللهم اني

اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت بديع السموات

والارض يا ذا الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وآل

محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وترزقني

من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فجعل الله له

من الجب يومئذ مخرجا وفرجا واتاه ملك

في ظلمة الجب وقيل ان الله في الجب عاد

له ويغذيه حتى اغناه عن الطعام والشراب

وكان يحدثه ويمسح عليه ...

يستانس به ومكث في الجب ثلثة ايام وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة وقيل اثنتا عشرة سنة وقيل سبع سنين وقيل ست سنين

وكان في العبودية اربعين سنة وقيل ثمانين ولبث بعد الاجتماع ثلثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة

لعلو شانك وكبرياء سلطانك وبعد حالك عن اوهامهم ولطول العهد المبدل للهيئات والاشكال وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين

فعرفهم وهم له منكرون دعا بالصواع فوضعه في يده ثم نقره فطن فقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف وكان

يدنيه دونكم وانكم انطلقتم به والقيتموه في الجب وقلتم لابيكم اكله الذيب وبعتموه بثمن بخس ويجوز ان يتعلق وهم لا يشعرون

باوحينا على انا آنسناه بالوحي وازلنا عن قلبه الوحشة وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون انه مستوحش لا انيس له ذكره

نصب على الظرف كانه قال وجاءوا ...

وقرا الحسن عُشَيًّا على تصغير عَشِيّ وحكي ان امراة حاكمت الى شريح فبكت فقال له شعبي يا ابا امية اما تراها تبكي فقال قد جاء
اخوة يوسف يبكون وكانوا ظلمة ولا ينبغي
لاحد ان يقضي الا بما امر ان يقضي به ٥

وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا

ونتسابق في العدو والرمي اينا اسرع واشد رميا ٥

ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا

فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

صَادِقِينَ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

ليستدل على فعلهم بما كان يعرف من حسدهم والعلامة في القميص او اوحي اليه بانهم فصدوه بالمكروه ٥

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وَجَاءَتْ

والمستعان على احتمال ما تصفون من هلاك والصبر على الرزء بيوسف

وذلك ان يعقوب لما سمع في الدار صوتهم
فزع وقال ما لكم يا بني هل اصابكم في غنمكم
شيء قالوا لا قال فما لكم واين يوسف قالوا
يا ابانا الآية ٥
كانوا ذبحوا سخلة ولطخوا بدمها
وذكر عنهم ان يعقوب لما سمع بخبر يوسف
صاح وقال اين القميص فاخذه والقاه على وجهه
فخضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رايت
كاليوم ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يخرق قميصه ... لو اكل الذئب ولذلك لمزق ثوبه قيل
لما كذبهم يعقوب ارادوا ان يخرجوا من الجب
ويمزقوه ويأتوا الى ابيه بعظامه واضلاعه
فنهاهم عنه يهوذا وقال ان فعلتم ذلك لا
اخبرن يعقوب بذلك ولاكونن لكم عدوا ابدا ٥

اي ذي كذب او وصف بالمصدر مبالغة كانه
نفس كذب قيل انهم لما قالوا ذلك اوهم باخذ
والقائه بين يديه فاحتالوا واخذوا
ذئبا وجاءوا اليه فقال له يعقوب اكلت قرة عيني وحبيب قلبي وثمرة فؤادي لقد اورثتني حزنا طويلا فقال الذئب فيما يشبه
يا نبي الله ما اكلت له لحما وان لحوم الانبياء محرمة علينا واني مظلوم مكذوب واني من ذياب مصر جئت الى كنعان لازور
خالتي واصطادني هؤلاء لك من اناس آخر الزمان فعند ذلك قال يعقوب ع بل سولت الآية وعن الجاحظ قال ابو علي
كان اسم الذئب الذي اكل يوسف حمزون فقلنا له ان الذئب لم ياكله لقوله تعالى بدم كذب فقال هو اسم الذئب الذي
لم ياكله فقلنا له فهذا الاسم اذا اسم لجميع الذياب من الذياب لانها لم تاكله فانقطع وفي نسخة اخرى ومن لا يحمون اسم الذئب
الذي اخذ او لاد يعقوب ع وسال يعقوب عن اكل ابنه كما جرى في هذه الحاشية ٥

والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه الى الخلق
كما قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وقيل لا اعايشكم على كآبة الوجه بل اكون لكم كما كنت وسقط حاجباه على عينيه فكان يرفعهما بعصا
به فقيل له ما هذا قال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوني فقال يا رب خطيئة فاغفرها
لي ٥

فانتقل لا اراعون صلب ارج ... مثل هذا ...

الضمير للوارد وأصحابه أخوه من الرفقة وقيل أخوه وتجد أنهم له في الجب وقالوا لهم دفعه البنا أهل الماء لنبيعه لهم
وعن عباس الضمير لإخوة يوسف وإنهم قالوا للرفقة هذا غلام لنا قد أبق فاشتروه منا وسكت مخافة أن يقتلوه وبضاعة منصوب على الحال
أي أخفوه متاعاً للتجارة والبضاعة ما بضع من المال للتجارة أي قطع

فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى
هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه
من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته
أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً
وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من
تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن
أكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ أشده آتيناه

ونرى يا بشراي على إضافتها في نفسه وفي قراءة أبي يا بشري بالياء مكان الألف فجعلت الياء بمنزلة الكسر قبل ياء الإضافة وهي لغة العرب لعلهم في دعائهم يا سيدي ومولي أي باعوا أخي يوسف

عن ابن عباس وابن علي وقيل الشياطين عشرون وقيل المخرجون عن الجذع الأجم

تعد عدا ولا توزن لأنهم كانوا لا يزنون إلا ما بلغ الأوقية وهي الأربعون وقيل للقليلة معدودة لأن الكثيرة يمتنع عدها لكثرتها

يعني الذين اشتروه لأنهم وجدوا فيه علامة الأحرار وأخلاق أهل النبل فلم يرغبوا فيه مخافة أن يلحقهم تبعة في الشراء وقيل المراد الذين باعوه لأنهم لم يرغبوا في ثمنه ولكنه باعوه حتى لا يظهر ما فعلوا به وكان قصدهم تبعيده وقيل المشترون زهدوا فيه لما أنكر أهلهم عليه لما شاهدوا من حسنه وجماله

أي كما ذكرنا تدبيراً
في حكمه ولا يعجزه شيء من تدابيره وأفعاله فهو الفاعل لما يشاء وقيل معناه غالب على أمر يوسف يحفظه ويبلغه حتى يبلغه ما قدر له من الملك والنبوة ولا يكله إلى غيره فقد أراد إخوته شيئاً وأراد الله شيئاً فلم يكن إلا ما أراد

وقرئ بكسر الهاء مع فتح التاء كغيط وهو صوت الصبيان اذا تماحوا في اللعب وقرئ هيتِ بكسر التاء لان الاصل في التقاء الساكنين حركة الكسر وقرئ بالضم هيتُ لانها في معنى الغايات لحيث كانها قالت دعائي لك وقرئ هئتُ بالهمز وضم التاء على بناء الفعل هئتُ اهاء لحيت اخاف بمعنى تهيأت وقرئ هيئتُ لك اي اصلحت لك وهيأ فعل صحيح ذكره في مجمع البيان ه

حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَرَاوَدَتْهُ

الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ

وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي

أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَلَقَدْ

هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ

كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ

عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ

ملك مصر

ان اسمه نهاني عن ذلك فكيف اجيبك اليه وقيل الضمير لعظمه اي انه احسن مثواي وقربني لدى عزيز فكيف اخونه وافعل به ما لا يحق الملام سماه ربّا لما كان نشأ عليه من الرف طاهرا ه

بشهوة طبيعية عادية عن القصد عن ابي علي والحسن فان قيل لم فرقتم بين الهمين قلنا لان همها كان بالقبيح لانه ما شهد بذلك الكتاب وهمه لم يكن كذلك لدلالة على ذلك ايات من القرآن دالة على براءة ساحته في ذلك ذكره ع ه

جوابه محذوف تقديره لولا ان راى برهان ربه لخالطها فحذف ولان قوله وهم بها يدل عليه كقولك هممت بقتله لولا اني خفت الله ثم معناه لولا اني خفت الله لقتلته ع ه

الكاف منصوب المحل اي مثل ذلك التثبيت ثبتناه او مرفوعه اي الامر مثل ذلك لنصرف عنه السوء خيانة السيد الفحشاء الزنا ه

الذين اخلصوا دينهم لله ذكره ع ه

قرئ بفتح اللام اي من الذين اخلصهم الله لطاعته بان عصمهم وبالكسر اي من الذين اخلصوا دينهم لله ذكره ع ه

ها برتان اي تسابقا الى الباب على حذف الجار وايصال الفعل كما قال واختار موسى قومه اي على تضمين الاستباق معنى ابتدار نفر منها يوسف فاسرع يريد الباب ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج ه

وهو اعلم بأهل الزاني من العقاب وحجة الله تم على الخلق عن ابي علي ومجاهد وكعب وقيل عصمة النبوة وصيانة النفس من الادناس عن ابي مسلم والصادق ع وقيل كان في البيت صنم فسترته حتى لا يراها فقالت استحيي منه فقال انا استحيي ممن خلق الاشياء عن علي بن الحسين ع وقيل معنى همّ اي همّ بضربها ودفعها عن نفسه ولولا ما اراه الله من صيانة النفس عن الهلاك لضربها فينال همّت بطلان اي بحزنه وابتلي بمكروه به وهذا المعنى اصح الاقاويل لانه لم يجعل منه هنا كما يوجب الذم والعقاب ودفعها المرفوع وقد براه الله من ذلك بقوله انه من عبادنا المخلصين قال ع وما اوتيهم يوسف ع بانه حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع بانه حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية على قفاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها وانه مثل له يعقوب عاضا على انملته او ضرب بين كتفيه او بيده على صدره فخرجت شهوته من انامله واسهابه واوصى به يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء الى ما دون ذلك من الروايات فانه مما يجب على الانبياء ولو وجدت من يوسف ما ذكر لنعي عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم ع ذلته وعلى داود وقال ايوب وعلى ذي النون وذكر الحاكم الجشمي

وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝

قيل كان رجلا حكيما يرجع اليه الملك يستشيره وقيل صبيا انطقه الله ع ليبرئه يوسف ع وكان ابن خالها وكان ابن ثلثة اشهر وعن النبي ص تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف ع وصاحب جريج وعيسى ع وحديث ابن ماشطة هو انه سقط المشط من يد الماشطة فقالت تعس من كفر بالله فقالت ابنة فرعون اولك اله غير ابي ولطمت وجهها فاخبرت اباها فسألها فاقرت فامر بتعذيبها وقال لتكفرن بالله والاقتلت اولادك فقالت انه ذبحت اولاد الناس كلهم كفرت بالله فذبحهم جميعا وبقي واحد منهم في المهد فقالت اما ان تكفري والا ذبحته انما لحزنت فانطق الله الرضيع فقال لا تحزني يا اماه وابشري وانظري فوقك فاذا ابواب السماء مفتوحة ورأت مكانها في الجنة وحديث صاحب جريج هو ان امرأة جاءت بولد وذكرت انه من جريج الراهب فرفعوا امرها الى الملك فدعا جريجا فانكره منه فقال للولد من ابوك فقال فلان الراعي فكبر الناس وكبر الملك وبرأ الله جريجا مما قالت

فلما رأى قميصه قدّ من دبر قال إنه من

كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف أعرض عن

هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين

وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود

فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها

في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت

إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة

منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه

أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله

قال بعض العلماء انا اخاف من النساء ما لا اخاف من الشيطان لانه تعالى قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم قال في النساء الطف حيلة وانفذ كيدا ولهن في ذلك [illegible] دون [illegible] يغلبن الرجال ه

[illegible] امرأة الساقي وامرأة الخباز وامرأة السائس وامرأة السجان وامرأة الحاجب [illegible] والنسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتانيثه غير حقيقي ولذلك لم يلحق فعلها تاء التانيث وفيه لغتان كسر النون وضمها ه

العبد [illegible] شغفها اي خرق حبه شغاف قلبها [illegible] عن جميع [illegible] وقرأ ابن حنيفة بالعين المهملة وهو قراءة [illegible] ابن محيصن والشعبي وقتادة وهذا كما يقال فلان مشغوف بكذا اي قد ولع به ه

يوسف [illegible] ليلة البدر [illegible] يوسف [illegible] ليلة البدر [illegible]

[illegible] ما كان يستطيع احد [illegible] وقيل كان يشبه آدم يوم خلقه ربه [illegible] قال كعب الاحبار كان يوسف [illegible]

[illegible] رأيت [illegible] نور [illegible]

دم ... لأن فيه المحسنين مع الالف واللام يستغرق المتقي والصابر وكانه قال انه لا يضيع اجرهم ووضع المحسنين موضع من يتق

انه مجري الذي القيم في ربط الجملة الثانية بالاولى

قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا اِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَاِنَّ

اللّٰهَ لَا يُضِيعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ

آثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَاِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا

تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ اَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ اِذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذَا فَاَلْقُوهُ

عَلَى وَجْهِ اَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِاَهْلِكُمْ اَجْمَعِينَ

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ اَبُوهُمْ اِنِّي لَاَجِدُ رِيحَ

يُوسُفَ لَوْلَا اَنْ تُفَنِّدُونِ قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ

فضلك ... آثرك علينا بالتقوى واختارك بالعلم والعقل
والحسن والملك والصبر وسيرة المحسنين

هذا اقرار منهم بالذنب ... وتساقطوا
بين يديه قبل الاعتذار واجبت عليهم ... [illegible]
[illegible] ان ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ذكره ... [illegible]
كانوا بالجنين ... [illegible]
كانوا تابوا واغتسلوا ه

قيل هو ... [illegible]
[illegible] الذي كان في ... يوسف وكان من
[illegible] ان ... فان فيه ريح
[illegible] ه

قال ...
[illegible] ريح الصبا ... ريح القميص
... [illegible]
ريح يوسف ... [illegible]
[illegible]
ريح الصبا ... [illegible]
[illegible] الصبا ريح اذا ... [illegible]
[illegible]
اذا ... [illegible] نسيم الصبا ...
[illegible] ه

[illegible] اي ... [illegible]

[illegible] وكنا لخاطئين
[illegible] ذكي ... البيان ه

والعامة كان ... [illegible] الذئب ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... ارغمه ... [illegible]
[illegible] البيان ه

اخرج الى ابيه الحرم ونشب البحر لانه اقرب الى الاجابة عن ابن مسعود والباقر وقال عطاء الخراسانى طلب الحوائج الى الشبان اسهل

منها الى الشيوخ قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم وقال يعقوب سا ستغفر لكم ربى مع سنين الاستغفار وعن ابى على انه استغفر

فى الحال ووعد فى الاستغفار قيل انهم قالوا ما [redacted] عنو كما الله لم يعف عنا ذنبنا فان لم يوح اليك بالعفو فلا قرت لنا عين

فاستقبل يعقوب القبلة وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعين عشرين سنة حتى بلغ جهدهم وظنوا انها هلكة

الهلكة نزل جبرائيل فقال ان الله اجاب دعوتك

وعقد مواثيقهم بعده على النبوة وقد اختلف

فى استنبائهم

لفى ضلالك القديم ٥ فلما ان جاء البشير القاه على

رجع اليه بصره بعد العمى

وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم

وسروره بعد الحزن وقال للبشير اهون الله

وجهه فارتد بصيرا ٥ قال الم اقل لكم انى

عليك سكرات الموت فلا ولو كنا اعلم دعا خيرا

منه لعلك وقال كيف تركته قال على ملك مصر

اعلم من الله ما لا تعلمون ٥ قالوا يا ابانا استغفر لنا

قال على اى دين قال على الاسلام قال الان

تمت النعمة ٥

لفى ذهابك عن الصواب قدما

ذنوبنا انا كنا خاطئين ٥ قال سوف استغفر لكم ربى

فى افراط محبتك ليوسف وفى ذكره وذكرك ورجاء

لك للقائه وكان عندهم انه قد مات ٥

يعنى قوله انى لاجد ريح يوسف او قوله لا تيأسوا من روح الله وقوله انى اعلم كلام مبتدأ لم يقع عليه القول ولك

ان توقعه عليه وتريد قوله انما اشكوا بثى وحزنى الى الله الاية ذكره ٥

اى كنت اعلم ان الله يصدق رؤيا يوسف

ويكشف الشدائد على انبيائه بالصبر ولستم لا تعلمون

ذلك قال الحسن اعلم بحياته ولم يعلم مكانه ٥

فان قيل لم خفى اخبار يوسف على يعقوب فى المدة

الطويلة مع قرب المسافة ولم لم يعلم يوسف ابيه حتى يسكن نفسه

ويزول وجده قلنا العدة فى ذلك انه حمل الى مصر وبيع من

العزيز فالزم داره ثم لبث فى السجن بضع سنين فانقطعت اخباره لذلك عنه فلما تمكن احتال فى ايصال الخبر

الى ابيه على الوجه الذى امكنه وكان لا يامن لو بعث رسولا اليه ان لا يمكنه اخوته من الوصول اليه وهذا عن ابى على وعن الجبائى

نفى الموسوى جمران يكون ذلك ممكنا له وكان قادرا عليه الا ان الله منعه من ذلك تشديدا للمحنة عليه ولله سبحانه ان

يصعب التكليف او يسهله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو العالم بالمصالح لا يسئل عما يفعل ٥

قيل انه قال

يا رجاء المومنين لا تخيب رجائى ويا غوث المومنين اغثنى يا مجيب التائبين تب على فاستجيب لهم وغفر لهم ٥



فروي انه وجه يوسف الى ابيه جهازا ومائتي راحلة ليتجهز اليه بمن معه وخرج يوسف في اربعة آلاف من الجند والعظماء واهل مصر باجمعهم فتلقوا يعقوب وهو يمشي ويتكأ على يهوذا فنظر الى الخيل والناس فقال يا يهوذا هذا فرعون مصر قال لا هذا ولدك فلما لقيه قال يعقوب عليه السلام عليك يا مذهب الاحزان وقيل ان يوسف عم قال له لما التقيا يا ابت بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان تسلب دينك فيحال بيني وبينك وقيل ان يعقوب عم دخل مصر مع اولاده وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامرأة وخرجوا منها مع موسى عم ومقاتلتهم ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمى والزمنى وكانت الذرية الف الف ومائتي الف وروي ان يوسف عم لم ينزل عن ركوبه فاوحى الله اليه افضيت حق والدك بالنزول فلو نزلت له لاخرجت من صلبك سبعين نبيا وملكا وقد حرمت ذلك عقبك وحولت النبوة الى اخيك ويروى ان جبرائيل عم قال له ان اشتياقك منعك ملات فيه من المد الواسع ان تنزل للعبد الصالح ابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرائيل قال انه لا يخرج من صلبك نبي ابدا عقوبة على ما صنعت ه

الله هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف
اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال
يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي
حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء
بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني

اي ضمهما واعتنقهما وكانت امه حية عند ذلك عن الحسن وقيل ماتت في نفاسها من ابن يامين فكانت خالته وقيل نشرت من قبرها حتى سجدت تحقيقا للرؤيا عن الحسن ه

وكانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها مما جرت عليه عادة الناس من افعال اشتهرت في التعظيم والتوقير وقيل ما كان الا انحناء دون تعفير الجباه وقال يخرون سجدا بابا ه

وكان المؤمنون قبل ذلك في خوف من الكفار ولا يدخلونها الا بجوازهم ه

من البادية لانهم كانوا اهل عمد وخيام واصحاب مواشي ه

قيل قال يعقوب ليوسف عم حدثني ما صنعوا بك فقال يا ابت دعني قال اقسمت عليك الا اخبرتني فقال اخذوني فقعدوني على راس الجب وقالوا انزع قميصك فقلت لهم اسألكم بوجه يعقوب عم ان لا تنزعوا القميص ولا تبدوا عورتي فمد فلان السكين علي فقال انزع فصاح يعقوب وخر مغشيا عليه ثم افاق واعاد السؤال فقال يوسف يا ابت بحق ابراهيم واسحق الا اعفيتني فتركه وقال له يا ابت لا تسألني عن صنع اخوتي واسأل عن صنع الله بي وكان بين الرؤيا والتاويل ثمانون سنة عن الحسن وقيل اربعون سنة عن سلمان الفارسي ه



روى ان يوسف عم اخذ بيد يعقوب عم فطاف به في خزائنه فدخله خزائن الورق والذهب وخزائن الحلي وخزائن الثياب وخزائن
السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزائن القراطيس قال يا بني ما اعقك عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال
امرني جبرائيل عم قال او ما تسأله قال انت ابسط اليه مني فسأله قال جبرائيل عم الله امرني بذلك لقولك اخاف ان ياكله الذئب قال فهلا خفتني
ثم ان يعقوب اقام معه بمصر اربعا وعشرين سنة ثم مات واوصى ان يدفنه بالشام بجنب ابيه اسحق وابراهيم فمضى بنفسه
ودفنه هناك ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة فلما تم امره وعلم انه لا يدوم له طلبت نفسه الملك الدائم الخالد فتمنى
الموت وما تمناه نبي قبله ولا بعده فتوفاه الله طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر وتشاحوا في دفنه كل يحب ان يدفن في محلتهم حتى هموا
بالقتال فرأوا ان يعملوا له صندوقا من مرمر وجعلوه فيه ودفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل
الى مصر ليكونوا كلهم فيه شرعا واحدا وولد له افرائيم وميشا وولد لافرائيم نون ولنون يوشع فتى موسى عم وقيل ...
النيل ... الى كنعان ودفنه ...

وَبَيْنَ اِخْوَتِي اِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ اِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ
الْاَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ اَنْتَ وَلِيِّي
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَاَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ
ذٰلِكَ مِنْ اَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ اِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ
اِذْ اَجْمَعُوا اَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ وَمَا اَكْثَرُ
النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ

انت الذي تتولاني بالنعمة في الدارين توفني
الملك الفاني بالملك الباقي وطلب الوفاة على
حال الاسلام ... الحقني بالصالحين
يعقوب ... ولا يموتن الا وانتم مسلمون
وعن عمر بن عبد العزيز ان ميمون بن مهران بات
عنده فرآه كثير البكاء والمسألة للموت فقال له
ميمون يا امير المؤمنين صنع الله على يديك خيرا كثيرا
احييت سننا وامت بدعا وفي حياتك
خير وراحة للمسلمين فقال عمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وقت الموت كالعبد الصالح
لما اقر الله عينه وجمع له امره قال توفني مسلما
والحقني بالصالحين

... يوسف عم
الموت حضره اهله فكانوا يقولون ...
معاشنا بعدك ...
هذا ... فكان ...
... مائة سنة ...

بن ولد ... ثم ولد موسى ... وكان ... فرعون ... سنة ...

اي هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي والسبيل والطريق تذكران وتؤنثان ثم فسر سبيله بقوله ادعوا الى الله على بصيرة اي ادعوا الى دينه مع حجة واضحة غير عمياء وانا تاكيد للمستتر في ادعوا ومن اتبعني عطف عليه يريد ادعوا اليها انا ويدعوا اليها من اتبعني ويجوز ان يكون انا مبتداء وعلى بصيرة خبرا مقدما ومن اتبعني عطفا على انا اخبارا مبتداء بانه ومن اتبعه على حجة وبرهان لا على هوى ويجوز ان يكون على بصيرة حالا من ادعوا عاملة الرفع في انا ومن اتبعني ذكره

من اجرٍ ان هو الا ذكرٌ للعالمين وكاين من اية
عظة من الله
اي من شانها

في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها
اي يعتبرون

معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
اكثرهم
اي اقرار بالله وبانه خلقه وخلق السموات والارض
بعبادة الوثن

افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او
نقمة تغشاهم

تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه
اي الصيحة في اسماعهم وهم في اسواقهم غافلون معاجلون

سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
يقين ودلالة قاطعة

وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا
انزه الله من الشركاء

من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض
اي هؤلاء المشركون المنكرون للنبوة

فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خير للذين
اي ولدار الساعة او الحال الاخرة
من الامم المكذبة

لانهم كانوا يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة وعن ابن عباس يريد ليست فيهم امرأة وقيل في سجاح المتنبئة ... تطوف بها ولم تبعث امرأة قط انثى ذكره

الا وصانه لانهم اذكى علما وعقلا وحلما واهل البوادي فيهم الجهل والجفاء والفسوق وقال الحسن لم يبعث الله نبيا قط من اهل البادية ولا من الجن ولا من النساء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا الرستاق فانها ... وقلة الاعوان على طاعة الله ذكره

بالتشديد وهو قراءة اكثر القراء وقراءة عائشة والحسن والزهري وقتادة والمعنى ظن الرسل انهم قد كذبهم قومهم فيما وعدوهم من العذاب والنصرة عليهم وقرئ على هذا البناء ايضا بالتخفيف وهو قراءة علي ع وزين العابدين والباقر والصادق ع وزيد بن علي ع وابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وعكرمة والاعمش واهل الكوفة والضمير على هذا للمرسل اليهم وظنهم هو ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم به من انهم ان لم يؤمنوا نزل بهم العذاب وبمال كذبتك الحديث اي لم احدثك وانما ظنوا ذلك لما شاهدوا من امهال الله واملائه لهم فان قيل كيف يجوز ان يكون الضمير للمرسل اليهم والمتقدم هو ذكر الرسل لا ذكرهم قلت جاز ذلك غير ممتنع لان ذكر الرسل يدل على المرسل اليهم ولان ذكرهم جرى في قوله افلم يسيروا الى قوله عاقبة الذين من قبلهم ولا يجوز عود الضمير الى الرسل على انهم قد كذبوا في وعد النصرة ومن ذهب الى هذا فقد ارتكب الفاحشة اذ لا يجوز ان ينسب مثله الى احاد عباد الله فكيف بالانبياء ذكره في مجمع البيان فان حمل الظن ههنا هو ما يخطر بالبال ويختلج في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وليس المراد به الظن الذي هو ترجيح احد الجانبين على الآخر فان ذلك غير جائز على احد من المسلمين فما بال رسل الله الذين هم اعرف الناس بربهم وانه متعال عن خلف الميعاد ومنزه عن كل قبيح والمعنى ان الرسل قد كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون او رجاؤهم لقولهم رجاء صادق ورجاء كاذب يعني ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله تعالى وتأميله قد تطاول عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا فجاءة من غير احتساب وفي ذلك وقرئ عن ابن مسعود ايضا وقرأ مجاهد كذبوا بالتخفيف على البناء للفاعل اي وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة اما على تأويل ابن عباس واما على ان قومهم اذا لم يروا لموعدهم اثرا قالوا لهم انكم قد كذبتمونا فيكونون كاذبين عند قومهم او وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا ولو قرئ بهذا مشددا لكان معناه وظن الرسل ان قومهم كذبوهم في موعدهم والظن بمعنى اليقين جاء ذكره في مجمع البيان ه

بالياء ابو عمرو وبالخطاب عاصم ه

اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل

خافوا الله ولم يشركوا به ولم يعصوه ه

وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء

كارد نيز بود ه — اي عذاب ه

ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في

بالفتح مصدر وبالكسر جمع قصة والضمير للرسل او لخليل يوسف ع واخوته ه

قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا

العقول ه — اي ما كان القرآن ه

يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل

كه هاسا حن ه — براست دار ه — اي قبله من الكتب السماوية ه — قرآن ه

بالتخفيف والتشديد من انجاه ونجاه وقرئ فنجي على لفظ الماضي المبني للمفعول ه

الموقوف اذا السنائي وهي متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام كانه قيل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى اذا استيأسوا عن النصر ه

وبيتنى المشكلات انه يجوز ان يكون ذلك في موضع جر وصفا للكتاب وان كانت الواو فقد حكى فيه لان الواو تجوز دخولها في الصفة تقول مررت بزيد وماجد فيكون الفاجر هو زيد والتقدير تلك آيات الكتاب المنزل اليك من ربك وقوله الحق على هذا ابتداء [illegible]

كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝

سورة الرعد مكية وهي اربعون وثلث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ

مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ

يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ

الكتاب الحتاج اليه ... الذين لانه القانون تستند اليه السنة وان الاجماع والقياس بعد ادلة العقل و انتصاب ... بعد لكن للعطف على خبر كان ... ولكن هو نعمة بين يديه

اسم للسورة على الحسن وبه ... اشار الى ان القرآن مولف من هذه الحروف وانتم تتكلمون بها ... ذلك عجزتم عن الاتيان بمثل القرآن ... على انه معجز ... الا ان الله اعلم وارى عن ابن عباس

مبتدأ ... استشهاد ... عن ابي علي ... بغير عمد مرئية ... ابن عباس ومجاهد ... بعد حال ... في اعتماد ... كالجبال ... وحد ابو هاشم ... لا بد ... ساكنا ... الا ...

الذي لا مزيد عليه لاهل السورة ... في اسلوب هذا الكلام ... الكلمة ... الا تضل منهم ...



بقاع مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة طيبة الى سبخة كريمة الى زهيدة وهي التي [illegible] صلبة الى رخوة وصالحة للزرع لا للشجر الى اخرى على عكسها مع انتظامها جميعا في جنس الارضية وذلك دليل على قادر مريد [illegible]
وكذلك الكروم والزروع والنخل النابتة
في هذه القطع مختلفة الاجناس والانواع ٥

لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد

اي توقنون بالجزاء وبان هذا المدبر والمفصل لابد لكم من الرجوع اليه ٥

الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن

جمع صنو وهي النخلة لها راسان واصلها واحد وقرئ بالضم الصاد فالكسر لغة اهل الحجاز والضم لغة بني تميم وقيس والصنو المثل يقال فلان صنوي اي اخي ولا تم انا فعل من صنو احد ٥

كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي

الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون

في الثمر الاشكال والالوان والمطاعم والطعوم [illegible] متفاضلة [illegible] في بعض المواحد قطعا [illegible] وقرئ عطف على [illegible] بالنصب للعطف على [illegible] وبالجر عطفا على كل الثمرات [illegible] وقرئ وزرع ونخيل بالجر عطف على اعناب وقرئ يسقى بالياء والتاء ومن قرأها بالتاء لتانيث الزروع واخواتها [illegible] الى [illegible] ذكر [illegible] ٥

وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب

وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى

بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل

من قولهم في انكار البعث فقولهم عجب حقيق بان يتعجب منه لان من قدر على انشاء ما عدد عليك من الفطر العظيمة ولم يعي بخلقهن كانت الاعادة اهون شيء عليه وايسره فكان انكارهم اعجوبة من الاعاجيب ذكره ٥

ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وان تعجب

فعجب قولهم اءذا كنا ترابا اءنا لفي خلق جديد

قال هذا وصف لهم بالاصرار على الكفر كقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا ونحوه قول الشاعر كيف الرشاد وقد خلفنا الى
لهم عن الرشد اغلال واقياد وصفهم بانهم لا يرجعون الى الصواب او يكون ذلك من جملة الوعيد اي يكون ذلك في
اعناقهم يوم القيمة

أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال
في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت
من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ويقول
الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما
أنت منذر ولكل قوم هاد الله يعلم ما تحمل
كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد

سمى العذاب سيئة
لانهم يسوؤهم سألوا رسول الله العذاب استهزاء
منهم بانذاره ذكره
جواز الاستفهام عن باب امثالهم من
المكذبين فما لهم لم يعتبروا بها فلا يستهزئوا والمثلة
بفتح الثاء وضم الميم العقوبة وصدقة فاتي ومن قال
بضم الميم وسكون الثاء فجمع المثلات نحو غرفة
وغرفات وسميت بذلك لانها بين العذاب والعقاب
عليه وهو الجناية من المماثلة وجزاء سيئة سيئة
مثلها وقرئ بضمتين لاتباع الفاء العين وقرئ
ايضا المثلات بفتح الميم وسكون الثاء وبضم الميم
تخفيف المثلات بضمتين وقرئ بضم الميم وفتح الثاء
كركبة وركبات

مع ظلمهم انفسهم بالذنوب ومحله
الحال يعني الظالمين لانفسهم وفيه اوجه ان يريد
السيئات المكفرة لمجتنبي الكبائر او الكبائر بشرط
التوبة او يريد بالمغفرة الستر والامهال

اي تنقصه الارحام يقال غاض الماء وغضته انا
ومنه قوله وغيض الماء ومما ينقصه الرحم و
تزداده عدد الولد فانها تشتمل على واحد واثنين
وثلثة واربعة ويروى كان شريك القاضي كان
رابع اربعة في بطن امه ومنه جسد الولد
فانه يكون تاما ومخدجا ومنه مدة ولادته فانها
تكون اقل من تسعة وازيد عليها الى سنتين عند ابي حنيفة والى اربع سنين عند الشافعي وروي ان الضحاك
ولد لسنتين ومحمد بن عجلان لثلث سنين وهرم بن حيان ومحمد بن عبد الله ولد لاربع سنين ومنه الدم فانه يقل
ويكثر ومنها الولد ذكرا وانثى حسنا وقبيحا طويلا وقصيرا

قال ... مما صنفنا جميعا وليس من امر الله بصلة يحفظ كانه قيل له معقبات كاينة من امر الله او يحفظونه من اجل امر الله

اجل ان الله امرهم بحفظه والدليل عليه قراءة علي عليه السلام وابن عباس وزيد بن علي وجعفر بن محمد وعكرمة يحفظونه بامر الله او

يحفظونه من بأس الله ونقمته اذا اذنب بدعائهم له ومسألتهم ربهم ان يمهله رجاء ان يتوب وينيب كقوله ان الله يمسك ... من يكلؤكم

بالليل والنهار من الرحمن او يحفظونه عليه حسنا او سيئا حتى يشهدوا به يوم القيامة وقيل يحفظونه من المهالك والجن والهوام

وقيل قاله على طريق التهكم اي له حارس واعوان

يحفظونه من عذاب الله وفي ذلك ابلاغ الوعيد

بهم وقيل من بمعنى بامر الله كقولك جئتك من عاقر

اي بدعائك ذكره في ايجاز البيان قال الناصر بن م

في تفسير المعقبات ملائكة الليل والنهار ولو امر

هؤلاء من الاخرون

فرشتگان نگهبان كه نگاه مى دارند

فرشتاون للحفظ والكتابة والاصل معتقبات

فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون

اي المعتذرون والمعقبات جمع الجمع والمعقب واحد

فالمعقبة جمع ذكره الفراء

والضمير في له راجع

مردود على من كانه قيل لمن اسر ومن جهر

ومن استخفى ومن سرب وقيل ضمير رسول الله

وفي ايجاز البيان المعقبات الملائكة يتعاقبون

بامر الله في العالم يأتي بعضهم في عقب بعض

وعاقبه يعقبه وتعاقب بمعنى وفي الحديث

كان عمر يعقب الجيوش كل عام اي يرد قوما

ويبعث الآخرين

وبيان الذنوب في الدعاء المروي عنه اللهم

اغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب

التي توجب النقم واغفر لي الذنوب التي تورث الندم

واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم واغفر لي الذنوب

التي تحبس الدعاء واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء

وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ

جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ

بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ

خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا

يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ

لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ

واغفر لي الذنوب التي تمسك قطر السماء الاول هو البغي والثاني هو الظلم والثالث هو الشرك والرابع هو ... والخامس هو عقوق الوالدين

والسادس هو قطيعة الرحم والسابع هو الفجور وتطفيف الكيل وتأخير الصلاة

لا يبعد ان يكونا مفعولا له لانهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل الا على تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع او على معنى اخافة واطماعا

ويجوز ان يكونا منتصبين على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطمع او على ذا خوف وذا طمع او من المخاطبين اي خائفين وطامعين ومعنى

الخوف والطمع ان وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق ويطمع في الغيث قال ابو الطيب [illegible] فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق

وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن في جرينه التمر والزبيب ومن له [illegible] لا ينتفع اهله بالمطر كاهل مصر ويطمع فيه من له فيه [illegible]

خوفًا وطمعًا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد

بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق

فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله

وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يد

عون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا

كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه

وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد

[illegible]



اذا ملكت عبادتها لا يملكها ايصال الضر بالتارك فالسنة معناه لا يستطيعون لا نفسهم ان ينفعوها او يدفعوا عنها ضرا فكيف يستطيعون لغيرهم وفيه اثبوتهم على الخالق الرازق والمثيب المعاقب فما ابين ضلالتكم ٥

من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم

حكاية لاعترافهم وتابكيد عليهم لانه اذا قال لهم من رب السموات والارض لم يكن لهم بد من ان يقولوا الله كقوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله ٥

بالغدو والآصال قل من رب السموات والارض

قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون

بعد ان علمتموه رب السموات والارض ٥

وهذا مثل ضربه الله تعالى للحق واهله والباطل وحزبه كما ضرب الاعمى والبصير والظلمات والنور مثلا لهما فمثل الحق واهله بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به اودية الناس فيحيون به وينفعهم انواع المنافع وبالفلز الذي ينتفعون به في صوغ الحلي منه واتخاذ الاواني والآلات المختلفة ولو لم يكن الا الحديد الذي فيه البأس الشديد لكفى به وان ذلك ماكث في الارض باق بقاء ظاهرا يثبت الماء في منابعه وتثبت آثاره في العيون والانهار والآبار والثمار التي تنبت به مما يدخر ويكنز وكذلك الجواهر تبقى ازمنة متطاولة

لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى

مثل الكافر والمؤمن ٥

والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام

جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه

وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله ووشك زواله وانسلاخه عن المنفعة بزبد السيل الذي يرمي به وبزبد الفلز الذي يطفو فوقه اذا اذيب ذكره ٥

الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو

حتى يقولوا قدر هؤلاء على الخلق كما قدر الله تعالى عليه فاستحقوا العبادة فنتخذهم له شركاء ونعبدهم كما يعبد الله اذ لا فرق بين خالق وخالق ولكنهم اتخذوا له شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخالق ٥

الواحد القهار انزل من السماء ماء فسا

الذي لا يغالب وما عداه مربوب مقهور ٥

قيل معناه ان هذه الاصنام هل خلقوا اشيا كما خلق الله

ليشتبه الحال عليهم بالذي خلقه الله تعالى وبالذي خلقه الاوثان والمراد انه اذا كان الخلق كله لله تعالى وتفرد بخلقه كان مستحق الالهية هو سبحانه وتعالى فيحق له العبادة ٥



... الذي عرف الله انه نافع للمطيعين عليهم غير ضار ... فاما ما ينفع الناس لانه ضرب المطر مثلا للحق
... ان يكون ... كالمطر ... ولا يكون كالامطار المفرقة والسيول الجواحف كما في ايام الحصاد

اوديةٌ بقدرها فاحتمل السيل زبدًا رابيًا وممّا

توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع

زبدٌ مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل

فاما الزبد فيذهب جفاءً واما ما ينفع الناس

فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال

للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا

له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه

لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم

جهنم وبئس المهاد افمن يعلم انما انزل

كالحديد والصفر والشبه والنحاس وغيرها يتخذ منها الاسلحة والآلات المستعملة كالطاس والطنجير والطشت والمغرفة والمروحة والمنارة والابريق وغيرها وهو المراد بقوله متاع

وقيل قد تم الكلام عند قوله كذلك يضرب الله الامثال وما بعده كلام مستانف الحسنى مبتدأ وخبره للذين استجابوا والمعنى لهم المثوبة الحسنى يعني الجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ وخبره لو مع ما في حيزه ذكره [illegible]

اللام متعلقة بيضرب اي كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين الذين استجابوا وللكافرين الذين لم يستجيبوا اي هما مثلا الفريقين

دخلت همزة الانكار على الفاء في قوله افمن يعلم لانكار ان تقع شبهة بعد ما ضرب من المثل في ان حال من علم ان ما انزل اليك من ربك الحق فاستجاب بمعزل من حال الجاهل الذي لم يستبصر فيستجيب كبعد ما بين الزبد والماء والخبث والابريز وهو المذهب [illegible] كفره

بالمؤمنين إنما المؤمنون إخوة بسبب الإيمان التأثير [illegible] من الأرحام والقرابات ويدخل فيه [illegible]
إليهم على حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم [illegible] والنصح لهم [illegible] وإفشاء السلام عليهم
وعيادة مرضاهم وشهود جنائزهم ومنه مراعاة حق الأصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السفر وكل ما يتعلق منهم

حتى الهرة والدجاجة وعن فضيل بن عياض لو أن
العبد أحسن الإحسان كله وكانت له دجاجة
فأساء إليها لم يكن من المحسنين

إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أو

أولئك لهم عقبى الدار خبره ويجوز أن يكون صفة
لأولي الألباب قال في الأول [illegible]

لوا الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضو

ما عقدوه على أنفسهم من الشهادة بربوبيته وأشهدهم
على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى

الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل

ينقضون كل ما وثقوه على أنفسهم وقبلوه من
الإيمان بالله وغيره من المواثيق بينهم وبين الله
وبين العباد تعميم بعد تخصيص

ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين

فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس والأموال
ومشاق التكليف والصبر على المصائب [illegible]
أن ذلك أعظم ما ينال [illegible] وأن لا يسخط على الله
وأن لا [illegible] وإن لا يترك [illegible]
[illegible]

صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة

وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية و

يدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى

في السر أفضل في النوافل [illegible] لوجوب المجاهرة
بها نفيا للتهمة [illegible]
[illegible] إلى السر والعلانية

الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح

[illegible] بالحسن من الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] إذا حرموا أعطوا وإذا ظلموا عفوا وإذا قطعوا وصلوا [illegible]

من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملا

ئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما

صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد

الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به

أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم

اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق

لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا

وما الحيوة الدنيا في الآخرة إلا متاع

ويقول الذين كفروا لولا أنزل

عليه آية من ربه قل إن الله يضل من

و ... يوم وليلة أي في مقدار ذلك إذ لا بكرة هناك ولا نهار ... التحف والهدايا ه

اللاتي ماتوا عنهن ولم ... بعدهم او ... عنهم ذكره الحاكم ه

وجه المطابقة بين الآيتين هو أن هذا الكلام جار مجرى التعجب من قولهم وذلك لأن الآيات الباهرة المتكاثرة التي أوتيها رسول الله لم يؤتها نبي قبله وكفى بالقرآن آية وحده ... فإذا جحدوها ولم يعتدوا بها وجعلوه كأن آية لم تنزل عليه قط كان موضعا للتعجب والاستنكار فكأنه قيل لهم ما أعظم عنادكم وما أشد تصميمكم على كفركم إن الله يضل من يشاء ممن كان على صفتكم من التصميم وشدة الشكيمة في الكفر فلا سبيل إلى هدايتهم وإن أنزلت كل آية ه ع

يحتمل أن يراد سوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة عقبى الدار ويحتمل أن يراد بالدار جهنم وبسوءها عذابها ه

... الدنيا ... فرح بطر وأشر لا فرح سرور بفضل الله وإنعامه عليهم ولم يقابلوه بالشكر حتى يستوجبوا نعيم الآخرة وخفي عليهم أن نعيم الدنيا في جنب نعيم الآخرة ليس إلا شيئا نزرا يتمتع به كعجالة الراكب وهي ما يتعجله من تميرات أو شربة سويق ونحو ذلك ه

... النون والأصل ... بكسر النون فلنقل كسرة العين إليها ومن فتح سكن العين ولم ينقل ذكره ع

أو نقيس به من الأعراف والسؤال والعقد ... والنوعي ه

وقيل طوبى اسم الجنة وقيل شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله واغصانها في دار كل مؤمن وقيل طوبى بستان [illegible] بلسان الحبشة وقيل بلسان الهند [illegible] وعن ابي هريرة شجرة في الجنة يقول الله لها تفتقي لعبدي عما شاء فتفتق عن الخيل بسروجها وعن الابل بجهازها

كلها وان شاء وعما شاء من الكسوة والملائكة [illegible]
وعن [illegible] شجرة في السماء السابعة [illegible]
وهي سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي الى ذلك الموضع
لا يعلم ما وراءها الا الله سبحانه تجري من تحتها
انهار الكوثر والسلسبيل يوديان الى [illegible]
انهار كما قال فيها انهار من ماء غير آسن الآية ه

من يشاء ويهدي اليه من اناب الذين آمنوا

وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن

القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات

طوبى لهم وحسن مآب كذلك ارسلناك في

امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا عليهم

الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن

قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت

واليه متاب ولو ان قرآنا سيرت به الجبال

مبتداء وطوبى لهم خبره ويجوز ان يكون بدلا
من القلوب على تقدير حذف المضاف اى تطمئن
القلوب قلوب الذين امنوا وطوبى مصدر
من طاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لك اصبت
خيرا وطيبا ومحلها النصب او الرفع كقولك
طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك وحسن
مآب بالرفع والنصب [illegible] ه

اى بذكر الله لا بالدلائل [illegible] وحدانيته او
القرآن لانه معجزة تسكن القلوب
وتثبت اليقين فيها ه

قوله كذلك اى
كذلك الارسال ارسلناك يعني ارسلناك ارسالا
له شأن وفضل على ساير الارسالات ثم فسر
كيف ارسله فقال في امة قد خلت الآية اى ارسلناك
في امة قد تقدمتها امم كثيرة فهي آخر الامم وانت
خاتم الانبياء ه

[illegible] لكون قرآنا [illegible] وفي [illegible] الاعرابي [illegible]
[illegible] ه

[illegible] يقول لعلاكه لو ان فى نفس البلى و يترك الجواب والمعنى ولو ان قرانا سيرت به الجبال [illegible] ادزعزعت
[illegible] او قطعت به الارض حتى تتصدع و تتزايل قطعا او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القران
[illegible] ونهاية فى الانذار والتخويف قيل ان ابا جهل لعنه الله قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم سير بقرانك الجبال
عن مكة [illegible] القطايع كما سخر لداود ان كنت نبيا كما تزعم او احى لنا قصى بن كلاب حتى نسأله احق
[illegible] ما تقول ام باطل او سخر لنا الريح لنركبها ونتجر الى الشام ونرجع فى يومنا وقد شق علينا قطع المسافة البعيدة كما سخرت لسليمان فنزلت

قيل معناه ولو ان قرانا وقع به تسيير الجبال
وتقطيع الارض وتكليم الموتى وتنبيههم
لما آمنوا ولما تنبهوا عليه ولكن المحذوف التام
للتحريم هو متعلق بما قبله والمعنى وهم يكفرون
بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال وما
بينهما اعتراض قاله [illegible] وليس هذا ببعيد من الرواية

قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله

الامر جميعا افلم ييأس الذين آمنوا ان لو

هذا يحتمل معنيين احدهما بل لله القدرة على كل
شئ وهو قادر على الآيات التى اقترحوها
الا ان علمه بان اظهارها مستغ يمنعه والثانى
بل لله ان يلجيهم الى الايمان وهو قادر على الالجاء
لولا انه بنى امر التكليف على الاختيار ❊

يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين

كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا

اى افلم يعلموا واليأس بمعنى العلم لغة قوم
من النخع وحرهم وهوازن وقيل انما استعمل
بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشئ
عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجاء فى معنى
الخوف والنسيان فى معنى الترك لتضمن ذلك
ويدل عليه قراءة امير المؤمنين على وابن
عباس وجماعة من الصحابة والتابعين افلم
يتبين وهو تفسير افلم ييأس لانه لفظ
انزلت ❊ معناه

من دارهم حتى يأتى وعد الله ان الله

لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت

للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب ❊

من القارعة اى لا تزال داهية تحل
[illegible] ويتطايرون شرارها ويتعدى اليهم شرورها [illegible] وقيل خطاب [illegible] اى [illegible]
عليهم [illegible] بالحديبية او بعث السرايا [illegible] وتختطف منهم وتصيب من مواشيهم ❊

يا بايد وكار ذنجا رحكمة هذا احتجاج عليهم في اشراكهم بالله تعالى يعني فالقائم الذي هو رقيب على كل نفس صالحة او طالحة يعلم خير
وشر ويعد لكل جزاءه كمن ليس كذلك وجواب ان يقدر ما يقع خبر المبتدأ ويعطف عليه وجعلوا اى امن هو بهذه الصفة لم يوحدوه
وجعلوا له شركاء ومع كونه سبحانه المتعال

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ
وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ
فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا

اى جعلتم له شركاء فسموهم له من هم
ي تنبئونه باسمائهم ثم قال ام تنبئونه ام المنقطع
كمنزلة الرجل قل لي من زيد ايهوا امثل زيد ان
يعرف ومعناه بل اتنبئونه بشركاء لا يعلمهم في
الارض وهو العالم بما في السموات والارض
فاذا لم يعلمهم علم انهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم
والمراد به نفي ان يكون له شركاء ذكره

اى بل اتسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير
ان يكون لذلك حقيقة كقوله ذلك قولهم بافواههم
هم ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
قال … هذا الاحتجاج واساليبه العجيبة التي
قد نادى عليها على نفسه بلسان طلق
ذلق انه ليس من كلام البشر لمن عرف وانصف
من نفسه

بالقتل والاسر وسائر المحن ولا
يلحقهم ذلك الا عقوبة مع الكفر ولذلك سماه عذابا
ذكره

ارتفاعه بالابتداء والخبر محذوف
على مذهب سيبويه اى فيما قصصنا عليكم مثل
الجنة وقال غيره الخبر تجري من تحتها الانهار
كما تقول صفة زيد اسمر وقال الزجاج معناه
مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار على حذف الموصوف
تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهد ومعنى على
امثال الجنة مع الجمع بينهما

دائم لا ينقطع كما ينقطع في الدنيا بالشمس فبل جعل الله ضوء الجنة ونورها على …
يتلذذ به كما يتلذذ اهل الدنيا بظلال عند الحر وليس المراد به
ان هناك حقيقة داق من الحر اذ ليس هناك شمس ولا حر ولا برد وعن ابن مسعود
الجنة سجسج لا حر فيها ولا برد كدوى مرفوعا

عبد الله بن سلام وكعب بن مالك واصحابهما ومن اسلم من النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون بنجران واثنان وثلثون رجلا من الحبشة وثمانية رجال من قبائل شتى وهؤلاء يفرحون بما انزل على رسول الله ونيل الكتاب بالقرآن والمراد هو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة

تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار

والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما

التورية والانجيل والقرآن

انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه

قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك

به اليه ادعوا واليه مآب وكذلك انزلناه

حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم بعد

ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي

ولا واق ولقد ارسلنا رسلا من قبلك

وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان

لانهم كانوا لا ينكرون الاقاصيص وبعض الاحكام والمعاني مما هو ثابت في كتبهم غير محرف وكانوا ينكرون ما هو نعت الاسلام ونعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما حرفوه وبدلوه من الشرائع ذكره

يعني ومن احزابهم وهم الكفار الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة نحو كعب بن الاشرف واصحابه والسيد والعاقب اسقفي نجران واشياعهما

اتصاله بما قبله هو انه جواب للمنكرين ومعناه قل انما امرت فيما انزل الي بان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم له انكار لعبادة الله تعالى وتوحيده فانظروا ماذا تنكرون مع ادعائكم وجوب عبادة الله تعالى وانه لا يشرك به وقرأ نافع في رواية ابي خليد ولا اشرك به بالرفع على الاستيناف كانه قال وانا لا اشرك به وتحتمل ان يكون في موضع الحال على معنى امرت ان اعبد الله غير مشرك به

كانوا يعيبونه بالزواج والولاد كما كانوا يقترحون عليه الآيات وينكرون النسخ فقيل سبحانه ان الآيات الى الله لا اليه والنسخ مصالح تختلف باختلاف الازمان والاحوال فلكل وقت حكم يكتب على العباد اي يفرض عليهم على ما تقتضيه المصلحة

متوليا مالك من الله من ولي ولا واق

وكانوا يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امور يوافقهم عليها منها ان يصلي الى قبلتهم بعد ما حوله عنها ... لو اتبعتهم على دين ما هو الا اهواء وشبه بعد ثبوت العلم عندك بالبراهين والحجج ... فلا ينصرك ناصر ولا يقيك واق ... للسامعين على الثبات في الدين ... ابلغ التثبيت ...

الا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ذكر ...

لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل

أي لكل مكتوب اجل على الغلبة ... الناس ... وقيل هو غير مكتوب ... لكل اجل كتبة كتبها الله

أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده

اي ينسخ ما يشاء نسخه ويثبت بدله على ما يرى المصلحة في اثباته او يتركه غير منسوخ وقيل يمحو الله من ديوان الحفظة اذا اصعدوه ما ليس بحسنة ولا سيئة وهو المباحات لانهم مامورون بكتبة كل قول وفعل في الابتداء ويثبت ما يتعلق به الثواب والعقاب

أم الكتاب وإما نرينك بعض الذي نعدهم

أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا

ذكر الناس للحكم في نفسه وقيل يمحو كفر التائبين ومعاصيهم بالتوبة ويثبت ايمانهم وطاعاتهم وقيل يمحو بعض الخلائق بالاهلاك والاستيصال ويثبت بعضها من الاناسي بالامهال وسائر الحيوانات والنبات والاشجار وقيل يمحو المحن والآفات والمصائب بالدعاء والصدقة والذكر بعد اثباتها في الكتاب وفيه حث على الانقطاع الى الله والتوكل عليه

الحساب أولم يروا أنا نأتي الأرض

ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب

لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر

... الاخبار ... ما هو كائن الى يوم القيامة ... والمعنى عليك بالبلاغ الذي حملته ولا تهتم بما وراءه

ذلك ونحن نكفيكه ونتم ما وعدناك من الظفر والغلبة ولا يضجرك تاخره ... ذكر لما نعلم من المصالح التي لا تعلمها ... ما تراه من طلوع تباشير الظفر وهو قوله نأتي الأرض ننقصها الآية اي ننقص على المسلمين من البلاد ... بلاد الاسلام ... ذكره حين رسول الله صلى الله عليه وسلم ... على ايدي اصحابه ... وقيل انه كلام مستأنف ... العلماء والصلحاء ... خراب الدنيا

الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم

ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى

الدار ويقول الذين كفروا لست مرسلا

قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن

عنده علم الكتاب ٥

سورة ابرهيم عليه السلام وهي اثنان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج

الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم

الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين

[illegible]

لما فيه من تعظيم العلماء [illegible]

هو القرآن لان [illegible] باحكامه وبيانه [illegible]

[illegible] عنده علم الكتاب

اذا وقع صلة الموصول [illegible]

[illegible] بالذي في الدار اخوك فاخوك فاعل

كما تقول بالذي استقر في الدار اخوك [illegible]

[illegible]

وقرئ ومن عنده اي من عند الله [illegible]

من علمه [illegible] فضله ولطفه وهو قراءة [illegible]

[illegible] ابن عباس ومجاهد والحسن [illegible]

[illegible]

السميفع اليماني ٥

[illegible]

فان قيل كيف اتصال قوله من عذاب شديد قلنا لان المعنى انهم يولولون من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون يا ويلاه كقوله دعوا هنالك ثبورا

مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا

عَلَى ٱلْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا

عِوَجًا أُولَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ وَمَآ أَرْسَلْنَا

مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ

ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ

ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ إِنَّ

فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ

لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم

اي ضلوا عن طريق الحق ووقعوا دونه بمراحل كثيرة وقال في وصف الضلال بالبعيد مع انه وصف الضال وهو من الاسناد المجازي كانه لجد جده ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد لان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا او بعيدا اذكره

اي ليفهموا عنه ما يدعوهم اليه فلا يكون لهم حجة علينا ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به كما قال ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته وكذا سول الله وان بعث الى الناس جميعا فالمرهم الاصل وكان يبلغ الى غيرهم بالتراجم وكان لسان قومه عربيا وهو والسماعيل العربية وليعضهم العبرانية وليعضهم السريانية

يطلبون لما الوصف ... بالتغيير وايهام الناس والاضلال ويبغون لها العوج لاخذ الجادة واوصل الشر

والمراد بالاضلال التخلية ومنع الالطاف وبالهداية التوفيق واللطف

اي اخرج لان الارسال فيه معنى القول كانه قيل ارسلناه وقلنا له اخرج ويجوز ان يكون ان الناصبة للفعل وانما صلح ان توصل بفعل الامر لان الغرض منها ان يكون معها تاويل المصدر وهو الفعل والامر وغيره سواء في الفعلية والدليل على جواز ان تكون الناصبة للفعل قولهم اوعز اليه بان يفعل ... وكذلك التقدير بان اخرج قومك

[illegible]

من جملة نعما قال موسى عليه السلام لقومه ... للعطف على ما قوله ... عليكم ... واذكروا حين تأذن ربكم تأذن اى اعلم ...
بدل ... تأذن ... لشبهة

مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ

وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ

رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ

عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ

يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ

وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَ

تْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ

يعنى انهم من كثرتهم بحيث
لا يعلم عددهم الا الله ثم قال الحاكم الاية تدل
على انه لا يمكن القطع على مقدار السنين من لدن
آدم عليه السلام الى عصرنا هذا ولهذا قال ابن مسعود كذب
النسابون ما اشد في حيث قال لا يعلمهم الا الله
الآية وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلثون
ابا لا يعرفون وكان صلى الله عليه وسلم لا يجاوز في انسابه معد
بن عدنان بن أدد

اى عضوها غيظا وضجرا
مما جاءت به الرسل كقوله عضوا عليكم الانامل من
الغيظ او ضحكا واستهزاء كمن غلبه الضحك فوضع يده
على فيه او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقت
به من قولهم انا بما ارسلتم به كافرون وهذا
قول قوى اى وضعوها على افواههم واسكتوا او ردوا
في افواه الانبياء يسكتونهم الى السكوت
او وضعوها على افواه الانبياء يسكتونهم ولا
يذرونهم يتكلمون والايادى جمع اليد وهى النعمة
يعنى الايادى اى ردوا نعم الانبياء التى هى الشرائع
من مواعظهم ونصائحهم وما اوحى اليهم من الشرائع
والآيات في افواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها
فكانهم ردوها في افواههم ورجعوها الى حيث
جاءت منه على طريق المثل

اشارت الى الا
نكار والبلاء النعم وقيل اشارت الى الله
نيح والاستهزاء والبلاء على هذا المعنى الامهال
والتمكين منه حتى فعلوا ما فعلوا من ذلك

سنوح لكثرة نعم وايادية واته الحمد
الحمد لله [illegible]

موقعين في الريبة او ذي ريبة من اراب الرجل وهي قلق النفس وان لا يطمئن الى الامر

ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام ليس في الشك وانما هو في المشكوك فيه وانه لا يحتمل الشك لظهور الادلة وشهادتها عليه

وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تد
عوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فا
طر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم
ويوخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر
مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد
اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان
الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المومنون

الى وقت سماه وبين مقداره ويبلغكموه ان امنتم والا عاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت وهذا يدل على ان للانسان آجالا اذ نجا من الاول ... الى الثاني ثم الى الثالث والرابع والاخير حتم لا يجاوزه

فلم تخصون بالنبوة دوننا ولو اراد الله ان يرسل الى البشر رسلا لجعلهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة

هذا تسليم لقولهم انهم بشر مثلهم اي انهم مثلهم في البشرية وحدها فاما ما وراء ذلك فما كانوا مثلهم ولكنهم لم يذكروا فضلهم تواضعا منهم واقتصروا على قولهم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده

اي الاتيان بالاية التي قد اقترحتموها ليس الينا ولا في استطاعتنا وهو امر يتعلق بمشيئة الله

ان نتوكل على الله في الصبر على معاندتكم ومعاداتكم وما يجري علينا منكم من الاذايا والمكاره ذكره جار الله

وما



وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله

وقد فعل

بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو التوفيق لهداية كل واحد منا سبيله الذي يجب عليه سلوكه في الدين

وما لنا ألا نتوكل على الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم

فإن قيل لفظ العود مشعر بأنهم كانوا على ملتهم قبل ذلك قلنا معاذ الله ولكن العود بمعنى الصيرورة وهو كثير في كلام العرب تقول ما عدت أراه أي ما صرت أراه وعاد لا يكلمني أي صار ما عاد لفلان مال إلا ... وخاطبوا به كل رسول ومن آمن به فغلبوا في الخطاب الجماعة على الواحد

ذلك إشارة إلى ما قضى الله به من إهلاك الظالمين وإسكان المؤمنين ديارهم أي ذلك الأمر حق لمن خاف مقامي أو موقفي وهو موقف الحساب لأنه موقف الله الذي يقف فيه عباده يوم القيامة أو على إقحام المقام والمراد لمن خافني وقيل خاف قيامي عليه وحفظي لأعماله والمعنى إن ذلك حق للمتقين كقوله والعاقبة للمتقين

واستنصروا الله على أعدائهم أو استحكموا من الفتاحة وهي الحكومة كما قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق

والمراد بالأرض أرض الظالمين وديارهم ... كقوله وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها وأورثكم أرضهم وديارهم

معناه فنصروا وظفروا وأفلحوا وخاب كل جبار عنيد وهم قومهم ... استفتح الكفار على الرسل ظنا منهم بأنهم على الحق والرسل على الباطل وخاب كل جبار عنيد منهم ولم يفلح باستفتاحه عن ابن عباس

عطف على أوحى إليهم ربهم فاستفتحوا لفظ الأمر ... عطف على لنهلكن أي أوحى إليهم ربهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا وخاب كل جبار عنيد

يتكلف جرعه دخل كاد للمبالغة يعني
ولا يقارب ان يسيغه فكيف تكون الا
ساغة كقوله لم يكد يراها اي لم يقرب من
رؤيتها فكيف يراها ع ه

من بين يديه فانه على الكرب الذي اصيب فيه يكون وراءه وفي قوله من ورائه
صفحاته وهو في الدنيا لانه مرصد لجهنم فكانها بين يديه وهو على شفيرها
او ومفتاحه في الآخرة حين يبعث ويوقف ع ه
وهو ما يسيل من جلود اهل النار

ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه

عطف على محذوف اي يلقى فيها ويسقى ذكره ع ه

اسبابه من كل جهة
من الجهات والمراد به الآلام وقيل من كل مكان
من جسده حتى من ابهام رجليه وقيل من اصل
كل شعرة ع ه

ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن

واعمالهم المكارم التي كانت
لهم من صلة الارحام وعتق الرقاب وفداء
الاسارى وعقر الابل للاضياف واغاثة الملهوفين
والاجارة وغير ذلك من صنائعهم شبهها
في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها
على غير اساس من معرفة الله والايمان به وكونها
لوجهه برماد طيرته الريح العاصف وذلك
عن ابن عباس والمراد باعمالهم
الاصنام وبذلك الاعمال لها ع ه

ورائه عذاب غليظ مثل الذين كفروا بربهم

بين يديه اي في كل وقت يستقبله يتلقى عذابا اشد مما قبله واغلظ ع ه

أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم

عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك

اي لا يرون له اثرا من ثواب كما لا يقدر من الرماد المطير على شيء ع ه

بالحكمة والغرض
الصحيح والامر العظيم ولم يخلقها عبثا ولا شهوة
وهو قادر على ان يعدم الناس ويخلق مكانهم خلقا
آخر على شكلهم او خلافه اعلاما منه باقتداره
وعلى انه يقدر على التي وجنس ع ه

هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السموات

اشارة الى بعدهم عن طريق الحق او الثواب يوم القيمة
بالخطاب كم والمراد به غيره

والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد

آية عند الكوفيين وكذا [illegible]

يبرزون يوم القيمة انما جيء به بلفظ الماضي
لان ما اخبر به لصدقه كانه قد وجد ونحوه
[illegible] وكانوا مستترين من العيون
عند انفسهم [illegible] وظنوا ان ذلك
خاف على الله واذا كان يوم القيمة انكشفوا
لله عند انفسهم وعلموا ان الله لا يخفى عليه
خافية او خرجوا من قبورهم فبرزوا للحساب ع ه

وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا

[illegible] لانه قادر الذات
لا اختصاص له بمقدور دون مقدور ع ه

فقال

واو قبل الهمزة على لفظ من فخم الألف في الهمزة فيميلها إلى الواو ونظيره علمؤا بني إسرائيل ذكره ك

فقال الضعفؤا للذين استكبروا إنا كنا

لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله

من شيء قالوا لو هدينا الله لهديناكم سواء

علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال

الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم

وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان

لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم

لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا

بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما

جمع تابع كخدم خادم أو ذي تبع
والتبع الأتباع فيا تبعه تبعا ذي

من الأولى للتبيين والثانية للتبعيض كأنه قيل
هل أنتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب
الله ويجوز أن يكونا للتبعيض معا بمعنى هل
أنتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب
الله أي بعض عذاب الله ه

لو هدينا الله
طريق النجاة من العذاب لهديناكم أي لأغنينا عنكم
وسلكنا بكم طريق النجاة كما سلكنا بكم طريق الهلكة
وقيل معناه لو هدانا الله إلى الإيمان لهديناكم
ما أفسدنا لجنتكم إياه

يتلاومون
تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة سنة فلا ينفعهم
فيصبرون كذلك فلا ينفعهم فعند ذلك قالوا
سواء ه

حين أغويتكم وأطعتموني
دعوتكم فلم تطيعوا بكم إذا دعاكم وهذا فيه
دليل على أن الإنسان هو الذي يختار الشقاوة
والسعادة ويحصلها لنفسه وليس من الله إلا
التمكين ولا من الشيطان إلا التزيين ولو
كان الأمر كما تزعم المجبرة لقال فلا تلوموني
ولا أنفسكم فإن الله قضى عليكم الكفر وأجبركم
عليه ذكره ك ه

أي إلا دعائي إياكم إلى الضلا
ل بوسوستي وتزييني وليس الدعاء من
جنس السلطان ولكن كقولهم ما تحيتهم
إلا الضرب ذكره ك ه

قال الفاضل اليمني هذا يدل على ان الفاسق يطلق عليه اسم الكافر ... لا في الذات لان احدا منهم لم الشيطان
معبوده في الجملة ه

بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب
اليم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم
وهي كلمة جامعة لكل خير معناه البشارة بدوام السلامة ه
تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا
خبر مبتدا محذوف اي هي كشجرة ... قصد ووضعه
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
راسخ في الارض بعروقه اي من جهة العلو ه
في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
اي تعطي ثمرها كل وقت وقّته الله لانضاجها
بتيسير خالقها وتكوينه ه

يحتمل ان يكون ذلك
من كلام الله ويحتمل ان يكون من جملة قول
ابليس لعنه الله وانما حكى ما سيقوله في ذلك
الوقت ليكون لطفا للسامعين في النظر لعاقبتهم
واستعداد لما لابد لهم من الوصول اليه وان
يتصوروا في انفسهم ذلك المقام الذي يقول فيه
الشيطان ما يقول فيخافوا ويعملوا ما يخلصهم
منه وينجيهم ذلك ه

وقرا الحسن وعمرو بن
عبيد وادخل على فعل المتكلم يعني وادخل انا
قال ع وهذا يدل على ان قوله ان الظالمين
الاية من قول الله لا من قول ابليس لعنه الله ه

نصب بمضمر اي جعل كلمة وهو تفسير لقوله
ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه
حلة وحمله على فرس ويجوز ان ينتصب بضرب
اي ضرب كلمة طيبة اي جعلها مثلا ذكره ع
الكلمة الطيبة كلمة التوحيد وقيل كل كلمة
حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفارة
والتوبة والدعوة الى الله والشجرة الطيبة كل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان وغيرها
وعن ابن عمر قال رسول الله صلعم ذات يوم لاصحابه ان الله ضرب مثل المومن شجرة فاخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي
وكنت صبيا فوقع في قلبي انها النخلة فهبت رسول الله صلعم ان اقولها وانا اصغر القوم فاستحييت فقال رسول الله صلعم
الا انها النخلة فقلت لابي ما حطبها لي فقال يا بني لو كنت قلتها لكان احب الي من حمر النعم قيل سبب نزول
الاية ما روى قتادة ان الفقراء من فقراء المومنين قالوا يا رسول الله صلعم ذهب اهل الدثور بالاجور ويتصدقون ولا
نتصدق قال ارايتم لو ان اموال الدنيا كلها وضع بعضها على بعض هل يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا اخبركم
بشيء اصله في الارض وفرعه في السماء تقولون في دبر كل صلوة لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله عشر مرات فان اصله في
الارض وفرعها في السماء ه

قالوا بلى اخبرنا فاخبر وقال ... صلوة

ويضرب الله

[illegible]

ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة

خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من

فوق الأرض ما لها من قرار يثبت

الله الذين آمنوا بالقول الثابت في

الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله

الظالمين ويفعل الله ما يشاء ألم تر

إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا

[illegible]

احلّوا قومهم دار البوار جهنّم يصلونها

وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن

سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار

قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة

وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية

من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال

الله الذي خلق السموات والارض وانزل

من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم

وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم

الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم

الليل

هو ايذان بانهم لانغماسهم في التمتع بالحاضر وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه مامورون به قد امرهم آمر مطاع لا يسعهم ان يخالفوه ولا
يملكون لانفسهم امرا دونه وهو امر الشهوة
والمعنى ان دمتم على ما انتم عليه من الامتثال لامر
الشهوة فان مصيركم الى النار ويجوز ان يراد الخذلان
والتخلية ه

المقول محذوف لان جواب قل
يدل عليه وتقديره قل لعبادي الذين آمنوا اقيموا
الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا وقيل
معناه ليقيموا ولينفقوا فيكون هذا هو المقول
وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قل
عوض منه ه ه

بيان للمرزوق اي اخرج به رزقا هو ثمرات
ويجوز ان يكون من الثمرات مفعول اخرج
ورزقا حالا من المفعول او نصبا على المصدر
من اخرج لانه في معنى رزق
لكن ذكر جار ابن العلامة ه

يدابان في سيرهما وانارتهما ودرئهما
الظلمات واصلاحهما ما يصلحان من الارض
والابدان والنبات دائب اي جد
وتعب ه

من للتبعيض اي آتاكم بعض ما سألتموه نظرا الى مصالحكم وقرئ من كل بالتنوين وما سألتموه نفي ومحله النصب على الحال
اي آتاكم من جميع ذلك غير سائليه عن الحسن والضحاك ه

الليل والنهار ه وآتيكم من كل ما سألتموه ط

وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن

اي لا تطيقوا احصاءها

الإنسان لظلوم كفار ه وإذ قال إبرهيم

رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني

ذا أمن

أن نعبد الأصنام ط رب إنهن أضللن كثيرا

من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني

فإنك غفور رحيم ه ربنا إني أسكنت من

ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم

ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل

أفئدة من الناس تهوي إليهم

وقرئ واجنبني وبه لغات جنبته الشر وجنبته واجنبته فالاولى لغة اهل نجد والثاني والثالث لغة اهل الحجاز والمعنى ثبتنا وادمنا على اجتناب عبادتها ه

وانما جعلن مضلات لان الناس ضلوا بسببهن فكانهن اضللنهم كما تقول فتنتهم الدنيا وغرتهم اي افتتنوا بها واغتروا بسببها ه

اي هو بعضي لفرط اختصاصه بي وملابسته لي وكذلك قوله من غشنا فليس منا اي ليس بعض المؤمنين على ان الغش ليس من افعالهم واوصافهم ه

وانما سمي بذلك لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل ممنعا عزيزا عظيما يهابه كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكها او لانه حرم على الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق منه فلم يستول عليه والمراد به البيت المعمور هذا القول عن مجاهد ه

من للتبعيض ويدل عليه ما حكي عن مجاهد انه لو قال ابراهيم افئدة الناس لحجت فارس والروم والترك والهند واليهود والنصارى فكانه قال افئدة ناس تهوي اي تسرع وتطير شوقا ونزاعا ه

والقصة في ذلك ما روى ابن عباس ان هاجر كانت لسارة فوهبتها من ابرهيم وسارة ام اسحق فلما ولدت اسمعيل حسدتها
وقالت لابرهيم باعد هاجر منى ... بمكة ليس بها زرع ولا ماء واراد ان يرجع
اخرى الى من تكلنا فقال الى الله قالت نعم حسبنا الله قالت اامرك الله بهذا قال نعم قالت اذاً لا يضيعنا الله
الى الشام وكان مع هاجر شنة فنفد فعطشت فانقطع لبنها فعطش اسمعيل ع فصعدت الصفا فلم تجد شيئا فصعدت المروة
شيئا فاذا الملك جاء بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففار عينا فخافت من نبوعها وشدت بها
زم زم معناه بالعبرانية اسكن اسكن فسكنت فجعلت تنزع ماءها في شنها وقال لها الملك لا تخافي العطش ان اهل
ماء عين يشرب بها ضيفان الله الى يوم القيامة قال رسول الله ص رحم الله ام اسمعيل ع لولا انها عجلت لكانت زمزم
معينا جاريا ثم نزل بها جرهم فغصبوها الماء
فعاضت فردوها اليها فعادت حتى كثروا بها
وسلموا اليهم ثم جاءها ابرهيم وقد اخصب
من ولدها ولما ماتت آجرت واسمعيل من جر
هم ثم طلقها مواعد ابيه ثم تزوج بامرأة من
جرهم ايضا فولدت منه ثبيد وفيه جماعة من قريش
ومعد وعدنان وقحطان وهم العرب
وانما عز اسمعيل عن سائر اولاد ابرهيم بكونه
اشرف البقاع في الارض وهو مكة والحرم ه

فارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
المجلوبة اليهم من الاقطار
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى
من الاولاد والعيال
على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد
لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق
ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم
الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء
بعضهم لانه علم باعلام الله انه يكون في ذريته كفار ه
من كلام ابرهيم ع عن ابن عباس وابي مسلم والقاضي وقيل كلام
الله ع عن ابي علي ومن للاستغراق كانه قيل وما يخفى عليه
شي ما كبير ه

وهو في موضع الحال اي وهب لي وانا كبير
في حال الكبر وروي ان اسمعيل ولد له
وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد اسحق
وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة وقيل من الختان
يوم ولد اسحق فاختتنوا جميعا وكان
لسارة يوم ولدت اسحق تسعون سنة وانما
ذكر حال الكبر لان المنة بهبة الولد فيها اعظم
من حيث انها حال وقوع اليأس من الا
ولاد والظفر بالحاجة على عقب اليأس
من اجل النعم واحلاها في نفس الظافر
ولان الولادة في تلك الحالة كانت آية لابرهيم ع

ربنا تغفر لي ولوالدي

ربنا اغفر

جلد ما تحلب من شجر الابهل فيطبخ ويهنأ به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وهو اسود اللون منتن الريح فيطلى به جلود اهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالقميص ليجتمع عليهم الالوان الاربع لذع القطران وحرقته واسراع النار في جلودهم واللون الوحش ونتن الريح

السموات وبرزوا لله الواحد القهار

وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد

سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار

ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله

سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا

به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر

اولوا الالباب

والمعنى تلك آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا وأي قرآن كأنه قيل الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان وسماه قرآنا لانه قرن بعضه الى بعض على ابلغ الوجوه في النظام وحسن المعاني علما بانها بأحسن لفظ وتلك المعاني هي الاوامر والنواهي والوعد والوعيد والامثال والقصص والعبر وغيرها من الفنون

هذا معطوف على محذوف اي لينصحوا ولينذروا به اي هذا البلاغ ... ولينذروا به

لانهم اذا خافوا ما انذروا به دعتهم المخافة الى النظر حتى يتوصلوا الى التوحيد لان الخشية ام الخير كله ذكره

بلفظ التقليل لان اهوال القيامة تبهتهم فيبهتون فاذا ... منهم افاقة في بعض الاوقات ... تمنوا فلذلك ... واختلف في وقت الودادة فبعضهم ... عند الموت وقيل هو يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين وقيل ... في الدنيا ... الاسلام ... الجاهلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين



او تودوا اجمع

أي اقطع طمعك من ارعوائهم ودعهم عن النهي عما هم عليه والتقدير بالموعظة والتذكير

بد بناهم ويشغلهم أملهم ويغترّوا وأبطل ... وأستغفالهم الأحوال ٥

يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

بالتمتع ... بالتمر والتنعم ... التحبب ٥

وإنما أوجبت من المضارع مع أنه مخبر على الكائن المترقب في أخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع في تحققه فكأنه قيل ربما ودّ ٥

يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسو

سوء صنيعهم والغرض به الإيذان أنهم من أهل الخذلان وأنهم لا يجيء منهم إلا ما هم عليه ٥

يعلمون وما أهلكنا من قرية إلا ولها كـ

هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء كما قال فرعون إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون وقوله إنك لأنت الحليم الرشيد قال ... والتعكيس في كلامهم للاستهزاء أي وإنهم مذهب واسع والمعنى إنك لتقول قول المجانين حيث تدعي أن الله نزّل عليك الذكر ٥

معلوم ما تسبق من أمة أجلها وما يسـ

خرون وقالوا يا أيها الذي نزل عليه

ولو ركبت مع لا فهما لمعنيين معنى امتناع الشيء لوجود غيره كقوله لولا على لهلك عمر وكقوله لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري ومعنى التحضيض كقوله لولا فعلت ذلك ولو ما فمن يريد أي هو الموضوع تدخل على فعل ماض أو مستقبل والمعنى هلا تأتينا بالملائكة تشهدون بصدقك ويعضدونك على إنذارك ٥

الذكر إنك لمجنون لوما تأتينا بالملائكة إن

كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة

إلا بالحق وما كانوا إذاً منظرين إنا

ملتبساً بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في أن تأتيكم الملائكة عياناً تشاهدونهم ويشهدوا لكم بصدق النبي لأنكم حينئذ مصدقون عن اضطرار ولا تقدرون عليه ولات عندهما هم بنزول النقمة إذا فلتنا إنك على الـ ... ٥

نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ولقد

وتمتعوا واغا ... گرگه ٥

أجله ... ولا کتاب ... ٥

فرشته اوتا جزا بما جانبا ورای ٥

إلا ... لا ينبغي ... الملائكة ما ... العادة من الله ٥

اجله زبان ... [illegible]

[illegible] برادر [illegible]

انتظار [illegible] در [illegible] صبح [illegible] از [illegible]

[illegible]

[illegible]

از آن نامه [illegible] دیدم از [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

